

هَذِهِ الْأَعْنَانُ  
بِ

شَعْرَنِي التَّلَاهِ

تألِيفٌ

الْعَالَمُ الْجَعْلَانِيُّ السِّعْدِيُّ بْنُ الْمُسْلِمِ

طبع

مَوْلَانَاتُ كَبِيرَتَهْدِيَهُ طَرَائِقُ الْمُسْلِمِ



Princeton University Library



32101 047142961

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*



هَدْيَةُ الْعِنَّا  
فِي الصِّبَا

شَرْحُ نَجْحِ التَّلَالِيَّةِ  
تألِيفُ

الْعَالَمِ الْمُحْفُوظِ الْمُسِيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّيِّدِ  
ذِي الْأَكْفَالِ

الجزء التاسع

منشورات مكتبة  
طهران شارع ناصر خسرو

١٣٩٥ هـ - تلفن ٥٣٢٧٩٧

(RECAP)

2264

.1067

.955

.2

juz' 9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفصل (٤٠)

### في الإسلام والكفر والإيمان والنفاق

١١ في (١٢١) / العمل العَمَل ، ثُمَّ النَّهَايَةِ النَّهَايَةِ ، وَالإِسْتِقَامَةِ  
 الْإِسْتِقَامَةِ ، ثُمَّ الصَّبَرَ الصَّبَرَ ، وَالْوَرَعَ الْوَرَعَ ، إِنَّ لَكُمْ نِهَايَةَ فَانْتَهُوا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ ،  
 وَإِنَّ لَكُمْ عَلَمًا ، فَاهْتَدُوا بِعِلْمِكُمْ ، وَإِنَّ لِإِسْلَامٍ خَاتَمًا فَانْتَهُوا إِلَىٰ خَاتَمِهِ ،  
 وَأَخْرُجُوهُمْ إِلَىٰ اللَّهِ بِمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَقٍّ ، وَبَيْنَ لَكُمْ مِنْ وَظَائِفِهِ ،  
 آنَا شَهِيدٌ لَكُمْ ، وَحَجِّيَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَنْكُمْ ، آلاً وَإِنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ قَدْ وَقَعَ ،  
 وَالْقَضَاءَ الْمَاضِيَ قَدْ تَوَرَّدَ ، وَإِنِّي مُتَكَلِّمٌ بِعِدَّةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَكَةُ الْأَتَّاخَافُوا  
 وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) وَقُلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ ، فَاسْتَقِيمُوا  
 عَلَىٰ كِتَابِهِ ، وَعَلَىٰ مِنْهَاجِ أَمْرِهِ ، وَعَلَىٰ الطَّرِيقَةِ الصَّالِحةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، ثُمَّ  
 لَا تَمْرُقُوا بِهَا ، وَلَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا ، وَلَا تُخَالِفُوا عَنْهَا ، فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرْوَقِ  
 مُنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ، ثُمَّ إِيَّاكُمْ وَنَهْرِيجُ الْأَخْلَاقِ وَتَصْرِيفُهَا ،  
 وَاجْعَلُوا اللِّسَانَ وَاحِدًا ، وَلِيَخْرُجَ الرَّجُلُ لِسَانَهُ ، فَإِنَّ هَذَا اللِّسَانَ جَمُوحٌ  
 بِصَاحِبِهِ ، وَاللَّهُ مَا أَرَىٰ عَبْدًا يَكْفِي تَقْوَىٰ تَنْفَعُهُ ، حَتَّىٰ يَخْرُجَ لِسَانَهُ ، وَإِنَّ  
 لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءَ لِسَانِهِ ، لِأَنَّ

الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ، فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَأَرَاهُ، وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ، لَا يَدْرِي مَا ذَاهَلُهُ، وَمَا ذَا عَلَيْهِ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) : لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، فَمَنْ أَسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ نَقِيٌّ الرَّاحَةُ مِنْ دَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، سَلِيمَةُ اللِّسَانِ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ، فَلَيَفْعُلْ وَأَعْلَمُوا بِعِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْتَحِلُّ الْعَامَ مَا اسْتَحَلَّ عَامًا أَوَّلَ، وَيُبَرِّمُ الْعَامَ مَا حَرَمَ عَامًا أَوَّلَ، وَإِنَّ مَا أَحْدَثَ النَّاسُ لَا يَحْلُّ لَكُمْ سَيِّئًا مِمَّا حُرِمَ عَلَيْكُمْ، وَلِكُنَّ الْحَالَاتِ لِمَا أَحْلَّ اللَّهُ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَمَ اللَّهُ، فَقَدْ جَرَبْتُمُ الْأُمُورَ وَضَرَّسْتُمُوهَا، وَوَعَظْتُمُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَضَرَبْتُمُ الْأَمْثَالَ، وَدَعَيْتُمُ إِلَى الْأَمْرِ الْوَاضِحِ، فَلَا يَصِمُّ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَصَمَّ، وَلَا يَعْمَلُ عَنْ ذَلِكَ إِلَّا أَعْمَلَ، وَمَنْ لَمْ يَنْفَعِهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالْتَّجَارَبِ، لَمْ يَنْفَعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعِظَةِ، وَأَفَاهُ التَّقْصِيرُ مِنْ أَمَامِهِ، حَتَّى يَعْرَفَ مَا أَنْكَرَ، وَيُنْكِرَ مَا عَرَفَ، فَإِنَّ النَّاسَ رَجُلَانِ، مُتَّبِعُ شِرْعَةً، وَمُبْتَدِعٌ بِدُعَةً، لَيْسَ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ سَنَةٌ، وَلَا ضِياءٌ حُجَّةٌ.

«العمل العمل ثم النهاية النهاية». اي نهاية العمل وهي الجنة «كلوا اشربوا هنيئا بما كنتم تعملون» «الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» «لمثل هذا فليعمل العاملون».

«والاستقامة الاستقامة». «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

فتفرق بكم عن سبيله» «وهذا صراط ربك مستقيما».

«ثم الصبر الصبر». اي على الطاعات «والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوتهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون» .

«والورع الورع». أى عن المعاishi والمحرمات.

وفي الكافي عن أبي جعفر(ع) قال تعالى : يا ابن آدم اجتنب ما حرمتك عليك تكون من أورع الناس - و عن الصادق (ع) يقول : كثيراً ما ليس من شيعتنا من لا يتحدث المخدرات بورعه في خدورهن ، وليس من أوليائنا من هو في قرية عشرة آلاف رجل فيهم خلق أورع منه .

« ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ». نهاياتنا الآخرة ، وانتهائنا اليها العمل لها ، قال مؤمن آل فرعون لقومه : «يا قوم ان هذه الحياة الدنيا متعة وان الآخرة هي دار القرار»

«وان لكم علما». بالتحرير و هو العلامة .

«فاهتدوا الى علمكم». قالوا : كان ابرهه بن الرائش ، من ملوك اليمن اول من ضرب المنار على طريقه ، في مجازيه ليهتدى بها اذا رجع .  
قال : (حد) أراد (ع) بعلمهم الذي يجب عليهم الاهتداء اليه نفسه - قلت لانه توادر عن النبي (ص) اذا وقع بين امته اختلاف ، يجب عليهم الرجوع اليه كما توادر عنه (ص) انه (ع) على الحق . والحق يدور معه .  
«وان للإسلام غاية». أى حدودا .

«فانتهوا الى غايتها». ولا تتعدوا حدوده ، تلك حدود الله فلا تتعدواها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون » « ومن يعص الله ورسوله ويتجاوز حدوده يدخله نارا خالدأ فيها وله عذاب مهين ». .

«واخر جوا الى الله بما» هكذا في المصرية ولكن في (حد) والخطيبة (مما) وفي (ثم) (فيما) .

«افتراض عليكم من حقه» «يا ايها الذين آمنوا اتقو الله حق تقate ، ولا تموتون إلا وأتم مسلمون» .

« وبين لكم من وظائفه ». « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين

لهم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جائنا من بشير ولأنذير فقد جاءكم بشير ونذير ». «أنا شهيد». هكذا في المصرية ، والصواب (شاهد) كما في (حد) و(ثم) و(خو) والخطية .

«لهم واحجج يوم القيمة عنكم». « وترعنَا مِنْ كُلِّ أَمَّةٍ شَهِيدًا فَقَلَّنَا هَاتُوا بِرَهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ » « وَيَوْمَ نُبَعْثُ مِنْ كُلِّ أَمَّةٍ شَهِيدًا ، ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ » « وَيَوْمَ نُبَعْثُ فِي كُلِّ أَمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجَئَنَا بَكَ شَهِيدًا عَلَى هُؤُلَاءِ » .  
وفي تفسير القمي ، في قوله تعالى : « يوم ندعوك كل أنس بآمامهم » ينادي يوم القيمة مناد ليقم أبو بكر وشيعته ، وعمر وشيعته ، وعثمان وشيعته ، وعلى شيعته .

وفي الاختصاص المنسوب إلى المفید ، عن الاصبغ ، قال : امرنا امير المؤمنين (ع) بالمسير إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد وتختلف عمر وبن حزير ، وسبعة نفر ، فخرج إلى مكان بالحيرة ، يسمى الخورونق ، فقالوا نتنزه ، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا ، ولحقنا علينا . قبل أن يجتمع ، فيبينا لهم يتقدون ، إذ خرج عليهم ضب فضربوه ، فاخذه عمر ، فنصب كفه ، فقال : بايعوا هذا ، هذا امير المؤمنين ، فبايده السبعة وعمر وثامنهم ، وارتاحلوا لميلة الأربعاء ، ونزلوا المدائن يوم الجمعة وهو (ع) يخطب ، فنظر إليهم فقال : أيها الناس إن النبي (ص) أسر إلى ألف حديث ، في كل حديث ألف باب ، في كل باب ألف مفتاح وأني سمعت الله يقول : « يوم ندعوك كل أنس بآمامهم » واني أقسم لكم بالله ليبعثن يوم القيمة ثمانية نفر بآمامهم ، وهو ضب ، ولو أردت أن أسميهم لفعلت - قال الاصبغ : فلقد رأيت عمراً يتنتفط مثل السعفة ربعاً .

« الاوَانُ الْقَدْرُ السَّابِقُ قَدْ وَقَعَ ، وَالْقَضَاءُ الْمَاضِي قَدْ تَوَرَّدَ » اى ورد  
قليلًا قليلاً .

قال (حد) يعني (ع) بالقدر السابق ، والقضاء الماضي خلافته (ع) - قلت بل  
الظاهر ارادته (ع) حدوث الخوارج ، روى سنن أبي داود، عن أبي سعيد الخدري ،  
وأنس بن مالك ، قالا : ان النبي ﷺ قال : سيكون في أمتي اختلاف و فرقه  
يحسنون القيل ، ويسيئون الفعل ، يقرئون القرآن ، لا يتجاوز تراقيهم ، يمرقون من  
الدين ، كما يمرق السهم من الرمية ، هم شر الخلق ، طوبى لمن قتلهم ، و قتلوا  
يدعون إلى كتاب الله ، وليسوا منه في شيء .  
« وَأَنِّي مُتَكَلِّمُ بَعْدَ اللَّهِ ». في الصحاح قالوا : في الخير الوعد والعدة وفي الشر  
الاياد والوعيد .

« وَحِجْتَهُ ». اى برهانه .

« قال الله تعالى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة  
الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون » الآية في سورة فصلت ، و  
بعدها « نحن أولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولهم  
فيها ما تدعون تزلامن غفور رحيم » .

« وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه » ولا تكونوا كالذين حكى الله تعالى هجرهم  
كتابه حتى يشكوا بهم من هم في القيمة في قوله تعالى : « وقال الرسول يا رب إن قومي  
اتخذوا هذا القرآن مهجوراً » .

« وعلى منهاج أمره » اى طريقه الواضح .

« وعلى الطريقة الصالحة من عبادته » قال تعالى : « ثم جعلناك على شريعة من الامر  
فاتبعها ، ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون » .

« ولا تمرقوا » قال الجوهرى : مرق السهم من الرمية ، : خرج من الجانب  
الآخر ، وبه سميت الخوارج مارقة لقول النبي (ص) يمرقون من الدين ، كما يمرق

السهم من الرمية.

« منها » اي من الطريقة الصالحة .

« ولا تبتدعوا » بالادخال في الدين ما ليس منه .

« ولا تخالفوا عنها » فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

« فان اهل المروق منقطع بهم عند الله » قال الجوهرى : فلان منقطع به اذا عجز عن سفره ، لأن ذهبت نفقته او قامت عليه راحلته او أتاه أمر لا يقدر على ان يتحرك .

عن غارات التقى سأله ابن الكوا عليا (ع) عن قوله تعالى : « قل هل نتبشّكم بالاخرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » فقال (ع) هم كفرا اهل الكتاب فان اولا لهم كانوا في حق فابتعدوا في دينهم و اشر كانوا بربهم ، وهم يجتهدون في العبادة يحسبون أنهم على شيء ، - ثم رفع صوته وقال : وما اهل النهر وان غدا منهم يبعد .

« ثم اياكم و تهزيع » في الجمهرة المهزع الاضطراب ، يقال : تهزع المرح اذا اضطرب ، واهتز ، ويقال هزعت الشيء هزعا اذا كسرته و كذلك هزعته تهزيعا .  
« الاخلاق و تصريفها » كما كان الزبير ، فكان كما وصفه عمر ، مؤمن الرضا

كافر الغصب يوما انسان ويوما شيطان .

« واجعلوا اللسان واحدا » في الخبر ، قال عزوجل ليعسى (ع) ليكن لسانك في السر والعلانية واحدا .

« وليخزن » هكذا في المصرية والصواب (وليختنز ) كما في (ثم) والخطية  
« الرجل لسانه » في الخبر ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان .

« فان هذا اللسان جموح بصاحبها » كفرس جموح ، اخذ الاختيار من

دأكـه قال الشاعر :

خلعت عذاري جامحاً ما يردنى عن البيض امثال الدمى زجر زاجر  
 «والله ما ارى عبداً يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن» هكذا في المصرية والصواب  
 (يخزن) كما في (ثم) والخطية .

«لسانه» عن الصادق (ع) نجاة المؤمن في حفظ لسانه .

و عن السجاد (ع) لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه ، فيقول: كيف  
 أصبحتم ، فيقولون بخير ان تر كتنا ، ويقولون: الله الله فينا ، ويناشدونه ويقولون انما  
 ثاب بك ونعاقب بك ..

و عن النبي ﷺ يجيئ يوم القيمة ذو الوجهين دالعا لسانه في فداء و آخر  
 من قدامه تلهبان نارا حتى يلهما جسده ، ثم يقال : هذا الذي كان في الدنيا ذو وجهين و  
 لسانين يعرف بذلك يوم القيمة .

«وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه» قال  
 (حد) فان قلت المسموع (لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الاحمق من وراء لسانه)  
 فكيف نقله الى المؤمن والمنافق - ثم اجاب بأنه ، قل ان يكون المنافق الاحمق ،  
 وقل ان يكون العاقل الا مؤمنا ، فـلا كثرة ذلك استعمل لفظ المؤمن و  
 أراد العاقل .

قلت فقرة (لسان العاقل) وفقرة (لسان الاحمق) ايضاً من كلامه (ع) مذكور  
 في قصار النهج لكن ذاك في مقام وهذا في مقام وليس الامر كما قال من أنه قل ان  
 يكون المنافق الاحمق بل قل ان يكون المنافق أحمق كيف وأكثر المنافقين  
 دهاء وانما مراده عليه السلام ان المؤمن لسانه من وراء قلبه لا يتكلم لسانه  
 الا بما شهد قلبه انه ليس مخلا بدینه ، و المنافق لا يراعي الدين ابداً يراعي  
 دیناه ، و اما الاحمق فلا يراعي دیناه ايضاً ، وقد شرح عليه السلام الفقرتين بعد  
 في قوله .

«لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره في نفسه فان كان خيراً «اي غير

مدخل بدینه .

« ابداء » « اى اظهره ولفظ به » .

« وان كان شراً واراه » اى أخفاه ، وابقاءه في صدره .

« وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدرى ما ذاله وماذا عليه » اى في أمر دينه ، واما بالنسبة الى دنياهم فلا يقولون الامال لهم ويميتون دينهم لاحياء دنياهم « و اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون لأنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » .

« ولقد قال رسول الله (ص) هكذا في المصرية وليس الكلمة ( وسلم ) في ( حد ) ( ثم ) والخطية .

« لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه » فان الركن الاول من اليمان اعتقاد القلب .

« ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه » اى لا يفهم استقامة قلبه الا من استقامة لسانه لما من اسانه لا يلفظ بشيء الا بعد موافرة قلبه .

« فمن استطاع منكم ان يلقى الله » هكذا في المصرية والصواب ( ان يلقى الله سبحانه و\_him ) كما في ( حد ) ( ثم ) والخطية .

« وهو نقى الراحة » اى الكف .

« من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل » قال تعالى : « الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم اوئلهم لهم الامن و هم مهتدون » و قال عز اسمه : « يوم لا ينفع مال ولابنون الامن اتى الله بقلب سليم » .

وفي الطبرى كان ربيعة بن أمية بن خلف صرخ بقول النبي ﷺ في حجة الوداع - فقال أيها الناس ان رسول الله ﷺ يقول : هل تدرؤن اى شهر هذا ؟ فقالوا شهر حرام - فقال يقول لكم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا ، - ثم قال ان رسول الله ﷺ يقول لكم هل تدرؤن

إي بلد هذا ، فيقولون البلد الحرام فيقول قال لكم إن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا ، فقلأليها الناس يقول لكم رسول الله وَاللَّهُ أَعْلَم أتدرون أي يوم هذا ، فقالوا يوم الحج الأكبر فقال يقول لكم إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا .

« واعلموا عباد الله ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام

ما حرم عاما اول » قال العجرهري اذا جعلت اول صفة لم تصرفه ، واذا لم تجعله صفة تقول (لقيته عاما اولا) قال ابن السكري : ولا تقل عام الاول ، - وقال اختلف في اول هل هو افعل وأصله ( اوئل ) ، او فوعل ، واصله ( وول ) .

في مختلف حديث ابن قتيبة ، جاء رجل من اهل المشرق ، الى أبي حنيفة

بكتاب وهو بمكة ، فعرضه عليه ، - وكان جمعه مما سمعه منه عاما اول ، فرجع أبو حنيفة عما فيه كله ، فوضع الرجل التراب على رأسه ، ثم قال يا عشر الناس أتيت هذا الرجل عاما اول فأفتناي بهذا الكتاب ، فاهرقت به الدماء ، وأنكحت به الفروج ثم رجع عنه العام ، - ثم قال لأبي حنيفة كيف هذا قال كان رأيا رأيته ، فرأيت العام غيره ، قال فتأمنني أن لا ترى من قابل شيئا آخر قال لا أدرى . فقال الرجل لكنى أدرى أن عليك لعنة الله .

« وان ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحال ما

أحل الله والحرام ما حرم الله » لما أجبر الخوارج أمير المؤمنين (ع) على منع الاشتراك في معاوية بعد رفع المصاحف ، فكف ، ورجع إليهم ، قال لهم أمهلوني عدوا الفرس فأني قد بذلت في النصر ، فقالوا : اذن ندخل معك في خطائك ، فقال لهم الاشتراك حدثوني عنكم ، - وقد قتل أما ثلكم ، وبقى أراذلكم ، متى كنتم محقين ، فقتلواكم الذين لا تذكرون فضلهم في النار اذن أن صرتم محقين بترك قتالهم ، - النخ ، -

« فقد جربتم الأمور وضرستموها » أي عضضتموها باضراسكم ، وميزتم بين لينها

وشدیدها .

« وَوَعْظَمْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ » قَالَ تَعَالَى : « وَلَقَدْ عَلِمْتُ الَّذِينَ أَعْتَدْنَا مِنْكُمْ فِي السَّبَتِ فَقَلَنَا لَهُمْ كَوْنًا فَرْدَةٌ خَاسِئٌ فَجَعَلْنَا هَانِكًا لَا لَمَابِينَ يَدِيهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِدَةٌ لِلْمُتَقِينَ ». .

« وَضَرَبْتُ لَكُمُ الْأَمْثَالَ » هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ « وَضَرَبْتُ الْأَمْثَالَ لَكُمْ » كَمَا فِي (ثُمَّ) وَالْخَطِيبَةِ وَ(حَدَّ) .

« مِثْلُ الَّذِينَ أَتَخْذَلُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَئِكَ كَمِثْلِ الْعَنَكِبُوتِ أَتَخْذَلُتُ بَيْتًا وَانْأَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبِيتِ الْعَنَكِبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » - « يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّمَا بَغْيَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مُرْجِعُكُمْ فَتَبَيَّنُكُمْ بِمَا كَنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا إِنَّ لَنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ بَنَاتُ الْأَرْضِ مَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخْذَتُ الْأَرْضَ زَخْرَفَهَا وَازْيَنَتْهَا وَظَنَّ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنْهَا أَمْرَنَا لِيَلَا وَأَنْهَارَا فَجَعَلْنَا هَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصُلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .

« وَدَعَيْتُمُ الْأَمْرَ الْوَاضِحَ » « لَا أَكْرَاهُ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشُدُ مِنْ أَنِّي فَمِنْ يَكْفِرُ بِالْطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدْ أَسْتَمْسَكَ بِالْعِرْوَةِ الْوُتْقِيِّ لَا فَضْحَانَ لِهَا وَاللَّهُ سَمِيعُ عَلِيمٍ « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دِارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ » .

« فَلَا يَصِمُّ عَنْ ذَلِكَ الْأَاصْمَ وَلَا يَعْمَى عَنْ ذَلِكَ الْأَعْمَى » قَالَ تَعَالَى : « أَفْلَمْ يَسِيرُ وَفِي الْأَرْضِ قَرْكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقُلُونَ بِهَا وَأَذْانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » .

« وَمَنْ لَمْ يَنْفَعْهُ اللَّهُ بِالْبَلَاءِ وَالْتَّجَارِبُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِشَيْءٍ مِنَ الْعَذَابِ » فَانْ بَعْضُ النَّاسِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : « وَلَوْأَنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَمْبَهُمُ الْمَوْتَى وَحَسَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا » . - وَكَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَلَوْرَدَوْنَا لِعَادُوْنَا لِمَا نَهَوْنَا عَنْهُ » فَمَثَلُهُ كَيْفَ يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ .

« وَاتَّاهَ التَّقْصِيرَ » هَكَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ وَالصَّوَابِ (النَّفْصِ) كَمَا فِي (ثُمَّ) وَ(خُو)

وكذا (حد).

«من امامه» أى قدامه.

«حتى يعرف ما أنكر» يعني يبلغ أطيان النقص اليه من قدامه بحد يصير ،  
قائلاً بعمر فان ما أنكر ، كالخوارج الذين كانوا منكرين لمعوية وجوب جهاده فصاروا  
عارفين به قائلين بحرمة الحرب معه .

«وينكر ما عرف» فأنكروا أمير المؤمنين (ع) وقد كانوا عارفين بوجوب جهاد  
اعدائهم ، فقالوا له : لولم تجب الى التحكيم ، لنقتلكنك .

«فإن الناس رجال متبوع شرعاً» تكون سبباً لحياته ، والشرعية الشرعية .  
«ومبتدع بدعة» تؤديه الى الهلاكة وعن الباقي (ع) أدنى الشرك أن يتبع الرجل  
رأياً فيحب عليه ، ويبغض عليه .

وعن الصادق عليه السلام من مشى الى صاحب بدعة فوفاه ، فقد مشى في  
هدم الاسلام .

«ليس له من الله برهان سنة ولا ضياء حجة» قال تعالى : «ومن يشاقق الرسول  
من بعد ما تبين له الهدى ويتبعد غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساعته  
 المصير» «أفمن كان على يينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواههم .»  
١٢٥/٢ وقال (ع) لا تنسىنَ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِيَ الْإِسْلَامُ  
هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالْتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصْدِيقُ، وَالتَّصْدِيقُ هُوَ  
الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ» .

اقول رواه الكافي ومعانى الاخبار مع زيادة واختلاف فروى الاول عن احمد  
بن محمد بن خالد البرقى . مرفوعاً قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تنسىن الاسلام  
نسبة لم ينسبه أحد قبله ولا ينسبه أحد بعدى الابتلئ ذلك ، ان الاسلام هو التسليم  
والتسليم هو اليقين ، واليقين هو التصديق ، والتصديق هو الاقرار ، والاقرار هو العمل  
والعمل هو الاداء ، ان المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أتاها من ربها فاختذه ،

ان المؤمن يرى يقينه في عمله ، والكافر يرى انكاره في عمله فهو الذي نفسي بيده ما عرفوا أمرهم ، فاعتبروا انكار الكافرين والمنافقين باعمالهم الخبيثة .

وروى الثاني عنه عن أبيه عن محمد بن يحيى عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه ، قال امير المؤمنين عليه السلام لا نسبن الاسلام نسبة لم ينسبه أحد قبله ولا ينسبه احد بعدي الاسلام هو التسليم ، والتسليم هو التصديق ، والتصديق هو اليقين ، واليقين هو الاداء ، والاداء هو العمل ان المؤمن أخذ دينه من ربه ، ولم يأخذه عن رأيه ، ايها الناس دينكم تمسكوا به ، لا يزيغ لكم ولا يردنكم احد عنكما ، لأن السيئة فيه خير من الحسنة في غيره ، لأن السيئة فيه تغفر ، والحسنة في غيره لا تقبل .

« لا نسبن الاسلام » اي الاسلام الحقيقي ، و الا فالاسلام الظاهري عبارة عن مجرد الاقرار .

« نسبة لم ينسبها » هكذا نقله المصنف وعليه فالضمير راجع الى النسبة والا ظهر نقل الكليني و الصدوق ، ( لم ينسبه ) كما مر فيكون الضمير راجعاً الى الاسلام .

« أحد قبلي » قد عرفت أن الكليني و الصدوق زادا ، ( ولا ينسبه أحد بعدي ) كما عرفت زيادة الاول ( الابنیل ذلك ) وعليه ، فيحتمل (جوع الاستثناء الى) (قبلی) ايضاً « الاسلام هو التسليم » كما هو سلم و سلام ، قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة » وقال صلی الله علیہ وآلہ وسلم ( المسلم من سلم المسلمين من يده ولسانه ) .

قال الصادق عليه السلام لopian قوما عبد الله تعالى وحده ، وأقاموا الصلوة ، وآتوا الزكوة ، وحجوا البيت ، وصاموا شهر رمضان ، ثم قالوا لشیء صنعه الله تعالى ، او النبي ﷺ الاصنون بخلاف الذي صنع ، او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ، ثم قال « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم

لابيجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسلیماً ، - ثم قال عليه السلام فعليكم بالتسليم .

«والتسليم هو اليقين» هكذا نقل المصنف ، والكليني وقد عرفت أن الصدوق نقله (والتسليم هو التصديق) . والظاهر أصححته كمالاً يخفي .

وكيف كان فروي الكافي أن أناساً أتوا النبي ﷺ بعد ما اسلموا فقالوا أيؤخذ الرجل منا بما كان عمل في الجاهلية؟ - فقال ﷺ من حسن إسلامه ، وصح يقين إيمانه لم يأخذنـه تعالى بما عمل في الجاهلية ، ومن سُخْفَ إسلامه : ولم يصح يقين إيمانه يأخذنـه الله بالاول والاخر .

«واليقين هو التصديق» قد عرفت أن المعانى رواه ، (والتصديق هو اليقين) . وهو الاصح لأن التصديق يستلزم اليقين ، دون العكس ، قال تعالى مثيراً إلى آياته : «وجحدوا بها وأستيقنـتها أنفسهم ظلاماً وعلواً» .

«والتصديق هو الأقرار» قد عرفت اختلاف المعانى مع المتن في هذه الفقرة وما بعدها أيضاً .

وكيف كان فقي الطبرى ، - في قصة يهود بنى قريطة وحصر النبي ﷺ لهم ، - قال كعب بن اسد لهم يا معاشر اليهود ، انه قد نزل بكم من الامر ما ترون ، وانى عارض عليكم خلالا ثالثا فخذدوا أيها شئتم ، قالوا ما هي ، قال نتابع هذا الرجل ونصدقه ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وانه للذى تجدونه في كتابكم ، فقاموا على دماءكم وأموالكم وأبناءكم ونساءكم ، قالوا لانفارق حكم التوراة ابداً .

«والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل» قد عرفت ان الكافي بدلـه بقوله «والاقرار هو العمل ، والعمل هو الاداء» وان المعانى بدلـه بقوله ( واليقين هو الاداء ، والاداء هو العمل ) .

وكيف كان فروي الكافي أن محمد بن مارد قال لأبي عبد الله ع تسليمه : روى لنا

أتك قلت ( اذا عرفت فاعمل ما شئت ) - فقال : قد قلت ذلك ، قال وَأَنْ زَنِوا أَوْ سرقو ، أو شربوا ، فقال عَلَيْهِ السَّلَامُ انا لَهُ وَاَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَخْذَنَا بِالْعَمَلِ . وَوُضِعَ عَنْهُمْ ، اَنْمَاقْلَتْ ( أَذَا عَرَفْتْ فَاعْمَلْ مَا شَئْتَ مِنْ قَلِيلِ الْخَيْرِ ، او كَثِيرِهِ ، فَانْهِ يَقْبِلُ مِنْكَ ) .

١٠٢/٣ « وَمِنْ خُطْبَةِ لَهُ (ع) » الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي شَرَعَ الْإِسْلَامَ فَسَهَّلَ شَرَائِعَهُ لِمَنْ وَرَدَهُ ، وَأَعْزَزَ كَانَهُ عَلَى مَنْ خَالَبَهُ ، فَجَعَلَهُ أَهْمَنَا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ ، وَفَهْمًا لِمَنْ عَقْلَ ، وَلِبَّا لِمَنْ تَدَبَّرَ ، وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ ، وَتَبَصِّرَةً لِمَنْ عَزَمَ ، وَعِبْرَةً لِمَنْ اتَّعَظَ ، وَنَجَاهَةً لِمَنْ صَدَقَ ، وَثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ ، وَرَاحَةً لِمَنْ فَوَضَّ وَجْهَتَهُ لِمَنْ صَبَرَ ، فَهُوَ أَبْلَجُ الْمَنَاهِجِ ، وَأَوْضَحُ الْوَلَائِجِ ، مُشَرِّفُ الْمَنَارِ ، مُشْرِقُ الْجَوَادِ ، مُضِيُّ الْمَصَابِيحِ ، كَرِيمُ الْمِضْمَارِ ، رَفِيقُ الْغَايَةِ جَامِعُ الْحَلَبَةِ مُتَنَافِسُ السَّبَقَةِ ، شَرِيفُ الْفُرُوسَانِ ، الْتَّصْدِيقُ مِنْهَاجُهُ ، وَالْأَصْلَحَاتُ مَنَارُهُ ، وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ ، وَالْدُّنْيَا مِضْمَارُهُ ، وَالْقِيمَةُ حَلْبَتُهُ ، وَالْجَنَّةُ سَبِقَتُهُ .

اقول رواه الشیخان في امااليهما، ورواه الكافی في باب بعد ( باب فسیہ الاسلام)

عن القمي عن أبيه والمعطار عن الأشعري عن البرقي، جميعاً عن ابن محبوب عن يعقوب السراج، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ وبأسانيد عن الأصبغ ، قال خطبنا أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في داره ، - أو القصر ، ثم أمر فكتب في كتاب ، وقرئ على الناس ، وروى غيره أن ابن الكواه سأله عَلَيْهِ السَّلَامُ عن صفة الاسلام والایمان والکفر والنفاق ، فقال أما بعد فان الله تعالى شرع الاسلام ، وسهل شرائعه لمن ورده ، واعز اراد کانه لمن حاربه ، وجعله عزا لمن تولاه، وسلم الممن دخله. وهدى لمن ائتم به، وزينة لمن تجلله، وعدرا لمن انتحله، وعروة من اعتمد به وحبل لمن استمسك به، وبرهان الممن تكلم به، ونوراً لمن استضاء به ، وشاهدأ لمن خاصم به ، وفلجاً لمن حاج به ، وعلما لمن وعاه ، وحديثا لمن روی ،

وحكماً لمن قضى ، وحلماً لمن جرب ، ولباساً لمن تدبر ، وفهمـا لمن تفطن ، ويقيناً لمن عقل ، وبصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسم ، وعبرة لمن اتعظ ، ونجاة لمن صدق ، وتوءـه لمن أصلح ، وزلفـي لمن أقرب وثقة لمن توكل ، ورجاء لمن فوض ، وسبقة لمن احسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنة لمن صبر ، ولباساً لمن اتقى وظهيرـاً لمن رشد وكهـفاً لمن آمن ، وأمنـة لمن سلم ، ورجاء لمن صدق ، وغنى لمن قنع ، فذلك الحق سبيـله الهدى ، وما ثرته المجد ، وصفته الحسـنى ، فهو أبلغـ المـناهـج ، مـشـرقـ المـنـارـ ذـاكـىـ المصـبـاحـ ، رـفـيعـ الفـاتـيـةـ ، يـسـيرـ المـضـمـارـ ، جـامـعـ الـحـلـبـةـ ، سـرـيعـ السـبـقـةـ ، أـلـيـمـ النـقـمةـ كـامـلـ العـدـةـ ، كـرـيمـ الـفـرـسـانـ ، فـالـإـيمـانـ مـنـهـاجـهـ ، وـالـصـالـحـاتـ مـنـارـهـ ، وـالـفـقـهـ مـصـايـحـهـ وـالـدـنـيـاـ مـضـمـارـهـ ، وـالـمـوـتـ غـایـتـهـ ، وـالـقـيـامـةـ جـلـبـتـهـ . وـالـجـنـةـ سـبـقـتـهـ وـالـنـارـ نـقـمـتـهـ وـالـتـقـوىـ عـدـتـهـ ، وـالـمـحـسـنـونـ فـرـسـانـهـ ، فـبـالـإـيمـانـ يـسـتـدـلـ عـلـىـ الصـالـحـاتـ ، وـبـالـصـالـحـاتـ يـعـمـرـ الفـقـهـ ، وـبـالـفـقـهـ يـرـهـبـ المـوـتـ . وـبـالـمـوـتـ تـخـتـمـ الدـنـيـاـ ، وـبـالـدـنـيـاـ تـجـوـزـ الـقـيـامـةـ ، وـبـالـقـيـمـةـ تـزـلـفـ الـجـنـةـ ، وـالـجـنـةـ حـسـرـةـ أـهـلـ النـارـ ، وـالـنـارـ مـوعـذـةـ لـلـمـقـيـنـ ، وـالـتـقـوىـ سـنـحـ الـإـيمـانـ وـنـقلـهـ (خـوـ) أـيـضاـ .

و روى الاولان عن المرزبانى ، عن احمد بن سليمان الطوسى عن الزبير بن بكار ، عن السدى ؛ عن عبد خير ، عن قبيصة ، عن جابر الاسدى . قال قام رجل الى أمير المؤمنين عليه السلام فسألـهـ عن الإيمـانـ ، فقام خطيبـاـ ، - فقال : الحمد لله الذى شرع الإسلامـ فـسـهـلـ شـرـائـعـهـ ، وـاعـزـادـ كـانـهـ عـلـىـ مـنـ حـارـبـهـ ، وـجـعـلـهـ عـزـاـ لـمـنـ وـالـهـ ، وـسـلـمـاـ لـمـنـ دـخـلـهـ وـبـرـهـانـاـ لـمـنـ تـكـلـمـ بـهـ ، وـنـورـاـ لـمـنـ اـسـتضـاءـ بـهـ ، وـشـاهـداـ لـمـنـ خـاصـمـ بـهـ ، وـفـلـجـاـ لـمـنـ حـاجـ بـهـ وـعـلـمـ الـمـنـ وـعـاهـ ، وـحـدـيـثـالـمـنـ روـاهـ . وـحـكـماـ لـمـنـ قضـىـ بـهـ ، وـحـلـماـ لـمـنـ جـربـ ، وـلـبـاـ لـمـنـ تـدـبـرـ ، وـفـهـمـاـ لـمـنـ فـطـنـ ، وـيـقـيـناـ لـمـنـ عـقـلـ ، وبـصـيـرـةـ لـمـنـ عـزـمـ ، وـآـيـةـ لـمـنـ توـسـمـ ، وـعـزـةـ لـمـنـ اـتـعـظـ ، وـنـجـاةـ لـمـنـ صـدـقـ ، وـمـوـدةـ منـ اللهـ لـمـنـ أـصـلـحـ ، وزـلـفـيـ لـمـنـ اـرـقـبـ ، وـثـقـةـ لـمـنـ توـكـلـ ، وـرـاحـةـ لـمـنـ فـوـضـ ، وـجـنـةـ لـمـنـ صـبـرـ ، الـحـقـ سـبـيلـهـ ، وـالـهـدـىـ صـفتـهـ ، وـالـحـسـنـىـ مـاـ ثـرـتـهـ ، فـهـوـ أـبـلـجـ الـمـنـهـاجـ ، مـشـرقـ

المنار، مضى المصابيح، رفيع الغاية، يسير المضمار، جامع الحلبة، متنافس السبقة،  
كريم الفرسان، التصديق منهاجه، والصالحات مناده، والفقه مصابيحه، والموت  
غايته، والدنيا مضماره، والقيامة حلبيه، والجنة سبقته، والنار نقمته، والتقوى عدته  
والمحسنون فرسانه، فبلا إيمان يستدل على الصالحات، - الخ مثل الكافي لكن في  
آخره، وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرزا الجحيم للغاوين.

ورواه تحف عقول ابن أبي شعبة الحلبى ، - فقال : قال عليه السلام إن الله أبتدء  
الأمور، فاصطعن لنفسه ماشاء ، وأستخلص منها ما احب، فكان مما أحب، أنه ارتضى  
الإيمان ، فاشتقر فنحله من أحب من خلقه ثم بينه ، فسهل شرائعة لمن ورده، وأعز أر كأنه  
على من جانبه ، وجعله عزًا لمن والاه ، وأمنًا لمن دخله ، و هدى لمن ائتم به ، و  
زينة لمن تحلى به ، وديننا لمن أتتحله ، وعصمة لمن اعتمد به ، وجلال لمن أستمسك  
به ، وبرهانا لمن تكلم به ، وشرفًا لمن عرفه ، وحكمة لمن نطق به ، ونورًا لمن  
استضاء به ، وحججة لمن خاصم به ، وفليجا لمن حاج به ، وعلمًا لمن وعي ، وحديثنا  
لمن روى ، وحكمًا لمن قضى ، وحلما لمن حدث ، ولبا لمن تدب ، وفها لمن تفكر  
ويقينا لمن عقل ، وبصيرة لمن عزم ، وآية لمن توسم ، وعبرة لمن أتعظ ، ونجاة لمن  
آمن به ، ومودة من الله لمن صلح ، وزلفي لمن أرتفع ، وثقة لمن توكل ، وراحة  
لمن فوض ، وصيحة لمن أحسن ، وخيراً لمن سارع ، وجنة لمن صبر ولباساً لمن أتقى  
وتطهيرًا لمن رشد ، وأمنة لمن سلم ، وروحًا للصادقين ، فبلا إيمان أصل الحق ، سبيله  
الهدى ، وصفته الحسنى ، وما ثرته المجد ، فهو أبلغ المنهاج، مشرق المنار، مضى  
المصابيح رفيع الغاية ، والموت غايتها ، والدنيا مضماره ، والقيامة حلبيه ، والجنة  
سبقتها ، والنار نقمتها ، والتقوى عدته ، والمحسنون فرسانه ، فبلا إيمان يستدل على  
الصالحات ، وبالصالحات يعم الفقه ، وبالفقه يرعب الموت ، وبالموت تختم الدنيا ،  
وبالدنيا تخذر الآخرة ، وبالقيمة تزلف الجنة ، والجنة حسرة أهل النار ، والنار  
موعذة التقوى ، والتقوى سفح الاحسان ، والتقوى غاية لا يهلك من تبعها ، ولا يندم

من يعمل بها ، لأن بالتفوى فاز الفائزون ، و بالمعصية خسر الخاسرون ، فليزد جر او لوا النهى ، وليتذكّر أهل التقوى .

«الحمد لله الذي شرع الاسلام» «شرع لكم من الدين ما وصى به نوحًا والذى أوحينا اليك ، وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تقرروا فيه» .

«فسهل شرائعه» جمع الشريعة هشارة الماء وهي مورد الشاربة ، ما جعل عليكم في الدين ، من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل» - وقال النبي ﷺ بعثت على الشريعة السمححة السهلة ، روى الخصال في عنوان (وضع الله تعالى الاسلام على سبعة أسمهم) عن عمار بن الاخصوص قلت لابي عبدالله ع عليهما السلام ان عندنا أقواما يقولون بأمير المؤمنين ع ، ويفضلونه على الناس كلهم و ليس يصفون ما نصف من فضلكم ان تولاهم ؟

فقال لي نعم في الجملةليس عند الله مالم يكن عند رسول الله ﷺ ولرسول الله ﷺ عند الله ما ليس لنا وعندنا ما ليس عندكم وعندكم ما ليس عند غيركم أن الله تعالى وضع الاسلام على سبعة أسمهم على الصبر والصدق واليقين والرضا والوفاء والعلم والحلم ثم قسم ذلك بين الناس فمن جعل فيه هذه الاسهم فهو كامل الایمان محتمل ولبعض الناس بهم ولبعض السهمان ولبعض الثلاثة ولبعض الاربعة ولبعض الخمسة ولبعض الستة ولبعض السبعة فلا تحملوا على صاحب اسهم سهرين ، ولا على صاحب السهرين ثلاثة اسهم ، ولا على صاحب الثلاثة اربعة اسهم ، ولا على صاحب الاربعة خمسة اسهم ، ولا على الخمسة ستة اسهم ، ولا على صاحب الستة سبعة اسهم ،

فتقلوهم وتتفروهم ولكن ترافقوا بهم وسهلو لهم المدخل

واسطرب لك مثلاً تعتبر به أنه كان رجل مسلماً ، وكان له جار كافر وكان الكافر يرقق المؤمن فاحب المؤمن للكافر الاسلام فلم ينزل يزبن له الاسلام حتى أسلم فعدا عليه المؤمن فاستخر جه من منزله ، فذهب به الى المسجد ليصلّى معه الفجر

في جماعة فلما صلى قال له لو قعدنا نذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس فقعد معه فقال لو تعلمت القرآن الى ان تزول الشمس وصمت اليوم كان افضل فقعد معه وصام حتى صلی الظهر والعصر، فقال لو صبرت حتى تصلي المغرب والعشاء كان افضل فقعد معه حتى صلی المغرب والعشاء ثم نهضوا قد بلغ مجهوده وحمل عليه ما لم يطرق فلما كان من الغد غدا عليه وهو يريد به مثل ما صنع بالامس فدق عليه بابه ، ثم قال له اخرج حتى نذهب الى المسجد، فاجاب (اعز عنى فان هذا دين شديد لا طيقه) فلا تخربوا بهم اما عملت أن أمارة بنى أمية كانت بالسيف والسف، وأمارتنا بالفق والتآلف وحسن الخلطة والورع والاجتهاد فغبوا الناس في دينكم وفي ما اتقتم فيه

« واعز اركانه على من غالبه » أى جعلها شديدة على من أراد الفقبة عليها

فلا يقدر عليها

وفي المثل « اذا عز أخوك فهن » أى اذا اشتده فكن أنت هينا.

« فيجعله أمنا لمن علقه » قال يصف أسدًا .

أذا علقت قرنا خطاطيف كفه رأى الموت في عينيه أسود أحمراء  
وفي المثل (علقت معالقها وصر الجنب ) ، الضمير - كما في الأساس للدلل .

قال النبي ﷺ في حجة الوداع - كما في طبقات كاتب الواقدي أيها الناس ان دمائكم و اموالكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا الا لا ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقب بعض « وسلموا لمن دخله » « ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا فعندهم مفاصم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم قتبينوا ان الله كان بما تعملون خيرا

« وبرهانا لمن تكلم به » « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم الا نعبد الله ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخد بعضا بعضا اربابا من دون الله » .

« و شاهدا لمن خاصم به » « ان الدين عند الله الاسلام ، وما اختلف الذين أتوا الكتاب الامن بعد ماجاءهم العلم بعياً بينهم و من يكفر بآيات الله ، فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن و قل للذين اتوا الكتاب والاميين ظلمتم ، فان اسلمو فقد اهتدوا ، و ان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد .

« وقالوا لن يدخل الجنة الامن كان هودا اوصارى تملك اماينهم ، قل هاتوا برهانكم ان كتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله و هو محسن فله اجره عن ربه ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

« ونورا لمن استضاء به » « افمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربها فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله او لئك في ضلال مبين » .

ولكونه نورا لمن استضاء به ، كان المتفاقون في اظهارهم الاسلام وعدم التزامهم بمقضاه كمن له نور ذهب به ، قال تعالى فيهم « مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركتهم في ظلمات لا يبصرون » .

« وفهموا لمن عقل » فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون « ولبا » وهو ما في القشر .

« لمن تدبر » فيه .

« و من احسن دينا من اسلم وجهه لله و هو محسن واتبع ملة ابراهيم حنيفا » .

« واية اى عالمة لله »

« لمن توسم » اى تفترس « لا اكره في الدين ، قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصال لها و الله سميع عليم » .

« لقد كان لكم آية في فتنين التقاوئنة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة  
يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء » .

« وتبصرة لمن عزم « قد عرفت ان الكافى رواه (بصيرة لمن عزم) وهو اصح  
فمن عزم على امر لا بد ان يكون على بصيرة منه ، ولا يلزم اذا كان هو على بصيرة  
تبصرة غير له .

« وعبرة لمن اتعظ » « واذ كروا اذا انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون  
ان يتخطفكم الناس فآدواكم و ايدكم بنصره و رزقكم من الطيبات لعلكم  
تشكرن » .

« ونجاة لمن صدق » « وكتنم على شفا حفرة من النار ، فانفذكم منها كذلك  
بین الله لكم آياته لعلكم تهتدون »

« وثقة لمن توكل » في الكافى قال الحسن (ع) لعبد الله بن جعفر كيف يكون  
المؤمن مؤمنا وهو يسخط قسمته ، ويحقر منزلته ، والحاكم عليه الله ، وانا الضامن  
لمن لا يهجمس في قلبه الا الرضا ان يدعوه الله فيستجاب له .

« وراحة لمن فوض » في الكافى عن ابي جعفر عليه السلام ما يضر رجلا اذا كان على  
ذا الرأى ما قال الناس ولو قالوا معجنون وما يضره ، ولو كان على رأس جبل يعبد الله  
حتى يحيئه الموت .

وعن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال تعالى لولم يكن في الارض الا مؤمن واحد ، لاستغنىت  
به عن جميع خلقى ، ولجعلت له من ايمانه انسا لا يحتاج الى احد .

« وجنة لمن صبر » في الكافى شкар جل الى ابي عبدالله عليه السلام الحاجة  
فقال اصبر فان الله س يجعل لك فرجا ، ثم مكث ساعة ، فاقبل على الرجل ، وقال  
اخبرني عن سجن الكوفة كيف هو ؟ فقال ضيق منتن و اهله باشد حال قال فانما  
انت في السجن فترى ان تكون فيه في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن .

« فهو ابلح » اي مشرق مضيء قال : العجاج ، « حتى بدت اعناف صبح  
ابلجا » .

«المناهج» جمع المنهج، او المنهاج ، الطريق الواضح ، « وان هذا صراطى مستقىماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبileه» .  
«واوضح الولائج» هكذا في المصرية والصواب ( واضح الولائج ) كما في (حد) و (نم) والخطية والولائج جمع الوليمة البطالة .

ولائجه مثل محمد ﷺ وعلى ﷺ الرجل الاول والثاني في العالم وفيهما قال تعالى : « افمن كان على بيته من ربہ و يتلوه شاهد منه » فقال ﷺ في المستفني عنه - النبي ﷺ على بيته و انا شاهد منه ». .

«مشرف المنار» والمنارة ما يوضع فوقها السراج .  
«هشرق الجواد» جمع العجاده .

«مضى المصايب» جمع المصباح السراج .

«كريم المضمدار» قال الجوهرى تضمير الفرس ان يعلمه حتى يسمن ثم يرده الى القوت ، وذلك فى اربعين يوما وهذه المدة تسمى المضمدار و الموضع الذى تضمر فيه الخيل ايضاً مضمداره

«رفع الغاية» المراد الغاية فى المسابقة بقرينة قبله وبعده  
«جامع الحلبة» بسكون اللام فى الاساس الحلبة مجال الخيل للسباق  
والخيل التى تأتى من كل اوب .

«متنافس» اي متراقب

«السبقة» بالتحريك الخطر الذى يوضع بين اهل السباق .  
« ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والانجيل و القرآن و من اوفى بهده من الله فاستبشروا بيعكم الذى بايتم به ، وذلك هو الفوز العظيم »  
«شريف الفرسان» « ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات او لئك هم خير البرية جزاً لهم عن ربهم جزات تجري من نهر الانهار خالدى ن فيها ابدار ضى الله عنهم

ورضا عنه ذلك لمن خشى ربه .

« وما ادریك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسفة يتيمًا ذا مقربة او مسكنينا ذاتربة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر ، وتواصوا بالمرحمة اولئك اصحاب الميمنة » .

« التصديق منهاجه » « فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم ، لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً » .

« والصالحات مناره » « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا و لا يشرك بعبادة ربها أحدا » .

« والموت غايتها » « واعبد ربك حتى يأريك اليقين »

« والدّنيا مضماده » « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدّمت لغد» « وتزودوا ان خير الزاد التقوى واتقون يا اولى الالباب » .

« وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول رب لولا آخر ترى الى اجل قريب فاصدق و اكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفساً اذا جاء اجلها والله خير بما تعلمون » .

« والقيامة حلبيه » « يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التفابن » « وان كل لما جمّع لدinya محضون » .

« والجنة سبقته » « واما من خاف مقام ربها ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى » .

« الا من تاب وآمن وعمل صالحًا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ما اتيا لا يسمعون فيها لغوا الاسلاما و لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقينا » .

« قد افال المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون

والذين هم للر كوة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون، الاعلى ازواجهم او ماملكت ايامنهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى ورا ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاما ناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون»

«أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون »، «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون» .  
هذا وزاد في الكتب الاربعة بعد ما مر «والنار نعمته» وفترات اخر كمام و كان على المصنف نقلها لكمال مناسبتها.

١٤ / ٣ / ٣٠ / وَسْلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ ، عَلَى الْقَبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَادِ، وَالصَّبْرِ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ، عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفْقِ، وَالرُّهْدِ، وَالترَّقِبِ، فَمَنْ اشْتَاقَ إِلَى الْجَنَّةِ، سَلَّ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ، إِجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ ، وَمَنْ رَهَدَ فِي الدُّنْيَا إِسْتَهَانَ بِالْمُصَبَّبَاتِ، وَمَنِ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ، وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ، عَلَى تَبَصِّرِ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوِلِ الْحِكْمَةِ وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُسَّةِ الْأَوَّلِينَ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ تُعْرَفَ الْعِبْرَةُ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَانَمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ، وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ، عَلَى خَاتِمِ الْفَهْمِ وَغُورِ الْعِلْمِ، وَزَهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرِسَاخَةِ الْحَلْمِ، فَمَنْ فِيهِمْ عَلِمَ غَورَ الْعِلْمِ، وَمَنْ عَلِمَ غَورَ الْعِلْمِ، صَدَرَ عَنْ شَرائِعِ الْحُكْمِ وَمَنْ حَلَمَ لَمْ يَفْرُطْ فِي أَمْرٍ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا - وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شَعَبٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصَّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَنَآنِ الْفَاسِقِينَ فَمَنْ أَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَدْغَمَ أُنُوفِ الْكَافِرِينَ

وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَىٰ مَا عَلَيْهِ وَمَنْ شَنَّا الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
لَمْ يَأْرِضاهُ يَوْمَ الْقِيمَةِ.

اقول رواه الكافي والاماليان ، والتحف ايضاً بالسند المذكور في سابقه ، ففي الكافي بعد مامر (باب صفة الايمان) بالاسناد الاول عن ابن محبوب ، عن يعقوب السراج عن جابر عن أبي جعفر عليهما السلام قال سئل أمير المؤمنين عليهما السلام عن الايمان مثله مع تغير يسير وفيه ، (والاشفاف) بدل (والشفق) وفيه (ومعرفة العبرة) بدل قوله (وموعظة العبرة) وفيه ( ومن عرف العبرة عرف السنة ، ومن عرف السنة فكأنما كان مع الاولين وأهتدى للتي هي أقوم ، و نظر الى من نجا بما نجا ، والى من هلك بما هلك . وانما اهلك الله من أهلك بمعصيته ، وأنجا من أنجا بطاعته ) بدل قوله ، ( ومن عرف العبرة فكأنما كان في الاولين ) - وفي الامالي ( ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكأنما كان في الاولين ) - ومثله التحف لكن فيه ( فكأنما عاش في الاولين ) وكيف كان فراد هذا على سابقه برواية الخصال له ، (عن أبيه عن سعد عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أَحْمَدُ بْنُ فَضَالٍ عَنْ أَبْنَاءِ أَبْنَاءِهِ ، عَنْ الْحَسْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ الْأَصْبَحِ عَنْهُ تَعَالَى لِمَنْ يَرِدُ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ) - ورواه تبييه البكري عن ابن دريد عن محمد بن عثمان عن منجات بن الحارث عن بشربن عثمان عن محمد بن سوقة قال سأله رجل عليهما السلام عن الايمان مع اختلاف يسير وفي آخره ققام الرجل فقبل رأسه .

« الايمان على أربع دعائم » جمع دعامة عماد البيت .

« على الصبر » جعل الصبر الدعامة الاولى من الايمان لانه بمنزلة الرأس

من الجسد .

« واليدين » فقيل .

في الكافي عن الصادق عليهما السلام ان العمل الدائم القليل على اليدين ، افضل عند الله

من العمل الكثير على غير يدين .

وعنه عليه السلام كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما اخطأه لم يكن ليصيبه، وان الضار النافع هو الله تعالى .

«والعدل» قال تعالى : «وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا تكلف نفساً  
اوسعها وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم  
تذكرون ، وان هذا صراط مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله  
ذلكم وصاكم به لعلكم تتقوون» .

«أعدلوا هؤقرب للتقوى» - فانكحوا ما طاب لكم من النساء متنى وثلاث  
ورباع فان خفتم الا تعدلوا فواحدة » «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل  
 عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

«والجهاد» «جاهدوا في الله حق جهاده» .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تعالى بعث رسوله بالاسلام الى الناس  
عشرين سنة فأبوا ان يقبلوا حتى أمره بالقتال فالخير في السيف ، وتحت السيف ، والامر  
يعود كما بدء .

وفي الاسد عن عمر وبن واثلة ، ضحك النبي صلوات الله عليه حتى استغرب فقال: الاسألوني  
هم ضحكت ؟ فقالوا الله رسوله اعلم قال عجبت من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل  
وهم يتقاوسون عنها ، - قالوا و كيف ؟ قال أقوام من العجم سببهم المهاجرن يدخلونهم  
في الاسلام وهم كارهون .

«والصبر منها على اربع شعب» جمع شعبة قال الجوهرى الشعوب الاغصان .

«على الشوق» قال الجوهرى الشوق والاشتياق نزاع النفس الى الشيء .

«والشوق» قال الجوهرى الشفقة والشوق الاسم من الاشواق قال «تهوى حياتي

واهوى موتها شفقا» .

«والزهد» في الكافي عن النبي صلوات الله عليه لا يجد الرجل حلاوة الإيمان في قلبه ،

حتى لا يبالى من أكل الدنيا - ثم قال ﷺ حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا .

«والترقب » قال ابو هرئيل الترقب الانتظار.

«فمن اشتاف الى الجنة ، سلان عن الشهوات » « ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذ هبتم طيباتكم في حيواتكم الدنيا ، واستمتعتم بها فال يوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون » .

«ومن أشفع من النار أجتب المحرمات» «وأمام من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ، فإن الجنة هي المأوى» وقال النبي (ص) «حفت الجنة بالمكانة وحفت النار بالشهوات» .

«ومن زهد في الدنيا أستهان بالمصائب» في الكافي عن أبي بصير شكوت إلى أبي عبد الله (ع) الوسوس ، فقال يا بامحمد اذا ذكر قطع أو صالك في قبرك ، ورجوع أحبائك عنك ، اذ لا فنوك في حفرتك وخروج بنات الماء من منخر يرك ، وأكل الدود لحمك فإن ذلك يسلى عنك ، قال فوالله ما ذكرته الاسلام عنى .

«ومن أرتفق الموت»

«سارع إلى» كذا في المصريه والصواب (في) كما في (حد) و(ثم) والخطية .

«الخيرات» «أن الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم ألى ربهم راجعون أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون»

«واليقين منها» أي من دعائم الايمان الاربع .

«على اربع شعب» وفي الكافي عن الصادق (ع) قال لا يبي بصير ليس شيء الاولى حد ، فقال ابو بصير : فما حد الاولى ؟ قال (ع) اليقين ، قال فما حد اليقين ؟ قال الا تختلف مع الله شيئاً .

«على تبصرة الفطنة» الاضافة في التبصرة بمعنى (في) كما يشهد له قوله بعد

(فمن تبصر في الفطنة).

قال تعالى: «ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» وتأول الحكمة أى فهم مثالها، قال الشاعر: على أنها كانت تأول حبها تأول ربى السقاب فاصحبا في الكافي عن الصادق(ع) من صحة يقين المرأة المسلم، لا يرضي الناس بسخط الله، ولا يلوّن لهم على مالم يؤته الله، فان الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهيته كاره، ولو أن أحدكم فر من رزقه كما يفتر من الموت لادر كدر زقه، كما يدركه الموت.

«وموعظة العبرة» الاضافة في (الموعظة) بمعنى (من) او (في).

«لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الالباب» - فأنا هم الله من حيث لم يحتسبوا، وقدف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا ايها أولى الابصار.

«قد كان لكم آية في فتنتين التقتافئه تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار .  
«يقلب الله الليل والنهاrian في ذلك لعبرة لأولى الابصار» - «فاخذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى» «وأن لكم في الانعام لعبرة نسيكم مما في بطونها ولكم فيما منافع كثيرة ومنها تأكلون» - «وان لكم في الانعام لعبرة نسيكم مما في بطونه من بين فروث ودم لبنا خالصا سائغاً للشاربين» .

«وسنة الاولين» «دخلت من قبلكم سنن فسروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» - «يريد الله ليبيس لكم ويهدىكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله علیم حكيم» .

«ولا يحق المكر السيء الباهر له فهو ينظر ون السنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا» .

« فلم يأك ينفعهم أيمانهم لما رأوا باسناسنة الله التي قد دخلت في عباده و خسر هنالك الكافرون ». .

« ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ، وأن يعودوا فقد مضت سنة الاولين » .  
وكذلك نسلكه في قلوب المجرمين لا يؤمنون به وقد دخلت سنة الاولين ». .  
« وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جائهم الهدى و يستغفروا ربهم الان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبلًا ». .  
« فمن تبصر أى صارذا بصيرة ». .

« في القطنة تبيّنت له الحكمة قالوا: الحكمة العلم الذي يدفع الإنسان عن فعل القبيح مستعار من حكمة اللجام. .

« ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين » قد عرفت ان الكافي نقله « ومن عرف العبرة عرف السنة ومن عرف السنة فكانما كان في الاولين » - الخ -  
كما مر . .

« والعدل منها » أى من تلك الدعائم .  
« على أربع شعب » الاولى .  
« على غائص الفهم » اي فهم يغوص على الحقائق كمن يغوص على الدر، والمؤلئ -  
وعرفت ان في الكافي والأمالي (على غامض الفهم)  
« وغور العلم » أى قعره .  
« وزهرة الحكم » أى بهجة الفقه والقضاء .  
« ورساحة » أى ثبوت .  
« الحلم ». .

وفي الخصال والأمالي والتحف والكافى، (وروضة الحلم) وهو الانسب بسابقه،  
(وزهرة الحكم). .

«فمن فهم علم غور العلم» لأن شرط العلم الفهم.

«ومن علم غور العلم صد عن شرائع الحكم» و الصدور عن شرائع الحكم  
كتنائية عن الاصابة في الحكم لأن الشرائع موارد استقاء الناس ، و الصدور عنها  
الرجوع عنها.

«ومن حلم لم يفرط» من الافراط تجاوز الحد لا التفريط كما في المرأة لعدم  
 المناسبة مع الحلم.

«في أمره وعاش في الناس حميدا» في الخبر، اذا وقعت منازعة بين رجلين نزل  
ملكان فيقولان للسفهية منها قلت وقلت وأنت أهل لما قلت وستعجز بما قلت ويقولان للحليم  
صبرت وحلمت سيف الله لك ان اتممت ذلك.

«والجهاد منها على أربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» في الكافي  
كان ابو عبد الله عليه السلام اذا هر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثة اتفقا الله يرفع  
بها صوته .

«وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له قيل من  
هو؟ قال الذي لا ينهى عن المنكر».

وعن الصادق عليه السلام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن  
نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله.

«والصدق» في المواطن قوله عملا ، خوفاً وأمنا ، «ليس القرآن تولوا وجوهكم  
قبل المشرق والمغارب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب ،  
والنبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين ، و ابن السبيل  
والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة و آتى الرزكوة والموفون بهدهم اذا عاهدوا  
والصابرين في البأساء و الضراء و حين البأس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم  
المتقون ».

وفي الكافي عن الصادق(ع) لما نزلت «ان الله أشتري من المؤمنين انفسهم اموالهم

بأن لهم الجنة» قام رجل وقال للنبي ﷺ الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترب من هذه المحارف أشهيدهو؛ فانزل تعالى «التألبون العابدون الحامدون السائرون الراكون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين» فبشر النبي ﷺ المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم بالشهادة والجنة و قال التائبون من الذنوب . العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئاً ، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء ، السائرون وهم الصائمون ، والراكون الساجدون الذين يواطئون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بر كوعها وسجودها وفي الخشوع فيها ، وفي أوقاتها ، الامرون بالمعروف بعد ذلك ، والعاملون به . الناهون عن المنكر، والمنتهون عنه ، - فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة .

#### «وشنآن» اي بغض

«الفاسقين» في الكافي عن الباقي عن الباقر عليه السلام اوحى تعالى الى شعيب عليه السلام اني . معدب من قومك مأة الف، اربعين الفا من شرارهم ، وستين الفا من خيارهم ، فقال بما بال الاخيار قال : داهنو اهل المعاصي ولم يغضبو لفضبي .

#### « فمن امر بالمعروف شد» اي أحکم

«ظهور المؤمنين» قال تعالى : « وأن طائفتان من المؤمنين اقتلوا فاصلحوا بينهما فان بعثت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى امر الله . »

#### « ومن نهى عن المنكر ارغم» اي الصق بالر GAM ، وهو التراب

«أنوف الكافرين» هكذا في المصرية والصواب (المناقفين) كمامي (حد) و(ثم) والخطية .

« محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحمة بينهم و قال

عليه السلام أمرنا النبي صلى الله عليه وآلـه وسلم ان نلقى أهل المعاصي بوجوه مكفرة .

« ومن صدق في المواطن قضى ما عليه» من التكليف والوظائف الالهية

« وما ادريك ما العقبة فك رقبة . أو أطعام في يوم ذى مسغبة يتيمادة

مقربة أو مسكنينا ذات مرتبة ثم كان من الذين آمنوا وتوافقوا بالصبر وتوافقوا بالمرحمة او لئك اصحاب الميمنة »

« فاما من اعطى ، واتقى ، وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى »

« ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له ، وأرضاه يوم القيمة » في الكافي

عن الصادق ع تقول ان الله عز وجل بعث ملائكة الى اهل مدينة ليقلبها على اهلها ،  
فوجدا رجالا يدعون الله ويتصرون ، فقال : احدهما لآخر اما ترى هذا؟ فقال بلى ولكن  
امضي لما أمر به ربى وقال الآخر لكني أراجع ربى ، فعاد ، فقال يا رب انى أتفهيت  
إلى المدينة . فوجدت عبدك فلانا يدعوك ، ويتصرون اليك ، فقال له تعالى : أمض لما  
أمرت فان ذا رجل لم يتمعر وجهه غيطا لله فقط .

هذا كما فصل ع تقول في هذا الكلام دعائم الايمان وشعب كل دعامة فصل (ع)

ارواح الايمان في كلام آخر .

ففي الكافي عن الأصبغ جاء رجل اليه ع تقول ان ناسا زعموا أن العبد لا يزني

وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ، ولا يأكل الربوا فهو

مؤمن ، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن ، وقد ثقل هذا على ، وحرج منه صدرى

حين اذ علم ان هذا العبد يصلى صلواتى ، ويدعو دعائى وينما كحينى وانا كحبه ، ويوارثنى

وأوارثه ، وقد خرج من الايمان من أجل ذنب يسير اصابه - فقال ع تقول صدقـت ،

سمعت النبي ص تقول : - والدليل عليه كتاب الله - خلق الله الناس على

ثلاث طبقات، وازن لهم ثلاث منازل وذلك قوله تعالى : في الكتاب « أصحاب الميمنة ،

واصحاب المشائمة ، والسابقون ، فاما ما ذكره من أمر السابقين، فانهم انباء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله، فيهم خمسة ارواح ، روح القدس، وروح الايمان ، وروح القوة وروح الشهوة، وروح البدن ، فروح القدس بعثوا انباء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا اشياء وبروح الايمان عبد الله ولم يشر كوا به شيئاً ، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوه معاشهم ، وبروح الشهوة أصابوا لذيد الطعام ، ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن ، دبوا ودرجوا ، قال تعالى : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ، ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسى بن مريم البيانات ، وأيدناه بروح القدس » - ثم قال في جماعتهم « وآيدهم بروح منه » يقول أكرمهم بها فضلهم على من سواهم فهو لا مغفور لهم مصروف عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقاً باعيائهم ، جعل تعالى فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة ، وروح البدن ، فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات ، - فقال الرجل ما هذه الحالات ؟ - قال أما أولاهم فهو كما قال تعالى : « ومنكم من يرد الى أرذل العمر ، لكنه لا يعلم بعد علم شيئاً » فهذا ينتقص منه جميع الارواح ، وليس بالذى يخرج من دين الله لأن الفاعل به رده ، الى أرذل العمر فهو لا يعرف للصلة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل وبالنهار ، ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضر شيئاً وفيهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن اليها وتبقى روح البدن فيه ، فهو يدب . ويدرج حتى يأتيه ملك الموت ، فهذا بحال خير لأن الله تعالى هو الفاعل به ، وقد يأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ، ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطية فإذا لامسها نقص من الايمان وتقضى عنه ، وليس يعود فيه حتى يتوب فإذا تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم فاما اصحاب المشائمة ، فهم اليهود والنصارى يقول الله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم »

يعرفون محمداً صلوات الله وآياته عليه والولاية في التوراة، والإنجيل، كما يعرفون ابنائهم في منازلهم « وان فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون - افأك الرسول اليهم - فلاتكونن من الممترفين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الإيمان ، وأسكن ابدائهم ثلاثة أرواح، روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ، ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام ، لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة وتعتقل بروح الشهوة ، وتسيير بروح البدن ، فقال السائل أححيت قلبي باذن الله .

هذا وفي ٣، ٢٦٦ « وسائله رجل أن يعرفه ما الإيمان فقال عليه السلام اذا كان غد ، فأنني حتى أخبرك على أسماع الناس، فإن نسيت مقالاتي حفظها عليك غيرك فان الكلام كالشارة يتلقفها هذا ويختلطها هذا - وقد ذكرنا ما أحباه عليه السلام به في ما تقدم من هذا الباب وهو قوله عليه السلام الإيمان على أربع شعب» وقد شرحناه في فصل أجبوبته التمثيلية وأدب السؤال .

### ٣/٢٢٧٥ وسائل عن الإيمان فقال (ع)

« الإيمان معرفة بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل بالاركان » ،

اقول رواه العيون بأسانيده عن (ع) عن النبي (ص).

روى عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقَرْشِيِّ الْحَاكِمِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْمَطْوَعِ الْبَخَارِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَادِ عَنْ عَلَى بْنِ حَرْبِ الْمَلَائِيِّ عَنْ أَبِي الصَّلَتِ الْهَرَوِيِّ عَنْ الرَّضَا عليه السلام عَنْ آبَائِهِ وَاحْدَاهُ بَعْدِ وَاحْدَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ عَنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ : النَّبِيُّ صلوات الله وآياته عليه الإيمان معرفة بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل بالاركان .

وروى عن أبي احمد محمد بن جعفر البندار بفرغائه، عن أبي العباس محمد بن محمد بن جمهور الحمامي عن محمد بن عمر بن منصور البخاري عن أبي يونس احمد بن محمد

الجمحى ، عن أبي الصلت مثله .

وروى عن سليمان بن أحمد اللخمي ، عن علي بن عبد العزيز و معاذ بن المثنى  
عن أبي الصلت مثله .

وروى عن حمزة بن محمد العلوى عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبيه عن  
أبي الصلت مثله - وقال: قال أبو حاتم: لو قرء هذا الأسناد على مجنون لبرع ! .  
ورواه الخطيب، في تاريخ بغدادـ في عنوان محمد بن اسحق بن محمد الهروىـ  
بأسانيده عن علي بن غراب وعن محمد بن سهل بن عامر البجلي عن الرضا (ع) عن  
آباءه عليهم السلام مثله.

ورواه الهلال بن المحسن الصابى فى وزرائه عن عبید الله بن عبد الله بن طاهر  
عن أبي الصلت عن الرضا عن الكاظم عن الصادق عن الباقي عن السجاد عن السبط،  
عن أمير المؤمنين (ع) قال: قال النبي: (ص) الایمان عقد بالقلب، ونطق باللسان،  
و عمل بالأركان، - وقال: وأتفق أن حضر المجلس أبا راهويه الفقيه، - و كان متهم ما  
بالنصب، - فقال: ما هذى الأسناد؟ فقال له ابن رشيد: هذا سوط الشيطان الذى أذا سعطا  
به المجنون برع ! .

وبالجملة ، كل ما وقفت عليه فى أسناده نسبة (ع) الى النبي (ص) وفي أوائل  
الجزء ١٦ من أمالى ابن الشيخ ، - بعد روایته الحديث بطرق - قال أبو المفضل ،  
وهذا حديث لم يحدث به عن النبي (ص) الا أمير المؤمنين (ع) من روایة الرضا عن  
آباءه عليهم السلام ، وعلى هذا القول أئمة اصحاب الحديث في ما أعلم وأتحبجو به هذا  
الحديث ، على المرجئه ، - ولم يحدث به في ما اعلم ، الاموسي بن جعفر عن أبيه  
عليهمما السلام ، وكنت لا اعلم ان أحدا رواه عن موسى بن جعفر (ع) الا ابنه الرضا (ع)  
حتى حد ثناه محمد بن علي بن معمر الكوفي ، - وما كتبته الاعنة ، - عن عبد الله بن  
سعید البصرى عن محمد بن صدقة و محمد بن تميم عن موسى بن جعفر (ع) عن أبيه

بأنسانده مثلك سواه، الخ - فترأه صرخ بأئمه لم يروه عن النبي (ص) الـأمير المؤمنين (ع) كما لم يروه عن أمير المؤمنين عن النبي (ص) الـالـكاظم (ع) عن آباءه عليهم السلام، ولم يروه عن الكاظم (ع) الأـبـنه الرضا (ع) في طرقه المروية وإنما روـيـ له ابن معمر طريـقاً آخر عن الكاظـمـ (ع) وكيف كان فـروـيـ أبوـالمـفضلـ، عنـ أبيـ حـاتـمـ، قالـ أـبـوـ الصـلتـ: لـوقـرـءـ هـذـاـ اـلـاسـنـادـ عـلـىـ مـيـجـنـونـ لـبـرـءـ بـاـذـنـ اللـهـ، وـأـنـ أـسـحـقـ بـنـ رـاهـوـيـهـ قالـ لـأـبـيـ الصـلتـ أـيـ أـسـنـادـ هـذـاـ؟ـ قـالـ هـذـاـ سـعـوـطـ الـمـجـانـيـنـ هـذـاـ عـاطـرـ الـرـجـالـ ذـوـ الـلـبـابـ وـيـصـحـ نـسـبـتـهـ إـلـيـهـ (ع)ـ لـأـنـ مـاـيـقـولـهـ، أـوـلـ الـمـعـصـومـيـنـ (ع)ـ يـقـولـهـ آـخـرـ هـمـ، وـلـأـنـهـ (ع)ـ وـالـنـبـيـ (ص)ـ كـنـفـسـ وـاحـدـةـ.

قول المصنف، وسئل عن الإيمان فقال: هكذا في المصرية والصواب « وقال تعالى  
وقد سُئل عن الإيمان » كـمـافـيـ (حدـ)ـ وـالـخـطـيـةـ، قـوـلـهـ  
«ـ الـإـيمـانـ مـعـرـفـةـ بـالـقـلـبـ »ـ فـمـاـلـمـ يـكـنـ مـعـقـدـاـ بـالـقـلـبـ، لـمـ يـكـنـ مـؤـمـنـاـ، وـلـوـأـقـرـ وـعـمـلـ،  
قالـ تـعـالـىـ: «ـ وـمـنـ النـاسـ مـنـ يـعـبـدـ اللـهـ عـلـىـ حـرـفـ فـأـنـ أـصـابـهـ خـيـرـ اـطـمـأـنـ بـهـ وـأـنـ أـصـابـهـ  
فـتـنـةـ اـنـقـلـبـ عـلـىـ وـجـهـهـ ».ـ

وفي معارف أـبـيـ قـتـيبةـ كـانـ أـمـيـةـ بـنـ أـبـيـ الصـلتـ قـرـءـ الـكـتبـ، وـرـغـبـ عـنـ عـبـادـةـ  
 الـأـوـثـانـ، وـكـانـ يـخـبـرـ بـأـنـ نـبـيـ يـبـعـثـ قـدـ أـنـظـلـ زـمـانـهـ، فـلـمـ سـمـعـ بـخـرـوجـ النـبـيـ (صـ)  
 كـفـرـ حـسـداـ لـهـ، وـلـمـ أـنـشـدـ النـبـيـ (صـ)ـ شـعـرـهـ، قـالـ آـمـنـ لـسـانـهـ وـكـفـرـ قـلـبـهـ.

هـذـاـ وـفـيـ تـارـيـخـ بـغـدـادـ، قـالـ عـبـادـ بـنـ كـثـيرـ قـلـتـ لـأـبـيـ حـنـيـفـةـ رـجـلـ قـالـ أـعـلـمـ أـنـ  
 الـكـبـعـةـ حـقـ وـأـنـهـ بـيـتـ اللـهـ، وـلـكـنـ لـأـدـرـىـ هـىـ التـىـ بـمـكـةـ، أـوـهـىـ بـخـرـاسـانـ، أـمـؤـمـنـ

هـوـ؟ـ قـالـ نـعـمـ - قـلـتـ لـهـ فـمـاـ تـقـولـ فـيـ رـجـلـ قـالـ أـنـاـ أـعـلـمـ أـنـ مـحـمـداـ رـسـوـلـ اللـهـ، وـلـكـنـ  
 لـأـدـرـىـ هـوـذـىـ كـانـ بـالـمـدـيـنـةـ، وـمـنـ قـرـيـشـ أـوـمـحـمـدـ آـخـرـ، أـمـؤـمـنـ هـوـ؟ـ قـالـ نـعـمـ.

وـفـيـ قـالـ يـحـيـيـ بـنـ حـمـزةـ قـالـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ لـوـأـنـ رـجـلـ عـبـدـ هـذـهـ النـعـلـ يـقـرـبـ بـهـاـ

إـلـيـ اللـهـ لـمـ أـرـبـدـلـكـ بـأـسـأـ

وفيه، قال القاسم بن حبيب، وضعت نعلى في الحصى، ثم قلت لا بـي حنيفة أرأيت رجلا  
صلـى الله عليه وسلم حتى مات إلا أنه يعـرف الله بقلبه فقال مؤمنـ.

«وأقرـ باللسان» فـمالـ يـقـرـ باللسان لم يكنـ مؤمنـا ولوـقـيـنـ بالـقـلـبـ قالـ تعالىـ  
وـجـحـدـواـ بـهـاـ وـاسـتـيقـنـتـهـاـ أـنـفـسـهـمـ ظـلـمـاـ وـعـلـوـاـ»

ولما أراد النبي ﷺ قتل كعب بن أبي سعيد في جملة بنى قريظة ذكره قوله لهم بكونه نبياً فقال له كعب: لولان اليهود تغيرني أني خشيت عند القتل لامنت بك، وصدقتك ولكنني على دين اليهود عليه أحسي وعليه أموت.  
«عمل بالاركان» فمالم يكن عمل، لم يكن ايمان ولو كان مقرأ باللسان ويعتقداً بالحنان.

قال تعالى « ائم المؤمنون، الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون او لئك هم المؤمنون حقا » وقال: « فان اقاموا الصلوة وآتوا الرزكوة فاخوانكم في الدين » - وقال « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين » .

وروى الكراجكي في تفضيله مسنداً عن جابر الانصاري قال لما فرغ النبي  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ من هوازن نزل بالطائف فتحصن أهله أياماً فسألة القوم ان يفرج عنهم ليقدم  
وفدهم فيشتهر طلهم ويشر طون لانفسهم، فساد حتى نزل مكة قدم عليه نفر منهم باسلام  
قومهم ولم ينبع له القوم ، بالصلوة ولا بالرُّكوة - فقال النبي وَاللَّهُ أَعْلَمُ لأخير في دين  
لار كوع فيه ، ولا سجود ، اما والذى نفسى بيده ليقيمن الصلوة ، ولبيتون الرُّكوة  
واباعتن اليهم رجلاً هو مني كنفسي فليضر بن أعناف مقاتليهم ، وليس بين ذرار لهم ،  
وهذا هو هذا ، ثم أخذ يمد على عَلَيْهِ الْمُؤْمِنُونَ وأشأله .

وفي اسباب ترول الوحدى عن ابن عباس ببلغنا والله اعلم ان آية «يا ايها الذين

آمنوا أتقوا الله وذروا ما باقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله» نزلت في بنى عمر وبن عوف من ثقيف ، وفي بنى المغيرة بن مخزوم كانت بنو المغيرة يربون ثقيف ، فلما اظهر الله تعالى رسوله على مكة ، وضع يومئذ الربا كلها ، فأتى بنو عمرو ، وبنو المغيرة إلى عتاب بن اسيد - وهو على مكة - فقال بنو المغيرة : جعلنا اشقي الناس بالربوا ، وضع عن الناس غيرنا فقال بنو عمر وصولينا على ان لنار بانا - فكتب عتاب في ذلك إلى النبي ﷺ فنزلت الآية ، فعرف بنو عمر وان لا يدان لهم بحرب من الله ورسوله .

هذا وفي تاريخ بغداد ، قال شريك كفر أبو حنيفة بأيّتين من كتاب الله تعالى قال عزوجل : ويقيمو الصلوة ويؤتوا الرزكوة وذلك دين القيمة» وزعم أبو حنيفة ان الصلوة ليست من دين الله .

هذا واما ما رواه العيون بسانده ، (عن محمد بن عبد الله بن طاهر ، قال كنت واقفا على رأس أبي ، وعنده ابوالصلت الهروي ، واسحق بن راهويه ، واحمد بن محمد بن حنبل فقال أبي ليحدثني كل واحد منكم بحديث - فقال ابوالصلت الهروي حدثني على بن موسى الرضا(ع) - وكان والله رضي كماسمى - عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه محمد بن على عن أبي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبي طالب ؓ ، قال قال النبي ﷺ «الآيمان قول وعمل » - فلما خرجنا ، قال ابن حنبل ما هذا الاسناد فقال له أبي هذا سعوط المجانين ، اذا سعط به المجنون افاق) فلا ينافي العنوان لأن الغالب ان القول والعمل ، لا يكونان الا عن معرفة بالقلب .  
هذا وفي الكافي عن الصادق ان بنى امية اطلقوا للناس تعليم الآيمان ولم يطلقوا تعليم الشرك لكي اذا حملوهم على الكفر لم يعرفوه .

وفيه عن سليم بن قيس قال سمعت علياً ؓ يقول وقال له رجل ما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ؟ وادنى ما يكون به كافرا ؟ وادنى ما يكون به العبد ضالا ؟ - قد سألت فافهم الجواب ، اما ادنى ما يكون به العبد مؤمنا ان يعرفه الله تعالى نفسه

فيقر له بالطاعة ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعة ويعرفه امامه وحجته في ارضه وشاهده على خلقه، فيقر له بالطاعة، فقال وان جهل جميع الاشياء الاما وصفت، قال نعم، اذا امر اطاع ، واذا انهى انتهى - وادنى ما يكون به العبد كافرا . من زعم ان شيئاً نهى الله تعالى عنه انه تعالى أمر به ، ونسبة دينا يتولى عليه ويزعم انه يعبد الذى امره به وانما يعبد الشيطان - وادنى ما يكون به العبد ضلا ، الا يعرف حجة الله وشاهده على عباده الذى امر الله بطاعته وفرض ولایته ، - فقال صفهم لى ، فقال عليهم السلام الذين قرئ لهم الله بنفسه ونبيه ، فقال : « يا ايها الذين آمنوا اطیعوا الله . واطیعوا الرسول واوای الامر منکم » - فقال : جعلت فدك اوضح لى فقال : الذين قال النبي صلی اللہ علیہ وسّلّم في آخر خطبته يوم قبضه الله تعالى اليه اني قد تركت فيکم امرین ، لن تضلوا بعدى ما ان تمسکتم بهما ، كتاب الله تعالى وعترتي أهل بيتي فان اللطيف الخير اخبر انهم لن يفترقا حتى يردا على المحوض-

- الخبر -

٦ / في ٥ فصل غوريه « ومن حديثه (ع) (إنَّ الإِيمَانَ يَبْدُو لِمَظَاهِرَهِ فِي الْقَلْبِ كُلَّمَا ازْدَادَ الإِيمَانُ إِزْدَادَتِ الْلِمَظَاهَرَةِ) وَاللِّمَظَاهَرَةِ مِثْلُ النَّكَتَةِ أَوْ نَحْوُهَا مِنَ الْبَيَاضِ وَمِنْهُ قِيلَ (فَرَسُ الْمَظَاهَرِ) إِذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ شَيْءٌ مِنَ الْبَيَاضِ

« ان الايمان يبد ولمظة » اى يسيرا ، يقال (عند لمظة من سمن ) اى يسير

تاخدنے باصبعك كالجوزة

« في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت اللحظة » في الكافي عن ابي عمر والزميري قلت لا بني عبد الله عليهم السلام اى الاعمال افضل عند الله ، قال ما لا يقبل الله شيئاً الا به ، الايمان اعلى الاعمال درجة ، و اشرفها منزلة واسناها حظا .

قلت اقول و عمل اقول بلا عمل؟ فقال الايمان عمل كلها ، والقول بعض ذلك العمل يشهد له به الكتاب ، قلت صفة لى قال الايمان حالات و درجات ، وطبقات و منازل ، فمنه التام المنتهي تماماً ، ومنه الناقص البين نقصانه ، ومنه الراجح الرايد رجحانه -

قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزييد ، قال نعم قلت كيف ذاك ؟ قال لأن الله تعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم ، وقسمه عليها وفرقه فيها ، فليس من جوارحه جارحة الا وقد وكلت من الايمان به ، غير ما وكلت بها اختها ، فمنها قلبها الذي به يعقل ، ويفقه وهو امير بدنها الذي لا ترد الجوارح ولا تصدر الاعن رأيه .

ومنها عيناه اللتان يبصر بهما ، واذناء اللتان يسمع بهما ، ويداه اللتان يبطش بهما ، ورجلاه اللتان يمشي بهما ، وفرجه الذي الباه من قبله ، و لسانه الذي ينطق به ، ورأسه الذي فيه وجهه ، فليس من هذه جارحة الا وقد وكلت من الايمان به غير ما وكلت بها اختها ، بفرض من الله ، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع وفرض على العينين ، وفرض على العينين ، وفرض على اللسان غير ما فرض على اليدين ، وفرض على اليدين ، غير ما فرض على الفرج ، وفرض على الفرج غير ما فرض على الوجه ، فاما فرض على القلب ، فالاقرار والمعرفة والعقول والرضا والتسليم بان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحداً لم يتخد صاحبة ولا ولداً وان محمداً عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله من نبي وكتاب ، فذلك ما فرض الله على القلب وهو عمله وهو قوله تعالى :

« الا من اكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا » وقال « الا بد كر الله تطمئن القلوب » وقال « الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم » وقال « ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » وعمله رأس الايمان - وفرض الله على اللسان القول والتعبير عن القلب بما عقد عليه واقر به قال تعالى : « وقولوا للناس حسنا » وقال : « قولوا آمنا بالله وما انزل اليانا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ، ونحن ل المسلمين » - وفرض الله على السمع ، ان يتزنزه عن الاستماع الى ما حرم الله ، وان يعرض عما لا يحل لهم مما نهى الله تعالى عنه والاصغاء

الى ما اسخط الله تعالى فقال : « وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم آيات الله يكفر بها ، ويستهزء بها ، فلاتقدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره » ثم استثنى تعالى مواضع النسيان فقال : « واما ينسينك الشيطان فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين » وقال : « فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه او لئذ الذين هداهم الله واولئك هم اول الالباب » وقال : « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاسعون والذين هم عن اللغو معرضون » وقال « اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه » وقال « اذا مررت باللغو مررت كراماً - وفرض على البصر ، ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه ، وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له ، فقال تعالى : « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم » فنهاهم ان ينظروا الى عوراتهم ، و ان ينظروا الى فرج اخيه و يحفظ فرجه ، ان ينظر اليه ، وقال : « و قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ، و يحفظن فروجهن » من ان تنتظرا احداهن الى فرج اختها و تحفظ فرجها ، من ان ينظر اليه وكل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الاهنة الآية فانها من النظر ثم نظم تعالى : ما فرض في آية اخرى فقال « وما كنتم تسترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم » يعني بالجلود ، الفرج والافخاذ ، وقال : « و لاتفق ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنه مسؤولاً » فهذا ما فرض الله على العينين من عملهما من اليمان وفرض على اليدين الا يبطش بهما الا الى ما امر الله تعالى به ، وفرض عليهما من الصدقة وصلة الرحم ، والجهاد في سبيل الله ، والطهور للصلوة كما في آية الوضوء وقال : « فاما لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب ، حتى اذا اثخنتموه فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها » وقال في الرجلين : « ولا تمش في الارض مرحاً انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولاً » - وقال : « واقتصر في مشيتك واغضض من صوتك ان انكر الا صوات لصوت الحمير » - وقال

فی ما شهدت الایدی و الا رجل علی تضییعهما ، « الیوم نختم علی افواههم وتکلمنا ایدیهم ، وتشهد ارجلهم بما كانوا يکسبون » - وفرض علی الوجه السجود له ، فقال : « يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا و اعبدوا ربکم وافعلوا الخير لعلکم تفلحون .

وقال ، « وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا»

ولما صرف تعالی نبیه عن بیت المقدس الى الكعبة انزل « وما كان الله ليضیع ایمانکم » فسمی الصلوة ایمانا فمن لقی الله تعالی حافظا لجوارحه ، موافیا کلا ما فرض الله تعالی علیها لقی الله تعالی مستکملاما لایمانه ، وهو من اهل الجنة ، ومن خان فی شيء منها او تعدی ما امر الله تعالی به لقی الله ناقص الایمان .

قلت قد فھمت نقصان الایمان وتمامه فمن أین جاءت زیادته؟ قال قوله تعالی « اذا ما انزلت سورة فعنهم من يقول ایکم زادته هذه ایمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ایمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض ، فزادتهم رجسا الى (رجسهم) »

وقال : « نحن نقص عليك بناءهم بالحق ، انهم فتیة آمنوا بربهم وزدناهم هدی ولو كان الایمان کله واحدا لازیادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ، ولكن بتمام الایمان دخل المؤمنون الجنة ، وبالزیادة في الایمان تتفااضل المؤمنون بالدرجات عند الله ، وبالنقصان دخل المفرطون النار .

هذا وفي تاريخ بغداد ، قال شریک كفر ابو حنیفة بایتين من کتاب الله احدا هما « لیزدادوا ایمانا مع ایمانهم » وزعم ابو حنیفة ان الایمان لا يزيد ولا ينقص ، - وقال الفزاری قال ابو حنیفة ایمان آدم ، وایمان ابلیس واحد ، قال ابلیس (رب بما اغويتنی) (رب فانظرني الى يوم يبعثون ) ، وقال آدم (ربنا ظلمنا انفسنا) .

وفيه ، قال القاسم بن عثمان من ابو حنیفة بسکران يبول قائما ، فقال له ابو حنیفة : لو بلت جالسا - فنظر في وجه ابی حنیفة وقال الا تمرا يامر جى! فقال له

ابوحنيفه هذا جزائى منك ، صيرت ايمازك كاييمان جبرئيل .  
قول المصنف « والملحظة » هكذا في المصريه والصواب (الملحظة ) كما في (ثم)  
والخطيه وكذا (حد) .

« مثل النكتة او نحوها من البياض » واما اللماظة فما يبقى في الفم من الطعام .  
« ومنه قيل (فرس المظ ) اذا كان بجحفلته » اى شفته قالوا الجحفلة للحافر  
كالشفه للانسان .

« شيء من البياض » وقال في الجمهرة ، واكثر ما يستعمل اذا كان البياض في  
جحفلته السفلی ، فاذا كان في العليا فالفرس اوثم .

هذا وفي العقد ، كان خادم بن صفوان يقول ما في قلب بلال بن ابي برد بن ابي موسى  
من الایمان ، الا ما في بيت ابى الزرد الحنفى من الجوهر - ابو الزرد رجل مغلسا .

١٧ / ١١٩٣ ثمَّ أَنَّ هُذَا الْإِسْلَامُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ،  
وَأَصْطَانَهُ عَلَىٰ عَيْنِيهِ، وَأَصْفَاهُ حِيَرَةَ خَلْقِهِ، وَأَفَامَ دَعَائِمَهُ عَلَىٰ مَحَبَّتِهِ، أَدَلَّ  
الْأَدِيَانَ بِعَرَّتِهِ، وَوَضَعَ الْمَلَلَ بِرَفْعِهِ، وَأَهَانَ أَعْدَاءَهُ بِكَرَامَتِهِ، وَحَذَّلَ مَحَادِيَهُ  
بِنَصْرِهِ، وَهَذِمَ أَرْكَانَ الصَّلَاةِ بِرُكْنِهِ، وَسَقَىٰ مَنْ عَطَشَ مِنْ حِيَاضِهِ، وَأَتَاقَ  
الْجِيَاضَ لِمَوَاتِهِ، ثُمَّ جَعَلَهُ لَا تَنْقِضَامَ لِغَرْوَتِهِ، وَلَا فَكَ لِحَلْقَتِهِ، وَلَا نَهَادَ لِأَسَايِهِ  
وَلَا زَوَالَ لِدَخَائِمِهِ، وَلَا انْقِلَاعَ لِشَجَرَتِهِ وَلَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ، وَلَا عِفَاءَ لِشَرَائِعِهِ،  
وَلَا جَذَرَ لِفُرُوعِهِ، وَلَا ضَنَكَ لِطُرُقِهِ، وَلَا وُعُوتَهُ لِسُهُولَتِهِ، وَلَا سَوَادَ لِوَضَحِهِ، وَلَا عَوْجَ  
لِانْتِصَارِهِ : وَلَا عَصَلَ فِي عَوْدِهِ، وَلَا وَعَثَ لِفَحِحِهِ، وَلَا انْطَفَاءَ لِمَصَابِيحِهِ، وَلَا مَوَارِدَ  
لِحَلَاؤِهِ : فَهُوَ دَعَائِمُ أَسَاخَ فِي الْحَقِّ أَسْنَاخُهَا : وَثَبَّتَ لَهَا أُسَسَهَا، وَيَسَّأَبِيعُ  
غُرْدَتَ عَيْوَنَهَا، وَمَصَابِيحُ شَبَّتْ نَيْرَانَهَا : وَمَنَارٌ افْتَدَى بِهَا سُفَارَهَا : وَأَعْلَامٌ  
فَصَدَّ بِهَا فِجَاجُهَا : وَمَنَاهِلٌ رَوَى بِهَا وَرَادُهَا : جَعَلَ اللَّهُ فِيهِ مُنْتَهَى دِرْضُوَانِهِ؛  
وَذُرْوَةَ دَعَائِمِهِ : وَسَنَامَ طَاعِتِهِ : فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَثِيقُ الْأَرْكَانِ، رَفِيعُ الْبَشَّارِينِ؛  
مُنِيرُ الْبُرْهَانِ، مُضِيءُ الشَّيْرَانِ، عَزِيزُ السُّلْطَانِ، مُشَرِّفُ الْمَهَارِ، مُعَوِّزُ الْمَثَارِ؛  
فَشَرِفُوهُ وَاتَّسُوهُ : وَأَدْوُا إِلَيْهِ حَقَّهُ : وَضَعُوهُ مَوَاضِيعَهُ .

« نَمَّانَ هَذَا الْإِسْلَامُ دِينُ اللَّهِ الَّذِي أَصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، » اسْتَدَلَ لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى « إِنَّ الدِّينَ

عند الله الإسلام» «ومن يتبع غير الإسلام دينًا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين» معنى اصطفاء الله له لنفسه، اختباره له ليدين عباده به فهو في الحقيقة، اصطفاء لعباده قال يعقوب لبنيه «يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتون إلا واتقون مسلمون». «واصطبغه على عينيه» الأمثل فيه قوله تعالى : «ولتصنع على عيني» قال في التبيان: وتقديره أنا أراك يجري أمرك على ما أريد بك، من الرفاهية في غذائك. «واصفاه» أى آثره، وأخلاص.

«خيرية خلقه» من الأولين والآخرين، نبينا خاتم النبيين .

روى الاكمال عن أبيان الأحمر عن أبيان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دعا النبي (ص) بكمب بن اسد ليضرب عنقه في بنى قريظة نظر النبي (ص) إليه وقال له يا كعب أما نفعك وصيحة ابن حواش البحر الذي أقبل من الشام فقال تركت الخمر والخمير، وحيثت إلى المؤس والتمور، لنبي يبعث هذا أو انخر وجهه يكون مخرجه بمكة، وهذه دار هجرته، وهو الضحوك القتال يجترى بالكسرة والتمرات ويركب الحمار العاري في عينيه حمرة، وبين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه لا يبالى بمن لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر - قال كعب قد كان ذلك يا محمد، ولو لا أن اليهود تغيرني أني خشيت عند القتل لامنت بك - الخير - .  
«وأقام دعائمه» جمع الدعامة عماد البيت.

«واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حب اليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان» .  
 «والف بين قلوبهم لو انفقوا ما في الأرض جمِيعاً ما الفت بينهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم» .

«اذل الاديان بعزته» هكذا في المصرية والصواب (بغزه) كما في (حد) و(نم) والخطيبة ، «ولا يحزنك قولهم ان العزة لله جمِيعاً هو السميع العليم .  
«وضع الملل برفعه» استدل بقوله تعالى «هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين

الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون».

وفي خبر بحيراء الراہب (قال للنبي ﷺ قبل نبوته) انت الذى لا تقوم الساعة حتى تدخل الملوك كلها في دينك صاغرة قمة .

وفي خبر خالد بن ابي سعيد عن كثیر الرہبان لما اخبره خالد بان معهم شابا من بنى هاشم يسمونه يتيم أبی طالب فوالله لقد فخر نخرة کادان يغشى عليه، ثم وثب ، وقال أوه اوه هلكت النصرانية وال المسيح .

وفي خبر يوسف اليهودي لما عرضوا النبي ﷺ حين ولادته عليه ، وقع مغشيا عليه فضحكـت قريش منه فقال اتضحكـون يا مـعشر قـريـش ، هذا نـبـي السـيف ليـتـبرـنـكم وـقـدـذـهـبتـ النـبـوـةـ منـ بـنـىـ اـسـرـائـيلـ إـلـىـ الـأـبـدـ رـوـاهـاـ الـأـكـمـالـ .

«واهـانـ اـعـدائـ بـكـرامـتـهـ» «هـوـالـذـىـ اـخـرـجـ الـذـينـ كـفـرـواـ منـ اـهـلـ الـكـتـابـ منـ دـيـارـهـمـ لـأـوـلـ الـحـشـرـ . ماـ ظـنـنـتـمـ انـ يـخـرـجـواـ وـظـنـنـاـنـهـمـ ماـ نـعـتـهـمـ حـصـونـهـمـ منـ اللهـ فـاتـاـهـمـ اللهـمـ حـيـثـ لـمـ يـحـسـبـوـاـ وـقـدـفـ فـيـ قـلـوـبـهـمـ الرـاعـبـ يـخـرـبـوـنـ بـيـوـتـهـمـ بـاـيـدـيـهـمـ وـاـيـدـيـهـمـ الـمـؤـمـنـيـنـ فـاعـتـبـرـواـ يـاـ اـوـلـ الـاـبـصـارـ .

«وـخـذـلـ مـحـادـيـهـ بـنـصـرـهـ» وقد اعترف مـحـادـوـهـ بـخـذـلـانـ اللهـ لـهـمـ .

وفي الطبرى في امر النبي ﷺ بضرب اعناق بنى قريطة وهم ستمائة او سبعمائة - وقيل ثمانمائة او تسعمائة - حتى فرغ منهم - وأتى بحى بن اخطب عدو الله وعليه حلة قد شققها عليه من كل ناحية كموقع الانملة ، لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبيل فلما نظر الى النبي ﷺ قال اما والله ما لمت نفسى في عداوتك ، ولكن من يخذل الله يخذل - ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس لا بأس بأهـلـ اللهـ وـقـدـرـهـ وـمـلـحـمـةـ قدـ كـتـبـتـ عـلـىـ بـنـىـ اـسـرـائـيلـ ، ثـمـ جـلـسـ فـضـرـبـتـ عـنـقـهـ قـفـالـ جـبـلـ الثـلـبـىـ :

لـعـمـرـكـ مـالـامـ اـبـنـ اـخـطـبـ نـفـسـهـ وـلـكـنـهـ مـنـ يـخـذـلـ اللهـ يـخـذـلـ

لـجـاهـدـ حـتـىـ اـبـلـغـ النـفـسـ عـذـرـهـ وـقـلـقـلـ يـبـغـيـ العـزـ كـلـ مـقـلـقـلـ

«وـهـدـمـ اـرـكـانـ الضـلـالـةـ بـرـكـنـهـ» قال الجـوـهـرـىـ رـكـنـ الشـئـ جـانـبـهـ الـاقـوىـ

«وسقى من عطش من حياضه» من الاخبار والرہبان الذين كانوا امتنظرين له والأنصار الذين كانوا شائقين اليه.

وفي معارف ابن قتيبة ، كان ابو قيس صرمة بن ابي انس النجاري ترهب قبل الاسلام وفارق الاوئنان ، ولبس المسوح ، واتخذ بيته مسجدا ، لا يدخله جنب ولا طامت ، وقال عبد رب ابراهيم فلما قدم النبي ﷺ المدينة اسلم . وقال في النبي ﷺ .

بمكة لا يلقى صديقاً هؤاليا فلم ير من يوفى ولم ير داعيا واصبح مسروراً بطيئة راضيا بعيداً ولا يخشى من الناس دانيا وانفسنا عند الوعى والتاسيا و ان رسول الله للحق رائيا جميعاً وان كان الحبيب المصافيا	ثوى في قريش بضع عشرة حجة ويعرض في اهل المواسم نفسه فلما اتنا اظهر الله دينه واصبح لا يخشى من الناس واحدا بذلكنا له الاموال في كل ملكنا و نعلم ان الله لا رب غيره نعادي الذي عادى من الناس كلهم «نافق» اي ملاء
---	--

«الحياض لمواتحة» هكذا في المصرية والصواب (بمواتحة) كما في (حد) و (نم) والخطية اي مستقيمة .

«ثم جعله لا فنصام» اي لانكسار .

«لعروته» من عروفة الكوز .

«ولافك لحلقتة» بالتسكين من حلقة الدروع .

«ولانهدام لأسسه» وهو القرآن وقد قال تعالى: اذا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

«ولازوال لدعائمه» اي اعمدته .

وفي الكافي ، قال عيسى بن السرى لا بى عبدالله عليه حدثنى عما بنىت عليه

دعائم الاسلام اذا اخذت بهاز كاعملی ولم يضرني جهل ما جهلت بعده ، فقال شهادة ان لا اله الا الله ، وان محمد رسوله والا قرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد ﷺ فان النبي ﷺ قال : من مات لم يعرف امامه . مات ميتة جاهلية ، واحوج ما يكون احدكم الى معرفته اذا بلغت نفسه هننا - واهوى بيده الى صدره - وقال تعالى : « اطیعو الله واطیعو الرسول ، وادلی الامر منکم » .

« ولا انفلاع لشجر ته لاستحکام عروقه قال تعالى : « كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها » .

« ولا انقطاع لمدته لان حلال محمد ﷺ حلال الى يوم القيمة وحرامه حرام الى يوم القيمة لانه لاناسخ له .

« ولا عفاء اي اندراس وانمحاء

« لشرائعه» مشارع شاربيه .

« ولا جذ اي لا كسر ولاقطع .

« لفروعه» كاصوله .

« ولا ضنك اي لا ضيق .

« لطرقه» قال تعالى (ما جعل عليکم في الدين من حرج) .

« ولا وعوته» الوعث مكان تقييث فيه الا قدام ، ويشق على من يمشي فيه

« لسهولته» « الذين يتبعون الرسول النبي الامى الذي يجدونه مكتوبا عندهم

في التوراة والانجيل . يأمرهم بالمعروف . وينهائهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ،

« ويحرم عليهم الخبائث ، ويضع عنهم أصرهم والاغلال التي كانت عليهم» .

« ولا سواد لوضحة اي بياضه .

« ولا عوج لانتصابه» اي استقامته واستدل له بقوله تعالى . « قل انتي هداني

ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة ابراهيم حنيفا »

«ولاعصل قال الجوهرى : العصل التواء فى عسيب الذنب حتى يبدوا بعض باطنهم  
الذى لأشعر عليه .

«في عوده ولا وعث لفجنه» قال الجوهرى الفج الطريق الواسع بين الجبلين  
«ولا انطفاء لمصابيحه» «يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ، و يأبى الله  
الان يتم نوره ولو كره الكافرون» «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره  
ولو كره الكافرون» .

«ولامرارة لحلاوته» «من كان منكم من يضا او على سفر فعدة من ايام اخر ،  
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» - «أحل لكم ليلة الصيام الرفت الى نسائكم  
هن لباس لكم ، واتم لباس لهن . علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم ، قتاب عليكم  
وعفا عنكم» .

«ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائين وان يكن منكم مائة يغلبوا  
الافا» - ثم نسخ ذلك لصعوبته فقال : «الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان  
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله  
مع الصابرين» .

« فهو دعائم اي اعمدة .

«اساخ اي ادخل .

«في الحق أسناخها اي اصولها .

«هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره  
المشركون» .

«وتبت لها اسسها هكذا في الم Crowley والصواب «أساسها» على وزن (اسناخها)  
كمافي (حد) و (ثم) والخطية وان كان كل منها ماجمعا (اسس جمع اساس) و (أساس)  
جمع (أسس) كما يفهم من الصحاح .

«وما أمروا الأليعبدوا الله مخلصين لدالدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة

وذلك دين القيمه » .

« وينابيع غزرت » بقدیم الزای، ای کثرت .

« عيونها » مواضع النبع التي كالعيون .

« ومصايف شبت » ای اوقدت .

« نير انهام منار » قال الجوهري : المنارعلم الطريق ، ذو المثارملك من اليمن

اول من ضرب المنار على طریقه فى مغازیه ليهتدی بها اذا رجع .  
« اقتدى بها سفارها » ای مسافر وها .

« واعلام » ای جبال قال : « اذا قطعن علمابداعلم ». .

« قصد بها فجاجها » ای الطريق بينها هينة السير لاتعب فيه .

« ومناهل » قال الجوهري تسمى المنازل التي في المفاوز، على طرق السفار  
مناهل لأن فيها ماء .

« روی من (روی من الماء) ، بالكسر وأما (روی الحديث) فالفتح .

« بها ورادها » وأردوها .

« جعل الله فيه منتهي رضوانه » ( ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله ، فله  
اجره عند ربه . ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون ) ( ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل  
منه ) ومن احسن قولامن دعا الى الله وعمل صالحها وقال انتي من المسلمين « بلى من  
اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون » « هو  
اجتباك وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ايسكم ابراهيم هو سماكم المسلمين »  
ولكن اذا اكمل بالولاية فقال تعالى : بعد ازال الولايۃ « اليوم اكملت لكم دينكم  
واممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ». .

« وذروة دعائمه » ای اعلى اعمدته والضمير في (دعائمه) راجع اليه تعالى كما في

(رضوانه) والاضافة فيه بمعنى اللام ومثله قوله .

« وسنام طاعته » والاصل في السنام سنام الابل .

« فهو » ای الاسلام .

«عند الله وثيق الاركان» اى محكمها «فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها والله سميع عليم».

رفع البنيان «الإسلام يعلو ولا يعلى عليه

وفي الاسد قال النبي ﷺ في ابن بنته زينب على بن أبي العاص - و كان مسترضاً في بني غاضرة و كان أبوه يومئذ مشركاً فاضمه إليه - من شارككني في بنيي فانا أحق به منه و ايماً كافر شارك مسلماً في شيء فالمسلم أحق به منه .

مضى النيران «فمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله ولئك في ضلال مبين»

«عزيز السلطان» «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» .

واذ ذكروا اذ انتم قليل مسْتَضْعِفُونَ في الارض تناخافون ان يتخطفكم الناس فآويكم و ايدكم بنصره «اذا فتحنا لك فتحا مبينا» «اذا جاء نصار الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا»

مشرف المنار اى عاليه .

«معوز» من (اعوزه الشيء) اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه .

«المثار» من (اثار الصيد) هيجه قال :

اثار الليث في عريش غيل له الوبيلات مما يستثير

«فسر فوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضوعه مواضعه» هكذا في الم Crowley والصواب (مواضعه) كما في (حد) و(ثم) والخطية يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين » «يمون عليك ان اسلموا قل لا امنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للإيمان ان كنتم صادقين » ١٠/٣١ و قال (ع) «لَا يَصُدُّقُ ايمانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ» .

اقول الأصل فيه مادوا المسعودي في مروجه من فرعا ، وسبط ابن الجوزي في تذكرته مسندا قال الاول ان سائلا وقف على (ع) فقال للحسن (ع) قل لاما

تدفع اليه درهما ، فقال انما عندنا ستة دراهم للدقيق فقال (ع) «لایكون المؤمن مؤمنا حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده» - ثم امر لسائل بالستة الدرادهم كلها - فما برح (ع) حتى من به رجل يقود بغيرا ، فاشتراه منه بمائة واربعين درهما وانسأجله ثمانية أيام ، فلم يحل اجله حتى من به رجل والبعير معقول فقال بكلم هذا؟ فقال بما تى درهم ، فقال قد اخذته ، فوزن له الثمن فدفع منه مائة واربعين درهما للذى ابتعاه منه ، ودخل بالستين الباقية على فاطمة (ع) فسألته من اين هي فقال (ع) هذه تصديق لماجاء به ابوك (ص) «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها». وروى الثاني مسنداً عن ابي اراكة، جاء سائل الى على عليه السلام فقال لبعض ولده اذهب الى امك، وقل لها هات ذاك الدرهم الذي عندك فمضى ثم عاد، وقال قالت خبانته للدقيق ، فقال اذهب واعتنى به ، فاتاه به فدفعه الى السائل وقال : - «لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله اوثق منه بما في يده» - فيبينا هو يتحدث اذمر به رجل يبيع جملأ ، فاشتراه منه بمائة درهم ، ثم باعه بمائين فدفع المائة الى ولده ، وقال له اذهب بها الى امك وقل لها ، هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه .

«لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله» هكذا في المصرية وفيها سقط فزاد (حد) والخطية (سبحانه) وكذا (ثم) لكن في النسخة (تعالى) .  
 «اوثق منه بما في يده» لكونه لازم اليمان بكونه رازقا ، وانه لو لا حفظ الله سلب ما في يده - وقيل لا يحازم ماما لك؟ قال مالان الثقة بما عند الله واليأس مما في أيدي الناس .

وورد عن عترته (ع) ما يقرب من كلامه (ع) وعلامات اخر عن الصادق عليه السلام «لا يجد الرجل حلاوة الايمان حتى لا يبالى من اكل الدنيا...» ثم قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا - وليس الزهد في الدنيا باضاعة المال ، ولا بتحريم الحلال ، بل الزهد في الدنيا لا تكون بما في يدك اوثق منك بما في يد الله عز وجل .

وعن الرضا عليه السلام لا يكون المؤمن مؤمنا ، حتى يكون فيه ثلاثة خصال سنة من ربه ، وسنة من نبيه ، وسنة من وليه ، فاما السنة من ربه ، فكتمان سره ، قال جل جلاله : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول » واما السنة من نبيه عليه السلام فمداراة الناس قال تعالى : « خذ العفو وأمر بالمعروف ، واعرض عن الجاهلين » واما السنة من وليه ، فالصبر في البأساء والضراء ، يقول تعالى : « والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » .

وعنهم عليه السلام من نظر الى امراة فرفع بصره الى السماء اوغض بصره لميرتداليه طرفه حتى يعقبه الله ايمانا يجد طعمه .

٩ / ١٤٥٨ / ١٣ وقال (ع) عالمة الإيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وألا يكون في حديثك فضل عن عملك ، وأن تنقى الله في حديث غيرك

« الإيمان » هكذا في المصرية ، والصواب ، « عالمة الإيمان » كما في (حد) و(نم) والخطية

« أن تؤثر » اي تختار .

الصدق حيث يضرك في دينك »

« على الكذب ، حيث ينفعك » فيها كما عالمة المريض الذي له شعور ان يؤثر الدواء المر على الطعام الحلو .

وكيف لا وقد قال تعالى : « إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون »

وعن النبي عليه السلام يكون المؤمن جبانا وبخيلا ولا يكون كاذبا ..

وفي الكافي عن الأصبغ ، قال امير المؤمنين عليه السلام لا يجد عبد طعم الإيمان ، حتى

يترك الكذب هزله وجده .

وعن أبي جعفر (ع) كان على بن الحسين (ع) يقول لولده اتقوا الكذب الصغير

منه ، والكبير ، في كل جد و Hazel ، فان الرجل ، اذا كذب في الصغير اجترء على الكبير ، وقال النبي ﷺ ما زال العبد يصدق حتى يكتب له صديقا ، ولا يزال العبد ، يكذب حتى يكتب له كذابا .

وعنه (ع) ان الكذب هو خراب الايمان ، وان الله تعالى جعل للشر اقفالا ، وجعل مفاتيح تلك الاقفال الشراب ، والكذب شر من الشراب .  
وعنه (ع) ان أول من يكذب الكذاب الله ثم الملكان اللذان معه ، ثم هو يعلم أنه كاذب .

وعن الصادق (ع) أن مما أعن الله به على الكاذبين النسيان وقال عيسى (ع)  
من كثرة كذبه ذهب بها .

وقال (ع) لا ب بصير ، ان العبد يصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين ، فإذا صدق قال تعالى صدق وبر ، وإذا كذب قال تعالى كذب وفجر .

ويكفي في فضل الصدق قوله تعالى : « و كونو امع الصادقين » - و قوله الصادق (ع)  
ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر ، - وبعث (ع)  
الى عبد الله بن ابي يعفور انظر ما بلغ به على (ع) عند النبي (ص) فألزمته ان عليا (ع)  
انما بلغ ما بلغ بصدق الحديث واداء الامانة ، - و قال (ع) لفضيل بن يسار ان الصادق  
اول من يصدقه هو الله عز وجل .

وفي تاريخ بغداد ، كان لربى بن خراش العبسى ابنا عاصيان فى زمن  
الحجاج ، فقيل للحجاج ان اباهما لم يكذب كذبة قط لوارسلت اليه فسالته عنهم ،  
فأرسل اليه ، اين ابناك ؟ فقال : هما فى البيت ، فقال الحجاج قد عفنا عنك بصدقك .  
وفي السير اأن الحجاج أمر بقتل احد الا سارى من اصحاب ابن الاشعث ، فقال :  
لاتقتلى ، فلى عندك يد ، قال ما هي ؟ قال : سبك ابن الاشعث يوما ، وانا دافعت  
عنك ، قال : هل لك شاهد ؟ قال نعم فلان - رجل آخر من اساري ابن الاشعث . فقال

له هل دافع عنى ؟ قال نعم ، قال فأنت أيضًاً دافعت ؟ قال لا ، قال لم قال لأنى كنت ابغضك واسر بسيك - فقال الحجاج عفوت عن الأول بدفعه عنى ، وعفوت عنك بصدقك فى بغضى ، ومما يقرب من قوله ﷺ (ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك ) قوله (عليك بالصدق وان جر عليك المغامر ، واياك والكذب وان ساق عليك المغامر ) .

هذا : ومن الاكاذيب الهزلية ، مافي كامل المبرد (قال تكاذب اعرايان ، فقال احدهما خرجت مرة على فرس لي فإذا بظلمة شديدة فيهمتها حتى وصلت اليها ، فإذا قطعة من الليل لم تنتبه فما زلت احمل بفرسي عليها حتى انهيتها فانجابت فقال الاخر لقد رميتك ظبيا هررة بسهم فعدل الظبي يمنة فعدل السهم يمنة خلفه ، فتيسار الظبي فتيسار السهم خلفه ، ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه ، فانحدر الظبي ، فانحدر السهم خلفه حتى اخذه .

«وان لا يكون في حد يشك فضل عن عملك» هكذا في المصرية والصواب (عن علمك) كما في (حد) و(ثم) قال تعالى: «ولاتقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنهم مسؤولاً».

« وَإِن تَتَقَىَ اللَّهُ فِي حَدِيثٍ غَيْرِكَ حَتَّى لا يَكُونَ فِيهِ غَيْبَةٌ وَهُنَّا يَسْوَدُهُ لَهُ سَمْعٌ » .

قال تعالى : « لا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكر هتموه » .

وقال النبي ﷺ يا معاشر من ناسلم بلسانه، ولم يسلم بقلبه، لا تتبعوا اعثرات المسلمين ، فإنه من يتبع اعثرات المسلمين يتبع الله عثراته ، ومن تتبع الله عثراته يفضله .

وقال النبي ﷺ العيبة اسرع في دين الرجل المسلم من الاكلة في جوفه .  
وقال الصادق (ع) من قال في مؤمن ما رأته عيناه ، وسمعته أذناته فهو من الذين قال تعالى : «ان الذين يحبون ان تشييع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم»

١٠ / ٣٠٩ / وقال (ع) «اتقوا ظُلُومَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ» .

اقول الاصل فيه قول النبي صلى الله عليه وآله «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بتور الله» .

وروى محمد بن بابويه ، في معاني اخباره ، عن محمد بن حرب الهلالى امير المدينة ، قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام في نفسي مسئلة اريد ان اسألك عنها ، فقال ان شئت اخبرتك قبل ان تسألني وان شئت فسل ، قلت وبأى شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال بالتوسم والتفسر اما سمعت قول الله تعالى «ان في ذلك لaiات للمتوضمين» .

وقول النبي ﷺ «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بتور الله» فقلت له فاخبرنى بمسئلتي ، قال اردت ان تسألني عن النبي ﷺ لم لم يطّق حمله على عاتقها عند حط الاصنام من سطح الكعبة مع قوته وشدة حمله ، وما ظهر منه ، من قلع باب خير ، والرمي به الى وراءه اربعين ذراعا و كان لا يطيق حمله اربعون رجلا ، - فقلت له عن هذا اردت والله ان استطلع فاخبرنى فقال : ان عليا عليه السلام بالنبي ﷺ تشرف وبه ارتفع وبه وصل الى ان اطفي نار الشرك ، وابتطل كل معبد من دون الله عز وجل ولو علاه النبي ﷺ لحط الاصنام لكان على عاتقها من تفعلا وشريفا ولو كان ذلك

كذلك لكان افضل منه الاترى ان علياً عليه السلام قال لما علوت ظهر النبي صلوات الله عليه وسلامه ارتفعت حتى لو شئت ان انا نسماء لنلتها اما علمت ان المصباح هو الذي يهتدى به في الظلمة وابعاث فرعه من اصله .

وقد قال على عليه السلام «انا من احمد كالضوء من الضوء» اما علمت ان محمد صلوات الله عليه وسلامه كانا نورين بين يدي الله تعالى قبل خلق الخلائق في عام، وان الملائكة لما رأت ذلك النور، رأت له اصلا قد تشعب منه شعاع لامع فقال لها ، ما هذا النور؟ فقال تعالى : هذا نور من نوري ، اصله نبوة وفرعه امامية اما النبوة فلم يحيي عبدي ، واما الامامة فلعلني حجتي وولي ، ولو لا هما ما خلقت خلقي ، اما علمت ان النبي صلوات الله عليه وسلامه رفع يد على (ع) بغير خم حتى نظر الناس الى بياض ابطيه ، فجعله مولى المسلمين وامامهم ، وقد احتمل الحسن والحسين يوم حظيرة بنى النجار ، فلما قال له بعض اصحابه ناولني احدهما قال نعم الراكبان هما وابوهما خير منهما .

وان النبي صلوات الله عليه وسلامه كان يصلى باصحابه ، فاطال سجدة من سجادات ، فلما سلم قيل له قد اطلت هذه السجدة ، فقال : «ان ابني ارتاحلني ، فكرهت ان اعاجله حتى ينزل » .

وانما اراد بذلك رفعهم وتشريفهم فالنبي صلوات الله عليه وسلامه امام ليس بنبي ، فهو غير مطيق ليحمل انتقال النبوة — فقلت له زدني يابن رسول الله فقال انك لاهل المزبادة ، ان النبي صلوات الله عليه وسلامه حمل علياً (ع) على ظهره ، يريد بذلك انه ابو ولده ، وامامة الائمة من صلبه ، كما حول ردائئه في صلوة الاستسقاء ، واراد ان يعلم بذلك اصحابه انه تحول الجدب خصبا .

قلت له زدني فقال احتمله ليعلم قومه انه هو الذي يخفف عن ظهر النبي صلوات الله عليه وسلامه ماعليه من الدين والعدات والأداء عنه من بعده .

قلت له زدني فقال احتمله ليعلم بذلك انه قد احتمله ، وما حمل الا انه

معصوم لا يحمل وزراً ف تكون افعاله عند الناس حكمة وصواباً ، وقد قال النبي (ص) على (ع) ان الله تعالى حملني ذنوب شيعتك ثم غفر هالي وذلك قوله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر » و لما انزل تعالى « عليكم انفسكم » قال النبي (ص) ايها الناس عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ، وعلى فysi واخي ، اطیعوا علينا ، فإنه مظہر معصوم لا يضل ولا يشقى ، ثم تلا هذه الآية « قل اطیعوا الله واطیعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم ، وان تطیعواوه تهتدوا واما علی الرسول الالبلغ المبين »

ثم قال جعفر بن محمد لو اخبرتك ايها الامير ، بما في حمل النبي (ص) عليه (ع) عند حط الاصنام من سطح الكعبة من المعانى التي ارادها لقللت ان حعفر بن محمد مجنون ، فحسبك من ذلك ما قد سمعت فقمت اليه وقبلت رأسه وقلت (الله اعلم حيث يجعل رسالته ) ،

وروى خبر حمل النبي (ص) انه (ع) لحط الاصنام الخطيب وفي خبره، ان النبي (ص) لما حمله ونهض به صعد (ع) على الكعبة وتتجلى النبي (ص) فالقى على (ع) صنمهم ونزل .

قالت ويمكن ان يقال ان اصعاده بدون انزاله للدلالة على انه كالكعبة له العلو ، وليس له حط ونزول اصلا

١١ / ٣٣٣ / (١) و قال (ع) في صفة المؤمن « المؤمن يشره في وجهه . وحزنه في قلبه : أوسع شئ صدراً ؛ وأذل شئ نفساً ، يكره الرفعة : ويشئ السمعة ؛ طويل عمره ؛ بعيد همه ؛ كثير صمته ؛ مشغول وقوته ؛ شكور حبور ؛ مغمور بفكنته ؛ ضئيل بخلته ؛ سهل الخلقة ؛ لين العريكة ؛ نفسه أصلب من الصلد ؛ وهو أذل من العبد

اقول الاصل فيه رواية مجاهد عن ابن عباس - على ما في تذكرة سبط ابن

الجوزي - قال وصف أمير المؤمنين (ع) المؤمن فقال :

«حزنه في قلبه ، وبشره في وجهه ، اوسع الناس صدرا ، وارفعهم قدر اياكم  
الرفة ، ولا يحب السمعة ، طويل غمته ، بعيد همه ، كثير صمته مشغول بما ينفعه ،  
شكود صبور ، قلبك كر الله معمور ، سهل الخليقة لين العريكة ». .  
وفي رواية الكافي جعله جزء خطبة همام الآتية في (١٣) .

«المؤمن بشره في وجهه » كما كان (ع) نفسه كذلك حتى عابه فاروفهم  
الفظ ذو الحوزة الخشنة بذلك وسمى بشره دعاية فقال لا بن عباس في الشورى - كما  
في تاريخ العيّوبي - اترى صاحبكم لها موضعا ؟ قال له ابن عباس واني بعد من ذلك  
مع فضله وسابقته وقرباته وعلمه ، فقال هو والله كمان كرت ولو ليهم لحملهم على منهج  
الطريق والمراجحة الواضحة الان فيه الدعاية في المجلس ، واستبداد الرأي ، والتباكيت  
للناس مع حداثة السن - فقال لها ابن عباس هلا استحدثتم سنة يوم الخندق - قلت وفي  
خبر آخر ، انه قال له هلا استحدثتم سنة يوم اخذ البراءة من صاحبها .

وفي المناقب كان على عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم غيره لمن رغب وغياث  
لمن رهب مآل الأمل وثمال الأدامل .

وقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لبني عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فالقوهم  
بطلاقة الوجه وحسن البشر .

«حزنه في قلبه » كما كان عليه السلام كذلك ففي مروج المسعودي ، استنسقي  
على عليه السلام يوم الجمل ، فاتي بعسل وماء فحسا منه حسوة وقال هذا الطائفى وهو غير بـ  
البلد فقال عبد الله بن جعفر ما شغلتك ما نحن فيه عن علم هذا ؟ قال انه والله ما حلا  
بصدر عمك شيء فقط من امر الدنيا .

وفيه في وروده عليه السلام البصرة - قال المنذر بن الجارود لما قدم على (ع) البصرة ،  
دخل مما يلئ الطف ، فاتى الزاوية فخرجت انظر اليه - الى ان قال - ثم ورد

موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح في أوله راية كبيرة يقدمهم رجل  
كانما كسر وجب قلت من هؤلاء قيل هذا على بن أبي طالب (ع) وهذا الحسن  
والحسين عن يمينه وشماله ، وهذا محمد بن الحنفية بين يديه معه الراية العظمى  
وهذا الذي خلفه عبد الله بن جعفر وهو لد عقيل وغيرهم من قتيبة بن هاشم وهؤلاء  
المشايخ أهل بدر من المهاجرين والأنصار فساروا حتى نزلوا الزاوية فصلوا أربع  
ركعات وغفر خطيئته على التراب وقد خالط ذلك دموعه ثم رفع يديه يدعوا ، اللهم رب  
السموات وما أظلمت والأرضين وما أقلت ورب العرش العظيم ، هذه البصرة أسلك من  
خيرها ، واعوذ بك من شرها ، اللهم انزلنا فيها خير منزل وانت خير المنزلين ، اللهم  
هؤلاء القوم ، قدخلعوا اطاعتي ، وبغوا على ونكثوا يعني ، اللهم احقن دماء المسلمين

- الخ - .

«اوسع شيء صدرا ، واذل شيء نفسا» في تاريخ بغداد قال ابن ميمون سألت  
ذا المنون عن الصوفي فقال : من اذا نطق ، ابان نطقه عن الحقائق وان سكت نطق عنده  
الجوارح بقطع العلاقة .

وفي الكافي عن الصادق (ع) كان النبي ﷺ جالساً في المسجد ، فجاءت  
جاربة لبعض الانصار ، فأخذت بطرف ثوبه ، فقام لها النبي ﷺ فلم تقل شيئاً  
ولم يقل (ص) لها شيئاً ، حتى فعلت ذلك ثلاثة مرات ففي الرابعة أخذت هدبة و  
رجعت ، فقال لها الناس فعل الله بك حبس النبي (ص) ثلاثة مرات ، لاتقولين شيئاً  
فما حاجتك ؟ قالت إن لنا مريضاً فارسلني أهلي لأخذ هدبة من ثوبه يستشفى بها  
فاستحبست ان اقول له حتى أخذتها في الرابعة .

وفي الخبر مررت امراة بذبيحة على النبي ﷺ وهيأكل جالساً على الحضيض  
فقالت يا محمد ، ائك تأكل اكل العبد وتجلس جلوسه ، فقال لها النبي ﷺ  
وأي عبد اعبد مني .

وعن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى ، اتدرى لم اصطفيتك بكلامي

دون خلقى ؟ قال يارب ولم ؟ قال انى قلبت عبادى ظهر البطن فلم اجد فيهم احداً اذل لى نفساً منك ، اناك اذا صليت وضعنت خدك على التراب .  
 « يكره الرفعه » « تلك الدار لاخرة نجعلها للذين لا يرون علواً في الأرض ،  
 ولا فساداً والعاقبة للمتقين » .

وفي الكافي عن الباقر (ع) ما ذهب ضاريان في غنم ليس لهم ارع هذا في اولها وذاك في آخرها ، اسرع فيها من حب الدنيا والشرف في دين المؤمن .  
 « ويشناً اي يبغض .

« السمعة » لأن عباداته خالصة لوجه الله تعالى ويحب بقاءها على الخلوص ،  
 ومن ذكر عبادته خفية لواحد ينقص اجره من الخفاء الى العجم ، فإذا ذكرها لاثنين تكون كالرياء بلا اجر .

« طويل غمه » للنجاة من النار .

« بعيد همه » لتحصيل الجننة .

« كثير صمته » في الخبر ان الصمت باب من أبواب الحكمة وانه دليل على كل خير ، وكان العابد من بنى اسرائيل ، لا يتبعده حتى يصمت عشر سنين .  
 وعن الباقر (ع) انما شيعتنا الخرس ، وقال المسيح عليه السلام لا تكثر والكلام في غير ذكر الله ، فان الذين يكترون الكلام في غير ذكر الله ولو بهم قاسية ، ولكن لا يعلمون .

وفي الخبر ، ان رجلاً قال للنبي ﷺ اوصنني - ثلاث مرات - في كل مرة يقول لها حفظ لسانك حتى قال له في الثالثة ويحث وهل يكتب الناس على مناشرهم في النار الا حصاد المستهems .

وعن الصادق (ع) في حكمة آل داود (على العاقل ان يكون عارفاً بما نه عنه مقبلًا على شأنه ، حافظاً للسانه) .

« مشغول وقته » في الخبر ، للمؤمن ثلاث ساعات ، ساعة ينادي فيها ربها ، و

ساعة يرم معاشه ، وساعة يخلی بين نفسه ولذتها في ما يحل ويجمل ، وليس للعاقل ان يكون شاخقا ، الا في ثلاثة: مرمة لمعاش ، او خطوة في معاد ، او لذة في غير محظوظ .

**«شكور»** في الخبر، كان النبي ﷺ في سفر يسير على ناقة له اذا نزل فسجد خمس سجادات ، فقالوا له صنعت شيئا لم تصنعه ، فقال استقبلني جبرئيل فبشرني بيسارات من الله فسجدت شكر الله لكل بشري سجدة ، - وكان (ص) اذا ورد عليه امر يسره قال الحمد لله على هذه النعمة و اذا ورد عليه امر يغتم به ، قال الحمد لله على كل حال .

وعن البارق (ع) كان النبي (ص) عند عايشة في ليلتها فقالت له : لم تتعب نفسك ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال لها الا تكون عبدا شكورا؟

**«صبور»** لكون الصبر من اليمان ، بمنزلة الرأس من الجسد .

وعن يونس بن يعقوب امرى ابو عبد الله (ع) ان اتى المفضل واعزمه باسماعيل وقال اقر المفضل السلام وقل له انا قد اص比نا باسماعيل فصبرنا فاصبر كما صبرنا ، انا اردنا امرا واراد الله تعالى امرا فسلمنا لامر الله تعالى .

**«مغمور»** استعارة عن الانفاس في الماء .

**«بفكerte»** . لان الفكرة ، توجب العبرة والعبرة توجب الفوز والسعادة - وفي الخبر ، سئل الصادق (ع) عما روى ان تفكك ساعة خير من قيام ليلة كيف ؟ قال يمر بالخربة فيقول اين ساكتوك اين بانوك ، وعنده (ع) افضل العبادة ادمان التفكير في الله وفي قدرته .

وفي الكافي عن علي (ع) «نبه بالتفكير قلبك ، وجاف عن الليل جنبك ، واتق الله ربك » و كان (ع) يقول التفكير يدعوالى البر .

**«ضئين بخلته»** بضم الخاء ، فلا يتخد خليلًا لنفسه الا من وفق بديانته وامااته .

وعفته ، فقالوا (عن المرء لاتسأل وسل عن خليله) .

« سهل الخليقة لين العريضة » اى الطبيعة .

عن النبي (ص) المؤمن هين لين ، كالجمل الالف ان قيد افاد وان انيخ على صخرة استناد .

« نفسه اصلب » اى اشد .

« من الصد » اى الحجر الصلب الابيس .

عن الباقر (ع) المؤمن اصلب من الجبل ، الجبل يستقل منه ، والمؤمن لا يستقل من دينه شيء . وعن الصادق (ع) من النبي (ص) بقوم يربعون حجرا ، فقال ما هذا قالوا نعرف بذلك اشدنا ، واقوانا ، فقال (ص) الاخبر لكم باشدكم ، واقواكم قالوا بل ، قال اشدكم واقواكم الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ، ولا باطل و اذا سخط لم يخرجه سخطه من قول الحق ، و اذا قدر لهم يتعاط ما ليس له بحق .

« وهو اذل من العبد » عن الصادق (ع) كان النبي (ص) يجلس جاسة العبيد ، ويضع يده على الارض ، ويأكل بثلاثة اصابع ، لا كالجبارين باصبعين . وفي العيون عن الرضا (ع) قال النبي (ص) خمس لا ادعهن حتى الممات ، الاكل على الحضيض مع العبد ، وركوبى الحمار وهو كفا ، وحلبى العنزيدي ، ولبسى الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون سنة من بعدى . ولبعضهم :

تراء مكينا وهو للهو ماقت	به عن حديث القوم ما هو شاغله
واز عجه علم عن الجهل كله	وما عالم شيئاً كمن هو جاهله
عبوس من الجهال حين يراهم	فليس لهم خدين يهازله
تذكرة ما يلقى من العيش اجله	فأشغله عن عاجل العيش آجله .

١١٨٤ / ١٢ (ومن كلام له) **فَمِنْ الْأَيْمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِي بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ، إِلَى أَجَلٍ، فَإِذَا كَانَتْ لَكُمْ بَرَآئَةٌ مِنْ أَحَدٍ فَقَفُوهُ، حَتَّى يَحْضُرَهُ الْمَوْتُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَقَعُ حَدَّ الْبَرَائَةِ.**

قول المصنف :

ومن كلام له (ع) هكذا في المصرية والصواب (ومن خطبة له (ع) كما في (حد) و(ثم) والخطيبة).

«فَمِنْ الْأَيْمَانِ مَا يَكُونُ ثَابِتًا مُسْتَقِرًّا فِي الْقُلُوبِ» وهم الذين قال تعالى فيهم: «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُ الْقُلُوبُ» - «يَا أَيُّهَا النَّفْسَ الْمُطْمَئِنَةَ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مِنْ رِضْيَهُ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي». وكان النبي (ص) يقول لامير المؤمنين (ع): «الإيمان مخالف لحمك ودمك» كما هو مخالف لحمي ودمي.

«وَمِنْهُ مَا يَكُونُ عَوَارِي» جمع العارية بالتشديد، قال الجوهرى كانها منسوبة إلى العار، لأن طلبها عار وعيوبها عار، «أَنَّمَا افْسَنَا عَارِيَةً، والعواري قصاران ترد».

«بَيْنَ الْقُلُوبِ وَالصُّدُورِ» في الكافى قال عيسى شلقان قال كنت قاعدا فمر أبو الحسن موسى (ع) ومعه بهيمة فقلت يا غلام، ما ترى ما يصنع أبوك؟ يامرنا بالشئ ثم ينها ناعنه، امرنا ان نتولى ابا الخطاب، ثم امرنا ان نلعنه، ونعتبر منه، فقال (ع) وهو غلام، ان الله خلق خلقا للإيمان، لازوال له، وخلق خلقا بين ذلك اعادهم الإيمان يسمون المعارضين، اذا شاء سلبهم، - وكان ابو الخطاب من اعير الإيمان -، فدخلت على ابيه (ع) فأخبرته بما قلت له وما قال لي فقال انه نبعة نبوة» هذا وقال (ثم) في نسخة الرضى بخطه، ونسخة كثيرة انما ذكر قسمان مستقرا في القلوب

وعوارى بين القلوب والصور ، ولكن نقل (حد) في النسخة التي شرح عليها الكتاب ثلاثة فراغ بينهما ، « ومنه ما يكون عوارى في القلوب » وقال في شرح الثلاثة الأول إيمان عن برهان ، والثاني إيمان عن جدل ، والثالث إيمان عن تقليد . قالت حيث انه تفرد به ولم يوافقه عليه حتى الكيدري كما في تقديم خطبة همام وخطب آخرى يعلم ان الثاني كان حاشية اجتهادية من بعض المحسين خلقت بالمتن في نسخة (حد) مع ان القول يكون ما في القلب عارية ركيك . وبعد كون الإيمان ثابتًا وعارية .

« فإذا كانت لكم برأة من أحد ، فقفوه ، حتى يحضره الموت فعند ذلك »

إى حضور الموت .

يقع حد البراءة « منه ويعلم كون إيمانه غير مستقر .

في الكافي عن اسحق بن عمار ، قال ابو عبد الله (ع) ان الله تعالى جبل التبيين على نبوتهم ، فلا يرتدون ابدا ، وجبل الاوصياء على وصايتها لهم ، فلا يرتدون ابدا ، وجبل بعض المؤمنين على الائمان فلا يرتدون ابداً ومنهم من اغير الإيمان عارية فإذا هو دعا واللح في الدعاء على الإيمان .

و مما يشهد لوجوب الوقف في البراءة إلى موته ان كثيرا من السعداء يمشون

في طريق الأشقياء وبالعكس ثم يرجع كل منهما إلى أصله .

### ١٨٨ / ١٣ و من خطبة له (ع) .

رُوِيَ أَنَّ صَاحِبَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يُقَالُ لَهُ هَمَامٌ ، كَانَ رَجُلًا غَابِدًا ، فَقَالَ لَهُ يَا مَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ ، صِفْ لِي الْمُقْتَيَنَ ، حَتَّىٰ كَانَتِي آنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَتَأَقَلَ (ع) عَنْ جَوَابِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

« بِاَهْمَامٍ اتَّقِ اللَّهَ وَاحْسِنْ ، فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا ، وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ »

فلم يقع همام بهذه الأقوال ، حتى عزم عليه ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، وصلى على النبي (ص) ثم قال :

آمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : خَلَقَ الْخَالِقَ حِينَ خَلَقُوهُ عَيْنًا عَنْ طَاعَتِهِمْ ، آمِنًا مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ . لَا تَرَأَسُوا مُعْصِيَةً مِنْ عَصَاهُ : وَلَا تَنْهَعُهُ طَاعَةً مِنْ أطَاعَهُ : فَقَسَّمَ بَيْنَهُمْ مَعَاشَهُمْ : وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَسْعَاهُمْ ، فَالْمُتَقْوُنُ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ ؛ مَنْطَقُهُمُ الصَّوَابُ : وَمَلْبَسُهُمُ الْإِقْتِصَادُ ، وَمَسْيَهُمُ التَّوَاضُعُ : غَصَّوْا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ . وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ : نَزَّلْتَ أَنفُسَهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ : كَالَّذِي نَزَّلْتَ فِي الرَّحَاءِ ، وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةً عَيْنٍ : شَوَّقَ إِلَيَّ التَّوَابَ : وَخَوْفًا مِنَ الْيُقَابِ : عَظِيمُ الْخَالِقُ فِي أَنفُسِهِمْ : فَصَغَرَ مَادُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ : فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُمْعَمُونَ : وَهُمْ وَالثَّارُ : كَمَنْ رَأَاهَا فَهُمْ فِيهَا مُعْدَبُونَ : قُلُوبُهُمْ مَحْرُونَةٌ ، وَشَرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ : وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ : وَحَاجَاتُهُمْ حَفِيفَةٌ : وَأَنفُسُهُمْ عَيْنِفَةٌ .

صَبَرُوا أَيَّامًا قَصِيرَةً : أَعْقَبُتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً : تِجَارَةً مُرِبَّحةً : يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبَّهُمْ : أَرَادُهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا ، وَأَسْرُتُهُمْ فَفَدَوْا أَنفُسَهُمْ مِنْهَا : أَمَّا اللَّيلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ : تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ . يُرِتَلُونَهُ تَرْتِيلًا يَحْزَنُونَ بِهِ أَنفُسَهُمْ : وَيَسْتَشِرُونَ دَوَاءَ دَاءِهِمْ ، فِي دَمَرٍ وَبِأَيَّةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ : رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعًا : وَتَطَلَّعُتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقًا : وَخَلَّنَوا أَنَّهَا نَصْبُ أَعْيُنِهِمْ : وَإِذَا مَرَّوا بِأَيَّةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ : اصْغَوْا إِلَيْهَا مَسِيمَ قُلُوبِهِمْ : وَظَنَّوْا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أَصْوَلِ آذَانِهِمْ : فِيهِمْ حَانُونَ عَلَى أَوْساطِهِمْ : مُفْتَرِشُونَ لِجَاهِهِمْ : وَأَكْفِهِمْ وَرَكِبِهِمْ : وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ : يَظْلَبُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي فِكَّ رِقَابِهِمْ .

وَأَمَا النَّهَارُ فَحَلَّمَاءُ عَلَمَاءُ؛ أَبْرَارُ أَقْيَاءُ، قَدْ بَرَأُهُمُ الْخَوْفُ؛ بَرَى  
الْقِدَاحَ، يَنْتَظِرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ، فَيَحْسِبُهُمْ مَرْضٌ؛ وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ؛  
وَيَقُولُ قَدْ خُوْلَطُوا؛ وَلَقَدْ خَالَطُهُمْ أَمْرُ عَظِيمٍ؛ لَا يَرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلُ؛  
وَلَا يَسْتَكِشُونَ الْكَثِيرَ؛ فَهُمْ لِأَنفُسِهِمْ مُتَهَمُونَ؛ وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفَقُونَ؛ إِذَا  
زُكِيَّ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ؛ فَيَقُولُ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ شَيْرِي؛ وَرَبِّي  
أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي؛ أَللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذنِي بِمَا يَقُولُونَ؛ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا  
يُظْنَوْنَ؛ وَاغْفِرْلِي مَا لَا يَعْلَمُونَ؛ فَمِنْ عَلَمَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَى لَهُ قُوَّةً فِي  
دِينِ؛ وَحَزْمًا فِي لِينِ؛ وَإِيمَانًا فِي يَقِينِ؛ وَحِرْصًا فِي عِلْمٍ؛ وَعِلْمًا فِي  
حِلْمٍ؛ وَقَصْدًا فِي غَنَى؛ وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةٍ؛ وَتَجَمِّلًا فِي فُاقَةٍ؛ وَصَبَرًا  
فِي شَدَّةٍ؛ وَطَلَبًا فِي حَلَالٍ؛ وَرِشَاطًا فِي هُدَى؛ وَتَحرِجًا عَنْ طَمَعٍ .  
يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحةَ؛ وَهُوَ عَلَى وَجْلٍ يُمْسِي وَهَمَّهُ الشُّكُرُ؛ وَيَصِحُّ  
وَهَمُّهُ الْذِكْرُ؛ يَبْيَثُ حَدَرًا؛ وَيَصِحُّ فَرْحًا، حَدَرًا لِمَا حَدَرَ مِنَ الْغَفَلَةِ؛  
وَفِرْحًا بِمَا أَصَابَ مِنْ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ؛ إِنِّي اسْتَصْبَبْتَ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي مَا يَكْرُهُ؛  
لَمْ يُعْطِهَا سُولُهَا فِي مَا تُحِبُّ؛ قُرَّةَ عَيْنِهِ فِي مَا لَا يَرُوُلُ؛ وَزَهَادَتْهُ فِي مَا لَا يَبْقَى؛  
يَمْرَجُ الْحَلَمَ بِالْعِلْمِ؛ وَالْقَوْلَ بِالْعَمَلِ؛ تَرَاهُ قَرِيبًا أَمْلَهُ؛ قَلِيلًا زَلَّهُ؛ حَاشِعًا  
قَلْبُهُ؛ قَافِعَةً نَفْسُهُ؛ مَنْزُورًا أَكْلَهُ؛ سَهْلًا أَمْرُهُ؛ حَوْبِزًا دِينُهُ؛ مَيْتَةً شَهُوتَهُ؛  
مَكْظُومًا غَيْظُهُ؛ أَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ؛ وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ؛ إِنْ كَانَ فِي الْغَافِلِينَ  
كُتِبَ فِي الدَّارِكُوبَنَ؛ وَإِنْ كَانَ فِي الدَّارِكُوبَنَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ .  
يَعْفُو عَنْ ظَلَمَةٍ، وَيَعْطِي مَنْ حَرَمَهُ؛ وَيَصِلُّ مَنْ قَطَعَهُ، بِعِيدَافْحَشَهِ؛  
لِيَنْاقُولُهُ؛ غَائِبًا مُنْكَرُهُ، حَاضِرًا مَعْرُوفُهُ؛ مُقْبِلًا حَيْرُهُ؛ مُدْبِرًا شَرُهُ؛ فِي

الْلَّازِلِ وَقُورٌ؛ وَفِي الْمُكَارِهِ صَبُورٌ؛ وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ؛ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُعْنِصُ؛ وَلَا يَأْثِمُ فِي مَنْ يُحِبُّ، يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ؛ قَبْلَ أَنْ يَشَهَدَ عَلَيْهِ، لَا يُضِيقُ مَا أَسْتَحْفَطَ؛ وَلَا يَئْسِي مَا ذَكَرَ؛ وَلَا يُنَابِرُ بِالْأَلْقَابِ؛ وَلَا يُضَارُ بِالْجَارِ؛ وَلَا يَشْمُتُ بِالْمَصَاصِ؛ وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ، وَلَا يَحْرُجُ مِنَ الْحَقِّ؛ أَنْ صَمَتَ لَهُمْ بِغَمَّهُ صَمْمَتُهُ؛ وَإِنْ صَحَّكَ لَهُمْ بَلَلُ صَوْتُهُ؛ وَإِنْ بَغَى عَلَيْهِ صَبَرُهُ؛ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ؛ نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ؛ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ، أَتَعْبَ نَفْسَهُ لِآخْرَتِهِ؛ وَأَرَاحَ النَّاسَ فِي نَفْسِهِ؛ بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَهُنَّهُ؛ زُهْدٌ وَتَزَاهَهُ؛ وَدُنُوهُ مِنْ دَنَامِهِ لِيُنْ وَرْحَمَهُ؛ لَيْسَ تَبَاعِدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ؛ وَلَادُوْهُ بِمَكْرٍ وَخُدْعَةٍ.

فَالْفَصَعِقَ هَمَامٌ صَفَقَةً كَانَتْ نَفْسُهُ فِيهَا، فَقَالَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ أَنَا وَاللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَخَافُهُمْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا تَصْنَعُ الْمَوَاعِظُ الْبَالِغَةُ بِاهْلِهَا فَقَالَ لَهُمْ قَائِلٌ فَمَا بِالْكَلَامِ إِلَّا مِنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ وَيَحْكَ إِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ وَفَتَّا لَا يَعْدُهُ، وَسَبَبًا لَا يَتَجاوَرُهُ، فَمَهَا لَا تَعْدُ لِمِثْلِهَا، فَإِنَّمَا نَفَثَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِكَ.

اقول قد عرفت في اول الكتاب اختلاف نسخ النهج من هنا الى ثمانى خطب وبه صرح (ثم) فقال بعد هذه اختلف نسخ النهج فكثير منها يكون هذه الخطبة فيها اول المجلد الثاني منه بعد الخطبة المسماة بالقاصعة ، ويكون عقب كلامه للبرج بن مسهر الطائى قوله ( و من خطبة له عليه السلام ) ( الحمد لله الذى لا تدر كه الشواهد ) .

و كثير من النسخ تكون هذه الخطبة ، فيها متصلة بكلامه (ع) للبرج وتتأخر تلك الخطبة ، فيكون بعد قوله ( ومن كلام له (ع) وهو يلي غسل رسول الله ) ( ص ) ويتصل ذلك الى تمام الخطبة المسماة بالقاصعة ثم يليه قوله ( باب

المختار من كتبه (ع) وعليه جماعة من الشارحين كالإمام قطب الدين أبي الحسن الكيدري ، والفضل عبد الحميد بن أبي الحميد ، وافتتحوا في هذا الترتيب لغيبة الظن باعتمادهم على النسخة الصحيحة .

قلت لكن العجب منه أنه كثيراً ما يقول أن نهجه بخط المصنف ثم يتبع نسخ غيره والمفهوم منه أن نسخته كانت كنسخنا بل المفهوم منه ، ان نسخة الإمام قد اياً كانت كنسخنا لكن قلنا في أول الكتاب ، وجهاً لاختلاف النسخ بكون المصنف كتب نسخاً ولا أقل من مسودة وهي ضعيفة .

وكيف كان فروي الخطبة الكافي في (باب المؤمن وعلاماته وصفاته) .

ورواها سليم بن قيس في كتابه وابن أبي شعبة الحلبي في تحفه ، ومحمد بن بابويه في إماميته ، وصفات شيعته ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة ، وابن طلاحة الشافعي في مطالب سؤله ، والكراجكي في كنزه .

روى الأخير بساندتين عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن رجل من قومه - يعني يحيى بن أم الطويل - عن نوف البكالي ، قال عرضت لي إلى أمير المؤمنين عليه السلام حاجة فاستبعت إليه جندب بن زهير ، والربيع بن خيثم وأبن أخيه همام بن عبادة بن حسم وكان من أصحاب البراء .

فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فالقيناه حين خرج يوم المسجد فاضى ونحن معه إلى نفر متدينين قد أفضوا في الأحداث تفكها ، وبعضهم يلهى بعضاً ، فلما أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام أسرعوا إليه قياماً ، فسلموا ورد التحية ثم قال من القوم ؟ قالوا أناس من شيعتك فقال لهم خيراً - ثم قال يا هؤلاء مالي لاري فيكم سمة شيعتنا ؟ ! وحلية أحبتنا أهل البيت ؟ - فامسك القوم حياءً - فقبل عليه جندب والربيع فقالا ماسمة شيعتكم ؟ وصفتهم ؟ فتشاكل عن جوابهما ، فقال :

اتقى الله ، ايها الرجال وأحسنا ، «فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُ الظَّالِمِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ». فقال همام بن عبادة - وكان عابداً مجتهداً - اسألتك بالذى أكر مكم اهل البيت  
وفضلكم تفضيلاً ، الا اننا بصفة شيعتكم -

قال لا تقسم فسانبكم جميعاً - واخذ بيدهم - فدخل المسجد وسبح ركعتين  
وأوجزهما وأكلمهما ، ثم جلس وأقبل علينا ، وحف القوم به ، فحمد الله وأثنى عليه  
وصلى على النبي ﷺ ثم قال :

«اما بعد فان الله جل شأنه ، وتقديست اسمائه ، خلق خلقه فالرّبّ لهم عبادته  
وكفهم طاعته ، وقسم بينهم معايشهم ، ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم ، ووصفهم في الدين  
بحيث وصفهم ، وهو في ذلك غنى عنهم ، لانفعده طاعة من اطاعه ، ولا تضره معصية  
من عصاه منهم .

لكنه علم تعالى قصورهم ، عما يصلح عليه شؤونهم ، ويستقيم به داء ، او دهم  
في عاجلهم وآجلهم ، فادبهم بادبه في أمره ونهيه ، فامرهم تخيراً ، وكلفهم يسيراً  
واما زوابعهم كثيراً بسبحانه بعد حكمه وحكمته بين الموجب من انامه الى مرضاته  
ومحبته وبين المبطى عنها والمستظهر عالي نعمته ، منهم بمعصيته ، فذلك قوله عزوجل :  
«ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات  
سواء محياءهم ومماتهم ساء ما يحكمون »

ثم وضع يده على منكب همام بن عبادة فقال : - الامن سأل من شيعة اهل  
البيت ، الذين اذهب الله عنهم الرجس و ظهر لهم في كتابه مع نبيه تطهير ، فهم  
العارفون بالله ، العاملون بامر الله ، اهل الفضائل والفوائل ، منطقهم الصواب ،  
وملبسهم الاقتصاد ، ومشيهم التواضع وبخوا الله بطاعته ، وخضعوا له بعبادته ، فمضوا  
غاضبين ابصارهم عما حرم الله عليهم ، واقفين اسماعهم على العلم بدينهم

نزلت انفسهم منهم في البلاء ، كالذين نزلت منهم في الرخاء رضي عن الله بالقضاء  
فلولا الاجال التي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفه عين شوقا الى

لقاء الله والثواب ، وخوفا من العقاب ، عظم الخالق في انفسهم ، وصغر ما دونه في اعينهم ، فهم والجنة كمن رآها ، فهم على ارائكها متكتئون ، وهم والنار كمن ادخلها ، فهم فيها معدبون .

قلوبهم محزونة ، وشروعهم مأمونة ، واجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة ، وانفسهم عفيفة ، وعمر قفهم في الاسلام عظيمة ، صبروا أيام قليلة ، فاعقبتهم راحلة طويلة وتجارة مربحة ، يسرها لهم رب كريم ، اناس اكياس ارادتهم الدنيا فلم يريدها وطلبتهم فاعجزوها

اما الليل فصافون اقدامهم تالون لاجزاء القرآن ، يرثلونه ترتيلا ، يعظون انفسهم بامثاله ويستشفون لداعهم بداؤه قارة وتارة يفتر شون جباهم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم ، تجرى دموعهم على خدوهم ويمجدون جبارا عظيما ويختارون اليه جل جلاله في فكاك رقاهم هذا ليلهم .

واما نهارهم فيحمله علماء ، بررة اتقياء براهم خوف بارائهم فهم امثال القداح يحسبهم الناظر اليهم مرضى

وما بالقوم من مرض - او قد خولطوا وقد خالط القوم من عظمة ربهم ، وشدة سلطانه ، امر عظيم طاشت له قلوبهم ، وذهلت منهم عقولهم ، فاذا استغافوا من ذلك بادروا الى الله تعالى . بالاعمال الزاكية . لا يرضون له بالقليل ولا يستكثرون له الجزييل فهم لانفسهم متهمون . ومن اعمالهم مشفرون - ان ذكرى احدهم خاف مما يقولون وقال انا اعلم بنفسي من غيري . وربى اعلم بي .

اللهم لا تواخذني بما يقولون . واجعلنى خيرا مما يظنون واغفر لي مالا يعلمون فاذك علام العيوب وساتر العيوب .

هذا ومن علامه احدهم ان ترى له قوة في دين وحزما في لين وإدما في يقين وحرضا على علم وفهم في فقه وعلما في حلم وكيسا في رفق وقصدنا في غنى وتجملنا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعنا في عبادة ورحمة للمجهود واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبنا في حلال وتعينا في طمع وطمعنا في غير طبع ونشاطنا في هدى

واعتصاماً في شهوة دبرأ في استقامته لا يغيره فاجهله ولا يدع أحصاء ما عمله يستبطئه نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح و شغله الذكر ويمسى و همه الشكر .

يبيت حذرا من سنة الغفلة ويصبح فرحا بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت عليه نفسه في ما تكره لم يعطها سؤلها في ما اليه تشره رغبته في ما يبقى وزهادته فيما يفني قدرون العمل بالعلم والعلم بالحكم يظل دائما نشاطه بعيداً كسلمه قريباً امله قليلاً زلله متوقعاً اجله خاشعاً قبله ذاكراً ربه قانعة نفسه عازياً بجهله محظوظاً ميتاً داءه كاظماً غيظه .

صافياً خلقه آمناً منه جاره سهلاً امره معدوماً كبره بينما صبره كثيراً ذكره لا يعمل شيئاً من الخير رباء وما يتركته حياءً الخير منه مأمولة والشر منه مأمون ان كان بين الغافلين كتب في الذاكرين وان كان مع الذاكرين لم يكتب مع الغافلين يغفو عن ظلمه ويعطى من حرمته ويصل من قطعه

قريب معروفة صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدبر شره في الزلازل وفور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحييف على من يبغض ولا يائمه في من يحب ولا يدعى ماليس له لا يجحد ما عليه يعترف بالحق قبل ان يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظه ولا ينابز بالألقاب ولا يبغى على احد ولا يغلبه الحسد ولا يضار بالجار ولا يشمث بالمصاب مؤد للامانات عامل بالطاعات سريع الى الخيرات بطبيئه عن المنكرات يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويتجنبه لا يدخل في الامور بجهل ولا يخرج من الحق بعجز

ان صمت لم يعيه الصمت وان نطق لم يعله اللفظ وان ضحك لم يعلبه صوته قانع بالذى قدرله لا يحتج به الغيط ولا يغلبه الهوى ولا يفهره الشح يخالط الناس بعلم ويفارقهم بسلم يتكلم ليغنم ويسأل ليفهم نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اراح الناس من نفسه واقتربها لاخوته ان بغى عليه.

صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر يقتدى بمن سلف من اهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طال البر بعده اوئل عمال الله ومطابيا امره وطاعته ، وسرج ارضه وبريته ، اوئل شيعتنا واحبتنا ومنا و معنا » .

فصاح همام بن عبادة صيحة وقع مغشيا عليه فحر كوه ، فأذن هوقد فارق الدنيا - فاستعبر الريبع باكيًا ، وقال لاسرع ما وددت موعظتك يا امير المؤمنين بابن اخي ولوددت اني بمكانه - فقال امير المؤمنين عليه السلام هكذا تصنع الموعظ البالغة باهلها ، اما والله لقد كنت اخافها عليه .

قال له عليه السلام قائل فما بالك انت ؟ - فقال : ويحك ان لكل واحد جلا لا يعوده وسي بالن يتتجاوزه ، فلا تدع بها فانما نفتها على اسنانك الشيطان فصلى (ع) عليه عشية ذلك اليوم وشهد جنائزه ، ونحن معه ، قال الى اوى عن نوف فصرت الى الريبع بن خيم فذكرت له ما حدثني نوف ، فبكى الريبع حتى كادت نفسه ان تقبض ، وقال : صدق اخي لاجرم ان موعظة امير المؤمنين عليه السلام و كلامه ذلك بمرأى مني و مسموع وما ذكرت من همام بن عبادة يومئذ و انا في رفاهية الا كدرها ولا بشدة الافر جها .

ومثله في مطالب سؤل ابن طلحة الشافعي مع اختلاف يسير ، و اختصار غير كثير .

و تذكره سبط ابن الجوزي في رواية مجاهد عن ابن عباس عنه (ع) مثل المتن لكن فيه (شوقا الى جزيل الثواب ، و خوفا من ويل العقاب ) - وفيه ايضاً « تالين اغرا الكلام و احسن النظم يحبر و نه تحببرا ، ويرتلونه ترتيلا » .

ورواه كتاب سليم مثل ما في المتن لكن فيه بعد قوله ، ( و وضعهم من الدنيا مواضعهم ) .

« و انما اهبط آدم اليها عقوبة لما صنع حيث نهاد الله فخالفه ، و امره فعصاه » - وفيه بعد قوله ( و انفسهم عفيفه ) ( و معمونتهم في الإسلام عظيمة )

— و بعد قوله (دواء داءهم) « و تهيج احزانهم بكاء على ذنوبهم ، و وجع كلوم جوانحهم » .

و بعد قوله (حانين على اوساطهم) « يمجدون جبارا عظيما » — و بعد قوله (واطراف اقدامهم) « تجري دموعهم على خودهم » . و بعد قوله ( وقد خالط القوم امر عظيم ) « اذاهم ذكروا عظمته اللہ و شدة سلطانه ، مع ما يخالطهم من ذكر الموت و اهوال القيمة ، فزع من ذلك قلوبهم ، و طاشت له حلوتهم ، و ذهلت عنهم عقولهم ، و اقشعرت منها جلودهم ، و اذا استفاقوا من ذلك بادروا الى اللہ بالاعمال الزكية ». و بعد قوله ( وعلماء في حلم ) « وشفقة في نفقه ، و كيسا في رفق » و بعد قوله ( وصبراً في شدة ) « ورحمة للمجهود ، واعطاء في حق ، ورفقا في كسب ، وطيبا في الحلال . ونشاطا في الهدى ، وتحرجاً عن الطمع ، وبرأفي استقامة واعتصاماً عند شهوة لا يغرنها من جهله ، ولا يدع احصاء عمله ، مستبطى لنفسه في العمل » . و بعد قوله ( مكتوما غيظه ) « صافيا خلقه ، آمنا منه جاره ، ضعيفاً كبره ، قانعاً بالذى قدرله ، متينا صبره ، محكمما امره ، كثيراً ذكره لا يحدث بما ائتمنا عليه الاصدقاء ، ولا يكتم شهادته الاعداء ، لا يعمل شيئاً من الحق رباء ، ولا يتسرّ كهـ حـيـاء » .

وفي زيادات اخر وفي آخره « فصال همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال (ع) الى ان قال ، ثم رفع رأسه فصعق صعقه وفارق الدنيا .

ورواها الامالي ، وصفات الشيعة مثل سليم ، باختلاف يسير عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن حسان عن عميه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام .

ورواها الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسماعيل عن عبدالله بن زاهر عن المحسن بن يحيى ، عن قثم بن ابي قتادة الحراني عن عبدالله بن يوسف عن ابي عبدالله (ع) قال: قام رجل يقال له همام . و كان عابداً ناساً كاملاً مجتهداً - الى

امير المؤمنين (ع) وهو يخطب ، فقال : صف لنا صفة المؤمن كاننا ننظر اليه فقال : « ياهمام :

المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، اوسع شيءً صدرًا ، واذل شيءً نفسا ، زاجر عن كل فان حاض على كل حسن ، لا حقد ولا حسود ولا وتاب ولا سباب ولا عياب ولا مفتاح ، يكره الرغبة ويشنأ السمعة ، طويل الغم ، بعيد الهم ، كثير الصمت . وقول ذكور صبور شكور مغموم بفكرة مسروق بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الاذى

لامتأفك ولا متهاتك . ان ضحك لم يخرق . وان غضب لم ينرق ، ضحكته تبس داستفهمه تعلم ومراجعته تفهم كثير علمه ، عظيم حلمه كثير الرحمة لا يدخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجوز في علمه .

نفسه اصلب من الصلد ومكافحته احلى من الشهد لا خشع ولا هلع ولا عنف ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق جميل المنازعه كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهاتك ولا يتجبر خالص الود ونيق العهد وفي العقد شقيق وصول حليم خمول قليل الفضول .

راض عن الله عز وجل مخالف لهوا لا يفلظ على من دونه ولا يخوض في ما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف المسلمين لا يفرق الثناء سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوله عمال حاتم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذوق في غير سرف .

لا بختال ولا بقدار لا يقتفي اثر او لا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الأرض عن للضعف غوث للملهوف لا يتهاك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شر استره يستر العيب ويحفظ القib ويقيل العنة ويفغر الزلة .

لا يطلع على نصوح في ذرها ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقى ذكي

رضي يقبل العذر ويجعل الذكر ويحسن بالناس الظن ويتهم على الغيب نفسه، يحب في الله بفقه وعلم ويقطع في الله بحزم وعزم لا يخرب به فرح ولا يطيش به مرح .  
ذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له باائقه ولا يخاف له غائله كل سعي اخلص عنده من سعيه وكل نفس عنده اصلاح من نفسه عالم بعيده شاغل بعنه لا يشق بغير ربه غريب وحيد حزرين يحب في الله ويعجاهد في الله ليتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يوالى في سخط ربه .

مجالس لاهل الفقر معاذق لأهل الصدق موازد لأهل الحق عن المغريب اب للتيتيم بعل للارملة حفي باهل المسكنة مرجو لكل كريمه مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بحسان صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يدخل وان بخل عنه صبر عقل فاستحيي .

وقنع فاستغنى حياوه يعلو شهوته ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خاصة اعماله ليس فيها غشن ولا خديعة نظره عبرة وسكته فكرة و كلامه حكم .

مناصحا متباذل امتوا اخيها ناصح في السر والعلنية لا يهجر اخاه ولا يقتابه ولا يمسك به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما صابه ولا يرى جوما لا يجوز له الرجاء ولا يفشل في الشدة ولا يبطر في الرخاء يمزج العلم بالحلم والعقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائم انشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكر ربه قاعدة نفسه متقيا جهله سهلا امره .

حزينا لذنبه ميتة شهوته كظواهرا غيظه صافيا خلقه اهنا منه جاره ضعيفا كبره قاعدا بالذى قدر له متينا صبره محكمها امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسنم ويسأل ليفهم ويتجرب ليغمض .

لانيصب للخير ليغمر به ولا يتكلم ليتعجب به على سواه نفسه منه في عناء والناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه ان بني عليه صبر حتى يكون

الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد عنـه بعض ونراهاه ودنهـه ممن دنا منه لـين ورجمـة ليس تبـاعده تـكـبرا ولا عـظـمة ولا دـنـوه خـديـعة ولا خـلـابة بل يـقـتـدى بـمـنـ كان قـبـلـهـ منـ أـهـلـ الـخـيـرـ فـهـوـ اـمـامـ لـمـنـ بـعـدـهـ مـنـ أـهـلـ الـبـرـ».

فـصـاحـ هـمـامـ صـيـحةـ وـقـعـ مـغـشـيـاـ عـلـيـهـ قـالـ عـلـيـهـ اـمـاـ وـالـلـهـ لـقـدـ كـنـتـ اـخـافـهـ عـلـيـهـ وـقـالـ هـكـذـاـ تـصـنـعـ المـوـاعـظـ الـبـالـغـةـ بـاـهـلـهـاـ قـفـالـ لـهـ قـائـلـ: فـمـاـ بـالـكـ يـاـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ؟ قـفـالـ اـنـ لـكـلـ اـجـالـلـ يـعـدـوـهـ وـسـيـباـ لـاـيـحـاـوـزـهـ فـانـماـ نـفـثـ عـلـىـ لـسـافـكـ شـيـطـانـ.

فـوـلـ المـصـنـفـ رـوـىـ انـ صـاحـبـ اـلـامـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ الصـاحـبـ هـنـاـ بـعـنـيـ الـمـصـاحـبـ الخـاصـ، وـقـدـ وـصـفـواـ فـيـ كـتـبـ الرـجـالـ (مـحـمـدـ بـنـ مـسـلـمـ) بـكـوـنـهـ صـاحـبـ الـبـاقـرـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـ(ابـانـ بـنـ قـلـبـ) بـكـوـنـهـ صـاحـبـ الصـادـقـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـ(زـكـرـيـاـ بـنـ اـدـرـيـسـ) بـكـوـنـهـ صـاحـبـ الـكـاظـمـ (عـ) وـ(زـكـرـيـاـ بـنـ آـدـمـ) وـ(ابـنـ اـبـيـ نـصـرـ الـبـرـنـطـيـ) بـكـوـنـهـمـاـ صـاحـبـيـ الـرـضـاوـكـلـهـمـ منـ الـاجـلـةـ.

كـمـاـ اـنـهـمـ وـصـفـواـ فـيـ الـكـتـبـ الصـحـاـيـةـ كـلـثـومـ بـنـ هـرـمـ الـاـنـصـارـيـ الـذـيـ قـرـلـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـطـةـ فـيـ هـجـرـتـهـ عـلـيـهـ بـقـيـاءـ اـرـبـعـةـ اـيـامـ ثـمـ خـرـجـ اـلـىـ اـبـيـ اـيـوبـ بـصـاحـبـ رـسـولـ اللهـ (صـ) وـقـدـ يـجـيـئـ بـعـنـيـ الـطـرـفـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «اـذـ هـمـاـفـيـ الـفـارـادـيـ يـقـولـ لـصـاحـبـهـ لـاـ تـحـزـنـ اـنـ اللهـ مـعـنـاـ فـاـنـزـلـ اللهـ سـكـيـنـتـهـ عـلـيـهـ وـاـيـدـهـ بـجـنـوـدـلـمـ تـرـوـهـ»ـ وـكـمـاـفـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ: «فـقـالـ لـصـاحـبـهـ وـهـوـ يـحـاـوـرـهـ اـنـاـ كـثـرـ مـنـبـكـ مـاـلاـ، وـاعـزـ نـفـرـاـ»ـ الـىـ قـالـ لـهـ صـاحـبـهـ وـهـوـ يـحـاـوـرـهـ اـكـفـرـتـ بـالـذـيـ خـلـقـكـ مـنـ تـرـابـ ثـمـ مـنـ نـطـفـةـ ثـمـ سـوـاـكـ رـجـالـ»ـ.

«يـقـالـ لـهـ هـمـامـ»ـ قـدـ عـرـفـتـ مـنـ روـاـيـةـ الـكـرـاجـكـيـ وـكـذاـرـوـايـةـ اـبـنـ طـلـحـةـ الشـافـعـيـ كـوـنـ هـمـامـ هـذـاـ (هـمـامـ بـنـ عـبـادـةـ بـنـ خـيـثـمـ) اـبـيـ اـخـيـ (رـبـيعـ بـنـ خـيـثـمـ) الـمـعـرـفـ فـيـكـونـ مـنـ ثـورـ بـنـ عـبـدـ مـنـاـ بـنـ اـدـبـنـ طـابـخـةـ بـنـ الـيـاسـ بـنـ مـضـ.

وـقـالـ (حدـ)ـ «ـهـوـ هـمـامـ بـنـ شـرـيـحـ بـنـ يـزـيدـ بـنـ مـرـةـ بـنـ عـمـرـ بـنـ جـاـبـرـ بـنـ يـحـيـيـ بـنـ الـاصـهـبـ بـنـ كـعـبـ بـنـ الـحرـثـ بـنـ سـعـدـ بـنـ عـمـرـ بـنـ ذـهـلـ بـنـ سـيـفـيـ بـنـ سـعـدـ الـعـشـيرـةـ»ـ وـلـمـ يـأـتـ لـقـولـهـ بـمـسـتـنـدـ وـلـمـ اـدـرـالـىـ اـىـ شـىـءـ اـسـتـنـدـ.

«كان رجالاً عابداً» ومؤمناً حقيقياً كما كان حارثة بن مالك الانصارى كذلك ففي الكافي استقبله النبي ﷺ وقال له كيف أنت؟ قال مؤمن حقاً عرفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلى وأظمات هواجرى وكأني انظر إلى عرش ربى وقد وضع للحساب وكأني انظر إلى أهل الجنة يتمزأرون في الجنة وكأني اسمع عواً، أهل النار في النار فقال النبي (ص) هذا عبد نور الله قلبه فقال للنبي (ص) ادع الله لي أن يرزقني الشهادة بعيته مع جعفر بن أبي طالب فقتل تسعه أو ثمانية ثم قتل وكان الشهيد العاشر.

«فقال : صفت لى المتقين حتى كأني انظر اليهم» كان همام عالماً بأنه عليهما يقتدر على صفات الشيء بما يجعله مشاهداً ولعمري لا ترى (ع) فوق ما انتظر فتناقل (ع) عن جوابه لما يعلم من عاقبة أمره لكن عرفت أن رواية الكراچكي تضمنت أنه (ع) ثنا عن جواب جندي بن ذهير والربيع بن خيثم عم همام . «ثم قال يا همام اتق الله» في الحليلة عن ابن عباس إن آخر آية نزلت في كتاب الله «واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله».

«واحسن» «هل جراء الاحسان الا الاحسان» .

«فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» اقتباس من آخر النمل (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) .

«فلم يقنع همام بهذا» هكذا في المصريه والصواب (بذلك) كما في (حد) و(نم) والخطية .

«القول» اي (اتق الله واحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) وليس (القول) في نسخة (نم) والمعنى يفهم بدونه .

«جئي عزم عليه» قال الجنو هرزي (عزمت عليك) اي اقسمت عليك .

«فحمد الله ، واثنى عليه ، وصلى على النبي (ص)» يفهم منه ، انه ينبغي ان يؤتى

قبل كل كلام طويل بحمد وتصilia .

«ثم قال» بعد الحمد والتصilia .

«اما بعد ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق ، حين خلقهم غنياً عن

طاعتهم » وَلَهُ جنود السموات والأرض « وَلَهُ خزائن السموات والأرض « و قال موسى ان تكروا اتم ومن في الأرض جميا فان الله لغنى حميد « .

آمنا من معصيهم » وَلَا يحزنك الذين يسأرون في الكفرا نهم لن يضروا الله شيئا « .

لأنه لا ضرره معصية من عصاه » ائما بقيكم على افسركم متاع الحياة الدنيا نم اليها مر جركم فتبثكم بما كنتم تعملون « .

« ولا تنفعه طاعة من اطاعه » من عمل صالحها فلنفسه ومن اساء فعلها « .

وفي الاسد عن ابي ذر . قال النبي (ص) قال جبريل قال الله تعالى: يا عبادي

لوأن اولكم وآخركم ، وانكم وجنكم كانوا على قلب . افجر رجل منكم . لم ينقص ذلك من ملكي شيئا . ولو ان اولكم وآخركم . وانكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم . لم يزد ذلك في ملكي شيئا .

« فقسم بينهم معايشهم » اهم يقسمون رحمة ربكم نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا « .

« ووضعهم من الدنيا مواضعهم » ملكا وسوقه غنيا وفقيرا « ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخد بعضهم بعضا سخريا « .

« فالمتقون فيها هم أهل القنائل » يا ايها الناس اذا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم « - ائما يتقبل الله من المتقين » - تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا « - ومن يتوالله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب « - .

« وما اموالهم ولا اولادهم بالي تقر بهم عندنا زلفي الامن آمن وعمل صالحها فاولئك لهم جراء الضعف بما عاملوا وهم في الفرات آمنون « .

وفي رسالة ابي جعفر (ع) الى سعد الخير المروى في ١٦ / من روضة الكافي

او صيك يقوى الله فان فيها السلامه من التلف والتفيمة في المنقلب ان الله عز وجل يقى بالتقوى عن العبد ماعزب عنه ، ويحلى بالتقوى عنهم عما وجدهم وبالتقوى نجاحو ومن معه في السفينة ، صالح ومن معه من الصاعقه وبالتقوى فاز الفائزون ونجت تلك العصب من المهالك ، لهم اخوان على تلك الطريقه يتلمسون تلك الفضيله ، بذدوا طفيانهم في الایراد بالشهوات ، لما بلغتهم في الكتاب من المثلات ، حمدوا ربهم على مارزفهم ، وهو اهل الحمد ، وذموا انفسهم وهم اهل الذم .

ومن لم يكن من اهل التقى فاى فضل له ولو كان كفرعون في السلطنه فكان يقول «اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي» فكان مثاله ان اخذ هو وجنوده فبذدوا في اليم واغروا - او كفارون في الثروة ( فكان اوتى من الكنوز ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبه او للي القوة فكان عاقبته ان خسف به وبداره الارض ) - واما المتقى فلو ابلى بالدنيا بكل بلاء من الحبس والقتل والنهب والاس ، كا هل بيت النبي ﷺ فله في الدنيا العزة الالهية في القلوب والنفوس وفي العقبى الدرجات الرفيعة عند الله عز وجل .

وعن النبي ﷺ عجبت للمرء المسلم لا يقضى الله عز وجل له قضاء ، الا كان خيرا له ، ان قرض بالمقاريض ، كان خيرا له ، وان ملك مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له .

وعن الصادق ع عليه السلام ان الحر حر في جميع احواله ان تاته نائبة صبرت وان تداكت عليه المصائب لم تكسره وان اسر وفهر ، واستبدل باليسير عسرا ، كما كان يوسف الصديق لم يضره حريته ان استعبد و اسر و فهر ، ولم تضره ظلمة العجب و وحشته ، و ما ناله ، ان من الله عليه فجعل العجائب العالى عبدا له بعد ان كان مالكا .

«منطقهم الصواب» لا يتكلمون الا في موضعه وعن برهان - «والذين هم عن اللهو

معرضون» «و اذا مرروا باللغو مرروا كراما» .

«ولبسهم الاقتصاد» في الخصال عن النبي ﷺ الاقتصاد جزء من خمسة واربعين جزء من النبوة - وعدمه الهدى الصالح والسمت الصالح وفي الخبر بلى ثوب النبي ﷺ فحمل اليه رجل اثنى عشر درهما ، فقال لامير المؤمنين علي عليهما السلام خذ هذه واشتري لي بها ثوبا ، فذهب الى السوق وفعل وجاء به اليه ، فنظر اليه فقال غير هذا احب الى اترى صاحبه يقلينا؟ فقال انظر فقال لها النبي ﷺ قد كره هذا يريد غيره ، فاقلنا فيه فرد عليه الدراما ، فجاء بها اليه فمشى معه الى السوق ليتاع قميصا آخر فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها النبي ﷺ ما شأْنُك؟

قالت ان اهلى اعطوني اربعة دراما ، لاشتري لهم حاجة ، فضلت فلا اجر ان ارجع ، فاعطاها النبي ﷺ اربعة من الدراما وقال لها ارجعي الى اهلك ومضى الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراما ولبسه وحمد الله تعالى ورأى رجلا عريانا ، يقول : من كسانى كسان الله من ثياب الجنة فخلع النبي ﷺ قميصه الذى اشتراه وكساه السائل ، ثم رجع الى السوق فاشترى بالاربعة الباقية قميصا اخر فلبسه ، وحمد الله تعالى ، ورجع فإذا الجارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها مالك لا تأتين اهلك

قالت قد ابطأت وآخاف ، فقال ﷺ لها مرى بين يدى ودلينى على اهلك وجاء حتى وقف عائى بباب دارهم وقال السلام عليكم يا اهل الدار فلم يجيئوه فاعاد السلام فلم يجيئوه فاعاد السلام فقالوا اعلىك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبر كاته فقال ﷺ ما لكم تركتم اجابتى في السلام الاول والثاني فقالوا اسمعناسلامك فاحببنا ان نستكثر منه فقال ﷺ لهم ان هذه الجارية ابطأت عليكم فلاتؤاخذوها فقالوا هي حرمة لمشاكلك فقال ﷺ الحمد لله ما رأيت اثنتي عشر درهما اعظم بركة من هذه كسى الله عنها عاريين واعتق بها نسمة .

«ومشيهم التواضع» «و عباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا

خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً .

والمشي متكبراً مبغوض عند الله تعالى قال تعالى : ( وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ  
مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجَبَالَ طُولًا كُلَّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَةً عِنْدَ رَبِّكَ  
مَكْرُورًا ) .

وفي الخبر ارخاء الازار من الخيالء ومن اخلق قوم لوط - وعن الصادق عليهما السلام  
من مشى على الارض اختيالا لعنته الارض ومن تحتها ومن فوقها .  
وعن النبي ﷺ من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم و كان  
قرين قارون لانه اول من اختال خسف الله به وبداره الارض - ولا يجد ريح الجنة عاق  
ولا قاطع رحم ولامر خيالء .

«غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم» في الفقيه قال الصادق عليه السلام من نظر الى امرأة فرفع بصره الى السماء او غمض بصره لم ير تداليه بصره حتى يزوجه الله من الحور العين - وفي خبر آخر - لم ير تداليه طرفه حتى يعقبه الله اياماً يجد طعمه . وفيه قال الصادق عليه السلام اول النظرة لك والثانية عليك ولاتك والثالثة فيها الها لاك وفي الخبر النظر سهم من سهام ابليس مسموم - واستشهاده بقوله تعالى : «قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك اذ كى لهم » - وبقول الصادق عليه السلام كل عين باكية يوم القيمة الا ثلاثة : عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

وقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم « فبشر عباد الدين يستمعون  
القول فيتبعون احسنه او لئك الذين هداهم الله واولئك هم او لو الالباب «  
وفي الكافي عنه عليهما السلام ايها الناس اعلموا ان كمال الدين طلب العلم والعمل  
به ، الا وان طلب العلم اوجب عليكم من طلب المال ، ان المال مقسم مضمون لكم  
قد قسمه عادل بينكم ، وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند اهله وقد امرتم بطلبه  
من اهله فاطلبوه

وعن النبي ﷺ طلب العلم فريضة على كل مسلم الا وان الله يحب بقاء العلم -  
دخل النبي ﷺ المسجد فإذا جماعة قد اطافوا برجل فقال ما هذا قالوا علامه ،  
قال وما العلام ؟ قالوا اعلم الناس بناسب العرب وواقعها و ايام الجاهلية ، والاسعاف  
والعرية - فقال النبي (ص) ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه انما العلم ثلاثة :  
آية محكمة او فريضة عادلة او سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل .

وعن الصادق عليه السلام لو ددت ان اصحابي ضربت رؤسهم بالسياط ، حتى يتلقهوها  
و عنده عليه السلام ان العلماء ورثة الانبياء . وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا ديناراً  
وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظاً وافراً فانظروا  
علمكم هذا عمن تأخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدو ولا ينفعون عنه تحريف  
الغالين واتخال المبطلين وتأول الجاهلين .

و عن أبي جعفر عليه السلام عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد - ومن  
علم بباب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجرهم شيئاً ومن  
علم بباب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ، ولا ينقص اولئك من  
اوزارهم شيئاً .

وعن النبي (ص) من سلك طریقاً یطلب فیه علم سلک اللہ به طریقاً الى الجنة  
وان الملائكة لتصنع اجنحتها لطالب العلم رضی به وانه یستغفر لطالب العلم من فی  
السماء ومن فی الارض حتی الحوت فی البحر وفضل العالم علی العابد كفضل القمر علی النجوم  
ليلة البدر .

وعن السجاد (ع) لو یعلم الناس ما فی طلب العلم لطلبوه ، ولو بسفک المهج  
وخوض اللجج ، ان الله تعالى اوحى الى دايمال ان امقت عبیدی الى الجاهل المستخف  
بحق اهل العلم التارک للاقتداء بهم وان احـب عبیدی الى ، التقى الطالب للثواب  
الجزيل اللازم للعلماء ، التابع للحلماء ، القابل عن الحكماء .

وعن الصادق (ع) من تعلم العلم وعمل به وعلم الله دعى في ملکوت السموات

عظيمًا ، فقيل تعلم الله وعمل الله وعلم الله .  
وعن الكاظم (ع) مجادلة العالم على المزابل خير من مجادلة الجاهل على  
الزرابي - وفي مرفوع يونس قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك ،  
فإن رأيت قوماً يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فان تلك عالمًا ينفعك علمك ، وإن  
تلك جاهلاً علموك ولعل الله أن يظلهم برحمته فيعمك بهم وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله  
فلا تجلس معهم فان تلك عالمًا لم ينفعك علمك وإن كنت جاهلاً يزيدوك جهلاً ولعل الله  
أن يظلهم بعقوبة فيعمك بهم .

وعن النبي ﷺ اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لا مرد نهيف به  
يسأل عن دينه .

«نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالتي» هكذا في المصرية والصواب (كالذى)  
كما في (حد) و(نم) و(خو) بل وفي الرواوى والكيدرى على نقل المجلسى عنهم  
وكذا في كثير من اسانيده التحف والصفات وكتاب سليم ومطالب ابن طلحه وبالجملة  
لاريب ان في النهج (كالذى) وما في المصرية تصحيف .  
ثم اول الشراح (كالذى) بكونه مثل قوله تعالى : ( وختتم كالذى خاضوا )  
وقوله تعالى : ( كمثل الذى استوقد نارا فلما اضائت ما حوله ذهب الله بنورهم ) وقوله  
تعالى : ( ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينبع ) وقوله تعالى : ( والذى جاء بالصدق  
وصدق به أولئك هم المتقون ) وبيت الحماسة :

عسى الايام ان يرجعن يوماً كالذى كانوا

### و قول الشاعر :

وان الذى حانت بفلج دماءهم      هم القوم يام خالد  
«نزلت فى الرخاء» روى صفات الشيعة عن الرضا (ع) قال لا يكون المؤمن  
مومنا حتى يكون فيه ثلاثة خصال : سنة من ربه وسنة من نبيه، وسنة من وليه -

إلى أن قال: - واما السنة من ولية فالصبر على البأساء والضراء يقول تعالى: «والصابرين في النباء والضراء» .

«ولولا الأجل الذي كتب عليهم» «وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً موجلاً» .

«لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقاً إلى الثواب، وخوفاً من العقاب» في الطبرى عن غلام لعبد الرحمن الانصارى قال : كنت مع مولاي في الطف فلما اقبل الناس الى الحسين (ع) امر بفضاط فضرب ثم امر بمسك فميث في جهنمة عظيمة ثم دخل فتطلقى بالنوره ومولاي وبرير على باب الفساط تحتك منا كيهما فازد حمايا بهما يطل على اثره يجعل برير يهاز مولاي فقال له مولاي دعناف الله ما هذه بساعة باطل فقال له برير والله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شاباً ولا كهلا ولكن والله انى لمستبشر بما نحن لاتون والله ان بيننا وبين حود الجنة الا ان تميل علينا هؤلاء بآسياقهم ولو ددت انهم مالوا علينا بآسياقهم - الخ -

وكان (ع) يقول : انا آنس بالموت من الطفل بشدي امه و قد يموت الانسان شوقاً إلى زخارف الدنيا وخوفاً من مخاوفه فكيف لا يموت لو كان من اهل الحقيقة شوقاً إلى مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا على قلب خطر -

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون» وخوفاً من عقاب لا تقوم به السمات والأرض وخدمات همام لما حضره اجله بسبب شوقة إلى الثواب وخوفه من العقاب بسبب تذكره (ع) هذا .

وعن درمنثور الشيخ على سبط الشهيد الثاني كان لى ابن فى سن اثنين وعشرين توفي - وكان فى غاية التقوى والعبادة والذكاء - فرأاه بعد مدة ابن عمته فى المنام وانه جاء إلى بيته ودق الباب فخرجت إليه فرأيته راكباً فرساً حسناء فقلت له ادخل فقال : الان يتوكل لا تتعجبني وإذا فى بيت من المؤلو والجوهر ، ولكن جئت أخبركم ان عندى كتاباً عارية لرجل اسمه ملا افضل فانى لم اوص به ففتح صندوقه

فكان كما قال !

عظم الخالق في اعينهم فصغر مادونه في اعينهم .

«قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك همن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قادر تو لج الليل في النهار وتو لج النهار في الليل ، وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب » -

«وأ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» غلب أمره تعالى على أمر فرعون في ذبح أبناء بنى إسرائيل أثلا يوجد موسى فرباه بنفسه - وعلى أخوة يوسف في يوسف فالقوه في غيابة العجب حتى قالوا له «تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين » بعد صيرورته ملك مصر - وفي نمرود وابراهيم ( قالوا حرقوه وانصرعوا آلهتهم ان كنتم فاعلين واذ قلنا يانار كوني برداً وسلاما على ابراهيم » .

«ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقو اذباباً ولو اجتمعوا والله ان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذه منه ضعف الطالب والمطلوب » .

«مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت يياتوان او هن البيوت ليت العنكبوت لو كانوا يعلمون» (قل لو كان البحر مداد الكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثله مداداً .

ومر ملك على عارف فما قام له العارف فقال له الملك : لم ما قمت لي وافت رعيتى وعبدى فقال له العارف بل انت عبد عبدى قال وكيف ؟ قال لأنك عبد هو والوانا جعلت الهوى عبدى .

«فهم والجنة كمن قدر آها فهم فيها منعمون وهم والنار كمن قدر آها فهم فيها معذبون» كان رسلا لله - وهو سيد المتقين - يعبد الله كمان كان احدى صفحاتي وجهه الى الجنة واخرى الى النار - ومر قول حارثة بن مالك للنبي والموكل كاني

انظر الى اهل الجنة حين يتزاورون فيها والى اهل النار حين يتعاونون فيها -  
ورواه ذييل الطبرى عن ابي حارث بن مالك ولما رأى الحر تصميم ابن سعد على  
قتال الحسين عليهما السلام أخذ يدنه منه عليهما السلام قليلاً قليلاً فقال له رجل من قومه اتريد  
ان تحمل؟ فسكت واحده مثل العرواء ، فقال له اوقيل لي من اشجع اهل الكوفة ما  
عدوك ، فما هذا الذى ارى منك ؟ قال : انى والله اخير نفسى بين الجنة والنار  
والله لا اختار على الجنة شيئاً ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه ولحق به عليهما السلام  
هذا وكأنه وقع تقديم وتأخير في الفرات فالناس ان يكون (فهم والجنة  
- الى - فيه امدادون ) بعد (وخوا من العقاب) وكون (عظم الخالق - الى - في اعينهم)  
الثانى بعد (نزلت - الى - في الرخاء) .

« قلوبهم محزونة » روى الخطيب عن الحارث الغنوى قال آلى الريبع  
ان لا يفتر انسانه ضاحكا حتى يعلم ابن مصيره فما ضحك الا بعد موته وآللى  
اخوه ربى بعده الا يضحك حتى يعلم افى الجنة هو او في النار قال الحارث فقد  
اخبرنى غاسله انه لم يزل متباشماً على سريره ، ونحن نجلسه حتى فرغنا منه .  
وايضاً قلوبهم محزونة لما يرون من غلبة الباطل ومغلوبية الحق من اهل الدنيا  
وظلم الظلمة وفجور الفسقة وعدم عبادة الناس لربهم قال تعالى: لبنيه (ص) « لعلك  
بآخر نفسك الا يكونوا مؤمنين » .

« وشودهم مأمونة » وفي الارشاد دروى ان على بن الحسين (ع) دعائهم كه  
مرتين فلم يجبه فلما اجابه في الثالثة قال له يا بنى اما سمعت صوتي؟ قال بلى قال  
فمالك لم تجبنى؟ قال امنتكم قال الحمد لله الذي جعل مملوكى يامتنى .

« واجسادهم نحيفة » روى امامى الشیخ ان فاطمة بنت امير المؤمنین (ع)  
لما نظرت الى ما يفعل ابن أخيها على بن الحسين (ع) بنفسه من الدأب في العبادة  
اتت جابر الانصارى فقالت له : يا صاحب رسول الله ان لنا عليكم حقوقاً ومنها اذا  
رأيتم احدنا يهلك نفسه اجتهاداً ان تذكروه الله وتدعواه الى البقاء على نفسه وهذا

على بن الحسين (ع) بقية أخي الحسين (ع) قد انخرم انفه وتفتت جبهته وركبتاه  
وراحتاه ادآها منه لنفسه في العبادة

فأناه (ع) جابر فوجده في محرابه قد اضطه العبادة ، فقال له : يا ابن رسول الله  
اما علمت ان الله تعالى خلق الجنة لكم ولمن احبكم وخلق النار لمن عادكم ، و  
ابغضكم فما هذا الجهد الذي كلفته نفسك فقال (ع) له يا صاحب رسول الله اما علمت  
ان جدي النبي (ص) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يدع الاجتهاد باني  
هو وامي حتى ورم قدمه وانتفخ ساقه وقيل له تفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من  
ذنبك وما تاخر فقال افلا تكون عبدا شكورا ؟

فلما رأى جابر لا يغنى قوله قال له يا ابن رسول الله القياع على نفسك فاذك من اسرة  
بهم يستدفع البلاء ويستكشف الملاوئ وبهم يستطر السماء - فقال له يا جابر لا ازال  
على منهاج ابوى محمد و على صلوات الله العزيم مؤتسيابهما حتى القاهمـا .

« و حاجاتهم خفيفة » دخل الصادق عليه السلام حماما فقال له صاحبه نحميه لك ؟  
قال عليه السلام لا اريد (ان المؤمن خفيف المؤنة) - وقال امير المؤمنين (ع) لعصصه  
بن صوحان انك خفيف المؤنة كثيرا لمعونة .

« و اقسهم عفيفة » و راودته التي هو في بيته عن نفسه وغلقت الابواب و قالت  
هيـت لك قال معاذ الله اـنه ربـي احسن مثواـي انه لا يفلح الظالمون » واـيضا (ولقد راودـته  
عن نفسه فاستعصـم ولـئن لم يـفعل ماـامرـه ليسـجنـنـ وـليـكونـ نـامـنـ الصـاغـرـينـ قالـ ربـ السـجـنـ  
احـبـ الىـ مـاـ يـدعـونـنـيـ اليـهـ .

وعـدـمـ العـفـةـ فـيـ الـبـطـنـ وـالـفـرـجـ يـوـجـبـ النـارـ قالـ النـبـيـ (صـ) اـكـثـرـ مـاـ يـلـجـ بهـ اـمـتـىـ  
الـنـارـ الـبـطـنـ وـالـفـرـجـ .

« صـبـرـ وـاـيـامـهـ قـلـيلـةـ اـعـقـبـهـ رـاحـةـ طـوـيـلـةـ » كانـواـ (عـ) يـقـولـونـ لـشـيـعـتـهـمـ الخـلـصـ

ماـ بـيـنـ اـحـدـ كـمـ وـالـجـنـةـ الاـ انـ يـبـلـغـ النـفـسـ هـنـاـ اـىـ الـحـلـقـ .

« وجـازـهـ بـمـاـ صـبـرـ وـاجـنـةـ وـحـرـيرـاـ مـتـكـئـيـنـ فـيـهـ عـلـىـ الـارـائـكـ لاـ يـرـونـ فـيـهـ اـشـمـساـ

لazmehr ira ودانیه علیهم ظلالها وذلت قطوفها تذلیلاً ويطاف عليهم با آنیه من فضة  
واکواب کانت قواریر اقواریز من فضة قدر وها تقدیراً ويسقون فيها کاسا کان مزاجها  
زنجبیلاً عیناً فيها قسمی سلسیبیلاً ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذا رأيتم حسبتهم  
لئلوا منثوراً اذا رأيت ثم رأيت فعیماً وملکاً کبیراً عالیهم ثیاب سنديس خضراء  
استبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم جراء او  
کان سعیکم مشکوراً ».

«تجارة مربحة» اي هذه الايام القصيرة.

«يسرا لهم ربهم» الدنيا مزرعة الآخرة وفي الخبر تقول الملائكة كل ليلة من شهر رمضان لصائميه لقد جمعتم قليلاً وستتباهون كثيراً.

«أرادتهم الدنيا» بتمكنهم منها.

«فلم ير يد وها وأسر تهم» بشهواتها.

«فَدُولُ افْسَهُمْ مِنْهَا» بعْد حَصْوَلِ عَلْقَةٍ لَهُمْ بِهَا «لَكِيلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ  
مِنْهَا وَلَا نَفِرُّهُوا بِمَا آتَاكُمْ» - .

وفي الديوان المنسوب اليه (ع) :

وما هى ان غرت قر وفا بطا ئل  
وزينتها في مثل تلك الشمائيل  
عزوف عن الدنيا واست بجا هل  
لما فيك من عز وملك ونائيل  
فشانك ما دنا واهل الغوا ئل

لقد خاب من غرته دنيا ذئبة  
اتتنا على زى العزيز بشينة  
فقلت لها غرى سوای فاننى  
فرغى سوای اننى غير راغب  
وقد قنعت نفسى بما قد درزته  
فانى اخاف الله يوم لقائه

وكان (ع) يخاطب الدنيا بقوله « الى تعرضت؟ ام الى تشوقت؟ لاحان حينك ،  
غري غيري فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حغير .

وقوله (ع) (اسر تهم فعدوا أنفسهم منها) مع ان العارفين لا يقعون في حبالتهم

حتى يطلقوا انفسهم منها نظير قوله (ع) (قد طلقتك ثلاثاً) مع اذه لَمْ يَتَلَقَّهُ لم يتزوجها حتى يطلقها وانما قال لَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَطْلُبُوهُ ذلك لأن البشر لما كان بطبيعته وقواه في مظنة الاسر والوقوع في حبالتها (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المفترضة من الذهب والفضة والخيال المسمومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب قل أؤنئكم بخیر من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواجاً مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا انتآمنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنافقين والمستغفرين بالاسحاق» ودفعوا امثال المقتضيات الناسوتية بالموانع الالهوية فكانهم فدوا انفسهم منها وطلقوها .

«اما الليل فصافون اقدامهم «عن الصادق (ع) كن في ما ناجي الله تعالى موسى (ع) كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عنى اليه كل حبيب يحب خلوة جيبيه؟ ها انذا يا ابن عمران مطلع على احبابي فاذا جنهم الليل مثلت عقوبتي بين اعينهم يخاطبني عن المشاهدة يا ابن عمران هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع وادعني تجدني قريبا .

«وقال تعالى: تتجاوز في جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً وممارزاً قناتهم

ينفقون فلاتعلم نفس ما اخفي لهم من فرة اعين جراء بما كانوا يعملون».

«تالين لجزاء القرآن» في الكافي عنه (ع) البيت الذي يقرء فيه القرآن ويذكر الله تعالى فيه تکثر بر كته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لاهل السماء كما تضيء الكواكب لاهل الأرض . وان البيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه نقل بر كته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين

و عن الصادق (ع) البيت الذي يتلوه مسلم فيه القرآن يترايه اهل السماء

كما يتراها اهل الأرض الكوكب الدرى في السماء .

«يرتلوته ترتيلًا» قال القمي في قوله تعالى : «ورتل القرآن ترتيلًا» يعنيه

بياناً ولا نشره ثر الرمل ولا تهدى هذ الشعور ولكن اقوع به القلوب القاسية.  
 «يحزنون به أنفسهم» في الكافي عن الصادق عليه السلام أوحى الله تعالى إلى موسى (ع) إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير، وإذا قرأت التوراة فاسماعيلها بصوت حزين.

(وفي ترثيل الكافي عن الصادق (ع) ان القرآن تزل بالحزن فاقرأوه بالحزن .  
 «ويستشرون» اي يشرون من (أئم الارض) (به) كمامي (حد) و(ثم) و الخطيبة وسقط من المصرية .

«دواء داءهم» «يا أيها الناس قد جائكم موعدة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين» «ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» .  
 في الطبرى عن جابر الانصاري قال خرج جامع النبي (ص) في غزوته ذات الرقاب فاصاب رجل من المسلمين امرأة من المشركين ، فلما انصرف النبي (ص) قافلاً أتى زوجها - وكان غائباً - فحلف الا ينتهي حتى يهربيق في اصحاب محمد مما خرج يتبع اثر النبي (ص) فنزل النبي (ص) منزلاً فقال من رجل يكلانا ليتنا هذه ؟ فافتذهب رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقالاً نحن ، قال فكونا بضم الشعب ، وكان (ص) واصحابه قد نزلوا الشعب من بطن الوادي ، فلما خرج الرجال الى فم الشعب قال الانصارى للمهاجرى اي الليل تحب ان اكيفكه اوله او آخره ؟ قال اوله فاضطجع المهاجرى وقام الانصارى يصلى ، واتى زوج المرأة فلما رأى شخص الرجل عرف انه رئيس القوم فرمى بسهم فوضعه فيه فنزعه الانصارى وثبت قائمًا يصلى ثم رماه باخر فوضعه فيه فنزعه ايضاً وثبت قائمًا يصلى ثم عادله بثالث فوضعه فيه فنزعه ثم رکع وسجد ثم اهبط صاحبه ، فقال اجلس فقد اتيت فوثب المهاجرى فلما رآهما الرجل عرف انهم قد نذروا به - ولم ير المهاجرى ما بالانصارى من الدماء ، قال سبحان الله افالا اهبتني اول مارماك ؟ قال كنت في سورة اقرأها فلم احب ان اقطعها حتى اندها ، فلما تابع على الرمي ركعت فاذنك وایم الله لولا ان اضيع ثواب امرني

النبي(ص) بحفظه لقطع نفسى قبل ان اقطعها او انفدها .  
«فاذما مرروا باآية فيها تشويق ركناوا اليها طمعا وتعلمت نفو سهم اليها شوقا»

ـ ماذ كرت يوما لها من سمية من الدهر الا اعتاد عيني واشل )  
ـ وظنوا انها نصب اعينهم برفع النصب ، وجوز بعضهم فيه النصب على الظرفية  
ـ قال الفير وز آبادى (وهذا نصب عينى) بالضم والفتح او الفتح لحن .  
ـ «و اذا مردوا بآية فيها تخويف اصغوا اي امالوا اليها .

ـ «مسامع قلوبهم » و من آداب التلاوة السؤال عند آيات الوعد والاستعادة  
ـ عند آيات الوعيد .

هذا و قال الجاحظ روى محمد بن علي (ع) عن النبي(ص). قال اذا سألتكم الله  
ـ فسلوه بباطن الكفين ، و اذا استعدتموه فاسمعيدوه بظاهرهما .  
ـ «وظنوا ان رفير جهنم وشهيقها» قال الجوهرى : الزفير اول صوت الحمار  
ـ و الشهيق آخره ، لأن الزفير ادخال النفس ، والشهيق اخراجها - ويقال الشهيق  
ـ ددان النفس ، والزفير اخراجها .

ـ «في اصول آذانهم اي اسفلها .

ـ «فهم حانون» من (حيث ظهرى) .

ـ «على اوساطهم» الكلام كناية عن الركوع فيجب فيه الانحناء بحد تصل  
ـ الكفان الى الركبتين ، و من آدابه أن يكون بحيث لو صب الدهن على ظهره  
ـ يبقى عليه .

ـ «مفتر شون لجيابهم و اكفهم وركبهم واطراف اقدامهم» الكلام كناية عن السجود  
ـ فيجب فيه وضع الاعضاء السبعة الجبهة : والكفين و الركبتين وأبهامى الرجلين  
ـ على الارض .

قال تعالى : ( محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحمة بينهم  
ـ تراهم ركعا سجدا يتبعون فضلا من الله ورضوانا سيماماهم في وجوههم من انفسهم

«يطلبون إلى الله تعالى في فكاك رقابهم» «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً و الذين يقولون ربنا أشرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً إنها سائت مستقرأً ومقاماً .»

«واما النهار فحلماه» عن الجهمان - وعن الصادق(ع) كان بالمدينة رجل بطال يضحك الناس منه ، فقال : قد ادعىاني هذا الرجل - يعني على بن الحسين(ع) أن أضحكه ، فمر(ع) وخلفه موليان له فجاء الرجل حتى انزع رداءه من رقبته ثم مرض فلم يلتقط(ع) إليه فاتبعوه ، واخذوا الرداء منه وجاؤ به إليه(ع) فقال لهم : من هذا ؟ قالوا : بطال يضحك أهل المدينة ، فقال : قولوا له إن الله يوماً يخسر فيه المبطلون .

«علماء» عن ايضاح العلامة عن خط محمد بن معاذا الموسوي مسندأ عن سفيان بن عيينة ان الصادق (ع) دخل على المنصور و عنده رجل من ولد الزبير وقد ساله فامر له بشيء فاستقله فاغضب المنصور ذلك فا قبل الصادق عليه على المنصور وقال لقد حدثني أبي عن أبيه الحسين عن على بن أبي طالب قال قال النبي(ص) من اعطى عطية طيبة بها نفسه بورك للمعطى والمعطى ، فقال المنصور : والله لقد اعطيت وانا غير طيب النفس بها وقد طابت بحديثك هذا ، - ثم اقبل على الزبيري فقال حدثني أبي عن أبيه عن جده قال النبي(ص) من استقل قليل الرزق حرم كثيرة ، فقال الزبيري والله لقد كان قليلاً ولقد كثر عندي بحديثك هذا ، قال سفيان فلقيت الزبيري فسألته عن تلك العطية ، فقال : لقد كانت قليلة فبلغت في يدي خمسين ألف درهم ، قال سفيان مثل هؤلاء مثل الفيت حيث وقع نفع ، وفي الامالي كان امير المؤمنين(ع) كل بكرة يطوف في اسوق التكوفة سوقاً سوقاً ، ومعه الدرة على عاتقه - وكان لها طرفان و كانت تسمى السبية - فيقف على سوق سوق فینادي يامعش التجار «قدمو الاستخاراة ، و تبر كوا بالسهولة ، واقربوا من المبعدين ، و تزيينا بالحلم ، و تناهوا عن الكذب واليمين ، و تجافوا

عن الظلم ، وانصفو المظلومين ولا تقربوا الى ربا ، وادفو الكيل والميزان ، ولا تخسوا الناس اشياءهم ولا تعشو في الارض مفسدين - ويطوف في جميع الاسواق فيقول لها ثم يقول .

تفني اللذادة فمن نال صفوتها  
من الحرام ويقى الاثم والعار  
تيفى عوائب سوء في مغبتها  
لا خير في لذة بعدها النار

«ابراراً تقىء» عن الباقر (ع) كان على (ع) اذا صلى الفجر لم ينزل معقباً الي ان تطلع الشمس فاذا طلعت اجتمع اليه الفقراء والمساكين فيعطيهم ويعلم باقي الناس الفقه والقرآن وقالوا دخل عقيل بعده (ع) على معاوية فقال له اخبرنى عن عسكرى وعسكرا خيك فقد وردت عليهما فقيل : مررت بعسكر اخى فاذا ليل كليل النبى ﷺ ونهار كنهار النبى (ص) ما رأيت الامصليا ولا سمعت الاقاريا - ومررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المناقين ممن نفر بالنبي صلى الله عليه وآلها وسلم ايلة العقبة .

«قد برأه» من «بريت السهم».

«الخوف برى القداح» جمع القدح بالكسر السهم قبل ان يراش ويركب عليه نصلة .

في الكافي من امير المؤمنين (ع) بمجلس فاذا هو بقوم يمض ثيابهم صافية لا وانهم كثير ضحكهم يشيرون الى من يمر بهم - ثم من بمجلس الاوس والخررج فاذا قوم بلية منهم البدان ودقن منهم الرقب واصفرت منهم الالوان وقد تواضعوا بالكلام فتعجب ودخل على النبي (ص) فقال :

مررت بمجلس لال فلان - ثم وصفهم - ومررت بمجلس للاوس والخررج - فوصفهم - ثم قال : وجميع مؤمنون فاخبرنى بصفة المؤمن فقال : عشرون خصلة في المؤمن فان لم تكن فيه لم يكمل ايمانه ان من اخلاق المؤمنين الحاضرون للصلوة والمسارعون الى الزكوة والمطعمون المسكين والمسحون

على رأس اليتيم المطهرون أطهارهم المتزرون على اوساطهم الذين ان  
حدثوا لم يكذبوا و اذا وعدوا لم يخلفوا اذا ائتمناهم لم يخونوا و ان تكلموا صدقوا  
رهبان بالليل اشداء بالنهار قائمون الليل صائمون النهار لا يؤذون جرا ولا يتأنى بهم  
جار، الذين مشيهم على الارض هون و خطاهم الى بيوت الارامل وعلى اثر الجنائز  
«ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض» روى صفات الشيعة عن  
ابي جعفر(ع) قال: شيعة على الشاحبون الناحلون الذاهلون .

« ويقول قد خولطوا اي فسد عقلهم .

« ولقد خالطهم» اي شوشهم .

« امر عظيم» ذكر النار والجنة وخوف الله تعالى .

ابي حب لبني انبيري ببي صحة  
مدح الدهر او برجو حياتي آمل  
في الحيلة في التورى عن النبي(ص) كان الناس يعودون داود (ع) يظنون به مرض  
وما به شيء الا الخوف من الله والحياة

وفي الكشي بكى ابوذر من خشية الله حتى اشتكي عينيه فخافوا عليهم فقيل  
له يا ابوذر لدعوت الله في عينيك فقال اني عنهمما لمشغول وما عناني اكثر - فقيل له  
وما شغلك عنهمما؟ قال العظيمتان : الجنة والنار ،

وفيه مرسليمان على الحدادين بالكوفة و اذا شاب قد صرخ والناس قد اجتمعوا  
حوله فقالوا له : هذا الشاب قد صرخ فلوجئت فقرأت في اذنه فجاء سلمان فلم يأمهن  
رفع رأسه فنظر اليه فقال ليس في شيء مما يقول هؤلاء لكنني مررت بهؤلاء الحدادين  
فذكرت قوله تعالى (ولهم مقامع من حديد) فاتخذه سلمان اخافلم ينزل معه حتى  
مرض الشاب فجاء سلمان فجلس عند رأسه في الموت فقال : ياملك الموت ارق باخى  
قال يا ابا عبدالله اني بكل مؤمن رفيق وفي دعاء عرفة لابي عبدالله الحسين (ع) حاجتي  
التي ان اعطيتني لا يضرني ما منعني فكاك رقبتي .

«لَا يرْضُونَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلُ، وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ» عن الفتح قال الزهرى دخلت مع على بن الحسين (ع) على عبد الملك ، فأستعظم عبد الملك هارأى من ائر السجود بين عينيه ، فقال له : لقد بدين عليك الاجتهاد ، ولقد سبق لك من الله الحسنى وأنت بضعة من النبي ﷺ قريب النسب ، وكيد السبب ، وأنك لذو فضل عظيم على أهل بيتك ، وزوى عصرك ولقد أؤتيت من الفضل والعلم والدين والورع مالم يؤته أحد مثلك ولا فبكك ، الامن مضى من سلفك ، وأقبل يشنى عليه ويطريه ، - فقال (ع) له كل ما وصفته وذكرته من فضل الله سبحانه وتأييده وتوفيقه ، فأين شكره على ما أنعم ؟ كان النبي ﷺ يقف في الصلوة حتى ترمي قدماه ، ويظمأ في الصيام حتى يغضب فوه ، فقيل له : ألم يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فيقول : «افلاً كون عبداً شكوراً» - والله لو تقطعت أعضائي وسائل مقلتاي على صدرى لن أقوه الله تعالى بشكر عشر العشير من نعمة واحدة من جميع نعمه التي لا يحصيها العادون ، ويبلغ حد نعمة منها على جميع حمد الحامدين ، لا والله لا يراني الله يشغلنى شيء من شكره وذكره في ليل ولا نهار ، ولا أعلان ولا أسرار ، والله لولا أن لاهلي على حقاً ، ولساير الناس من خاصهم وعامهم على حقوقاً لا يسعني إلا القيام بها حسب الوعس والطاقة ، لرمي بتطرف إلى السماء ، وبقلبي إلى الله ثم لم أرددهما حتى يقضى الله على نفسه ، وهو خير المحاكمين - وبكى (ع) فبكى عبد الملك و قال شتان بين عبد طلب الآخرة ، و سعي لها سعيها ، وبين من طلب الدنيا لم يبال من أين جاءته وماله في الآخرة من خلاق .

«فَهُمْ لَا نَفْسَهُمْ مُتَهْمُونَ» وأصل (متهمون) (موتهمون) .

قال مثل يوسف الصديق «وما برى نفسى ان النفس لاماارة بالسوء الامارحم

ربى ، أن ربى غفور رحيم » .

«وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفَقُونَ» اي حذرون لتعديه بهم .

«ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بربهم لا يشركون والذين

يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون أولئك يسرون في الخيرات  
وهم لها سباقون».

«إذا زُكِيَ أحدُهُمْ خَافَ مَا يُقالُ لَهُ، فَيُقُولُ أَنَا عُلِّمْ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي وَرَبِّي  
أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي» أَتَنْتَ رَجُلَ عَلَى عَارِفٍ، فَقَالَ: أَنْ عَبْدَكَ هَذَا تَقْرُبُ إِلَيْكَ مَقْتُكَ،  
وَإِنَّا اشْهَدُكَ عَلَى مَقْتِهِ - وَقَالَ (حد) هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ (ع) إِنْ ذَكَاهُ نَفَاقًا «أَنَادُونَ  
مَا قُولُ وَفُوقُ مَا فِي نَفْسِكَ» وَهُوَ كَمَا تَرَى فَانْ هَذَا فِي مَقْدَامٍ وَذَاكَ فِي مَقْامٍ .

هَذَا وَكَانَ الْمَقْدَادُ عِنْدَ عُثْمَانَ فَجَعَلَ رَجُلٌ يَشْتَيْ عَلَى عُثْمَانَ وَجَعَلَ الْمَقْدَادَ  
يَحْتَوِي وَجْهَ الرَّجُلِ التَّرَابَ، فَقَالَ عُثْمَانَ لِلْمَقْدَادَ: مَا تَفْعَلُ؟ فَقَالَ الْمَقْدَادُ سَمِعْتُ  
النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ «اَحْشُوْفِي وَجْهَ الْمَدَاحِينِ التَّرَابَ»

«اللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مَا مَا يَظْنُونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ»  
قال: (حد) هذا مفرد مستقل بنفسه منقول عنه عليه السلام انه قال لقوم مر عليهم ، وهو  
مختلفون في أمره فمنهم الحامده ، ومنهم الذام ، فقال : «اللهم لا تؤاخذني» -  
الخ - و معناه اللهم ان كان ما ينسبه الذامون الى من الأفعال الموجبة للذم حقا  
فلا تؤاخذني بذلك ، وأغفر لي ما لا يعلمه من افعالي ، وان كان ما يقوله الحامدون  
حقا فاجعلنى أفضلا مما يظنون» .

قلت بل لاري انه غير مستقل ، وانه جزء مقول المتقين كقولهم (أنا علمن  
بنفسى من غيرى وربى اعلم بي من نفسى) - وقد عرفت من اسانيد الخطبة انه جزءها  
- وقال : (حد) ما قال لزعمه ان الرضى لا يراعى الربط ، فقال ما قال باجتهاده ،  
وان فرض انه راي خبرا بما قال من مروره (ع) بجمع بعضهم حامد له ، وبعضهم  
ذام وقال هذا الكلام فهو لان قول هذا الكلام من صفات جميع المتقين ، وهو امامهم  
لان المراد به هنا ما قال الا ان هذا الكلام لا يناسب ان يقال الالمن زكي ، واما  
لوزم احدهم باطلأ فالمناسب له هو ما قاله السجاد(ع) للمتشى .

ففي الارشاد ، وقف الحسن بن الحسن على على بن الحسين (ع) فاسمعه فلما

انصرف قال لجلسائه . لقد سمعتم ما قال هذا الرجل ؟ وانا احب ان تبلغوا معي اليه حتى تسمعوا مني ردى عليه ، فقالوا : فعل و كنا نحب ان تقول له و تقول - فاخذ عليه ومشى وهو يقول : «والكافرين الغيط والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » - فعلموا أنه لا يقول له شيئاً فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به ، فقالوا له هذا على بن الحسين (ع) فخر جمتو بلال الشر وهو لا يشك انه انماجاء مكافياله على بعض ما كان منه فقال لَهِ يَا أخِي كنت وقفت على آنفا وقلت فان كنت قلت ما في فاستغفر الله منه ، وان كنت قلت ما ليس في فغفر الله لك - فقبل الرجل بين عينيه ، وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به .

«فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين» ارادت قريش منع النبي وَاللهُ أَعْلَم عن دعوته بتزويجه اجمل بناتهم واعطائهم اكثر اموالهم ، وجعله ملك لهم ، فقال : لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في شمالي ما داع دعوتي كما رواه الطبرى - وقال الحسين «ع» لولم يبق لي ملجأ في الدنيا لا يابيع يزيد بن معوية . و اراد عثمان ان يكف ابادر عن امره بالمعروف ونهيه عن المنكر بارسال مال له فلم يتيسر له ذلك كما رواه الكشي .

«وحزم في لين» في الكافي عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره ، والصبر امير جنوده ، والرفق اخوه ، واللين والده .  
 «وإيمانا في يقين» في الكافي صلى النبي (ص) الصبح بالناس فنظر الى شاب مصفرأً لونه قد نصف جسمه ، وغارت عينه فقال له : كيف أصبحت ؟ قال اصبحت موقدنا ، فقال (ص) لكل يقين حقيقة ، قال يقيني احزنتني ، واسحر ليلى ، واظمأ هواجرى فقال (ص) هذا عبدنور الله قلبه بالايمان .

«و حرصا في علم» قال تعالى لنبيه (ص) «و قل رب زدني علما» وكما لا يشبع طالب الدنيا منها كذلك لا يشبع طالب العلم منه ، و قال تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا و الذين اوتوا العلم درجات» «هل يستوى الذين يعلمون و الذين لا يعلمون

انما يقتذ كر اولوا الالباب».

«وَقَصْدًا فِي غُنْيٍ» في الكافي عد النبى (ص) من الثلاث المنجيات: القصد فى الغنى وعنه (ع) القصد مثراة والسرف متواة.

و عن الصادق (ع) لو ان رجلا اتفق ما فى يديه فى سبيل من سبل الله ما كان احسن ، ولا وفق ، اليه يقول تعالى : «وَلَا تُلْقِو بِاِيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلِكَةِ وَاحسِنُوا اَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» - يعني المقتضدين .

وعنه (ع) في قوله تعالى : «وَآتُوا وَاهِقَهِ يَوْمَ حِصَادِهِ، وَلَا تُسْرِفُوا اَنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ» - كان لرجل انصارى حرث وكان اذا اخذه يصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء ، فجعل تعالى ذلك سرفا .

وعنه (ع) ان النبى (ص) كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاءه ، فارسلت اليه امراة بنتها و قالت له افطلق اليه و اسأله فان قال لك ليس عندنا شيء ، فقل اعطي قميصك ، ففعل فرمى النبى (ص) بقميصه اليه فادبه الله عز وجل على القصد فقال : «وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْكَ وَلَا تُبْسِطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدْ مَلُومًا مَحْسُورًا» وعنه عليه السلام اربعة لا يستجاب لهم ، احدهم رجل كان لعمال فافسدته فيقول يارب ارزقني فيقول عز وجل الم آمرك بالاقتصاد .

«وَخُشُوعًا فِي عِبَادَةِ» في الكافي كان على بن الحسين (ع) اذا قام في الصلوة تغير لونه فإذا سجد لم يرفع رأسه حتى يرفض عرقا و كان عليه السلام ساق شجرة لا يتحرك منه شيء الا ما حركت الريح منه .

وعن ابي جعفر عليه السلام اذا قمت في الصلوة فعليك بالاقبال على صلواتك فاما يحسب لك منها ما اقبلت عليه .

«وَتَجْمِلًا فِي فَاقَةِ» ولا يبعد كون هذا بعد (وَقَصْدًا فِي غُنْيٍ) فاخر و كيف كان ففي الاسد طوى مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري ثلاثا ولم يسأل احدا شيئا فقال النبي ﷺ من اراد ان ينظر الى العفيف المسألة فلينظر الى مالك وفي المجمع

في قوله تعالى : « للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم اليهال اغبياء من التعفف تعرفهم بسمائهم لايسألون الناس الحاف» - قال ابو جعفر عليه السلام نزل في اصحاب الصفة - وكذلك رواه الكلبي عن ابن عباس وهم نحو من اربعين رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشائر يأوون اليهم فجعلوا انفسهم في المسجد وقالوا نخرج في كل سرية يبعثها النبي ﷺ ففتح الله الناس عليهم، فكان الرجل اذا اكل وعنه فضل اتاهم به اذا امسى .

«وصبرأ في شدة» «والصابرين في اليساء والضراء وحين البأس او لئك الذين

صدقوا واولئك هم المتقون » .

«طلبا من حلال في الكافي عن الصادق عليه السلام لاخير في من لا يحب جمع المال

من حلال يكف به وجهه ويقضى به دينه ويصل به رحمه .

وعنه (ع) اوحى الله تعالى الى داود (ع) انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيديك شيئا فبكي اربعين صباحا فاوحى الله تعالى الى الحميد ان لن لعبد فلان له فكان يعمل كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلاثة وستين درعا فباعها بثلاثمائة وستين الفا واستغنى من بيت المال .

وعن اسياط بن سالم قال سألني ابو عبد الله (ع) عن عمر بن مسلم فقلت صالح ولكنه ترك التجارة .

فقال (ع) عمل الشيطان - ثلاثة - اما علم ان النبي ﷺ اشتري غير امت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول عزوجل : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله واقام الصلوة وابقاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله» - يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجررون - كذلكهم ام يمكنوا يدعون الصلوة في ميقاتها وهو افضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر .

وعن محمد بن عذافر اعطى ابو عبد الله عليه السلام ابي الفاً وسبعمائة دينار فقال له اتجرلی بها ثم قال اما انه ليس له رغبة في ربحها وان كان الربح مرغوب فيه ولكنني احببت ان يراني الله تعالى معقرضا لقوائمه فربحت له فيه مائة دينار ثم لقيته فأخبرته ففرح شديدا ثم قال ايتها في رأس مالك .

وعن ابي بصير ، سمعت ابا عبد الله (ع) يقول انى لا عمل في بعض ضياعى حتى اعرق وان اى من يكفيني ليعلم الله عزوجل اى اطلب الرزق الحال .  
وعنه عليه السلام . ان امير المؤمنين عليه السلام اعتقد ألف مملوك من كديده عليه السلام .

وعنه «ع» ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان على بن الحسين «ع» يدع خلفا افضل منه حتى رأيت ابنته محمد بن على فاردت ان اعظه فوعظني كنت خرجت في ساعة حارة الى بعض نواحي المدينة فقلتـ

وكان رجلاً بادنا ثقيلاً وهو متكمي على غلامين اسودين او مو ليسن فقلت في نفسي سبحان الله شيخ من قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا اما لاعظته فدنت منه فسلمت عليه فرد على بنهر وهو يتصاب عرقاً فقلت شيخ من اشيخ قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا ارأيت لو جائتك اجلتك وانت على هذه الحال ما كنت تصنع؟ فقال:

لو جاعني الموت وانا على هذه الحال جاءني وانا في طاعة الله  
اكف بها نفسي وعيالي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف ان لو جاعني الموت وانا على معصية من معاصي الله عز وجل فقلت : صدقتك يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني .

وعن علي بن ابي حمزة رأيت ابا الحسن (ع) يعمل في ارض له ، قد استنقعت قدماه في العرق ، فقلت : جعلت فداك اين الرجال ؟ فقال قد عمل باليد في ارضه من هو خير مني ومن ابى ؟

فقلت: ومن هو ف قال النبي و امير المؤمنين و آبائی عليهم السلام كلامهم كانوا قد عملوا بآيديهم وهو من عمل النبئين والمرسلين والأوصياء والصالحين .  
و عن ابي جعفر (ع) من طلب الدنيا استغناه عن الناس و سعي على اهله و تعطضا على جاره لقى الله تعالى يوم القيمة و وجهه مثل القمر ليلة البدر .

و عن خالد بن نجيح ، قال قال ابو عبد الله عليه السلام : اقرؤوا من لقيتم من اصحابكم السلام ، وقولوا لهم : ان فلان بن فلان يقرءكم السلام ، ويقول لكم عليكم بقوى الله وما ينال به ما عند الله انى والله ما امركم الا بما نأمر به انفسنا فعليكم بالجد والاجتهد اذا صلتم الصبح فانصرفتم فبكرروا في طلب الرزق واطلبوا الحال فان الله عز وجل سيرزقكم ويعينكم عليه .

و عن ابي جعفر (ع) قال النبي صلوات الله عليه وسلم العبادة سبعون جزءاً فضاهما طلب الحال - وفي الخبر طلب العلاء بن كامل و كليل الصيداوي من ابي عبد الله (ع) ان يدعوا لهما للرزق فقال (ع) لا ادعولكم كما اطلبكم كما امر الله تعالى وقال عليه السلام من قعد في بيته و قال لا صلين و اصو من و اعبد ربى فاما رزقي فسيأتيني ، فهو احد ثلاثة الذين لا يستجاب لهم .

« و نشطاً في هدى » لا كالمنافقين الذين قال تعالى فيهم « و اذا قاموا الى الصلوة قاموا كساي ». .

هذا وفي الصحاح « والناس شطات نشطا » يعني النجوم تنشط من برج الى برج كالثور الناشط من بلد الى بلد والنشيطة ما يفنته الغزارة في الطريق قبل البلوغ الى الموضع الذي قصدوه ، والا نشوطه عقد يسهل انحلالها مثل عقدة التككة .  
« و تحرجا عن طمع » لادائه الى الطبع .

وفي الكافي عن ابي جعفر (ع) بس العبد عبد له طمع يقوده  
و عن ابي عبد الله (ع) ما اقبح بالمؤمن ان تكون له رغبة تذله .  
« يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل » اي خوف ، قال الجوهري المستقبلي

من ( وجل ) يوجل و يأجل و ييجل و ييجل بكسر الياء و كذلك في ما اشبهه من المثال .

والاصل في كلامه (ع) قوله تعالى : « والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم و جلة انهم الى ربهم راجعون » .

« يمسى و همه الشكر » في الشفاف كان نوح اذا اكل قال الحمد لله الذي اطعنى ولو شاء اجاعني ، واذا احتدا قال الحمد لله الذي حذاني ولو شاء احفاني ، واذا قضى حاجته قال الحمد لله الذي اخرج عنى اذاه في عافية ، ولو شاء جسسه قال تعالى فيه : « انه . كان عبدا شكورا » .

« ويصبح وهمه الذكر » عن النبي ﷺ يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني بعد الغدأة ساعة وبعد العصر ساعة اكفك ما اهملت ،  
 « بيت حذرا » وعنده (ع) ان المؤمن لا يصبح الا خائفا ، وان كان محسنا ولا يمسى الا خائفاً و ان كان محسنا لانه بين امرين وقت قد مضى لا يدرى ما الله صانع به ، وبين اجل قد اقرب لا يدرى ما يصيبه من الھلكات - الخبر - و لنعم ما قيل بالفارسية :

فرس كشته از بسکه شب رانده اند سحر گه خروشان که واما نده اند

« ويصبح فرحا » ويقول الحمد لله الذي رد على روحى احمده واعبده .  
 « حذرا لما حذر من الفضة » بيان لقوله (بيت حذرا) و اشاره الى قوله تعالى : « افا من اهل القرى ان يأتىهم بأسنابياتا وهم نائمون ، او امن اهل القرى ان يأتىهم بأسنابضى وهم يلعبون افامنوا مكر الله الا القوم الخاسرون .

« وفرحا بما اصاب من الفضل والرحمة » استدل له بقوله تعالى : « قل ان الفضل بيد الله يؤتى به من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

« وان استصعبت عليه نفسه في ما يكره لم يعطها سؤلها في ما تحب » في تاج

الباجخط كان اردشير قد وكل غلامين ذكين لا يفارقان مجلسه بحفظ الفاظه عند الشرب و المنادمه احدهما يملئ والآخر يكتب حرفا حرفا وهذا انما يفعلانه اذا غلب على الملك السكر فاذا اصبح ورفع عن وجهه الحجاب قراء عليه الكاتب كل ما لفظ به في مجلسه الى ان نام فاذا قرأ عليه ما امر به الزامر ومخالفه الزامر امره دعا بالزامر فخلع عليه وجراه الخير وقال ! اصبت في ما فعلت واططا الملك في ما امرك به فهذا ثواب صوابك وكذلك العقوبة لمن اخطأ وعقوبتي ان لا تزرم اليوم الاعلى خنز الشعير والجبن فلم يطعم في يومه ذلك غيرهما .

«قرة عينه في مالا يزول» كان النبي صلى الله عليه وآلـهـ يقول : قرة عينى في الصلة .

«وزهادته في مالا يبقى» زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا .

«يمزج الحلم بالعلم» في الكافي عن الرضا عليه السلام لا يكون الرجل عابدا حتى يكون حليما » .

وعن الصادق عليه السلام اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت وانت اهل لما قلت وستجزى بما قلت - ويقولان للحليم منهم ما صبرت وحلمت وسيغفر الله لك ان اتممت - فان رد الحليم ارتفع الملكان .

وعن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ما جمع شى عالي شى افضل من حلم الى علم «والقول بالعمل» قالوا لئلا يدخل في قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا لم تقولون

مالا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون» .

وماورد في تفسير قوله تعالى : «فكبكبا فيها هم والغاون» ان الغاوين قوم

وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره - وقال (حد) هو كقول الاخصوص .

واراك تفعل ما تقول وبعضاً مالا يفعل  
مذق اللسان يقول ما لا يفعل  
«تراه قريباً امله» قالوا لأن بعد الأمل من نسيان الآخرة، وهو متذكرة  
ابداً.

«قليلاً زلله» «ويجزىء الذين احسنوا بالحسنى الذين يجتبنون كباقي الأسم  
والفواحش الا اللهم».

«خاشعاً قبله» «الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تفسير منه جلود  
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله»  
«قائمة نفسه» في الكافي عن أبي عبدالله عليهما السلام ينفي للمؤمن أن يكون فيه  
ثمان خصال وقوله عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما دزقه الله  
لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للإصدقاء بذاته منه في تعب والناس منه في راحة «منزوراً  
أى قليلاً».

«أكله» في الكافي عن النبي عليهما السلام المؤمن يأكل في ميعاد واحد والمنافق  
في سبعة ميعاد.

وعنه عليهما السلام أطولكم جشاء في الدنيا أطولكم جوعاً في الآخرة، وفي الأسد أكل  
أبو جحيفة، ثريدة بل حم فاتي النبي (ص) وهو يتجلساً فقال (ص) أكفف جشاءك أبا جحيفة  
فإن أكثرهم شبعاً في الدنيا أكثرهم جوعاً يوم القيمة قال فما أكل أبو جحيفة ملائ  
بطنه حتى فارق الدنيا كان إذا تعشى لا يتغدى وإذا تغدى لا يتعشى.  
وعن الصادق أكل على الشبع بورث البرص.

وعنه عليهما السلام كل داء من التخمة ما خلا الحمى فإنها ترددوداً – وقال عليه  
السلام ثلث البطن للطعام، وثلث لشراب، وثلث للنفس، ولا تسمعوا تسمى  
الخنازير للذبح.

وعنه (ع) أقرب ما يكون العبد من الله تعالى إذا خف بطنه وأبغض ما يكون  
العبد إذا امتلاء بطنه.

وعنه عليه السلام علامات المؤمن اربع نومه كنوم الغرقى واكله كاكل المرضى وبكائه كبكاء الشكلى وقعوده كقعود الموائب - وقال (حد) قال اعنى باهلة تكفيه حزة فلندة ان الم بها من الشواء ويكتفى شربه الغمر وقال متمم بن نوير:

لقد كفن المنهاى تحت ردائه فتى غير مبطان العشييات اروعها «سهلا امره» في الكافى اتى حارث الاعون دامير المؤمنين (ع) وقال له: احب ان تكرمنى بان تأكل عندي فقال (ع) له على ان لا تتكلف لي شيئاً ودخل فاتاه الحارث بكسر يجعل (ع) يأكل فقال الحاث ان معى دراهم - واظهرها فى كميته - فان اذت اشتريت شيئاً ، فقال (ع) هذه مما فى بيتك - ورواه الكشى وفيه قال عليه السلام على شرط الاتدخر فى شيئاً مما فى بيتك ، ولا تتكلف لي شيئاً مما وراء بابك ، قال نعم فدخل يتحرف ويحب ان يشتري له وهو يظن انه لا يجوز له - الى ان قال - قال : فهذه مما فى بيتك .  
«حريراً» اى حصينا .

«دينه» في الخبر المؤمن دينه اشد من الجبال الراسية وذلك لضنته بدينه وشحه عليه .

«ميتة شهوته» «والذين هم لفوجهم حافظون الاعلى ازواجهم او ماملكت ايماناً لهم

فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون» .  
 وفي الخبر اكثر ما يدخل به امتى النار، الاجوفان: البطن والفرج .

«مكظوماً غيظه» «وسارعوا الى مغفرة من ربكم ، و جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكافحين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» .

وعن السجاد (ع) ما احب ان لي بذلك حمر النعم ، وما تجرعت من جرعة احب الى من جرعة غيظ لا كافى بها صاحبها .

«الخير منه مأمول» في المناقب كان على بن الحسين (ع) اذا جنه الليل وهدأت العيون قام الى منزله فيجمع ما بقى فيهم من قوت اهله، وجعله في جراب ورمي به في عاتقه وخرج الى دور الفقراء، وهو متلثم ويفرق عليهم. وكثيراً ما كانوا اقياما على ابوابهم ينتظرونـ فاذا رأوه تباشر وابه وقالوا جاء صاحب العجرابـ و كان عليه السلام يتصدق بالكسر واللوز فسئل عن ذلك فقرئ «لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون».

وعن الكافي احضر عبد الله بن عباس فاجتمع غرمائه فطالبوه بدين لهم ، فقال لامال عندي اعطيكم ولكن ارضاوا بمن شئتم من ابني عمى على بن الحسين (ع) وعبد الله بن جعفرـ فقال الغرماء عبد الله بن جعفر متمول وعلى بن الحسين (ع) رجل لامال له صدوق فهو احبابنا فارسل اليه فاخبره الخبر فقال (ع) اضمن لكم المال الى غلةـ ولم يكن له غلةـ فقال القوم قد رضينا وضمنه فلم اقات الغلة اتاح الله له المال فاوافاه .

«والشر منه مأمون» في صفات الشيعة عن النبي ﷺ سمى المؤمن مؤمناً لايتمكن الناس اياده على انفسهم وامواهم الا انبئكم من المسلمين، المسلم من سلم الناس من يده ولسانه الا انبئكم من المهاجر؛ المهاجر من هجر السيئات وما حرم الله تعالى؛  
وفي الخصال عنه (ص) ما عبد الله بشيء افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى تجتمع فيه عشر خصال، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه، ولا يسام من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلب الحاجات قبله، والذل احب اليه من العز، والقرابه اقرب اليه من الغنى، فصيه من الدنيا القوت، ولا يرى احدا الا قال هو خير مني ، فان رأى من هو خير منه تواضع له ليتحقق به ، واذا قوى الذي شر منه ، قال عسى خير هذا باطن وشه ظاهر، وعسى ان يختتم له بالخير ، فاذا فعل ذلك فقد ساد اهل زمانه.

«ان كان في الغافلين كتب في الذاكرتين» لأن غفلته انما كانت لساناً واه

قلباً فهو ذا كرامة أبداً، والأصل ذكر القلب لأنه المنتج، وان كان خالياً عن ذكر اللسان.

«وان كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين» لعدم كون ذكره بمجرد اللسان حتى يكون غير مفيد.

«يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمته يصل من قطعه» في الكافي عن الصادق عليه السلام ثلاث من مكارم الدنيا والآخرة: تعفو عن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحل ما أذاجه علىك.

وعن أبي جعفر(ع) اتى النبي (ص) باليهودية التي سمت الشالة له فقال لها ما حملك على ما صنعت؟ قالت: قلت ان كان نبياً لم يضره، وان كان ملكاً ارحم الناس منه فعفأعنها.

و عن عتب كأن الكاظم (ع) في حা�يط له يصرم فنظرت إلى غلام له قد أخذ كارة من تمر، فرمي بها وراء الحائط فاتيته فأخذته وذهبت بها إليه، فقال له أتجوئ؟ قال لا، قال افترئ؟ قال لا قال فلا شيء أخذت هذا؟ قال اشتاهيت ذلك، قال أذهب فهـ لك وقال خلوا عنه.

«بعيداً فحشه» كناية عن عدم الصدور.

«ليناقوله» في الكافي عن الصادق(ع) حدثنا الخلق أن تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن.

«غائب منكره حاضراً معروفة» «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سير حمهم الله ان الله عزيز حكيم».

«مقبلاً خيره مدبراً شره» «انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكر وبابها خروا سبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون تتجاذبـ عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمـعاً وـمـا رـزـقـنـاـهـمـ يـنـفـقـوـنـ فـلـاـ تـلـعـلـ نـفـسـ مـاـ اـخـفـيـ لـهـمـ مـنـ قـرـةـ اـعـيـنـ جـزـاءـ بـمـاـ كـانـواـ

يعملون » « و اذا مروا بالغومر واكراما » « و اذا اخاطبهم الجاهلون قالوا اسلاما ». « في الزلازل وقدر » قال (حد) يقال ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يصلى فوقعت عليه حية فلم يتحرك لها ثم انسابت بين قدميه، فسما حرك احديهما عن مكانه ولا تغير لونه .

« وفي المكاره صبور » « ولم رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذاما وعدنا الله رسوله وصدق الله رسوله وما زادهم الا إيماناً وتسليماً .

« وفي الرخاء » مقابل الشدة .

« شكور » لأن شكر المنعم واجب .

« لا يحيف » اي لا يجور .

« على من يبغض » « ولا يجر منكم شنان قوم على الاتعدلوا أعدلوا هو اقرب للتفوى » .

« ولا يائتم من يحب » « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله ولو على انفسكم او الوالدين والاقرءين ان يكن غنياً او فقيراً فالله اولى بهما فلاتتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلعوا او تعرضاً فان الله كان بما تعملون خيراً » .

« يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه » في الأغاني قال دعبدل بلغنى ان ثابت قطته قال هذا البيت في نفسه وخطر بباله يوماً :

لايعرف الناس منه غير قطنة  
وماسوها من الانساب مجهول

وقال : هذا بيت سوف اهجي به او معناه - وانشده جماعة من اصحابه و اهل الرواية - وقال : اشهدوا اني قائله فقالوا له ويحك ما اردت ان تهجو نفسك به ؟ ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا ؟ فقال : لابد من ان يقع على خاطر غيري فاكون قد سبقته اليه فقالوا له : اما هذا فشر قد تعجلته ولعله لا يقع لغيرك فلما هجاه به حاجب الفيل استشهد لهم على انه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب الفيل .

فاطلب له ثانياً يا حاجب الفيل  
هيئات ذلك بيت قد سبقت له

«لا يضيع ما استحفظ» قيل اى لا يضيع ما اودع عنده من الاموال بالتفريط والخيانة ، ومن الاسرار بالافشاء والاذاعة ويحتمل شموله لما استحفظه الله من دينه وكتابه وقيل في امر الصلوة قال تعالى : «والذينهم على صلواتهم يحافظون» حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى »

«لا ينسى ما ذكر» فليسوا ممن قال تعالى فيهم : «استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله» «نسوا الله فانساهم انفسهم» بل ممن قال تعالى : «وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين» «والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكر وا الله فاستغروا لذنوبهم » .

«لا يناب بالألقاب» في الجمهرة «تنابز القوم اذا تعايروا ولقب بعضهم بعضا وفي الاساس قال الحمامي .

اكنيه حين افاديه لا كرمه ولا القبه والسوأة المقبا .  
والاصل فيه قوله تعالى : «لاتلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد اليمان ، ومن لم يتبع فاوئتك هم الظالمون » .

«لا يضار بالجبار» قال النبي ﷺ بالنسبة الى جميع الناس (الاضر ولا ضرار) فكيف بالنسبة الى الجبار الذي وصى الله تعالى بهفي قوله : « وبالوالدين احسانا وبذى القربي واليتامي والمساكين والجبارى القربي والجبار العجب» .

واستشهد له بما روى ان النبي ﷺ كتب بين المهاجرين والانصار ومن الحق بهم من اهل يشرب ان الجبار كالنفس غير مضار - وان النبي ﷺ امر عليا (ع) وسلمان وابا زرو المقداد ان ينادوا في المسجد باعلى صوتهم ، «لا يمان لمن لا يامن جاره بوائقه» - فنادوا بها ثلاثة - ثم اومى النبي (ص) الى كل اربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله - وان النبي (ص) قال من آذى جاره حرمه الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس هنا مازال

جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظنت انه سيورثه

- 1 / 1 -

«ولا يشمط بالمسائب» استشهد له بما روی عن الصادق (ع) ان من شمت بمصيبة نزلت باخيه لم يخرج من الدنيا حتى يبتلى بمثلها  
«ولايدخل في الباطل» قيل اى في مجالس الفسق واللهو والفساد وقيل المراد عدم ارتکاب الباطل .

«ولا يخرج من الحق» قيل اي من مجالسه او عدم ترك الحق .

« ان صمت لم يفهم حمته » فان من يفهم صمته انما هو لعدم اقداره على الكلام في مقام يقتضي التكلم والمتقي انما يصمت اذا لم يكن مقتضيا لتتكلمه و اذا اراد الكلام تكلم بلسان كالحسام .

« وَانْضَحَكَ لَمْ يَعْلُمْ صَوْتَهُ »، وَمِنْ كَلَامِهِ (ع) (لَا تَبْدِيْنَ عَنْ وَاضْحَىْهُ وَقَدْ  
عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَةَ وَلَا تَأْمِنُ الْبَيَاتَ وَقَدْ عَمِلْتَ بِالسَّيِّئَاتِ) وَاسْتَشَهَدَ لَهُ بِمَا عَنْهُ  
(ع) أَنْ ضَحَكَ النَّبِيِّ (ص) كَانَ تَبْسِمَا وَإِنَّهُ اجْتَازَ ذَاتَ يَوْمٍ بِفَتْيَةٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ وَإِذَا هُمْ  
يَتَحَدَّثُونَ وَيُضَحِّكُونَ مَلَائِكَةُ أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ (ص) مَهِيَاهُؤُلَاءِ مِنْ غَرَبَةِ مَنْكُمْ أَمْلَهُ وَقَصْرُهُ فِي  
الْخَيْرِ عَمِلَهُ فَلِيَطْلَعْ الْقَبُورُ وَلِيَعْتَبِرْ بِالنُّشُورِ وَإِذَا الْمَوْتُ فَإِنَّهُ هَادِمُ الْلَّذَّاتِ

«وان بغى عليه صبر، حتى يكون الله هو الذى ينتقم له» فى الخبر قيل للرضا  
تميم<sup>تميم</sup> لم لم يسترجع امير المؤمنين (ع) فدك لما ولى امر الناس ؟ فقال : لانا اهل  
البيت ولينا الله عز وجل لا يأخذ لنا حقوقنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم  
لهم ونأخذ لهم حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لانفسنا

وَاسْتَشْهِدْ لَهُ أَيْضًا بِقُولَهُ تَعَالَى «وَانْ عَاقِبَتْمُ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خُسْنَةٌ لِّلْحَمَاءِ يَنْهُ». .

«نفسه منه في عناء والناس منه في راحة» عن الباقر (ع) كان أمير المؤمنين (ع) يطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف إلى منزله ويأكل كل خبز الشعير والزيت والمخل ، وما ورد عليه أمران كلامهما لله رضي إلا أخذ باشدهما وقال معاوية لضراد بن ضمرة صفت لي عليا قال : كان والله صواما بالنهار قواما

بالليل يحب من اللباس اخشنها ومن الطعام اجشهه ، وكان يجلس فينا ، ويبدئ اذا سكتنا ، ويجب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية لا يخاف الضعيف من جوهره ولا يطمع القوى في ميله والله لقد رايته مسبلا للدموع على خده قابضا على لحيته يخاطب دنياه فيقول يا دنيا ابي تشوقت ام الى تعرضت لاحان حينك فقد ابنتك ثلاثة لارجعة لي فيك الخبر .

« بعده عنم تباعد عنه زهد وفراحة » « اذا مروا باللغوروا كراما »

وفي ذيل الطبرى لما قدم ابو موسى الاشعري لقى ابا ذرفجعل يلزمه ويقول له ابوزر : اليك عنى ويقول ابو موسى مر حبا بأختي ، ويقول له ابوزر : لست باخيك انما كنت اخاك قبل ان تستعمل - ثم لقى ابا هريرة فالترزمه وقال مر حبا باختي فقال له ابا ذر اليك عنى - الخ .

« ودونه من دفامنه لين ورحمة » استشهد له بقوله « محمد رسول الله والذين

آمنوا معه اشداء على الكفاف رحمة بينهم »

« ليس تباعده بذكر وعظمة » في المناقب من الحسن (ع) على فقراء وقد وضعوا

كسيرات على الارض وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها فقلوا له هلن يا ابن بنت رسول الله الى الغداء فنزل وقال ان الله لا يحب المستكرين وجعل يأكل معهم حتى اكتفوا والزاد على حاله بير كته ثم دعاهم الى ضيافته واطعمهم وكساهم .

« ولادنوه بمكر وخديعة » قالوا : كان المغيرة قد صحب قوما في الجاهلية

فقتلهم واخذمو الهم ثم جاء فاسلم فقال النبي (ص) اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه في شيء .

وقالوا كان بين المغيرة ومصقلة بن هبيرة تنازع فصرع له المغيرة وتواضع

في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعلى عليه فشتمه وقدفه فقدمه المغيرة الى شريح وهو القاضي يومئذ - فاقام عليه الحد فآلى مصقلة ان لا يقيم بيلادة فيها المغيرة مادام حيا - وقال الشعبي ان مصقلة قال للمغيرة : والله اني لا عرف شبهى في غررة ابنك فاشهد عليه بذلك وحده الحد .

« قال فصعق همام صعقة » قال الجوهرى صعق صعقة اى غشى عليه وقوله تعالى  
« فصعق من فى السموات ومن فى الارض » اى مات  
« كانت نفسه » اى روحه .  
« فيها » اى فى تلك الصعقة اى فارق الدنيا .

هذا وفي عرائض الشعبي روى اد لقمان لما قال لابنه هذه الكلمة اي «يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير» انفطرت مرادته من هييتها ومات وفي عيون ابن قتيبة ، قال بهز بن حكيم صلي بننازرارة بن اوفى الغداة فقرء « فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسیر » فخر مغشيا عليه فحملناه ميتا .

وفي تاريخ بغداد ، عن ابن مقاتل الحريري لما وافى ذوالنون الى بغداد  
اجتمع اليه جماعة من الصوفية ومعهم من يقول : فاستاذنوه ان يقول شيئاً من عنده  
فقال: نعم فابتدا القوال :

صغير هواك عذبني  
وانت جمعت من قلبي  
اما ترثى لمكتب  
فقام ذو النون فائما ثم سقط على وجهه ترى الدم يجري منه ولا يسـ  
الارض منه شيء .

و فيه عن ذى الكفل اخي ذىالنون دخل غلام لذى النون الى بغداد فسمع  
قوالا يقول : فصاح غلام ذىالنون صيحة خر ميتا فاصل الخبر بذى النون فدخل  
الى بغداد ، فقال على بالقوال واسترد الايات فصاح ذو النون صيحة فمات القوال ثم  
خرج ذو النون وهو يقول : **النفس بالنفس والجروح قصاص** .

وفي كاملالجزرى اجتمع جماعة من الصوفية فى رجب (٦٠٠) برباطشيخ الشيوخ بغداد ، وفيهم صوفى اسمه احمد بن ابراهيم الدارى من اصحاب شيخ الشيوخ

عبدالرحمن بن اسماعيل ومعهم مغن يعني :

كفى بمشيبي عذل	اعاذلتى اصرى
وشيب كان لم ينزل	شباب كان لم يمكن
وآخرها والاول	وحق ليالي الوصل
عند استماع العذل	وصفرة لون المحب
خلالعيشلى واتصل	لئن عاد عيشى بكم

فتحرك الجماعة عادة الصوفية في السماع وطرب الشیخ المذکور وتواجد ،  
ثم سقط مغشيا عليه فخر كوه فإذا هوميت.

هذا وكما مات بموعظته رجل مات - كما روى - بمعجزته ايضا رجل ففي المناقب روى زيد وصعصعة ابنا صوحان والبراء بن سبرة، والاصبغ بن نباتة وجابر بن شرحبيل، ومحمد بن الكوا انه ذكر بدیر الدیلم من ارض فارس لاسقف وقد اتت عليه مأة وعشرون سنة ان رجلا - يعنون عليا (ع) .

قد فسر الناقوس فقال سير وابي اليه فاني احده انزع بطينا فلما وفاه (ع)  
قال قد عرفت صفتة في الانجيل ، وانا اشهد انه وصى ابن عمہ فقال (ع) له جئت لؤمن  
عازيمدك رغبة في ايمانك ؟ قال : نعم قال انزع مدرعتك فارا صاحبک الشامة التي  
ين كفيفك فقال اشهد ان لا اله الا الله ، وان محمداما عبده ورسوله وشهق شهقة فمات  
فقال (ع) عاش في الاسلام قليلا وينعم في جوار الله كثيرا .

« قال امير المؤمنين (ع) اما والله لقد كنت اخافها عليه » ولذا تناقل (ع) على

رواية اولا عن جوابه ، واجمل له في وصفه  
 « ثم قال اهكذا » هكذا في المصرية والصواب ( هكذا ) كما في ( حد ) و  
 ( ثم ) والخطية .

« تصنع المواقع البالغة باهلها » « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »  
عن يحيى بن معاذ الرازى ( العيش فى حبه اعجب من الموت فى حبه )

وعن الشبل المولى الموت على ثلاثة أضرب موت في حب الدنيا وموت في حب العقبي وموت في حب المولى فمن مات في حب الدنيا مات منافقاً، ومن مات في حب العقبي مات زاهداً ومن مات في حب المولى مات عارفاً.

والموت من حب المخلوق كثير، حتى صنف فيه الكتب، ومنها (كتاب مصارع العشاق)، ومن العشاق جمع معروف وسنهم عبدالله بن عجلان صاحب هندا الذي قال فيه الشاعر:

ان مت من الحب  
فقد مات ابن عجلان

هذا وقد عرفت أن في رواية الكراجكي وابن طلحة الشافعي (فاستعبر الربيع باكيما وقال لاسرع ما اودت موعدتك يا أمير المؤمنين بابن أخي ولوددت اني بمكانه فقال (ع) هكذا تضع المواقع البالغة باهلها - الى ان قال - قال الراوى عن نوف هذه القصة ( فصرت الى الربيع بن خثيم وذكرت له ما حدثني نوف فيكى الربيع حتى كادت نفسه ان تقبس وقال صدق أخي نوف لاجرم ان موعدة أمير المؤمنين وكلامه ذلك برأي مني ومسمع وما ذكرت من همام يومئذ وانافي رفاهية لا كدرها ولا بشدة الا فرجها .

«فقال له قائل لما بالك» اى حalk وزاد في (ثم) والخطية (افت).  
«يا أمير المؤمنين؟ فقال (ويحك) قيل ويحك بمعنى ويلك للعذاب وقيل

كلمة رحمة.

«ان لكل اجل وقتا لا يعودوه» اى لا يتجاوزه.

«وسببا لا يتتجاوزه» لا يمكنون لانفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتا ولا حياة ولا نشورا».

«فمهلا لا تعد لمثلها» اى مثل المقالة،

«فانما نفت» قال الجوهرى النفث شبيه بالنفخ.

«الشيطان على لسانك»

هذا ونظير خطبه (ع) هذه في وصف المتقين ، كلامه (ع) في وصف اصحابه  
الخواص .

روى الصدوق في صفات شيعته عن محمد بن الحنفية قال لما قدم أمير المؤمنين  
(ع) البصرة بعد قتال أهل الجمل دعاه الأحنف بن قيس واتخذ له طعاماً فبعث إليه  
(ع) والي أصحابه فاقبل (ع) ثم قال يا أحنف ادع لي أصحابي فدخل عليه قوم  
متخشعون كانوا شنان بوال فقال الأحنف ما هذا الذي نزل بهم؟! من قلة الطعام ؟  
او من هول الحرب ؟

فقال (ع) « يا أحنف إن الله سبحانه أقاموا تنسكوا إليه في دار الدنيا تنسك  
من هجم على ما عالم من قربهم من يوم القيمة من قبل أن يشاهدوه فحملوا أنفسهم  
على مجدهم ، كانوا إذا ذكروا صباح يوم العرض على الله تعالى توهموا خروج  
عنق تخرج من النار يحشر الخلائق إلى ربهم تعالى ، وكتاب يبدو فيه على رؤس  
الشهداء فضائح دونهم ، فكادت أنفسهم تسيل سيلاناً ونظير قلوبهم بأجنحة الخوف  
طيراً ، وتفارقهم عقولهم ( إذا خلت بهم من لها الرجل المجرد إلى الله سبحانه  
غلياناً ) .

فكافوا يحنون حنين الواله في دجي الظلم ، وكانوا يفجعون ما وقفوا عليه  
أنفسهم ، فمضوا ذيل الأجسام حزينة قلوبهم ، كالحنة وجوههم ، ذابلة شفاههم خامضة  
بطونهم ، تراهم سكارى اسمارا ، وحشة الليل متخشعون ، كانوا شنان بوال قد  
اخلاصوا الله سبحانه اعمالهم سرًا وعلانية ، فلم يناموا من فزع قلوبهم ، بل كانوا  
كم من خرسوا قتاب خراجهم ، فلو رأيتمهم في ليلتهم ، وقد نامت العيون ، وهدأت  
الاجساد ! وسكنت الحركات ، من الطير في الوكرور ، وقد نبههم خوف يوم القيمة  
والوعيد كما قال سبحانه : « افامنوا أهل القرى ان يأتيهم بأساليباتاً وهم نائمون »  
فاستقبلوا لها فزعين وقاموا إلى صلوتهم ، موعلين بأكين تارة وأخرى

مسيحون يبكون في محاربيهم ، ويرنون يصطفون ليلة مظلمة بهماء يبكون ، فلو رأيتم يا حنف في ليتهم قياماً على أطرافهم منحنية ظهورهم ، يتلون أجزاء القرآن لصلوتهم ، قد أشتدت أعواهم ونحيبهم وزفيرهم ، فإذا زفروا خلت النار قد أخذت منهم حلاقيمهم ، وأذا أعوا لو حسبت السلاسل قد صفت في أنفائهم ، فلو رأيتمهم في نهارهم إذن رأيت قوماً يمشون على الأرض هوناً ، ويقولون للناس حسنا ، و اذا خطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، وادامروا باللغوروا كراماً ، فدقيدوا اقدامهم من التهمات ، وابكموا السننهم أن يتكلموا في اعراض الناس ، وسجموا اسماعهم ان يلجهها خوض خاين ، وكحلوا بعاصهم بغض النظر الى المعاصي ، وانجعوا دار السلام التي من دخلها كان آمنا من الريب والحزان ، فلعلك يا حنف شغلك نظرك في وجه واحد تبدى الاسقام بناصرة وجهها ، ودار قد اشغلت بنقش رواها ، وستور قد علقتها والريح والاحنام موكلة حبرها ، وليس دارك دار البقاء ، فاحبك له الدار التي خلقها سبحانه من لؤلؤة بيضاء ، فشق فيها انهارها ، وغرس فيها اشجارها ، واذل عليها بالاضج من ثمارها ، وكسسها بالعواائق من حورها ، ثم سكناها اولياته واهل طاعته ، فلو رأيتم يا حنف وقد قدموا على زيادات ربهم سبحانه ، فإذا ضربت خباءهم صوت رواحهم بأصوات لم يسمع السامعون باحسن منها ، واظلتهم غمامه فأمطرت عليهم المسك والوردان ، وصهلت خيولهم بين اغراس تلك الجنان ، وتخلات بهم نوقيم بين كتب الزعفران ، وتقلاء لؤمن تحت اقدامهم اللؤلؤ والمرجان ، واستقبلتهم قهار متها بمنابر الريحان ، وهاجت لهم ريح من قبل العرش فنشرت عليهم الياسمين والاقحوان ، ولمذهبوا الى بابها فيفتح لهم الباب رضوان ، ثم يسجدون لله في فناء الجنان ، فقال لهم الجبار : ارفعوا رؤسكم ، وأنني قد رفعت عنكم مؤنة العبادة ، وابسكتم جنة الرضوان ، فإن فاتك يا حنف ما ذكرت لك في صدر كلامي لتدرك كن في سرائيل القطران ، ولتطوفن بينها وبين حميم آن ، ولتسقين شراباً حار الغليان في اضاجه فكم يومئذ في النار من صلب محظوم ، ووجه مهشوم ، ومشوه مضروب على الخرطوم.

قد أكلت الجامعة كفه ، والتجم الطوق بعنقه فلورأيتم يااحنف ينحدرون  
اوبيتها ويصعدون جبالها ، وقد يبسوا المقطعات من القطران ، واقتربوا مع فجاراتها  
وشياطينها ، واذا استغاثوا يغاثوا احدث من حريق شدف عليهم عقاربها وحياتها ،  
ولو رأيت مناديا ينادي وهو يقول : يااهل الجنة ونعمتها واهل حلتها وحلتها خلدوا  
فلا موت .

ينقطع رجاءهم ، وتفعل الابواب ، وتنقطع بهم الاسباب فكم من شيخ يومئذ  
ينادي واشبيته وكم من شاب ينادي واشباها وكم من امرأة ينادي وافضيحتاه ،  
هتكت عنهم السبور ، فكم يومئذ من مغموس ، بين اطباقها محبوس ، يالله غم البسك  
بعد لباس الكتان ، والماء المبرد على الجدران ، واكل الطعام الوانا بعد الوان ،  
لباسا لم يدع لك شعرا ناعما كنت مطبيه الايشه ، ولاعينا كنت تبصر بها الى حبيب  
الاقفاص ، هذا والله ما اعدل الله للمجرمين وذلك ما اعدل الله للمتقين .

والنسخة كانت سقيمة فمن وقف على سليمة صحيح

١٤ / ٩٥ / وَقَالَ (ع) ( لَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَىٰ : وَ كَيْفَ يَقِلُّ مَا يَتَقَبَّلُ .

اقول جعله المصرية عنوانا مستقل او الصواب جعله ذيل سابقه كما في (حد) و(ثم)  
والخطية ورقة تذكر ابن الجوزي ايضا جزء سابقه «وسائل عن الخير» والى الاصال  
في روايته استند المصنف وان كان امامي المفید رواه مستقل ورواه اواخر حلية ابي نعيم  
في عنوان ابن خفيف عن عبد خير عند (ع) جزء سابقه ورواه باسناده عن قيس بن ابي  
حازم قال قال على بن ابي طالب (ع) كانوا لا يقبلون العمل اشد اهتماما بالعمل فانه  
لن يقبل عمل الامم القوي وكيف يقل عمل يتقبل

«لا يقل هكذا في المصرية والصواب : (ولا يقل) كما في (حد) و(ثم) وايضا

عرفت انه ذيل سابقه فلا بد ان يعطف على ما قبله ..

«عمل مع القوى» قال الشاعر : « قليلك لا يقال له قليل » كما لا يكثر عمل

مع الفيgor ، قال تعالى : « وقد منا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً مثُوراً »  
 « وَ كَيْفَ يَقُلُّ مَا يَتَقَبَّلُ » قال تعالى حاكياً عن لسان هايل لقايل : « إنما  
 يتقبل الله من المتقين » .

١٥ / ٢٨٩ / وَقَالَ (ع) كَانَ لِي فِي مَا مَضِيَ أَحَدٌ فِي اللَّهِ ؛ وَ  
 كَانَ يُعَظِّمُهُ فِي عَيْنِي صِغْرًا الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ؛ وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ  
 فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ ؛ وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ ؛ وَكَانَ أَكْثَرَ دُهُورِهِ صَامِتًا ؛ فَإِنْ قَالَ  
 بَدَّ الْقَائِلُونَ وَنَقَعَ غَلِيلُ السَّائِلِينَ وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعِفًا فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ  
 لَيْثُ غَابٌ ؛ وَصِلٌّ وَادٍ ؛ لَا يُدْلِي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِي قَاضِيًا .  
 وَكَانَ لَا يَلْتُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مُثْلِهِ حَتَّى يَسْمَعَ اعْتِدَارَهِ  
 وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجْهًا إِلَّا عِنْدَ بُوْنِهِ وَكَانَ يَقُولُ مَا يَفْعَلُ بِهِ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ وَكَانَ  
 إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السُّكُوتِ  
 وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحَرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ . وَكَانَ إِذَا بَدَّهُ أَمْرًا  
 يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوْيِ فَخَالَفَهُ فَعَلَيْكُمْ بِهِذِهِ الْخَلَاقِ فَالْزُّمُودُهَا وَتَنَافَسُوا  
 فِيهَا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ .

اقول لم ادر من اين نسب المصنف هذا الكلام اليه (ع) وقد اتفقت الخاصة  
 والعامة على انه كلام ابنها الحسن (ع) - رواه عنه الكليني وابن ابي شعبة من الخاصة ، وابن  
 قتيبة والخطيب من العامة - ففي الكافي ( عده عن احمد البرقي عن بعض اصحابه من  
 العراقيين رفعه قال خطب الناس الحسن بن علي (ع) فقال :  
 ايها الناس انا اخبركم عن اخ لي كان من اعظم الناس في عيني ، و كان  
 رأس ما عظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا  
 يشهي ما لا يجد ، ولا يكتثر اذا وجد ، وكان خارجا من سلطان فرجه فلا يستخف  
 له عقله ولارأيه .

كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يمدده إلا على ثقة لمنفعته ، كان لا يتشهى ولا يتسلط ولا يتبرم ، كان أكثر دهره صامتا ، فما قال بذلك القائلين كان لا يدخل في مرأء ، ولا يشارك في دعوى ولا يدل بحججة حتى يرى قاضيا و كان لا يغفل عن أخوانه .

ولايخص نفسه بشيء دونهم ، كان ضعيفا مستضعف ، فإذا جاء الجد كان ليثا عاديا ، كان لا يلوم أحدا في ما يقع العذر في مثله حتى يرى اعتذارا ، وكان يفعل ما يقول ، وي فعل ما لا يقول ، كان إذا ابتهزه أمران لا يدرى أيهما أفضل ، نظر إلى اقربهما إلى الهوى فخالفه ، كان لا يشكوا وجعا إلا عند من يرجو عنده البر ولا يستشير إلا من يرجو عنده النصيحة ، كان لا يتبرم ولا يتسلط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم ، ولا يغفل عن العدو فعلتكم بمثل هذه الأخلاق الكريمة إن اطقوها ، فإن لم تطقوها كلها فأخذ القليل خير من ترك الكثير .  
وفي التحف وقال الحسن (ع) - في ما روى عنه -

كان من أعظم الناس في عيني وكان رأس ماعظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجا من سلطان الجهالة ، فلا يمددها إلا على ثقة لمنفعة ، كان لا يشكى ولا يتسلط ولا يتبرم كان أكثر دهره صامتا فإذا قال بذلك القائلين كان ضعيفا مستضعف ، فإذا جاء الجد فهو الليث عاديا ، كان إذا جامع العلماء على أن يستمع أحرص منه على أن يقول :

كان إذا غلب على الكلام لم يغلب على السكوت ، كان لا يقول ما لا يفعل ، وي فعل ما لا يقول ، كان إذا عرض له أمران لا يدرى أيهما أقرب إلى ربه نظر أقربهما من هواه فخالفه ، كان لا يلوم أحدا على ما يقع العذر في مثله .

وفي العيون حدثني محمد بن داود عن أبي شريح الخوارزمي ، قال : سمعت أبا الربيع الأعرج عمرو بن سليمان يقول قال الحسن بن علي : الاخبر كم عن صديق

كان لي من اعظم الناس في عيني وكان رأس ماعظم به في عيني صغر الدنيا في عينه ..

كان خارج من سلطان بطنه ، فلا يشهى مالا يحل ، ولا يكره اذا وجد ، وكان خارجاً من سلطان الجحالة فلا يمديدا الاعلى ثقة لمنفعة ، كان لا يتشكي ولا يتبرم ، كان اكثر دهره صامتاً ، فاذا قال بذ القائلين كان ضعيفا مستضعفاً ، فاذا جاء الجد فهو الليث عادياً ، كان اذا جامع العلماء على ان يسمع احرص منه على ان يقول ، كان اذا اغلب على الكلام لم يغلب على السكوت ،

كان لا يقول ما يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، كان اذا عرض له امران لا يدرى ايها اقرب الى الحق نظر اقربها من هوا فخالقه ، كان لا يلوم احداً على ما يقع العذر في مثله - زاد في غيره - كان لا يقول حتى يرى قاضياً وشهوداً عدولاً ، وفي تاريخ بغداد - في عيش الزاهد - اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد عن احمد بن ابراهيم بن شاذان ، عن محمد بن الحسين بن حميد اللخمي عن خضر بن ابان بن عبيدة الوعاظ عن عيش البغدادي الزاهد عن محمد بن كيسان ابو بكر

الاصم ،

قال قال الحسن بن علي عليهما السلام ذات يوم لاصحابه انى اخبركم عن اخ لي ، وكان من اعظم الناس في عيني ، وكان راس ماعظم في عيني صغر الدنيا في عينه ، كان خارجاً من سلطان بطنه ، فلا يشهى مالا يجد ، ولا يكره اذا وجد .

وكان خارجاً من سلطان فرجه ، فلا يستخف له عقله ولا رايته ، وكان خارجاً من سلطان الجحالة ، فلا يمديدا الاعلى ثقة المنفعة ، كان لا يتسرط ولا يتبرم ، كان اذا جامع العلماء يكون على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم ، كان اذا اغلب على الكلام لم يغلب على الصمت ، كان اكثر دهره صامتاً.

فاذا قال بذ القائلين كان لا يشارك في دعوى ولا يدخل في مراء ، ولا يدل على بحجة حتى يرى قاضياً ، كان يقول ما يفعل ، ويفعل ما لا يقول ، تفضل وتكلماً ،

كان لا يغفل عن اخوانه ، ولا يختص بشيء دونهم ، كان لا يلوم احداً في ما يقع العذر في مثله ، كان اذا ابتدعه امر ان لا يدرى ايهما اقرب نظر في ما هوا قرب الى هوا فخالفه .

ثم العجب ان ابن المفعع اخذ الكلام سرقته في ادبها الكبير ، جاعلا له من نفسه !  
فقال في آخر كتابه (وانى مخبرك عن صاحب لي كان من اعظم الناس في عيني وكان رأس ما اعظمها في عيني صغر الدنيا في عينه .

كان خارجا من سلطان بطنه ، فلا يتشهى مالا يوجد ، ولا يكثرا اذا وجد ، وكان خارجا من سلطان فرجه ، فلا يدعواله ريبة ، ولا يستخف له راياً ولا بدنا ، وكان خارجا من سلطان لسانه ، لا يقول مالا يعلم ، ولا ينazu فـي ما يعلم ، وكان خارجا من سلطان الجهة ، فلا يقدم ابداً الا على ثقة بمنفعة ، كان اكثر دهره صامتا ، فإذا نطق بذالـنا طقين .

كان يرى متضاعفاً مستضعفـاً ، فإذا جاء العـجـد فهو الليـث عـادـيا ، كان لا يدخل في دعوى ولا يشتـركـ في مـرـاء ، ولا يـدـلىـ بـحـيـجـةـ حتـىـ يـرـىـ قـاضـيـ عـدـلاـ ، وـشـهـودـ اـعـدـوـاـ ، وـكـانـ لاـ يـلـومـ اـحـدـاـ عـلـىـ ماـ قـدـ يـكـونـ العـذـرـ فـيـ مـثـلـهـ ، حتـىـ يـعـلـمـ ماـ اـعـتـذـارـهـ ، وـكـانـ لاـ يـشـكـوـ وـجـعاـ الـأـلـىـ مـنـ يـرـجـوـ عـنـهـ البرـءـ ،

وـكـانـ لاـ يـسـتـشـيرـ صـاحـبـاـ الاـ مـنـ يـرـجـوـ عـنـهـ النـصـيـحةـ وـكـانـ لاـ يـتـبـرـمـ ولاـ يـقـسـيـطـ ولاـ يـتـشـهـىـ ولاـ يـتـشـكـىـ وـكـانـ لاـ يـتـقـمـ عـلـىـ الـوـلـىـ ولاـ يـغـفـلـ عـنـ الـعـدـوـ ولاـ يـخـصـ نـفـسـهـ دـوـنـ اـخـوـانـهـ بـشـيـءـ مـنـ اـهـتـمـامـهـ وـحـيـلـتـهـ وـقـوـهـ فـعـلـيـكـ بـهـذـهـ الـاخـلـاقـ اـنـ اـطـقـتـ وـلـنـ تـطـيـقـ وـلـكـنـ اـخـدـ القـلـيلـ خـيـرـ مـنـ تـرـكـ الـجـمـيعـ

فتراه سرق كلامه (ع) لفظاً ومعنى و ماتري من يسير اختلاف نظير اختلاف تلك الروايات الاربع ، واما سرقـةـ ابنـ كـنـاسـةـ مـضـمـونـ كـثـيرـ مـنـ فـقـرـاتـهـ فـيـ اـيـاتـهـ خـالـهـ ابنـ اـدـهـ كـمـاسـيـاتـيـ فـسـرـقـاتـ الشـعـرـاءـ اـمـ مـتـداـولـ .

« كان لي في ما مضى اخ في الله » قال (حد) اختلفوا في مراده عليه السلام بهذا

- 144 -

الاخ فقيل النبي ﷺ واستبعد لقوله «وكان ضعيفاً مستضعفًا» وقيل ابوذر واستبعد لقوله «فان جاء العبد فهو ليث غاب وصل واد» وابوذر لم يكن معروفاً بالبسالة والشجاعة، وقيل المقداد، وقيل ليس باشاره الى اخ معين ، ولكنه خارج مخرج المثل ، وعادة العرب جارية بمثله كقولهم في الشعر ( قلت لصاحب ويا صاحب) وهذا عندى اقوى .

انه لا يموت من ذلك حسبما اخبره النبي ﷺ بموجبه من شيء آخر ومستضفها  
آخر جه عثمان تارة الى الشام ، واخرى الى الربذة ، كان كلما ثعاد على عثمان ،  
حتى اجترء ان يقول له مع كونه سلطانا جبارا ، ان النبي ﷺ قال : فيه وفي  
بني ابيه .

« اذا بلغ بنو ابى العاص ثلاثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباده خولا ». و كان صل وادعلى معوية حتى جسر ان يقول له : سمعت النبي ﷺ يقول فيك اذا ولی الامة ، الاعین ، الواسع البلعوم الذى يأكل ولا يسبع ، فلتاخذ الامة حذرها منه ، و سمعته يقول : وقد مررت به « اللهم عنده و لا تشبّعه الا بالتراب » و سمعته يقول :

« است معوية في النار » وهل قام احد مثل قيامه في قبال حكومة عثمان الجائزة ؟ !

ولم لم يذكر سلمان ، ولم يذكر عماداً وحذيفة ، واقتصر على أبي ذؤيب المقداد فكلهم كانوا أخوان الصفا له تلاوة ومتصنفين بتلك الصفات ، وعمار قام على عثمان

الى قتله وحتى ان جمعا من اصحابه لما كتبوا بدع عثمان في كتاب . و كانوا عشرة منهم المقداد ومنهم عماد ، فلما خرجوا بالكتاب - كما في الخلفاء - ليدفعوه الى عثمان والكتاب في يد عماد ، جعلوا يتسللون عنه ، حتى بقي وحده فمضى حتى دخل على عثمان وعنده مروان و اهله من بنى امية : فدفع اليه الكتاب فقراء ، فقال له : انت كتبت هذا ؟ قال نعم ، قال : ومن كان معك ؟ قال نفر تفرقوا عنك فرقا منك ، قال : فلم اجرأت على من بينهم ؟ وقال مروان ان هذا العبد الاسود قد جرأ عليك الناس وانك ان قلتله نكلت به من وراءه ، فقال اضر بوجهه فضر بوجهه ، وضر به معهم حتى فتقوا بطنهم فخشى عليه فجر و حتى طرحوه على باب الدار ! الا انه ينفي ارادته ابي ذر و اخوانه قوله عليه السلام :

( كان لي في ما مضى اخ في الله ) فانهم كانوا قريب العهد به عليه السلام وان ماتوا قبله ، و كانه على فرض صحة النسبة اراد وصف اخ له في عهد الرسول صلوات الله عليه وسلم ولا يبعد ارادة عثمان بن مظعون الذي لما مات قبل النبي صلوات الله عليه وسلم وجده ولمامات احدى بناته صلوات الله عليه وسلم قال لها الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (سمى عليه السلام احد بنيه من ام البنين عثمان باسمه ) .

واما ما قاله في ارادة النبي صلوات الله عليه وسلم فينفيه سوى ما نقله من عدم مناسبة قوله (ع) ( وكان ضعيفا مستضعفاف ) ان النبي (ص) وان كان اخاه حيث انه (ص) عقد الاخوة بين اصحابه وتركه عليه السلام لنفسه الا انه (ع) لا يعبر عن النبي (ص) بل فقط (اخ لي ) ، ولا يقتصر على اخوته بل يقول : ( اخي و حبيبي و خليلي رسول الله (ص) ) .

كما ان ماقاله من عدم ارادة اخ معين ، وفواه في غاية السقوط فالكلام كالصریح

في ارادة شخص معين ، نظير كلامه (ع) في ارادة جمع معين ممارواه الكافي انه (ع) صلى الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم ، وقال : ( لقد عهدت اقواما على عهد خليلي رسول الله (ص) وانهم ليصبحون ويمسون شيئاً غبراً خمساً بين اعينهم كركب المعز ) - الخبر -

وما يفعل بتنكير الاخ - كما ان ما قاله من انهم يقولون في الشعر : ( فقلت لصاحبِي ويَا صاحبِي ) ايضاً لم يعلم صحته - هذا .

وفي الكشي كان ليونس بن عبد الرحمن اربعون اخاً يدور عليهم في كل يوم مسلماً ثم يرجع الى منزله فيأكل ويتهياً للصلوة ثم يجلس للتصنيف وتأليف الكتب .

وكيف كان فمما ينسنك في الباب من مدح الاخ الصبيحي مافي البيان عن المدائني قيل لرجل - اراه خالد بن صفوان - مات صديقك فقال : ورحمه الله لقد كان يملأ العين جمالاً والاذن بياناً ولقد كان يرجى ولا يخشى ، ويغشى ولا يغشى ويعطى ولا يعطي .

قليلاً لدى الشر حضوره سليماً للصديق ضميره  
ومما فيه وقف جبار بن سليمان بن مالك بن جعفر بن كلاب على قبر عامر بن الطفيلي ، فقال : كان والله لا يضل حتى يصل النجم ، ولا يعطش حتى يعطش البعير ، ولا يهاب حتى يهاب السيل ، وكان والله خير ما يكون حين لا تظن نفس بنفس خيراً .

« و كان يعظمه في عيني صغر الدنيا في عينه » في مناجاة الله تعالى لموسى عليه السلام : ان الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خططيته ، وجعلتها ملعونة ، ملعون ما فيها الاماكن التي فيها لى ،

يا موسى ان عبادى الصالحين زهدوا في الدنيا بقدر علمهم ، وساير الخلق رغبوا فيها بقدر جهلهم ، وما من احد عظمها فقرت عيناه فيها ، ولم يحررها احد

الا اتفع بها - وعن الصادق عليه السلام رأس كل خطيبة حب الدنيا .

هذا واخذ بعضهم كلامه (ع) في مدح اخ له وعكسه فجعله للذم فقال : « صغر فلانا في عيني عظم الدنيا في عينه » .

« و كان خارجا من سلطان بطنه » قال النبي ﷺ أكثر ما يدخل امتى به النار الاجوفان الفرج والبطن .

و قال (حد) اكل على بطنه قليلا من تمدق و شرب عليه ماء وامر يده على بطنه ، وقال من ادخله بطنه النار فابعده الله ثم تمثل :  
فإنك مهما تعط بطنك سوله و فرجك نا لا منتهى الذم اجمعها  
« فلا يشتهي » هكذا في المصرية والصواب (فلا يتشهي ) كما في (حد) و  
(نم) والخطيبة .

« ما لا يجد » روى ثواب الاعمال ان الصادق عليه السلام قال لبعض اصحابه : اعا تدخل السوق اما ترى الفاكهة تباع ، والشيء مما تشتهيه؟ فقال بلى فقال (ع) : امان لك بكل ماتراه ولا تقدر على شرائه وتصبر عليه حسنة .

« ولا يكثرا اذا وجد » في الكافي عن النبي ﷺ بئس العون على الدين قلب نحيب وبطن رغيب وتعظ شديد .

وعنه ﷺ اطولكم جثماً في الدنيا اطولكم جوعا في الآخرة - عنه ﷺ يا كل المؤمن في ماء واحد ، ويأكل الكافر في سبعة امعاء .

وعن أبي جعفر عليه السلام ما من شيء ابغض إلى الله من بطن مملوء ، و اذا شبع البطن طفى - وعن الصادق (ع) الاكل على الشبع يورث البرص ، وقال : كل داء من التخمة ماحلاله حمي .

وعنه (ع) ليس لابن آدم بد من اكلة يقيم بها صلبه فإذا أكل احدكم طعاما فليجعل ثلث بطنه الطعام ، وثلث بطنه للشراب ، وثلثه للنفس ، ولا تسمنوا تسمن الخنازير للذبح .

## وقال الشاعر :

ترى اهله في نعمة وهو شاحب طوى البطن مخصوص الضحى والاصائل  
وقال (حد) قال اعشى باهله يرى ثي المنشرين وهب .

بالقوم ليلة لاماء	طاوي المصير على الغراء منصلت
من الشواء ويروى شربه الغمر	تكفيه فلذة لحم ان الم بها
ولا تراه امام يعتقر	ولا ينادي لما في القدر يرقبه
ولايغض على شر سوفه الصفر	لا يغمز الساق من اين ولا وصب

## وقال الشنفرى :

خطوطة هارى تغادر و تقتل	واطوى على الخصم الحوايا كما انطوت
باعجلهم اذا جشع القوم اعجل	و ان مدلت الايدي الى الزاد لم اكن
عليهم و كان الافضل المفضل	وما ذاك الا بسطة عن تفضل
وقال ابن دريد العرب تغير بكثرة الاكل وانشد :	وقال ابن دريد العرب تغير بكثرة الاكل وانشد :
ولابنواه كنوم الفهد	لست باكل كأكل العبد

ايضاً

فلا رفعت كفى الى طعامى	اذا لم ازر لا لاكل اكله
ولا جوعة ان جعتها بغرام	فما اكله نلتها بفنيمة

## وقال حاتم :

مكان يدى من جانب الزاد اقوعا	وانى لاستحيى صحابى ان يروا
اذا نحن اهوننا و حاجتنا معنا	اقصر كفى ان تقال اكفهم
حياة اخاف الذم ان اتضلاعها	ايت خميس البطن مضطمر الحشا

فانك ان اعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهي الدم اجمعـا  
وقال عمر وبن العاص لاصحابه يوم حكم الحكمـان اكثروا لابي موسى من الطعام  
الطيب فوالله ما بطن قوم قط الا فقدوا عقولهم او بعضها - ودعا عبد الملك رجلا الى  
الغذاء فقال : ما في فضل؟ فقال : اني لا احب الرجل حتى لا يكون فيه فضل ، فقال :  
عندى مستزاد ولكنـي اكره ان اصـير الى الحال التي استـقبحـتها.

«وصف لسابورـذـى الاكتاف رجل من اصـطـخـر للقضاء ، فاستـقدمـه فدعـاهـ الى  
الـطـعـام ، فاخـذـ المـلـك دـجاجـةـ منـ يـدـيهـ فـنـصـفـهـ وـجـعـلـ نـصـفـهـ يـدـىـ ذـلـكـ الرـجـلـ  
فـاتـىـ عـلـيـهـ قـبـلـ انـ يـفـرـغـ المـلـكـ منـ اـكـلـ النـصـفـ الـاـخـرـ فـصـرـفـهـ الىـ بـلـدـهـ وـقـالـ: انـ سـلـفـنـاـ  
كـانـوـنـ يـقـولـونـ منـ شـرـهـ الـىـ طـعـامـ المـلـكـ كـانـ الـىـ اـموـالـ الرـعـيـةـ اـشـرـهـ .

وقيل لسميرة بن حبيب : ان ابنك اكل طعاما فاتـخـمـ وـكـادـ يـمـوتـ ، فـقـالـ :  
اـوـمـاتـ مـنـهـ مـاـصـلـيـتـ عـلـيـهـ - وـقـيلـ لـيـوـسـفـ عـلـيـهـ مـاـلـكـ لـاـتـشـبـعـ وـفـيـ يـدـيـكـ خـزـنـ مصرـ؟  
قـالـ : اـنـىـ اـذـ شـبـعـتـ نـسـيـتـ الجـائـعـينـ

وقـالـ اـبـوـ هـرـيـرـةـ: مـاـ شـبـعـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـطـةـ وـاهـمـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ مـتـواـلـيـةـ مـنـ خـبـرـ حـنـطةـ  
حتـىـ فـارـقـ الدـنـيـاـ - وـرـوـىـ عـوـنـ بـنـ اـبـيـ جـحـيـفـةـ عـنـ اـبـيـ اـيـهـ ، فـقـالـ : اـكـلـتـ يـوـمـاـ ثـرـيدـاـ وـ  
لـحـمـاـ سـمـيـنـاـ ثـمـ اـتـيـتـ النـبـيـ عـلـيـهـ السـلـطـةـ وـاـنـاـ اـتـجـسـنـاـ فـقـالـ : اـحـبـسـ جـنـاكـ اـبـاـ جـحـيـفـةـ اـنـ  
اـكـثـرـ كـمـ شـبـعـاـ فـيـ الدـنـيـاـ اـكـثـرـ كـمـ جـوـعـاـ فـيـ الـاـخـرـةـ فـمـاـ اـكـلـ اـبـوـ جـحـيـفـةـ بـعـدـهـ مـلـاءـ  
بـطـنـهـ الـىـ اـنـ قـبـضـهـ اللـهـ .

«وـكـانـ اـكـثـرـ دـهـرـهـ صـامـتـاـ» عـنـ الرـضاـ كـانـ اـعـابـدـ مـنـ بـنـىـ اـسـرـائـيلـ لـاـ يـتـبـعـدـ حـتـىـ  
يـصـمـتـ عـشـرـ سـنـينـ.

وـعـنـ الـمـسـيـحـ عـلـيـهـ السـلـطـةـ لـاـ تـكـثـرـ وـالـكـلامـ فـيـ غـيـرـ ذـكـرـ اللـهـ ، فـانـ الـذـينـ يـكـثـرـونـ  
الـكـلامـ فـيـ غـيـرـ ذـكـرـ اللـهـ قـاسـيـةـ قـلـوـبـهـمـ وـلـكـنـ لـاـ يـعـلـمـونـ .

«فـانـ قـالـ بـذـ» اـيـ غـابـ

«الـقـائـلـينـ» قـالـ الـفـلاحـ بـنـ حـزـنـ الـمـنـقـرـىـ فـيـ مـتـجـوـدـ بـنـ غـيـلانـ بـنـ خـرـشـةـ

- كمامي البيان :

وياخذ من اكتافه بالمخفق  
اذا قال بذ القائلين مقالة  
وقال محمد بن كناسة في خاله ابرهيم بن ادهم:  
رأيتكم يغريك مادونه الغنى      وقد كان يغنى دون ذاك ابن ادهم  
وكان يرى الدنيا صغيرا عظيمها      و كان لحق الله فيها معظمما  
واكثر ما تلقاه في القوم صامتا      فان قال بذ القائلين واحكموا  
« وقع » من (نفع الماء العطش) سكته .  
« غليل » اي حرارة عطش.

« السائلين » قال بعضهم :

كثير تحلم وقليل عاب	لقد وارى المقابر من شريك
جدير احين ينطبق بالصواب	صموتا في المعجالس غير عري

وفي الكافي عن عبد الله بن مصعب الزبيري قال جلسنا الى موسى بن جعفر (ع)  
في مسجد النبي (ص) فتذاكرنا امر النساء فاكتثنا الخوض وهو ساكت لا يدخل في  
حيثنا بحرف فلما سكتنا قال :

اما اجرائنا فلاتذكر وهن ولكن خير الجواري ما كان لك فيها هوى و كان لها عقل  
و ادب فلست تحتاج الى ان تامر وتنهي ، ودون ذلك ما كان لك فيها هوى و لها عقل ،  
وليس لها ادب فانت تحتاج الى الامر والنهي ودونهما ما كان لك فيها هوى وليس لها عقل  
ولادب فتصبر عليهما المكان هو اك فيها ، وجارية ليس لك فيها هوى وليس لها عقل ولا ادب  
فتعجل في ما بينك وبينها البحر الاخضر - قال الزبيري:

فاخذت بلحيتها فاردت ان اضر طفيها الكثرة خوضنا في مالم نقم فيه على شيء و  
لجمعه الكلام فقال لي : مه ان فعلت لم اجالسك

« وكان ضعيفا » في بدنه .

« مستضعفا » يعده الناس ضعيفا .

«فَانْجَأَ الْجَدْ فَهُوَ لِسْتُ» ای اسد

«غاب» ليث غاب ، وان كان صحيحا فالغاب الاجام الان الصواب (عاد) من عداء كما في (حد) و(نم) .

» وصل « بالكسر الحية لاينفع معها الرقية .

«واد» ويقال ايضاً (صل اصلاح) قال:

ما زرئنا به من حية ذكر  
تضانة بالرزايا صل اصلال

وقال الحافظ الشيرازي : في معنى (ليث عاد وصل واد) بالفارسية :

رنگ تزویر پیش ما نبود شیر سرخیم و افعی سیهیم

وقد عرفت مصداقه في أبي ذر عمار ونظرائهم واخذ معنى جميع الكلام من

قوله : (وَكَانَ ضَعِيفًا فِي بَدْنِهِ) - النَّجَادَةُ - محمد بن كناسة في حاله في قوله :

يرى مستكينا خاضعاً متواضعاً وليثا اذا لاقى الكتمة ضفما

وللحلم سلطان على الجهل عنده فما يستطيع الجهل ان يتزحزه

«لاید لای» ای لا یحتاج.

« بحجة حتى يأْتِي قاضياً » لكون ادلةئه بها قبل اتناهه لغواً.

« وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره».

قال الشاعر:

عليك ولامهده ملا دما لسا خل

فتی مثل صفو الماء ليس يباطل

## ولارا فم دا سامعوراء قائل

و لا قائل عوراء تؤذى رفيقه

ولا خالط حقا مصا ساطل

وَلَا مُسْلِمٌ مُولِيٌّ لَامْرِيْصَه

## بها سؤالی المجلس المتقابل

ولارفع احد وثة السوء معجنا

«وكان لا يشكو وجعاً إلا عند برهئه» وبعد البرء يكون حكاية لاشكائية فقه الحقيقة

لم يكن منه شكوى أصلاً.

وفي الكافي عن النبي ﷺ قال تعالى : ما من عبد ابتليته بيلاء فلم يشك إلى عواده . إلا بدلته لحمّاً خيراً من لحمه، ودما خيراً من دمه فان قبضته قبضته إلى رحمتي وان عاش عاش وليس له ذنب .

وعن أبي عبدالله (ع) من مرض ليلة قبلها قبولاً لها كتب الله له عبادة ستين سنة قلت ما معنى قبولاً لها قال لا يشكوا ما أصابه فيها إلى أحد .

وعنه (ع) - وقد سُئل عن حد الشكوى للمريض فقال : إن الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكوة . وإنما الشكوى أن يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به أحد ، ويقول لقد أصابني مالم يصب أحداً .

«وكان يقول ما يفعل » فوعد المؤمن نذر

«ولا يقول ما لا يفعل » «كبر مقتنا عند الله ان تقولوا ما لا نفعلون»

«وكان اذا غالب على الكلام لم يغلب على السكوت » لأن المقتضى للسكوت أكثر منه للكلام ، حسب اكثريه الاعدام من الوجودات .

وفي الكافي عن الصادق (ع) قال لقمان لا ينهان كنت زعمت ان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب .

«وكان على ما يسمع احرص منه على ان يتكلم » والمراد اذا حضر مجلس عالم او اعلم منه والسماع للاستفادة ، والتتكلم للإفادة و الاستفادة مقدمة بالطبع على الافادة .

«وكان اذا بددهه » اي فجاه

«امران ينظر » هكذا في المصرية والصواب (نظر) كما في (حد) و(نم) والخطية .

«ايهما اقرب الى الهوى فخالقه » هو ميزان صحيح لهم الحق من الباطل ، قال تعالى : « واما من خاف مقام رب ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى »

وقال تعالى : « افرايت من اتخذ الله هواه » في الأغاني عن مصعب الزيرى قلت  
لمحمد بن كنasse الاسدی بباب الخليفة انت الذى تقول في ابراهيم بن ادهم - وانشد  
الآيات الثلاثة المتقدمة - فقال نعم انا قلتها وتركت اجودها وهو :  
اهان الهوى حتى تجنبه الهوى      كما اجتنب العجائبي الدم الطالب دما  
« فعليكم بهذه الخلاائق » اي الاخلاق العالية .  
« فالزموها »

### قال الشاعر :

اى رايتك للمكارم عاشقا  
والمكرمات قليلة العشاق  
« وتنافسوا » اي ارغبوا .

« فيها » قال تعالى : « وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » وان هذه الصفات مؤدية  
إلى تلك الدرجات وفي الحض على المكارم قال الشاعر :  
هذا المكارم لا قبيان من لين      شبيت بما ثم عادت بعد ابوالا  
« فان لم تستطعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير من ترك الكثير » فما لا يدرك  
كله لا يترك كله ، - والميسور لا يسقط بالمعسور .

وعن الصادق (ع) الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراقي وترتفى منه  
مرقة بعد مرقة ، فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الثانية لست على شىء حتى انتهى  
إلى العاشرة - ، وكان سلمان في العاشرة وابوذر في التاسعة والمقداد في الثامنة  
هذا وعكس قوله عليك اللهم في اخ له قول بعضهم في ابن حماد الكاتب « هو والله  
عيث في دينه قدر في دنياه ، رث في مروته ، سمج في هيئته ، منقطع إلى نفسه ،  
راض عن عقله ، بخيل بما وسع الله عليه من رزقه ، كتم لما آتاه الله من فضله ،  
لجوج لا ينصف الاصغر ، ولا يعدل الا راغما ، ولا يرفع نفسه عن منزلة الاذل بعد  
تعزره فيها » ،

١٢١٥/١٦ ( ومن كلام له(ع) ) قد أحَيَ عقله وأماتَ نفسه ، حتى دقَّ جَلْيلُه ، وَ لَطْفَ خَلِيقَه ؛ وَ بَرَقَ لَامِعٌ كثِيرُ الْبَرْقِ ، فَابْنَ لَهُ الْطَّرِيقَ ، وَ سَلَكَ بِهِ السَّبِيلَ ؛ وَ تَدَافَعَتْهُ الْأَبْوَابُ إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ ؛ وَ دَارَ الْإِقَامَةِ ؛ وَ ثَبَتَ رِجْلَاهُ لِطَمَانِيَّةِ بَدْنِهِ ؛ فِي قَرَارِ الْأَمْنِ وَ الْوَاحَةِ ؛ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ وَ أَرْضَى رَبَّهُ .

«قد أحَيَ عقله» بِامانة نفسه ، قيل للصادق عليه السلام - كما في الكافي - ما العقل؟  
قال : ماعبد به الرحمن واكتسب به الجنان ، قالوا فالذى كان فى معوية؟ قال : تلك  
النكراء تلك الشيطنة شبيهة بالعقل وليس بالعقل .

و قيل له عليه السلام - كما فيه ايضاً - فلان من عبادته ودينه وفضله كذا و كذا ،  
قال : كيف عقله ، ان الثواب على قدر العقل ، ان رجل من بنى اسرائيل كان يعبد  
الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نمرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء ، وان ملكا من  
الملائكة من رب يارب ارنى ثواب عبده هذا ، فارأه فاستقله فاوحى اليه ان اصحابه  
فاته الملك في صورة انسى ، فقال لهم انت ؟ قال :

افارجل عابد بلغنى مكانك وعبادتك في هذا المكان ، فاتيتك لا عبد الله معك .  
فكان معه يومه ذلك فلما اصبح قال له الملك : ان مكانك لنزه ، وما يصلح الالعبادة  
قال العابد :

ان لمكاننا هذا عيبا قال ما هو ؟ قال : ليس لربنا بهيمة فلو كان له حمار دعينا  
في هذا الموضع ، فان هذا الحشيش يضيع ، فقال له الملك : وما لربك حمار فقال  
لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا ، فاوحى الله تعالى الى الملك انما ائبه  
على قدر عقله .

وعنه عليه السلام - ان النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ما كلام العباد بكنهم عقله فقط ، وقال انما عاشر الانبياء  
امن ان نكلم الناس بقدر عقولهم .

وعنه بِكَلَّتِهِ - (في خبر جنود العقل والجهل) (٧٥) فكان مما اعطى العقل الخير وهو وزيره وجعل ضده الشر ووزير الجهل ، ومنها الإيمان وضده الكفر فالتصديق وضده الجحود ، والرجا ، وضده القنوط ،

والعدل وضده البجور ، والرضا وضده السخط ، والشك وضده الكفران ، والطمع وضده اليأس ، والتوكّل وضده الحرص ، والرأفة وضدها القسوة ، والرحمة وضدها الغضب ، والعلم وضده الجهل ، والفهم وضده الحمق ، والغفوة وضدها التهتك ، والزهد وضده الرغبة .

والرفق وضده الخرق ، والرهبة وضدها الجرأة ، والتواضع وضده الكبر ، والتأدة وضدها التسرع ، والحلم وضده السفة ، والصمت وضدها الهدر ، والاستسلام وضده الاستكبار ، والتسليم وضده الشك ، والصبر وضده الجزع ، والصفح وضده الاتقام ،

والغنى وضده الفقر ، والذذكر وضده السهو ، والحفظ وضده النسيان ، والتعطف وضده القطبيعة ، والقنوع وضده الحرص ، والمواساة وضدها المنع . والمؤدة وضدها العداوة ، والوفاء وضده الغدر ، والطاعة وضدها المعصية ،

والخضوع وضده التطاول ، والسلامة وضدها البلاء ، والحب وضده البعض ، والصدق وضده الكذب ، والحق وضده الباطل ، والأمانة وضدها الخيانة ، والأخلاق وضده الشوب ، والشهامة وضدها البلادة ، والفهم وضده العباءة ، والمعرفة وضدها الإنكار ،

والمداراة وضدها المكاشفة ، وسلامة الغيب وضدها المماكرة ، والكتمان وضده الإفشاء ، والصلة وضدها الإضاعة ، والصوم وضده الأفطار ، والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق ، وصون الحديث وضده التنميمة ،

وبروالدين وضده العقوق ، والحقيقة وضدها الرياء ، والمعروف وضده المنكر ، والستر وضده التبرج ، والتقية وضدها الإذاعة ، والإنصاف وضده الحمية ،

والتهيئة وضدها البغي ،

و النظافة وضدها الفذر ، والحياء وضدها الخلع ، والقصد وضدها العدوان ، والراحة وضدها التعب ، والسهولة وضدها الصعوبة ، والبركة وضدها المحقق ، والعافية وضدها البلاء ، والقوام وضده المكابرية ، و الحكمة وضدها الهوى ، و الوقاية وضدها الخفة ، والسعادة وضدها الشقاوة .

و التوبة وضدها الأصرار ، والاستغفار وضده الاغترار ، و المحافظة وضدها التهاون ، والدعاء وضده الاستنكاف ، والنشاط وضده الكسل ، والفرح وضده الحزن ، والآفة وضدها الفرقة والساخاء وضده البخل ،

قال عليهما السلام سمعة بن مهران لا تجتمع هذا الخصال من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي ، او مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان ، واما سائر مواليها فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود ، حتى يستكمل ، وينفى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا .

« وامات نفسه » بتعليب جنود العقل على جنود الجهل ، وهو الجهاد الاكبر ،  
فقال النبي : « الله لو اتيتكم لقوم رجعوا من حرب الكافر بلباس الحرب من حجا بقوم قضاوا الجهاد  
الا اصغر وبقي عليهم الجهاد الا الاكبر .

كيف لا وقد قال سليمان عليهما السلام « الغالب لهوا اشد من الذى يفتح البلاد  
وحده » . - وقال يوسف الصديق عليهما السلام « وما البرىء نفسى ان النفس لامة بالسوء  
الامارحم ربى ان ربى غفور رحيم » .

« حتى دفع جليله » من كلفة اثيان العبادات بواسطه احياء عقله .

« ولطف غليظه » من شدة ترك الشهوات بواسطه اماته نفسه « وامام من خاف

مقام ربها ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى » .

« وبرقله لامع كثير البرق قابان له الطريق » اى اوضحه او اتضحت كلامي قوله :

لابان من آثارهن حدوداً لودب ذرفوق ضاحي جلدتها

وعليه فالطريق مرفوع وعلى الاول منصوب ، قال الجوهرى : ابان و استبان

وتبين تبعدي ولا تبعدي .

« وسلك به السبيل » استشهد له بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ». .

« و تدافعته الابواب الى باب السلامة » استشهد له بقوله تعالى : « وهذا

صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون لهم دار السلام عند زبدهم

وهو عليهم بما كانوا يعملون » « والله يدعوالى دار السلام وبهدى من يشاء الى صراط

مستقيم » .

« ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا

وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون » .

« ودار الاقامة » استشهد له بقوله تعالى : « جنات عدن يدخلونها يحلون فيها

من اسوار من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حريم قالوا الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن

ان ربنا الغفور شكور الذي احلنا دار المقامات من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا

فيها لغوب » .

ثم قوله عليه السلام ( وبرق له لامع كثيرا البرق - الى - ودار الاقامة ) استعارة

ومثل ومحصلة ان العارفين بالله مثلهم كمثل من اراد مقصدا في ليل مظلم فبرق

لمسحاب لامع يتصل برقه فانكشف له الطريق فسلك مبصرأ حتى وصل الى مقصده

سابقا .

اخذ عليه مثله من عكس ما ضرب الله تعالى للمنافقين في قوله تعالى : « مثلهم

كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ماحوله ذهب الله بنورهم وتركتهم في ظلمات

لا يصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق

يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين » .

يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا

ولو شاء الله لذهب بسمهم وابصارهم ان الله على كل شيء قادر». وهذا والمشبه به في كلامه عليه السلام معقول، وقد وقع محسوسا في مناقب السبطين كما روى فقي عيون ابن بابويه ، ان الحسن والحسين (ع) كانوا يلعبان عند النبي صلوات الله عليه حتى مضى عامه الليل ، ثم قال لهم انصروا الى امكما في برقة فما زالت صلوات الله عليه تضيئ لهم حتى دخلت على فاطمة (ع) والنبي صلوات الله عليه ينظر الى البرقة ، فقال الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت .

وروى اماليه عن الصادق (ع) عن آبائه عليهما السلام أن النبي ﷺ من رض فعادته فاطمة ومعها الحسنان (ع) فما افاق من نومه ، فقالت لهما انصر فا حتى يفيق جد كما فقا لسانيا بار حين فاضطجعا على عضدي النبي ﷺ فغفيا وانتبهما قبل النبي ﷺ - وقد كانت فاطمة (ع) لمن انتصرا ففت .

فقالا لعايشة ما فعلت امنا ؟ قالت لما نتم ما رجعت فخرجا في ليلة ظلماء مد لهم ذات رعد وبرق ، وقد أرخت السماء عز إليها فسطع لهما نور فلم يز اليمشيان في ذلك النور ويتحدىان حتى اتي أحد يديقة بنى النجار - الخبر بطوله ،  
هذا وفلا أحد بعد قوله (ع) ( وبرق له لامع ) - الخـ . قال ابن سينا في اشاراته في ذكر السالك الى مرتبة العرفان ثم انه اذا بلغت به الرياضة والارادة حداماً اعمنت له خلصات من اطلاع نور الحق عليه لذريته كانها بروق تومض اليه ، ثم تخمد عنه ، و هي التي تسمى عندهم اوقاتا ، وكل وقت يكتنفه وجد اليه ووجد عليه ثم انه ليكثر عليه هذه الغواشي ، اذا امعن في الارتياض ثم انه ليتوغل حتى يغشاه في غير الارتياض ، فكلما لمح شيئاً عاج منه الى جانب القدس فتدكر من امره امراً فغشيه غاش فيكاد يرى الحق في كل شيء وعلمه الى هذا الحد تستولى عليه غواشيه ويزول عن سكينته ، ويتبه جليسه لاستئثاره عن قراره .  
فاذما طالت عليه الرياضة لم يستنزفه غاشية ، وهدى للناس بما هو فيه ، ثم انه

لتبلغ به الرياضة مبلغا ينقلب لهوقته سكينة فيصير المخطوط ، مألفا و المؤمن  
شهابا بآينا ، ويحصل لمعارفه مستقرة كأنها صحة مستمرة ،  
ويستمتع فيها بيهجته ، فإذا انقلب عنها انقلب حيران اسفا – وقال القشيري لما  
ذكر الحال والأمور الواردة على العارفين ، هي بروق تلمع ثم تخمد . و انوار بدونه  
تحفى ما حالها لو بقيت مع صاحبها .  
وهي ثلث مراتب : اللوامع ، ثم اللوامع ، ثم الطوالع ، فاللوائح كالبروق  
ما ظهرت حتى استررت كما قال :

فاقتربنا حولا فلما التقينا  
كان تسليمه على وداعنا  
واللوامع اظهر من اللوائح ، وليس زوالها بتلك السرعة ، ولكن كما قيل :  
و العين باكية  
لم تشبع النظرا  
نم الطوالع وهي ابقى وقتا – قال ( حد ) وكلها يتبعان الفاظ امير المؤمنين  
( ع ) لانه حكيم الحكماء ، وعارف العارفين ، ومعلم الصوفية ولو لا اخلاقه و كلامه و  
تعليميه للناس هذا الفن تارة بقوله وتارة بفعله ، لما اهتدى احد من هذه الطائفه ولا  
علم كيف يورد ولا كيف يصدر .

وقال ( ثم ) بعده آخذنا معنى كلام الاشارات اشار ( ع ) باللامع الى ما يعرض  
للسلوك عند بلوغ الارادة بالرياضة به دمام من الخلسات الى الجناب الاعلى فيظهر لها انوار  
الاهية لذريعة شبيهة بالبرق في سرعة لمعانه و اختفائه .

وتلك اللوامع مسماة عند اهل الطريقة او قاتا وكل وقت فانه محفوف بوجود  
اليه ما قبله ، ووجد عليه ما بعده ، لانه لما ذاق تلك اللذة ثم فارقها حصل فيه حنين  
وانين الى مآفات منها ثم ان هذه اللوامع في مبدئ الامر تعرض له قليلا فإذا معن  
في الارتباط كثرت فاشار ( ع ) باللامع الى نفس ذلك النور وبكثرة برقه الى كثرة  
عروضه بعد الامان في الرياضة – وكل منهمما كماترى .

ونقل (خو) بعده المناجاة التاسعة من الخمس عشرة ، « يامن انوار قدسه لا بصار محبيه رائفة ، وسبحات وجهه لقلوب عارفيه شائفه » - والثانية عشر .  
 « الهى فاجعلنا من الذين توشجت اشجار الشوق اليك في حدائق صدورهم ، وأخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم ، فهم الى او كار الا فكار يا وون ، وفي رياض القرب والمكاشفة يرتوون ، ومن حياض المحجة بكأس الملاطفة يكرعون ، وشرائع المصادفة يردون .

قد كشف الفطائع عن ابصارهم ، وانجلت ظلمة الريب عن عقائدهم في ضمائرهم وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم ، وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم وعات لسبق السعادة في الزهادة هممهم وعدب في مimin المعاملة شربهم وطاب في مجلس الانس سرهم ، وامن في موطن المخافة سر بهم واطمأن بالرجوع الى رب الارباب انفسهم ، وتيقنت بالفوز والفالاح ارواحهم وقررت بالنظر الى محبوبهم اعينهم واستقر بادراك المسؤول ونيل المأمول قراراهم » .

« وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة » استشهد له بقوله تعالى : اوئلئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مسقرا و مقاما » « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

« ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها سلام آمنين » .

« بما استعمل قلبه » هكذا في النسخ وفسر باستعمال قلبه في ذكر ربه وحبسه عن ارادته سوى ارادته ويتحمل كونه محرف ( بما استغل قلبه ) من قوله لهم « استغل عبدك اي كلفه ان يغل عليه » .

« وارضي ربه » استشهد له بقوله تعالى ؟ « يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى الى

ربك راضية مرضية فادخلن فى عبادى وادخلن جنتى .  
 ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات او لئن هم الخير البرية جزاءهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها رضى الله عنهم ورضوانه بذلك من خشى ربه ، « وبقول الشعرا : »

وتنجلى عنهم غيابات الكرى  
 عند الصباح يحمد القوم السرى  
 و لم تدر انى للمقام اطوف )  
 ( تقول سليمى لو اقمت بارضنا  
 حتى يسود وجهه فى اليماء )  
 ( ما يرض وجه المرء فى طلب العلى  
 بالعيش من تحت الشهداء هجودا )  
 ( فاطلب هدوا بالقلقل واستشر  
 ( ما ان ترى الاحساب بيضا وضحا )

هذا وفي تاريخ بغداد ، لما مات داود بن نصير الطائي جاء ابن السماك فيجلس على قبره ، ثم قال : ايها الناس ان اهل الزهد في الدنيا تعجلوا الراحة على ابدانهم مع يسير الحساب . غدا عليهم وان اهل الرغبة تعجلوا التعب على ابدانهم مع ثقل الحساب عليهم غدا والزهادة راحة لصاحبها في الدنيا والآخرة .

رحمك الله يا ابا سليمان ما كان اعجب شازك لزمنت نفسك الصبر حتى قويتها عليه ، اجمعتها وانت تريده شعها ، واظمأتها وانت تريديها ، اخشت المطعم وانما تريده اطيبه وخشت الملبس وانما تريده لينه ،  
 اما كنت تشتهي في الطعام طيبة ، ومن الماء بارده ومن الملابس لينه بل و لكنك اخرت ذلك - النح - ،

وعن ذى النون المصرى ان الله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب روابق القلوب وسقوها بماء التوبة فاكثرت ندما وحزنا ، فجنوا من غير جنون ، وتبدلوا من غير عى ولا يكم - النح - .

وفي عرائس الشعلبي روى ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم انك لما سلمت مالك

الى الصيفان ، وابنك الى القربان ، ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن اتخذناك خليلاً .

١٧ / ٣٩٠ / وقال (ع) : للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة ينادي فيها ربه ، وساعة يوم معاشه ؛ وساعة يخلو بين نفسه وبين لذتها في ما يحل ويحمل وليس للعقل ان يكون شاكرا الا في ثلاث : مرمرة لمعاش ؛ او خطوة في معاد اولدة في غير محروم .

اقول وفي عرائض الشعلبي عن ابي ذر قال النبي (ص) مما في صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له اربع ساعات : ساعة ينادي فيها ربه ، وساعة يتفكر في صنع الله تعالى ، وساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم و اخر ، وساعة يخلو فيها لحاجته من الحال والحرام في المطعم والمشرب وغيرهما .

و على العاقل الا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزد لمعاده ، ومؤنة لمعاشه ، ولذة في غير محروم .

« للمؤمن ثلاث ساعات » روى محمد بن بابويه في خصاله عن مالك بن انس فقيه المدينة ، قال : كنت ادخل على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لي مخددة ويعرف لي قدرا - وكان عليهما السلام لا يخلو من احدى ثلاث خصال :

اما صائمها ، واما قائما ، واما ذاكرا ، واما من عظماء العباد ، واما بزاله ، والذين يخشون الله تعالى و كان كثير الحديث طيب المجالسة ، كثير الفوائد ، فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم اخضـر مـرة ، واصـفـر اخـرـى ، حتى يـنـكـرـهـ من يـعـرـفـهـ .

ولقد حججت معه سنة فلما استوت به راحلته عند الاحرام كان كل ما هم بالتلبية انقطع الصوت في حلقة و كاد يخر من راحلته قلت قل يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم

فلا بد لك من ان تقول فقال (ع) :

يا ابن ابى عامر كيف اجسر ان اقول «لبيك اللهم لبيك» و اخشى ان يقول  
عز و جل لا لبيك ولا سعد ياك .

« فساعة يناجى فيها ربه » في العيون عن محمد بن يحيى الصولى عن جدته  
قالت اشتريت مع عدة جوار من الكوفة وكانت من مولاداتها فحملنا الى المأمون  
فكنتا في داره فسي جنة من الاكل والشرب والطيب وكثرة الدنافير ، فوهبني  
للرضا عليه السلام .

فلما صرت في داره فقدت جميع ما كنت فيه من النعيم وكانت علينا  
قيمة تنبهنا من الليل و تأخذنا بالصلوة و كان ذلك من اشد شيء علينا .  
فكنت اتمنى الخروج من داره الى ان و هبني لجده عبد الله بن العباس فلم اصرت  
الى منزله كنت كاني قد ادخلت الجنة .

و كان الرضا (ع) اذا صلى الفداة - و كان يصلحها في اول وقت ثم يسجد فلا  
يرفع رأسه الى ان ترتفع الشمس ثم يقوم فيجلس للناس او يركب ولم يكن يقدر  
 احد ان يرفع صوته في داره كائنا ما كان ، انما يتكلم الناس قليلا قليلا  
« وساعة يرم » بضم العين و كسره اي يصلح ،

« معاشه » فالعبادة سبعون جزء افضلها طلب الحال ،

« وساعة يخلی بين نفسه وبين لذته في ما يحل ويحمل » في العيون كان  
الرضا عليه السلام ضحكة التبسم و كان اذا خلا و نصب مائدة اجلس معه على مائدة  
ماليكه و مواليه حتى البواب البائس .

« وليس للعاقل ان يكون شاخسا الا في ثلات مرحلة لمعاش » « رجال لا تأبه لهم  
تجارة ولا يبع عن ذكر الله و اقام الصلاة و ايتاء الزكوة يخافون يوما تقلب فيه القلوب  
والا بصار » .

« او خطوة في معاد » في العيون كان الرضا (ع) كثير الصيام فلا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول : ذلك صوم الدهر - وكان (ع) كثير المعروف والصدقة في السر ، واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا يصدق .

وعن أبي الصلت: جئت إلى باب الدار التي حبس فيها الرضا (ع) بسر خس وقد قيد فاستاذنت عليه السجن فقال لاسبيل لك عليه قلت ولم؟ قال لكونه ربما صلى في يومه وليله الف درجة .

وانما ينفلت من صلوته ساعة في صدر النهار وقبل الزوال، وعند اصفرار الشمس فهو في هذه الاوقات قاعد في مصلاه يناجي ربه .

« اولذة في غير محروم » في الاستيعاب زاد سلمان ابو الدرداء فرأى ام الدرداء متبدلة ، فقال : ما شانك قالت : ان اخاك ليس له حاجة في شيء من الدنيا ، فلما جاء سلمان وجاء بطعام الى سلمان قال له سلمان : اطعم قال : اني صائم ، فاز اقسمت عليك الاطعمت اني لست بأكمل حتى تطعم .

وبات عنده قمام ابو الدرداء في الليل فحبسه سلمان و قال له ان لربك عليك حقا ، ولا هلك عليك حقا ، ولجسدك عليك حقا ، فاعط كل ذي حق حقه فلما كان وجهه الصبح قال قم الان فقاما فصليا ثم خرج على الصلة فاخبر ابو الدرداء بما قال سلمان النبي (ص) فقال النبي (ص) مثل سلمان . وفي تاريخ بغداد ، كان زيد بن صوحان يقوم الليل ويصوم النهار و اذا كانت ليلة الجمعة احياها .

فكان يذكر بها مما يلقى فيها ، فبان سلمان ما كان يصنع فاتاه ، فقال ابن هو ؟ قالت امرأته ليس ههنا .

قال فاني اقسم عليك ، لما صنعت طعاما ولبست محاسن ثيابك ثم بعثت اليه فجاء فقرب الطعام فقال سلمان كل يا زيد قال اني صائم

قال يا زيد لا ينقص دينك ، ان شر السير الحقيقة . ان لعينك عليك حقا ،  
وان لبدنك عليك حقا ، وان لزوجتك عليك حقا كل يازيد فاكل و ترك ما كان  
يصنع .

١٨ / ٣٨ / ١١ / «ومن خطبة له (ع)» عباد الله ان من احب عباد الله  
الى الله عباد الله اعانته الله على نفسه فاستشعر الحزن؛ وتجلى الخوف؛ فزهر  
صبح الهدى في قلبه؛ واعد القرى ليومه النازل به؛ فقرب على نفسه  
العيid؛ وهون الشدید نظر فابصر، وذكر فاستكثر.

وارتوى من عذب فرات ؛ سهلت له مواردہ ؛ فشرب نهلا ؛ و سلائى  
سبلا جددا ؛ قد خلع سراييل الشهوات ؛ وتخلى من الهموم الاهموا احدا  
انفرد به ؛ فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى ، وصار من مغاتيق  
ابواب الهدى ؛ ومغاليق ابواب الردى ، قد ابصر طريقه ؛ وسلك سبيله  
وعرف مناره ؛ وقطع غماره ؛ استمسك من العرى باوثقه او من الجبال بامتنها  
ف فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس

قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه؛ وتصير كل فرع الى اصله؛ مصباح ظلمات؛ كشاف عشاوات؛ مفتاح مبهمات؛ دفاع محضلات؛ دليل فلوات؛ يقول فيفهم؛ ويسكت فيسلم.

قد اخلص الله فاستخلصه؛ فهو من معادن دينه؛ وأوْتاد أرضه قد الزم نفسه العدل؛ فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه؛ يصف الحق ويعمل به؛ لا يدع للخير غاية الا امها؛ ولا مظنة الاصدقاها، قد امكن الكتاب من زمامه؛ فهو قائد وامامه؛ يحل حيث حل ثقله؛ وينزل حيث كان منزله.

اقول قال: (حد) هذا الكلام من الكلام الذي له ظاهر وباطن ، فظاهره ان

يشرح حال العارف المطلق ، وباطنه ان يشرح حال عارف معين وهو نفسه وسيأتي في آخر الخطبة ما يدل على ذلك .

قلت بل الظاهر انه (ع) اراد نفسه واهل بيته ، وهو (ع) وان قال في طي الخطبة « واعذروا من لاحجة لكم عليه وهوانا ، الم اعمل فيكم بالقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر .

قدر كثرت فيكم رأية الایمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام ، والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم السرور من قولى وفعلى واريتكم كرائم الاحلاق من نفسي » – الان قبله .

« فاين ينال بكم وكيف تعمرون ، و بينكم عترة نبيكم ، وهم ازمة الحق والسنة الصدق ، فائز لهم باحسن منازل القرآن ، وردوهم ورود ال�يم العطاش ، ايها الناس خذوا عن خاتم النبئين انه يموت من مات من وليس بمبيت ، ويبلى من بلى منا وليس ببالي » .

بل و يمكن اضافة خواص اصحابه عليهم السلام كسلمان وابي ذر والمقدار و عماد وحديفة ونظرائهم .

« عباد الله ان من احب عباد الله عبد الله على نفسه » حتى يمنعه من هو اها قال يوسف الصديق عليه السلام : « ان النفس لاماارة بالسوء الامر حرم ربى ان ربى غفور رحيم » .

« فاستشعر الحزن » اي جعل الحزن شعارا له كاللباس المباشر للجسد ، وحزنه لما فيه ام ما اكرث فيه من العمل الصالح و لما يرى من غفلة الناس عن الله تعالى قال تعالى لنبئه عليه السلام : « فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا » .

« وتجلب الخوف » اي جعل الخوف من الله جليبا وملحقة له .  
« فز هر » اي اضاء .

« مصباح الهدى في قلبه » في مناجاة المحبين : « يامن انوار قدسه لا بصار محبيه رائفة وسبحات وجهه لقلوب عارفه شائفة ». « واعدا القرى » القرى طعام الصيف .

« ليومه النازل به » عنه عليه السلام طوبى لكل عبد نعمه لا يؤبه له ، يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يقربه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى ، وينابيع العلم ، يتجلى عنهم كل فتنه مظلمة ليسوا بالمذاييع البذور ، ولا بالجفاة المرائين . « فقرب على نفسه البعيد » اى يوم القيمة « انهم يروننه بعيدا ونراه قربا ». « وهون الشديد » الصبر في الطاعة وعن المعصية وعلى المصيبة . وفي مناجاة المریدين : « قرب علينا البعيد ، وسهل علينا العسير الشديد ». .

« نظر فابصر » ليس كالذين قال تعالى فيهم : « لهم اعين لا يبصرون بها » الآية .

« وذكر » وزود الموت .

« فاستكثر » من الاعمال الصالحة .

« وارقوى » من (روى من الماء) .

« من عذب » في الجمهرة « العذب ضد الملح ، والعذب كل مستسخ من طعام او شرب » قال ذو الاصبع العدواني :

عذب المذاق ولاموسوسا  
لو كنت ماء كنت لا  
والمسوس كالشروب ما كان بين الملح والعذب .

« فرات » في غريب السجستانى (فرات اعذب العذوبة) .

« سهلت له موارده » اى طرق ورود ذاك الماء العذب الفرات .

« فشرب نهلا » اى شربaskan عطشه ، قال الشاعر :

نهلنا من دماء بنى لوى  
وانهلنا القنا حتى روينا

« وسلك سبيلاً جدداً » بالفتح الارض الصلبة ، وفي المثل ( من سلك الجدد امن العثار ) .

وفي مناجاة المریدین : « سبحة تک مااضيق الطرق على من لم تکن دليله ، ما واضح الحق عند من هديته سبيله ، فاسلك بناسيل الوصول اليك ، وسير نافی اقرب الطرق للوفود عليك .

« قدخلع سرائيل » اى قمص .

« الشهوات » المحرمة والمكر وھة ، ولم يكن کمن قال تعالى فيه : « فخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيماً » « والله يرید ان يتوب عليكم ويرید الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا هيلا عظيمًا » « زین للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ذلك متع الحیوة الدنيا والله عنده حسن المآب » ،

« وتخلی من الهموم الاھما واحداً انفرد به » اى بذلك الھم .

وفي مناجاة المریدین : « فانت لاغيرك مرادي ولاك لاسواك سهرى وسھادى ، ولقاءك قرة عيني ، ووصلك هنى نفسى ، واليک شوقى ، وفي محبتك و لھى ، واليھو الکسبابتى ، ورضاك بغيتى ، ورؤيتك حاجتى ، وجوارك طلبى ، وقربك غایة سؤلى ، وفي مناجاتك روحى و راحتى ، و عندك دواء علتنى ، و شفاء غلتى ، وبرد لوعتى و كشف كربتى » .

وفي الكشى بكى ابوذر من خشية الله ، حتى اشتکى عينيه ، فخافوا عليهم ، فقيل له : يا باذد لودعوت الله لهما فقال انى عنهمما لمشغول ، قيل له وماشغلك عنهمما ؟ قال : العظيمتان الجنة والنار .

« فخرج من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى » باتصافه بما مر .

« وصار من مفاتيح ابواب الھدى ومغاريق ابواب الردى » وفي سفيانية الجاحظ :

ان ابادر لما كان بالشام ياتي كل يوم على باب فصر معوية وينادى : اتاكم القطار يحمل النار ، اللهم العن الامرين بالمعرف ، التاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له .

«قد ابصر طريقه وسلك سبيله» «وان هذا صراطی مستقیما فاتبعوا ولا تتبعوا السبل ففرق بکم عن سبیله» .

«وعرف مناره» «وابيوا النور الذى انزل معه اوئلک هم المفلحون» -  
وفي الصلاح المنار علم الطريق ، وذو المنار اسم ملك من اليمن ضرب المنار على طريقه في مفازيه ليهتدى بها اذارجع .

«وقطع غماره» قال الجوهري : (غمار جمع الفمرة الزرحة من الناس والماء)  
قال تعالى : «واذامردا باللقوم و اكراما .

«وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا  
سلاما» .

«استمسك من العرى باونتها» « فمن يکفر بالطاغوت ويؤمن بالله قد استمسك  
بالمعروفة الواقی لانفصام لها» .

«ومن الحبال بامتنها» قال النبي ﷺ : افی قارک فيکم الثقلین کتاب الله  
وعترى حبلان ممدودان من السماء ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

« فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس» كان عليه السلام يقول لو كشف  
القطاعاما ازدلت يقينا - و قالوا لا يجوز لك الشهادة اذا لم يكن ما تشهد به عندك  
مثل ضوء الشمس .

«قد نصب نفسه الله سبحانه في ارفع الامور» قال النبي ﷺ : ان العلماء ورثة  
الأنبياء ، وان الأنبياء ، لم يورثوا ديناراً ولادرهماً ولكن ورثوا العلم ، فمن اخذ منه  
اخذ بحظ وافر .

«من أصدار كل وارد عليه» يقال ورد الماء وصدر عن الماء (وفلان يورد ويصدر) اذا كان يتم ما خذفه (ويورد ولا يصدر) اذا كان لا يتمه.

«وتصير كل فرع الى اصله» روى الثالثة انه <sup>عليه</sup> اتى باخرس فادعى عليه دين ، ولم يكن للمدعى بينة فقال : الحمد لله الذي لم يخرجني من الدين حتى ينت لامة جميع ما تحتاج اليه ثم قال :

ایتونی بمصحف ، فاتی به فقال للآخرس ما هذا؟ فرفع رأسه الى السماء وأشار الى انه كتاب الله تعالى - فكتب (ع) والله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، الطالب الغالب ، الضار النافع ، المهلك المدرك ، الذي يعلم السر والعلانية ان فلان بن فلان المدعى ليس له قبل فلان بن فلان حق ولا طلبة بوجه ولا بسبب ثم غسله وامر الاخرين ان يشربه فامتنع فالزمته الدين .

وفي الكافي عن الصادق <sup>عليه</sup> مامن امر يختلف فيه اثنان الاول اصل في كتاب الله - وفي خبر آخر - كتاب الله فيه بما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلم - .

«مصاحح الظلمات» اى سراجها قالت النساء ،

(خطاب معضلة فراج مظلمة) ان جاء مفظعة هيأ لها ببابا

«كشاف عشوارات» هكذا في المصريه والصواب (عشوات) كما في (حد) و (نم) و (خو) وقال الجوهري : العشوة ان تركب امرا على غير بيان .

«مفتاح مبهمات» اى مغلقات وكان <sup>عليه</sup> يقول كرارا على المنبر «سلوني قبل ان تفقدونى انما علم بطرق السماء من الارض ، ولو تتيت لى الوسادة لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم واهل القرآن بفرقاهم»

«دفاع معضلات» في النهاية قال عمر : «اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن» وجاءت معوية مسئلة مشكلة فقال : «معضلة ولا بحسن» .

« دليل فلوات » البرارى والقفار

« يقول فيفهم » لانه لا يقول الاشيئا قبله العقول و تهش اليه النفوس ،  
« ويستكت » في موضع يكون القول ضارا

« فيسلم » من مفاسد الكلام

« قد اخلص الله فاستخلصه » كما قال تعالى لموسى عليه السلام : « واصطعنك  
لنفسك » .

« فهو من معادن دينه واوتداد ارضه » في الباطن كما ان الجبال او تادها في الظاهر

قال الصادق (ع) لوبقيت الارض بغير امام لساخت

« قد الزم نفسه العدل » « اعدلوا هوا قرب للتقوى »

« فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه » « واما من خاف مقام ربه ونفي النفس  
عن الهوى فان العجنة هي المأوى » .

« يصف الحق و يعمل به » بخلاف كثير من الناس يقتصرون على الوصف  
بدون العمل .

« لا يدع للخير غاية الامها » اي ارادتها ، كما قال شاعر :

اذا ما راية رفعت لمجد  
تلقاها عراة باليمين

« ولمظنة » قال الجوهرى مظنة الشىء موضعه الذى يظن كونه فيه قال النابغة

« فان مظنة الجهل الشباب »

« الاقصدها » قال تعالى : « ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم  
بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤمنون ما آتوا وقلو ربهم وجلة  
انهم الى ربهم راجعون او لئك يسارعون في الخيرات وهم لها ساقون »

« انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا كانوا لنا خاشعين »

« قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائد ومامه يحل » ذاك العبد

« حيث حل نقله » اي نقل الكتاب

« وينزل حيث كان منزله » قال النبي ﷺ في اهل بيته و كتاب ربه انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وفي الكافي عن الباقي (ع) اذا حدتكم بشيء فاسالونى اين هو من كتاب الله ،  
نم قال : نهى النبي صلى الله عليه وآلله وسلم عن القيل والقال ، وفساد المال  
وكثره السؤال .

فسائلوه اين هي منه فقال (ع) في قوله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم الا  
من امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس » . « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي  
جعل الله لكم فيها قياما » . « ولا تسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسؤالكم »  
وفيه خطب النبي (ص) بمنى فقال : ايها الناس ماجائكم عن يوافق كتاب الله  
فانا فلتة ، ما جائكم يخالف كتاب الله فلم اقله وقال الصادق (ع) كل حديث لا يوافق  
كتاب الله فهو زخرف .

ولما اراد عبد الرحمن بن عوف من امير المؤمنين (ع) ان يبايعه ويجعل الامر  
له - لجعل عمر له حكما - بشرط عمله بسنة الشيوخين قال : لا اعلم ولا اعمل الا كتاب  
الله وسنة رسوله - وكذلك لما اراد الخثعمي منه (ع) ذلك بعد خروج الخوارج ،  
قال ابن قتيبة في خلفائه ، ابي الخثعمي الاسنة ابى بكر وعمر وابى على (ع) الكتاب الله وسنة  
نبىه فقال له على (ع) :

اما والله لكأني بك قد نفرت في هذه الفتنة ، وكأني بحواري خليلي قد شدحت  
وجهك - قال قبيصة فرأيته يوم النهر وان قتيلا وقد طات الخيل وجهه وشدحت  
راسه فذكرت قول على (ع) وقلت لله در ابى الحسن ما حرك شفتيه قط بشيء الا  
كان كذلك .

١٩ / في ١٥١ / المكرد ١١ / (منه) سبيل ابلغ المنهاج أنور السراج  
فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان  
يعلم العليم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختتم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة  
وان الخلق لامقصرهم عن القيمة ؛ مُقلين في مضمارها الى الغاية القصوى

قول المصنف (منه) هكذا في المصرية ولكن في (حد) و(نم) (منها) قوله عليه السلام.

«سبييل» خبر ومبتدئه ضمير راجع إلى المذكور وقبله الذي حذفه المصنف ولعله الدين ويحتمل أن يكون المراد الإيمان لقوله بعد (فبالإيمان).

«أبلج» أي مشرق مضىٌ.

«المنهج» أي الطريق الواضح.

«وان هذا صراطى مستقىما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل ففرق بكم عن سبيله».

«أفور السراج» «وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن منه في الظلمات ليس

بخارج منها».

«فبالإيمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإيمان» جعل (حد) الإيمان الأول بالمعنى اللغوي وهو التصديق والثاني بالمعنى الشرعي العقد بالجنان والقول باللسان والعمل بالأركان لثلايلزم الدور.

الآن ما توهّمه وهم فالاستدلال بالإيمان على الصالحات قياس لمى وبالعكس أني نظير ان يقال يستدل بالنار على الدخان وبالدخان على النار لا دور، والمراد ان كل منهما

يبدل على الآخر وللاستلزم بين الإيمان وعمل الصالحات كرده الله تعالى في كتابه،

فورد الجمع بينهما في الآيات : (البقرة) (٢٨) (٢٧) (آل عمران) (٣٧)

(نساء) (٥٧) (١٢٢) (١٧٣) (٩) (٩٣) أيضاً (اعراف) (٤٢)

(يونس) (٤) (هود) (١٣) (رعد) (٢٩) (ابراهيم) (٢٣)

(كهف) (٣٠) (١٠٢) (مريم) (٦٠) (حج) (١٤) (٢٣) (٥٠) (٥٦) (شعراء)

(عنكبوت) (٧) (٩) (٥٨) (الروم) (١٥) (٤٥) (لقمان) (٨) (تنزيل) (١٩) (٢٢٢)

(سبا) (٤) (فاطر) (٨) (ص) (٢٤) (٢٨) (مؤمن) (٥٨)

(سجدة) (٨) (خمسة) (٢٢) (٢٣) (٢٦) (جائحة) (٢١) (٣٠) (محمد) (٢)

(١١) (فتح) (٢٩) (طلاق) (١١) (انشقاق) (٢٥) (بروج) (١١) (التين) (٦) (البينة)

(٧) (والنصر) (٣) وها نقلها .

١ - «وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار».

٢ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون »

٣ - «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم

عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون

٤ - « واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيو فيهم اجرهم والله لا يحب الظالمين

٥ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلاماً ظليلاً » .

٦ - «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلاماً ظليلاً .

٧ - «والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار

خالدين فيها ابدا وعد الله حقاً ومن اصدق من الله قيلاً » .

٨ - « فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيو فيهم اجرهم ويزيدهم من فضله

٩ - « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم » .

١٠ - « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح في ما طعموا اذا ما اتقوا و

آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين » .

١١ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفساً اوسعها اولئك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون » . ١٢ - « ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط »

١٣ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات بهديهم ربهم بما نفهم تجري من تحتها الانهار

في جنات النعيم » .

١٤ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واختبتو الى ربهم اولئك اصحاب

الجنة هم فيها خالدون » . ١٥ - « الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن

- ١٦ - « وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيthem فيها سلام .
- ١٧ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا »
- ١٨ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا » . ١٩ - « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد »
- ٢٠ - « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير » . ٢١ - « فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم » . ٢٢ - فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم
- ٢٣ - « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العالمين » . ٢٤ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزئنهم احسن الذي كانوا يعملون » .
- ٢٥ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنجد خلتهم في الصالحين » . ٢٦ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العالمين » . ٢٧ - « فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحيرون » .
- ٢٨ - « ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله » . ٢٩ - « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها و عد الله حقا وهو العزيز الحكيم » . ٣٠ - اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون » .
- ٣١ - « ليجزى الذين آمنوا و عملوا الصالحات اوئك لهم مغفرة واجر عظيم » . ٣٢ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير » . ٣٣ - « وان

كثيراً من الخلطاء ليغى بعضهم على بعض الالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ماهم».

٣٤ - «ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ام نجعل المتقين كالفجار» ٣٥ - «وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيي عقلياً ماتنذر كرون» ٣٦ - «ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير».

٣٧ - «ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات» ٣٨ - «ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله» ٣٩ - «ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياتهم ومماتهم ساء ما يحكمون».

٤٠ - «فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز العبين» ٤١ - «والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم» ٤٢ - «ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار» - .

٤٣ - «وعدهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجر اعظيما» ٤٤ - «ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور» ٤٥ - «الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون».

٤٦ - «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير» ٤٧ - «نم رددناه اسفل سافلين الالذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون».

٤٨ - «ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات او ائك هم خير البرية جزاً لهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك

لمن خشى ربه» ٣٩ - «والعمران الانسان لفی خسر الاالذین آمنوا وعملوا الصالحات  
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» .

هذا ما ورد بلفظ «آمنوا وعملوا الصالحات» وورد بلفظ آخر ١٠ - عن ذى  
القرنين : «وامامن آمن وعمل صالح له جزاء الحسنی وسنقول لهم امر نايسراً» .

٢ - «وانی لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحان اهتدی» .

٣ - «ولا يزبون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد  
فيه مهانا الامن تاب وآمن وعمل صالح له جزاء الحسنی وسنقول لهم حسنات و كان  
الله غفوراً رحيمـاً» . ٤ - «فاما من تاب وآمن و عمل صالح فحسنه ان يكون من  
المفلحين» .

٥ - «و قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالح  
و لا يلقها الا الصابرون» . ٦ - «وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا لفی  
الامن آمن و عمل صالح له جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات  
آمنون» .

٧ - «ويؤمن بالله و يعمل صالح يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من  
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لذك الفوز العظيم» . ٨ - «ان هذا القرآن يهدى للتي  
هي اقوم ويسر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر اكبيراً» .

٩ - «ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر احسناما كثين فيه ابدا»

١٠ - «الامن تاب وآمن و عمل صالح له جزاء الحسنة ولا يظلمون شيئاً»

١١ - «ومن يؤمن بالله و ي العمل صالح يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها ابدا حسنه الله لدرزقنا» والمجموع ستون .

« وبالإيمان يعمـر العلم» في الكافي قال عيسى (ع) للحواريين : بالتواضع تعمـر

الحكمة لا بالتكبر، وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل .

وفيه جاء رجل الى السجاد <sup>عليها</sup> فساله عن مسائل فاحباه ، ثم عاد ليسال عن مثلها فقال عليه السلام مكتوب في الانجيل ، لاتطلبوا علم ما لا تعلمون ، ولما تعلموا بمعاملتكم ، فان العلم اذالم يعمل به صاحبه لم يزدد صاحبه الا كفرا ولم يزدد من الله الابعد .

وعن الصادق (ع) قيل له (ع) بمعرف الناجي من الهالك ؟ فقال (ع): من كان فعله لقوله موافقاً .

وعن امير المؤمنين (ع) ان العالم العامل بغيره كالجاهل الحائز الذي لا يستفيق عن جهله ، بل المحجة عليه اعظم .

«والعلم يرب الموت» «والذين يؤتون ما آتوا وقلو لهم وجلة انهم الى ربهم راجعون او لئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» .

«وبالموت يختم الدنيا» يمكن ان يراد بموت كل انسان يختم دنياه ، وان يراد بموت كل الناس يختم دنياهم ، «يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء من الملك اليوم الله الواحد القهار» .

«وبالدنيا تحرز الآخرة» فان الدنيا مزرعة الآخرة ، ومتجرة الآخرة ، وزد (حد) و(ثم) و(حو) « وبالقيمة تزلف الجنة للمتقين وتبرز الجحيم للغافرين » فلا بد من حصول سقط في المصرية .

«وان الخلق لامقصر» بكسر الصاد .

«لهم عن القيامة» «نم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون» .

«مرقلين» من (ارقل العمل) اسرع قال النابغة .

اذا استنزلوا للطعن عنده ارقلوا الى الموت ارق بالجمال المصاعب  
«في مضمادها» اي مضماد الدنيا ، والمضماد الموضع الذي تجري فيه

الخيل .

« الى الغاية القصوى » اى البعيدة « فاستبقوا الخيرات اينما تكونوا يات  
بكم الله جميعا » « فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينئكم بما كنتم فيه  
تختلفون ». .

« سابقوا الى مغفرة من ربكم و جنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت  
للذين آمنوا بالله و رسالته » « والسابقون السابقون او لئك المقربون في جنات  
النعم ». .

٢٠ / ١١٨٦ / اوصيكم عباد الله بتقوى الله؛ فانها حق الله عليكم  
والوجبة على الله حكم ، وان تستعينوا عليها بالله؛ و تستعينوا بها على الله  
فان التقوى في اليوم الحرج والجنة؛ وفي غير الطريق إلى الجنة، مسلكها  
واضح؛ و سالكها رابح ، و مستودعها حافظ؛ لهم تبرح غارضة نفسها على  
الماضيين و الغابريين؛ ل حاجتهم إليها؛ اذا أعاد الله ما أبدى ،  
وأخذ مما أعطى؛ و سأله عمما أسدى؛ فما أفل من قيلها و حملها حق  
حملها ، او لئك الا قلوب عددا؛ و هم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول:  
« وقليل من عبادي الشكور » فاهمطعوا باسمكم اليها؛ و كثروا بحدكم  
عليها و اعتاضوها من كل سلف خلفا؛ و من كل مختلف موالقا؛ ايقطوا بها  
نوكمكم؛ و اقطعوا بها يومكم؛ و اشعروها بها قلوبكم؛ و ارخصوا بها ذنوبكم  
وداؤوا بها الاسقام؛ و بداروا بها الحمام؛ و اعتبروا بمن اضعها ولا يعتبرون بكم  
من اطاعها ، الا وصونوها و تصونوا بها ». .

« اوصيكم عباد الله بتقوى الله » لانها مدار قبول الاعمال ، قال تعالى : « انما  
يتقبل الله من المتقين ». .

« فانها حق الله عليكم والوجبة على الله حكم » في الفقيه عن السجاد كتاب

في خبر طويل في الحقوق .

« حق الله الاكبر عليك ان تعبده ولا تشرك به شيئا فاذا فعلت ذلك باخلاص

جعل لك على نفسه ان يكفيك امر الدنيا والآخرة»

«وان تستعينوا عليها اى على تحصيلها .

« بالله و تستعينوا بها على الله » اى على تحصيل رضاه .

« واستعينوا بالصبر والصلوة و انها لكبيرة الاعلى الخاسعين الذين يظلون  
انهم ملاقوا ربهم و انهم اليه راجعون » « يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلوة  
ان الله مع الصابرين » .

« فان التقوى في اليوم الحرز » اى الحصن .

« والجنة » بالضم اى الترس .

« ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض »  
« ومن يتقل الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتمب » ، « فاما من اعطى  
واتقى وصدق بالحسنى فستيسره لليسرى » ، « ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
جناح في ما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا و  
احسنو والله يحب المحسنين » .

« وفي غد الطريق الى الجنة » « الذين آمنوا و كانوا يتقوون لهم البشري  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم » .

« تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقىا » « للذين اتقوا عند ربهم جنات  
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها و ازواج مطهرة و رضوان من الله والله بصير  
بالعائد » « الذين يقولون ربنا انت آمنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب النار الصابرين  
ولصادقين والقانتين والمنققين والمستغفرين بالاسحجار » .

« مسلكها واضح » « وان هذا صراطى مستقيمًا فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق  
بكم عن سبيله » .

« وسالكها رابح » « قد افلح من زكاكها وقد خاب من دساها » « قد افلح من ترکي وذكر اسم ربھ فصلی » « قد افلح المؤمنون » - الى - اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ». .

« ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة - الى - فاستبشروا بيعكم الذي بايتم به وذلك هو الفوز العظيم » .  
 « مستودعها » اي مستحفظها .

قال الشاعر:

اسودع العلم قرطاسا فضيه  
 فبئس مستودع العلم القراطيس  
 ومستودعها وهو الله تعالى .

« حافظ » قال تعالى : « اذا لافضيع اجر من احسن عملا » « وما كان الله ليصيغ ايمانكم » .

« لم تبرح » اي لم ترل التقوى .

« عارضة نفسها » قال الفراء في قوله تعالى « وعرضنا جهنم يؤمذ للكافرين عرضا » اي ابرزناها لهم حتى نظروا اليها وقال الاساس في قول الكميـت:

معروضـةـ مـنـهـنـ بـكـ وـثـبـ

يـعـرضـونـ الـجـارـيـةـ عـلـىـ الـخـاطـبـ ثـمـ يـحـجـبـونـهاـ لـيرـقـبـ فـيـهاـ .

« على الامم الماضين والغابرين » اي الباقيـنـ .

« لـحـاجـتـهـ اـلـيـهـ غـدـاـ » « ياـيـهاـ الـذـينـ آـمـنـواـ اـنـقـوـ اللهـ وـلـتـنـظـرـ نـفـسـ ماـقـدـمـتـ لـغـدـ وـاـنـقـوـ اللهـ اـنـ اللهـ خـيـرـ بـمـ تـعـمـلـونـ » .

« وـاـنـ مـنـكـ الـاوـرـدـهـ كـانـ عـلـىـ رـبـكـ حـتـمـاـ مـقـضـيـاـ ثـمـ شـجـىـ الـذـينـ اـنـقـوـ اـنـذـرـ الـظـالـمـينـ فـيـهاـ جـيـاـ » .

« اذا اعاد الله ما ابدى » « منها خلقناكم وفيها نعيدهم ومنها نخرج حكم تارة اخرى » .

« واخذ ما اعطي » « ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم » .

« وسال عما اسدى » الى الخلق . ١ - انعم عليهم قال تعالى : « ولتسئلن يومئذ عن النعيم » .

« فما اقل من قبلها وحملها حق حملها » نظير قوله تعالى « ورعبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما دعواها حق رعايتها » .

« اولئك » اي القابلون للقوى الحاملون لها حق حملها .

« الا قلون عددا ، وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول » :

« وقليل من عبادى الشكور » الاية ( ١٣ ) من سبأ وقبلها « اعملوا آل داود شكرًا » .

و نظيرها ايضا قوله سبحانه : « وان كثيرا من الخلطاء ليغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم » في قصة الملائكة وقول احدهما لداود « ان هذا اخى له تسعة وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب » .

« فاهطعوا » قال الجوهري : اهطع اذا مد عنقه وصوب رأسه .

« باسماعكم اليها » وقال ( حد ) و ( ثم ) ويروى بدل ( فاهطعوا باسماعكم اليها ) ( فانقطعوا باسماعكم اليها ) .

« و كظوا » هكذا في المصرية والصواب ( ووا كظوا ) او ( والظوا ) نقل ( ثم ) الاول وجعل الثاني رواية ( حد ) عكس معناهما قريب ، فالمرة كظة المداومة ، والاظاظ اللاحاج ولا معنى لكتظف كظه اى غمه .

« بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا »

لأن الإنسان إذا كان معه التقوى لا يضره ذهاب ماله وائله واقتداره بل ومخالفته جميع أهل الدين معه ، كما أنه مع مفارقة عنها لا ينفعه جميع ذلك ، لأن بالتقى يكون الله تعالى معه .

« إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » والله خاف عن كل شيء وليس شيء خلف عنه .

وفي الطبرى أن الحرفى الطريق كان يساير الحسين (ع) ويقول : لئن قاتلت لتقتلن فقال (ع) افبالموت تخوفنى؟ أقول لك : ما قال أخواه الولى لابن عمهم لقيه وهو يند نصرة النبي ﷺ فقال له أين تذهب فاذك مقتول فقال :

سماضى وما بالموت عار على الفتى  
إذا مانوى حقا و جاهد مسلما  
ولما تنهى الحسين (ع) إلى عذيب الهجانات إذا هم باربعة نفر قد أقروا من الكوفة على رواح لهم مع دليلهم الطرماح بن عدى وهو ينشد أيام تأمنها :  
أقى الله به لخير أمر ثمت بقاء الدهر

فقال (ع) أما والله أنى لارجوان يكون خيرا ما زاد الله بنا ثقلا امظفرنا ... ولنعم ما قيل بالفارسية كالعربية :

هزارد شمنم ارميكتند قصد هلاك  
گرم تودوستى از دشمنان ندارم باك  
و مانبارى اذا ما كنت جارتنا الاك ديار

« واقطعوا بها يومكم » وسبح بحمد ربكم قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضي » .

« واشرعوا بها قلوبكم » أى اجعلوا التقوى شعارا لكم لادثارا ، والمراد جعلوها حقيقة لاظاهريه قال النبي ﷺ له (ع) اشهد ان الایمان خالط لحمك وجسدك كما خالط لحمي وجسدي .

« وارضوا » من ( رحض ثوبه ) غسله .

« بهاذ ثوابكم » « ومن يتقد الله يكفر عن سعياته ويعظم له اجرها » .

« وَادْوَابُهَا الْاسْقَامُ » مِن الصَّفَاتِ الْذَمِيمَةِ « قَدْ جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةً مِنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءً لِمَا فِي الْصُّدُورِ » .

« وَبَادَرُوا بِهَا الْحَمَامُ » بِالْكَسْرِ الْمُوتُ الْمُقْدَرُ ، « وَالَّذِينَ يَؤْتُونَ مَا آتُوا وَقُلُوبُهُمْ وَجْلَةٌ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أَوْلَئِكَ يَسَارُ عَوْنَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ » .  
« وَاعْتَرُوا بِمَنْ أَطْعَاهَا » فَاخْذَهُ اللَّهُ نَكَالُ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى إِنْ فِي ذَلِكَ لَعْبَرَةٌ لِمَنْ يَخْشِيُّ » .

« وَلَا يَعْتَرُنَّ بِكُمْ مِنْ أَطْعَاهَا » « قَالُوا إِنَّا هُنَّ يُوسُفُ وَهُنَّا أَخْرَى قَدْمَنِ اللَّهِ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَقْرَئُ وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَالَّهُ لَقَدْ آتَنَا رُكَّا اللَّهِ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لِلْخَاطِئِينَ » .

« قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ إِنِّي حَصَّصْتُ الْحَقَّ إِنَّا رَوَادَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لِمَنِ الصَّادِقِينَ » .

« الْأَوْصُونَهَا » كَمَا تَصُونُونَ ذَهْبَكُمْ وَنَفَائِسَ امْتَعْتُكُمْ .

« وَتَصُونَوْبَهَا » كَمَا تَصُونُونَ فِي الْحَرْبِ بِاسْلَاحِكُمْ ، وَكَمَا تَصُونُونَ عَنِ الْأَعْدَاءِ بِحُصُونِكُمْ وَمَعَاقِلِكُمْ .

٢١ / ١١ / ١٩٣١ / اَمَّا بَعْدَ فَأُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي ابْتَدَأَ خَلْقَكُمْ وَالَّتِي يَكُونُ مَعَادُكُمْ ، وَبِهِ نَجَاحُ طَلَبِتُكُمْ ؛ وَالَّتِي مُنْتَهِي رَغْبَتُكُمْ ؛ وَنَحْوُهُ قَدْ صُدُّ سَبِيلِكُمْ ، وَالَّتِي مَرَأَتِي مَكْرَزَ عِكْمٍ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ دَوَاءُ دَاءٍ قُلُوبُكُمْ ؛ وَبَصَرُ عَمَى أَقْنَدَتُكُمْ ، وَشِفَاءُ مَرَضٍ أَجْسَادِكُمْ ؛ وَصَلَاحُ فَسَادٍ صُدُورِكُمْ ، وَظَهُورُ دَنَسِ أَنْفُسِكُمْ ؛ وَجَلَاءُ غَشَاءِ أَبْصَارِكُمْ ، وَامْنُ فَرَعَ جَاحِشَكُمْ ؛ وَضِياءُ سَوَادِ ظُلْمَتِكُمْ ؛ فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللَّهِ شَعَارًا دُونَ دَثَارِكُمْ ؛ وَدَخْلَادُونَ شَعَارَكُمْ ، وَلَطِيفًا بَيْنَ اَضْلَاعِكُمْ ، وَأَمِيرًا فَوْقَ اَهْوَارِكُمْ ؛ وَمَنْهَلًا لِحِينِ وَرُودِكُمْ ، وَشَفِيعًا لِدَرَكِ طَلَبِتُكُمْ ، وَجُنَاحَةَ لِيَوْمِ فَرَزَ عِكْمَ ، وَمَصَابِيحَ لِبَطُونِ قُبُورِكُمْ ؛ وَسَكَنًا لِطُولِ وَحَشَتِكُمْ وَنَفَسًا لِكَرَبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ حِرْزٌ مِنْ مَتَالِفَ مُكْتَنِفةٍ ؛ وَمَخَاوفَ

مُتَوْقَعَةٌ وَأَوْرَ نِيرَانٍ مُوْقَدَةٌ فَمَنْ أَخْذَ بِالْتَّقْوَى عَزَّبَتْ عَنْهُ الشَّدَائِدُ بَعْدَ دُنُوْهَا وَاحْلَوْلَتْ لَهُ الْأَمْوَارُ بَعْدَ مَرَأَتِهَا ، وَانْفَرَجَتْ عَنْهُ الْأَمْوَاجُ بَعْدَ تَرَاكُمُهَا وَاسْهَلَتْ لَهُ الصِّعَابُ بَعْدَ إِنْصَابِهَا : وَهَطَّلَتْ عَلَيْهِ الْكَرَامَةُ بَعْدَ قُحُوتِهَا وَتَحَدَّبَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمَةُ بَعْدَ نُفُورِهَا ؛ وَتَنَجَّرَتْ عَلَيْهِ النَّعْمُ بَعْدَ نُصُوبِهَا وَوَبَلَّتْ عَلَيْهِ الْبَرَكَةُ بَعْدَ إِرْدَادِهَا ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ ؛ وَوَعَظُوكُمْ بِرِسَالَتِهِ وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ فَعِيدُوا أَنفُسَكُمْ لِعِبَادَتِهِ وَأَخْرُجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقِّ طَاعَتِهِ .

«اما بعد فاوصيكم» هكذا في المصرية والصواب (فاني او صيكم) كما في (حد) و(نم) والخطية .

«بِتَقْوَى اللَّهِ الَّذِي أَبْتَدَ خَلْقَكُمْ» قال شعيب لقومه : «واتقووا الذي خلقكم والجبلة

الأولين » .

«وَالِّيْهِ يَكُونُ مَعَادُكُمْ» «وتناجووا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه

تحشرون » .

«وَبِهِ نِجَاحٌ طَلَبْتُكُمْ» قال هود لقومه : «واتقووا الذي امدكم بما تعلمو من امدكم  
بانعام وبينن وجنات وعيون » .

«وَالِّيْهِ مِنْتَهِيَ رَغْبَتُكُمْ» «و اذا مسكم الضرفى البحر ضل من تدعون الا ايام »

«وَنَحْوُهُ قَصْدَسْبِيلَكُمْ» «امن يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح

بشر ا بين يدي رحمته الله مع الله :

«وَالِّيْهِ مِنْ امْرِي مَفْزِعُكُمْ» «امن يجib المضطر اذا دعاه ويكشف السوء » .

والى هنا عدست صفات توجب اتقائه تعالى .

«فَانْ تَقُوَى اللَّهُ» ومن هنا الى الثامنة من الفوائد عد ايضا علا لوجوب الاتقاء

والاتصال بالقوى ايضا .

«دَوَاءُ دَاءٍ قُلُوبُكُمْ» فالقلوب تمرض كما تمرض الابدان كما قال تعالى في

المنافقين : «في قلوبهم مرض» دواء مرضها القوى «ومن يعظم شعائر الله فانها من

تقوى القلوب «

« وبصر عمي افندتكم » فان الافئدة تعمى كما تعمى العيون قال تعالى : « افلم يسيرا في الارض ف تكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور »

« وشفاء مرض اجسادكم » قيل لمن مرض الاجساد في الاغلب من كثرة الأكل والمتقى اكله قليل .

قال النبي ﷺ المنافق يا كل في سبعة امعاء والمؤمن في معاة واحد وورد ان كافراً ورد على النبي (ص) ضيقاً فحلب له سبع شياة فشر بها ثم اسلم في غده فما اتم حلبه واحدة « وصلاح فساد صدوركم » (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام ومن ير دان يصله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمرون » .

« وظهور دنس انفسكم » « فتصف ما فرضتم الا ان يعفون او يغفو الذي يهدى عقدة النكاح وان تعفو اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير » .

« وجلاء غشاء ابصاركم » فمع عدم التقوى تكون على الابصار غشاوة كما قال تعالى في المنافقين : (وعلى ابصارهم غشاوة) وبها تجلى تلك الغشاوة ،

« وامن فرع جاشكم » اي قلبكم والاصول فيه الاضطراب قال :

ما كانك تحمدى او تستريحى اقول لها اذا جشت وجاشت

« فمن اتقى واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون » « من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون » « لا يحزن لهم الفزع الاكبر وتلاقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون »

« وضياء سواد ظلمتكم » « اؤمن كان مينا فاحسناه وجعلنا له نوراً يمشي به

في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا  
يعملون » .

« فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم » يعني اذا كانت التقوى بتلك المرتبة  
من الوجوب وهذه الدرجة من الفوائد فلا تجعلوها دثارا بل شعارا والشعار ما ولی  
الجسد من الثياب والدثار ما كان من الثياب فوق الشعار .

« ودخلوا دون شعاركم » بالغ (ع) في الالتزام بها بان الشعار لا يكفي به لها بل ينبغي  
جعلها دخيلا في البدن كالروح .

« ولطيفاين اضلاعكم » يعني مطلق الدخيل ايضا ينبغي لها بل يجعل كالقلب  
من سائر الاعضاء الباطنية .

« واميرا فوق اموركم » بمعنى اذا دار الامر بين الاخذ بالتقوى واختلال امور  
دنياه وتركته ونجاح امورها فاجعلوها اميرا فوقيها فخذلوا بالتقوى وذروا امور الدنيا  
كما كان عليهم نفسه ترك سلطنته الظاهرية يوم الشورى لئلا يلزم بسنة النفرين المخالفه  
ستتها للكتاب وحكم الله ورضي بتفرق الناس عنده ولحوقهم بمعاوية دون ان يفضل الاشراف  
كما فعل عمر ذلك خلافا للنبي ص فعود الناس به .  
« ومنهلا اي المورد في الماء .

« لحين ورودكم » الماء « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم  
المملائكة الاتخافوا ولا تحزنوا وابشر وبالجنة التي كنتم توعدون » .

« وشفيعا لدرك طلبتكم » يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة  
وجاهد وافي سبيله لعلكم تفلحون .

« و جنة ليوم فزر عكم » « وان منكم الا واردتها كان على ربكم حتما مقتضيا ثم ننجي  
الذين اتقوا وندر الظالمين فيها حانيا » وعن الصادق عليه السلام قال: الاخبركم بابا  
الخير ؟ قالوا بلى ، قال : الصوم جنة من النار - الخبر .

« ومصايح لبطون قبوركم » لم يقل عليه السلام (مصباحا) كما قال ( وجنة ) لأن

المطلوب تعدد المصباح .

«وَسَكَنَا لِطُولِ وَحْشَتَكُمْ» في البرزخ والمحشر .

وعن الصادق (ع) اذا بعث المؤمن من قبره خرج معه مثال من قبره يقدمه امامه ، وكلما رأى المؤمن هو لامن احوال يوم القيمة ، قال له مثال لا تحزن ولا تفزع وابشر بالسرور والكرامة حتى يقف بين يديه تعالى فيحاسبه حسابا يسيرا ، ويؤمر له الى الجنة والمثال امامه فيقول له : نعم الخارج كنت معى من قبري ، وما زلت تبشرني فمن انت ؟ فيقول : السرور الذي كنت ادخلته على اخيك المؤمن خلقنى منه لا بشرك .

«وَنَفَسَ الْكَرْبَ مَوَاطِنَكُمْ» وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من اعن مؤمنا نفس الله عنه ثلاثة وسبعين كربة ، واحدة في الدنيا ونتين وسبعين عند كربه العظمى حيث يتضاغل الناس بانفسهم .

وعنه (ع) من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الامارة ، وخرج من قبره وهو ثلوج الفواد .

«فَان طَاعَةَ اللَّهِ حَرَزٌ» اى حفظ .

«مِنْ مَتَالِفِ» اى موجبات التلف .

«مَكْتَنَفَةً» اى محيطة ،

«وَمَخَاوفَ» اى اسباب خوف .

«مَتَوْقَعَةً» اى منتظرة الواقع ، « ومن يطع الله والرسول فاوئذك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاؤذلك الفضل من الله وكفى بالله علیما .

«وَأَوَارَ» بالضم اى حرارة ، قال ملقيزا : « والنار قد يشفى من الاوار » والمراد ان سمات الابل التي تكون بالنار تكون سببا لان يعرف الناس ان الابل لاحد من الشرفاء فيقدمونها في السقى فتبخون حرارة العطش وينبغى ان يترجم بالفارسية (کاهی آتش از عطش نجات میدهد)

«نيران موقدة» قال تعالى بعد ذكر أهل الجنة ونعيمهم «فأقبل بعضهم على بعض يسائلون قال قائل منهم أني كان لي قرین يقول إنك لمن المصدقين إذا ماتنا و كانوا تراباً و عظاماً وإن المدينون قال هل إنتم مطلعون فاطلع فرأه في سوء الجحيم قال والله أن كدت لترين ولو لانعمة ربى لكنت من المحضرین .  
«فمن أخذ بالتقوى عز بت» اي بعده .

«عنه الشدائدين دنوها» اي قربها «ومن يتقد الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب» .

«واحلولت» من الحلاوة ،

«له الأمور بعد مرارتها» - وفي الخبر مرارة الدنيا حلاوة الآخرة .

«وانفرجت عنه الأمور بعد تراكمها» اي اجتماعها .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام لهشام بن الحكم قال لقمان لابنه : ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيه عالم كثير، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الإيمان، وشراعها التوكل، وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر.

«واسهلت له الصعب بعد انصابها» بالكسر اي اتعابها .

«وهطلت» من (هطل المطر) تتبع .

«عليه الكرامة بعد قحوطها» من (فتح المطر) اذا احتبس .

في الكافي عن الباقي عليه السلام قال تعالى : وعزتي وجلالي وعظمتي وبهائی ، لا يؤثر عبد هوای على هواه في شيء من امر الدنيا الا جعلت غناه في نفسه وهمد في آخرته ، وضمنت السموات والاض رزقه ، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر  
«وتحدبت» اي تعطفت .

«عليه الرحمة بعد نفورها» من (نفرت الدابة) او (نفرت المرأة) .

«وتفسجرت» من (تفسج الماء) .

«عليه النعم بعد نضوبها» من (نضب الماء) اي غاز .

«وَوَبَلْتَ» أى امطرت شديداً .

«عَلَيْهِ الْبَرْ كَةَ بَعْدَ ارْذَاذَهَا» من (ارذت السماء) امطرت ضعيفاً .  
وعن النبي ﷺ من اصبح وامسى والآخرة اكبر همه جعل الله القناعة في  
قلبه ، وجمع له امره ، ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ، ومن اصبح وامسى  
والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه ، وشتت عليه امره ولم ينل من الدنيا  
الا ما قسم له .

«فَاتَّقُوا اللَّهُ الَّذِي نَفَعَكُمْ بِمَوْعِظَتِهِ» (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين)  
«وَعَظَّكُمْ بِرِسَالَتِهِ» (رسلاً مبشرين و منذرين لئلا يكون على الله حجة  
بعد الرسل) .

«وَامْتَنَّ عَلَيْكُمْ بِنِعْمَتِهِ» (يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله  
يمن عليكم ان هداكم للإيمان ان كنتم صادقين) .  
«فَعَبَدُوا» التعبيد التذليل .

«أَنفَسَكُمْ لِعْبَادَتِهِ» كان النبي ﷺ يجلس جلسة العبيد ، فمررت به امرأة  
بذية ، فقالت له اناك تجلس كالعبد؟ فقال ﷺ: وَاي عبد اعبد منى - و كان موسى  
عليه السلام لا يقوم من صلوته حتى يضع خده على التراب .  
وقال تعالى: في كل من سليمان وايوب (نعم العبد انه اواب) وقال عز وجل:  
(واذ كروا عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار اذا اخلصناهم بخالصه  
ذكري الدار و انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار)

«وَاحْرَجُوا إِلَيْهِ مِنْ حَقٍ طَاعَتِهِ» «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَ تَقَاتِهِ وَلَا  
تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) .

٢٢ / ٢٠٩ / الا وان الله قد جعل للخير أهلاً ولل壞 دعائيم  
وللطاعة عصماً وإن لكم عند كل طاعة عوناً من الله يقول على الآلسنة :  
ويثبت الآفتة . فيه كفاء لمكتف : وشفاء لمشتيف ، وأعلموا أن عباد الله  
المستحفظين علمه يصونون مصونه ، ويُمْجَرُونَ عِيُونَه ، يتواصلون بالولاية :  
ويتألقون بالمحبة .

ويتساقون بِكَاسِ رَوْيَةٍ وَيَصْدِرُونَ بِرَيْةٍ لَا تَشُوْبُهُم الرَّيْةَ ، وَلَا تَسْرُعُ  
فيهم الغيبة ؛ على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم : فعليه يتحابون وبه يتواصلون  
فكانوا كتفاصل البذر ينتقاً . فيؤخذ منه ويلقى قد ميره التخلص  
وهدبه التمحيق ؛ فليقبل أمرؤ كرامه بقبولها : وليحضر قارعة قبل  
حلوها .

ولينظر أمرؤ في قصير أيامه ؛ وقليل مقامه ؛ في منزل حتى يستبدل  
به منزل لا فليصفع لمتحواله ومعارف متنقله ؛ فظوبى لذى قلب سليم أطاع  
من يهديه وتجنب من يرده وأصاب سبيل السلام ؛ يبصر من بصره ؛ و  
طاعة هاد امراه ؛ ونادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه ؛ وقطع اسبابه ؛ و  
استفتح التوبة ، وأمات الحوبة ، فقد أقيمت على الطريق ؛ وهدى نهج  
السبيل .

« الا وان الله قد جعل للخير اهلاً » في الكافي عن الصادق عليهما السلام اهل المعرفة  
في الدنيا هم اهل المعرفة في الآخرة يقال لهم ان ذنو بكم قد غفرت لكم فهو احسنانكم  
لمن شئتم ،

وعنه عليهما السلام ان لاجنة باباً ، يقال له المعرفة ، لا يدخله الا اهل المعرفة ،  
واهل المعرفة في الدنيا هم اهل المعرفة في الآخرة ،  
وعن الباقي عليهما السلام ان الله تعالى جعل للمعرفة اهلاً من خلقه حب اليهم فعاله  
ووجه لطلاب المعرفة الطلب اليهم ويس لهم قضائه كما يسر الغيث للارض المجدبه

ليحيها ويحيي بها أهلها ،  
وان الله تعالى جعل للمعرفة اعداء من خلقه بغض اليهم المعرفة ، وبغض  
اليهم فعاله وحظر على طلاب المعرفة الطلب اليهم ، وحظر عليهم قضايه كما يحرم  
الغيث على الأرض المجدبة ليهلكا ويهلك أهلها .  
« وللحق دعائم » اي عمد .

وهو (ع) كان مدار الحق خبراً وخبرأً وقولاً وعملاً ، كما ان مخالفيه كانوا  
بالعكس كما قال تعالى فيهم : « واكثرهم للحق كارهون » وقال تعالى : « ولواتبع  
الحق اهواهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن » .  
« وللطاعة عصماً » جمع العصام رباط القربة وسيرها الذي تحمل به .

قال تعالى : « من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم  
حفيظاً » وقال نبيه ﷺ اني تارك فيكم التقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهم  
لن يفرقوا حتى يردا على الحوض .

وفي عيون ابن بابويه ، عن اسحق بن راهويه لما وافى ابوالحسن الرضا (ع)  
نيشابور واراد ان يخرج منها الى المامون اجتمع عليه اصحاب الحديث فقالوا : يا  
ابن رسول الله ترحل علينا ولا تحدثنا بحديث تستفيده منهك ؟ و كان (ع) قد في العمارة  
فاطلع رأسه وقال :

سمعت ابي موسى بن جعفر (ع) يقول سمعت ابي جعفر بن محمد (ع) يقول سمعت  
ابي محمد بن علي (ع) يقول سمعت ابي علي بن الحسين (ع) يقول سمعت ابي الحسين  
بن علي (ع) يقول سمعت ابي عليا (ع) يقول سمعت النبي ﷺ يقول سمعت الله  
تعالى يقول : « لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابي » فلم امرت الراحلة نادانا  
(بشر وطها وانا من شر وطها) .

« وان لكم عند كل طاعة عونا من الله » « ومن جاهد فينا لندينهم سبلنا وان الله

مع المحسنين »

«يقول على الاسنة» «فإنما يسرناه بمساندك لتشعر به المتقين وتنذر به

قوماً لداً».

«ويثبت الأئمة» «يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويصل الله الظالمين وي فعل الله ما يشاء»

«فيه كفاء لمكافف وشفاء لمشتف» قال (حد) قال (ع) (كفاء) للازدواج بينه وبين (شفاء) كما في قوله (الغدايا والعشايا) والأفالاصل فيه كفاية

«واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه» قال (حد) ذكر (ع) العارفين والكلام

في العرفان لم يأخذه ملة الاسلام الا عنده (ع) ثم نقل (حد) كلمات جمع منهم كالشبلى وسهل التسترى وابو يعقوب السوسي والبسطامى وجندى البغدادى وغيرهم

وأقول وان كان او لئن الصوفية الذين يدعون العرفان يدعون انتسابهم اليه

(ع) واخذهم عنه الا ان الامر فيه كما قيل

وكل يدعى وصلا بليلي وليلي لا تقر لهم بذلك

فهو (ع) برئ منهم لخر وجهم عن طريقته (ع) كخر وجهم عن طريقة النبي

صلوات الله عليه فنقل عن الجامى ان سهل بن عبد الله رأى ابليس فقال له هل ترجو رحمة من

عنه تعالى فقال نعم لان رحمته وسعت كل شيء سهل لكنه قيدها بقوله :

«فساكتها للذين يتقوون»

قال ابليس يسهل التقى صفت لا صفتة تعالى - وقد قال الجامى نفسه في ابياته

: الفارسية :

پوز عمران بدل آن غرقه نور

دید دراه سر دوران را

کفت کز سجده آدم بچه روی

کفت عاشق که بود کامل سیر

پیش جانان نبرد سجده غیر

سر نهد هر که بجان بند او است  
امتحان است محب را نه سجود  
لعن و طعن توچراش آئین است  
شد لباس ملکی شیطانی  
ما نده از ذات بیک ناحیت اند  
حال ذات متغیر نشود  
عشق او لازمه ذات من است  
در غرضهای من آویخته بود  
هر دسم دستخوش بیم و امید  
پس زانوی وفا پن شستم  
کوه و کاه همه هم سنگ شده  
عشق با عشق همی بازم و بس

کفت موسی که بفرموده دوست  
کفت مقصود از آن کفت وشنود  
کفت موسی که اگر این حال است  
بر توچون از غصب سلطانی  
کفت کین هر دو صفت عاریت اند  
کر باید صد از این یا برود  
ذات من بر صفت خویشن است  
تا کنون عشق من آمیخته بود  
داشت بخت سیه و روی سفید  
این دم از کشمکش آن رستم  
اطف و قهرم همه یکرنگ شده  
عشق شست از دل من نقش هوس

و عن الشیستری فی گلشن رازه بالفارسیة :

هر آنکس را که مذهب غیر جبرا است      نبی فرموده کو مانند کبر است  
و هو افتراء ، فانما عنہ (ع) (القدریة مجوس هذه الامة)

«یصونون مصونه» ای ماصانه الله تعالی .

«ويفجرون عيونه» فی الكافی قیل للباقر علیه السلام ان الحسن البصري یزعم  
ان الذين یکتمون العلم یؤذی ریح بطونهم اهل النار فقال علیه السلام فھلک اذن مؤمن آل فرعون  
ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوح افليذھ الحسن یمیننا و شملاً فوالله ما يوجد  
العلم الا هننا .

«يتواصلون بالولاية» ای تواصلهم لیس للدنيا بل الله یقولی من یجب ولا یته  
فی قوله تعالی : «انما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذين یقیمون الصلوة و یؤتون الزکاة  
و هم را کعون و من یتول الله و رسوله والذین آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » روفی

قول رسوله ﷺ بعد تقرير الناس بكونه أولى بهم من أنفسهم - من كنت مولاه فهذا على مولاه .

« ويتقاون بالمحبة » اى تلاقيهم بالحب في الله .

روى الصدوق عن الباقر (ع) ان ملكا من الملائكة هرجل قائم على باب دار ، فقال له الملك يا عبد الله ما وقوفك على باب هذه الدار ؟ فقال له : اخ لى فيها اردت ان اسلم عليه ، فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل دعنتك اليه حاجة ؟

قال لا، بيني وبينه قربة، ولا يرغبني اليه حاجة الا خواة الاسلام وحرمه فانما اتعهده اسلام عليه في الله رب العالمين ، فقال له الملك انى رسول الله اليك و هو يقرءك السلام ، ويقول انما ايام اردت وتعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتها من غضبي وآجرتك من النار .

« ويتساقون بكأس » الكأس مؤنثة قال تعالى: « بكأس من معين بيضاء » قال ابن الاعرابي : لا يسمى الكأس كاسا الا وفيها الشراب

« رواية اى مرؤية من ( رويت لاهل ) اذا اتيتهم بالماء .

« ويصدرون » من ( صدرت عن الماء ) .

« بريمة » اى بالارتفاع من الماء .

وفي مناجاة العارفين لسيد الساجدين عَلَيْهِ السَّلَامُ :

« الهمي فاجعلنا من الذين توشجت اشجار الشوق اليك في حدائق صدورهم ، واخذت لوعة محبتك بمجامع قلوبهم ، فهم الى او كار الافكار يأوون ، وفي رياض القرب والمحاكاة يرتعون ، ومن حياض المحبة بكأس الملاطفة يكرعون ، وشرائع المصادفة يردون ، قد كشف الغطاء عن ابصارهم ، وانجلت ظلمة الريب عن عقائدهم وضمائرهم ، وانتفت مخالجة الشك عن قلوبهم وسرائرهم ، وانشرحت بتحقيق المعرفة صدورهم ، وعلت لسبق السعادة في الزهادة هممهم ، وعذب في معين المعاملة شرفهم

وطاب في مجلس الانس سرهم، وامن في مواطن المخافة سر بهم، واطمأنت بالرجوع إلى رب الارباب انفسهم وتيقنت بالفوز واللاحرا واحهم ، وقررت بالنظر إلى محبوبهم اعينهم ، واستقر بادراك المسؤول وليل المأمول قرارهم ، وربحت في بيع الدنيا بالآخرة تجاراتهم ، الهمى ما الذخواط الالهام بذ كرك على القلوب ، وما الحالى المسير اليك بالأوهام في مسالك الغيوب ، وما الطيب طعم حبك ، وما عذب شرب قربك ، فاعذنا من طردك وابعادك ، واجعلنا من اخص عارفيك ، واصلح عبادك واصدق طائعيك ، واخلص عبادك ، ياعظيم ياجليل ، يا كريم يا منيل برحمتك ».

« لا تشوبهم الريبة ، و لا تسرع فيهم الغيبة » كاصدقاء الدنيا يرتاب هذامن ذاك ، ويقتاب ذاك هذا .

« على ذلك عقد خلقهم و أخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون ». فتصير سجينتهم في الدنيا كسيجيتهم في الآخرة ، قال تعالى: « وزرعنا ما في صدورهم من غل أخوانا على سردمقابلين ».

« فكانوا » بالقياس إلى باقي الناس .

« كتفاضل البذر » بعضه افضل من بعض .

« ينتقى فيؤخذ منه و يلقى » قال الجوهرى الانتقاء الاختيار والنقاء مثل القناه ما يرمى من الطعام اذا نفى حكاها الاموى .

روى النعmani عن الصادق عليه السلام ان نوح اسأله ان ينزل على قومه العذاب فاوحي اليه ان يغرس نواه من النخل فإذا بلغت فائمرت واكل منها اهلك قومه وازتل عليهم العذاب ، فغرس نوح النواه واخبر اصحابه بذلك ، فلما بلغت النخلة وائمرت واجتنى نوح منها فاكل واطعم اصحابه ، فقالوا وعدك فدعarte به فاوحي اليه ان يعيد الفرس ثانية حتى اذا بلغ وائمر فأخبر نوح عليه السلام اصحابه بذلك فصاروا ثلاثة فرق ، فرقه ، ارتدت وفرقه نافقت ، وفرقه ثبتت . فعل نوح ما امر ، فاوحي اليه ان

يغرس الثالثة ، فاقترقوا أيضًا لاثنتين حتى فعل نوح ذلك عشر مرات فلما كان في العاشرة جاء إليه رجل من أصحابه الخاص والمؤمنون فقالوا : أنتنبي مرسلاً صادق لاشك فيك ولو فعلت ذلك بنامرارات أخرى فعند ذلك أهلكهم الله ودخل الخاص مع نوح السفينة فنجا هم بعدهما وصفوا وذهب الكبار منهم .

« قد ميزه التخاليف » اي التصفية .

« وهذبه التمحص » من ( ميحيط الذهب بالنار ) اذا خلصته مما يشوبه .

« فليقبل امرؤ كرامه بقبولها » « هو الذي بعث في الاميين رسولًا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفيف ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم » .

« لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولًا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفيف ضلال مبين » .  
« وليرحذر قارعة » اي شديدة .

« قبل حلولها » « ان تقول نفس ياحسرتى على ما فرطت في جنب الله » .

« ولينظر امرؤ في قصراً يامه » في الدنيا .

« وقليل مقامه في منزله » هكذا في المصرية والصواب (في منزل) كما في (حد) و(نم) والخطية .

« حتى يستبدل به منزلًا » « ولقد تركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم » .

« فليচنع لمتحوله » « ولتنظر نفس ما قدمت لغد » .

« وعارف منتقله » من موته وبرزخه ومحشره ومئاته .

« فطوبى » من الطيب قلبو الياه وأواليه ما قبلها .

« اطاع من يهدى » « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم » .

« وتجنب من يرديه » « يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يامر بالفحشاء والمنكر ».

« واصاب سبيل السلامه ببصر من بصره وطاعة هادمه » « قد جائكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم ».

« و بادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه و قطع اسبابه » « وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا جاء احدهم الموت قال اني تبت الان و لا الذين يموتون وهم كفار ».

« واستفتح التوبة » « يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبه فصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ».

« واما ط اى نحي .

« الحوبة اى الخطيبة .

« فقد اقيم على الطريق و هدى نهج السبيل » « انا هديناكم السبيل اماشا كرا داما كفورا ».

١٢١ / ١٢٢ / ١٢٣ ومن كلام له (ع) قاله عند تلاوته « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله » ان الله سبحانه و تعالى جعل الذكر جلاء القلوب : تسمع به بعد الوقرة : وتبصر به بعد العشوة : وتنقاد به بعد المعايدة : وما برح الله عزت آلاته في البرهة بعد البرهة : وفي ازمان الفترات عبادنا جاههم في فكرهم : وكلمهم في ذات عقولهم ، فاستصبحوا بنور يقظة في الابصار والاسمع والافئدة : يذكرون ب أيام الله ، ويخوضون مقامه : بمنزلة الادلة في الفلووات ، من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه ، وبشروا بالنجاة : ومن اخذ يميننا وشمالا ذموا اليه الطريق : وحدروه من الهلكة ، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات ، وادلة تلك الشبهات : وان للذكور لا هلا اخذوه من

الدنيا بدلًا؛ فلهم تشغلهم تجارة ولا يبع عنهم؛ يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجه عن محارم الله في اسماع الغافلين؛ و يامرون بالقسط ويأمرون به؛ وينهون عن المنكر ويتناهون عنه؛ فكانما قطعوا الدنيا إلى الآخرة؛ وهم فيها شاهدوا ماوراء ذلك؛ فكانما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الاقامة فيه؛ وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرون مالاييرى الناس، ويسمعون مالايسمعون؛ فلومتهم لعقلك؛ في مقاومتهم المحمودة، ومجالسهم المشهودة، وقد نشروا دواوين اعمالهم؛ وفرغو المحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة؛ امرؤا بها فقصروا عنها؛ اونهو عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم ظهورهم، فضعفوا عن الاستقلال بها؛ فنشجوا نشيجاً، وتجابوا نحيباً؛ يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف؛ لرأيت اعلام هدى و مصابيح دجى؛ قد حفت بهم الملائكة، وتنزلت عليهم السكينة. وفتحت لهم ابواب السماء؛ و اعدت لهم مقاعد الكرامات في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضى سعيهم؛ و حمد مقاومهم، يتنسمون بدعائه روح التجاوز، رهائن فاقة إلى فضله، واساري ذلة لعظمته؛ جرح طول الاسى قلوبهم؛ وطول البكاء عيونهم؛ لكل باب رغبة إلى الله منهم يدقارة؛ يسألون من لا تضيق لديه المناجحة ولا يخيب عليه الراغبون، فحاسب نفسك لنفسك؛ فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك.

قول المصنف «ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته «رجال لاتهيمهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله» اقول: و نقل المصنف كلامه عليه السلام عند تلاوته «الهاكم التكائز» قبل هذا و كلامه (ع) عند تلاوته:

«يا ايها الانسان ماغرك بر برك الكريم» بعد هذا قوله (ع) كلام في معنى قوله تعالى «فلولا اذ جاءهم بأسنات ضرعوا» ومعنى قوله تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم» رواهما الروضة ولم ينقلهما المصنف.

ثم جعله (ع) أول الآية (رجال) يدل على صحة قرأته «يسبح له فيها بالغدو والاصال» قبله بالبناء للمفعول دون قرأته (يسبح) بالبناء للفاعل كمالاً يخفى . والآية في سورة النور (٣٧) وآخر الآية «وأقام الصلوة وابتاء الرزكوة يخافون يوماً تقلب فيه القلوب والأبصار» وبعد الآية «ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب» .

روى الكافي عن أسباط بن سالم ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فسالنا عن عمر بن مسلم فقلت صالح ولكنّه ترك التجارة ، فقال (ع) عمل الشيطان - ثلاثة أmaعلم أن النبي صلوات الله عليه اشتري عيرات من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل «رجال لا تلهيهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله» يقول القصاص : القوم لم يكونوا يتجررون كذبوا ولكنهم لم يكونوا يدعون الصلوة في ميقاتها ، وهو أفضل من حضر الصلوة ولم يتعجر .

قوله (ع) «إن الله سبحانه وتعالى جعل الذكر جلاء القلوب» هكذا في المصرية والصواب : (للقلوب) كما في (حد) و(نم) والخطية - كما ان الصواب ترك الكلمة ( وتعالى ) لخلوها عنها .

وقال تعالى : «الاذكراك تطمئن القلوب» فبذكره تعالى تجلو من الصدء وتطمئن من التزلزل في امر الدنيا ، واما بالنسبة الى عظمته فتضطرّب قال تعالى : « ائما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم و اذا تلّيت عليهم آياته زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون او لئك هم المؤمنون حقاً » .

« وبشر المختفين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة وممارز قناتهم ينفقون » .

« تسمع اي القلوب . »

« به اي بسبب ذكره تعالى . »

«بعد الوقرة» اي بعد ثقل اذنها .

«وتبصر» اي القلوب (به) اي بسبب ذكره تعالى .

«بعد العشوة» اي ضعف بصرها «ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان

تذكروا فاذاهم بصر ون ». .

«وتنقاد به بعد المعاندة» «والذين اذا فعلوا فاحشة اوظلهموا انفسهم ذكر وا

الله فاستغروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون او لئك جزاً لهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجرا العاملين». .

«وما برح» اي مازال .

«للله» خبر لقوله بعد(عباد). .

«عزت الائمه» كقولك (عز اسمه) .

«في البرهة بعد البرهة» اي المدة .

«وفي ازمان الفترات» ضعف اهل الحق في الماضي والحال والاتي ،

«عبادنا جاهم في فكرهم» بالكسر فالفتح جمع فكر بالكسر فالسكون .

« وكلهم في ذات عقوبهم» وفي مناجاة شعبان : «الهي واجعلنى من ناديت

فاجابك ولا حظته فصعق لجلالك فناجيته سرأعمل لك جهراً !

«فاستصبحوا بنور يقطة» قال النبي ﷺ : اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر

بنور الله .

«في الابصار والاسماع» هكذا في المصرية والصواب : (في الاسماع والابصار)

كمافي (حد) و(نم) والخطية .

«والاقدمة» بالضمن اهل الدنيا الذين قال تعالى فيهم : « لهم قلوب لا يفقهون

بها ولهم اعين لا يبصرون بها لهم اذان لا يسمعون بها ». .

« يَذْكُرُونَ بِيَمَّ اللَّهِ » وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِنَّا نَخْرُجُ قَوْمَكُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرْهُمْ بِيَمَّ اللَّهِ ». .

« وَيَخْوَفُونَ مَقَامَهُ » وَقَالَ الَّذِي آمَنَ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مُثْلِ يَوْمِ الْحِزَابِ مُثْلِ دَابِ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودٍ وَاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَبَادِ وَيَا قَوْمَ أَنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُولَّوْنَ مَدْبِرِيْنَ مَا لَكُمْ مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمِنْ يَضْلِلُ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بَالِيْنَاتِ فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكٍّ مَا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكُوكُمْ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يَضْلُلُ اللَّهُ مِنْ هُوَ مُسْرِفٌ مِّنْ قَبْلِ ». .

وَتَبَيَّنَ (ع) بِالتَّخْوِيفِ مِنْ مَقَامِهِ دُونَ التَّخْوِيفِ مِنْهُ تَعَالَى نَفْسَهُ لِكَوْنِهِ أَبْلَغَ قَالَ تَعَالَى: « وَإِمَامُنَّ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسُ عَنِ الْهُوَى فَانِ الْجَنَّةُ هِيَ الْمَاوِى ». وَالْتَّبَيِّنُ هُنَا نَظِيرُ التَّبَيِّنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى حَكَايَةُ عَنِ الْعَزِيزِ لِأَمْرِهِ فِي يُوسُفَ : « أَكْرَمَ مِنْوَاهٍ » دُونَ أَكْرَمِيهِ .

« بِمَنْزِلَةِ الْأَدَلَةِ فِي الْفَلَوَاتِ » قَيْلَ لَابْرَهَةِ بْنِ الْحَارِثِ الرَّائِشِ مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ ذُو الْمَنَارِ لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ الْمَنَارَ عَلَى طَرِيقِهِ وَبَشَّرَهُ بِالنَّجَاهَةِ » كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي اذْارِجَعِ « مِنْ أَخْذَالِ الْقَصْدِ حَمَدُوا إِلَيْهِ طَرِيقَهُ وَبَشَّرُوهُ بِالنَّجَاهَةِ » كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي الْأَخْذِينِ بِالْقَصْدِ: « إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْأَنْجَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ تَوعِدُونَ نَحْنُ أُولَئِكَمُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشَتَّهِي اَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ تَرْلَا مِنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ». .

« وَمِنْ أَخْذِيْمِنَا وَشَمَالًا ذِمْوَالِيْهِ الطَّرِيقِ وَحَذَرُوهُ مِنَ الْمَهَلَكَةِ » كَمَا قَالَ تَعَالَى وَانْ هَذَا صَرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَبْيَغُوا السَّبِيلَ فَقَرْقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ». .

« وامامن طعى وآنر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى » .

« كانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات » في الكافي عن النبي ﷺ طوبى لعبد نؤمه عرفه الله ولم يعرف الناس ، اوئلئك مصابيح الهدى وينابيع العلم ينجلى عنهم كل فتنة مظلمة ليسوا بالمذاييع البذور ولا بالجهفة المرائين .

« وان للذكر لا هلا اخذوه من الدنيا بدلًا » في الكافي عن الباقي (ع) من النبي ﷺ برجل يغرس غرسا في حايط له فوقف عليه وقال : الا دلك على غرس انبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا قال بلى قال اذا اصبحت وامسيت فقل « سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر » فان لك ان قلته بكل تسبحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة ، وهو من الباقيات الصالحة فقال الرجل له (ع) فاني اشهدك ان حايطي هذا صدقه مقبوسة على فقراء المسلمين فانزل تعالى فيه « فاما من اعطي وانهى وصدق بالحسنى فسنسره لليسرى » .

« فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه » كما قال تعالى وقدمر .

« يقطعون به ايام الحياة » ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا ولی الالباب الذين يذکرون الله قياما وقعودا على جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطل سبحانك فتنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزiate ومال للظالمين من انصار ربنا اننا سمعنا منادي ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فامناربنا فاغفر لنا ذنبنا وکفرعننا سیئاتنا وتوفنا مع البار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزننا يوم القيمة انك لا تختلف الميعاد فاستعجب لهم ربهم ان لا ضيع عمل عامل منكم من ذكر او اثنى » .

وفي الكافي عن الصادق ع عليهما السلام شئ الاوله حد ينتهي اليه الا ذكره وليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حد هن ، ومن صام شهر رمضان فهو حده حج فهوده الا ذكر ، فانه تعالى لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه - ثم تلا : « يا ايها الذين آمنوا اذ كروا الله ذكرها

كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً» - و كان ابى كثير الذكر لقد كتبت امشى معه وانه  
ليذ كر الله وآكل معه الطعام وانه ليد كر الله ، ولقد كان يحدث القوم وما يشغلهم  
ذلك عن ذكر الله ، و كنت ارى لسانه لازقاً بحنكه يقول : لا إله إلا الله - و كان يجمعنا و  
يامرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ، ويامر بالقراءة من كان يقرء عمنا ، ومن كان  
لا يقرء من امره بالذكر والبيت الذى يقرء فيه القرآن ويدرك كر الله تعالى فيه تكثير  
بركته ، و تحضره الملائكة ، و تهجره الشياطين ، و يضىء لأهل السماء كما يضىء  
الكون كبارى لأهل الأرض ، والبيت الذى لا يقرء فيه القرآن ولا يدرك كر الله تعالى  
فيه ، تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين وقد قال النبي ﷺ الاخيركم بخير  
اعمالكم وارفعها في درجاتكم ، واذ كاه عند مليككم . وخير لكم من الدين والدرهم  
وخير لكم من ان تلقوا اعدوكم فقتلوكم ويفتلوكم؟ قالوا : بلى قال ذكر الله تعالى كثيراً .  
و فيه جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : من خير اهل المسجد فقال : اكثراهم  
الله ذكرأ - وقال النبي ﷺ من اعطي لساناً ذاكراً فقد اعطى خيراً الدنيا والآخرة  
وقال «ص» من اكثرا ذكر الله تعالى احبه الله - وفيه ايضاً عن الصادق «ع» شيعتنا الذين  
اذخلوا ذكر الله كثيراً .

و يكفى في شموخ مقام الذكر قوله تعالى: «فاذكر و نى اذ ذكركم و اشكر و الى  
ولا تكرون» - وفي الكافي قال تعالى لعيسى (ع): اذ ذكرني في نفسك اذ ذكرك  
في نفسك و اذ ذكرني في ملائكة ملائكة خير من ملائكة الادميين .  
وعن الباقير «ع» اوحى تعالى الى موسى (ع): انا جليس من ذكرني - فقال  
موسى «ع»: فمن في سترك يوم لاستر الاستر . قال الذين يذكرونني فاذ ذكرهم و  
يتحابون في فاحبّهم فاولئك الذين اذا اردت ان اصيّب اهل الارض بسوء ذكرتهم  
فارفع بهم عنهم .

و عنه «ع» مكتوب في التوراة التي لم تغير ان موسى قال : ياللهي يأتأتي

على مجالس اجلّك أَنْ اذْكُرْكَ فَقَالَ تَعَالَى : يَا مُوسَى إِنْ ذَكْرِي حَسْنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) أَوْحَى تَعَالَى إِلَيْهِ مُوسَى (ع) : لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ ، وَلَا تَدْعُ ذَكْرِي عَلَى حَالٍ فَإِنْ كَثْرَةَ الْمَالِ تَنْسِي الذَّنْبَ ، وَإِنْ تَرَكْ ذَكْرِي يَقْسِي الْقُلُوبَ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَعَالَى : مَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَلَائِمِ النَّاسِ ذَكَرْتَهُ فِي مَلَائِمِ الْمَلَائِكَةِ .

وَعَنْهُ (ع) يَمُوتُ الْمُؤْمِنُ غَرْقاً وَبِالْهَمْدِ وَيَتَلَى بِالسَّبْعِ وَيَمُوتُ بِالصَّاعِقَةِ وَلَا تُصِيبُ الصَّاعِقَةَ ذَا كَرَّالَهُ تَعَالَى .

وَعَنْ أَحَدِهِمَا (ع) لَا تَكْتُبُ الْمَلَائِكَةُ الْأَهَمَاتِ سَمِعَ - وَقَالَ تَعَالَى : « وَإِذْ كَرَرْبَكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخَفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغَدْوِ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ » وَلَا يَعْلَمُ ثُوابَ ذَلِكَ الْذَّكْرِ فِي نَفْسِ الرَّجُلِ غَيْرِ اللهِ تَعَالَى لِعَظَمَتْهُ .

وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) مِنْ ذَكْرِ اللهِ تَعَالَى فِي السُّرِّ فَقَدْ ذَكَرَهُ كَثِيرًا ، إِنَّ الْمَنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَهُ عَلَيْهِ وَلَا يَذْكُرُونَهُ فِي السُّرِّ قَالَ تَعَالَى : « يَرَأُونَ النَّاسَ وَلَا يَرَى ذَكْرُونَ اللهَ الْأَقْلِيلَا » .

« وَيَهْتَفُونَ » أَيْ يَصِيحُونَ .

« بِالْزَّوْجِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ فِي اسْمَاعِ الْغَافِلِينَ » عن اللهِ .

فِي المَرْوِجِ : حَضَرَ أَبُوزَرْ مَجْلِسُ عُثْمَانَ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : أَرَأَيْتَمِنْ ذَكْرِي مَا لَهُ هُلْ فِيهِ حَقٌّ لِغَيْرِهِ ؟ فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارُ : لَا فَدْعَ أَبُوزَرَ فِي صَدْرِ كَعْبٍ ، وَقَالَ لَهُ : كَذَبْتَ يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّ - ثُمَّ تَلَاهُ : « لَيْسَ الْبَرَانَ تَوَلَّا وَجْهَهُ كَمْ قَبْلَ الْمَشْرُقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبَرَّ مِنْ آمِنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حِبَّهِ ذُوِّ الْقَرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ » - فَقَالَ عُثْمَانُ : أَتَرَوْنَ بَاسَا إِنْ نَاخَذْ مَالًا مِنْ بَيْتِ مَالِ

ال المسلمين فتنفقه في ما ينوبنا من أمورنا ونعطيكموه ، فقال كعب الاخبار : لباس بذلك فرفع أبوذر العصا فدفع بها في صدر كعب ، وقال : يا ابن اليهودي ما اجراك على القول في ديننا .

فقال له عثمان : ما أكرثاذاك لي غيب وجهك عنى فقد آذيقى فخرج أبوذر إلى الشام فكتب معاوية إلى عثمان ، ان ابادر بجمع اليه الجموع ولا آمن ان يفسد لهم عليك فان كان لك في القوم حاجة فاحمله اليك فكتب اليه عثمان بحمله - فيحمله على بغير عليه قتب يابس معه خمسة من الصقالبة يطيرون به حتى اتوا به المدينة قد تسلخت بواطن افخاده ، وكادان يتلف فقيل له : انك تموت من ذلك ، فقال هيهات لن اموت حتى انبني - وذكر جوامع مانزل به بعد من يتولى دفته - فجلس في داره اياما ثم دخل على عثمان فجلس على ركبتيه وتكلم باشیاء - وذكر الخبر في ولد ابي العاص اذا بلغوا ثلائين رجالا اتخذوا عباد الله خولا - وكان في ذلك اليوم اتى بتركة عبدالرحمن بن عوف فنضت البدر حتى حالت بين عثمان وبين الرجل القائم .

فقال عثمان : انى لا رجو لعبد الرحمن خير الانه كان يتصدق ويقرى الضيف وترك ما ترون ... فقال كعب الاخبار : صدق فشال أبوذر العصا ضرب بها راس كعب ولم يشغله ما كان فيه من الالم ، وقال : يا ابن اليهودي تقول لرجل مات وترك هذا المال ان الله اعطاه خير الدنيا وخير الآخرة ، وتقطع على الله بذلك ، وانا سمعت النبي ﷺ يقول « ما يسرني ان اموت وادع ما يزن قيراطا » فقال له عثمان : وارعنى وجهك فقال : اسيير الى مكة قال : لا والله ، قال : فتمنعني من بيت ربى اعبده فيه حتى اموت ؟ ! قال : اى والله ، قال : فالى الشام ، قال : لا والله قال البصرة ، قال : لا والله ، فاختر غيرها ، قال : ما اختار غيرها ولو تركتني في دار هجرتني ما اردت بلدا آخر ، فسيرني حيث شئت ، قال : فاني مسيرك الى الربذة - قال أبوذر : الله اكبر صدق رسول الله ﷺ قد اخبرني بكل ما انا لاق ، قال عثمان : وما قال لك ؟ قال :

اخبرنى بانى امنع عن مكة والمدينة واموت بالربذة ، و يتولى مواراتى نفر من يردون من العراق نحو الحجاز - الخ - .

« ويامرون بالقسط » بالكسر العدل واما بالفتح فالجور ، وفي الاساس يقول امر الله بالقسط ونهى عن القسط .

« قل امر بي بالقسط » (وياتمرون به) « وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط » « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او والالدين والاقرئين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلودوا او تعرضا فان الله كان بما تعملون خيرا ) .

والقيام بالقسط وصفه تعالى : « شهداء الله انه لا اله الا هو والملائكة وادلو العلم قائما بالقسط » وبعث رسلاه لذلك « لقد ارسلنا رسلنا بالبينات واتز لنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » .

« وينهون عن المنكر ويتناهون عنه » « التائبون العابدون الحامدون السائرون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله » .

« فلما نسوا ما ذكر واباهنجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلما عتوا عنهم نهوا عنه قلنا لهم كونوا فردة خاسئين » .

« لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود ويعسى بن مرريم ذلك بما عصوا و كانوا يعتقدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ليس ما قدمنت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون » .

« فكانوا قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما زدلت يقينا » قال :

(حد) هو شرح حاله عليه السلام فقال : ( لو كشف الغطاء ما زدلت يقينا ) .

« فكانما » هكذا في المصرية و ( حد ) والصواب : ( وكانما ) كما في ( ثم ) .

« اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة فيه وحققت القيمة عليهم عداتها  
فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كانوا يرون مالا يرى الناس ويسمون  
مala يسمون » .

في الكافي عن الصادق عليه السلام : استقبل حارثة بن مالك الانصارى النبى ﷺ  
فقال له كيف انت يا حارثة ؟ قال : مؤمن حفافقال ﷺ له كل شيء حقيقة فما حقيقة  
قولك ؟ قال عزت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلى واظمأت هواجرى وكأني انظر  
إلى عرش ربى وقد وضع للحساب ، وكأني انظر إلى اهل الجنة يتذارعون في الجنة  
وكانى اسمع عواء اهل النار في النار ، فقال النبى ﷺ : هذاعبدنورالله قلبه ، ابصرت  
فابتئت فقال : ادع الله ان يرزقنى الشهادة فقال ﷺ : اللهم ارزقه فلم يلبث حتى  
بعشه ﷺ مع سرية ففقل تسعه او ثمانية فقتل - وفي خبر - استشهد مع جعفر بعد تسعه .

« فلو مثلتهم » اي جسمتهم .

« لعقلك في مقاومتهم » جمع المقام واصله المقوم .

« المحمودة » عند الله تعالى .

« ومجاالتهم المشهودة » لملائكته .

« وقد نشروا دواوين » جمع الديوان .

« اعمالهم وفرغوا المحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امر وبها فقصر و  
عنها » بترك بعضها .

« اونروا عنها فقر طوائفها » بارتكاب بعضها .

في الكافي عن الصادق (ع) حاسبو انفسكم قبل ان تراسبو عليها فان  
للقیامه خمسين موقفا كل موقف مقداره الف سنة - ثم تلا « تعرج الملائكة والروح  
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة » .

«وَحَمَلُوا ثُقلًا أَوْ زَادُوهُمْ ظَهُورُهُمْ» والاصل فيه قوله تعالى «حتى اذا جاءتهمهم الساعة بفترة قالوا ياحسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون او زادهم على ظهورهم الاسماء ما يزرون».

«فَضَعُفُوا» تفريع على تحمل ثقل اوزارهم على ظهورهم .  
«عن استقلال بها» اي الاطافة والرفع لها .

«فَنَشَجُوا نَشِيجًا» في الصحاح (نشج الباكى نشجا و نشيجا ) اذا عص بالبكاء في حلقه من غير انتساب .

«وَتَبَاجُوا بِوَا» هكذا في النسخ والظاهر كونه محرف (و نحبوا) و التحبيب رفع الصوت بالبكاء و لامعنى للتجاوب هنا لأن كل منهم يبكي على نفسه و لقوله «نجيبيا» فيكون (نجبو نجيبيا) مثل (نشجو انشيجا) .

وفي ثواب الاعمال عن الصادق (ع) مامن شيء الاوله كيل و وزن الالداموع فان القطرة منها تطفى بحرارا من نار ، و اذا اغر ورقت العين بما لها لم يرهق وجهه قtero ولا ذلة فاذا فاضت حرمه الله على النار و لو ان باكيا بكى في امة لرحموا . و عن النبي ﷺ طبقي لصورة نظر الله اليها تبكي عن ذنب من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره تعالى .

«يَعْجِزُونَ» اي يرعنون صوتهم .  
«إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ» بجنابتهم .

وفي الكافي عن الصادق (ع) ان الرجل ليذنب الذنب فيدخله الله تعالى به الجنة قلت يدخله بالذنب الجنة ؟ قال : نعم ، انه ليذنب الذنب فلا يزال منه خائفا ما قات ل نفسه فيرحمه تعالى فيدخله الجنة .

و عنه «ع» من اذنب ذنبنا و علم ان الله تعالى مطلع عليه ان شاء عذبه ، و ان شاء غفر له وان لم يستغفر .

«لِرَأْيَتِ اعْلَامَ هَدِيٍّ وَمَصَابِيحَ» جمع المصباح السراج .

«دجي» اي ظلمة .

«قد حفت» اي احاطت .

«بهم الملائكة» «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشر دا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة .

«وتنزلت عليهم السكينة» «هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانهم ايما نعم ايما نعم» .

وقال تعالى في حنين والفتح: «ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين» وفي (الشجرة) لقد رضي الله عن المؤمنين - الى - فانزل السكينة عليهم - . «وفتحت لهم ابواب السماء واعدتهم مقاعد الكرامات» «ان المتقين في جنات نهر في مقدون صدق عند مليك مقدر» .

«في مقام اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم» «وإذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملائكةً كثيرًا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابة طهوراً ان هذا كان لكم جزاء و كان سعيكم مشكوراً» .

«يتسمون» اي يجدون نسيم .

«بدعائهم روح» بالفتح الاستراحة .

«التجاوز» «ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين» - قل ما يبعُبِّيكُم ربِّي لولا دعاءكم . و في الكافي عنه عليه السلام الدعاء مفتاح النجاح و مقابلة الفلاح ، و خير الدعاء ماصدر عن صدر تقى وقلب تقى ، وفي المناجاة سبب النجاة ، وبالأخلاق يكون الخلاص ، فإذا اشتد الفزع فالى الله المفزع .

«رهائن فاقه الى فضلها واسارى ذلة لعظمتها» في الكافي : ان الله تعالى اوحى

الى داود ان ائت عبدى دانياال فقل له : اذك عصيتنى ففترت لك ، وعصيتنى ففترت لك ، وعصيتنى ففترت لك ، فان عصيتنى الرابعة لم اغفر لك ، فقال له دانياال قد بلغت يانبى الله فلما كان فى السحر قام دانياال فناجي ربه فقال : يارب ان داود نبيك اخبرنى عنك انى قد عصيتك ففترت لي وعصيتك ففترت لي وعصيتك ففترت لي واخبرنى عنك انى ان عصيتك الرابعة لم تغفر لي ، وعزتك وجلالك لئن لم تعصمنى لاعصينك ثم لاعصينك ثم لاعصينك .

« جرح طول الاسى » اى الحزن .

« فلو بهم و طول البكاء عيونهم » في الكافي عن الصادق عليهما السلام : كل عين باكية يوم القيمة الانلاماً : عين خضت عن محارم الله ، و عين سهرت في طاعة الله ، و عين بكت في جوف الليل من خشية الله .

وعنه عليهما السلام اوحي الله تعالى الى موسى عليهما السلام : البكاءون من خشىني في الربيع الاعلى لا يشار كهم احد و عن الباقر عليهما السلام : مامن قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله تعالى لا يراد بها غيره .

« لكل باب رغبة الى الله منهم يدقارة » يقال « من قرع بابا ولج ولج » – انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا و كانوا لنا خاشعين » و عنه عليهما السلام الدعاء ترس المؤمن و متى تکثرق رفع الباب يفتح لك .

« يسالون من لا تضيق لديها المناوح » قال الجوهرى المنادح : المفاوز والمنتداح المكان الواسع ولی عن هذا الامر مندوحة ومنتدح اى سعة .

في الكافي عن الصادق عليهما السلام : ادع ولا تقل ان الامر فرغ منه ان عند الله منزلة لاتنال الابمسئلة فسل تعطانه ليس من باب يقرع الابوشك ان يفتح لصاحبها .

« ولا يخيب عليه الراغبون » في الكافي عن الصادق عليهما السلام : ما ابرز عبد الله الى الله العزيز العبار الاستحبي ان يردها صفر احتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء فاذادعا احدكم فلا يردده حتى يمسحها على وجهه وراسه .

و عنه عليه السلام لا تتر كوا صفيرة ان تدعوا بها ان صاحب الصغار هو صاحب الكبار .

« فحاسب نفسك لنفسك » في الكافي عن الكاظم عليه السلام ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم ، فإن عمل حسنة استزاد الله تعالى وإن عمل سيئة استغفر الله منها وثوابها .

وقال : (ثم) كان توبة بن الصمة ممحاسب نفسه فتحسب يوما فإذا هو ابن ستين سنة فيحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرون الف وخمسة وأربعين يوما ، فصرخ وقال : يا ولدي الفي الملك بأحد وعشرين ألف ذنب ، ثم خرمغشيا عليه فإذا هو ميت . ولو رمى العبد بكل معصية حصة في داره لامتناع في هذه يسيرة ولكنني يتسلل في حفظها ، والملكان يحفظان عليه كما قال تعالى : « احصأه الله ونسوه » .

« فان غير هامن الانفس لها حسيب غيرك » قال تعالى : « عليكم افسركم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينسبكم بما كنتم فيه تختلفون » .

« و امامن اوتي كتابه بيمنه فيقول هاوم اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسيبه فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دائمة كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفت في الايام الخالية و امامن اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه و لم ادر ما حسيبه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عن مالية هلك عن سلطانيه » .

( منها في صفة الزهد )

كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون؛ وبادر وافيهما يحدرون، تقلب ابدانهم بين ظهر انى اهل الاخرة يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد اعظام الممات قلوب احيائهم ،

« كانوا قوما من اهل الدنيا ليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها »

في الكافي عن الصادق عليه السلام : صلى النبي ﷺ الصبح فنظر إلى شاب في المسجد ، وهو يخفق ويهدى برأسه مصبراً لونه فدنح جسمه ، وغارت عيناه في راسه ، فقال عليه السلام له كيف أصبحت يا فلان ؟ قال : أصبحت مو قنا فعجب النبي ﷺ من قوله ، وقال إن لكل يقين حقيقة فما حقيقة يقينك ؟ قال : إن يقيني هو الذي أحرزني واسهر ليلى واظمأ هوا جرى فعزفت نفسي عن الدنيا و ما فيها حتى كاني انظر إلى عرش ربى ، وقد نصب للحساب و حشر الخلائق لذلك و أنا فيهم ، و كاني انظر إلى أهل الجنة يتنعمون فيها والى أهل النار و هم فيها يعذبون فيصطرخون . - فقال (ص) لاصحابه : هذا عبد نور الله قبله باليمان .

«عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها ما يحذرون» و الذين يؤمنون ما آتوا  
وقلوا بهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسألون في الخيرات وهم لهاسابقون»  
(نقل) واصله (تقل).

«ابدأ لهم بين ظهراني» بفتح النون.

«أهل الآخرة» أمال عدم خلطتهم مع أهل الدنيا وأعمالان يقينهم جعلهم كانوا منهم في المحشر كما هر في الخبر.

« يرون أهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم » « يود احدهم لو يعمر الف سنة ».

« وهم أشد اعظاماً لموت قلوب أحياءهم » لأن الحيوة الحقيقة حياة القلب .  
قال تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ سَمِعُوكُمْ لَمْ يَرْجِعواَكُمْ لِمَا يَحْسِبُوكُمْ ». .

« ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ».

وفي السيرة في غزوة موتة فأخذ عبد الله بن رواحة الرأبة - اي بعد قتل جعفر

وزير بن حارثة وهو يقول :

اقسمت يانفس لتنزلنـه  
انـا جـلـ الناس وـشـدوا الـ رـ نـه  
الـ مـالـي اـداـك تـكـرـهـينـ الجـنـه  
لـتـنـزـلـنـ اوـلـتـكـرـهـنـه

قد طال ما كنت مطمئنة هل انت الانفة في سنة  
 قالوا السنة السقاء البالى ، والنطفة الماء القليل الصافى اي يوشك ان  
 ينخرق السقاء وبهر قمائه ، ضرب ذلك مثلاً لنفسه في جسده .  
 و في الاستيعاب حبسوا الوليد بن الوليد بمكة في المستضعفين فكان النبي  
 ﷺ يدعوه فافتلت من اسارهم فخرج على رجليه فطلبوه فلم يدر كوه شدا و نكتب  
 اصبح من اصابعه فجعل يقول :

هل انت الا بصع دمي  
 و في سبيل الله مالقيت  
 قالوا : فمات منه .

٢٥٦/٢٥ « ومن وصية له وصى بها شريح بن هانى لما جعله على  
 مقدمته إلى الشام :

اتق الله في كل صباح ومساء ؛ وخف على نفسك الغرور ؛ ولا تأمنها على  
 حال وخف على نفسك الدنيا الغرور ؛ و لا تامنها على حال ؛ و اعلم انك  
 ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك إلى اهواء  
 إلى كثير من الضرر ، فكن لنفسك مانعا رادعا و لنزواتك عند الحفظة  
 واقما قاما .

قول المصنف .

« ومن وصية له (ع) وصى بها » هكذا في المصرية ، والصواب : « ومن كلامه  
 ﷺ وصى به » كما في (حد) و (ثم) والخطية .

« شريح بن هانى » في الاسد كان من اعيان اصحاب علی (ع) وشهده معه حر وبه  
 وشهد الحكمين بذورة الجندي ، وبقى دهر اطويلا قيل : انه عاش مائة وعشرين سنة ،  
 وخرج إلى سجستان غازيا ، فأخذ الكفار عليهم الطريق فقتل في عامه العاشر وقال  
 ذلك اليوم .

قد عشت بين المشركين اعصرها  
و بعده صديقه و عمرها  
و الجمع في صفينهم دنهرا  
و باخimerات و المشقرا

«لما جعله على مقدمته إلى الشام» المفهوم من صفين نصر بن مزاحم انه كذلك

ما جعل شريحا على جميع مقدمته بل على طائفة منها و انما جعل زياد بن النضر  
اميرا على جميع المقدمة ، و شريح كان على طائفة مالم يجتمع مع زياد وانه  
كذلك دعاهم وجعل المخاطب بالكلام الذي وصى به زيادا لكونه الامير على الكل -  
ففيه قال يزيد بن خالد بن قطن :

ان عليا «ع» لما راد المسير إلى النخلة دعا زياد بن النضر وشريح بن هاني - و كانا  
على مذحج والأشعريين - فقال يزيد أتق الله في كل ممسي ومصبح ، وخف على نفسك الدنيا  
الغزو و لا تأمنها على حال من البلاء ، واعلم انك ان لم تزرع نفسك عن كثير مما تحب  
مخافة مكر و هد سمت بك الا هواء الى كثير من الضر فكن لنفسك مانعا و ادعا  
من البغي والظلم والعدوان فاني قد وليتك هذا الجندي فلا تستطيل عليهم ، و ان  
خيركم عند الله اتقاكم وتعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك انما  
تدرك الخير بالحلم وكفت الاذى والجهد .

وفي ايضا انه «ع» لما وصى زياد ابذاك الكلام قال زياد له (ع) «او صيت حافظا  
لو صيتك مؤدبأ بادبك يرى الرشد في نفاذ امرك ، والغى في تضييع عهلك» .  
وفيه بعثهما في اثنى عشر الفا على مقدمته وشريح على طائفة وزياد على جميعهم  
وامرهما ان يأخذوا في طريق واحد لا يختلفا - قال فاخذ شريح يعتزل بمن معه  
من اصحابه على حده ولا يقرب بزياد فكتب زياد «ع» انك وليتني امر الناس ، وان  
شريح لا يرى لي عليه طاعة و ذلك من فعله بي استخفافا بامرك و قر كلامك -  
قال: و كتب شريح اليه (ع) - «ان زيادا حين اشركته في امرك وليته جندا من

جنودك تنكر واستنكير ، ومال به العجب والخيالء والزهو الى مالا يرضاه رب  
تعالى من القول والفعل ، فان راي ان يعز له عنا ويبعث مكانه من يحب فليفعل  
فانا له كارهون الخ .

قوله «ع» «اتق الله في كل صباح ومساء» هكذا في المصرية ونسخة (ن)

ولكن في (حد) والخطية (مساء وصباح) وكيف كان فقال تعالى :

«وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الامم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب».

«واتقوا الله الذي اليه تحشرون» - «واتقوا الله ان كنتم مؤمنين» - «واتقوا الله الذي اتكم به مؤمنون» - «واتقوا الله ان الله خير بما تعملون» - «واتقوا الله ان الله سريع الحساب» - «واتقوا الله لعكم ترحمون» - «واتقوا الله لعكم تفلحون» .

«وخف على نفسك الدنيا الغرور» «يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تقرنكم الحياة الدنيا ولا يغير لكم بالله الغرور» .

«ولاتأ منها على حال» «وما الحياة الدنيا الامتناع الغرور» .

«واعلم انك ان لم تردع» «اى تنهى وتمنع» .

«نفسك عن كثير مما تجرب مخافة مكرره» هكذا في المصرية والصواب :  
(مكررده) كما في (حد) و (ن) والخطية وفي الاصل المستند صفين نصر .

«سمت» «اى علت» .

«بك الاهواء» «وميول النفس» .

«الى كثير من الضرر» في العاجل والاجل - قال الشاعر :  
فإنك ان اعطيت بطنك سؤلها وفرجك نالانتهى الذم اجمعوا  
قال تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء الله ولو على انفسكم او الوالدين و

الاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلاتتبعوا الهوى ان تعدلوا .  
 « ولا تتبع الهوى فيضلوك عن سبيل الله ان الذين يضللون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب » .

« كلما جاءهم رسول بما لاتهوى انفسهم فريقا كذبوا و فريقا يقتلون » -  
 « ولئن اتبعت اهوائهما من بعد ما جاؤك من العلم اذك اذن لهم الظالمين » .  
 « فكمن لنفسك مانع ادعا » واما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى  
 فان الجنة هي المأوى » .

« ولنزوتك اي توفتك .

« عند الحفيظة اي الغضب والحمية .

« واقما جاذبا لعنانها رادالها عن مرادها .

١٢٦ / ٣١ و قال (ع) الكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع؛ والزيغ  
 و الشقاقي؛ فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام  
 عماه عن الحق ومن زاغ سائط عنده الحسنة وحسنست عنده السيئة؛ و سكر  
 سكر الصلاة ومن شاق و عرت عليه طرقه واعضل عليه امره و ضاق عليه مخرج  
 والشك على اربع شعب على التماري و الهول والتردد والاستسلام فمن  
 جعل المرأة دينا لم يصبح ليله ومن هاله مابين يديه نقص على عقبيه و  
 من تردد في الريب و طنته سبابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة  
 هلك فيهما .

قال الرضي : وبعد هذا كلام تركتنا ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض  
 المقصود في هذا الباب .

اقول : دواه الخصال والتحف والكافى ، وفي الاول والكفر على اربع دعائم :  
 على الفسق والعنو والشك والشبهة ، فالفسق على اربع شعب : على الجفاء والعمى

والغفلة والعنو ، فمن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء و اصر على الحنث العظيم ، و من (عمي-ظ) نسى الذكر واتبع الظن والمح عليه الشيطان ، ومن غفل عن رته الاماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء ، و بداعه من الله مالم يكن يحتسب ، ومن عتاعن سر الله تعالى اذله بسلطانه ، و صغره بجلاله كما فرط في جنبه وعتاعن امرربه الكريم والعنو على اربع شعب : على التعمق والتنازع والزيف والشقاق ، فمن تعمق لم ينسى الحق ولم يزدد الاغرقا في الغمرات ، ولم تحبس عنه فتنه الاغشيه اخرى ، والخرق اخرى فهو يهم في امر مريح ، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل ، وذاقوا وبال امرهم (ومن زاغ-ظ) ساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة (ومن شاق-ظ) اعتور عليه طرقه واعتراض عليه امره وضاق مخرجه ، وحرى ان يرجع من دينه ، ويتبعد غير سبيل المؤمنين والشك على اربع شعب : على الهول والريب والتردد والاستسلام ، فبأي آلاء ربك تتمارى المتمارون ، ومن هاله ما بين يديه فنكص على عقيبه ، و من تردد في الريب سبقه الاولون ، وادر كه الاخرون وقطعته سبابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك في ما بينهما .

وفي الثاني : والكفر على اربع دعائم على الفسق والغلو والشك والشبهة . فالفسق من ذلك على اربع شعب الجفاء والعماء والغفلة والعنو ، فمن جفا حقر المؤمن ومقت الفقهاء و اصر على الحنث ، ومن عمى نسي الذكر بذى خلقه وبازد خالقه والمح عليه الشيطان ، ومن غفل جنى على نفسه وائلق على ظهره ، و حسب غيه رشدًا وغرته الاماني واخذته الحسرة اذا القضى الامر وانكشف عنه الغطاء وبداعه من الله مالم يكن يحتسب ، ومن عتاعن امر الله شاك ومن شاك تعالى الله عليه ثم اذله بسلطانه وصغره بجلاله كما فرط في حيوته و اغتر بربيه الكريم . والغلو على اربع شعب : على التعمق ، والتنازع ، والزيف ، والشقاق ، فمن تعمق لم ينته الى الحق ولم يزده الاغرقا في الغمرات ، ولا يخسنه عنه فتنه الاغشيه اخرى فهو يهوى

في امر مريج ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وبلي امرهم من طول اللجاج ، ومن زاغ سبئت عنده الحسنة وحسنست عنده السبيئة وسكسكراضال ، ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق مخرجه ، وحرام ان ينزع من دينه من اتبع غير سبيل المؤمنين . والشاك على اربع شعب : على المريء والهول والتردد والاسلام ، فبأى آلاء ربك يتمارى الممترىون ، ومن هالهماين يديه نكس على عقيبه ومن تردد في دينه سيقه الاولون وادر كه الاخرون ووظئته سباتك الشياطين ، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما ومن نجا من ذلك بفضل اليقين .

وفي الثالث : بني الكفر على اربع دعائم : الفسق ، والغلو ، والشك ، والشبهة . والفسق على اربع شعب : على الجفاء والعماء والفلة والعنو ، فمن جفا احتقر الخلق ومفت الفقهاء واصر على الحنت العظيم ، ومن عمى نسى الذكر وابع الظن وبارز خالقه والوح عليه الشيطان وطلب المغفرة بلا توبة ولا استكانة ، ومن غفل جنى على نفسه وانقلب على ظهره وحسب غيه رشدا وغرته الامانى واخذته الحسرة والندامة اذا قضى الامر وانكشف عنه الغطاء وبدل من الله ماله يكن يحتسب . ومن عتاعن امر الله شك ومن شك تعالى الله عليه فاذله بسلطانه وصغره بحاله كما اغتر بربه الكريم فقرط في امره . والعلو على اربع شعب : على التعمق في الرأى والتنازع فيه والزيغ والشقاق .

فمن تعمق لم ينبع الى الحق ، ولم يزدد الاغرقا في الغمرات ولم يبغسه عنه فتنه الاغشية اخرى وانخرق دينه فهو يهوى في امر مريج ، ومن نازع في الرأى وخاصم شهر بالقتل من طول اللجاج ومن زاغ قبحت عنده الحسنة ، وحسنست عنده السبيئة ومن شاق اعورت عليه طرقه واعترض عليه امره وضاق عليه مخرجه اذلم يتبع سبيل المؤمنين .

والشك على اربع شعب : المريء والهول والتردد والاسلام ، وهو قول الله تعالى ، «فبأى آلاء ربك تتمارى» - وفي رواية اخرى - على المريء والهول من الحق والتردد

والاستسلام للجهل واهله ، فمن حاله ما بين يديه نكص على عقبه ومن امتهى في الدين تردد في الريب وسبقه الأولون من المؤمنين وادركه الآخرون ، ووطنته سبابك الشياطين ، و من استسلم لهملكة الدنيا والآخرة هلك ما ينهمها من بجمان ذاك فمن فضل اليقين .

ورواه الثقفي في غاراته في عنوان «كلام من كلامه» (ع) عن أبي زكرياء عن أهل العلم من أصحابه جزء كلام طويل له (ع) .

قول المصنف : «وقال عليه السلام الكفر هكذا في المصرية والصواب (والكفر) بدون كلمة (وقال عليه السلام) بكونه جزء سابقه الماضي في (٤) من الباب كما يشهد له (حد) و(نم) والخطية ، ولأن الخصال والتحف والغارات رواه هذا مع سابقه خبراً واحداً... والكافى وإن جزءه على حسب قریب كتابه وروى الثاني بأسناد آخر عن سليم إلا أنه قال في الأول بعد روايته عن الأصبغ - و قال غيره أن ابن الكوائسأمير المؤمنين (ع) عن صفة الإسلام والإيمان والكفر والنفاق فقال - الخ - وليس ثمة جواب الكفر والنفاق .

«على أربع دعائم» جمع دعامة عماد البيت .

وفي خبر «أصول الكفر ثلاثة : الحرص والاستكبار والحسد ، فاما الحرص فان آدم حين نهى عن الشجرة حمله الحرص على ان اكل منها ، واما الاستكبار فابليس حين امر بالسجود لآدم استكبار ، واما الحسد فابن آدم قتل احدهما صاحبه حسداً» .

«على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق» قد عرفت من روایات الكافى والتحف والخصال للعنوان كون هذه الاربعة شعب الدعامة الثانية من دعائم الكفر لدعائمه الأولى ، وانما دعائمه الأولى فيها «الفسق والفلو والشك والشبة» .

«فمن تعمق لم ينت إلى الحق» قد عرفت ان الكتب الثلاثة زادت «ولم

يزدلاغر قافي الغمرات لم تبخسه عنه فتنه الاشتته اخرى وانخر قد ينه فهو يهوى  
فى مريخ ». .

وبالجملة فمن تعمق ولج ولم يكتف بالبرهان غرق كما كانت الزنادقة يقولون لو كان الله لوجب ان نراه ببصارنا . وفي توحيد الصدوق قال هشام بن الحكم:دخل ابو شاكر الديصاني على الصادق «ع» فقال له انك احد النجوم الظاهرة و كان آباءك بدوراً بوافر ، وامهاتك عقيبات عباهر و عنصرك من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فيك تتنى الخناصر فخبرني ايها البحر الراخر ما الدليل على حدوث العالم ؟ - فقال «ع» نستدل عليه باقرب الاشياء و دعا بيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقى لطيف فيه فضة سائلة و ذهب مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاووس ادخلها شيء فقال لا ، قال: فهذا الدليل على حدوث العالم ، قال : اخبرت فاوجزت وقت فاحسنت لكن علمت انا لا قبل الاماادر كناه ببصارنا او سمعناه باذاننا او شمنناه بمناخنا او ذفناه بافواهنا او لمسناه باكفنا او تصود في القلوب بيانا او استنبطه الروايات ايقاناً - فقال «ع» : ذكرت الحواس الخمس وهي لاتنفع شيئاً بغير دليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح .

وفي توحيد المفضل واعجب منهم جميعاً المعطلة الذين رأموان يدركون بالحس ما لا يدرك بالعقل فلما عوزهم ذلك خرجوا إلى الجحود والتكذيب - فقالوا: ولم لا يدرك بالعقل ؟ قيل: لأنه فوق مرتبة العقل كما لا يدرك البصر ما هو فوق مرتبته ، فانك لو رأيت حجراً يرتفع في الهواء علمت ان رأيماً رمى به فليس هذا العلم من قبل البصر بل من قبل العقل لأن العقل هو الذي يميزه فيعلم ان الحجر لا يذهب علواً من تلقاء نفسه أفالاتر ؟ كيف وقف البصر على حده ؟ فلم يتجاوزه فكذلك يقف العقل على حده من معرفة الخالق فلا يعوده ولكن يعقله كما يقر ان في الانسان نفسها ولم يعاينها ولم يدركها بحسنة من الحواس وعلى حسب هذا ايضاً

نقول: ان العقل يعرف الخالق من جهة توجب عليه الافراد ولا يعرفه بما يجب له الاحاطة بصفته . فان قالوا: فكيف يكلف العبد الضعيف معرفته بالعقل اللطيف ولا يحيط به ؟ قيل لهم : انما كلف العباد من ذلك ما في طاقتهم ان يبلغوه ، وهو ان يوقنوا به ويقفوا عند امره ونهيه ، ولم يكلفوا الاحاطة بصفته كما ان الملك لا يكلف رعيته ان يعلمها اطويل هوام قصير وايضاً هوام اسرم ، وانما يكلفهم الاذعان لسلطانه والانتهاء الى امره ، الاترى لو ان رجالاً اتى بباب الملك فقال: اعرض على نفسك حتى انتصري معرفتك ، والالم اسمع لك كان قد ادخل نفسه بالعقوبة فكذا القائل انه لا يقر بالخالق سبحانه حتى يحيط بكل منه يكون متعرضاً لسخطه - فان قالوا اوليس قد نصفه فنقول : هو العزيز الحكيم ، الجود الكريم ، قيل لهم كل هذه صفات افراط وليس صفات احاطة فانا نعلم انه حكيم ولا نعلم بكل منه ذلك منه ، وكذلك قد يرى وجادل وسائل صفاتاته كما قد نرى السماء فلا يدرى ما جواهرها ونرى البحر ولا يدرى اين منتها .

وعن ابي عبد الله عليه السلام يا ابن آدم لو اكل قبلاً طائراً لم يشبعه ، وبصرك لو وضع عليه خرق ابر لقطاه تريداً ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ، فان كنت صادقاً فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملاً عينيك منها فهو كما تقول .  
وعن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « ومن كان في هذه اعمى » - اي لم يدل له خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ، ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات على ان وراء ذلك امراً اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً .

---

« ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق » « الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار » .

« ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الاكبر

ماهم ببال فيه فاستعد بالله انه هو السميع البصير».

«ومن زاغ سائط» و في الكافي (قبحت) و هو الانسب بقوله بعد (وحسنت).

«عنه الحسنة وحسنت عنده السيئة» «فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم»  
«وسكر سكر الضلاله» قال تعالى : «فاما الذين في قلوبهم زين فيتبعون ما تشابه  
منه ابغاء الفتنة وابغاء تاویله».

«افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا» ولذا حکى عن المؤمنين دعائهم «ربنا  
لاتزع قلوبنا بعد اذ هديتنا».

«ومن شاق وعرت» بالضم اي صعبت.

«عليه طرقه واعضل» اي اشتد.

«عليه امره» حتى لا يهتمد لوجوده.

«وضاق عليه» هكذا في المصريه و الكلمة (عليه) زائدة لعدم وجودها في (حد) و  
(نـ) والخطية.

«مخرجـه» «ومن يشافق الرسول من بعد ماتين له الهدى و يتبع غير سبيل  
المؤمنين نولـه ماتـلـي و نصلـه جـهـنـم و سـائـت مـصـيرـا».

«والشـاكـ على اربعـ شـعـبـ» : على نقل المصنف يكون الشـاكـ غيرـ الكـفـرـ وعلى نقل  
الكتبـ الثلاثـةـ والفارـاتـ هو الدـاعـمـةـ الثالثـةـ من دـاعـئـ المـكـفـرـ.

«على التـمارـىـ» وهو المرـيةـ ايـ الجـدلـ.

«والـهـولـ» ايـ الفـزعـ وـ فىـ الصـاحـاحـ قالـ ابوـ عـبيـدةـ كانـ فىـ الجـاهـلـيـةـ لـكـلـ قـومـ فـارـ  
وـ عـلـيـهـ سـدـنـةـ فـكـانـ اذاـ كـانـ بـيـنـ رـجـلـيـنـ خـصـوـمـةـ جاءـ بـالـرـجـلـ الىـ النـارـ فـيـ حـلـفـ عـنـدـهـاـ  
وـ كـانـ السـدـنـةـ يـطـرـحـونـ فـيـهـاـ مـلـحاـ منـ حـيـثـ لـاـ يـشـعـرـ يـهـاـ وـ اـنـ بهـاـ عـلـيـهـ ،ـ قالـ اوـسـ :ـ  
كـماـ صـدـرـ عـنـ نـادـ المـهـولـ حـالـفـ .ـ

واسم تلك النار (الهölة) بالضم قال الكميـت .

كـهـلـةـ ماـ اوـقـدـ المـحـلـفـونـ لـدىـ الـحـالـفـينـ وـ ماـ هـوـلـاـ

وـ فـيـ الاـسـاسـ ،ـ قـالـ حـمـيدـ يـصـفـ الفـيلـ :

عـلـىـ تـهـاوـيـلـ لـهـاـ تـهـويـلـ عـلـىـ كـبـهـ مـحـمـولـ

وـ قـالـ بـشـرـ وـ ذـكـرـ الـظـعـائـنـ :

عـلـيـهـنـ اـمـثـالـ الـخـدـارـ خـلـقـةـ منـ الـرـيـطـ وـ الـرـقـمـ الـتـهـاوـيـلـ كـالـدـمـ

«ـ وـ التـرـدـ»ـ قـالـ فـيـ الـمـرـأـةـ :ـ «ـ أـىـ التـرـدـ بـيـنـ الـحـقـ وـ الـبـاطـلـ لـأـنـ الشـاكـعـتـرـدـ دـدـ

بـيـنـهـماـ قـدـيـخـتـارـ هـذـاـ وـ قـدـيـخـتـارـ ذـاـكـ»ـ النـخـ وـ الـأـظـهـرـ كـوـنـ الـمـرـادـ التـرـدـ فـيـ الـشـكـوكـ الـبـاطـلـةـ .

«ـ وـ الـاسـتـسـلـامـ»ـ أـىـ الـنـفـيـادـ :

«ـ فـمـ جـعـلـ الـمـرـاءـ دـيـنـاـ»ـ هـكـذـاـ فـيـ الـمـصـرـيـةـ وـ الـصـوـابـ :ـ (ـ دـيـدـنـاـ)ـ كـمـاـ فـيـ

(ـ حـدـ)ـ وـ (ـ نـمـ)ـ وـ الـخـطـيـةـ أـىـ عـادـةـ .

«ـ لـمـ يـصـبـحـ لـيـلـهـ»ـ أـىـ لـمـ يـخـرـجـ مـنـ لـيـلـ الـعـقـائـدـ الـبـاطـلـةـ إـلـىـ صـبـحـ الـعـقـائـدـ الـحـقـةـ

«ـ الـمـ تـرـالـىـ الـدـيـنـ يـجـادـلـونـ فـيـ آـيـاتـ اللـهـ أـنـيـ يـصـرـفـونـ»ـ .

«ـ وـ مـنـ هـالـهـ مـاـ يـبـيـنـ يـدـيـهـ نـكـصـ»ـ أـىـ رـجـعـ .

«ـ عـلـىـ عـقـبـيـهـ»ـ وـ كـلـامـهـ (ـ عـ)ـ قـيـاسـ مـضـمـرـ أـيـ الـكـافـرـ لـكـوـنـهـ شـاـكـاـ يـهـوـلـهـ مـاـ يـبـيـنـ

يـدـيـهـ بـعـنـ الـوـظـائـفـ الـدـيـنـيـةـ مـنـ الـصـلـوةـ وـ الـزـكـوـةـ وـ الـصـيـامـ وـ الـحـجـ وـ الـجـهـادـ،ـ وـ كـلـ مـنـ

هـالـهـ مـاـ يـبـيـنـ يـدـيـهـ نـكـصـ عـلـىـ عـقـبـيـهـ فـهـوـ أـيـضاـ يـنـكـصـ إـلـىـ الـانـهـمـاـكـ فـيـ شـهـوـاتـ الـدـنـيـاـ .

قـالـ تـعـالـىـ :ـ «ـ فـاعـرـضـ عـمـنـ تـوـلـىـ عـنـ ذـكـرـنـاـ وـ لـمـ يـرـدـ الـأـحـيـوـةـ الـدـنـيـاـ»ـ .

«ـ وـ مـنـ تـرـدـ فـيـ الـرـيـبـ وـ طـسـتـهـ»ـ مـنـ (ـ دـطـاتـ الشـئـءـ بـرـ جـلـيـ)ـ .

«ـ سـنـابـكـ»ـ جـمـعـ سـنـبـكـ طـرـفـ مـقـدـمـ الـحـافـرـ .

قـالـ تـعـالـىـ :ـ «ـ وـاـذـ زـيـنـ لـهـمـ الشـيـطـانـ اـعـمـالـهـمـ وـ قـالـ لـاـغـالـبـ لـكـمـ الـيـوـمـ مـنـ النـاسـ

واني جار لكم فلما ترأيت الفتتان نكس على عقيبه .  
 « ومن يتخذ الشيطان ولیامن دون الله فقد خسر خسراً أباً مبيناً يعدهم ويمنيهم  
 وما يعدهم الشيطان الأغورا » .

« ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما » « ومن الناس من يعبد الله  
 على حرف فان اصحابه خيراً طمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا  
 والآخرة ذلك هو المخسران المبين »

قال الرضي : الظاهر عدم كونه كلام المصنف حيث ليس في الخطية راساً وفى

(نعم) (قال السيد)

« وبعد هذا كلام» زاد (نعم) (طويل)

« تر كنا ذكره » قد عرفت انه كان قبل هذا ايضاً كلام ترك ذكره الداعمة  
 الاولى من الكفر وهي الفسوق مع شعبه الاربع ، الجفاء والمماء والغفلة والعنو ، كما  
 ترك بينها فقرأت كما عرفت .

واما ما تركه بعد هذا الكلام فالداعمة الرابعة من الكفر ، وهي الشبهة مع  
 شعبه الاربع - ففي التحف بعد ما مر « والشبهة على اربع شعب : على اعجب بالزينة  
 وتسويف النفس وتأول العوج ولبس الحق بالباطل ، و ذلك ان الزينة تصدق عن  
 البينة ، وتسويف النفس تقدم الى الشهوة ، والعوج يميل بصاحبها ميلاً عظيماً ، ولبس  
 ظلمات بعضها فوق بعض فذلك الكفر و دعائمه وشعبه » - ومثله الكافي و الحصال  
 والفارات .

وبعده ايضاً في الثلاثة والغارات (والنفاق على اربع دعائم : على الهوى والهوىينا  
 والحفيفة والطعم - والهوى من ذلك على اربع شعب : على البغي و العدوان  
 والشهوة والطغيان ، فمن بغي كثرت غوايته وغلابه ، و من اعتدى لم تؤمن بوائقه  
 ولم يسلم قلبه ، ومن لم يعدل نفسه عن الشهوات خاص في الخبيثات ، ومن طفى  
 ضل على غير يقين ولا حجة .

والهؤلئنا على اربع شعب : الهيبة والغرة والمماطلة والامل ، وذلك لأن الهيبة تردد عن الحق ، والمعاطلة تفرط في العمل حتى يقدم عليه الأجل ، ولو لا الأمل علم الإنسان حساب ما هو فيه مات خفاتها من الهول والوجل - والمحفيظة على اربع شعب : الكبر والفخر والحمية والعصبية ، فمن استكبار ادبر عن الحق ، ومن فخر فجر ومن حمى اصر على الذنوب ، ومن اخذته العصبية جار فيس الامر امر بين الاستكبار والادبار وجود وجود - والطبع على اربع شعب : الفرح والمرح واللجاجة والتكبر ( التكائر - ط ) فالفرح مكرره عند الله عز وجل ، والمرح خيلاء واللجاجة بلاء لمن اضطرته الى حبائل الانام ، والتکائر لهم ولعب وشغل واستبدال الذي هو ادنى بالذى هو خير ، فذلك النفاق وعدائمه وشعبه « خوف الاطالة » اذا كان شيء داخلا في موضوع كتاب لا وجه لتركه خوف الاطالة .

« والخروج عن الغرض المقصود في هذا الباب » هكذا في المصرية والصواب : ( الكتاب ) كما في ( حد ) و ( ثم ) والخطية ، وكيف كان فلم يعلم كون ما ترک ادون مما نقل في جامعيته للبلاغة الكاملة .

٢٧ / ١١٨٩ / او صيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم اهل النفاق :  
 فانهم الضالون المضللون ، والزاللون المزللون ؛ يتلّونون الواانا ؛ ويفتنون  
 افتانا ، ويعدونكم بكل عmad ؛ ويرصدونكم بكل مرصاد ؛ قلوبهم دوية ؛  
 وصفاهم نقية ، يمشون الخفاء ؛ ويدبون الضراء وصفهم دواء ؛  
 وقولهم شفاء ؛ وفعلهم الداء العياء ؛ حسنة الرخاء ، ومؤكد والبلاء  
 ومقنطوا الرجاء لهم بكل طريق صريح ؛ والى كل قلب شفيع ، ولكل  
 شهود موضع ؛ يتقارضون الثناء ؛ ويترافقون الجراء ؛ ان سالوا الحفوا ؛  
 وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا ؛ قد اعدوا لكل حق باطلًا؛ ولكل

قائم مائلاً : ولكل حى قاتلاً ; ولكل باب مفتاحاً ; ولكل ليل مصباحاً  
يتوصلون الى الطمع بالياس : ليقيموا به اسواقهم ; وينفقوا به اعلاقهم ;  
يقولون فيشبون ، ويصفون فيوهمون قد هنوا الطريق : واضلعوا المضيق  
فهم لمة الشيطان وحمة النيران ؛ اولئك حرب الشيطان الا ان حزب  
الشيطان هم الخاسرون .

« اوصيكم عباد الله ببقاءى الله » لانه لاجأة لغيرهم « وان منكم الاواردها كان  
على ربك حتماً مقتنياً ثم نجى الدين اتقوا ونذر الظالمين فيها حانياً ».   
« واحدركم اهل النفاق » في غريب قرآن السجستانى ، النفاق ماخوذ من  
النفق وهو السرب : اي يقترب بالاسلام كما يقترب الرجل في السرب - ويقال هؤمن  
« نافق اليربوع ونفق » اذا دخل نافقائه فاذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء ،  
واذا طلب من القاصعاء خرج من النافقاء ، والنافقاء والقاصعاء والراهط والداماء  
اسماء جحر اليربوع .

« فانهم الصالون المضللون والذالون المزللون » في الكافي عن النبي ﷺ مثل  
المنافق مثل جذع النخل اراد صاحبه ان ينتفع بهفي بعض بنائه فلم يستقم لهفي  
الموضع الذي اراد ، فحوله في موضع آخر فلم يستقم له فكان آخر ذلك ان  
احرقه بالنار .

« يتلونون الوافا » في عيون ابن قتيبة : اقبل عيينة بن حصن الى المدينة  
قبل اسلامه فلقيه ركب خارجون منها ، فقال : اخبروني عن هذا الرجل - يعني  
النبي ﷺ - فقالوا : الناس فيه ثلاثة رجال : رجل اسلم فهو معه ، يقاتل قريشاً افباء  
العرب ، ورجل لم يسلم فهو يقاتله ، ورجل يظهر الاسلام اذا لقى اصحابه ويظهر  
لقرىش انه معهم اذا لقىهم ، فقال : ما يسمى هؤلاء ؟ قالوا : المنافقون قال : فاشهدوا  
اني منهم ، فما في من وصفتم احرز من هؤلاء .

« ويفتنون افتنانا » في الاستيعاب : كان الجدبين قيس ممن يغمس عليه النفاق ، فقال النبي ﷺ : للناس اغزوا الروم تناوا بنات الاصرار ، فقال : قد علمت الانصار انى اذا رأيت النساء لم اصبر حتى افتتن ولكن اعينك بما لى فنزل « ومنهم من يقول ائذن لي ولا تقتني ، الافي الفتنة سقطوا » وكان ساد في العاچلية جميع بني سلمة فانتزع النبي ﷺ سودده سودده وسود فيهم عمرو بن الجحوم وفي الاسد اصابت يزيد بن حاطب بن عمرو الاشہلی يوم احد جراحة فاقى به الى دار قومه وهو بالموت فجعل المسلمين من الرجال والنساء يقولون له : ابشر بالجنة فقال ابوه : - ونعم نفاقة يومئذ - باى شى تبشر ونه بالجنة من حرمل غردم هذا الغلام عن نفسه ) وحرمل حب يدخلن به .

« ويعدونكم » من ( عمدت الشيء ) اقمنته .

« بكل عmad » لتساعدوهم على اغراضهم .

« ويؤصدونكم بكل مرصاد » لاهلا ككم .

وارصاد المناقين ليلة العقبة لاهلاك النبي ﷺ في منصرفه من تبوك ، واخبار النبي ﷺ بهم حذيفة معروف - ففي الخصال مسندًا عن حذيفة قال : الذين نفروا بالنبي ﷺ ناقته في منصرفه من تبوك اربعة عشر : ابوالشودر ، وابوالدواهي ، وابوالمعاذف واخوه وطلحة وسعد وابوعبيدة وابوالاتور والمغيرة وسالم مولى ابي حذيفة وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابوموسى وعبدالرحمن بن عوف وهم الذين انزل تعالى فيهم : « وهما بمال ينالوا » .

وعن الجامع الكبير ، قال ابوالطفيل : كان بين حذيفة وبين رجل من اهل العقبة ما يكون بين الناس ، فقال : انشدك الله لكم كان اصحاب العقبة ؟ قال ابوموسى : قد كنا نخبر انهم اربعة عشر ، فقال حذيفة وان كنت فيهم فقد كانوا خمسة عشر .

و في الاستيعاب كان جلاس بن سويد من تخلف من المنافقين في غزوة تبوك ، وكان يثبط الناس عن الخروج ويقول : ان كان محمد صادقاً لعن شر من الحمير ، فسمعه عمير بن سعد - و كان يَتِيمًا في حجر جلاس وأمه تحته - فقال : لجلاس كنت اعز الناس على ان يدخل عليه يذكره و قلت مقاولة ان ذكرتها لافضحك ، وإن كتمتها هلكت واحداً هما أهون على ذكر للنبي ﷺ .  
 كلامه في العبرة الى مجلسه فحلف ما تكلم به وعمير كاذب - و كان حاضراً - فقام وقال : اللهم انزل على نبيك بيان ما تكلمت به فانزل تعالى : « يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلْمَةَ الْكُفَّرِ » الآية -  
 « قلوبهم دوية » بالخفيف اي فاسدة من الداء .  
 « وصاحتهم » اي بشارة جلدتهم .

« نقية » اي نظيفة قال تعالى في المنافقين :

« وَإِذَا رَأَيْتُمْ تَعْجِبُكُمْ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَانُوهُمْ خَشِبٌ مَسْنَدٌ »  
 هذا ، و في قصة يوذاسف و بلوهران ملائكة كان خيراً اراد تنبيه وزرائه على خطأ لهم فامر باربعة توابيت ، فصنعت لهمن خشب فطلي تابوتين منها بالقار وتابوتين منها بالذهب ، فلما فرغ منها ملاءاتابوتى القار ذهبها وياقوتا و زبر جداً ، و ملاءاتابوتى الذهب حيفا ودعا وعدرة ، ثم جمع وزرائه فعرضها عليهم ، وامرهم بتقويمها فقالوا في مبلغ علمنا ان تابوتى الذهب لاثمن لها ما لفضلهم وتابوتى القار لاثمن لهم لرذائهم - فامر الملك بتابوتى القار فنزع عنها صفائحهم فاضاء البيت مما فيه من الجواهر فقال لهم : هذا مثل قوم ازدرتكم بلباسهم وظاهرهم وهم مملوئون حكمة وصدق وبرأوسا يرمناقب الخبر التي هي افضل من الباقيات والرؤؤ والجوهر والذهب -  
 ثم امر بتابوتى الذهب فنزع عنهمما ابوا بهما فاقشعردا من سوء منظرهما وتأذوا برياحهما وتنهمما فقال الملك : هذا مثل القوم المتربيين بظاهر الكسوة و اللباس واجواتهم

مملوقة جهالة وعمى وكذباً وجوراً وسايراً أنواع الشر التي هي افظع وأشنع وأقدر من الجيف والعذرة ولشاعر جاهلي :

او يختروا لا يحفلوا  
ان يغدوا او يكذبوا  
يغدوا عليك لم يفعلوا  
كانهم لم يجلبوا  
**«يمشون الخفاء»** قال (حد) المخفا عمن صوب بنزع الخافض .

قلت : بل الظاهر انه مفعول مطلق كما في قولهم (رجعت الفهقرى) .  
**«ويدبون»** من قولهم (دب الشيخ) مشى رويداً .

**«الضراء»** قال : (حد) الضراء شجر الوادي المختلف وهذا مثل يضرب لمن يختلس صاحبه ، يقال : (هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر) - وتبعد (نـ) فقال (والضراء ماواراك من الشجر المختلف) - وتبعد (خـ) فقال : (يقـار «فلان يدب له الضراء» اذا اراد بصاحبـه سوءـ و اذـى من حيث لا يعلمـ كـمن يـمشـى فـي الشـجـرـ المـلـتـفـ السـاتـرـ للـاصـطـيـادـ) .

قلت : (الضراء) انما هي نقىض النساء ولا تجيء الا بمعنى الشدة ، ولم يذكر الصحاح والقاموس والاساس والمصبح وغيرـها معنى لها غيرـ ذلك ، وهذا نص الصحاح (الباءـةـ والضراءـ الشـدـةـ وـهـمـاـسـمـانـ مـؤـثـانـ مـنـ غـيـرـ تـذـكـيرـ) وما قالـهـ (حدـ) خـاطـ (عـجـيبـ منـ قـوـلـ الـجـوـهـرـيـ فـيـ (الـخـمـرـ) فـقـالـ ثـمـةـ : «ـالـخـمـرـ بـالـتـحـريـاـتـ مـاـوـارـاـكـ مـنـ شـجـرـ يـقـالـ : (ـتـوـارـىـ الصـيـدـمـنـىـ فـيـ خـمـرـ الـوـادـىـ) قـالـ ابنـ السـكـيـتـ :

خـمـرـهـ مـاـوـارـاـهـ مـنـ جـرـفـ اوـحـبـلـ مـنـ حـبـالـ الرـمـلـ اوـشـجـرـ اوـشـيـهـ وـمـنـهـ قـوـلـهـمـ :  
 (دخلـ فـلـانـ فـيـ خـمـارـ النـاسـ) ايـ فـيـ ماـيـوـارـيـهـ وـيـسـتـرـهـ مـنـهـمـ ، وـيـقـالـ لـلـرـجـلـ : اذاـ اـخـتـلـ صـاحـبـهـ (ـهـوـيـدـبـ لـهـ الـضـرـاءـ وـيـمـشـيـ لـهـ الـخـمـرـ) .. فـرـايـ (ـحدـ) كـلامـ الصحـاحـ فـيـ (ـخـمـرـ) وـذـكـرـهـ المـثـلـ الـجـامـعـ لـلـخـمـرـ وـلـلـضـرـاءـ فـتـوـهـ انـ الـمـعـنـىـ لـلـضـرـاءـ مـعـ اـنـهـ لـلـخـمـرـ .  
 كماـ انـ تـبـعـيـةـ (ـنـ) وـ(ـخـ) لـهـ تـقـلـيـدـ غـرـيـبـ كـيـفـ لمـ يـرـاجـعـاـ كـتـابـ لـغـةـ حتىـ يـرـيـاـ انـ اـحـدـاـ لـمـ يـقـلـ ذـلـكـ .

ثمان (حد) قال : نصب (الضراء ) ايضاً بنزع الخافض مثل (الخفاء) مع انك قد عرفت ثمة ان النصب بالمفعول المطلق النوعي وهذا مثلك .  
هذا ، وفي كتاب بدیع الهدایی الى مسکویہ «قصاراهم ناریشبوونها او عرب  
یدمیونها » .

**« و صفهم دواء و قولهم شفاء و فعائم الداء العياء »** الذي يعجز الطبيب  
عن علاجه .

وفي الاغانی ، كان بين المغيرة بن شعبة ومصقلة بن هبيرة تنازع فصرع له المغيرة وتواضع في كلامه حتى طمع فيه مصقلة واستعلى عليه فشتته وقذفه فقدمه المغيرة إلى شريح - وهو القاضي يومئذ - فاقام عليه الحد فضر به الحد فآل إلى مصقلة الا يقيم بسلدة فيها المغيرة مادام حيا -

وخرج إلى بني شيبان فنزل فيهم إلى أن مات المغيرة ثم دخل الكوفة قتلقاها قومه وسلموا عليه فما فرغ من التسلیم حتى سالمهم عن مقابر تقیف فارشدوه إليها فجعل قوم من مواليه يتقطعون لها الحجارة فقال : ما هذا ؟ قالوا : ظننا أنك تریدان ترجم قبره فقال : القواما في أيديكم ، فالقوه وانطلق حتى وقف على قبره ثم قال مشيرا إلى قبر المغيرة : « اما والله لقد كنت ماعلمت نافعا الصديق لك ضار المدوك وما مثلك الا كما قال مهلل في أخيه كلبي :

ان تحت الاحجار حزما وعزما  
و خصيما المذا معلاقي  
حيه في الوجار اربدلا  
ينفع منه السليم نفت الرافق  
**« حسنة الرخاء »** استدل له بقوله تعالى : « ان تمسكتم حسنة توهم وان  
تبسم سيئة يفر حوابها » .

**« ومؤكدا البلاء »** قال تعالى في الأحزاب والمنافقين : « واذ يقول المنافقون  
والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا واذ قالت طائفة منهم

يالاهل يشرب لامقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان ييوتناعرة  
و ما هي بعورة ان يريدون الافرارا و لو دخلت عليهم من اقطارها ثم سئلوا الفتنة  
لاتوها وما تلبسو بها الايسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يقولون الادبار و كان  
عهدا الله مسؤولا .

«لهم بكل طريق صرير» اي هالك .

وفي الطبرى ، قال محمد بن سليم : سالت انس بن سيرين هل كان سمرة بن  
جندب قتل احداً ؟ قال : وهل يحصى من قتله سمرة استخلفه زيد على البصرة واقى  
الکوفة فجاء وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقال له : هل تخاف ان تكون قد قتلت  
احدابريئا ؟ قال : لو قتلت اليهم مثلهم ما خشيت .

وعن ابي سوار العدوى ، قال : قتل سمرة من قومى فى غداة سبعة واربعين  
رجلا قد جمع القرآن .

وعن عوف قال : اقبل سمرة من المدينة فلما كان عندهم ربى اسد خرج رجل  
من بعض ازقتهم ففيجا اوائل الخيل فحمل عليه رجل من القوم فاوجره الحربة ثم  
مضت الخيل ، فاتى عليه سمرة وهو متsshط في دمه فقال : ما هذا ؟ فقيل : اصابته اوائل  
خيل الامير ، قال اذا سمعتم بناقدر كينا فاتقوا استتنا .

وعن مسلم العجلى قال : مررت بالمسجد فجاء رجل الى سمرة فادى ذكاما له  
ثم دخل فجعل يصلى في المسجد فجاء رجل فضرب عنقه فاذا راسه في المسجد ويدنه  
ناحية فمر ابوبكره فقال : يقول سبحانه وتعالى «قد افلح من تزكي وذكر اسم رب به فصلى »  
قال فمامات سمرة حتى اخذه الزهرير فمات شرميقة .

وعنه شهدت سمرة واتى بناس كثير وناس بين يديه فيقول للرجل ما دينك ؟  
فيقول : ( اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسوله واني بريء من العروبة ) فيقدم  
فيفضرب عنقه حتى مربضعة وعشرون ! .

و فيه مات زيد و سمرة على البصرة خليفة فاقره معوية ثمانية عشر شهرا

ثم عزله ، فقال سمرة : لعن الله معاوية و الله لو اطعت الله كما اطعت معاوية  
ما عذبني ابداً .

« والى كل قلب شفيع» لانجاح مقاصدهم .

و في الطبرى قدم المغيرة على معاوية واستعفاه وشكاليه الضعف فاعفاه ،  
واراد ان يولى سعيد بن العاص وبلغ كاتب المغيرة ذلك فاتى سعيداً فاخبره وعند سعيد  
رجل فاتى المغيرة وقال له : رأيت كاتبك عند سعيد يخبره ان معاوية يوليه الكوفة ؟  
قال المغيرة : افلا يقول كما قال ؟

ام غاب ربك فاعتذر لك خاصحة و لعل ربك ان يعود مؤيداً  
رويداً دخل على يزيد فدخل عليه فعرض له باليعة فادى ذلك يزيد الى ايسه  
فرد معاوية المغيرة الى الكوفة فامر هان يعمل فى بيعة يزيد فشخص المغيرة الى الكوفة  
و عمل فى بيعة يزيد و اوفد فى ذلك وافداً الى معاوية .

« ولكل شجو» اى لهم والحزن ، قال ابو داود :

من لعين بدمعها موليه ولنفس بما عننا ها شجيه

وقال آخر : « انى اقانى خبر فاشجان » .

« دموع» كاذبة « فجاؤا اباهم عشاء يبكون » و بعض السائلين يستعملون  
ادوية لاجراء الدموع حتى يرق الماس لهم ويعطونهم .

« يتقارضون النساء ويترافقون العذاء» على ثنائهم .

في الطبرى في ذكر يوم السقيفة في خبر قال ابو بكر : هذا عمر ، وهذا ابو عبيدة  
ایهم ما شئتم فبایعوا ، فقالا : لاتقولي هذا الامر عليك فانك افضل المهاجرين وثاني  
اثنين اذهما في الغار وخليفة النبي على الصلة ، والصلة افضل دين المسلمين ،  
فمن ذا ينفعى له ان يتقدمك او يتولى هذا الامر عليك - وفي خبر آخر . قال عمر لابي  
بكر : ابسط يديك ابايعك ، فقال ابو بكر : بل افت ياعمر اقوى لها منى . وكان كل واحد

منهما يربى صاحبه يفتح يده يضرب عليها ، ففتح عمر يد ابي بكر و قال : ان لك قوتى مع قوك .

وفي العقد: ان عثمان لما رأى ان يقرء عهداً بى بكر قال له رجل : اقره ، وان كان فيه عمر فقال لعمر : وبم علمت ذلك؟ فقال وليتها امس فولاكاليوم .

وفي الطبرى - بعد ذكر بيعة عبد الرحمن بن عوف لعثمان - قال على عليه السلام

لعبد الرحمن حبوته حبود هر ليس هذا اول يوم تظاهرت فيه علينا فصبر جميل ، والله المستعان على ما تصفون والله ماؤلية عثمان الالى دار الامر اليك والله كل يوم هو في شأن .

«ان سالوا الحفو» اي الحوا وفي الاساس : «يجوز ان يكون الحاف السائل من (الحف ظفره) استاصله» .

وهو صفة ذم قال تعالى : «لا يسألون الناس الحافا» .

«وان عذلوا» اي لا موالا .

«كشفوا» قيل اي اذا عذل احدهم كشف عيوبك في ذلك العذل وجبهك بها  
«وان حكموا اسرفوا» في الاغانى ، قال ابراهيم الموصلى : كنا يوما عند  
 الهاوى وعنه ابن جامع ومعاذ بن الطيب - وكان اول يوم دخل علينا معاذ و كان  
 حاذقا بالاغانى عارفا باقديها - فقال الهاوى : من اطربنى منكم فله حكمه فغناء ابن  
 جامع فلم يحر كه و فهمت غرضه في الاغانى فقال هات يا ابراهيم فغنتيه .

سليمى اجمعـت بينـا فـاين نـقولـها اـينـا

فطرب حتى قام من مجلسه ورفع صوته وقال : اعد فاعدت فقال : هذا غرضي  
 فاحتكم قلت : حايط عبد الملك وعينه الخراة ، فدارت عيناه في راسه حتى صارت  
 كأنهما جمرتان ، وقال : يا ابن اللخنة اردت ان تسمع العامة انك اطربتني و انى  
 حكمتك فاقطعتك اما والله لولا بادرة جهلك التي غلت على صحيح عقلك لضررت

الذى فيه عيناك - ثم اطرق هنيئه فرأيت ملك الموت يبني و بينه ينتظر امره - ثم دعا ابرهيم الحراني فقال : خذ بيده هذا الجاھل فادخله بيت المال فليأخذ منه ماشاء فادخلنى وقال : كم تأخذ ؟ قلت مائة بدرة ، قال : دعنى اوامرها - فعلم ما اراد - فقلت : سبعين لى و ملائين لك ، قال الان جئت بالحق فشانك فانصرفت بسبعينا الف .

«قد اعدوا لكل حق باطلًا» في تفسير القرمی : ان قوما من الانصار من بنی اییرق، اخوة ثلاثة كانوا منافقین بشیر وبشر ومبشر فقيبوا على عم قتادة بن النعمان - و كان قتادة بدريا - واخر جوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا و درعا فشكاهم قتادة الى النبي «ص» فقال بنو ایيرق لقتادة هذا عمل لبید بن سهل و كان مؤمنا - فبلغه ذلك فأخذ سيفه وخرج عليهم فقال : يا بنی ایيرق اترموتنی بالسرقة و اتم اولی به منی و اتم المناقون تهجون النبي ﷺ وتنسبونه الى قريش لتبيين ذلك او لاملاعنه سيفي منكم فداروه وقالوا : ارجع اناك بریء من ذلك -

و مشوا الى رجل من رهطهم يقال له اسید بن عروة - و كان منطيقا بلیغا - فمشی الى النبي ﷺ فقال : ان قتادة عمد الى اهل بیت من اهل شرف و حسب فرمأهم بالسرقة واتهمهم بمالیس فيهم فاغتم النبي ﷺ لذلك ، وجاء اليه قتادة فعاتبه النبي ﷺ فاغتم من ذلك ورجع الى عمه ، وقال ليتنی مت ولم اکلم النبي ﷺ فقد کلمتني بما کرته فقال عمه الله المستعان فائز تعلى في ذلك لنبيه ﷺ «انا اترزنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله و لا تکن بالخائنین خصیما» .

«ولكل قائم مائلا» له عن القيام - في مجالس ثعلب قال معوية لعقبة يوم الحکمين يا اخي امامتی ابن عباس قد فتح عينيه ونشر اذنيه ولوقدر ان يتکلم بها فعل وغفلة اصحابه مجبورة بفطنته وهي ساعتنا الطولی فاکفنيه قال عقبة بجهدی قال قعدت بجنب ابن عباس فلما اخذ القوم في الكلام اقبلت عليه بالحديث ففرع يدى و

قال ليست ساعة حديث فاظهرت غضبا ، وقلت: يا ابن عباس ان ثقتك باحلامنا اسرعت بك الى اعراضنا وقد والله تقدم فيك العذر وكثير منها الصبر، ثم اقذعته فجاش بي مرجله وارتفعت اصواتنا فجاء القوم فاخذوا بآيدينا فتحوّعنـي ونحوـني عنه فجئت قربـت من عمر وبن العاص فرمـاني بمـؤخر عينـه اي ما صنعت؟ قـلت له : كـفيـتك التـقوـالـه كـفـحـمـمـ كـما تـحـمـمـ الفـرسـ لـلـشـعـيرـ

وفي الطبرى استعمل معاوية عبد الله بن عمر وبن العاص على الكوفة فاتاه المغيرة وقال له استعملت ابن عمر وبن العاص على الكوفة وهو على مصر ف تكون انت بين لحيي الاسد فعزله عنها واستعمل المغيرة على الكوفة وبلغ عمر وبن العاص ما قال المغيرة لمعاوية فدخل عليه فقال له اجعلت المغيرة على الكوفة ؟ قال: نعم - قال : اجعلـتهـ عـلـىـ الخـرـاجـ ؟ـ قالـ:ـ نـعـمـ قـالـ:ـ تـسـتـعـمـلـ المـغـيـرـةـ عـلـىـ الخـرـاجـ فـيـقـتـالـ المـالـ فـيـذـهـبـ بهـ فـلـاـتـسـتـطـيـعـ اـنـ تـاـخـذـ مـنـهـ شـيـئـاـ اـسـتـعـمـلـ عـلـىـ الخـرـاجـ مـنـ يـخـافـكـ وـ يـتـقـيـكـ فـعـزـلـ المـغـيـرـةـ عـنـ الخـرـاجـ وـاسـتـعـمـلـهـ عـلـىـ الـصـلـوةـ فـلـقـيـ المـغـيـرـةـ عـمـرـ أـفـقـالـ لهـ اـنـتـ المشـيرـ عـلـىـ مـعـوـيـةـ بـمـاـشـرـتـ بـهـ فـيـ عـبـدـ اللهـ ؟ـ قـالـ:ـ نـعـمـ هـذـهـ بـتـكـ .

وفي عيون القميبي قدم معاوية من الشام وعمر وبن العاص من مصر على عمر فاقعد هما بين يديه وجعل يساهمان اعمالهما الى ان اعترض عمر و في حديث معاوية فقال له معاوية اعلى تعيب و الى تقصد هلم حتى اخبر الخليفة عن عملك و تخبره عن عملي - قال عمر و فعلمـتـ انهـ بـعـمـلـيـ اـبـصـرـ مـنـيـ بـعـمـلـهـ وـ اـنـ عـمـرـ لـاـيدـعـ اـوـلـ هـذـاـ الحـدـيـثـ حـتـىـ يـاتـىـ عـلـىـ آخـرـهـ فـارـدـتـ اـنـ اـفـعـلـ شـيـئـاـ اـقـطـعـ بـهـ ذـلـكـ - فـرـفـعـ يـدـيـ

﴿مَارِيَتْ بْنُ عَمْيَانَ الْمَهْرَبِ﴾

فلطمـتـ مـعـاوـيـةـ قـالـ عمرـ تـالـهـ رـجـلـاـ اـسـفـهـ مـنـكـ فـقـالـ مـعـاوـيـةـ اـنـ لـيـ اـمـرـاـ لـاـقـضـيـ الـاـمـوـرـ دـوـنـهـ فـارـسـلـ عـمـرـ اـلـىـ بـوـسـفـيـانـ فـاتـاهـ ثـمـ قـصـ عـلـيـهـ مـاـجـرـىـ بـيـنـ عـمـرـ وـ مـعـاوـيـةـ فـقـالـ : أـلـهـذـاـ بـعـثـتـ اـلـىـ اـخـوـهـ وـابـنـ عـمـهـ وـقـدـاتـىـ غـيـرـ كـبـيرـ وـقـدـ وـهـبـتـ لـهـ ذـلـكـ .

«ولكل حي قاتلا» في الطبرى كان عبد الرحمن بن خالد بن الوليد عظم شأنه بالشام و مال اليه اهلها لما كان عندهم من آثار ايسه و لعنة عليهم في ارض

الروم حتى خافه معاوية وخشى على نفسه منه لم يملي الناس اليه ، فامر ابن اثال ان يحتال في قتله وضمن له ان هو فعل ذلك ان يضع عنه خراجه معاش وان يوليه جباية خراج حمص فلما قدم عبدالرحمن حمص منصرفا من بلاد الروم دس اليه ابن اثال شربة مسمومة مع بعض مماليكه فشربها فمات .

وفيه بعده كر فساد مصر على محمد بن ابي بكر قال على عليه السلام لمالك الاشتراط لها، فقيهاً مالك للخروج واتت معاوية عيونه فأخبروه فعظم ذلك عليه و قد كان طمع في مصر فعلم ان الاشتراط ان قدمها كان اشد عليه من محمد بن ابي بكر فبعث الى الجايستار - رجل من اهل الخراج - ان الاشتراط قد ولى مصر فان انت كفيتنيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه فخرج الجايستار حتى اتى قلزم و اقام به و خرج الاشتراط من العراق فلما انتهى الى القلزم استقبله الجايستار، وقال : هذا منزل وهذا طعام وعلف و افارجل من اهل الخراج فنزل به الاشتراط حتى اذا طعم اتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما فسقاه ايام : فلما شربها مات رحمة الله .

وأقبل معاوية يقول لأهل الشام : ان عليا وجه الاشتراطى مصر فادعوا الله ان يكفيكموه ، فكانوا كل يوم يدعون عليه وأقبل الذي سفاه الى معاوية فأخبره بمهملكه فقام معاوية خطيبا وقال كانت لعلى يدان يمينان قطعت احداهما -- يعني عمادا -- يوم صفين وقطعت الآخرى -- يعني الاشتراط -- اليوم .

وفي مقاتل ابي الفرج ارسل معاوية الى ابنة الاشتراط انى مزوجك يزيد ابني على ان تسمى الحسن بن على - وبعث اليها بمائة الف درهم - الخ - وفيه ايضاً ان معاوية اراد البيعة لابنه يزيد ، فلم يكن شيء اقل عليه من امر الحسن بن على (ع) وسعد بن ابي وقاص ، فدس اليهما سما فماتا منه - الخ - سـ الحسن (ع) لانه شرط له ان يرجع الامر بعده الى اهله ، واما سعد فسممه لأن عمر كان جعله من ستة الشورى فكان يقوم في قبال معاوية لذلك .

«ولكل باب مفتاحا» في الطبرى بلغ المغيرة - وهو امير على الكوفة - ان زيادا ينتظران تجىء اهارته على الكوفة فخرج الى معوية فساله ان يعز له ، وان يقطع له منازل بقر قيسا بين ظهرى قيس فلم اسمع بذلك معوية خاف بائنته ، وقال له : لترجعن الى عملك فابى عليه فلم يزد ذلك الاتهمة فرده الى عمله ، قال عينية العجلى : فطرقنا المغيرة ليلا وانى لفوق القصر احرسه فلما قرع الباب انكر ناه فلما خاف ان ندللى عليه حجرا تسمى "لنا فنزلت اليه فرحت له وسلمت عليه فتمثى : اذا ما هاجنى السفر النعور بمثلى فاذعرى يا اعمرو

وقال : اذهب الى ابن سمية فرحله حتى لا يصبح الامن وراء الجسر - فخر جنا فاتينا زيادا فاخر جناه حتى طرحناه من وراء الجسر قبل ان يصبح .

«ولكل ليل مصباحا» في الطبرى قال : اشياخ من ثقيف دخل المغيرة على

معوية ، فقال معوية ، حين نظر اليه :

انما موضع سر المزع ان باح  
فاذأ بحث بسر فالى فاصح يسره او لا تبع

قال : ان تستعدونى تستودع ناصحا شفيقا ورعا وثيقا بما ذاك ؟ قال ذكرت

زيادا واعتصامه بارض فارس وامتناعه بها فلم انم ليلتى - فارد المغيرة ان يطأطئه من زياد - فقال : ما زياد هناك ؟ فقال معوية «بئس الوطأ العجز» زياد داهية العرب ومعه الاموال متحصن بقلاع فارس يدبّر ويربع الحيل ما يؤمنى ان يبايع لرجل من اهل هذا البيت فاذا هو قد اعاد على الحرب . فقال المغيرة اتاذن لي فى اتيانه ؟ قال : نعم وتلطف له فاتى المغيرة زيادا فقال زياد حين بلغه قドوم المغيرة : ما قدم الا لامر ثم اذن له فدخل عليه وهو فى بهوله مستقبل الشمس فقال زياد : ( AFLIGH RAI'D ) فقال : اليك ينتهى الخبر بالمغيرة ان معوية استخفه الوجل حتى بعثنى اليك ولم يكن - تعلم - احد يمدحه الى هذا الامر غير الحسن بن على (ع) وقد بايع معوية فخذ لنفسك

قبل التوطين فيستغنى عنك معاوية ، قال : زيد اشر على وارم الفرض الاقصى ، ودع عنك الفضول فان المستشار مؤمن ، فقال المغيرة : (في مخض الرأى بشاعة ولا خير في المذيق) ارى ان تصل حبلك بحبله ونشخص اليه قال : ارى ويقضى الله .

وفيه ايضاً قدم زيد على معاوية فساله عن اموال فارس فقال : دفعتها في ارزاق واعطيات وحملات وبقيت بقية اودعتها قوتاً . فمكث بذلك يردد وكتب زيد كتب الى قوم منهم شعبة بن قلعم : « قد علمتم ما لى عندكم من الامانة فتقربوا كتاب الله » اناعرضا الامانة على السموات والارض والجبال » - الآية - فاحتفظوا بما قبلكم - وسمى في الكتب بالبلغ الذى اقربه لمعاوية - ودس الكتب مع رسوله وامرها ان يعرض بعض من يبلغ ذلك معاوية فتعرض رسوله حتى انتشر ذلك واخذ فاتني به معاوية ، فقال معاوية لزيد : لئن لم تكون مكررت بي ان هذه الكتب من حاجتي - فقرها اذا هي بمثل ما اقربه فقال معاوية : اخاف ان تكون مكررت بي فصالحني على ماشت فصالحه على شيء عما ذكره انه عنده فحمله .

وفيه ايضاً كان عبد الرحمن بن ابي بكرة يلى ما كان لزيد بالبصرة بلغ معاوية ان لزيد اموال عند عبد الرحمن وخاف زيد على اشياء له كانت في يد عبد - الرحمن فكتب اليه يأمره باحرارها - وبعث معاوية الى المغيرة لينظر في اموال زيد - فقدم المغيرة فاخذ عبد الرحمن فقال : لئن كان اساء الى ابوك لقد احسن زيد - قلت : اشار الى اقامة ابي بكرة شهادة على زنا المغيرة ممحصناً وتجلجلاج زيد باشارة عمر حتى دفع عن المغيرة الرجم .

فكتب المغيرة الى معاوية اني لم اصب في يد عبد الرحمن شيئاً يحل لي اخذه ، فكتب اليه معاوية ان عذبه ، فعذبه اذ كان معاوية كتب اليه واراد ان يعذره وبلغ معاوية فقال له . احتفظ بما امرني به عمك فالقى على وجهه حريرة ونضحها بالماء فكانت تلتزق بوجهه فغشى عليه ، ففعمل ذلك ثلاث مرات ثم خلاه وكتب الى معاوية

انى عذبته فلم اصب عنده شيئاً - فحفظ لزياد يده عنده - اى في عدم شهادته .  
وفي صفين نصر - بعد ذكر بعث معاوية قبل صفين الى عمر وبن العاص وقدومنه عليه - و لما دخل عمر وعليه قال له معاوية طرقتنا في ليتنا هذه ثلاثة اخبار ليس فيها ورد ولا مصدر قال : وماذاك ؟ قال : ان محمد بن ابي حذيفة قد كسر سجن مصر فخرج هو واصحابه وهو من آفات هذا الدين - اى دين الدعوة الى اخذ ثار عثمان الذي كان رأس مال معاوية - وان قيس رزح بجماعة الروم الى ليغلب على الشام ، ومنها ان عليا نزل الكوفة متھيئاً للمسير الى - قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً اما ابن ابي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في اشباحه ان تبعث اليه خيلاً فقتله او قاتلتك به ، وان فاتك لا يضرك ، واما قيس فاهد له من وصفاء الروم وصائفها وآنية الذهب والفضة وسلمه المواعدة فإنه إليها سريع ، .

واما على فلا والله يامعاوية ماتستوى العرب بينك وبينه - الى ان قال - قال عمر و معاوية : مما يجعل لي ان شايحتك على حربه وانت تعلم ما فيه من الوزر والخطر ؟ قال حكمك قال : مصر طعمه قتلكما عليه ثم اعطاه وكتب له بها كتاباً فقال له عمرو : امض الرأى الاول فبعث معاوية مالك بن هبيرة الكندي في طلب ابن ابي حذيفة فادركه فقتلته وبعث الى قيس بالهدايا فوادعه .

ثم قال له عمرو : راس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي وهو عدو ولجرير البجلي الذي ارسله على اليك لبيعته فارسل اليه ووطن له ثقاتك فليفسوا في الناس ان علياً قتل عثمان وليكونوا اهل الرضا عند شرحبيل فانها كلمة جامدة لك اهل الشام على ما تحيب وان تعلق بقلبه لم يخرجه شيء ابداً - الى ان قال بعد ذكر عمل معاوية بمقابل له عمرو - دخل شرحبيل على معاوية وقال له : ابي الناس الان علياً قتل عثمان والله لئن بايكت له لنخر جنك من الشام او لنقلتك ، قال معاوية : ما كنت لاخالف عليكم ما افأ الارجل من اهل الشام قال فرد هذا الرجل الى صاحبه

اذن - فعرف معاوية ان شر حبيل قد نفذت بصيرته في حرب اهل العراق و ان الشام كلها مع شر حبيل .

وفيه ايضاً - بعد ذكر ليلة الهرير - ان عليا عليه السلام قام خطيباً وقال قد بلغ الامر بكم وبعد وكم ما قدر ايتم ، ولم يبق منهم الا آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها ، وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغنا منهم ما بلغنا ، وانا غادر عليهم بالغداة احاكمهم الى الله تعالى - فبلغ ذلك معاوية فدعا عمر بن العاص وقال له : انما هي المليلة حتى يغدو علينا (على) بالفيصل فماتى ؟ قال : ارى ان رجالك لا يقumen لرجاله ، ولست مثله ، هو يقاتلك على امر وانت تقاتلته على غيره انت ترييد البقاء و هو يريد القضاء ، و اهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم و اهل الشام لا يخافون عليا ان ظفر بهم ، ولكن القائم بهم امراً ان قبلوه اختلقو وان ردوه اختلقو ، ادعهم الى كتاب الله حكماء ما بينك وبينهم فما ذاك بالغ به حاجتك في القوم فاني لم ازل اؤخر هذا الامر ل حاجتك اليه فعرف ذلك معاوية فقال : صدقت .

«يتوصلون الى الطمع بالياس» في الكافي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول تعالى «ويل للذين يختالون الدنيا بالدين» .

وعنه عليه السلام سياقى على الناس زمان تختبئ فيه سائرهم ، وتحسن فيه علانية لهم طمعا في الدنيا لا يرثون به ما عند ربهم يكون دينهم رباء لا يخالط لهم خوف يعمهم الله بعذاب .

«ليقيموا به اسواقهم» من الوقفة .

في العقد (مثل في المياء) قال وهب بن منبه نصب رجل من بنى اسرائيل فجأة عصفورة فنزلت عليه فقالت مالي اراك منحنينا ؟ قال : لكثرة صلوتي انحنىت قالت : فمالى ارى عظامك بادية ؟ قال : لكثرة صيامي - قالت : فمالى

اري هذا الصوف عليك ؟ قال : لزهادتي في الدنيا قالت : فما هذه العصا عندك ؟ قال : اتو كأ عليها و اقضى حواجي ، قالت فما هذه الحبة في يدك ؟ قال : قربان ان مربي مسكين ناولته ايها ، قالت : فاني مسكينة قال فخذيها فدنت فقبضت على الحبة فإذا الفتح في عنقها فجعلت تقول (فعى فعى) تفسيره لاغرني ناسك مراء بعده ابداً .

«وينقووا به اعلاتهم» اي امتعتهم قال في الجمهرة : «العلق التوب ونحوه يقول هذا علق حسن وهذا علق سوء وعلق نفيس وعلق خسيس» .  
وتوجه الجوهرى فاحشا واغرب في الاستدلال ، فقال (والعلق بالكسر النفيس من كل شيء يقال (علق مضنه) اي ما يضر به - الخ - فانه استند في كون معنى العلق المتعة النفيس بقولهم : (علق مضنه) فانه نظير ان تقول معنى (رجل) حسن لأنك تقول رجل حسن .

و من الغريب ان الفيروز آبادى مع تهالكه على تقليله لم يتقطن قبعته في الوهم كما ان النهاية ايضاً تبعه ، فقال : معنى حديث حذيفة (ما بال هو لا الذين يسرقون اعلاقنا) اي نفائس اموالنا - ولم يتقطن انه معنى غلط فان الناس ينكرون سرقة مطلق اموالهم وامتعتهم لخصوص نفائسها و نظير كلامه عليه السلام قول البخترى في مدح الفتح بن خاقان :

نفاقا على علق من الشعر كاسد كفى رايه الجلى والقى سماحة

وقوله في مدح أبي الصقر :

فاחש الرخص مكسدين تجارة نفق الشعر بعد ما كان علقا

كما ان (حد) و (ثم) تبعا الجوهرى ولم يتقطننا انه يصرير معنى كلامه (ع)  
ليروجوا نفائس امتعتهم وليس للمنافق متعة نفيس والمتعة النفيس لا يكتسب حتى يروج -  
وتبعه (حو) ايضاً لكن اول كلامه عليه السلام غلطا ، فقال العلق النفيس من كل شيء

اى ترويج مالديهم من متاع الضلال الذى يزعمون انه متاع نفيس - الخ - فاى من قبيل ما قبل بالفارسية (لفظ ميكوئى ومعنى زخدا ميطلبى) .

**﴿ ويصفون فيو همون ﴾** هكذا فى المصرية ، و الصواب (فيوهون) كما فى (حد) و (ثم) والخطيبة من موهت الشيء طليته بفضة او ذهب وتحت ذلك نحاس او حديد لما قال معاوية (ان الهاشمى اذا لم يكن سخيا فليس بهاشمى ، و المخزومى اذا لم يكن بتائه فليس بمخزومى ، و الاموى اذا لم يكن حليمافليس باموى) بلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال اراد معاوية بكلامه ذاك ان يبذل الهاشميون كل ما عندهم فيقترون و يتبرأ المخزوميون فيبغضهم الناس ويحمل الامويون فيحبهم الناس .

وفي و زرائ الجھشیارى من معاوية بعد فى طريق مكة بعد صلوة الصبح و معه اهل الشام فوق دسلم عليه فلم يرد سعد عليه السلام فقال معاوية لاهل الشام اتدرون من هذا ؟ هذا سعد صاحب رسول الله لا يتكلم حتى تطلع الشمس فبلغ سعدا ذلك فقال: ما كان ذلك مني والله على ما قال ولكن كرهت ان اكلمه .

**«قد هنوا»** هكذا فى المصرية و لكن فى (حد) و (ثم) (قد هيئوا) .  
**«الطريق»** لنيل مقاصدهم .

في كامل البرد كان معاوية اذا اتاها عن طريق من بطارقة الروم كيداً احتال له و كاتبه حتى يغرى بملك الروم فكانت رسالته تأثيشه فتخبره بان هناك بطريقاً يؤذى الرسل و يطعن عليهم ويسىء عشرتهم ، فقال معاوية اى شيء في عمل المسلمين احب اليه ؟ فقيل له : الخفاف الحمر و دهن البن ، فالطفه بهما ، ثم عرفت رسالته باعتياده ثم كتب اليه كتاباً كانه جواب كتاب منه يعلمته فيه ، انه وثق بما وعده به من نصره و خذلان ملك الروم ، و امر الرسول بان يتعرض لان يظهر على الكتاب فلما ذهبت رسالته في اوقاتها رجعت اليه قال : ما حدث هناك ؟ قالوا فلان الطريق رأينا مقتولاً مصليوباً ، فقال معاوية وانا ابو عبد الرحمن .  
**«واضلعوا»** قال ابن دريد : (اضلع الرجل بالشيئي) اذا اطاق حمله .

«المضيق» في الطبرى قال قبيصة الأسدى لوان المغيرة جعل فى مدينة لا يخرج من أبوابها كلها إلا بالفدر لخراج منها .

«فهم لمم» قال الجوهري في (المى) (المى) الرجل تربه وشكله .

«الشيطان» في الخبر عن جابر: تمثل ابليس اربع صور: يوم قبض النبي صلوات الله عليه وسلم في صورة المغيرة بن شعبة ، فقال أيها الناس لا تجعلوها كسرانية ولا قصراية وسعوها تسع ، فلاتردوها فيبني هاشم فينتظر بها العجالى - الخبر .

«وحمة النيران» قال الجوهري في (حمم) .

«الحمة بالضم السوداد حمة الحر معظمها واما حمة العقرب اي سمها فهي مخففة الميم و الهاء عوض» - و جعله (حد) بالتحجيف من حمة العقرب ولامعنى لسم النيران فلابد انه بالتشديد بمعنى شدة حرها قال تعالى : « فما اصبرهم على النار » .

هذا و قالوا اتى امرء القيس حارث بن اسوم اليشكري واخوه قتادة وابو شريح فقال امرء القيس : ياحار اجز « احادترى بريقا هنـا » فقال الحارث : « كنار مجنوس تستعر استعارا - فقال قتادة :

ارقت له و نام ابو شريح اذا ماقتلت قد هدا استطارا

قال ابو شريح :

كان هزيره يوراء غيث عشار و طبع لاقت عشارا

قال الحارث ايضاً :

اعجاز ريقه فحارا فلما ان علاشر جى اضاخ وهبت

قال قتادة ايضاً :

ولم يترك ييطن الشرطيا فلم يترك لقاعته حمارا

قال امرء القيس : انى لاعجب من بيتكم هذا كيف لا يحرق من جودة

بيتكم ، فسموا بنى النار يومئذ .

هذا ، وروى امامي الشيخ مسندًا عنه (ع) قال لرجل من شيعته : اجهد الا يكون لمنافق عندك يدفن المكافى (عنكم - ط) الله عز وجل بجنته ومحمد والدسوقي بشفاعته ، والحسن والحسين بحوض جدهما ، .

٣٧٩٢٨ / و قال (ع) : خذ الحكمة انى كانت فان الحكمة تكون فى صدر المنافق فتلجلج فى صدره حتى تخرج فتسكن الى صواجه فى صدر المؤمن .

١٨٠ / و قال عليه السلام : الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق .

اقول : رواه امامي الشيخ عن ابي المفضل عن عبيد الله بن الحسين العلوى النصيبي عن الجواد ع عن ابائه عليهم السلام عنه ع هكذا : (الهيبة خيبة والفرصة خلسة والحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشرك تكونوا احق بها واهلها .

وروى عنه عن جعفر بن محمد العلوى الحسني عن احمد بن عبد المنعم الصيداوي عن حماد بن عثمان عن حمران بن اعين عن السجاد ع عنه (ع) ان الكلمة من الحكمة لتجلج في صدر المنافق تزاعا الى مظانها حتى يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون احق بها واهلها فيلقها .

«خذ الحكمة» «يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب » .

وفي الحال : تبع حكيم حكيم سبعمة فرسخ في سبع كلمات ، فلم يتحقق به قال له : يا هذاما ارفع من السماء ، واسع من الأرض ، واغنى من البحر ، واقسى من الحجر ، واشد حرارة من النار ، واشد بردا من الزمهرير ، وانقل من الجبال الراسيات ؟ – فقال له : يا هذا ، الحق ارفع من السماء ، والعدل اسع من الأرض

وغنى النفس اغنى من البحر ، وقلب الكافر اقسى من الحجر ، والحر يص الجشع اشد حرارة من النار : والياس من روح الله تعالى ابرد من الزمهرير ، والبهتان على البرى ائقل من الجبال الراسيات .

هذا وفي عيون ابن قتيبة ، قال بزر جمهر لأهل العبس : سلوا الملك ان يرزقكم مكان الادم الاترج ليكون القشر لطبيكم ولحمته لفاكهتكم ، والحماض لصباغكم ، والحب لدهنكم فكان ذلك اول ما عرفت من حكمته .

«أني» اي اين .

«كانت» ولا تتر كها ولو كانت من عدوك .

وفي المروج : كان ابراهيم بن المديبر مع محله في العلم والادب والمعرفة سيء الرأي في ابي تمام ، ويحلف انه لا يحسن شيئا فقال له محمد بن ابي الاذهر : ماتقول في قوله ؟ :

غدا الشيب مختطا بفودي خطة سبيل الردى منها الى النفس مهيع  
فوالله لكانى اغريته به حتى سبه ولعنه قال : فقلت اذا فعلت ذلك فقد حدثني عمر بن ابي الحسين الطوسي ان اباه وجه به الى ابن الاعرابي يقرء عليه اشعار هذيل فمررت بنا راجيز فانشدته ارجوزة لابي تمام لم انس بها اليه وهي :

عادل عذله من عذله فظن اني جاهم ، من جهله - الخ

فقال لابنه : اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه فقلت له جعلت فداك انها لابي تمام فقال : خرق خرق - قال المسعودي : وهذا من ابن المديبر قبيح لأن الواجب ان لا يدفع احسان محسن عدواً كان او صديقا ، وان تؤخذ الفائدة من الوضيع والرفيع فقد روى عن امير المؤمنين «ع» انه قال : الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل الشرك - وقد ذكر عن بزر جمهر - وكان من حكماء الفرس - انه قال : اخذت من كل شيء احسن ما فيه حتى من الكلب والهرة والخنزير والغراب ، قيل ما اخذت من الكلب ؟ قال : الفه لاهله ، وذبه

عن صاحبه - قيل فما اخذت من الغراب ؟ قال : شدة حذره - قيل فمن الخنزير ؟ قال : بکوره في حوائجه ، قيل : فمن الهرة ؟ قال : حسن نعمته وتملقها لاهلها عند المسألة - ومن عاب مثل هذه الاشعاعات ترتاح لها القلوب وتحرک بها النفوس وتصفى إليها الاسماع وتشحذ لها الادهان ويعلم كل من له قريحة وفضل وعمر فة ان قائمها قد بلغ في الاجادة بعد غاية واقصى نهاية - فانما غض من نفسه وطعن على معرفته واختيارة .

«فإن الحكمة إنما تكون في صدر المنافق فتلجلج» أى تدار وتردد .

«في صدره حتى تخرج» من صدره .

«فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن» قالوا : خرج ابن المبارك من ابطأ

في بينما يمشي في ازقة المصيصة اذ لقي سكران قد رفع عقيرته يتعنّى ويقول :

اذلنی الهوى وانا الذلیل وليس الى الذي اهوى سبیل  
فاخذ برب نامجا من کمه ، فكتب البيت - فقيل له : اتكتب شعر اسمعنته من سكران ؟ فقال : اما سمعتم المثل ؟ «رب جوهرة في مزبلة» قالوا نعم ، قال فهذه جوهرة في مزبلة .

قول المصنف في الثاني .

«وقال «ع» هكذا في المصرية وفيها سقط ففي (حد) و (ثم) والخطية (وقال ع) في مثل ذلك ) ويشهد له المقام .

قوله عليه السلام «الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمـة ولو من اهل النفاق» قد عرفت ان المسعودي رواه (الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتـك ولو من اهل الشرك) - ورواه التحفـ: (والحكمة ضالة المؤمن فليطلبـها ولو في ايدي اهلـ الشـ).

قال (حد) خطـبـ الحجاجـ فقالـ: (ان الله امرـنا بـطـلبـ الـاخـرـةـ وـكـفـانـاـ مـؤـنـةـ الدـنـيـاـ، فـلـيـتـنـاـ كـفـيـنـاـ مـؤـنـةـ الـاخـرـةـ وـاـمـرـنـاـ بـطـلبـ الدـنـيـاـ) فـسـمـعـهـاـ الحـسـنـ فـقـالـ هـذـهـ ضـالـةـ المـؤـمـنـ خـرـجـتـ مـنـ قـلـبـ الـمنـافـقـ .

قال : و كان سفيان الثورى يعجبه كلام ابى حمزة الخارجى - ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق - « تقوى الله اكرم سيره وافضل ذخيرة ، منها نفه الواقع ، وعليها مقه الواقع ، ليعمل كل امرئ في مكان نفسه وهو رخي البار ، طويل السبب وليرى ممدينه وموضع قدمه ، وليحذر التلل والعلل المانعة من العمل ، رحم الله عبدا آثر التقوى ، واستشعر شعارها واجتنى ثمارها ، باع دار الفناء بدار الابد - الدنيا كروضة توفيق مرعاها ، وتعجب من راهما تموج عروقها الثرى ، وتنطفف فروعها بالندى ، حتى اذا بلغ الشعب افاه ، وانتهى الزبرج منتهاه ، ضعف العمود وذوى العود ، وتولى من الزمان ما لا يعود ، ففتحت الرياح الورق ، وفرقت ما كان اتسق ، فاصبحت هشيمها ، وامست رميما . »

قلت : ويمكن ان يجعل من مصاديق كلامه عليه السلام قول زياد بن ابيه ، لو ان لي الف درهم ولی بغير اجرب لقدمت عليه قيام من لا يملك غيره ، ولو ان عندي عشرة دراهم لا املك غيرها ولزمني حق لوضعتها فيه .

هذا ، وفي الكشي قال ابو عمر البزار : قال الشعبي لى ذات يوم - و كان اذا راح الى القضاء ورجع جلس عندي - ان لك عندي حديثا احدثك به ، فقلت ما زال لى ضالة عندك ؟ - فقال : لى لام لك فاي ضالة تقع لك عندي واى ان يحدثنى يوهى - ثم سالته بعد فقال : سمعت الحrust الاعور يقول : اتيت عليا (ع) ذات ليلة فقال : يا اعور ماجاء بك ؟ فقلت : حبك والله ، فقال : امامنا لايموت عبد يحبني فيخرج نفسه حتى يراني حيث يحب ولايموت عبد يبغضني فخرج نفسه حتى يراني حيث يكره .

- ثم قال : قال لى الشعبي بعد امان حبه لا ينفعك ، وبغضه لا يضرك .

٣٤٣/٢٩ وقال (ع) : في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خباب بن الارت فلقد اسلم راغباً؛ وهاجر طائعاً؛ وقنع بالكافاف؛ ورضي عن الله وعاش مجاهداً.

١٩ وقال (ع) : طوبي لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكافاف ورضي عن الله .

اقول هكذا في المصرية، جعلهما عنوانين ، والصواب جملهما واحداً مع زيادة (وقناع بالكافاف ورضي عن الله) في الاول كما يشهد لذلك كله (تم) و(حد) والخطيبة ومستنده .

تم الاصل فيه مارواه صفين نصر بن مزاحم في خبر رجوعه عن صفين عن عبد الرحمن بن جندي - بعد جوازه النخيلة ، ورؤيتهم بيت الكوفة ، ولقائه عليه عبد الله بن وديعة الانصارى و سؤاله عن قول الناس في أمره - ( تم مضى حتى جز نادر بنى عوف ، فإذا نحن عن إيماناً بقبور سبعة اوثمانية فقال عليه ما هذه القبور ؟ فقال له : قدامة بن عجلان الاذدى ان خباب بن الارت توفي بعد مخر جك ، فاوصى ان يدفن في الظهر - وكان الناس يدفون في دورهم وافنيتهم - فدفن الناس الى جنبه فقال عليه : (رحم الله خباباً قد اسلم راغباً وهاجر طائعاً وعاش مجاهداً ، وابتلى في جسده احوالاً ، ولن يضيع الله اجر من احسن عملاً) ، الى ان قال : طوبي لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكافاف ورضي عن الله بذلك ) ورواه تاریخ الطبری .

قول المصنف: «في ذكر خباب بن الارت» خباب بتشديد الباء والارت بتشديد التاء ، قال البلاذری : قال الواقدی : كان الارت لكن اذا تكلم بالعربية فسمى الارت ، قال : كان في ما يقول ولده من سعد بن زيدمنة بن تمیم وقع عليه سباء فصار الى امام نمار

بنت سباع فاعتقتهـ الغـ لكن غيره قال : ان خباباً نفسه وقع عليه سباءـ .  
 قال (حد) (مات خباب سنة (٣٧) و قيل : (٣٩) بعد ان شهد مع على عليه السلام  
 صفين و النهر و ان وصلى عليه على عليه السلام )ـ ومثله (نم) فقال : ( و مات خباب بعد  
 انصاراً عليه السلام من صفين بالكوفة ، وهو اول من قبره «ع» بهاـ .

قلت قد عرفت من رواية نصر بن مزاحم انه لم يشهد صفين وانه مات قبل انصاراًـ  
 وانما الاصل في وهم (حد) استيعاب ابن عبدالبر و في وهم الثاني معارف ابن قتيبةـ  
 واما قول البلاذرى قال الواقدى : توفي خباب بالكوفة سنة (٣٧) و هو ابن (٧٣)  
 وصلى عليه على عليه السلام من صفين ) فاعم و يمكن حمل قوله ( وصلى عليه)  
 على ان المراد وقوفه على قبره من صفين واترحم عليه و السلام عليه حسبما ضمنهـ  
 خبره وقال ابن قتيبة : على عليه السلام اول من قبره بظاهر الكوفة مع ان البلاذرى روىـ  
 انه نفسه وصى ابنته بدقنه بالظهر فدفنه ابنته بهـ .

قوله (ع) «يرحم الله» هكذا في المصرية ، والاحسن (رحم الله) كما فيـ .  
 (حد) وفي خبر مستنده ،

« خباب بن الارت » هكذا في المصرية والصواب : ( خباباً) كما في (حد)  
 (نم) والخطيةـ .

« فلقد أسلم راغباً » روى انساب البلاذرى انه اسلم سادس ستة ومع بنى مطعونـ  
 وابي سلمة بن عبد الاسد قبل دخول دار الارقمـ .

« و هاجر طائعاً » في انساب البلاذرى لما هاجر النبي صلوات الله عليه وسلم و هاجر خبابـ  
 نزل هو والمقداد على كلثوم بن الهدم ، فلم يبرحا منزله حتى توفي قبل بدر يسیرـ  
 فتحولا على سعد بن عبادة فلم يز الا عنده حتى فتحت قريظة وآخال النبي صلوات الله عليه وسلم بينـ  
 خباب وجبر بن عتيك الاوسيـ .

« و عاش مجاهدا » قال البلاذرى : لم يختلف خباب عن مشهد من مشاهد

النبي ﷺ .

ثم قد عرفت ان رواية نصر زادت في وصفه (ع) له (وابتلی في جسده احوالا ) روی انساب البلاذری عن الشعبي قال . اعطوه مارادوا حين عذبوا الاخبار باجعلوا يلصقون ظهره بالارض على الرضف حتى ذهب ما مأقته !

و عن قيس بن أبي حازم : دخلوا على خباب نعوه وقد اكتوى في بطنه سبعا

وقال : لو لان النبي ﷺ نهاانا ان ندعوا بالموت لدعوت بالموت .

و عن أبي صالح قال : كان خباب قينا و كان قد اسلم فكان النبي ﷺ يالله

ياتيه فاخبرت بذلك مولاته فكانت تأخذ الحديدة و قد احتمتها فقضتها على راسه ،

فسكا ذلك الى النبي ﷺ فقال : اللهم انصر خبابا فاشتكت مولاته وهي اماما

راسها فكانت تعود مع الكلاب فقيل لها اكتوى فكان خباب يأخذ الحديدة  
قد احتماها فكان يكتوى بهار اسها .

و عن خباب قد اقدم المشركون لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل دجله

على صدرى فما اتيت الارض الابظهرى ثم كشف عن ظهره فذاه و قد برس ،

« طوبى لمن ذكر المعاد ، و عمل للحساب » لانه هي اسباب فلاحه وفي اسباب

نزال الواحدى مسندنا عن خباب قال فيينا نزلت ( ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدة

و العشى يعلمنا القرآن والخير و كان يخوضنا بالجنة والنار و ما ينفعنا و بالموت

يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، - الآية - كاضعفاء عند النبي ﷺ بالغدة والعشى .

فجاء الاقرع بن حابس التميمي و عينة بن حصن الغزارى فقالا انا من اشرف

قومنا و انا نكره ان يرثنا عهم فاطردهم اذا جال سناك قال نعم قالوا لا نرضى حتى  
تكتب علينا كتابا فاتى باديم و دواة فنزلت الآيات .

وفي انساب البلاذرى ايضاً مسندنا عن خباب قال كنت قينا و كان لي على العاص

بن وائل دين فاتيته اقضيه ، فقال لن اقضيك حتى تكفر بمحمد ! فقلت لن اكفر حتى تموت

وتبعد ، فقال واني لمبعوث بعدها الموت ، فان كان ذلك فلسوف اقضيك اذ رجعت الى مالى وولدى فنزلت فيه « افرايت الذى كفر بآياتنا وقال لا وتين مالا وولدا - الى قوله - فردا ». .

« وقنع بالكافف » لأن فوقه وزر ودونه خزي .

روى الكافى عن النبي ﷺ قال اللهم ارزق محمدا وآل محمد ومن احب محمدا وآل محمد العفاف والكافف ، وارزق من ابغض محمدا وآل محمد المال والولد ، لكن روى البلاذرى ان خبابا صارا خيرا ذاما كلثير فروى بن حارثة بن مضرب قال دخلت على خباب اعوده - الى ان قال : - واتى بكفنه قباطى فبكى وقال لكن حمزة كفن في بردة اذا مدت على قدميه قصرت عن راسه اذا مدت على راسه قصرت عن قدميه حتى جعل عليهما اذخر ولقد رأيتني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما املك دينارا ولا درهما ان هبتي في تابوت لاربعين الف واف وخشي ان يكون عجلت لنطبياتنا في الدنيا .

« ورضي عن الله » ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات او لئك هم خير البرية جزاهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدارضى الله عليهم ورضوانه ذلك لمن خشى ربها .

وروى الكافى عن النبي ﷺ قال يامعشر المساكين طيبوا انفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثيكم الله تعالى على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم .  
وروى اسد الغابة عن ابي موسى - في يزيد بن عبد الله الشخيري - قال واظنه قد رأى النبي ﷺ قال ان الله يتلى العبد في ما اعطاه فان رضى بما قسم له بارك له فيه وان لم يرض بما اعطاه لم يبارك له ولم يسعه .

٣٤٢٧/٣٠ و قال (ع) من شكا الحاجة الى مؤمن فكانه شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانها شكا الله .

اقول هكذا في المcriة والصواب في الاول ايضا (فكانما) كما في (حد) و (نم) والخطية .

قالوا ووجه كلامه عليه السلام ان المؤمن ولى الله فالشكایة اليه شكایة الى الله ، والكافر عدو الله فالشكایة اليه شكایة منه تعالى .

وورد عن عترته (ع) في الشكایة من المرض ايضا حلل للمذموم وغيره ، ففي الكافي عن الصادق عليه السلام سُئل عن حدا الشكاة للمريض فقال ان الرجل يقول حممت اليوم وسهرت البارحة وقد صدق وليس هذا شكا ، وإنما الشكوى ان يقول لقد ابتليت بما لم يبتل به احد ، ويقول لقد أصابني مالم يصب احدا .

الفصل ٤١ في مقالة (ع) في القرآن .

١/١١٩ خلف فيكم مخالفت الانبياء في أممها اذ لم يتزكي لهم هم لا بغير طريق واضح ؛ ولاعلم قائم كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه ؛ وفرانضه وفضائله ، وناسخه ومنسوخه ؛ ورخصه وعزائمه ؛ وخاصه وعامه ؛ و عبره و أمثاله ؛ وموسله و محدوده ؛ ومحكمه ومتناهيه ؛ مفسرا مجمله ومبينا غواضه ، بين ما خود ميتا في علمه ؛ وموسوع على العباد في جهله وبين مشتبه في الكتاب فرضه ، و معلوم في السنة نسخه ؛ و واجب في السنة اخذه ؛ ومرخص في الكتاب تركه ؛ وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومبادر بين محارمه ؛ من كبيرا وعد عليه نيرانه ؛ او صغيرا رصد له غرانه ؛ وبين مقبول في أدناه ؛ موسوع في اقصاه .

« خلف » نبينا عليه السلام .

« فيكم مخالفت الانبياء في أممها » ما يتم به المحجة عليهم .

« اذ لم يتر كوهم هملاً » اى سدى كدابة تر كوها ترعى ليلاً ونهاراً بلا راع .

« بغير طريق واضح» ليس لكوه .

« ولا عالم» اى راية .

« قائم » ليأمهوه فلم يخلفهم كباقي الانبياء بغير علم لكن كثيراً منهم لم يتر كوا غير وصي ونبينا صلوات الله عليه خلف في امته كتاباً وأوصياء .

روى مسلم في صحيحه ، عن زيد بن ارقم قال : قام فينا النبي صلوات الله عليه خطيباً بماء تدعى خماسين مكة والمدينة فحمد الله واثنى ووعظ ذكر . ثم قال : ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ي يأتيني رسول ربى فاجيب ، وانا تارك فيكم الثقلين او لهمما كتاب الله فيه النور فخذوا به واستمسكوا به . ففتح على كتاب الله ورغبة فيه . ثم قال : واهل بيتي اذ كر كم الله في اهل بيتي ، اذ كر كم الله في اهل بيتي .

« كتاب ربكم فيكم مبينا» هكذا في المصرية والصواب : (كتاب ربكم مبينا ) كما في (حد) (ثم) و الخطيبة ولان (كتاب) بدل من (ما) فلا معنى لكلمة (فيكم) قال تعالى : « ونزلنا عليك القرآن تبيانا كل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين » . « ونزلنا عليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم » .

« حلاله وحرامه » . « قل انما حرم رب الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغى بغير الحق وان تشر كوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وان يقولوا على الله ما لا تعلمون » . « ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث » . « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » .

« وفرايشه وفضائله» من الصلة والصوم والخميس والزكوة والحجيج والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر و غيرها ، والاتفاق والتفضل والعفو وغيرها .

« وذاسخه ومنسوخه» قال القمي في تفسيره : كانت عدة النساء في الجاهلية في الوفاة سنة فلما بعث النبي صلوات الله عليه تر كهم على ذلك ونزل : « والذين يتوفون

منكم ويدرون ازواجا وصية لازواجهم متعاما الى الحول غير اخراج » فكانت العدة حوالفارماقوى الاسلام انزل : « والذين يتوفون منكم ويدرون ازواجا يترخصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا » فنسخت الاولى - ومثله ان المرأة كانت في الجاهلية اذا زنت تحبس في بيتها حتى تموت ، والرجل يؤذى فائزل تعالى في ذلك : « واللائى يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدن واعليهنهن اربعة منكم فان شهدوا فامسكونهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهم سبيلا » - وفي الرجل : « واللذان يأتيا نهانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهم ما ان الله كان تو ابا رحيمما » فلما قوى الاسلام انزل تعالى في ذلك .

« الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهم مائة جلدة » فنسخت هذه تلك ومثله كثير - وآية نصفها منسوخة ونصفها متروكة على حالها وذلك ان المسلمين كانوا يتنكحون نساء اهل الكتاب وينكحونهم فائزل تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولا مأمة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبيدمؤمن خير من مشرك ولو اعجبتكم » فنهى الله ان ينكح المسلم المشركة او ينكح المشركة المسلمة ثم نسخ ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ) بقوله في المائدة : .

« احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم و المحسنات من المؤمنات والمحسنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتتكم اجرهن » و ترك « ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » لم ينسخ لانه لا يحل للمسلمة ان تنكح المشرك و يحل للمسلم ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى .

« و رخصه وعزمته » قسم القمي في تفسيره الرخصة الى رخصة بعد عزيمة و رخصة مخير صاحبها بين الفعل والترك ، و رخصة باطنها خلاف ظاهرها - وقال في الاولى : ان الله تعالى فرض الوضوء الغسل بالماء فقال : « اذا قمت الى الصلوة

فاغسلوا وجوهكم - الى - وان كنتم جنبا فاطهروا » ثم رخص لمن لم يجد الماء التييم بالتراب فقال : « وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجد واماء فقيموا صعيد اطيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم » ومثله قوله : « حافظوا على الصلوات والصلة الوسطى وقوموا الله فاتين » ثم رخص قال « وان ختمت فرجلا اور كيانا » وقال : « فاذما قضيتم الصلوة فاذكر الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » فقال العالم عليه السلام الصحيح يصلى قائما ، والمريض جالسا فمن لم يقدر فمضطجعا وهذه رخصة بعد العزيمة - وقال في الثانية واما الرخصة التي صاحبها فيها بال الخيار ان شاء اخذ وان شاء ترك فان الله تعالى رخص ان يعاقب الرجل الرجل على فعله به فقال « وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصبح فاجره على الله » فهذا بال الخيار ان شاء عاقب وان شاء عفا - وقال في الثالثة واما الرخصة التي ظاهرها خلاف باطنها يعمل ظاهرها ولا يدان بباطنها فانه تعالى نهى ان يتتخذ المؤمن الكافر ولها فقال : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء » ثم رخص عند التقية ان يصلى بصلوة وصوم بصيامه ويعمل بعمله في ظاهره وان يدين الله في باطنه بخلاف ذلك فقال : « الان يتقوى منهم تقاة » فهذا تفسير الرخصة ، ومعنى قول الصادق عليه السلام ان الله تعالى يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزمهم .

« وخاصه و عامه » قسم القمي في تفسيره العام و الخاص بما فظه عام و معناه خاص كقوله تعالى : « يابني اسرائيل اذكر و انعمت التي انعمت عليكم و اني فضلكم على العالمين » قال : انما فضلهم على عالم زمانهم بشيء خصتهم بها و بالعكس كقوله تعالى : « من اجل ذلك كتبنا على بنى اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكان ما قتل الناس جميعا » لفظه خاص في بنى اسرائيل و معناه عام في الناس كلهم .

«عبره» قال (خو) كقوله تعالى : «فاخذه الله نكال الآخرة و الاولى ان فى ذلك لعبرا لمن يخشى» و كقوله تعالى : «يقلب الله الليل والنهار ان فى ذلك لعبرا لعلى الابصار» و كقوله تعالى «وان لكم في الانعام لعبرا نسيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين».

قلت و كقوله تعالى في آخر قصة يوسف : «لقد كان في قصتهم عبرة لعلى الالباب» و كقوله تعالى : «هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوها وظنوا انهم مانعهم حصنونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقدف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم باليديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا على الابصار» و كقوله تعالى : «قد كان لكم آية في فتنين التقاقة تقاتل في سبيل الله و اخرى كافرة يرونهم مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرا لعلى الابصار».

«وامثاله» قال (خو) كقوله تعالى «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا» - «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سوابيل في كل سنبلة مائة حبة».

قلت و كقوله تعالى «ولقد صرنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر الناس الاكفروا» - و كقوله تعالى «يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن و الاذى كالذى ينفق ماله رثاء الناس و لا يؤمن بالله و اليوم الاخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتر كه صلد لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدى القوم الكافرين».

«ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله و تباهي من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير» «ايود احدكم ان تكون له جنة من فخيم و اعناب تجري من تحتها الانهار له

فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفا فاصابها اعصار فيه ثار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تفكرون .

وَكَوْلَهُ تَعَالَى مُشِيرًا إِلَى الْمُنَافِقِينَ : « مِثْلُهُمْ كَمَثْلُ الَّذِي أَسْتَوْدَ نَارًا فَلَمَا أَضَأَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكُوهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يَبْصُرُونَ » « صَمْ بِكُمْ عَمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » « أَوْ كَصِيبٌ مِّن السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٍ وَرُدُودٍ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّن الصَّوَاعِقِ حَذَرُ الْمَوْتَ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ » « يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطُفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمُ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْشَاءُ اللَّهِ الْأَذْهَبُ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ قَدِيرٍ .

وَكَوْلَهُ تَعَالَى : « وَاقْتُلْ عَلَيْهِمْ بَنِي الَّذِي آتَيْنَا آيَاتِنَا فَإِنْ سُلِّمُوا مِنْهَا فَإِنَّهُمْ شَيْطَانٌ مِّنَ الْفَاوِينَ وَلَوْشَئِنَا لَرْفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاءً فَمِثْلُهُ كَمَثْلُ الْكَلْبِ أَنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهُثَ أَوْتَرَ كَمَثْلُهُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصُ الْقَصْصَ لِعَلَيْهِمْ يَتَفَكَّرُونَ » .

وَكَوْلَهُ تَعَالَى : « مِثْلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أُولَيَاءَ كَمَثْلُ الْعَنَكِبُوتِ اتَّخَذُتْ يَيْتَأً وَإِنْ أَوْهَنَ الْبَيْوَتِ لَبِيتُ الْعَنَكِبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .  
وَكَوْلَهُ تَعَالَى « كَمَثْلُ الشَّيْطَانِ أَذْقَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرَ فَلَمَا كَفَرَ قَالَ أَنِّي بِرَبِّي مِنْكَ أَنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا إِنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ » .

وَكَوْلَهُ تَعَالَى : « لَوْأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَلَكَ الْأَمْثَالُ نَضَرَ بَهَا لِلنَّاسِ لِعَلَيْهِمْ يَتَفَكَّرُونَ » - « وَمِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثْلُ الَّذِي يَنْعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ الْأَدْعَاءُ وَنَدَاءُ دَمْ بَكُمْ عَمَى فَهُمْ لَا يَعْقُلُونَ » .  
وَكَوْلَهُ تَعَالَى مُشِيرًا إِلَى الْكُفَّارِ « مِثْلُ مَا يَنْفَقُونَ فِي هَذِهِ الدِّنِيَا كَمَثْلُ رِيحِ فِيهَا صَرَاصِبَتْ حَرَثَ قَوْمًا ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَاهْلَكْتَهُ وَمَا ظَلَمُهُمْ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَنْفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ » .

وَكَقُولُهُ تَعَالَى : « اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعْبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخْرُ يَنْكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمِثْلِهِ غَيْرُ أَعْجَبِ الْكُفَّارِ بِنَابَتِهِ ثُمَّ يَهْيَجُ فَقَرَاهُ مَصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حَطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرَضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا اِمْتَاعٌ الْفَرُورُ ». .

وَكَقُولُهُ تَعَالَى : « مُثُلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَقْوِنَ فِيهَا إِنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرَ آسَنْ دَانِهَارٌ مِنْ لَبِنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمَهُ دَانِهَارٌ مِنْ خَمْرَ لَذَّةِ الْشَّارِبِينَ دَانِهَارٌ مِنْ عَسلٍ مَصْفَرٍ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسَقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقُطِعَ اِمْعَانُهُمْ ». .

« أَنَّمَا مُثُلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ إِنْزَلَنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَا يَا كَلَّ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ حَتَّى إِذَا أَخْدَتِ الْأَرْضَ زَخْرَفَهَا وَازْيَنَتْ وَظَنَّ أَهْلَهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا إِنْهَارًا لِيلًا وَإِنْهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَقْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ». .

« وَاضْرِبْ لَهُمْ مُثُلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ إِنْزَلَنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَاصْبَحَ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا » - « لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مُثُلُ السَّوْءِ وَلَهُ الْمُتَلِّ الْأَعْلَى ». .

« مُثُلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هُلْ يَسْتَوِيَانِ مُثُلًا إِفْلًا تَذَكَّرُونَ » - « يَا بَنِيَ النَّاسِ ضَرَبَ مُثُلًا فَاسْتَمْعُوا لِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذِيَابًا وَلَوْ جَمِعُوكُمْ إِلَيْهِ وَانْ يَسْلِبُوكُمُ الْذَّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدِمُوهُ مِنْهُ ضَعْفٌ الْطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ». .

« اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مُثُلُ نُورِهِ كَمَشْكُوَّةٍ فِيهَا مَصْبَاحٌ الْمُصْبَاحُ فِي زَحَاجَةِ الزَّجَاجَةِ كَانَهَا كَوْكَبٌ درِي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مَبَارِكَةِ زَيْتُونَةِ لَا شَرِقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتَهَا يَضِيءُ وَلَوْلَمْ تَمْسِسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ نُورَهُ مِنْ يَشَاءُ وَيُضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ». .

« وَمِنْ سُلْطَةٍ وَمِنْ حَدْوَدَةٍ » المرسل كقوله تعالى : « وَامْهَاتِ نَسَائِكُمْ » والمحدود كقوله تعالى : « وَرَبَائِكُمُ الْلَّاتِي فِي حِجَوْرَكُمْ مِنْ نَسَاءِكُمُ الْلَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنْ » وروى ابن مسعود أتقى بجواز نكاح أم غير المدخلة فقال له أمير المؤمنين « ع » من أين قلت ذلك ؟ فقال : من قوله تعالى : « وَرَبَائِكُمُ الْلَّاتِي فِي حِجَوْرَكُمْ مِنْ نَسَائِكُمُ الْلَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنْ » فقال « ع » : إن هذه الآية مستثناة وآية ( وامهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن ) مرسلة .

ومن أمثلة المرسل قوله تعالى في كفارة اليمين : « او تحرير رقبة » وفي كفارة الظهار : « فتحرير رقبة من قبل ان يتماساً » - ومن أمثلة المحدود قوله تعالى في دية قتل الخطأ في مواضع ثلاثة : « وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطًّا وَمَنْ قُتِلَ مُؤْمِنًا خَطًّا فَتُحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسْلِمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِنَّمَا يَصْدِقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُولُكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتُحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ يَسْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِياثِقٌ فَدِيَةٌ مُسْلِمَةٌ وَتُحْرِيرُ رَقْبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيمَةً شهرين متتابعين .

« وَمَحْكُمَهُ » مثل القمي له بآية الوضوء وآية تحرير الميتة والدم والحم الخنزير وآية تحرير الامهات وباقى المحارم النسبية والصهرية والرضا عنية وقال ومثله كثير مما استعنى بتنزيله عن تاویله .

« وَمُتَشَابِهٍ » قال القمي : المتشابه مالفظه واحد ومعناه مختلف ، منه الفتنة التي ذكرها الله في القرآن فمنها عذاب وهو قوله : « يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يَقْتَنُونَ » وقوله : « الْفَتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » وهي الكفر ومنه الحب كقوله تعالى : « إِنَّمَا أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتْنَةٌ » ومنه اختبار وهو قوله تعالى : « إِنَّمَا احْسَبَ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يَقْنُونَ » - ومنه الحق وهو على وجوه كثيرة - ومنه الضلال وهو على وجوه كثيرة فهذا من المتشابه الذي لفظه واحد ومعناه مختلف .

هذا ، ولم يكن احد عمالا بجميع ما في الكتاب مماعده تَلَيْلَةً من حلاله وحرامه ، وفرائضه وفضائله ، وناسخه ومنسوخه ، ورخصه وعراشم ، وخاصه وعامه ، وعبره وامثاله ، ومرسله ومحدوده ، ومحكمه ومتشابهه ، غيره (ع) روى العياشى فى تفسيره عن الأصبغ قال : قدم على (ع) الكوفة فصلى بهم اربعين صباحا يقرء بهم « سبج اسم ربك الاعلى » فقال المنافقون : لا والله ما يحسن ابن ابي طالب ان يقرأ القرآن ولو احسن لقراء بناغير هذه السورة فبلغه ذلك ، فقال : ويل لهم انى لا اعرف ناسخه من منسوخه ، ومحكمه من متشابهه ، وفصله من وصله ، وحروفه من معانيه ، والله ما من حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآلله الا وانى اعرف فى من نزل وفي اي موضع نزل !

وعن سليم بن قيس قال : سمعت عليا (ع) يقول : ما نزلت آية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اقرأنيها واما لاها على فكتبتها بخطى وعلمنى تاويلها وتفسيرها ، وناسخها ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا حرام ، ولا امر ولا نهى كان او يكون ، من طاعة او مغصية الا علمته وحفظته - الخبر -

« مفسرا » حال من (كتاب ربكم) كقوله (مبينا حلاله وحرامه).

« مجمله » هكذا في المcriبة والصواب : (جمله) كما في (حد) والخطية وتكون جمع الجملة بمعنى المجمل بقرينة (غواصته) بعد .

« مبينا غواصته » قال القمي : اما ما تأويله مع تنزيله فمثل قوله : « اطیعوا الله واطیعوا الرسول و أولى الامر منكم » فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم النبي وَالْمُوْسَى من اولوا الامر - ومثل قوله تعالى : « اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » فلم يستغن الذين سمعوا هذا من النبي وَالْمُوْسَى بتنزيل الآية حتى عرفهم النبي وَالْمُوْسَى من الصادقون - ومثل قوله : « يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب

على الذين من قبلكم » فلم يستعن الناس الذين سمعوا هذا من النبي ﷺ حتى اخبرهم كم يصومون - و كقوله تعالى : « و اقيموا الصلاة و آتوا الزكوة » فلم يستعن الناس بهذا حتى اخبرهم النبي ﷺ كم يصلون و كم يزكون .

« بين ما خود ميثاق في علمه » هكذا في المصرية و الصواب : ( بين ما خود ميثاق علمه ) كما في ( حد ) والخطية ( نعم ) .

« الْمَيُّوذُ عَلَيْهِمْ مِيَثَاقُ الْكِتَابِ إِذَا قَوْلُوا عَلَى اللَّهِ الْأَلْحَقُ » « وَإِذَا خَذَ اللَّهَ مِيَثَاقَ الَّذِي ثَرَكَ أَوْنَوْ الْكِتَابَ لِتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكُونُنَّهُ فَبَنِيدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاسْتَرْوَابِهِمْ ثُمَّ أَقْلِيلًا فَيُشَرِّفُهُ دَرْدَرَ وَإِذَا خَذَ اللَّهَ مِيَثَاقَ النَّبِيِّينَ مَا أَتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحْكَمَتْهُ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مَصَدِّقٌ لِمَا أَعْلَمُكُمْ لِتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَنَصْرُهُ ثُمَّ قَالَ عَأَقْرَبْتُمْ وَاحْدَتَمْ وَاحْدَتَمْ عَلَى ذَلِكَ اصْرِيْ فَالْأُفْرَنَا قَالَ فَأَشْهِدُهُ وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَنَّ تَوْلَى بَعْدَ ذَلِكَ فَأَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ »

دَرْدَر مُوسَعٌ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهَلِهِ » اخذ جل و عز معرفة وجوده عليهم و وسع عليهم جهله بمكانته المقصورة عن فهمه قال تم : « وَإِنَّ الْرَّبَّ الْمُنْتَهِيْ » شر في الخبر إن اذا نهى الكلام اليه تعالى يحب الامساك و ان قوائمه لا يكفيها فذاهنه تعالى فباشت عقولهم حتى كان الرجل ينادي من بين يديه فيجيب من خلفه و ينادي من خلفه فيجيب من بين يديه - ومثل ( حد ) لم يفوت السُّورَ و ( حُو ) بمشابهات القرآن .

« وَبَيْنَ مَيَثَاقِ الْكِتَابِ فَضَرُورٌ وَمَعْلُومٌ فِي الْسَّنَةِ الْمُنْتَهِيْ » قال ( حد ) نسخ السنة فترجم الرأي المحسن ، الكتاب في قوله : « وَفَامْسَكُوهُنْ فِي الْبَيْوَتِ حَتَّى يَتَوَفَّهُنَّ الْمَوْتُ » قلت قد عرفت أن آية « فَامْسَكُوهُنْ » نسخت بأيّة « الزانية » و اغاث الرجم غير مذكورة في الكتاب بل في السنة و غيرها ما يكفي ان يقول : ان السنة نسخت عموم « فامْسَكُوهُنْ » احادي منها مامأة جملة ، اذا الم نقل بان المحسن عليه الجلد ايضاً .

« وَاجِبٌ فِي السَّنَةِ اخْذُهُ وَمِنْ خَصِّ الْكِتَابِ تَرَكَهُ » قال ( حد ) مثل صوم يوم عاشورا كان واجبا بالسنة ثم نسخه صوم شهر رمضان الواجب بنص الكتاب . وقال ( حُو ) كالتوجه في الصلاة او لالى بيت المقدس بالسنة المنسوخ بقوله تعالى : « فَوْلٌ وَجَهُكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامَ » و كحرمة مباشرة النساء في الليل على الصائمين المنسوخ بقوله تعالى : « فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ » .

قلت و كحرمة الاكل بعد صلوة العشاء اذا نام في ليل شهر رمضان في السنة، المنسوخة بقوله تعالى : « فَلَوْا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخِيطُ الْأَيْضُ مِنَ الْخِيطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ». .

« وبين واجب بوقته وفى (حد) (لوقته) .

« وزائل في مستقبله» كز كوة الفطرة تسقط اذا لم تؤد في وقتها - واما صلوة الجمعة فبدل بعده وقتها بصلوة الظهر .

ثم الظاهر ، ان في الكلام سقطاً لأن المقام مقام التفصيل بين شيئين الان يقال ان الشق الآخر وهو الواجب في الوقت و خارجه كالصلوات اليومية لم يذكر لعلوه مبيته .

« ومبایین بین محارمه » قال (حد) : يجب رفع (مبایین) خبراً لمحمدوف ولا يجوز جره بالعطف على ما قبله لانه ليس في القرآن مبایین وغير مبایین .

و قال (ثم) : عطف على المجرورات السابقة و في معنى الكلام وتقديره لطف فان المحارم لما كانت هي مجال الحكم المسمى بالحرمة صار المعنى ( وبين حكم مبایین بین محاله ) .

وقال (حو) : انه مجرد لجواز اضافة بین الى (شيء) يقوم مقام شيئين كقوله تعالى : « عوان بین ذلك » و قوله امرىء القيس (بين الدخول في حوصل) لكون الدخول اسم مواضع .

قلت اما مقاله (ثم) : ففيه تكاليف لاطلاق ، واما مقاله (حو) فيحيط ، لان مقالة صحة جواز اضافة ( بين ) الى ( محارمه ) بدون عطف عليه واما (مبایین) فيجب امارفعه كما قال (حد) واما تقدير بين له حتى يصح جره كما قال (ثم) وحيث مقاله (نم) تكاليف لا يناسب كلامه عليه اللهم يتبع رفعه الان الظن انه وقع في الكلام

تبديل ، وان قوله (ومباين) - الخ- كان بعد قوله (و بين مقبول في ادناء) الخ  
كمالا يخفي .

«من كبر أو عد عليه نيرانه» روى الكافى فى باب الكبائر عن الجواب عن  
ابيه عن ابيه قال :دخل عمر وبن عبید على ابى عبد الله فلما سلم وجلس تلاقو له  
«الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش» ثم امسك ، فقال (ع) له : ما اسكنك ؟ قال  
احب ان اعرف الكبائر من كتاب الله تعالى فقال : نعم يا عمر واماكبير الكبائر الشرك «ومن  
يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة» ثم الياس من روح الله «لايیاس من روح الله الا القوم  
الكافرون» ثم الامن من مكر الله تعالى «ولايأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون» وعقوق  
الوالدين فجعل تعالى العاق «جبارا شقيا» في حكاية عن عيسى (ع) «وبرا بوالدى  
ولم يجعلني جبارا شقيا» وقتل النفس بغير الحق «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه  
جهنم خالدا فيها» وقدف المحسنات «والذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات  
عنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم» وأكل مال اليتيم «ان الذين يأكلون  
اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نادرا ويسقطون سعيرا» و الفرار من  
الزحف «ومن يولهم يومئذ بره الامتحن فالقتال او متحيزا الى فئة - فقدباء بغض  
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير» وأكل الربوا «الذين يأكلون الربو لا يقوون  
الاكما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس» والسحر «ولقد علموا من اشتراه  
ماله في الآخرة من خلاق» والزنا «ومن يفعل ذلك يلق انما يضاعف له العذاب  
ويخلد فيه مهانا الامن قاتب» واليمين الغموس «ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم  
ثمنا قليلا او لئك لاخلاق لهم في الآخرة» والغلو «ومن يغلل يات بмагل يوم القيمة»  
ومنع الزكوة المفروضة «يوم يحمى عليها فنار جهنم فتسكوى بها جباهم وجنو بهم  
وظهورهم هذا ما كنتم لا نفوسكم» وشهادة الزور ( ومن يكتنمها فانه آثم قبله )  
وشرب الخمر لانه تعالى عدل به عبادة الاوثان - وترك الصلوة متعمدا او شيتاما فرض

الله تعالى لأن النبي ﷺ قال : من ترك الصلوة متعبدًا من غير علة فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله - ونقض العهد وقطيعة الرحم لأنه تعالى يقول : « اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار » فخر ج عمر وبن عبيد وله صرخة من بكائه ، وهو يقول : هلك والله من قال برأيه ونازعكم في الفضل والعلم .

« اوصيكم اوصيكم لغفرانه » ان تجتنبوا كثائر ما تنهون عنه فكفر عنكم سيناتكم

وندخلكم مدخلًا كريما .

« وبين مقبول في أدناه موسوع في أقصاه » كالصلوات الخمس تقبل في أدناها بالاقتصار على واجباتها ، وموسوع في أقصاها بالاتيان بها بآدابها ونواقلها ، وقد ذكر المقنع والمقنعة والنهاية آداب الصلوة الواحدة والخمسين دكتورة .

١٢٩ / ١ / ١ ( ومنها ) وكتاب الله بين اظهركم : ناطق لا يعيى لسانه ؛  
وبيت لا تهدم اركانه ، وعزلا تهزم اعوانه .

« وكتاب الله بين اظهركم » قال الجزري : ( اقاموا بين اظهرهم ) اي اقاموا بينهم على سبيل الاظهار والاستظهار والاستناد اليهم ، ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا .

« ناطق لا يعيى » اي لا يعجز .

« لسانه » بخلاف باقي الناطقين فيعيى لسانهم - وفي السير : سمع الوليد بن المغيرة من النبي ﷺ قوله تعالى : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتلاء ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر » فقال : و الله ان له لحلوة ، وان عليه لطلاوة ، وان اعلاه لمثمر ، وان اسفله لمعدق ، وما يقول هذا بشر .

« وبيت لا تهدم اركانه » بخلاف باقي البيوت - روى ابن بابويه ان رجالا سأله الصادق عليه السلام ما بال القرآن لا يزداد عند النشر والدرس الا غضاضة ؟ فقال : ان الله تعالى

لم يجعله لزمان دون زمان ، وللناس دون ناس ، فهو في كل زمان جديد ، وعند كل قوم غض إلى يوم القيمة .

«وعز» بالفتح اي عزيز كما يفهم من المصباح .

«لا تهزم اعوازه» بخلاف باقى الاعزة - وعن الثعلبى فى تفسير قوله تعالى :

«واعتصموا بحبل الله جمیعاً ولا تفرقوا » عن ابی سعید الخدري ، قال قال النبي ﷺ ایها الناس قدر کت فیکم الثقلین خلیفتین ، ان اخذتم بهما لتنضلو بعدی احدھما اکبر من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، و عترتی اهل بيته وانھما لينفترقا حتى يردا على الحوض .

و عن على (ع) : اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهر ، ونور الليل المظلم على ما كان من جهد فإذا حضرت بليلة فاجعلوا اموالكم دون انفسكم ، واذ ازلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم ، واعلموا ان الها لك من هلك دينه والحريب من حرب دينه ، الا وانه لا فقر بعد الجنة ، وانه لا غنى بعد النار ، لا يفك اسیرها ولا يبرء جريراها .

هذا ، وفي القاموس : العزيز الملك اغلبته على اهل مملكته ولقب من ملك مصر مع الاسكندرية .

هذا ، وفي الاغانى عن بصرى قال : تر لنا في ظل حصن من حصون الروم فإذا بسائل من فوق الحصن ينشد ابياتا بالعربية ، ويبيكى فناديه ایها المنشد فاشرف فقلت من انت ؟ قال : من العرب ترلت مكانك هذا فاشرفت على جارية فعشقتها فقالت إن دخلت في ديني فغلب على الشيطان قبليت ، فقلت اكنت تفزع القرآن ؟ قال : اى والله لقد حفظته قلت فما تحفظ اليوم منه ؟ قال : لاشيء الا قوله تعالى : « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » قلت : فهل لك ان تعطيهم فداء وتخرج ؟ ففكر ساعة ثم قال اطلق صحبك الله .

٣ / ١٢٩ في / ايضا ( ومنها ) : واعلموا ان ليس من شئ الا ويکاد  
صاحبہ ان یشبع منه ویمله الا الحیوۃ فانه لا یجده فی الموت راحۃ وانما  
ذلك بمنزلة الحکمة التي هي حیاة للقلب المیت ؛ وبصر للعين العمیاء ،  
وسمع للاذن الصماء ؛ وری للظمامن ؛ وفيها الغنی کله و السلامۃ کتاب الله  
تبصرون به ؛ و تنطقون به ، وتسمعون به ؛ و ينطق بعضه ببعض ؛ و یشهد  
بعضه على بعض ؛ و لا یختلف في الله ؛ و لا یخالف بصاحبه عن الله ؛  
قد اصطلاحتم على الغل في ما یبینکم ؛ و نبت المرعى على دمنکم ؛ و تصافیتم  
على حب الامال ؛ و تعادیتم في کسب الاموال ، لقد استھام بکم الخبیث ،  
وتاھ بکم الغرور ؛ والله المستعان على نفسی وانفسکم .

اقول قال (حد) هذا الفصل من فصول اربعة : الاولى من اوله الى قوله (راحة) الثاني الى قوله (والسلامة) والثالث من قوله (كتاب الله) الى (عن الله) والرابع من (قد اصطلحتم) - النــ التقى بها الرضى على عادته في القاطع ما يستفصحه من كلامه (ع).

قلت قد عرفت في أول الكتاب ما في رايته في التقاط الرضي «رض» وقلنا  
ببطلان رايته ومما يوضع بطلان نظره هذا العنوان فلو كان يلتقط ولا يتقييد بان يرتبط  
لهم قال في هذا العنوان - اى ١٢٩ - اربع مرات (منها) منها هذا العنوان  
ومنها سابقه، وكيف يصح ماقال ولا يحصل فصاحة ولا بلاغة الابره بط المعنى ، واما  
عدم ربط مواضع الفصل الاربعة فقد قال المصنف (منها) ولم ينقل سابق العنوان  
حتى نفهم الربط ولعله حصل في النسخة تصحيف او كانت نسخة مانقل عن المصنف  
مصححة وبعضهم تكلف للربط .

«واعلموا ان ليس من شيء الا ويکاد صاحبه ان يشبع منه ويمله الا الحیوة»  
وهو ما روجد انى لا يحتاج الى برهان ، وقد قال تعالى «قل ان الموت الذى تفرون  
منه فانه ملاقيكم» .

وحتى ان الانبياء كانوا محبين للحياة ، فروى الكافي عن الصادق «ع» ان آدم لما عرض عليه ولده نظر الى داود فاعجبه فزاده خمسين سنة من عمره فنزل عليه جبرئيل وميكائيل فكتب عليه ملك الموت صكا بالخمسين سنة فلما حضرته الوفاة نزل عليه ملك الموت فقال آدم : قد بقى من عمرى خمسون سنة ، فقال فايمن الخمسون التي جعلتها لابنك داود - فاما ان يكون نسيها او انكرها فنزل عليه جبرئيل وميكائيل وشهدا عليه فقبضه ملك الموت قال «ع» كان اول صك كتب في الدنيا .

وروى الاكمال والامالي عنه «ع» ان ملك الموت لما جاء الى موسى «ع» لقبض روحه قال من اين تقبض روحى ؟ قال : من فمك ، قال : كيف ؟ وقد كلمت ربى جل جلاله ، قال : فمن يديك ، قال : كيف ؟ وقد حملت بهما التوراة قال : فمن رجليك ، قال : كيف ؟ وقد ودّ طرطات بهما الى طورسينا قال : فمن عينيك قال : كيف ؟ ولم تزل الى ربى بالرجاء ممدودة قال فمن اذنيك قال : كيف ؟ وقد سمعت بهما كلام ربى جل وعز - فاوحي تعالى اليه لاقبض روحه حتى يكون هو الذي يربى ، فخرج ومشى موسى ماشاء الله ان يمشي ودعاه يوشعا فاصحى اليه وامر بركتمان امره وبيان يوصى بعده الى من يقوم بالأمر وغاب عن قومه فمر برجل وهو يحرف قبراً فقال له : الا اعينك ؟ فقال : بلی فاعانه حتى حفر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى لينظر <sup>كيف</sup> هو فكشف له عن الغطافر اي مكانه من الجنة فقال يارب اقبني اليك فقبض وسوى عليه التراب وكان الذي يحرف القبر ملك في صورة آدمي - وكان ذلك في اليمه - ( فصاح صالح من السماء قبض روحه ولكن يرى درجته حتى يرغب هو .  
واما قول لبيد - وكان بلغ مائة واربعين سنة .

ولقد سئمت من الحياة وطولها      وسؤال هذا الناس كيف ليid  
وقول اکثم بن صيفي وقالوا عاش ماة وتسعين سنة .

وان امرء قد عاش تسعاين حجة  
الى ماه لم يسام العيش جاھل  
ـ كما في الاممالـ وقول المستوغر و كان بقى بقاء طويلا .

ولقد سئمت من الحياة وطولها  
وعمرت من عدد السنين مائيا  
مأة انت من بعدها مائتان لي  
وازدلت من عدد الشهور سنينا  
هل ما بقى الا كم وقد فاتنا  
يوم يكرر وليلة تحدونا  
وقول زهير بن جناب حين مضت له مائتان من عمره .

لقد عمرت حتى لا يالي احتفى في صباحي امسائي  
وحق لمن انت مائتان عاماً عليه ان يمل من الثواب  
ـ كما في الغردـ فمرادهم السعادة من شدائيد الشيخوخة لا اصل الحياة قال  
التابعة البعديـ و كان عمرـ .

لبست انا سأقا فانيتهم وافتئت بعد اناس اناسا  
ـ وقال هوـ كما في الغرد لا بوعتاهية كما قال (حد)  
المرئيهوی ان يعيش وطول عيش ما يضره

تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مرء  
وتتابع الايام حتى ما يرى شيئاً يسره

كم شامت لي ان هلكت وسائل الله دره

وسمع زهير بن جناب بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة ان تتكلم عند  
زوجها فنهاها فقالت له : اسكت عنى ، والاضربتك بهذا العمود فوالله ما كنت اراك  
تسمع شيئاً او تعقله فقال :

فلم يموت خير من حداد موطا  
مع الظعن لا ياتي المحل لحين

ـ «فانه لا يجد له في الموت راحة» في شعراء ابن قتيبة ، قال الحطيثة حين

موته : احملوني على حمار لعلى انجو ، فانه لم يتمت عليه كريم ثم قال :  
لكل جديد لذة غير انانى وجدت جديد الموت غير لذيد

له خبطة في الحلق ليس بسكته  
ولاطعم راح يشتهي ونيذ  
ومات مكانه .

« وإنما ذلك بمنزلة الحكمة » في المجمع الحكمة، هي العلم الذي يعمل عليه في ما يجيئني أو يجتني من أمور الدين والدنيا .

« التي هي حياة للقب الْمَيِّتِ » قال تعالى : « استجيبوا لله ولرسوله إذا دعاكم لما يحييكم » - « هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » .

« وبصر للعين العميم » فيجعلها ذات قيمة .

« وسمع للاذن الصماء » فيجعلها مفيدة « ورُى للظمان » فيبقى به حيويته .

« وفيها الغنى كلها والسلامة » من بلاء الدنيا والآخرة .

في تفسير القمي في قوله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكماء ومن يؤت  
الحكمة فقد أotti خيراً كثيراً » .

عن الصادق (ع) كان لقمان رجلاً قويًا في أمر الله ، متودعاً في الله ساكتاً  
سكينة عميقة النظر ، طويل الفكر ، حديد النظر ، مستقعد بالعبير ، لم ينم نهاراً قط ، ولم  
يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره ، ولم يضحك من شيء  
مخافة الائم ، ولم يغضب قط ، ولم يمزح قط ، ولم يفرح بشيء من الدنيا ، ولاحزن  
منها على شيء ، وقدم أكثر أولاده فرطا ، فما يبكى على موت أحد ، ولم يمر  
برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما ، ولم يسمع من أحد قولًا استحسنها إلا سأله عن  
تفسيره وعمن أخذته ، وكان يكره مجالسة الفقهاء والحكماء ، وكان يخشى القضاة

والملوك ، فيرى للقضاء بما ابتلوا به ، ويرحم للملوك لغرتهم بالله ، ويتعلم ما يغلب  
به نفسه ويجهد هواه ، ويحتقر به من الشيطان ، وكان لا يطعن إلا في ما يعنيه ،  
ف بذلك أوى الحكماء ، ومنع العصمة ، فإن الله تعالى أمر طوائف الملائكة حين اتصف

النهار ، وحدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولايراهم ، فقالوا اهل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس ؟ - فقال : ان امرني ربى بذلك فالسمع والطاعة وان فعل بي ذلك اعانتي عليه وعلمني ، وان هو خيرني قبلت العافية ، فقالت الملائكة : لم ؟ قال لأن الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاع يخذل ويغشاه الظلمة من كل مكان وصاحبها فيه بين امررين ان اصاب فيه الحق وبالحرى ان يسلم وان اخطأ اخطأ طریق الجنة - فتعجبت الملائكة من حكمته فلما اخذ مرضجه من الليل انزل الله عليه الحکمة فغشاه بها من فرقته الى قدمه وهو نائم فقطاه بالحکمة فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه - فلما اوتى الحکمة ولم يقبل الخلافة امر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يستتر فيها كشرط لقمان فاعطاه الله الخلافة في الارض وابتلى فيها غير مرة - وكان داود يقول له : طوبى لك يا لقمان ، اوتيت الحکمة وصرفت عنك البلية - وما اوتى لقمان الحکمة بحسب ومال ولا بسط جسم ولا جمال .

« كتاب الله تبصرون به » « ذلك الكتاب لا يرب فيه هدى للمتقين ». في الكافي عن الصادق (ع) قال خطب النبي ﷺ بمنى فقال : ماجاءكم عنى يوافق كتاب الله فاما قلته ، ماجاءكم يخالف كتاب الله فلم اقله - ان على كل حقحقيقة ، وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذه ، وما خالف كتاب الله فدعوه - وقال (ع) مالم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف .

« وتنطقون به » « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ». وفي الكافي عن الباقر (ع) قال اذا حدثتكم بشيء فاسلوني ابن هومن كتاب الله - ثم قال في بعض حديثه : ان النبي (ص) نهى عن القيل والقال ، وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له اين هذا من كتاب الله ؟ قال تعالى « لاخير في كثير من نجواهم امر بصدقه او معروف اوصلاح بين الناس » - وقال تعالى « ولا تؤتوا

السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم فيها قياماً « - وقال تعالى: « لاتسألوا عن اشياء ان تبدلكم تسوئكم » .

« وتسمعون به » « كتاب احکمت آياته ثم فصلت من لدن حکیم خبیر » .

وفي الكافی عن الصادق عليه السلام : انزل تعالیٰ في القرآن تبیان کل شیء ما ترک شیئاً يحتاج اليه العباد الا وقادازله فيه حتى لا يستطيع عبدي يقول لو كان هذا انزل في القرآن - وما خلق الله حلالا ولا حراما الا وله حد كحد الدار ، فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه وبالجلدة ونصف الجلدة .

هذا ، وفيه عن الاصبغ عن امير المؤمنین عليه السلام و الذي بعث محمداً صلوات الله عليه وآله وسليمه بالحق واکرم اهل بيته مامن شیء يطلبونه من حرق او غرق او سرف او فلحة دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا هو في القرآن فمن اراد ان يسألني عنه - فقام اليه رجل فقال: اخبرني عمایؤمن من الحرق والفرق فقال اقرء: « الله الذي نزل الكتاب وهو يتوالى الصالحين وما قدر والله حق قدره - الى - سبحانه وتعالى عمایشر كون » فمن قرأها امن من الحرق والفرق - فقرأها رجل واضطربت النار في بيت جيرانه وبيته وسطحها فلم يصبه شیء - ثم قام رجل آخر وقال: استصعبت على دابتی واقامنها على وجہ فقال: اقرء في اذنها اليمنی : « وله اسلم من في السموات والارض طوعاً وكرها وبالیه ترجمون » فقرأها فذلت له دابتة - وقام اليه آخر، فقال: أن ارضی ارض مسبعة وان السبع تقضی هنزا له ولا تجوز حتى تأخذ فریستها فقال: اقرء « لقد جاءكم رسول من افسكم عزيز عليه ماعنتم حریص عليكم بالمؤمنین رؤف رحیم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توکلت وهو رب العرش العظیم » فقرأها فاحتسمه السبع - ثم قام آخر فقال: ان في بطنه ما اصر فهل من شفاء بلا درهم ولا دینار ؟ فقال: نعم اكتب على بطنك آية الكرسي و تفصلها وتشربها وتجعلها ذخیرة في بطنك فتبرء

باذن الله تعالى ، ففعل الرجل فبرء - ثم قام آخر فقال اخبرني عن الصالة قال : اقرء (يس) في الركعتين وقل (ياهادى الصالة رد على ضالتي ) ففعل فرد لها الله عليه - ثم قام آخر فقال : اخبرني عن الابق فقال اقرء « او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه سحاب - الى - و من لم يجعل الله له نورا فما له نور » فقال لها الرجل فرجع اليه الابق - ثم قام آخر فقال اخبرني عن السرف فانه لا يزال يسرق لى الشيء بعد الشيء ليلا فقال له : اقرء اذا آويت الى فراشك « قل ادعوا الله وادعوا الرحمن - الى - و كبره تكبيرا » .

ثم قال عليه السلام من بات بارض ففر فقرأ « ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - الى - تبارك الله رب العالمين » حرسته الملائكة وتبعادت عنه الشياطين ، فمضى الرجل فإذا بقرية خراب فبات فيها ولم يذكر هذه الآية فتشاهد الشيطان فإذا هو آخذ بلحيته فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبها راغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح ، فلما أصبح الرجل رجع اليه عليه السلام فأخبره وقال : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ، فمضى بعد طلوع الشمس فإذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعافي الارض .

« وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض » افلا يتذرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ». وهو المعيار لسلام الاخبار من سقمها فما خالفه زخرف يضرب به الجدار - كما مر في خطبة النبي صلوات الله عليه وسلم بمنى .

« ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبها عن الله » « وانه لتنزيل رب العالمين تزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرین وما تنزلت به الشياطين وما ينفعهم وما يستطعون انهم عن السمع لمعزولون » - « و ما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصدق بالذى بين يديه وتفصيل الكتاب لاريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » « ما كان

حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كلامي وهدى ورحمة لقوم يؤمنون».

«قد أصلحتم على الفل» اي الفسق.

«في ما ينكم» قد عرفت ان (حد) حكم بان هذا الكلام فصل عما قبله لكن يمكن وصله بان المراد صلحهم على الفسق بينهم في ترك القرآن واكبا بهم على ما فعلوا من الاحاديث وصولاً الى اغراضهم وترويجاً لمكاسبهم - روى الكشي عن الباقر عليه السلام كان يقول للناس هربتم من القرآن الى الاحاديث وجدمتم كتاباً دقيناً حوسبيم فيه على التغيرة والقطمير والقتيل وحبة خردل فضلاً عليكم بذلك وهربتم الى الاحاديث التي اتسعت عليكم».

«وبنت المرعى على دمنكم» قال المصنف في مجازاته بعد قول النبي ﷺ «ايكم وخضراء الدمن» في تاویله قوله الاول نهى ﷺ عن نكاح المرأة على ظاهر الحسن في المنبت السوء والبيت السوء، شبه المرأة الحسناء بالروضة الخضراء لجمال ظاهرها، وشبه منيتها السوء بالدمنة لقباحتها واظهار الدمنة هي الابعاد المجتمعة ترکبها السوابي فإذا اصابها المطر انبتت بناها خضراً يررق منظره ويسوء مخبره - و الثاني ان النبي ﷺ نهى ان يتلقى اخاه بالظاهر الجميل وينطوي على الباطن الذميم قال الشاعر :

وقد بنت المرعى على دمن الشرى  
كان الشاعر ارادانا وان لقيناكم بظاهر الطلاقة والبشر فاما نضر لكم على  
باطن الفسق والفسر .

قلت بل يتبعن في قول النبي (ص) التأويل الاول فان المعانى رواه وزاد قيل:  
يا رسول الله ما خضراء الدمن؟ قال : (المرأة الحسناء في منبت السوء) - فانما كلامه  
هذا كيت الشاعر بقرينة قبله وبعده .

«وتصافيت على حب الامال وتعاديتم في كسب الاموال» كما هو حال اهل

الدنيا من اتفاقهم على حب آمال الدنيا حتى يبغضون من كان لا يراها و يختلفون ويتعاركون في تحصيل اموالها ولذا كان الناس في جميع الادوار من بعد نبيهم (ص) مع اختلاف مشاربها متفقين على عداوة اهل بيته (ص).

«لقد استهان بكم» اى جعلكم هائمين ذاهبين في الارض .  
«الخبيث» صفة الشيطان .

«وتاهمكم» اى جعلكم قائمين متغيرين .

«الغورو» بفتح الغين وهو ايضا وصف الشيطان ، قال تعالى : « ولا يفرنككم بالله الغورو » .

« والله المستعان على نفسي وانفسكم» حتى يعيننا والاصل فيه قوله تعالى :  
«والله المستعان على ما تصفون» .

٤/١١٤٨ / ان الله تعالى خصمكم بالاسلام واستخلصكم له : وذلك لانه اسم سلامه وجماع كرامه ، اصطفى الله تعالى منهجه : و بين حججه من ظاهر علم : و باطن حكم : لاتفنى غرائبه : و لاتنقضى عجائبه ، فيه مرايي النعم : و مصايح الظلم : لافتتح الخيرات الابمقاتيحه : و لاكتشف الظلمات الابمقابيحه ، قد احمدى حماده : وارعى مرعاه؛ فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفى .

«ان الله تعالى خصمكم بالاسلام واستخلصكم له» «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديننا .  
وذلك لانه اسم سلامه» «يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في الاسلام كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين» .

«وجماع بالكسر» .

«كرامه» تاوي اليه .

«اصطفى الله» اي اختار.

«منهجه» اي طريقه الواضح .

«وَبَيْنَ حِجْجَةِ اَبِي بَرَاهِينَهُ وَالْمَرَادِ بِكِتَابِ اَنْزَلَهُ وَكَانَهُ سَقْطٌ مِّنَ النَّسْخَةِ وَكَيْفَ كَانَ قَالَ تَعَالَى: «لَا أَكْرَاهُ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ» .  
«مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ» الظاهر ان المراد علم انباء غيب القرآن الظاهر لكل احد  
كونها علمـا.

«وَبَاطِنُ حِكْمٍ» اسرار ما تضمنه القرآن من الاحكام ومن المصالح والمحاسـد  
في ما يـين من الحالـل والحرامـ.

«لَا نَفَنَى غَرَائِبَهُ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبَهُ» في الخبر قيل لا بن عبد الله عليه السلام : ما  
بالـقرآن لا يـزداد علىـالنشر والـدرس الاـغضاضـة ؟ فقال: لأنـاللهـتعـالـى لمـيـجعلـهـلـزـمانـ  
دونـزـمانـ ، وـلـاـنـاسـ دونـنـاسـ فهوـفيـكـلـ زـمانـ جـديـدـ ، وـعـنـدـكـلـ قـومـ غـضـ الىـ  
يـومـالـقيـمةـ .

«فِيهِ مَرَأِيَّعُ النَّعْمِ» اي النـعمـ الدـائـمةـ المـقيـمةـ منـ (مـربعـ القـومـ) محلـاقـتمـهمـ  
اوـمنـ (الـارـضـ الـمـرـبـوـعةـ) ايـمـطرـتـ فـيـالـرـبـيعـ .

«وَمَصـايـحـ الـظـلـمـ» ايـسـرجـهاـ ، قالـتعـالـى: «كـتابـ اـنـزلـنـاهـ إـلـيـكـ لـتـخـرـجـالـنـاسـ  
مـنـظـلـمـاتـ إـلـىـنـورـ باـذـنـ رـبـهـمـ إـلـىـصـرـاطـ العـزـيزـالـحـمـيدـ» .

«لَا تَنْفَتِحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفـاتـيـحـهـ» «لـقـدـمـنـ اللهـ عـلـىـالمـؤـمـنـينـ اـذـبـعـثـ فـيـهـمـ رـسـوـلاـ  
مـنـ اـنـفـسـهـمـ يـتـلـوـعـلـيـهـمـ آـيـاتـهـ وـيـزـكـيـهـمـ وـيـعـلـمـهـمـ الـكـتـابـ وـالـحـكـمـ وـاـنـ كـانـواـ مـنـ  
قـبـلـ لـفـيـ ضـلـالـمـبـيـنـ» .

«وَلَا تَكـشـفـ الـظـلـمـاتـ إـلـا بـمـصـايـحـهـ» «فـلـيـأـتـواـ بـحـدـيـثـ مـنـهـاـنـ كـانـواـ صـادـقـينـ»  
«قـلـلـئـنـ اـجـمـعـتـ الـأـنـسـ وـالـجـنـ عـلـىـ اـنـ يـاتـواـ بـمـثـلـهـاـنـ الـقـرـآنـ لـاـيـاتـونـ بـمـثـلـهـ وـلـوـ كـانـ  
بعـضـهـمـ لـبـعـضـ ظـهـيرـاـ» .

«قـدـاحـمـيـ حـمـاءـ» مـنـ (مـكـانـ حـمـيـ) مـحـظـورـ لـاـيـقـرـبـ وـالـمـرـادـ اـنـهـيـنـ فـيـ الـقـرـانـ

ما زايد ترك الناس لها من المحرمات كقوله تعالى : ( ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبلا ) - « ولا تقربوا اليتيم الا بالتي هي احسن » - « ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن » « ولا تقربوا الصلوة واتم سكارى » .

« و ارعى مرعاه » (الظاهر انه كناية عن بيان المحللات التي ابيح للناس التمتع

بها ، في قبال احماء الحمى كناية عن المحرمات ) قال تعالى : « قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق » « قل لا اجده في ما اوحى الى محرر ماعلى طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دماسفحا او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل به لغير الله » .

« فيه شفاء المشتفى » « وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » ،

« وكفاية المكتفى » « وهذا كتاب اتراته مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون »

« ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر حساناً كثين فيه ابدا » « ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين » .

هذا ، و في فضل حامل القرآن الكافي عن حفص بن غياث سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول لرجل اتحب البقاء في الدنيا ؟ فقال : نعم ، فقال ولم قال لقراءة ( قل هو الله احد ) فسكت عنه فقال لي بعد ساعة ياحفص من مات من اولياتنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به درجته فان درجات الجنة على عدداً يات القرأن يقال لها قراء وارق فيرق عليه السلام ثم يرق الى ان قال حفص - وكانت قرايته عليه السلام حزنا فاذارق فكانه يخاطب انسانا .

٥/١١٢١ / واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش؛ والهادى الذى لا يضل؛ والمحدث الذى لا يكذب؛ وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة فى هدى او نقصان من عمى؛ واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه و لا احد قبل القرآن من غنى فاستفسروه من ادواتكم؛ واستعينوا به على لا ادواتكم فان فيه الشفاء من اكبر الداء وهو الكفر و النفاق والغى والضلal؛ فاسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه؛ ولا تسالوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله؛ واعلموا انه شافع ومشفع، وسائل ومصدق؛ وانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه؛ ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه؛ فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى فى حرثه؛ وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه؛ واستدلوا على ربكم؛ واستنسخوه على انفسكم؛ واتهموا اليه آراءكم؛ واستغشوها فيه اهوائكم .

«واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذى لا يغش» بخلاف باقى الناصحين فقد يغشون ، قال الشاعر : «ومؤمن بالغيب غير امين» .

وفي المرود استشارة مروان بن محمد ، اسماعيل بن عبد الله القشيرى لما انهزم من المسودة بحران ان يلحق بالروم مكتابا لصاحبها معاهدنا له حتى يحصل له استعداد و كان هو الرأى ففشه وقال له اعيذك بالله من هذا الرأى تحكم اهل الشرك فى بناتك و حرمك و لكن اقطع الفرات ثم استنصر الشام - الى ان قال بعد ذكر وثوب اهل البلاد عليه - فعلم مروان ان اسماعيل غشه فى الرأى وانه فرط فى مشورته اذ شاور رجالا من قحطان متورا متعصبا من قومه على اضدادهم من تزاد ، وان الرأى الذى هم بفعله من قطع الدرب ونزول بعض حصون الروم ومكتابة ملوكها الى ان يرتى فى امره كان اولى - الخ - قال تعالى فى كتابه : « انه لقرآن كريم فى كتاب مكتنون لا يمسنه الالمطهر ون تنزيل من رب العالمين .

«والهادى الذى لا يضل» «ان هذا القرآن يهدى للتي هي افوه ويبشر المؤمنين الذين يعمدون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثين فيه ابدا» .  
 «والمحدث الذى لا يكذب» «لما تيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد» - وفي الاسد عن أبي دعاء الحميدي قال : كنت الى جنب مالك بن عبادة ابي موسى الغافقى وعقبة بن عامر يحدث عن النبي ﷺ فقال ابوموسى : ان صاحبكم لحافظ اوهاك ان النبي ﷺ خطبنا في حجة الوداع ، فقال : عليكم بالقرآن فانكم ترجعون الى قوم يشتهون الحديث فمن عقل شيئاً فليحدث به ومن افترى على فليتبوء مقعده من النار .

وكل حديث لا يواقه كذب - فروى العياشى عن الصادق عليه السلام قال : ماجاءك في رواية من برأك فاجر يوافق القرآن فخذبه ، و ماجاءك في رواية من برأك فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به .

«وماجالس هذا القرآن احد» اذا لم يكن من اهل العناد والطغيان .  
 «الاقام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى» داما من كان من <sup>هـ</sup>اللجاج فلا يزيده الاعمى ، قال تعالى : « و اذا ما اترلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم و ما تواههم كافرون او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون و لاهم يذكرون » - « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم و قرءون عليهم عمى او لئك ينادون من مكان بعيد» - وقال في المؤمنين : «انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم و اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا و على ربهم يتوكلون » - و قال في غيرهم : «و اذا سمع شيئا من آياتنا اتخذها هزوا» .

«واعلموا انه ليس على احد بعد القرآن من فاقه» «فيه تبيان كل شيء» «مامن رطب ولا يابس الا في كتاب مبين» .

«وَلَا لَاحِدٌ قَبْلَ الْقُرْآنِ مِنْ غَنِّيٍّ» «هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأَمَمِينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتَلَوُ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضلالٍ مُّبِينٍ» .

«فَاسْتَشْفُوهُ مِنْ أَدْوَائِكُمْ» روى العياشي عن الصادق عليه السلام: عليكم بالقرآن  
فما وجدتم آية نجاتها من كان قبلكم فاعملوا به ، وما وجدتموه مما هلك  
من كان قبلكم فاجتنبوه .

«وَاسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى لَوَائِكُمْ» اى شدتكم - وفي الكافي عن الزهرى ، قال  
على بن الحسين عليه السلام لومات من بالشرق والغرب ما توحيت بعد ما كان  
القرآن معى ، وكان عليه السلام اذا قرأ «مالك يوم الدين» يكررها حتى كاد  
ان يموت .

«فَانْ فِيهِ الشَّفَاءُ مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ وَهُوَ الْكُفْرُ وَالنُّفَاقُ وَالْغَيْرُ وَالضَّلَالُ» «قُلْ  
اوحى إِلَيَّ أَنَّهُ أَسْتَمْعُ نَفْرًا مِّنَ الْجُنُونِ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قِرَائًا عَجِيبًا يَهْدِي إِلَى الرَّشْدِ  
فَآمَنَّا بِهِ وَوَلَنْ نُشَرِّكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» - «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ  
لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ» .

«فَاسْأَلُوا اللَّهَ بِهِ وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحِجْبِهِ» في الكافي عن النبي ﷺ : ان اهل  
القرآن في اعلى درجة من الادمين ماخلا النبيين من المرسلين ، ولا تستضعفوا  
اهل القرآن حقوقهم فان لهم من الله العزيز العبار لمكافأة عليا .

«وَلَا تَسْأَلُوا بَهِ خَلْقَهُ أَنَّهُ مَا تَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْعَبَادُ إِلَّا اللَّهُ بِمِثْلِهِ» في الكافي عن النبي ﷺ  
ان احق الناس بالتخلص في السر والعلانية لحامل القرآن وان احق الناس في السر  
والعلانية بالصلوة والصوم لحامل القرآن . ثم نادى باعلى صوته: يا حامل القرآن، تواضع  
به يرفعك الله ، ولا تعزز به في ذلك الله ، يا حامل القرآن تزيين به الله يزيينك الله به ،  
ولا تزيين به للناس فيشنك الله به . الى ان قال - : ومن اوتى القرآن فظن ان احدا  
من الناس اوتى افضل مما اوتى فقد عظم ما حقر الله وحرق معظم الله .

«واعلموا انه شافع ومشفع وقائل و مصدق » هكذا في المصرية ، والصواب ( شافع مشفع و قائل مصدق ) بدون داو في الموضعين كما في ( حد ) و ( ثم ) و الخطية .

قال (حو) قال (ثم) استعار عليه السلام لفظي ( الشافع ) و ( المشفع ) و وجه الاستعارة كون تدبره والعمل بما فيه ماحيا لما يعرض للنفس من الهيئات الرديمة من المعاصي و ذلك مستلزم لمحو غضبه كما يمحو الشفيع المشفع اثر الذنب عن قلب المشفوع اليه ، وكذلك لفظ ( القائل المصدق ) ووجه الاستعارة كونه ذا الفاظ اذا نطق بها لا يمكن تكذيبها .

ثم قال (حو) لا يجوز حمل الكلام على المجاز مادام امكان العمل على الحقيقة وبدل عالى كونه على الحقيقة ما فى الكافي عن سعد الخفاف عن ابي جعفر عليه السلام قال : تعلموا القرآن فان القرآن يأتى يوم القيمة فى احسن صورة نظر اليها الخلق والناس عشرون و مائة الف صف ، ثم انون الف من امة محمد والمؤمنون و اربعون الف من سائر الامم ، فياتى على صف المسلمين فى صورة رجل مسلم فينظرون اليه ثم يقولون لا اله الا الله الحليم الكريم ، ان هذا الرجل من المسلمين نعرفه ببنعته و صفتة غير انه كان اشد اجتهادا منا فى القرآن - الخبر .

و عن يونس بن عماد عن الصادق عليه السلام قال ان الدوافين يوم القيمة ثلاثة : ديوان فيه النعم ، و ديوان فيه الحسنات ، و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فيستغرق النعم عامة الحسنات ، و يبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقىدм القرآن امامه فى احسن صورة فيقول : يارب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتبع نفسه بتلاوتي ويطيل ليه بترتيلها وفقيض عيناه اذا تهجد ، فارضه كما ارضاني فيقول تعالى : ابسط يمينك فيما لاها من دضوان الله ويملا عশماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرء واصعد درجة .

وعن اسحق بن غالب عن عليه السلام قال اذا جمع الله تعالى الاولين والآخرين اذا هم بشخص لم يرقط احسن صورة منه ، فإذا نظر اليه المؤمنون وهو القرآن قالوا : هذا من اهذا الحسن شيء رأينا ، حتى اذا انتهى اليهم جازهم ثم ينظر اليه الشهداء حتى اذا انتهى الى آخرهم جازهم فيجوزهم كلهم حتى اذا انتهى الى المرسلين فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم حتى ينتهي الى الملائكة فيقولون هذا القرآن فيجوزهم ثم ينتهي حتى يقف عن يمين العرش فيقول العبار وعزتي وجلالي ، وارتفاع مكانى لا كرمك اليوم من اكرمك ولا هين من اهانك .

وعن الفضيل بن يسار عنه عليه السلام قال النبي ﷺ : تعلموا القرآن فإنه يأتي صاحبه يوم القيمة في صورة شاب جميل شاحب اللون ، فيقول له : اذا القرآن الذي كنت اشهرت ليك ، واطمات هو اجرك ، واجففت ريقك ، واسلت دمعتك الخبر .

قلت حمل الاخبار الاربعة على الاستعارة ايضاً جائزة وان كان خلاف الظاهر ، ويشهد له ما في آخر الاول قال سعد : قلت يا ابا جعفر ، وهل يتكلم القرآن ؟ فتبسم عليه السلام ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ، ثم قال نعم والصلة تتكلم ، ولها صورة وخلق تامر وتنهى .

قال سعد : فتغير لذلك لوني ، وقلت هذا شيء لا استطيع التكلم به في الناس فقال (ع) : وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلة فقد انكر حقنا ثم قال : يا سعد اسمعك كلام القرآن ؟ فقلت بلى فقال : « ان الصلة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر » فالنهى كلام والفحشاء رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر .

وكذلك ما مر في آخر الثاني ( يقول تعالى : ابسط يمينك فيما لا من رضوان الله ) فإنه معلوم كون هذا استعارة - والعمل على لسان الحال

كما في قوله تعالى : « فقال لها وللأرض أئتيها طوعاً أو كرها فالتها أتينا طائعاً » غير بعيد .

« فانه من شفع له القرآن يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن » من ( محل به إلى السلطان ) اذا سعى به اليه .

« يوم القيمة صدق عليه وشفاعة القرآن شفاعة صاحبه ومحله محله .

« وقال الرسول يا رب ان قومي اتخدوا اهذا القرآن مهجوراً .

وفي تاريخ بغداد ، كتب منصور السلمي الى بشر المربي الكلام في القرآن

خالق او مخلوق بدعة اشتراك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له  
وتتكلف المجيب ما ليس عليه وما عالم خالقا الله ، وما دونه مخلوق ولو كان القرآن  
خالقاً يمكن للذين دعوه الى الله شافعاً ولا بالذين ضيعوه ماحلاً - فاته في القرآن  
الى اسمائه التي سماه الله بها ولاتسم القرآن باسم من عندك .

« فانه ينادي مناد يوم القيمة الان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله

غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته وابتعاه « اما بتلاء غير حرثة القرآن فواضح  
حتى بالنسبة الى نكاح النساء الاولاد فقال تعالى « نساءكم حرث لكم فاتوا  
حرثكم اني شتم » وقال : « ان من ازواجهكم واولادكم عدواً لكم » وقال : « انما  
اموالكم واولادكم فتنة » - واما حرثة القرآن فهم حرثة الآخرة وفي « حممسق »  
« من كان يريد حرث الآخرة نزدله في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته  
منها وماله في الآخرة من نصيب » .

ومن حرث الدنيا الحرث وباقى مستمتعاتها ، قال تعالى : « زين للناس حب  
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث  
ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب » - ومن حرث القرآن ، ما قال  
تعالى بعده : « قل « انبئكم بخير من ذلك للذين انقوا عند ربهم جنات تجري من

تحتها الانهار خالدين فيها وزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد». هذا وفي الاغانى، قال ابن عياش كان الشعبي زوج اخت اعشى همدان وكان اعشى زوج اخت الشعبي فاتاه اعشى يوماً - وكان احد القراء للقرآن - فقال له : اني رأيت كاني ادخلت بيتك فيه حنطة وشعير ، وقيل لي : خذ ايهمما شئت فاخذت الشعير ، فقال : ان صدقت رؤياك تركت القرآن وقرائته ، وقلت الشعر - فكان كما قال .

« واستدلواه » اي اجعلوه دليلاً .

« على ربكم واستنسحبوه » اي اجعلوه ناصحاً .

« على انفسكم واتهموا عليهاداءكم » في قبالة .

روى العياشي عن أبي جعفر عليه السلام : ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل أولها في شيء وآخرها في شيء - وزاد في خبر آخر - وهو كلام متصل ينصرف على وجوه .

« واستغشوا فيه اهواءكم » اي احكموا على اهواءكم المخالفة لها بالعش .

روى الصدوق عن النبي عليه السلام : لعن الله المجادلين في دين الله على لسان سبعين نبياً ومن جادل في آيات الله فقد كفر ، قال عز وجل : « وما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فلا ينفر رك تقلبهم في البلاد » ومن فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب - الى ان قال الراوي عبد الرحمن بن سمرة - فقلت : يا رسول الله ارشدني الى النجاة فقال : يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء وتفرق اراء فعلميك بعلى بن ابي طالب - الخبر - .

٦/ قال في تلك الخطبة (١٧١) وان الله سبحانه لم يعظ أحداً بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتيين؛ وسببه الأمين؛ وفيه ربيع القلب؛ وينابيع العلم؛ وما للقلب جلاء غيره، مع أنه قد ذهب المتذكرون؛ وبقي الناسون والمتناصون.

«وَإِنَّ اللَّهَ سَبِّحَهُ لَمْ يَعْظِمْ أَحَدًا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ» «لَوْأَتَرْلَنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاصِّيَا مَتَصِّدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» .

«فَإِنَّهُ حِبْلَ اللَّهِ الْمَتِينِ» دوى احمد بن حنبل في مسنده ، عن ابي سعيد الخدري قال قال النبي ﷺ : تركت فيكم ما ان تمكتم به لن تضلوا بعدى ، احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترته اهل بيته ، وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض .

وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى : «واعتصموا بحبل الله جمِيعاً» عن ابي سعيد عن النبي (ص) قال : ايها الناس قد تركت فيكم التقلين خليقتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدى ، احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض - الخبر - .

«وَسَبَبَهُ «أَىٰ وَاسْطَطَهُ» .

«الْأَمِينُ وَفِيهِ رَبِيعُ الْقَلْبِ» «اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مَتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشُّرِ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلَيْنَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ» .

«وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ» «مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» «فِيهِ تَبْيَانٌ كُلُّ شَيْءٍ» «قَلْ نَجَّمَتِ الْأَنْسَى وَالْجَنُّ عَلَى إِنْ يَاتُوا بِمِثْلِهِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانُ بَعْضُهُمْ لَبَعْضٌ ظَهِيرًا» .

«وَمَا لَلْقَلْبُ جَلَاءٌ غَيْرُهُ» وما ورد عنهم تأكيلهم من ان احاديثنا جلاء لقلوبكم

لابننا في كلامه «ع» اذا جمیع احادیثهم مأخوذة من القرآن قال الباقي (ع) لا يرى  
الجاء وذ : اذا حدثتكم بشيء - فاسألوني اين هومن كتاب الله - ثم قال في بعض  
حديته : ان النبي «ص» نهى عن القيل والقال ، وفساد المال وكثرة السؤال فقيل  
له اين هذا من كتاب الله ؟ قال قال عزوجل : «لاخير في كثير من نجواهم الامن  
امر بصدقه او معروف او اصلاح بين الناس » - « ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل  
الله لكم قياما » - « لاتسالوا عن اشياء ان تبدلكم تسوكم » .  
 « مع انه قد ذهب المتصدرون » « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من  
ذكر » .

« وبقى الناسون او المتناسون » « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم  
أنفسهم » .  
 في ١١٢٨ / ١١١٧ في منها في ذكر القرآن « فالقرآن آمر زاجر ؛ وصامت  
ناطق ؛ حجة الله على خلقه ؛ اخذ عليهم ميثاقه ؛ وارتهن عليه انفسهم ؛  
اتم نوره واكمل به دينه ؛ وقبض نبيه (ص) وقد فرغ الى الخلق من  
أحكام الهدى به .

« فالقرآن آمر بالمعروف .

« زاجر » عن المنكر .

« كتاب فصلت آياته قرآنًا عربياً لقوم يعلمون بشيراً ونذيرًا » - « الحمد لله  
الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل لمعوجاً قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه  
ويبشر المؤمنين الذين يعلمون الصالحات ان لهم اجرًا حسناماً كثين فيه ابداً وينذر  
الذين قالوا اتخذ الله ولداً .

« صامت ناطق » « ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل أكثر الذي هم  
فيه يختلفون » .

قال (حد) جعله (ع) صامتا ناطقا لانه من حيث هو حروف واصوات صامت اذ كان الفرض يستحيل ان يكون ناطقا لان النطق حر كة الاداء بالكلام، والكلام يستحيل ان يكون ذا ادابة ينطق بالكلام وهو من حيث تتضمن الاخبار والامر والنهاي والنداء وغير ذلك من اقسام الكلام كالناطق لأن الفهم يقع عنده ، وهذا من باب المجاز كما تقول هذه الربوع الناطقة واخبرتني الديبار بعد رحيلهم بذلك - وتبعد (خو) .

قلت ما ذكره خطط ، فاما مراده (ع) بالقرآن المصحف والمصحف خط والخط صامت ومن قرأه ينطق عنه فكانه هو الناطق - ويشهد له قوله (ع) في الاحتجاج على الخوارج .

في ١٢١/١ « افالله نحكم الرجال ، واما حكمنا القرآن ، وهذا القرآن ائما هو خط مسطور بين الدفرين ، لا ينطق بلسان ولا بدله من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال » .

كما ان تمثيله بقولهم (الربوع الناطقة) و مثيله ايضاً بلاربط ، لأن ذلك لسان الحال والقرآن لسان القال .

« حجۃ اللہ علی خلقہ » « وهذا کتاب اتر لناه مبارک فاتبعوه واققو العلکم ترحمون ان تقولوا ائما اترل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين او تقولوا لوانا اترل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم فقد جاءكم بینة من ربكم و هدى ورحمة » .

« اخذ عليهم میثاقہ » فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الاذن ويسقولون سيفروننا وان ياتهم عرض مثيله يأخذوه الیم يأخذ عليهم میناق الكتاب الایقولوا على الله الا الحق ودرسوا ما فيه » .

« واذا اخذ الله میثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لانکتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون » .

وارتهن عليه انفسهم حيث الزهم العمل به .

«اتم نوره» هكذا في النسخ ، و عليه فالمعنى ( اتم الله نور القرآن ) ولكن الظاهر ان الاصل ( اتم به نوره) اي اتم الله به نور نفسه بقرينة ما بعده – قال تعالى : «يريدون ليطفؤ نور الله بافواهم و يابي الله الان يتم نوره ولو كره الكافرون ». «واكمـل» هكذا في المصرية ، ولكن في (حد) و (نم) (واكرم) .

«به دينه» «فانه تزله على قلبك باذن الله مصدقـا لما بين يديه و هدى و بشري للمؤمنين .

و قبض نبيه ﷺ وقد فرغ الى الخلق من احكـام « بالكسر .

«الهدى به» اي جعل الهدى محكما بالقرآن .

روى ابن سعد في طبقاته عن عائشة قالت : كنت جالسة عند النبي (ص) في جائزة فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية النبي (ص) فقال مرحباً بابنتي فاجلسها عن يمينه او عن شمالك ثم اسر إليها شيئاً فبكت ، ثم اسر إليها فضحتكـت ، قالت قلت مارأيت ضحـكا أقرب من بكـاء استـخصـك النبي بـحدـيـه ثم تـبـكـيـن ، قـلت : اي شـيء اسرـيـك ؟ فـقالـت ماـكـنـت لـافـشـيـ سـرـه فـلـمـ قـبـضـ (ص) سـالـتها ، فـقـالـت قـالـ : ان جـبـرـئـيلـ كانـ يـاتـيـنـيـ كـلـ عـامـ فـيـعـارـضـنـيـ بـالـقـرـآنـ مـرـةـ وـ اـنـهـ اـتـانـيـ الـيـوـمـ فـعـارـضـنـيـ مـرـتـيـنـ ، وـ لـاـظـنـ الـاجـلـيـ قـدـ حـضـرـ وـ نـعـمـ السـلـفـ اـنـالـكـلـ.

قال (حد) ذكر (ع) ان الله قبض رسوله و قد فرغ الى الخلق بالقرآن من الاكمال والاتمام لقوله تعالى : «اليوم اكملت لكم دينكم» قلت انما يتم هذا الكلام على مذهب الامامية القائلين بكون الامام قيم القرآن ، والافكيف فرغ بالقرآن من الاكمال مع هذه الاختلافات و تفسير كل فرقـةـ للـقـرـآنـ عـلـىـ مـشـرـبـهاـ .

١٨ / في ١١٥١ / وعليكم بكتاب الله فانه الجبل المتنين؛ والنور المبين  
والشفاء النافع؛ والری الناقع؛ والعصمة للمتمسك؛ والنجاة للمتعلق؛ لابيوج  
فيقام؛ ولايزيغ فيستعتب؛ ولايخلقه كثرة الرد؛ وولوج السمع من قال به صدق  
ومن عمل به سبق .

« وعليكم بكتاب الله فانه الجبل المتنين » روی الثعلبی فی تفسیر،: « واعتصموا  
بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » باسانید عن النبي ﷺ قال : ایها الناس قد قدر کت فیکم  
الثقلین خلیفین ، ان اخذتم بهما لیلن تضلووا بعدی احدهما اکبر من الآخر ، کتاب الله  
جبل ممدود ما بین السماء الى الارض ، وعترتی اهل بيته الا وانهم لیلن یفتراحتی بردا  
على الحوض .

« والنور المبين » كتاب انزلاه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور  
باذن ربهم الى صراط العزیز الحميد .

و روی الحمیدی فی الجمع بین الصحيحین عن زید بن ارقم ، قال قام النبي ﷺ  
فينا خطبنا بما يدعی خماین مکة والمدینة . ثم قال : ایها الناس انما انا بشر  
يوشك ان ياتینی رسول ربی فاجیب و انى تارک فیکم الثقلین او لهما کتاب الله فیه  
الهدی والنور فخذوا بكتاب الله واستمسکوا به - ففتح على كتاب الله ورغب . ثم قال :  
واهل بيته اذ کر کم الله فی اهل بيته .

« والشفاء النافع » لمريض عالج به ، فقال تعالى : « قل هو للذین آمنوا هدی  
وشفاء » .

« والری » وهو ضد العطش .

« النافع » من (نفع الماء العطش) اذا سکنه .

« والعصمة » عن الضلال .

« للمتمسك » به فقد قال النبي « ص » فيه وفي عترته . ( ان تمسکتم بهما لیلن  
تضلووا ابدا ) .

«والنجاة» من المهالك .

«للمتعلق» بمقابل تعالى: «و كذلك تنجي المؤمنين » .

«لابيوج» كثير من الخلق .

«فيقام» اي يجعل مستقيما قال تعالى: «الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا يقيمه ليذر باساده دينا من لدنه و يبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر احسنا ما كثين فيه ابدا و ينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا» .

«ولازينغ» اي لا يميل الى الباطل .

«فистعقب» اي يتطلب منه الرجوع الى الحق .

«ولا يخلقه» افعال من ( خلق الثوب ) بالضم اذا بلي .

«كثرة الرد» «لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم

ـ حميد .

ولقد ردوا عليه من يوم نزل الامر لا اثر لردوthem لوضوح بطلانها ، ولصدورها من اهل الزيف والاهواء ، ولأن كل رد اورده احد من اهل الباطل اجاب عنه اهل الحق باجوبه متعددةـ و اول من اجاب عن شبكات اهل الشبهة في القرآن هو عليه السلام من اراد الوقوف عليه ارجاع توحيد ابن باطونـ .

«ولوج» بالجر .

«السمع» اي لا يخلقه كثرة دخوله السمع بتلاوة الانسان له ليل ونهارا واستماعه من غيره بخلاف غيره من الكتب فتخلق بسماعها مرتين .

«من قال بهصدق» لانه الحق .

«ومن عمل بهسبق» غير العامل بها الى الدرجات .

هذا ، و روى سنن ابي داود عن انس عن النبي «ص» : مثل المؤمن الذي يقرء القرآن مثل الترجمة ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرء القرآن

كمثال التمرة طعمها طيب ولاريح لها ، مثل الفاجر الذى يقرء القرآن كمثال الريحاءة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرء القرآن كمثال الحنظلة طعمها مر ولاريح لها .

١٩ في ١٩٣ / ١ / ثم انزل عليه الكتاب نوراً لا يطفى مصايمجه :  
 وسراجاً لا يخبو تقده : وبحر الايدرك قعره : ومنها جالاً يضل نهجه : وشعاعاً لا يظلم ضوئه ، وفرقاناً لا يخمد برهانه : وبيتاً لا تهدم اركانه : وشفاءً لا تخشى اسقامه ، وعزًّا لا تهزم انصاره : وحقاً لا تخذل اعوانه : فهو معدن الایمان وببحوثه : وينابيع العلم وبحوره ، ورياض العدل وغدرانه :  
 واثاً في الاسلام وبنائه : واودية الحق وغيطانه : وبحر لا ينفره المنتزفون وعيون لا ينضبها الماتحون ، ومناهل لا يغيبها الواردون ، ومنازل لا يضل نهجها المسافرون : واعلام لا يعمى عنها السائرون : واسكماً لا يجوز عنها القاصدون : جعله الله رياً للعطش العلماء : وربعاً لقلوب الفقهاء ، ومحاج لطرق الصلحاء : ودواء ليس بعده داء : ونوراً ليس معه ظلمة : وحبلاً وثيقاً عروته : ومعقلاً منيعاً ذروته ، وعز المن تولاهم :  
 وسلموا لمن دخله : وهدى لمن ائتم به : وعذر لمن انتخله ، وبرهاناً لمن تكلم به ، وشاهدنا لمن خاصم به : وفلجاً لمن حاج به : وحاملاً لمن حمله : ومطية لمن اعمله : وآية لمن توسم : وجنة لمن استلام : وعلمـا لمن وعى : وحديثاً لمن روى : وحكماً لمن قضى .

« ثم انزل عليه الكتاب نوراً لا يطفى مصايمجه » يريدون ان يطفؤوا نور الله بافواهم وياتي الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .  
 « سراجاً لا يخبو » اي لا يطفى .

« تقده وبحر الايدرك قعره » و ما يعلم تاویله الا الله . « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى لنجد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولو جتنا بمنته مداداً .

« ومنهاجاً » أى طريقاً واضحاً .

« لا يضل نهجه » « وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قبلك لتكون من المندرين وما نزلت به الشياطين » .

« وشعاعاً لا يظلم ضوئه » « ولقد اذلنا اليكم آيات مبينات » « وكذلك اقر لناه آيات مبينات » .

« وفرقاناً » قال الجوهري : كل مافق به بين الحق والباطل فهو فرقان .

« لا يحمد » من ( خمدت النار ) اذا سكن لها بها ولم يطفأ جمرها .

« برهانه » في الاساس ( البرهان ) بيان الحججة وايضاحها مشتق من البرهان وهو كماترى .

« وبياناً » هكذا في المصرية ، ولا معنى له والصواب : ( وبياناً ) كما في ( حد )

و(نـمـ) والخطية ،

« لاتهـمـ اـرـ كـانـهـ » « اـنـاـنـحنـ نـزـلـنـاـ الذـكـرـ وـاـفـالـهـ لـحـافـظـوـنـ » .

« وشفاء لاتخشى اسقامه » « وشفاء صدور قوم مؤمنين » « وشفاء لما في الصدور » .

« وعزـاـ لـاهـزـمـ اـصـارـهـ » « اـيـتـونـيـ بـكـتـابـ منـ قـبـلـ هـذـاـ اوـاـثـادـةـ منـ عـلـمـ انـ كـنـتـ صـادـقـينـ » .

« وحقـاـلاـ تـخـذـلـ اـعـوـانـهـ » « وادـصـرـفـنـاـ اليـكـ نـفـرـاـ مـىـ الجـنـ يـسـتـمـعـونـ القرـآنـ فـلـمـاـ حـضـرـوـهـ قـالـوـاـ اـنـصـتـوـاـ فـلـمـاـ قـضـىـ فـلـمـاـ حـضـرـوـهـ قـالـوـاـ اـلـيـ قـوـمـهـ مـنـذـرـيـنـ قـالـوـاـ اـيـ قـوـمـنـاـ اـفـاسـمـعـنـاـ كـتـابـاـ اـنـزـلـ مـنـ بـعـدـمـوـسـيـ مـصـدـقاـ لـمـاـيـنـ يـدـيهـ يـهـدـىـ اـلـىـ الـحـقـ وـاـلـىـ طـرـيـقـ مـسـتـقـيمـ يـاـ قـوـمـنـاـ اـجـبـيـوـاـ دـاعـيـ اللـهـ وـآـمـنـوـاـ بـهـ يـغـفـرـ لـكـمـ مـنـ ذـنـوبـكـمـ وـيـجـزـ عـذـابـ

الـيـمـ » .

« فـهـوـمـعـدـنـ الـإـيمـانـ وـبـحـبـوتـهـ » أـىـ وـسـطـهـ ، لـانـ الـإـيمـانـ يـحـصـلـ بـعـدـ شـهـوـدـ

الـمعـجزـ ، وـالـقـرـآنـ اـكـبـرـ مـعـجزـ - وـذـكـرـ الـكـراـجـكـىـ فـيـ اـعـجـازـهـ طـرـقـاـنـهـ عـجـزـ بـلـغاـءـ

العرب عن الاتيان بمثله فى فصاحته ونظمه ، مع علمهم بان النبي ﷺ قد جعله علم على صدفه وسماعهم للتحدى فيه على ان يأتوا بسوارة من مثله هذا مع اجتهدهم فى دفع ما اتى به .

و توفر دواعيهم على ابطال امره ، واستفراغ مقدورهم فى اذيقته ، و تعذيب اصحابه ، و طرد المؤمنين به ، ثم ما فعلوه بعد ذلك من بذل النفوس والاموال فى حربه والحرس على اهلا كه مع علمهم بان ذلك لا يشهد بكتبه ، ولا فيه ابطال الحجة ولا يقوم مقام معارضته فى ما جعله دلالة على صدقه ، و تحداهم على الاتيان بمثله ، وقد كانوا قوما فصحاء حكماء عقلا لا يصبرون على التقرير ، ولا يتغاضون عن التعجب ، وعاداتهم معروفة الى الافتخار ، وتحدى بعضهم البعض بالخطب والاسئر ، وفي انصافهم عن المعارضة دلالة على انها كانت متعددة عليهم ، وفي التجاءهم الى العروب الشاقة دونها بيان انها الايسز عندهم واى عاقل يطلب امرا بما فيه هلاك ماله والتغير بنفسه ، وهو يقدر على كلام يغنيه بذلك ، وينال به امله ومراده فلا يفعله ، هذا مالا يتصور في العقل ولا يثبت في الوهم ، وفي عجزهم الذي ذكرناه حجة في معجز القرآن في صحة نبوة نبينا .

« و ينابيع العلم وبحوره » مافرطنا في الكتاب من شيء « « مامن رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ». »

قال الكراجى : ومن اعجاز القرآن ، ما تضمنه من اخبار الدهور الماضية ، واحوال القرون الخالية ، وابباء الامم الغابرة ، ووصف الديار الدائنة ، وقصص الانبياء المتقدمين ، وشرح احكام اهل الكتابين . مما لا يقدر عليه الامن اختصارا بهم ، وانقطع الى الاطلاع في كتبهم ، و سافر في اقاء علمائهم وصحاب رؤسائهم ، و لما كان نبينا ﷺ معلوما المولد والدار والمنشأ والقرار لا تخفي احواله ، ولا تستتر افعاله ، ثم يلف قط قبل بعثته مدارس الكتاب ، و لارئي مخالفات اهل الكتاب ، و لم ينزل معرفة

بالانفراد عنهم، غير مختص باحدهم ، ولا سافر لاتباع عالم سرا ولاجهرا ، ولا احتال في نيل ذلك او لا آخرا ، علم انه لم يأخذ ذلك الا عن رب العالمين ، وثبت اعجاز القرآن الوارد على يده و كان قوله تعالى : « وما كنت بجائب الغربي اذ قضينا الى هوسى الامر وما كنت من الشاهدين » « وما كنت بجائب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتهم من ذنوب من قبلك لعلمهم يتذكرون » - يعنى ماذا كرناه .

قال: ومن ذلك ايضاً مائتة في القرآن من الاخبار بالكافئات قبل كونها واعلام ما في القلوب و ضمائرها كقوله تعالى في يهود خير : « لن يضركم الاذى و ان يقاتلوكم يولوكم الابدار ثم لا ينصرون » و كان الامر في هزيمتهم وخذلانهم كما قال سبحانه - و قال في قصة بدرو تشجيعاً للمسلمين و اخباراً لهم عن عاقبة امرهم و امر المشركين : « سيهزم الجمع و يولون الدبر » فكان ذلك يقيناً كما قال سبحانه - و قال فيهم : « الذين ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون » فكان الظفر قريباً كما قال سبحانه - و قال تعالى : « و اورثكم ارضهم وديارهم و اموالهم وارضا لم تطؤها» يعني العراق وفارس ، و كان الامر كما قال سبحانه - و قال تعالى : « الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلبون في بضع سنين الله الامر من قبل ومن بعد و يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم » فاخبر تعالى عن ظفرهم بعد غلبهم ، وحدد زمانه و حصره فكان الامر فيه حسب ما قال - و قال عز وجل : « يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولى الله من دون الناس فتمتنا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين » فقطع على بغيهم واعلم انهم لا يتمنون الموت ، فلم يقدر احد منهم على دفعه و كان الامر في ذلك موافقا لما قال سبحانه - و قال تعالى : « و يقولون في افسفهم لولا يعذبنا الله بما نقول » فاخبر عن ضمائرهم

بما في سرائرهم وكان الامر كما قال سبحانه - وقال تعالى في ابي لهب وهو حي متوقع منه الايمان والبصرة والاسلام «تبت يدا ابي لهب وتب» فمات على كفراه ولم يصر الى الاسلام - وقال لنبيه ﷺ «انا كفيناك المستهزئين» و كلهم يومئذ حي عزيز في قومه ، فاهلكم الله اجمعين وكفاه امرهم على ما اخبر به سبحانه - وامثال ذلك كثيرة يطول بها الكتاب وقد ذكرها اهل العلم ، وهذا طرف منها يدل على معجزة القرآن وصدق من اتى به .

#### «ورياضن» جمع الروضة.

«العدل وغدرانه» جمع الفدires ، القطعة من الماء غادرها السيل - « انه قول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ماؤمنون ولا يقول كاهن قليلا ماتذكرون تنزيل من رب العالمين» .  
«واثافي الاسلام» استعارة من اثار في القدر الاحياد التي يوضع عليها .  
«وبنيانه» والاصل فيه بنيان البيت .

قال هشام بن الحكم :اجتمع ابن ابي العوجاء وابوشاكر الديصاني وعبدالملك البصري ، وابن المقفع عند يحيى العرمي يستهزئون بالحاج ، ويطعنون على القرآن .  
 فقال ابن ابي العوجاء لهم : تعالوا ينقض كل واحد من الأربع القرآن ، و ميعادنا من قابل في هذا الموضع نجتمع فيه ، وقد نقضنا القرآن كله ، وان في نقض القرآن ابطال نبوة محمد ، وفي ابطال نبوته ابطال الاسلام و اثبات مانحن فيه ، واتفقوا على ذلك واقتروا على ذلك ، فلما كان من قابل اجتمعوا ائمة ، فقال لهم ابن ابي العوجاء : اما انا فمتفكر منذ افترقنا في هذه الآية : « فلما استیاسوا منه خاصوا نجيا » فما اقدران اضم اليها في فصاحتها ، و جمع معانيها ، فشغلتنى هذه الآية عن التفكير في ماسواها - فقال عبد الملك : امامتك في هذه الآية : « يا ايها الناس ضرب مثل فاستعموا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوها ذبابا ولو اجتمعوا

له وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » فلم اقدر على الاتيان بمثلها .

قال ابو شاكر و امامنذ فارقتكم متذكر في هذه الاية : « لو كان فيما آلها الا الله لفسدنا » فلم اقدر على الاتيان بمثلها قال ابن المقفع : يا قوم ان هذا القرآن ليس من جنس كلام البشر وانا منذ فارقتكم مفكر في هذه الاية : « وقيل يا ارض ابلغى ماءك و ياسماء اقلعي » فلم ابلغ غاية معرفتها ولم اقدر على الاتيان بمثلها - فييناهم في ذلك ابمر بهم جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا » فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا : لئن كان للإسلام حقيقة لما انتهت و صيحة محمد الا الى هذا ، و الله ما رأينا قط الا هبنا و اقشعرت جلودنا لهيبته ثم تفرقوا مقررين بالعجز .

« وبحر لا ينجزه » قال الجوهرى : يقال ( نزفت ماء البئر ) اذا نزحته كلها و ( نزفت هي ) يتعدى ولا يتعدى .

« المستنづون » هكذا في المصرية والصواب : ( المستنذرون ) كما في ( حد ونم ) والخطبة و كما يقتضيه المعنى .

« وعيون لا ينضبها » بضم المضارعة من ( نصب الماء ) غار في الأرض وسفل .  
« الماتحون » اي المستقون .

في خصائص المصنف باسناده الى البافر (ع) : قدم اسقف جران على غمر ،  
قال : ان ارضنا ارض باردة شديدة المؤنة لاتتحمل الجيش ، وانما من لخارج ارضى ، احمله اليك في كل عام كملأ - فكان يقوم هو بالمال بنفسه ، وعمه اعون له حتى يوفيه بيت المال ويكتب له عمر البرائة ، قدم ذات عام - وكان شيخاً جميلاً - فدعاه عمر الى الاسلام - واثناً يذكراً فضل الاسلام وما يصير اليه المسلمين من النعيم والكرامة فقال الاسقف : يا عمر انتم تقراءون في كتابكم

ان الله جنة عرضها كعرض السماء والارض ، فاين يكون النار ؟ فسكت عمر ونكسر راسه ! – فقال له امير المؤمنين (ع) : – وكان حاضرا – انا اجييك ، اذا جاء النهار اين يكون الليل ؟ واذا جاء الليل اين يكون النهار ؟ – فقال الاسقف : ما كنت ارى ان احدا يجيئني عن هذه المسئلة من هذا الفتى ، قال عمر هذا ختن النبي ﷺ وابن عمدها اول مؤمن به ، هذا ابوالحسن والحسين « ع » – الى ان قال – قال الاسقف : اخبرنى ياعمر عن شيء في ايدي اهل الدنيا شبيهة بثمار اهل الجنة فقال : سل الفتى فقال « ع » : هو القرآن يجتمع اهل الدنيا عليه فياخذون منه حاجتهم ، ولا ينقص منه شيء ، وكذلك ثمار اهل الجنة فقال الاسقف : صدقت يافتى .

« ومناهل » قال الجوهرى : المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل فى المراعى وتسمى المنازل التي فى المفاواز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء ، « لا يغيبها » قال الجوهرى : (غاص الماء يغيب ) اى قل ونضب وغضبه الله ، يتعدى ولا يتعدى ، واغضبه الله ايضًا الواردون .

قال الرضا « ع » : القرآن لا يخلق على الاذمنة ، ولا يغاث على الالسنة ، لانه لم يجعل لزمان دون زمان ، بل جعل الدليل البرهان ، وحججة على الانسان ، لا ياتيه الباطل من مين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

« ومنازل لا يضل نهجهما » اى طريقها .

« المسافرون » « ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم » « الحمد لله الذي انزل

على عبد الكتاب ولم يجعل له عوجا » .

« واعلام » اى علام .

« لا يعمى عنها السائرون » قيل لابرهة بن العارث من ملوك اليمن ذو المناذ لانه اول من ضرب المناد على طريقه فى مغازيه ليهتدى بها اذا دفع « واكام » جمع اكمة بالتحريك ، قال الفيروزآبادى : التل من القف من حجارة واحدة ، او هي دون العجل .

« لا يجوز عنها القاصدون » بل يكتفون بها .

في تفسير القمي : اجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة ، وقالوا له : يابا - عبد شمس ما قرآن محمد اشعر ام خطب ؟ فقال : دعوني اسمع كلامه ، فدئمانه فقال : يا محمد انشدنا من شعرك ، قال : ما هو شعر ولكن كلام الله الذي ارتضاه ملائكته وانبيائه ورسله ، فقال : اهل على شيئاً منه فقراء النبي « ص » « حم تنزيل من الرحمن الرحيم » - فلما بلغ الى قوله - « فان اعرضوا فقل انذر تكم صاعقة مثل صاعقة عاد وت모ود » - اقشعر الوليد ، وقامت كل شعرة في راسه ولحيته ومر الى بيته ، ولم يرجع الى قريش فمشوا الى ابي جهل ، وقالوا : يابا بالحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد ام اتراء لا يرجع اليها ، فعدا ابو جهل الى الوليد ، فقال : ياعم نكست رؤسنا ، واشتمنت بنادعنا ، وصبوت الى دين محمد - قال : ما صبوت الى دينه ، ولكنني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود - فقال له ابو جهل : اخطب هو ، قال : لان الخطب كلام متصل وهذا لا يشبه بعضه بعضاً - قال افشعر هو ؟ قال : لا اما انى لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ودرملها ورجزها ما هو بشعر قال : فما هو ؟ قال : دعني افك فيه - فلما كان من الغد قالوا يابا عبد شمس ما تقول في ماقلناه ؟ قال : قولوا : هو سحر ! ! فانه آخذ بقلوب الناس فatzل الله تعالى فيه : « ذرنى و من خلقت وحيدا » - الآيات .

« جعله الله رياً » بالكسر والفتح .

« لعطش العلماء » وطالب العلم وان كان لا يشبع ولا يروى من تحصيل العلم

الانه لما كان القرآن بحرا وفيه تبيان كل شيء ينفع غليله به .

« وربعا لقلوب الفقهاء » المراد بالربيع فصله الموجد للإذهار والأنوار والمدرك للآقوات والغلات - وقال (حد) الريبع هنا الجدول ويجوز ارادة المطر في الريبع - وهو كماتري .

« وَمِحاجٌ » جمع المُحاجة جادة الطريق .

« لِطريق الصلحاء » ان هذا القرآن يهدى للتي هى اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا .

« وَدُوَاء لَيْسَ بِعِدَّه دَاء » فقد جاءكم يسنة من ربكم وهدى ورحمة .

« وَنُورًا لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةً » الرَّكْتَابُ انزَلَ لِنَا تَخْرُجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِاذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

« وَجَلَّا وَيَقَا عَرْوَتَه » ان هو الاوحي يوحى علمه شديد القوى .

« وَمَعْقَلاً » اى ملجاً .

« مَنْيَعًا ذَرْوَتَه » اى اعلاه .

« وَعَزَّ الْمَنْ تَوْلَاهُ » روى ثواب الاعمال عن النبي ﷺ قال : ان اهل القرآن في اعلى درجة من الآدميين ماخلا النبيين والمرسلين ولا تستضعفوا اهل القرآن وحقوقهم فان لهم من الله لمكانا .

وروى الإمامى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : اشرف امتى حملة القرآن واصحاب الليل .

« وَسَلَمًا لِمَنْ دَخَلَهُ » روى ثواب الاعمال عن الصادق ع ع قال : يعجبنى ان يكون فى البيت مصحف يطرد الله به الشيطان .

« وَهَدَى لِمَنْ أَئْتَمْ » اى اقتدى .

« بِهِ وَعْدًا لِمَنْ انْتَهَلَهُ » انتسب اليه ،

« وَبِرْ هَنَأَ لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ » ولو ان قرآننا سيرت به الجبال وقطعها به الأرض او كلام به الموتى .

« وَشَاهَدَا لِمَنْ خَاصَّ بِهِ » في تاريخ اليعقوبى : في ما نقم الناس على عثمان انه رجم امراة من جهينة دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فامر عثمان برجمها فلما اخرجت دخل عليه على (ع) فقال : ان الله تعالى يقول : « وَحَمَلَهُ وَفَصَالَهُ

ثلاثون شهرا » وقال في رضاعه : « والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين » فارسل عثمان في اثر المرأة فوجدت قدر جمت وما ت ! واعترف الرجل بالولد .  
« فليجا لمن حاج به » اي ظفرأ له .

روى الارشاد عن قيس بن الربيع قال : سألت ابا اسحاق عن المسح على الخفين ، قال : قال محمد بن علي (ع) : لم يكن امير المؤمنين (ع) يمسح على الخفين ، وكان يقول : سبق الكتاب المسع على الخفين ، قال ابا اسحاق : فما مسحت من ذنها نى .

« وحاملا لمن حمله » فكل من كان حاملا لكتب الله تكون هي ايضا حاملة له ، قال تعالى : « ولوا نهم اقاموا التوراة والانجيل لا كلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم » داما من لم يكن حاملا لها فكم قال تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا » .

« ومطية لمن اعمله » في تفسير القمي عن السجاد (ع) : عليك بالقرآن ، فان الله تعالى خلق بيده الجنّة لبنية من ذهب ولبنة من فضة ، وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصاها اللؤلؤ ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن فمن قراء القرآن قال له اقراء وارق - الخبر - .

« وآية لمن توسم اي تفترس ، قال تعالى - بعد ذكر اخذ الصيحة لقوم لوط مشرقين وجعل عالي مدینتهم سافلها وامطار حجارة من سجيل عليهم - « ان في ذلك الآية للمتوسمين » .

والمراد ان من كان متوسما يكون القرآن آية وعلامة له بانه ليس من عند غير الله - ولما قال النجاشي ملك الحبشة لجعفر الطيار : هل تحفظ مما انزل الله تعالى على نبيك شيئا ؟ قال : نعم فقراء عليه سورة مريم : « كهيعص ذكر رحمة ربك عبده ذكريها » فلما بلغ الى قوله : « وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك

رطبا جنبا فكلى واشربى وقرى عينا » فلما سمع النجاشى بهذا بكى بكاء شديدا وقال : هذا والله هو الحق ، وفيه انزل : « اذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبهنامع الشاهدين .

« وجنة لمن استلام » اي لبس اللامة وهى الدرع .

« وعلما لمنوعي » اي حفظ يجعل اذن دعاء له .

« وحديث الممن روى » قال (حد) سماه الله تعالى حديثا في قوله « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها » واستدل اصحابنا به على كون القرآن غير قديم ، الاتوى الى قول عمر وللمعوية : قد مللت كل شيء الا الحديث فقال انما يحمل العتيق . قلت وكذا في قوله تعالى : « فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين » وفي قوله تعالى في الاعراف والمرسلات : « فبای حديث بعده يؤمّنون » وفي قوله تعالى : « فبای حديث بعده الله وآياته يؤمّنون » وفي قوله تعالى : « فلعمك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمّنوا بهذا الحديث اسفا » .

هذا ، وفي تاویخ بغداد ، قال سلمة بن عمرو القاضی على المنبر : لارحم الله اباحنیفة فانه اول من زعم ان القرآن مخلوق .

« حکما لمن قضى » « اذا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكون للخائبين خصيما » .

١٣١٠ / ٣ / ٣٠ وقال (ع) « وفي القرآن نبأ ما قبلكم ؛ وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم » .

اقول : رواه المسعودي والعيashi وابن قتيبة ، وابن عبدربه مع زيادات . قال الاول : توفي الحارث الأعور صاحب على عليه السلام في ايام عبد الملك وهو الذي دخل على على عليه السلام فقال له : الاترى الى الناس قد اقبلوا على هذه الاحاديث ، وتركت كتاب الله - قال عليه السلام : وقد فعلوا قال : نعم - قال : اما اني سمعت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول : ستكون قتنة ، قلت فما المخرج منها ؟ قال :

كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن اراد الهدى في غيره اضل الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم والصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ عنه العقول ، ولا تلتبس به الا لسن ، ولا تنتقضى عجائبه ، ولا يعلم علم مثلك وهو الذي لم اسمعته الجن « قالوا أنس معنا في آناعي جباراً يهدى إلى الرشد » ومن قال به صدق ، ومن زل عنه عدا ، ومن عمل به اجر ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم ، خذها اليك يا اعور وقال الثاني في تفسيره : « يوسف بن عبد الرحمن رفعه إلى الحارث الأعور ، قال سمعنا اشياء مغمومة مختلفة لأندرى ماهى قال : ا وقد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : سمعت النبي ﷺ يقول : اتاني جبرئيل . فقال ستكون في امتك فتنة ، فقلت لما المخرج منها فقال : كتاب الله فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم » - إلى آخر ما في المروج مع ادنى اختلاف .

و قال الثالث في عيونه : روى الحارث الأعور عن على عليه السلام قال : كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ، ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل وهو الذي لا تزيغ به الا هواء ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنتقضى عجائبه - الخ مع ادنى اختلاف .

ومثله الرابع في عقده ومن الاصل فيه يظهر ان الاصل في كلامه عليه السلام

النبي ﷺ .

«وفي القرآن» هكذا في المcriة و الصواب : (في القرآن) كما في (حد) (ثم) و الخطية .

« بما قبلكم » قال تعالى في أصحاب الكهف : « نحن نقص عليك نباهم بالحق » - وقال في قصة يوسف عليه السلام : « نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحبينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين » - و قال في قصة باقي الانبياء اجمالا :

«ولقد ارسلنا رسل منك من هم من قصصنا عليك وهم من هم من لم نقصص عليك» - وقال في سورة القصص : «نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَفَرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يَؤْمِنُونَ» - ونصف السورة في قصة موسى كما ان سورة يوسف عليه السلام اكثراها في قصتها - وقصص آدم وادريس ونوح وهو وصالح وابراهيم واسحق ويعقوب ولوط وشعيب وسليمان وداود وهو وعيسي عليهما السلام مبثوثة في مطاويه - وكثير منها قبل نزول القرآن كان غير معلوم واحد ومنها قصة يوسف عليه السلام فقال تعالى فيها : ذلك من آباء الغيب نوح عليهما السلام - هذا ان اريد بقوله : «عَاقِبَكُمْ» آباء السلف ويمكن ان يراد به الصانع جل اسمه ويمكن ان يراد به الاعم منهم .

ومن آيات القرآن في آباء ما قبلنا الخبراء عن ذكر النبي صلوات الله عليه وسلم في كتب اليهود والنصارى قال تعالى : «الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل» .

فلولا كان اسمه كذلك كواحد مالكذبوا ولو كانوا كذبو الماخفي ذلك مع توفر الدواعي ولارتدعنه اقباعه ، بل قال : «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم» فدل على ان ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في كتبهم ونعته الله صلوات الله عليه وسلم بحد صار الامر به من البدويات .

ومن آياته اشتماله على عدم جرارة اليهود تمنى الموت في قباه ، وعدم جرئة النصارى على المباهلة في مقابلته - قال تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنَّ زُعمَتْ أَنَّكُمْ أَوْلَى عَلَيْهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَمَنْ قَمْنَا بِهِ الْمَوْتُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ إِبْدَابِمَا قَدَّمْتُ إِلَيْهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ» - «فَمَنْ حاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا حاجَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَائَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَنَسَائِنَا وَنَسَائِكُمْ وَأَنْفُسِنَا وَأَنْفُسِكُمْ ثُمَّ فَنِيْهُنَّ فَنِيْهُنَّ مَنْهُ اللَّهُ عَلَى الْكَادِيْنَ» - و الثاني وان لم يصرح فيه بعدم مباهلتهم الا انه معلوم تواتر وبالدرایة ، فلو كانوا ابتهلوا ولم يصيّهم شيء لصار ذلك سببا لطعن الكفار

والمنافقين في الإسلام با ارتقاض المسلمين عنه ، وعلم بالضرورة عدم شيء من ذلك « وخبر ما بعدكم » يمكن ان يراد به أخبار القيمة والمعاد والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، فالقرآن مشحون من أخبارها – و يمكن ان يراد به أخباره عما يأتي كأخباره عن مغلوبية فارس عن الروم بعد غلبتها عليهما – قال تعالى : « المغلبة الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهما سيفلبون في بعض سنين الله الامر من قبل و من بعد يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء » .

و كأخباره عن مغلوبية قريش في بدر ، قال تعالى : « وان يبعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم و يربد الله ان يحقق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل » .  
و كأخباره عن مغلوبية اليهود خير ، قال تعالى : « وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينضرون » – و يمكن ارادة الاعم .

« حكم ما ينفككم من مسائل الحلال والحرام ، ولقد صنفوا كتابا في آيات احكامه ، و من اصول الإسلام فيه ولاية أمير المؤمنين عليهما و المعصومين من عترته في قوله تعالى : « انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يقول الله و رسوله و الذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون » – كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم : « من كنت مولاه فعلى مولا » .

وفي قوله تعالى : « ائما يربد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا » – وفي قوله تعالى : « فمن حاجتك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابنا ثنا و ابناءكم و نسائنا و نسائكم و افسنتنا و افسنكتم ثم نتنهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » .

وروى محمد بن يعقوب مسندأ عن الأصبغ قال : سمعت أمير المؤمنين عليهما

يقول : نزل القرآن اثلاً ، ثلث فينا و في عدونا ، و ثلث سنن و امثال ، و ثلث فرائض و احكام .

وروى ابن المغازى لى عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : ان القرآن اربعة اربعاء ، فربع فينا اهل البيت خاصة ، وربع حلال ، وربع حرام ، وربع فرائض و احكام ، والله انزل فينا كرائم القرآن .

١١/١٥٣ فجاءهم بتصديق الذى بين يديه ؛ والنور المقتدى به ؛ ذلك القرآن فاستنبطوه لن ينطق ولكن اخبركم عنه ، الا ان فيه علم ما يأتى والحديث عن الماضى ؛ ودواء دائكم ؛ ونظم ما ينكم .

اقول رواه الكافى فى باب الرد الى الكتاب والسنة عن محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبدالله عليهما السلام قال قال امير المؤمنين عليهما السلام ايها الناس ان الله تبارك و تعالى ارسل اليكم الرسول و انزل عليه الكتاب بالحق و انتم اميون عن الكتاب و من انزله و عن الرسول و من ارسله الى ان قال - فجاءهم بنسخة ما فى الصحف الاولى و تصديق الذى بين يديه و تفصيل الحلال من رب الحرام ذلك القرآن فاستنبطوه لن ينطق لكم اخبركم عنه ، ان فيه علم ماضى ، وعلم ما يأتى الى يوم القيمة ، وحكم ما ينكم ، وبيان مااصبحتم فيه تختلفون فلو سالتمونى عنه لعلمتم .

« فجاءهم بتصديق الذى بين يديه » اى التوراة و الانجيل و الاصل فيه قوله تعالى : « نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه و انزل التوراة و الانجيل من قبل هدى للناس و انزل القرآن » .

« وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذى بين يديه و تفصيل كل شى و هدى ورحمة لقوم يوقنون و هذا كستاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها » .

«فَلَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِأَذْنِ اللَّهِ مَصْدِقًا لِمَا بَيْنَ يَدِيهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ».

«والذى أوحينا اليك هو الحق مصدقا لما بين يديه»—«إذا سمعنا كتاباً نزلناه  
بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى إلى الحق وإلى صراط مستقيم» «وأنزلنا  
إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه».

واما نسخه لبعض ما فيهما فلا ينافي في تصديقها لما فيها فالقرآن ينسخ بعضه  
بعضاً والنسخ أيضاً نوع تصديق - كما ان نسخ النبي ﷺ لشرياع من تقدم عليه  
من الرسل لا ينافي تصدقه لهم - وكيف لا والكافر بموسى وعيسى كافر به .  
«والنور» عطف على (تصديق).

«المقتدى به» هكذا في النسخ والظاهر كونه تصحيف (المهتدى به) فالنور  
يهتدى به لا يقتدى به .  
«ذلك» مبتدء .

«القرآن» خبره .

«فاستنبطوه» بالنطق المعنوی .

«ولن ينطق» نطاً ظاهراً كبشر ينطق .

«ولكن اخبركم عنه» كان عليه السلام يخبر عن التوراة والإنجيل والزبور  
كما يخبر عن القرآن ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى : «إفمن كان على يينة من  
ربه ويقلوه شاهد منه» عن زاذان قال قال على عليه السلام : و الذي فلق الحبة  
وبر النسمة لوتنيت لي وسادة لحكمة بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل  
بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقائهم - والذى نفسى يده  
مامن رجل من قريش جرت عليه المواتي الا وانا اعرف له آية تسوقه الى الجنة  
اوتفوده الى النار ، فقال له رجل : يا امير المؤمنين فما آيتك التي انزلت فيك ؟

فقال : « افمن كان على بينة من ربه ف يتلوه شاهد منه » فالنبي ﷺ على بينة وانا شاهد منه .

«الآن فيه علم ما ياتى والحديث عن الماضي» كقوله عليه السلام(في سابقه وفي القرآن بينما قبلكم وخبر ما بعدكم).

«ودواء داءكم» قالوا الاستعمال على الفضائل العلمية والعملية التي بها يحصل اصلاح النفوس والشفاء من الامراض النفسانية .

«نظم ما ينكم» وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون .  
 هذا ، وروى فضل قرآن (في) قبل نوادره باسناد ضعيف عن الاصبغ عنه عليه السلام والذى بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً وآمراً كرم أهل بيته ، مامن شىء تطلبوه من حرق اوغرق او شرق او افلات دابة من صاحبها او ضالة او آبق الا وهو في القرآن فمن اراد ذلك فليساني عنه ، فقام رجل فقال : اخبرني عما يؤمن من الحرق و الغرق  
 فقال : اقرء «الله الذي نزل الكتاب و هو يقول الصالحين وما قدروا الله حق قدره - الى - وتعالى عما يشركون» فقرأها رجل واضطربت النار في بيوت جيرانه وبيته و سطها فلم يصبه شىء - ثم قام اليه آخر فقال : ان دابتي استصعبت على وأفا منها على وجل ، فقال : اقرء في اذنها اليمنى «وله أسلم من في الارض طوعاً وكرها و اليه ترجعون» فقرأها فذلت له دابته - و قام اليه آخر فقال : ان ارضي مسبعة وان السبع ت נשى منزلى ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال : اقرء «لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تو لوا بقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» فقرأها الرجل فاجتنبه السبع - ثم قام اليه آخر فقال : ان في بطني ما اصفر فهل من شفاء ؟  
 فقال : اكتب على بطنك آية الكرسي وتغسلها وتشربها وتجعلها دخيرة في بطنك ، ففعل الرجل فبرأ باذن الله تعالى - ثم قام اليه آخر فقال : اخبرني عن الضالة فقال

اقرء (يس) في ركعتين وقل (باهادى الصالة رد على ضالتي) ففعل فرد الله عليه ضالته - ثم قام اليه اخر فقال اخبرنى عن الابق فقال اقرء :

« او كظلمات في بحر لجي - الى - ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور »  
 فقالها الرجل فرجع اليه الابق - ثم قام اليه اخر فقال : اخبرنى عن السرق فانه لا يزال قد يسرق لي الشى بعد الشى ليلاما، فقال : اقرء اذا آدمت الى فراشك « قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن - الى - وكبره تكبيرا » ثم قال « ع » : من بات بارض قفر فقرء « ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش - الى - تبارك الله رب العالمين » حرسته الملائكة وتبعاً دعت عنه الشياطين ، فمضى الرجل فاذا هو بقريه خراب فبات فيها ولم يقرء الاية فتغشأ الشيطان فاذا هو آخذ بخطمه ، فقال له صاحبه انظره فاستيقظ الرجل فقرء الاية فقال الشيطان لصاحبته ا رغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح ، فلما اصبح الرجل رجع اليه « ع » وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق - (ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعها في الارض) .

### ١٢ / ١٤٣ / و من خطبة له (ع) « فبعث محمدأ (ص) بالحق ليخرج

عباده من عبادة الاوثان الى عبادته ؛ ومن طاعة الشيطان الى طاعته ؛  
 بقرآن قدسنه واحكمه ، ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه ، وليرثوا به اذ جحدوه ؛  
 وليثبتوه بعد اذ انکروه ؛ فتجلى لهم سبحانه في كتابه ؛ من غير ان يكونوا  
 راوه بما اراه من قدرته ؛ وخوفهم من سطوطه ؛ وكيف محقق من محق  
 بالمثلات ؛ واحتصد من احتتص بالنقمات ؛ وانه سيأتي عليكم من بعدى زمان  
 ليس فيه شى اخفى من الحق ؛ ولا اظهروا من الباطل ؛ ولا اكثر من الكدب  
 على الله ورسوله ؛ وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابورهن الكتاب اذا  
 تلى حق تلاوته ؛ ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ؛ ولا في البلاد شىء

انكر من المعروف ؛ ولا عرف من المنكر؛ فقد نبذ الكتاب حملته ، وتناساه حفظته ؛ فالكتاب يومئذ واهله طريدان منفيان ، وصاحبان مصطحبان فى طريق واحد لا يؤوهما مأ eo ، فالكتاب واهله فى ذلك الزمان فى الناس وليس فىهم و معهم ؛ لأن الضلاله لا تتوافق الهدى ، وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقه ، و افترقوا عن الجماعة ، كانهم ائمه الكتاب ؛ وليس الكتاب امامهم ؛ فلم يبق عندهم منه الا اسمه ، ولا يعرفون الاخطه وزبره ؛ ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثله ؛ وسموا صدقهم على الله فريه ؛ وجعلوا فى الحسنة عقوبة السيئة ؛ وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذى تردد عنه المعدرة ؛ وترفع عنه التوبة ؛ وتحل معه القارعة والنقمه ؛ ايها الناس انه من استنصر الله وفقه ؛ ومن اتخذ قوله دليلا هدى للتي هي اقوم ؛ فان جار الله آمن ؛ وعدوا الله خائف وانه لا ينبعى لمن عرف عظمة الله ان يتغطرف ، فان رفعة الذين يعرفون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون مقدرته ان يستسلموا له ، فلا تنفروا من الحق نقار الصريح من الاجرب ، وبالبارى من ذى السقم .

اقول رواه آخر الروضة في خبره (٥٨٦) عن احمد بن محمد ، عن سعد بن المنذر بن محمد ، عن ابيه عن جده ، عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ، قال : خطب امير المؤمنين عليه السلام - ورواه اغايره ، وذكر انه خطب بذى قار - الخ - ومنه يظهر انه عليه السلام خطب به في خروجه الى العمل .

«بعث محمدًا عليه السلام بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان» جمع الوئن ، قال الجوهرى: الوئن كل ما له جثة معمول له من جواهر الارض، او من الخشب والحجارة كصورة الادمى يعمل وينصب فيعبد ، والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بينهما ، وقد يطلق الوئن على غير الصورة ، ومنه حديث عدى بن حاتم ، قدمت على النبي صلوات الله عليه وفي عنقى صليب من ذهب فقال لي الق هذا الوئن عنك .

« الى عبادته » « امر الاتبعده والابياء » .

« و من طاعة الشيطان الى طاعته » « الم اعهد اليكم يابني آدم لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين و ان اعبدونى هذا صراط مستقيم » .  
« بقرآن قد نهيه واحكمه » اى جعلهم محكما .

« قد جاءكم من الله ثور و كتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخر جهنم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » .

« ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه ، وليقروا به اذ حددوه ، وليثبتوه بعد اذ انكروه » .  
« و ان كنتم في دين مماثل لانا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهادةكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا - ولن تفعلوا - فاقروا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين » .

« ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين » .

« فتجلى لهم سبحانه في كتابه من غير ان يكونوا رأوه بما ارادهم من قدرته و خوفهم من سلطنته » في تفسير القمي في « ذرنى ومن خلقت وحيدا » - كان الوليد بن المغيرة شيخاً كبيراً من دهاء العرب وكان من المستهزئين بالنبي ﷺ و قالوا يا بآباعد وَالْمُؤْمِنُ يقعد في الحجرة ويقرء القرآن ، فاجتمع قريش إلى الوليد وقالوا يا بآباعد شمس ما هذا الذي يقول محمد ، اشعر هوام كهانة ام خطب ؟ فقال : دعوني اسمع كلامه فدعا من النبي ﷺ وقال له انشدني من شعرك قال : ما هو بشعر ولكن كلام الله الذي ارتضاه ملائكته و انبائاته و رسالته وقال اقل على منه شيئاً فقرء النبي ﷺ « حم السجدة » فلما بلغ إلى قوله : « فان اعرضوا فقل انذرتم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود » فاقشعر الوليد ، و قامت كل شعرة في رأسه ولحيته ، و مر الى بيته ولم يرجع إلى قريش فمشوا إلى أبي جهل فقالوا يا بالحكم ان ابا عبد شمس صبا إلى دين محمد

اما تراه لا يرجع اليها فعدا ابو جهل الى الوليد فقال : يا عمه نكست رؤسنا ، و اشمت بناعدنا ، و صبوبت الى دين محمد ؟ قال : ما صبوبت الى دينه ولكنني سمعت كلاما صعباً قشعر منه الجلود فقال لها ابو جهل اخطب هو ؟ قال لا ، ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضاً . قال افشعر ؟ قال لا اماماً انى لفديت اشعار العرب بسيطرتها ومديدها ورملها ورجزها وما هو بشعر قال فما هو ؟ قال دعني افكري فيه فلما كان من الغد . قالوا يا با عبد شمس ما تقول فيه قال قولوا هو سحر فانه آخذ بقلوب الناس فانزل تعالى « ذرنى ومن خلقت وحيداً » الخ .

« و كيف محق » اي ابطل ومحا .

« من محق بالمتلات » اي العقوبات .

قال تعالى « ويستعجلو نك بالسيئة قبل الحسنة وقد خلت من قبلهم المتلات » .

« و احتصد من احتصد بالنقمات » وقال تعالى « لقد ارسلنا من قبلك رسلاً الى

قومهم فجاؤهم بالبيانات فاتقمنا من الذين اجرموا و كان حقاً علينا نصر المؤمنين وكم قضمنا من قرية كانت ظالمة و انساناً بعدها قوماً آخرين فلما احسوا ب السن اذا هم منها يبرّ كضون لاتر كضوا و ارجعوا الى ما اترفتم فيه و مساكنكم لعلكم تستللون قالوا يا ويلنا اننا كنا نظالمين فما زالت تلك دعوامهم حتى جعلناهم حصداً خامدين » .

« الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل - الى - فجعلهم كعصف مأكول » .

« و انه سيأتي عليكم من بعدى زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر

من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله و رسوله ﷺ في تفسير القمي في

قوله تعالى : « فهل ينظرون الا ساعة ان تأتيهم بفتحة فقد جاء اشراطها » - عن ابن

عباس ، قال : حبّيبي مع النبي ﷺ حجة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم

اقبل علينا بوجهه ، فقال الاخيركم باشرط الساعة - وكان ادنى الناس منه يومئذ

سلمان - فقال بلى فقال : ان من اشراطها اضاعة الصلوات ، و اتباع الشهوات ،

والميل مع الاهواء ، و تعظيم اصحاب المال ، و بيع الدين بالدنيا ، فعند هذا يذاب

قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر ، ولا يستطيع ان يغير - قال : وان هذا لکائن ؟ قال : بلى ان عندها يليهم امراء جوره وزراء فسقة ، وعرفاء ظلمة ، وامناء خونة - قال ان هذا لکائن ؟ قال بلى ، ان عندها يكون المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، ويؤتمن الخائن ، ويخون الامين ، ويصدق الكاذب ، ويکذب الصادق ، - قال وان هذا لکائن ؟ قال اي والذى نفسى بيده فعندها امارة النساء ، ومشاورة الاماء ، وعمود الصبيان على المنابر ، ويكون الكذب ظرفاً والزكوة مفرماً ، والفيء مفيناً ، ويجهو الرجل والديه ، ويبير صديقه ، ويطلع الكوكب المذنب .

قال وان هذا لکائن ؟ قال : بلى وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ، ويكون المطرقيطا (ويغيض ط اللئام فيضا) ويغيض الكرام غيضاً ، ويحقر الرجل المعاشر ، وعندها تقارب الاسواق ، اذا قال هذا لم ابع شيئاً ، وقال هذا لم ادبح شيئاً فلا ترى الا ذمام الله - وعندها يليهم اقوام ان تكلموا قاتلواهم ، وان سكتوا استباحوهم - وعندها يؤتى بشيء من المشرق ، وشيء من المغرب ، جثثهم جثث الآدميين ، قلوبهم قلوب الشياطين - وعندها يكتفى الرجال بالرجال ، والنساء بالنساء ، ويغادر على الفلمان كما على الجارية - ويشبه الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال ، وعندها تزخرف المساجد ، كما تزخرف البيع والكنائس ، ويحلى المصاحف ، ويطول المنارات وتكثر الصنوف بقلوب متباغضة - الى ان قال - وعندها تتكامل الروبيضة - قال سلامان وما الروبيضة ؟ قال يتكلم في امر العامة من لم يكن يتكلم .

وقال (حد) قال شعبة : امام المحدثين تسعه اعشاد الحديث كذب - وقال الدارقطنى : ما الحديث الصحيح في الكذب الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود .

«ليس عند اهل ذلك الزمان سلعة» اي متاع .

«ابور» اي اكسد .

«من الكتاب اذلتى حق تلاوته» وكما ينبغي .

« ولا اتفق » اى اروج .

« اذا حرف » اى غير .

« عن مواضعه » والاصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى : « من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه » - « ومن الذين هادوا سماعون الكذب سماعون لقوم آخرين لم ياتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه » .

روى سليم بن فيس ان معموية قدم المدينة في خلافته فقال لابن عباس انا كتبنا في الآفاق ننهى عن ذكر مناقب على وآله فكف لسانك ، فقال : يامعموية انتهائنا عن قرائة القرآن ؟ قال لا قال افتنهانا عن تاویله ؟ قال نعم قال فتقرئه ، ولأنسال عما نعني الله به ايهمما واجب علينا قرائته او العمل به قال العمل به قال فكيف نعمل به ولانعلم ما نعني الله به قال سل عن ذلك من يتاوله غير ما يتاوله انت واهل بيتك قال انما انزل القرآن على اهل بيتي فاسأل عنه آل أبي سفيان انتهائنا يامعموية ان نعبد الله بالقرآن بما فيه من حلال وحرام فلا تسأل الامة عن ذلك حتى تعلم فتهلك ، قال : اقرؤوا القرآن ولا تأولوه ولا ترووا شيئاً مما انزل الله فيكم وارووا ما هو ذلك ، قال ابن عباس ان الله تعالى يقول « يربدون ان يطقوها نور الله بافواههم ويابي الله الان يتم نوره ولو كره الكافرون » قال يا ابن عباس اربع على نفسك ، وكف لسانك وان كنت لا بد فاعلا وليكن ذلك سرا لا تسمعه احدا علانية .

« ولافي البلاد شيء انكر من المعرف ولا اعرف من المنكر » روى الكافي عن الصادق عليهما السلام قال قال النبي ﷺ : كيف بكم اذا فسدت نسائمكم ، وفسق شبابكم ولم تأمرزوا بمعرف ، ولم تنعوا عن المنكر - فقيل له ويكون ذلك ؟ قال : نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعرف ، فقيل له ويكون ذلك ؟ قال نعم وشر من ذلك كيف بكم اذا رأيتم المنكر معرفاً والمعرف منكراً ، هذا قوله عليهما السلام « وليس عند اهل ذلك الزمان » .

الى - هنا مر في العنوان الثالث من الفصل الثامن عشر بلفظ ( ليس فيهم سلعة أبود من الكتاب اذا ثلى حق تلاوته ولا سلعة اتفق بيعا ولا أغلى ثمننا من الكتاب اذا حرف عن موضعه ولا عندهم انكر من المعرف ولا عرف من المنكر ) .

«قد نبذ اي القوى .

«الكتاب حملته وتناساه حفظته» «ولما جاءتهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كانواهم لا يعلمون » .

«فالكتاب يومئذ واهله طریدان منفيان» هكذا في المصرية والصواب : ( منفيان طریدان ) كما في ( حد ) و ( ثم ) والخطية .

في المروج امر المtower كل في سنة ( ٢٣٦ ) بهدم قبر الحسين عليه السلام وازالة اثره ، وان يعاقب من وجده ، ومنع الناس من زيارته وزيارة اييه .

«وصاحبان مصطحبان» قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : في المستفيس عنه اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، وانهما لا يفتران حتى يردا على الحوض .

«لَا يُؤْوِي هُمَا مَؤْوِي» من آويته اذا اقرلت به بك واما ( او يت ) فبمعنى قرلت قال تعالى : « سأوى الى جبل يعصمني من الماء » ووهم الجوهرى فنسب الى ابي زيدان اوى وآوى بمعنى .

وعدم ايواء مؤواهما لانهما لا يراعيان غير الحق والناس فارون من الحق فرار المعز من الذئب .

«فالكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس» بالجسم .

«وليس فيهم ومعهم» هكذا في المصرية ، ولكن في ( حد ) والخطية ( وليس فيهم ومعهم وليس معهم ) وكذا ( ثم ) على ما يفهم من تفسيره وان كانت نسخته بلطف ( وليس معهم ) وعليه قوله ( ومعهم ) عطف على ( في الناس ) فيكون المعنى ( فالكتاب واهله في الناس وليس فيهم والكتاب واهله مع الناس وليس معهم ) .

«لأن الضلاله لا توافق الهدى» علة لعدم كون الكتاب فى الناس ومعهم .  
«وان اجتمعوا» صورة لاستحالة اجتماع الضدين حقيقة .

«فاجتمع القوم» اي ناس ليسوا اهله .

«على الفرقه» عن الهدى والحق الذى فى الكتاب .

«وافتقر واعن الجماعة» مع اهله .

«كانهم ائمه الكتاب وليس الكتاب امامهم» «وقال الرسول يادب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً» .

«فلم يبق عندهم منه الا اسمه» دون معناه .

«ولا يعرفون الاخطه وزبره» بالفتح اي كتابته والمزير القلم قال : «قد قضى الامر وجف المزير» .

دوى الروضة عن النبي ﷺ قال : سياتى على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا اسمه ، ومن الاسلام الا اسمه ، يسمون به وهم ابعد الناس منه ، مساجدهم عامرة وهي خراب من الهدى ، فقهاء ذلك الزمان شرفقها تحت ظل السماء ، منهم خرجت الفتنة ، واليهم تعود .

«ومن قبل مامثلوا» قيل ( ما مثلوا ) في تاویل المصدر مبتدء لقوله ( ومن قبل ) .

«بالصالحين كل مثله» اشارة الى زمن عثمان و عمله مع ابي ذر و عماد والاشتر و غيرهم كل شر من الضرب والنفي وغيرهما ، وفي الخلفاء في ما كتب عليهم لاهل العراق لما سالوه عن الثلاثة مشيرا الى عثمان و خواصه - وهو لاعذين لو دلوا عليكم لاظهروا فيكم الغصب و الفخر و التسلط بالجبروت ، وما حكمو بالرشاد .

«وسموا صدقهم على الله» في حديثهم عن رسوله ﷺ .

«فريدة» اي اقراء .

وفي رواية الجاحظ والواقدي وغيرهما ان ابا ذر لما ارجع به معوية من الشام الى المدينة قال لمعثمان : يا جنديب لانعم الله بك عيناً ، فقال ابوذر : انا جنديب وسماني النبي ﷺ عبد الله فاخترت اسم النبي ﷺ على اسمي .

فقال له عثمان انت الذى تزعم انقول يد الله مغلولة وان الله وقير ونحن اغبياء .

قال ابوذر لو كنتم لا تقولون هذا لانفقتم مال الله على عباده و لكنى اشهد سمعت النبي صلى الله عليه وآلم وسلم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثة رجال جعلوا مال الله دولا و عباده خولا .

فقال عثمان لمن حضرا سمعتموها من النبي ؟ قالوا لا .

لاقال عثمان : ويلك يا ابا ذر اتكذب على رسول الله .

فقال ابوذر لمن حضر امادرهن انى صدقت قالوا لا والله ما ندرى ،

فقال عثمان ادعوا الى عليا فلما جاء قال عثمان ابى ذر اقصص عليه حديثك في بنى ابى العاص فاعاده .

فقال عثمان لعلى عليه السلام سمعت هذا من النبي ؟ قال لا وصدق ابوذر فقال كيف عرفت صدقه قال لاني سمعت النبي ﷺ يقول (ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر) .

فقال من حضر اما هذا فسمعناه كلنا من النبي ﷺ .

فقال ابوذر احدهنكم انى سمعت هذا من النبي ﷺ فتتهمنوني ما كنت اظن انى اعيش حتى اسمع هذامن اصحاب محمد ﷺ ورواه المسعودي في مروجه .

«و جعلوا في الحسنة عقوبة السيئة » كما قال تعالى في اصحاب الاخذود \_ «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد» وما نقموا من هؤلا الذين مثلوا بهم الانهم تولوا اهل بيت نبيهم عليه السلام الذي هو اصل الحسنات قال تعالى : «و من يقرف حسنة تزد له فيها حسنا » ففي مقاتل ابى الفرج في خطبة الحسن (ع) بعد ابيه -(انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والذين افترض الله مودتهم في كتابه اذ يقول : « و من يقرف حسنة تزد له فيها حسنا » فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت) .

«وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم، وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود»

«ينادو نهم الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتتم وغرتكم  
الامانى حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور» .  
 «الذى تردعنه المعدنة» «يوم لا ينفع الظالمين معدن رتهم ولهم اللعنة ولهم  
سوء الدار» .

«و ترفع عنه التوبة» «وليس التوبة للذين يعلمون السيئات حتى اذا حضر  
احدهم الموت قال انى تبت الان» .

«و تحل معه الفارعة» اى الداهية المهلكة والاصل فيها مقارعة الكتائب  
باسلحتهم قال (بهن فلول من قراع الكتائب) .

«و النجمة» اى الاتقام «و لوترى اذا طالمون فى غمرات الموت والملائكة  
باسطوا ايديهم اخرجو انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على  
الله غير الحق و كنتم عن آياته تستكرون» .

«ايها الناس من استنصر الله» بقبول مواعظ رسله وحكم كتبه .  
 «وفق لرشده» .

«ومن اتخذ قوله دليلا هدى للتى» اى للطريقة التي .

«هي اقوم» والاصل فيه قوله تعالى : «ان هذا القرآن يهدى للتى هي اقوم» .  
 «فان جار الله آمن» «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة  
الاتخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون» .

« وعدوا الله» هكذا فى المصرية والصواب ( وعدوه ) كما في ( حد ) و ( ثم )  
والخطيبة .

«خائف» « يوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون » - الاية - .

«وانه لا ينبغي لمن عرف عظمته الله» فقال « ان يشأ يذهبكم ويات بخلق جديد  
وما ذاك على الله بعزيز» « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من شاء وتنتزع الملك

ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء يديك الخير انك على كل شئ عقدين تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب «قل لو كان البحر مداد الكلمات ربى لنجد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربى ولوجهنا بمثله مددنا».

«ان يتعظم» فاقه ابن آدم المسكين مكتوم الاجل ، مكتون العلل ، محفوظ العمل ، تولمه البقة ، وقتلته الشرفة ، وتنتنه العرقفة».

«فإن رفعة الذين يعرفون ما عظمته أن يتواضعوا له» قال (حد) قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله قد اذهب عنكم حمية الجاهلية ، وفخرًا بالباء ، الناس بنو آدم ، وآدم من تراب ، مؤمن تقى ، وفاجر شفى ، لينتهي اقوام يفخرون برجال انماهم فحم من فحم جهنم ، او ليكونن اهون على الله من جعلات تدفع التبن بانفها . «سلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلمو واله» عن الزهرى قال :

دخلت مع السجاد عليه السلام على عبد الملك فلما رأى اثر السجود بين عينيه ، قال : لقد ين علىك الاجتهاد وقد سبق لك من الله الحسنى ، وانت بضعة من النبي ، قريب النسب وكيد السبب ، وانك لذو فضل عظيم على اهل بيتك ، وذوى عصرك ، وقد اوتيت من الفضل والعلم والورع والدين مالم يؤته احد الا من مضى من سلفك واقبل يطريه .

فقال عليه السلام : كل ما وصفته من فضل الله وتأييده و توفيقه فain شكره على ما انعم ، والله لو تقطعت اعصابي وسالت مقلتاي على صدرى لم اشكر عشر العشير من نعمة واحدة من نعمه التي لا تمحى لا والله ، لا يراني الله يشغلنى شيء عن شكره وذكره في ليل ولا نهار ، ولا سر ولا علانية ، ولو لان لاهلى على حقاً وان لساير الناس من خاصهم وعامهم على حقوقاً لا يسعني الا القيام بها حسب الوسع حتى اؤديها اليهم ، ارميت بطرفى الى السماء ، وبقلبي الى الله ثم لم ارددهما حتى يقضى الله على نفسي .

«فَلَا تُنْفِرَا مِنَ الْحَقِّ نَفَارَ الصَّحِيفِ مِنَ الْأَجْرِبِ» لثلا يسرى الجرب اليه ،  
وفي الصحاح الاجر بان عبس وذبيان تحوموا لقوتهم كما تتحامى الجرب .  
«والبارىء» اي السالم من الداء .

«من ذى السقم» وفي الخبر(فرمن المجدوم فرارك من الاسد) .

١٤٩ / ١ / ١ في عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها  
يثيب ويعاقب ؛ ولها يرضي ويستخط ؛ انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه ، و  
اخلوص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربها ، بخصلة من هذه الخصال لم  
يتب منها ان يشوك بالله في ما افترض عليه من عبادته ، او يشفى غيظه  
بهلاك نفس ؛ او يعبر بامر فعله غيره ؛ او يستنصح حاجة الى الناس باظهار بدعة  
في دينه ؛ او يلقي الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين .

اقول : رواه اجمال طلب معيشة الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام قال : كان  
امير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول : اعلموا علمـاً يقيناً ان الله جل وعز لم  
يجعل العبد وان اشتده ، وعظمت حيلته ، وكثرت مكائدـه ، ان يسبق ما سمي  
له في الذكر الحكيم ، ولم يخل من العبد في ضعفـه وقلةـ حيلـته ، ان يبلغ ماسمـى له  
في الذكرـ الحـكـيمـ ، ايـهاـ النـاسـ انهـ لـنـ يـزـدـادـ اـمـرـؤـ قـيـراـ بـحـدـقـهـ ، وـلـمـ يـنـقـصـ اـمـرـؤـ  
قـيـرـاـ الحـمـقـهـ ، فـالـعـالـمـ بـهـذـاـ العـاـمـلـ بـهـ اـعـظـمـ النـاسـ رـاحـةـ فـيـ منـفـعـتـهـ وـالـعـالـمـ بـهـذـاـ  
التـارـكـ لـهـ اـعـظـمـ النـاسـ شـغـلاـ فـيـ مـضـرـتـهـ ، وـرـبـ مـنـعـمـ عـلـيـهـ مـسـتـدـرـجـ بـالـاحـسـانـ  
إـلـيـهـ ، وـرـبـ مـغـرـفـيـ النـاسـ مـصـنـوـعـ لـهـ ، فـاتـقـ اللـهـ ايـهاـ السـاعـيـ منـ سـعـيـكـ ، وـقـصـرـ مـنـ  
عـجـلـتـكـ ، وـاتـبـعـهـ مـنـ سـنـةـ غـلـتـكـ ، وـتـفـكـرـ فـيـ مـاجـاءـ عـنـ اللـهـ عـزـوجـلـ عـلـىـ لـسـانـ  
نبـيـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ ، وـاحـتـفـظـوـ بـهـذـهـ الـعـرـوفـ السـبـعـةـ ، فـانـهـ مـنـ قـوـلـ اـهـلـ  
الـحـجـيـ ، وـمـنـ عـزـائـمـ اللـهـ فـيـ الذـكـرـ الحـكـيمـ ، اـنـهـ لـاـ حدـ اـنـ يـلـقـيـ اللـهـ جـلـ وـعـزـ بـخـلـةـ  
مـنـ هـذـهـ الـخـالـلـ ، الشـرـكـ بـالـلـهـ جـلـ وـعـزـ وـعـزـ فـيـ مـاـقـرـضـ عـلـيـهـ ، اوـ اـشـفـاءـ غـيـظـ بـهـلاـكـ نـفـسـهـ ،  
اوـقـرـابـ اـمـرـ يـفـعـلـهـ غـيرـهـ ، اوـيـسـتـنـصحـ الـمـلـكـ مـخـلـوقـ باـظـهـارـ بـدـعـةـ فـيـ دـيـنـهـ ، اوـيـسـرـهـ اـنـ  
يـحـمـدـهـ النـاسـ بـمـالـمـ يـفـعـلـ ، وـالـمـتـجـبـرـ الـمـخـتـالـ ، وـصـاحـبـ الـاـبـهـةـ وـالـزـهـوـ .

ورواه تحف عقول ابن أبي شعبة الحلبى ، مرفوعا عنه «ع» هكذا : « ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي لها يرضى ولها يسخط ، ولها يثيب وعليها يعاقب ، انه ليس بمؤمن وان حسن قوله ، وزين وصفه غيره ، اذا خرج من الدنيا فلقى الله بخصلة من هذه الخصال لم يتبع منها الشرك بالله في ما افترض عليه من عبادته ، او شفاء غيط بهلاك نفسه ، او يقر بعمل فعله غيره ، او يستنجد حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه ، او سره ان يحمد الناس بما لم يفعل من خيرا ومشي في الناس بوجهين ولسانين والتجبر والابهه .

« ان من عزائم الله » العزائم في قبال الشخص كقول لقمان في ماحكم الله تعالى عنه : « يا بنى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور » .

و عزائم القرآن معروفة ، و عزائم السجود اربعة واولها العزم من الرسل خمسة .

« في الذكر الحكيم » اي القرآن قال تعالى : « ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم » .

« التي عليها يثيب ويعاقب » في الواجبات والمحرمات .

« ولها يرضى ويسخط » عطف على ( عليها يثيب ويعاقب ) وقد عرفت ان التحف قدمها الثاني وهو الانس .

« انه لا ينفع عبدا وان اجهد » اي القوى في المشقة .

« نفسه واخلوص فعله » وصار فعلا .

« ان يخرج من الدنيا لاقياربه بخصلة من هذه الخصال لم يتبع منها » ( هذه الخصال ) اشارة الى خصال ذكرها بعد ، الا ان المتن عدها اربعة او خمسة وعددها التحف سبعة ، وصرح خبر الكافي بكل منها سبعة .

« ان يشرك بالله في ما افترض عليه من عبادته » « ان الله لا يغفر ان يشرك به » .

« و اذ قال لقمان لابنه و هو يعظه يابنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم و وصينا الانسان بوالديه حملته امه و هنا على وهن و فصاله في عامين - ان اشكر لى و لوالديك الى المصير و ان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلاتطعهما » .

« او يشفي غيظه بهلاك نفس » « ومن يقتل مؤمنا متعمداً فيجز أهله جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدله عذاباً عظيماً » .

« او يعمر في الصحاح (عزم بشر) لطخه به وفي نسخ (حد) و (ثم) والخطية (او يقر) بالفاف الا ان الاول فسره باللطخ وهو معنى العر لاقر .

« بامر فعله الفاعل ضمير (عبد) .

« غيره » مفعول (يعز) والاصل : (يعز غيره بامر فعله هو) قال تعالى : « و من يكسب خطيئة او ائماثم يرم به بريئا فقد احتمل بعثانا و ائماثينا » .

« او يستتجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه » « فمن اظلم ممَّن كذب على الله » - « ومن اظلم ممَّن افترى على الله كذباً او قال اوحى الى ول يوح اليه شيء » « فمن اظلم ممَّن افترى على الله كذباً ليضل الناس بغير علم » .

و في عقاب اعمال الصدوق عن الصادق (ع) : من هوى الى صاحب بدعة فوفقاً له قد امشى في هدم الاسلام .

« او يلقي الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين » قد عرفت ان التحف جعلهما شيئاً واحداً فقال : (او مشى في الناس بوجهين ولسانين) و هو الاصح فالوجهان اثنا باللسانين كما ان المراد باللسانين التكلم بكيفتين فالظاهران (او يمشي) محرف (و يمشي) وكيف كان فروي الكافي في باب ذي اللسانين عن الصادق (ع) : قال من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيمة وله لسانان من نار .

و حكى تعالى عن المنافقين : « و اذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا و اذا خلوا الى شياطينهم قالوا افامعكم انما نحن مستهزئون » .

هذا ، وقد عرفت ان الكافي والتحف زاد افى الخصال على مافي النهج « او يسره ان يحمد الناس بما لم يفعل » . و حينئذ فالاصل فيه قوله :  
 « لا تحسين الذين يفر حون بما اتوا و يحبون ان يحمسوا بما لم يفعلوا فلا تحسين لهم بمفازة من العذاب ولم عذاب اليم » - وزادا (صاحب التجبر والابهه) كمامر .  
 (الفصل ٤٢ في ما يسمى به (ع) من العبادات والمعاملات والخير والشر ) .

١٠٦١ / « ومن خطبة له (ع) » ان افضل ما توصل به المسلمين الايمان برسوله؛ والجهاد في سبيله؛ فانه ذروة الاسلام، وكلمة الاخلاق فانها الفطرة؛ واقام الصلة فانها الملة، وابتلاء الزكوة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب، وحج البيت و اعتماره؛ فانهما ينفيان الفقر، و يوحضان الذنب وصلة الرحم، فانها مثراة في المال؛ ومنساة في الاجل؛ وصدقة السر؛ فانها تکفر الخطيئة؛ وصدقة العلانية؛ فانها تدفع ميتة السوء؛ وصنائع المعروف، فانها تقي مصادر الهوان؛ افيفوا في ذكر الله فانه احسن الذكر؛ و ارغبو في ما وعد الله المتقيين، فانه اصدق الوعد، واقتدوا بهدى نبيكم؛ فانه افضل الهدى؛ واستنوابسناته فانها اهدى السنن، و تعلموا القرآن؛ فانه احسن الحديث؛ وتفقهوا فيه فانه ربيع القلوب؛ واستشفوا بنوره فانه شفاء الصدور، واحسنوا تلاوته فانه احسن القصص؛ فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم؛ و الحسورة له الزم؛ وهو عند الله اليوم .

اقول : و دواه امالي الشيخ ، و عمل الصدوق و تحف ابن ابي شعبة ، وكذا الكافي، ونقل عن كتاب الحسين بن سعيد الا هو اوزي، اما الاول فهو مسند عن ابي بصير عن الباقي « ع » قال قال امير المؤمنين (ع) : افضل ما توصل به المسلمين الايمان بالله برسوله

والجهاد في سبيله ، وكلمة الاخلاص فانها الفطرة ، واقامة الصلوة فانها الملة ، وابقاء الزكوة فانها من فرائض الله ، وسیام شهر رمضان ، فانه جنة من عذاب الله ، وحج البيت فانه منفعة للقبر ، ومدحضة للذنب ، وصلة الرحم ، فانها مثراة للمال . ومنسأة في الاجل ، و الصدقة في السرفانها تذهب الخطية ، وتطفى غضب الرب ، وصنائع المعروف ، فانها تدفع ميّة السوء ، وتقى مصارع الهوان ، الأفاصدقوا ، فان الله مع من صدق ، وجانيوا الكذب فان الكذب مجانب اليمان . الاوان الصادق على شفاعة وكرامة ، الاوان الكاذب على شفامخزاة وهلكة ، الاوقلووا خيراً تعرفو ابه ، واعملوا به تكونوا من اهله ، وادوا الامانة الى من ائمنكم ، وصلوا من قطعكم ، وعودوا بالفضل على من سالمكم .

ورواه العلل بسانده عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر يرفعه اليه عليهما السلام مثله ومثله عن كتاب الحسين بن سعيد .

و نقله تحف الحلبى مع اضافات و نقله عنه (خو) ايضاً فقال ( خطبته عليهما السلام المعروفة بالديباج ) - ( الحمد لله فاطر الخلق ، و فالق الاصباح ، و منشر الموتى ، وباعث من في القبور ، و اشهدان لا اله الا الله وحده لاشريك له ، و ان محمدآ عبده ورسوله عليهما السلام . عباد الله ان افضل ما توسل به المتوضلون الى الله جل ذكره ، اليمان بنبيه ورسله ، وما جاءت من عند الله ، والجهاد في سبيله ، فانه ذرورة الاسلام ، وكلمة الاخلاص ، فانها الفطرة ، واقامة الصلوة فانها الملة ، وابقاء الزكوة فانها فريضة ، وصوم شهر رمضان فانه جنة حصينة ، وحج البيت وال عمرة ، فانهما ينفيان الفقر ويکفران الذنب ، ويوجبان الجنة ، وصلة الرحم فانها ثروة في المال ، ومنسأة في الاجل ، وتكثير للعدد ، والصدقة في السرفانها تکفر الخطأ ، وتطفى غضب الرب ببارك وتعالى وصدقه في العلانية ، فانها تدفع ميّة السوء ، وصنائع المعروف ، فانها تقى مصارع السوء ، وافيضوا في ذكر الله جل ذكره فانه احسن الذكر ، وهو امان من النفاق ، و برائة من النار و تذکیر لصاحبہ ، عند كل خير يقسمه الله جل وعز وله دوى تحت

العرش ، وارغبوا في ما وعد المتقون ، فإن وعد الله أصدق الوعود ، وكل ما وعد فهو آتٍ كما وعد ، فاقتدوا بهدى رسول الله ﷺ فإنه أفضل الهدى واستنوا بسنته ، فإنها أشرف السنن ، وتعلموا كتاب الله تعالى فإنه أحسن الحديث ، وابلغ الموعظة وتفهموا فيه فإنه ربيع القلوب ، واستشفوا بنوره ، فإنه شفاء لما في الصدور ، واحسنوا تلاوته فإنه أحسن القصص ، وإذا فرق عليكم القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ، وإذا هدتم علم فاعملوا بما علمتم لعلكم تفلاحون ، واعلموا عباد الله : إن العالم العامل بغير علم كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجارة عليه اعظم ، وهو عند الله يوم ، والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ من علمه ، مثل ما على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بأئر هضل . هفتون ماهم فيه وباطل ما كانوا يعملون .

وروى الكافي في باب استعمال العلم مسندًا عن محمد البرقي رفعه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : في كلام له خطب به على المنبر : أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون ، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله ، بل قدراً يات أن الحجارة عليه اعظم ، والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه ، منها على هذا الجاهل المتحير في جهله ، وكلاهما حائر بأئر ، لا ترتباً بها فتشكوا ، ولا تشکوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لأنفسكم فتقدهنوا ، ولا تذهبوا في الحق فتخسروا ، وإن من الحق أن تفقهوا ، ومن الفقه الاتقرروا ، وإن انصرحكم لنفسه أطوعكم لربه ، واغشكم لنفسه اعصاكم لربه ومن يطع الله يأْمُن ويستتر . ومن يعص الله يُخْبَر ويُنَذَّر .

قول المصنف :

« من خطبة له عليه السلام » قد عرفت أن التحف قال أن هذه الخطبة معروفة بالديباج لكن ليس في ما نقل لفظ ديбاج فان وصفت بالوسيلة فله مناسبة .

قوله عليه السلام :

« ان افضل ما توصل به المتسلون » اي تقرب به المتقربون ، و هو واجب عقلاً وقد نبه تعالى عليه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ». ثم الذى وقفنا عليه توصل كما فى كلامه عليه السلام و سل مجرداً كما فى قول لبيد :

ارى الناس لا يدرؤن ما قدر امرهم  
بلى كل ذى دين الى الله واسل  
واما (سل) مضعفا فلم تقف عليه وان قاله الجوهرى والغير وزبادى .

« الى الله سبحانه اليمان به وبرسوله » جعله عليه السلام اول الوسائل لانها الاصل ، قال تعالى : « آمن الرسول بما انزل اليه من ربها المؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين احدمن رسليه و قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » .

« والجهاد في سبيله » ومنه الامر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ومنه جهاد النفس قال تعالى : « وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون » .

« فانه ذروة » بالكسر والضم اي اعلى .

« الاسلام و الكلمة » عطف على (الإيمان) .

« الاخلاق » روى ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة و اخلاقه بها ان يحيجزه ( لا اله الا الله ) عما حرم الله .

وروى عن حذيفة : لا يزال ( لا اله الا الله ) ترغضب الرب عن العباد ما كانوا لا يبالون ما انقص من دنياهم اذا سلم دينهم ، فاذا كانوا لا يبالون ما انقص من دينهم اذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردت عليهم وقيل كذبتم ولستم بها صادقين .

« فانها الفطرة » التي فطر الله الناس عليها .

« واقام الصلوة ، فانها الملة » اي الدين والشريعة .

روى فضل صلوة الكافى عن معاوية بن وهب قال : سالت ابا عبد الله عليه السلام

عن افضل ما يتقرب به العباد الى ربهم ما هو ؟ فقال : ماعلم شيئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصلة الاتری ان العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال : « او اصانی بالصلة والزكوة مادمت حيا » .

و عنہ علیہ السلام احب الاعمال الى الله عزوجل الصلة و هي آخر اوصياء الانبياء - و عنہ علیہ السلام اذا قام المصلى الى الصلة نزلت علیہ الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض و حفت به الملائكة ، و ناداه ملك لو يعلم هذا المصلى ما في الصلة ما افتقلا .

« و ايتاء الزكوة فانها فريضة واجبة » روی فرض زكوة الكافی عن الصادق عليه السلام : ما فرض الله على هذه الامة شيئاً اشد عليهم من الزكوة ، وفيها تهلك عامتهم .

وروی منع زكوة عن ابی جعفر علیہ السلام قال مینا النبی ﷺ فی المسجد اذ قال قم يا فلاں و يافلان - حتى عد خمسة فقال اخر جوا من مسجدنا لا تصلوا فيه واقتم لاترکون .

وعن ابی عبد الله علیہ السلام من منع قيراطا من الزكوة فليمتن شاء يهودیا او نصراویا - و عنہ (ع) من منع قيراطا من الزكوة فليس بمؤمن ولا مسلم ، وهو قوله تعالى : « رب ارجعون لعلى اعمل صالحا في ماتركت ». .

« وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقب » روی فضل صوم الكافی عن علی بن عبد العزیز قال قال لابو عبد الله (ع) : الاخبر لك باصل الاسلام و فرعه و ذرته و سنته و سنته ؟ قلت : بلی قال : اصله الصلة و فرعه الزكوة و ذرته و سنته الع jihad فی سبیل الله ، الاخبر لك بباب الخیر ان الصوم جنة .

وعنہ (ع) ان الله تعالى في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء و طلقاء من النار ، الامن افطر على مسکر ، فاذا كان في آخر ليلة منه اعتق فيها مثل ما اعتق في جميعه .

«وَحِجَّ الْبَيْتِ وَاعْتِمَادُهُ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَيَرْحَضَانِ» اى يفسلان .

«الذَّنْبُ» فيزيلانه .

روى فضل حج الكافى وعمرته ، عن اسحق بن عمار قلت لابى عبدالله (ع) انى قد وطنت نفسى على لزوم الحج كل عام بنفسى او برجل من اهل بيته بما لي ف قال : وقد عزمت على ذلك؟ قلت نعم قال : ان فعلت فايقن بكثرة المال .

وعن النبي ﷺ لا يحال بالفقير والمحمى مدهن الحج والعمرة - وعن الصادق (ع) تابعوا بين الحج والعمرة فاينهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفى الكبير خبث الحديد .

وعنه (ع) الحجاج يصدرون على ثلاثة اصناف : صنف يعتق من النار ، وصنف يخرج من ذنبه كهيئه يوم ولدته امه ، و صنف يحفظ فى اهله وماله فذلك ادنى ما يرجع به الحاج .

«وَصَلَةُ الرَّحْمِ» واقوا الله الذى تسألهونا به والارحام .

«فَانْهَا» اى الصلة .

«مُثْرَاةً» اى مكثرة .

«فِي الْمَالِ وَمِنْسَاءٍ» اى مؤخرة .

«لِلْأَجْلِ» وموجبة لطول العمر .

روى صلة ارحام الكافى عن ابى جعفر (ع) صلة الارحام تزكي الاعمال ، وتنمى الاموال ، وتدفع البلوى ، وتيسر الحساب ، وتنسى فى الاجل .

و عن الرضا (ع) يكون الرجل يصل رحمه ، فيكون قد بقى من عمره ثلاثة سنتين فيصير ها الله ثلاثة ثلائين ويفعل الله ما يشاء .

و عن الصادق (ع) صلة الرحم و حسن الجوار يعمرا الديار و يزيدان في الاعمار - وعن النبي ﷺ من سره النسا فى الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه -

وأن القوم ليكونون فجرة - ولا يكرونون بروحة - فيصلون ارحامهم فتنمى اموالهم  
وتطول اعمارهم فكيف اذا كانوا ابرارا بروحة .  
وعنه وَالْمُؤْمِنُ من سره ان يمد الله في عمره وان يبسط له في رزقه ، فليصل  
رحمه凡 الرحم لها سان يوم القيمة ذلك يقول يارب: صل من وصلنى واقطع من قطعني ،  
فالرجل ليمر بسبيل خير حتى اذا اتته الرحمة قطعها فتهاوى به الى اسفل قعر فى النار  
وعن الصادق (ع) صلة الرحمة تهون الحساب يوم القيمة وهي منسأة في العمر  
ونقى مصارع السوء .

وعنه (ع) اني احب ان يعلم الله اني قد اذلت رقبتي في رحми واني لا بادر  
اهل بيتي اصلاحهم قبل ان يستغنو عنى .

وعنه (ع) وقع بينه وبين عبد الله بن الحسن كلام فاقترا فغدا (ع) على باب  
عبد الله فخرج عبد الله اليه (ع) فقال (ع) له : اني تلوت آية من كتاب الله البارحة  
فافقنني قال وما هي ؟ قال : قوله تعالى : «الذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون  
ربهم ويختلفون سوء الحساب». .

قال صدقت و كانى لم اقر هذه الاية - فاعتنقا وبكيما .

«وصدقة السر فانها تكرف الخطيبة» قال تعالى : «ان تبدوا الصدقات فنعمما هي  
وان تخفوها و تؤتواها الفقراء فهو خير لكم» .

وروى صدقة سر الكافي عن النبي وَالْمُؤْمِنُ صدقة السر تطفى غضب الرب .

«وصدقة العلانية فانها تدفع ميئية السوء» روى فضل صدقة الكافي عن الباقي  
عليه السلام البر والصدقة ينفيان الفقر ويزيد ان في العمر ويدفعان عن سبعين  
ميئية السوء ،

وعن الصادق (ع) داوم امر رضاكم بالصدقة وادفعوا البلاء بالدعاء ، واستنزلوا  
الرزق بالصدقة فانها تفكك من بين لحيي سبعمة شيطان كلهم يأمره الا يفعل .

وعن محمد بن عمر بن يزيد، اخبرت الرضا عليه السلام انني اصبت بابين وبقي لى بني صغير ، فقال : تصدق عنه - ثم قال : حين حضر قيامي من الصبي فليتصدق بيده بالقبضة والكسرة والشىء وان قل .

«وصنایع المعرفة فانها نقی مصارع الہوان» روی صنایع المعرفة من الكافی عن الصادقین عليهم السلام انها تدفع مصارع السوء .

وروی فضل معرفة عن النبي صلوات الله عليه وسلم قال : اول من يدخل الجنة المعرفة واهله واول من يرد على الحوض - وعن الصادق عليه السلام اقليوا لاهل المعرفة عثراتهم فان كف الله تعالى عليهم هكذا - وآدم عليه السلام كانه يظل بها شيئاً .

وروی ( باب كون اهل معرفة الدنيا اهل معرفة الآخرة ) من الكافی عن الصادق(ع) قال : ان للجنة بابا يقال له المعرفة ، لا يدخله الا اهل المعرفة واهله المعرفة في الدنياهم اهل المعرفة في الآخرة - وزاد في خبر آخر - يقال لهم : ان ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناتكم لمن شئتم .

«افيضوا في ذكر الله» اى اندفعوا فيه .

«فانه احسن الذكر» روی ( باب ما يجب من ذكر الكافی ) عن الصادق(ع) مامن مجلس يجتمع فيه ابرار او نجادل فيقومون بما غير ذكر الله تعالى الا كان عليهم حسرة يوم القيمة .

وعنه (ع) قال تعالى : يا ابن آدم اذ ذكرني في ملائكة اذ ذكرني في ملائكة ملائكة - و عنه عليه السلام قال تعالى : من ذكرني في ملائكة من الناس ذكرته في ملائكة الملائكة .

وروی في ( باب ذكره تعالى كثيراً عنه ) قال : مامن شيء الاول له حدنته الي الا ذكره ليس له حد - الى ان قال - ثم تلا : «يا ايها الذين آمنوا اذ ذكر والله ذكرأ كثیراً وسبحوه بكرة واصيلاً» - قال ابن القداح : لقد كنت امشي معه (ع) و انه ليذكر الله وآكل معه الطعام وانه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم وما يشغلهم

ذلك عن ذكر الله و كنت ارى لسانه لازقا بحنكه يقول: لا إله إلا الله و كان يجمعنا و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس ومن كان لا يقرء منا أمره بالذكر و من يقرء يأمره بالقراءة - وقال : البيت الذي يقرء فيه القرآن و يذكر الله تعالى فيه تكثر بركته، و تحضر الملائكة و تهجر الشياطين و يضيىء أهل السماء كما يضيىء الكوكب الدرى لأهل الأرض - والبيت الذي لا يقرء فيه القرآن ولا يذكر الله تعالى فيه تقل بركته و تهجر الملائكة ، و تحضر الشياطين - وقال النبي (ص) : الاخبر لكم بخير اعمالكم ، و ارفعها ، في درجاتكم ، و اذ كاه عند مليككم ؟ قالوا بلى قال : ذكر الله تعالى .

وعنه «ع» جاء رجل الى النبي ﷺ فقال : من خير اهل المسجد ؟ فقال اكثراهم ذا ذكر الله - وقال ﷺ : من اكثرا ذكر الله احبه الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له برأته : براءة من النار و برأته من النفاق .  
وعنه عليه السلام يموت المؤمن بكل ميته الا الصاعقة لاتاخذه وهو يذكر الله تعالى .

وعنه «ع» يقول تعالى : من شغل بذكرى عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطى من سألهني - و عنه «ع» قال : من ذكرني سراً ذكرته علانية - وقال في قوله تعالى «واذ ذكر ربك في نفسك تضرعاً وخفية» فلا يعلم ثواب ذلك الذكر في نفس الرجل غيره تعالى .

وعنه ﷺ الذي ذكر الله تعالى في الغافلين كالقاتل في الماردين .  
«وارغبوا في ما وعد الله المتقيين» من الثواب « تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تفيا » - « يوم نحشر المتقيين إلى الرحمن وفداً » - « وان منكم الاواردتها كان على ربك حتما مقتضاً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً » .  
«فما هكذا في الم Crowley ، والصواب : (فإن وعده) كما في (حد) (وئم)  
 و الخطية .

«اصدق الْوَعْد» «ومن اصدق من الله قيلا» - «ومن اوفى بعهده من الله» .  
 «واقتدوا بهدى» بالفتح فالسكون اي سيرة .  
 «نبِّيَكُمْ فَانَّهُ أَفْضَلُ الْهُدَى» ورووا عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (وَاهْدُوا  
 هدى عمار) .

« واستنوا بِسُنْتِهِ» «ولكم في رسول الله اسوة حسنة» .  
 «فَانَّهُ هَذَا فِي الْمَصْرِيَّةِ، وَالصَّوَابُ : (فَانَّهَا) كَمَا فِي (حَدَّ) وَ(ثُمَّ)  
 وَالخطبَةِ .

«أَهْدَى السَّنَنِ» «وَمَا يَنْطَقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا حِيْ يَوْحِي» - «مَا آتَاكُم  
 الرَّسُولُ فَخِذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَاتَّهُوا» .

«وَتَعْلَمُوا الْقُرْآنَ فَانَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ» روى : (فضل حامل فرآن الكافى)  
 عن الصادق «ع» الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .  
 وعن النبي ﷺ قال : تعلموا القرآن - الى ان قال - فيؤتى يوم القيمة  
 بتاج فيوضع على رأسه ويعطى الامان يمينه ، والخلد في الجنان ييساره ، ويكسى  
 حلتين ثم يقال له اقرء وارق ، فكلما قرء آية صعد درجة ، ويكسى ابواء حلتين  
 ان كانوا مؤمنين ، ثم يقال لهم هذا بما علمتماه القرآن .

«وَتَفَقَّهُوا فِيهِ، فَانَّهُ رَبِيعُ الْقُلُوبِ» وذم تعالى اقواماً لا يتدبرون فيه فقال :  
 «افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب افقالها» .

وروى فضل قرآن الكافى عن الصادق عليه السلام ، قال : ان هذا القرآن فيه  
 منار الهدى ، ومصابيح الدجى ، فليجعل جال بصره ، ويفتح للضياء نظره ، فان التفكير  
 حبقة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور .

«وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ فَانَّهُ شَفَاءُ الصُّدُورِ» من امراض الاخلاق الرذيلة ، ومن  
 الامراض الظاهرة والباطنية .

وفي الكافى عنه عليه السلام شكا رسول الله ﷺ وجماً في صدره ، فقال

استشف بالقرآن فإنه تعالى يقول : « وشفاء لما في الصدور ». « واحسنو تلاوته فإنه أفعى القصص » للبشر اما اغفيتها قصصاً فروي (قراءة القرآن الكافي) عن الصادق عليه السلام القرآن عهد الله الى خلقه ، فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده ، وان يقرء منه في كل يوم خمسين آية ، و (عن السجاد عليه السلام) : آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك ان تنظر ما فيها ) واما احسان تلاوته فروي في ترتيله عن النبي عليه السلام اقرعوا القرآن بالحان العرب واصواتها ، واياكم ولحون اهل الفسق واهل الكبائر فإنه سيجيئ بعده اقوام يرجعون القرآن ترجيع الغنا والنوح والرهاينة لا يجوز ترافيهم ، قلوبهم مقلوبة ، وقلوب من يعجبه شأنهم .

وعن الصادق عليه السلام ان القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن - وعن النبي عليه السلام لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن .

« فإن العالم العامل بغير علمه » في رواية المصنف سقط لقلة ربطه بمقبله وقد عرفت ان الكافي رواه « اذا علمتم معلمكم تهتدون ان العالم » - النـ - وكذا التحف كمامـ .

وكيف كان فروي استعمال علم الكافي عن الفضل ، قال : قلت للصادق عليه السلام بم يعرف الناجي ؟ قال : من كان فعله لقوله موافقاً فثبت له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فانما ذلك مستودع .

وعن هاشم بن البريد ، قال : جاء رجل الى على بن الحسين عليهما السلام فسأل عن مسائل فاجاب ثم عاديسأله عن مثلها - فقال عليه السلام : مكتوب في الانجيل ، لا طلبوا علم مالا تعلمون ، ولما تعلموا بما علمتم فان العلم اذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه الا كفراً ولم يزدد من الله الا بعداً .

وعن الصادق عليه السلام ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما ينزل المطر عن الصفا .

« كالجاهل المهاجر الذى لا يستفيق » يقال : افاق المجنون واستفاق اذا رجع اليه عقله من جهله ، فيكون كالمجنون الاطباقى لا الاذوارى .  
وفي الكافي عن الصادق (ع) العامل على غير بصيرة كالسائل على غير طريق لا يزيد سرعة السير الا بعداً .  
وعن النبي صلى الله عليه وآل وسلمه من عمل على غير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح .

« بل الحجة عليه اعظم » من الجاهل .  
« والحسرة له الزم » منه .

« وهو عند الله الوم » اى احق باللوم منه .  
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يغفر للجاهل سبعون ذنب قبل ان يغفر للعالم ذنب واحد - وقال عيسى عليه السلام : ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم النار .

وعنه (ع) اذا بلغت النفس ه هنا - وأشار بيده الى حلقة - لم يكن للعالم توبة ثم قرأ « انما التوبة على الله للذين يعملون المسؤولية » .

٢/١١ « منها فى ذكر الحج » وفرض عليكم حج بيته الحرام  
الذى جعله قبلة للانعام : الذى يردونه ورود الانعام ; ويألهون اليه ولوه  
الحمام ; جعله سبحانه علامه لتواضعهم لعظمة ; واذعنهم لعزته ; واختار  
من خلقه سمائياً اجابوا اليه دعوته ; وصدقوا كلمته ; وقفوا مواقف  
ابيائه ، وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه ; يحرزون الارباح فى متجر  
عبادته ; ويتبارون عند موعد مغفرته ; جعله سبحانه وتعالى للإسلام علماً  
وللعائدين حرماً ; فرض حجه واجب حقه ، وكتب عليكم وفادته ؛ فقال  
سبحانه « والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً و من كفر  
فان الله غنى عن العالمين »

« وفرض عليكم حج بيت الحرام » في الكافي عن النبي ﷺ يوم فتح مكة - ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ، وهي حرام الى ان تقوم الساعة اتم تحل لاحد قبلى ولا تحل لاحد بعدي ، ولم تحل لى الا ساعة من نهار .

« الذى جعله قبلة للآباء » روى (ابلاء خلق الناس بالكعبة) من الكافي (عن عيسى بن يونس قال : كان ابن ابى العوجا من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد ، فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فى مالا اصل له ولاحقيقة . فقال : ان صاحبى كان مخلطاً كان يقول طوراً بالقدر وطوراً بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبها دام عليه - فقدم مكة متطرداً وانكارا على من يحج - وكان يكره العلماء مجالسته لخيث لسانه وفساد ضميره - فاتى ابا عبد الله (ع) فجلس اليه فى جماعة من نظرائه فقال : يا ابا عبد الله ، ان المجالس بالامانات ولا بذلك من به سعال ان يصل افتاذن لي فى الكلام .

فقال تكلم فقال : « الى كم تدوتون بهذا اليدر وتلوذون بهذا الحجر ، وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر ، و تهر ولون حوله هرولة البعير اذا نفران من فكرفى هذا وقد رعلم ان هذا فعل اسسه غير حكيم ولا ذى نظر ، فقل فائك رأس هذا الامر و سلامه ، وابوك اسه و تمامه ) - فقال (ع) ان من اضل الله واعمى قلبه ، واستو خم الحق ولم يستعد به فصار الشيطان عليه وربه ، يورده منا حلقة ثم لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم فى اياته ، ففتح لهم على تعظيمه و زيارةه وجعله محل انبائاته و قبلة للمصلين اليه فهو شعبة من رضوانه ، و طريق يؤدى الى غفرانه ، منصب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال ، خلقه الله قبل دحوا الأرض بالفى عام ، واحق من اطيع فى ما امر ، وانتهى عمانهى عنه وزجر ، الله الذى منشى الارواح والصور .

« الذى يردونه ورود الانعام » لشربها .

وفي ابتداء كعبه الفقيه ، روى ان الكعبة شكت الى الله تعالى في الفترة بين

عيسى و محمد صلوات الله عليهما قلة زوارها ، فاوحى اليها انى منزل نوراً جديداً على قوم يحنون اليك كما تحن الانعام الى اولادها ، ويزفون اليك كما تزف النساء الى ازواجها - يعني امة النبي (ص) ولنعم ماقيل بالفارسية :

هوای کعبه چنان میکشاندم بنشاط  
که خارهای مغیلان حریر میاید

« و بالهون اليه ولوه الحمام » قالوا ومن طبع الحمام انه يطلب و كره ولو ارسل من الف فرسخ وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر، ثم هو على ثبات عقله حتى يجده فمه فيطير الى وطنه .

هذا، وبدل حد(بالهون) بقوله (يولهون) وقال : ومن روی (يالهون) اى يعکفون عليه عکوف الحمام - (الهاليه) اى عکف عليه کانه يبعده، ولا يجوز ان يكون (يالهون) بمعنى (يولهون) بكون اصل الهمزة واواً كما قال الرواندي لان (فعولا) لا يجوز ان يكون مصدر ( فعل ) بالكسر ، ولو كان (يالهون) (يولهون) كان اصله بالكسر واما على ما فسرناه فلا يمنع ان يكون (الولوه) مصدراً لان (اله) مفتوح فصار كذلك (دخل دخولاً) .

قلت اماما قاله من ان معنى (يالهون اليه) اى يعکفون عليه فغلط لفظاً ومعنى ، اما لفظاً ، فلانه لم يقل احد ان معنى (اله) عکف بل عبد ، فان قال قلته کنایة يمنعه (اليه) فلو كان (عليه) كان له وجه ، واما معنى فلان الناس لا يعکفون في مكة وانما يشتاقون الى زيارتها اشتياق الحمام الى وكرها - واما ما قاله من ان (فعولا) لا يكون مصدر ( فعل ) بالكسر و (وله) بالكسر فليس كذلك كلياً بل اذا كان مضارعاً يفعل بالفتح .

واما اذا كان يفعل بالكسر فيجوز كمافي قوله (وثق وثقاً) وقد قال القاموس (وله) مثل (ورث) و (وجل) و ( وعد ) - و اماما قاله من انه اذا كان (يالهون) مهموز الاصل فيجوز ان يكون مصدره ولو ها لان (اله) مفتوح فيكون

مثل دخل دخولا - ففيه أن مصادر المجرد ليست بقياسية ولم ينقل في اللغة كون مصدر (الله) (الوها) بل (الاهه) و(الوهه) .

ثم ان غير(حد) من الرواوى الذى كان اول شارح للنهج و(ثم) الذى كان نسخته من النهج بخط المصدق وغيرهما نقله (و يالهون اليه) و هو صحيح كما فسره القاموس فقال (الله) كفرح تغير و (على فلان) اشد جزعه عليه و (اليه) فزع ولاز .

«جعله سبحانه علامه لتواضعهم لعظمته وادعائهم » اى اقرارهم .

«لعزته» في العلل عن الرضا علیه علة الحج الوفادة الى الله تعالى ، وطلب الزيارة والخروج من كل ما اقترف ليكون تائبا ممampضي ، مستانا لما يستقبل ، وما فيه من استخراج الاموال وتعب الابدان ، وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب والحضور والاستكانة والذل شاملا في الحر والبرد ، والامن والخوف ، دائمافى ذلك دائما وفي ذلك لجميع الخلق من المنافع ، والرغبة والرعبه الى الله تعالى و منه ترك قسوة القلب وخسارة الانفس ، ونسيان الذكر ، وانقطاع الرجاء والأمل ، وتجديده الحقوق ، وحظر الانفس عن الفساد ، ومنفعة من في المشرق والمغارب ، ومن في البر والبحر من يحج ومن لا يحج من تاجر وجالب وبائع ومشترو كاتب ومسكين ، وقضاء حوائج اهل الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم عليه - وفرض الحج مرة واحدة لانه تعالى وضع الفرائض على ادنى القوم قوة ثم رغب اهل القوة على قدر طاعتهم .

«واختار من خلقه سماعا» لامره تعالى .

«اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلامته» في البرهان قال القمي : لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال : يارب وما يبلغ صوتي ؟ فقال تعالى : عليك الاذان وعلى البلاغ فارتفاع على المقام و هو يومئذ يلتصق البيت

فارتفع به المقام حتى كانه اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول : ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجبوا ربكم - فاجابه من تحت البحور السبع ، ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها و من في اصلاح الرجال و ارحام النساء بالتلبية «لبيك اللهم لبيك» فمن حج من يؤمّن الى يوم القيمة فهم من استجاب لله وذلك قوله : «فيه آيات بينات مقام ابراهيم» يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج . «ووقفوا موافق انبائاته» روى الفقيه في باب حج الانبياء (عن ابي جعفر عليهما السلام) اتى آدم(ع) هذا البيت الفاعلى قدميه منها سبعمائة حجة وثلاثمائة عمرة و كان ياتيه من ناحية الشام ) .

وروى ان سفينـة نوح كان طولها الفاو مائـى ذراع و عرضها مـائـى ذراع ، و طولها فى السماء ثمانين ذراعاً فركب فيها فطافت بالبيت سبعة اشواط ، و سـعـتـ بين الصفا والمروة سـبـعاـ ثم استـوـتـ عـلـىـ الـجـوـدـىـ .

وروى ان موسى (ع) احرم من دملة مصر وانهـرـ فـيـ سـبـعـيـنـ نـبـيـاـ عـلـىـ صـفـائـحـ الروحـاءـ عـلـيـهـمـ العـبـاءـ القـطـوـانـيـةـ يـقـولـ : لـبـيـكـ عـبـدـكـ اـبـيـكـ - وـانـ يـوـنسـ بـنـ مـقـتـىـ هـرـبـصـائـحـ الروـحـاءـ وـهـوـ يـقـولـ : (لـبـيـكـ كـشـافـ الـكـرـبـ الـعـظـامـ لـبـيـكـ) .  
وروى ان عيسى بن مريم عليهما السلام من صفائح الروحـاءـ وـهـوـ يـقـولـ : لـبـيـكـ عـبـدـكـ اـبـيـكـ لـبـيـكـ - وـرـوىـ انـ النـبـيـ وـالـوـسـطـىـ مـرـبـصـائـحـ الروـحـاءـ وـهـوـ يـقـولـ : (لـبـيـكـ ذـاـ الـمـعـارـجـ لـبـيـكـ) وـانـ مـوـسـىـ (ع)ـ كـانـ يـلـبـيـ وـتـجـيـبـهـ الـجـبـالـ .

وروى ان سليمان (ع) قد حج في الجن والانس والطير والرياح وكسى البيت القباطي - وروى ان النبي وآل الوسطى حج عشرين حجة مستسراً وفي كلها يمر بالمازمـينـ فيـنـزـلـ فـيـبـولـ وـاعـتـمـرـ تـسـعـ عـمـرـ وـلـمـ يـحـجـ حـجـةـ الـوـدـاعـ الـأـوـقـبـلـهاـ حـجـ .

وروى الكافـىـ عنـ اـبـىـ جـعـفـرـ (ع)ـ قـالـ صـلـىـ فـيـ مـسـجـدـ الـخـيـفـ سـبـعـمـائـةـ نـبـيـ وـانـ بـيـنـ الرـكـنـ وـالـمـقـامـ لـمـشـحـوـنـ مـنـ قـبـوـرـ الـأـبـيـاـ ؟ـ وـانـ آـدـمـ لـفـيـ حـرـمـ اللهـ تـعـالـىـ .

وعن أبي عبد الله(ع) قال : حيال الميزاب مصلى شبر وشبراً بنى هرون .  
 «وتشهروا بملائكة المطيفين بعرشه» روى العلل عن الرضا(ع) ان علة الطوف  
 بالبيت ان الله تعالى لما قال للملائكة : «انى جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل  
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» فردوا على الله تعالى بهذا الجواب ، فعلموا انهم  
 ان نبوا فندموا فلاذوا بالعرش فاستغفروا فاحب الله تعالى ان يتبعده بمثل ذلك العباد  
 فوضع في السماء الرابعة بيتاً بحذاء العرش يسمى الضراح ثم وضع في السماء الدنيا  
 بيتاً يسمى البيت المعמור بحذاء الضراح ، ثم وضع البيت بحذاء المعمور ، ثم  
 امر آدم (ع) فطاف به قتاب الله عليه وجرى ذلك في ولده الى يوم القيمة .

بل ورد ان الملائكة طافوا بالكعبة ايضاً كالعرش ففي الفقيه عن الصادق(ع)  
 لما افاض آدم مني تلقته الملائكة بالابطح فقالوا يا آدم بر حجتك ، اماانا قد حججنا  
 هذا البيت قبل ان تتحجه بالفقيه عام .

«يحرزون الارباح في متجر عبادته» روى العلل عن هشام بن الحكم قال : سالت  
 ابا عبد الله(ع) ما العلة في تكليف الحج ؟ فقال (ع) ان الله تعالى خلق الخلق لالعلة  
 انه شاء فعل فجعلهم الى وقت مؤجل وامرهم ونهائهم ما يكون من امر الطاعة  
 في الدين ، ومصلحتهم في امر دنياهم ، فجعل فيه الاجتماع من المشرق والمغارب  
 ليتعارفوا ، ولينزع كل قوم من التجارات من بلدالي بلد ، ولينتفع بذلك المكارى  
 والجمال ولتعرف آثار النبي وَالشَّفَّالْمُرْسَلُ ويعرف اخباره ، ويدرك ولا ينسى ، ولو كان  
 كل قوم انما يتكلمون على بلادهم وما فيها هلكوا ، وخررت البلاد وسقط الجلب  
 والارباح وعميت الاخبار .

«ويتبدرون عند موعد» هكذا في المصرية والصواب : (عنه موعد) كما في  
 (حد) و(نم) والخطية .

«مفترته» « وسارعوا الى مغفرة من ربهم و جنة عرضها السموات والارض  
 اعدت للمتقين » .

وفي العلل عن الصادق (ع) مر عمر على الحجر الاسود فقال: يا حجر افالتعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع الاانا رأينا النبي ﷺ يحبك فتحن تحبك - فقال له امير المؤمنين (ع) : كيف قلت يا بن الخطاب فوالله ليبعنه الله يوم القيمة وله لسان وشقان فيشهد لعن و افاه و هو يمين الله في ارضه يبایع بها خلقه ، فقال عمر : لا يقاني في بلد لا يكون فيه على بن ابي طالب .

«جعله سبحانه و تعالى» هكذا في المصرية، و كلمة (و تعالى) زائدة لخلو (حد) و (ثم) والخطية عنها .

«للاسلام علما» في الفقيه عن الصادق (ع) (لايزال الدين قائما ما قامت الكعبة - وفي خبر - ما خلق الله تعالى بقعة في الارض احب اليه من الكعبة ولا اكرم عليه منهاها حرم الله الاشهر في كتابه يوم خلق السموات والارض) .

«وللماءذين حرما» في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «ومن دخله كان آمنا» من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله تعالى ، ومن دخله من الوحوش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى يخرج من الحرم .

وعنه عليه السلام اذا احدث العبد جنایة في غير الحرم ثم فر الى الحرم لم يسع لاحد ان ياخذه في الحرم ، ولكن يمنع من السوق لا يبایع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلم ، فانه اذا فعل به ذلك يوشك ان يخرج فيؤخذ - فاذا جنى في الحرم جنایة اقيم عليه الحد لانه لم يرع للحرم حرمة .

وعنه (ع) في شجرة اصلها في الحل ، وفرعها في الحرم حرم اصلها لمكان فروعها وفي شجرة اصلها في الحرم وفرعها في الحل حرم فروعها لمكان اصلها .  
وعنه عليه السلام ان بنى الرجل المنزل والشجرة فيه فليس له ان يقلعها وان كانت نبتة في منزله وهو له فليقلعها .

وعنه (ع) - و قد قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به  
شئ من حمام الحرم الا ضربه - انس بن مالك واقولوه فانه قد ادخل الحد .  
و عن البارق عليه السلام في رجل اهدى له حمامه في الحرم مقصوصة -  
اعلتها حتى اذا استوى دينها فدخل سبيلها .

هذا ، وفي الدميري انتهى قوم الى ذى طوى ونزلوا بابها فإذا ظابى من ظباء الحرم  
قد دنا منهم فأخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له اصحابه : و يلك ارسله فجعل  
يضحك وابى ان يرسله فنعر الظبي وبال ثم ارسله - فناموا في القائلة فاتبه بعضهم  
و اذا هو بحية منطوية على بطن الرجل الذى اخذ الظبي فقال له اصحابه : و يلك  
لاتتحرك ، فلم تنزل العصبة عنه حتى كان منه من الحديث ما كان من الظبي  
هذا ، وكان ابن الزبير لما ذهب الى مكة سمي نفسه عائذ البيت وكان  
حبس محمد بن الحنفية في السجن المعروف بسجن عارم فقال كثير الشاعر  
مخاطباً ابن الزبير .

تغbir من لاقيت انك عائد  
بل العائد المظلوم في سجن عارم  
وقال ابو حزنة مولى الزبير :

فيارا كبا اما عرضت فبلغن  
كبير بنى العوام ان قيل من تعنى  
وتكتش قتلايين زمزم و الركن

تغbir من لاقيت انك عائد

«فرض حجه» قال ابو جعفر (ع) : بنى الاسلام على خمسة اشياء على الصلوة  
والزكوة والحج - الخبر - .

«و اوجب حقه» في رواية حقوق الفقيه عن السجاد عليهما السلام و حق الحج ان  
تعلم انه وقادة الى ربك ، و فرار اليه من ذنبك ، وفيه قبول توبتك وقضاء الفرض الذي  
اوجبه الله تعالى عليك .

«و كتب عليكم وقادته» اي الورود عليه تعالى «واذن في الناس بالحج ياقوك  
رجالا وعلى كل ضامر يأتون من كل فج عميق .

«فَقَالَ سَبِّحَانَهُ فِي (٩٧) آل عمران .

«وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حَجَّ الْبَيْتِ مِنْ أَسْطِاعَةِ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» وَقَبْلَهُ «إِنَّ اولَ بَيْتٍ وَضَعًّا لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَسْكُنُهُ مَبَارِكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ يَسِّنَاتٌ مَقَامٌ أَبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» - وَقَالَ عَزَّ مَنْ قَائِلُ « وَاتَّمُوا حَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ» .

### ١١٣ في (القاصدة) (١٨٧)

المصرية وَانْ جَعَلَتْ فِي (حد) وَ(نِمَّ) فِي مَوْضِعٍ (٢٣٤) مِنَ الْمَصْرِيَّةِ وَكَلَمَا كَانَتِ الْبَلْوَى وَالْأَخْتِبَارُ أَعْظَمُ؛ كَانَتِ الْمَثُوبَةُ وَالْجَزَاءُ أَجْزَلُ؛ الْأَتَرُونَ إِنَّ اللَّهَ سَبِّحَانَهُ أَخْتَبَرُ الْأَوَّلِينَ مِنْ لَدُنَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى الْآخَرِينَ؛ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ بِالْحَجَارِ لَا تَنْتَرِ ولا تَنْتَفِعُ وَلَا تَسْمَعُ وَلَا تَبْصِرُ؛ فَجَعَلُهَا بَيْتَهُ الْحَرَامُ؛ الَّذِي جَعَلَهُ لِلنَّاسِ قِيَاماً، ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَعْرَبِقَاعِ الْأَرْضِ حَجْرًا؛ وَاقْلِ نَتَائِقَ الْأَرْضِ مَدْرَأً؛ وَاضْبِقْ بَطْوَنَ الْأَوْدِيَّةَ قَطْرَأً؛ بَيْنَ جَبَالٍ خَشْتَهُ؛ وَرَمَالٍ دَمْثَهُ؛ وَعَيْنَوْنَ وَشْلَهُ؛ وَقَرَى مَنْقَطَعَهُ؛ لَا يَزِّكُوْبَهَا خَفْ وَلَا حَافِرُوْلَا ظَلْفَ، ثُمَّ امْرَأَدَمَ وَوَلَدُهُ اَنْ يَشْنَوْا اَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ فَصَارَ مَثَابَةً لِمَنْتَجَعِ اَسْفَارِهِمْ؛ وَغَایَةً لِمَلْقَى رَحَالِهِمْ؛ تَهُوَى إِلَيْهِ ثَمَارُ الْأَفْنَدَةِ مِنْ مَفَاؤِزِ قَفَارِسِ حِيقَهُ؛ وَمَهَاوِي فَحَاجِ عَمِيقَهُ، وَجزَائِرِ بَحَارِ مَنْقَطَعَهُ، حَتَّى يَهْزِوْمَانِكَبَهُمْ؛ ذَلِلَاهِلَّوْنَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمَلُونَ عَلَى اَقْدَامِهِمْ شَعْنَاغِرَالَّهِ؛ قَدْبِذَوْا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظَهُورِهِمْ؛ وَشَوَهُوَا باعْفَاءِ الشَّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمْ اَبْتَلَاءً عَظِيمَأً؛ وَامْتَحَانَا شَدِيدَأً؛ وَاخْتِبَارًا مَبِينَا، وَتَمْحِيَصَا بِلِيْغًا جَعَلَهُ اللَّهُ سَبِيلًا لِرَحْمَتِهِ؛ وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ؛ وَلَوَارَادَ سَبِّحَانَهُ إِنْ يَضْعُ بَيْتَهُ الْحَرَامُ؛ وَمَشَاعِرَهُ الْعَظَامُ؛ بَيْنَ جَنَّاتٍ وَانْهَارٍ، وَسَهْلٍ وَقَرَادٍ؛ جَمِ الْأَشْجَارُ؛ دَانِي الْثَّمَارُ؛ مُلْتَفِ الْبَنَا؛ مُتَصَلِّ الْقَرَى؛ بَيْنَ بَرَّةِ سَهْرَاءَ؛ وَرَوْضَةُ خَضْرَاءَ؛ وَارِيَافُ مَحْدَقَةٍ؛ وَعِرَاصُ مَغْدَقَةٍ؛ وَرِيَاضُ فَاضَّةٍ؛ وَطَرَقُ عَامِرَةٍ؛ لَكَانَ قَدْرُ

الجزاء على حسب ضعف البلاء؛ ولو كان الأساس المحمول عليها والاحجار المروفة بها بين زمرة خضراء؛ وياقوته حمراء؛ ونور وضياء؛ لخفف ذلك مساعدة الشك في الصدور؛ ولو وضع مجاهدة أبليس عن القلوب؛ ولنفى معتلجم الريب من الناس؛ ولكن الله يختبر عباده بانواع الشدائـد؛ ويتبعدهم بانواع المجاهد؛ ويتليهم بضروب المكارـه؛ اخراجاً للتكبر من قلوبهم؛ واسكاناً للتذلل في نفوسهم؛ وليجعل ذلك ابوابفتحاً إلى فضله، واسباباً ذلةالغفوه؛ فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم؛ وسوء عاقبة الكـبر؛ فانها مصيدة أبليس العظمى؛ ومكـيدته الكـبرى، التي تسـاور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة؛ فماتـكـدى ابداً، ولا تـشـوى احداً؛ لا عالماً لعلـمه؛ ولا مـقـلـافـي طـمـره؛ وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكـوات؛ ومجاهدة الصيام في الايام المفروضـات تسـكـينـاً لـاطـرافـهم؛ وتخـشـيـعاً لـابـصـارـهم؛ وتـذـليلـاً لـنـفـوسـهم؛ وتخـفيـضاً لـقلـوبـهم واـذـهـابـاً لـلـخيـلاءـ عنـهـم؛ لما في ذلك من تعـفـيرـ عـتـاقـ الـوـجـوهـ بالـتـرـابـ توـاضـعاـ والـتـصـاقـ كـرـائـئـ الجـوارـحـ بـالـأـرـضـ تصـاغـراً؛ وـلـحـوقـ الـبـطـونـ بـالـمـتـوـنـ منـ الصـيـامـ تـذـلـلاًـ، معـ ماـفـيـ الزـكـوةـ منـ صـرـفـ ثـمـراتـ الـأـرـضـ وـغـيـرـ ذـلـكـ إـلـىـ أـهـلـ الـمـسـكـنـةـ وـالـفـقـرـ، انـظـرـواـ إـلـىـ مـاـفـيـ هـذـهـ الـأـفـعـالـ منـ قـمـعـ نـوـاجـمـ الـفـخرـ، وـقـدـعـ طـوـالـعـ الـكـبـرـ.

اقول رواه (ابتلاء الخلق واختبارهم بالکعبـة) من الكـافـي مع اختلاف يـسـيرـ .  
إـلـىـ قـوـلـهـ «ـفـالـلـهـ اللـهـ» .

«ـوـكـلـمـاـ كـانـتـ الـبـلـوـيـ»ـ اـیـ الـابـلـاءـ .

«ـوـالـاخـتـارـ»ـ اـیـ الـامـتـحـانـ .

«ـاعـظـمـ كـانـتـ الـمـتـوـبـةـ وـالـجزـاءـ»ـ عـلـىـ الـعـمـلـ .

«اجزل» اي اكثـر وفى الجمهرة الجزل ماعظم من الخطب ثم كثر ذلك ، حتى صار كل ما كثر جزا و قالوا اعطـاء عطـاء جـزا .

وقد اخبر الله تعالى خليله ابراهيم عليهما السلام بذبح ابنه اسماعيل عليهما السلام ويكتفى في عظمه انه تعالى وصفه بالبلاء المبين ، فامثل فاجزل له العطـاء باعطـائه اسـحق ابـي انبـياء بنـي اسرـائيل ، ورفع له الدرجات فوق كل نـبـي غيرـ نـبـينا - وفي سودة الصـافـات : « فـلـمـا بلـغـ معـهـ السـعـىـ قـالـ يـابـنـيـ اـنـيـ اـرـىـ فـيـ الـمـنـامـ اـنـيـ اـذـبـحـكـ فـانـظـرـ ماـذـاـ تـرـىـ قـالـ يـابـاـبـتـ اـفـلـ اـقـلـ مـاـتـؤـمـرـ سـتـجـدـنـيـ اـنـ شـاءـالـلـهـ مـنـ الصـابـرـينـ فـلـمـا اـسـلـمـاـتـلـهـ لـلـجـبـيـنـ وـنـادـيـنـاهـ يـاـ اـبـرـاهـيمـ قـدـ صـدـقـتـ الرـؤـيـاـ اـنـاـ كـذـلـكـ نـجـزـىـ الـمـحـسـنـينـ اـنـهـ مـنـ عـبـادـنـاـ الـمـؤـمـنـينـ وـبـشـرـنـاهـ بـاسـحـقـ نـبـيـاـ مـنـ الصـالـحـينـ وـبـارـكـنـاـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اـسـحـقـ » -  
والآية كالصريح في كون الذبح اسماعيل ، وان اختلف روايات العامة والخاصة في كونه اسماعيل او اسـحقـ والمعـولـ عـلـىـ الآـيـةـ - كما انه تعالى اـجـزلـ عـطـاءـ اسمـاعـيلـ يجعلـ نـبـيـنـاـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ وـالـمـعـصـومـينـ مـنـ عـتـرـتـهـ - وـهـمـ اـشـرـفـ الـأـوـلـيـنـ وـالـآـخـرـيـنـ - منـ ذـرـيـتـهـ .

« الاـتـرـونـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ اـخـبـرـ الـأـوـلـيـنـ مـنـ لـدـنـ آـدـمـ صـلـوـاتـ اللـهـ عـلـيـهـ » وـفـيـ الكـافـيـ عنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـمـاـ اـفـاضـ حـمـنـ مـنـ تـلـقـتـهـ الـمـلـئـكـةـ وـقـالـوـاـ لـهـ : اـنـاـ حـبـجـنـاـ هـذـاـ الـبـيـتـ قـبـلـكـ يـالـفـيـ عـامـ .

« الـأـخـرـيـنـ مـنـ هـذـاـ الـعـالـمـ بـاحـجـارـ لـأـتـضـرـ وـلـأـتـنـفـعـ » لـكـونـهـ جـمـادـاتـ .  
« لـوـلـتـسـمـ وـلـأـتـبـصـ » هـكـذـاـ فـيـ الـمـصـرـيـ وـالـصـوـابـ : ( لـوـلـتـبـصـ وـلـأـتـسـمـ ) كـمـاـ فـيـ ( حدـ ) وـ( نـمـ ) وـبـشـهـادـةـ الـقـرـيـنةـ .

روى توحيد الصدقـ ، انـ اـبـنـ اـبـيـ الـمـوـجـأـ قـدـمـ مـكـةـ اـنـكـارـ اـعـلـىـ مـنـ يـحجـ ، وـكـانـ الـعـلـمـاءـ يـكـرـهـونـ مـجـالـسـتـهـ لـخـبـثـ لـسـانـهـ وـفـسـادـ ضـمـيرـهـ فـجـاءـ اـلـىـ اـبـيـ عـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ جـمـاعـةـ مـنـ نـظـرـائـهـ وـقـالـ لـهـ : ( الـىـ كـمـ تـدـوسـونـ بـهـذـاـ الـبـيـدـ ) ، وـتـلـوـذـونـ بـهـذـاـ الـحـجـرـ ، وـتـبـعـدـونـ هـذـاـ الـبـيـتـ الـمـرـفـوعـ بـالـطـوـبـ وـالـمـدـرـ ، وـقـهـرـ وـلـونـ هـرـولةـ

البعير اذا انفر ، ان من فكر في هذا الامر وقدر ، علم ان هذا السسه غير ذى نظر ، فقل فافاك رأس هذا الامر وسنانه ، وابوك اسه ونظامه .

فقال عليه السلام : ان من اضل الله واعمى قلبه ، استو خم الحق فلم يعذبه ، وصاد الشيطان ولية يورده منا حلقة تم لا يصدره ، وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيائه ، فحثهم على تعظيمه وزيارته ، وجعله محل انبئائه ، وقبلة للمصلين له فهو شعبية من رضوانه ، وطريق يؤدي الى غفرانه ، منصب على استواء الكمال ، ومجتمع العظمة والجلال ، خلقه الله بالفی عام قبل دحوا الارض ، واحق من اطیع فيما امر وذجر الله المنشی للارواح والصور - ف قال : ذكرت فاحلت على غائب -

فقال عليه السلام : ويلك كيف يكون غائباً من هومع خلقه شاهد ، واليهم اقرب من جبل الوريد ، يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ، ويعلم اسرارهم ، وانما يغيب المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان ، وخلا من مكان ، فلا يدرى في المكان الذي صار اليه محدث في المكان الذي كان فيه - ف قال ابن ابي العوجاء لاصحابه من القافی في بحر هذا سالتكم ان تلتمسوا لى خمره فالقيتموني على جمرة قالوا ما كنت في مجلسه الا حقيرا ، قال انه ابن من حلق رؤس من ترون .

« فجعلها » اى تلك الاحجار التي في ذاك الموضع .

« بيته الحرام الذي جعله للناس قياما » واضح ان الاصل في كلامه عليه الاسلام قوله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » .

اما كونه حراما ففي الكافي عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه في فتح مكة - ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان تقوم الساعة لم يحل ل احد قبلى ولا تحل ل احد بعدى ولم تحل لى الا ساعة من نهار .

واما كونه قياما للناس ، ففي تفسير القمي : قالوا مادامت الكعبة قائمة ويحجوا الناس اليها لم يهلكوا فإذا هدمت وتركتوا الحج هلكوا .

« ثم جعله باوعر » اى اغلظ .

« بقاع الارض حبرا واقل ثائق » جمع ثيقة وفي النهاية النتق الرمي ، يقال للمرأة الكثيرة الولد ناتق لانها ترمي بالأولاد رميا والنتق الرفع ومنه حديث على عليه السلام « البيت المعمور ثاق الكعبة من فوقها » اى هو مظل عليها في السماء ، ومنه حديثه الاخر في صفة مكة « و الكعبة اقل ثائق الدنيا مدرأ » والاصل فيه ان يقلع الشيء من مكانه فترفعه لترمي به ، واراد بها ههنا البلاد ارفع بناءها وشهرتها في موضعها .

« الارض » هكذا في المصرية والصواب : (الدنيا) كما في (حد) و(ثم) والخطية وكما عرفته من النهاية ولا انه ذكرت (الارض) قبله والبلاغة لا تجوز تكرارها .

« مدرأ » اى الطين المتماسك لا يخرج منه الماء .

« واضيق بطون الاودية » جمع الوادي النهر .

« قطراء » اى ناحية وجانباً - وفي رواية الكافي ( واضيق بطون الاودية معاشا واغلظ محال المسلمين مياها ) وكيف كان هو ناظر الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام « ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم » .

« بين جبال خشته ورمال دمته » اى لينة يغور الماشي فيها .

« وعيون وشله » اى قليلة الماء وفي المثل ( وهل بالرمل او شال ) .

« وقرى منقطعة » بينها فوascal كثيرة .

« لايز كوا » اى لا يتسع .

« بهاخف » اى الابل .

« ولاحافر » اى الخيل .

« ولاظلف » اى البقرة والشاة والظبي .

« نـم اـمر آـدم وـولـدـه انـ يـشـنـوا » اـى يـعـطـفـوـا .

« اـعـطـافـهـم » اـى جـوـانـبـهـم .

« نـحـوـه » في الـكـافـي عن اـبـي جـعـفـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ صـلـىـ فـي مـسـجـدـ الـخـيـفـ سـبـعـمـأـةـ نـبـيـ وـانـ بـيـنـ الرـكـنـ وـالـمـقـامـ لـشـحـونـ مـنـ قـبـورـ الـأـنـبـيـاءـ وـانـ آـدـمـ لـفـي حـرـمـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ .

وعـنـ اـبـيـ الـحـسـنـ (ـعـ) انـ سـفـيـنـةـ نـوـحـ كـانـتـ مـاـمـوـرـةـ طـافـتـ بـالـبـيـتـ حـيـثـ غـرـقـتـ الـأـرـضـ ثـمـ اـتـتـ مـنـيـ فـيـ اـيـامـهـ ثـمـ رـجـعـتـ السـفـيـنـةـ وـكـانـتـ مـاـمـوـرـةـ فـطـافـتـ بـالـبـيـتـ طـوـافـ النـسـاءـ .

وعـنـ اـبـيـ جـعـفـرـ (ـعـ) حـجـ حـمـ مـوـسـىـ (ـعـ) وـمـعـهـ سـبـعـوـنـ نـبـيـاـ مـنـ بـنـيـ اـسـرـائـيلـ ، وـخـطـمـ اـبـلـهـمـ مـنـ لـيـفـ يـلـبـوـنـ وـيـجـيـبـهـمـ الـجـبـالـ وـعـلـىـ مـوـسـىـ عـبـائـتـانـ قـطـوـانـيـاتـ يـقـولـ لـبـيـكـ عـبـدـكـ اـبـنـ عـبـدـكـ .

وعـنـهـ (ـعـ) انـ سـلـيـمانـ حـجـ الـبـيـتـ فـيـ الـجـنـ وـالـأـنـسـ وـالـطـيـرـ وـالـرـيـاحـ وـكـسـاـ الـبـيـتـ الـقـبـاطـيـ - وـعـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ انـ حـيـالـ الـمـيـزـابـ مـصـلـىـ شـبـرـ وـشـبـيرـ إـبـنـ هـرـونـ .

وـقـالـ تـعـالـىـ : « وـعـهـدـنـاـ إـلـىـ اـبـرـاهـيمـ وـاسـمـعـيلـ انـ طـهـرـ اـيـتـىـ لـلـطـائـفـينـ وـالـعـاـكـفـينـ وـالـرـكـعـ السـجـودـ » .

« فـصـارـ مـثـابـةـ » اـىـ مـرـجـعـاـوـيـقـالـ لـلـمـنـزـلـ مـثـابـةـ لـانـ اـهـلـهـ يـتـصـرـفـونـ فـيـ اـمـوـرـهـمـ ثـمـ يـرـجـعـونـ اـلـيـهـ قـالـ تـعـالـىـ : « وـاـذـ جـعـلـنـاـ الـبـيـتـ مـثـابـةـ الـنـاسـ وـاـمـنـاـ » .

« لـمـنـتـجـعـ » فـيـ الصـحـاحـ النـجـعـةـ طـلـبـ الـكـلـاءـ ، وـالـمـنـتـجـعـ الـمـنـزـلـ فـيـ طـلـبـ الـكـلـاءـ .

« اـسـفـارـهـمـ وـغـاـيـةـ » اـىـ نـهاـيـةـ .

« لـمـلـفـيـ » اـىـ لـمـحـلـ القـاءـ .

« رـحـالـهـمـ » قـالـ تـعـالـىـ لـاـبـرـهـيمـ : « وـاـذـنـ فـيـ الـنـاسـ بـالـحـجـ يـاـتـوـكـ رـجـالـ وـعـلـىـ

كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم » وفي الصحاح الرحل مسكن الرجل وما يستصحبه من الآثار ورحل البعير أصغر من القتب ، وقالوا في القذف :  
 ( يا بن ملقي ارحل الركبان ) .

« تهوى إليه ثمار الأفئدة » الأصل فيه قوله تعالى في الدعاء المذرية : « واجعل

أفئدة من الناس تهوى إليهم » .

والمراد بثمار الأفئدة موادتهم قال الكميـت :

خلائق انزلتك يفاع مجد  
واعطتك الشمار بها القلوب  
وقال ابن مقبل :

لقتاه جعفى ليالى تجتنى  
ثمر القلوب بجيد آدم خاذل

وفي حديث المبايعة ( فاعطاوه صفة يده وثمرة قلبه ) وفي خبر موت الولد  
 ( يقول تعالى لملائكته قبضتم ثمرة فؤاده ) .

« من مفاوز » جمع المفاوزة الصحراء الموحش واختلف ابن الأعرابي والاصمعي  
 في وجه التسمية قال الاول : المفازة من ( فوز ) اي هلك و قال الثاني من ( الفوز )  
 تفؤلا بالسلامة .

« قفار » جمع القفار مالائبات فيه ولاماء .

« سحيقه » اي بعيدة .

« ومهارى » جمع المهوى والمهواة ما بين الجبلين .

« فجاج » جمع الفج الطريق الواسع بين الجبلين .

« عميقة » واضح ان الاصل في كلامه عليه السلام قوله تعالى : « يأتين من كل  
 فج عميق » .

« جزائر بحار منقطعة » قال الجوهرى : الجزيرة واحدة جزائر البحر سميت  
 بذلك لأنقطعها عن معظم الأرض .

« حتى يهزوا منها كفهم ذلة » في الكافي عن الصادق ( ع ) اذا مررت بوادي

محسر - وادعظيم بين جمع ومني والى مني اقرب - فاسع فيه حتى تجاوزه فان النبي ﷺ حرك ناقته وقال : اللهم سلم لى عهدي واقبل توبتى واجب دعوتى واخلفنى في من تركت بعدي - وروى عن عمر بن يزيد قال : الرمل في وادي محسر قدر مائة ذراع .

وروى عن سماعة ، قال : سأله عن السعي بين الصفا والمروة ، قال : اذا انتهيت الى الدار التي على يمينك عند اول الوادي فاسع حتى تنتهي الى اول زقاق عن يمينك بعد ما تجاوز الوادي الى المروة ، فاذا انتهيت اليه فكف عن السعي وامش مشيا ، واذا جئت من عند المروة فابدء من عند الزقاق الذي وصفت لك ، فاذا انتهيت الى الباب الذي قبل الصفا بعد ما تجاوز الوادي فاكف عن السعي وامش مشيا وليس على النساء سعي .

وروى الصدوق ، ان من سها عن السعي يرجع الفهرى الى المكان الذى يجب فيه السعي وانه ليس على النساء هرولة - وروى الشيخ ان الراكب ليس عليه سعي ولكن ليس عري شيتاً .

«يهللون» هكذا في المصرية وكذا (حد) وقال : وفي رواية (يهلون) و(نم) اقتصر على (يهلون) ونسخته بخط المصنف ، فلا بد ان النهج كان كذلك وهو الاصح فهمل اي قال : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» وانما هنا (يهلون) بالضم من (أهل المحرم) اذا رفع صوته اي بالتلبية ، قال ابن احمر :

كم يهل الراكب المعتمر

يهل بالغر قدر كبانها

وقال تعالى : «وَمَا أَهْلَ بَهْ لِغَيْرِ اللَّهِ» .

«اللَّهُ حَوْلَهُ» والمراد في اهلال الحج .

«وَيَرْمَلُونَ» بالفتح .

«عَلَى أَقْدَامِهِمْ» والمراد الهرولة بين الصفا والمروة على ما مر .

«شَعْثَا» اي منتشرى الشعر ومتغيريه وبعد تعهداته ولا يجوز للمحرم حلقة شعره .

«غبرا» في البستهم وابدا نهم ويقال للشئ المندرس اغبر لوقوع الغبار

عليه قال :

فائز لهم دار الضياع فاصبحوا  
على مقعد من موطن العز اغبر  
و(شعث) و(غبر) جمع (اشعث) و(اغبر)  
«لله» اي الله تعالى .

«قد نبذوا» اي طرحوا .

«السر ابيل» اي الابسة .

«وراء ظهورهم» لأن المحرم لا يجوز له لبس المخيط ويفتقر على ازار

ورداء .

هذا ، وكانت سيرة الجاهلية ان من طاف منهم في ثيابه ، كان واجبا عليه التصدق به فكان بعضهم يستغير ثوباً للظهور لئلا يجب عليه التصدق به فإذا لم يجد عارية وكرى وكان ثوبه منحصراً يطوف عرياناً ، فجئت امرأة جميلة فطلبت عارية وكرى فلم تجده ولم يكن لها لباس غير ما عليها فطافت عريانة وأشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبليها والأخرى على دبرها !! وقالت :

اليوم يبدو بعضه او كله  
فما بدا منه فلا احله  
فلما فرغت خطبها جماعة ، فقالت ان لي زوجا .

«وشوهوا» اي قبحوا .

«باعفاء» اي اكتار .

«الشعور محسن خلقهم» وفي الخبر اعف شعرك للحج اذا رأيت هلال ذى القعدة  
واللعمرة شهراً .

«ابتلاء» هو والثلاثة المعطوفة عليها مقايل لها لقوله ( ثم امر آدم ولده ) .  
«عظيمًا وامتحانا شديداً واختباراً مبيناً وتمحيناً » من (محضت الذهب بالنار)

اذا خلصته مما يشوبه .

«بَلِيقَا» اى بالغ الكمال.

«جَعَلَهُ اللَّهُ سَبِيلًا لِرَحْمَتِهِ وَوَصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ »فِي الْكَافِي عن النبي ﷺ الحج  
ثوابها الجنة وال عمرة كفارة لكل ذنب.

وعن الصادق عليه السلام الحاج والمعتمر وفدا الله ان سالوه اعطاهم ، وان  
دعوه اجا بهم ، وان شفعوا شفعهم ، وان سكتوا ابتدئهم ، ويعوضون بالدرهم الفدرهم  
«وَلَوْزَادَ سَبِيحَانَهُ وَفِي (نَمَ) (ولواراد الله سبحانه) .

«أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَهُ الْحَرَامَ وَمَشَاعِرَهُ الْعَظَامَ » في الصحاح المشاعر مواضع المناسك  
والمشعر الحرام احد المشاعر .

«بَيْنَ جَنَّاتٍ وَانْهَارٍ وَسَهَلٍ »نَقِيسُ الْحَزَنِ وَالْجَبَلِ.

«وَقَرَارٌ» اى المستقر من الأرض .

«جَمٌ» اى كثير .

«الْأَشْجَارُ دَانِيَ الشَّمَارِ » لكثرتها .

«مُلْتَفِ الْبَنَى » هكذا في النهج ، ولكن في الكافي (ملتف النبات) وهو  
اصح فيكون في معنى قوله تعالى : «وَجَنَّاتُ الْفَافَا »  
«مُتَضَلِّ الْقَوَى » هكذا في المصرية ، والصواب : (القرى) كما في (حد)  
و(نم) والخطية و حينئذ فمتصل القرى هنا في قبال قوله قبل ( وقرى منقطعة )

«بَيْنَ بَرَةً» بالضم القمح وهو الحنطة .

«سَمَراءً» لون الحنطة .

«وَرْوَضَةُ خَضْرَاءً » قال الجوهرى : الروضة من البقل والعشب .

«وَارِيافٌ» اى اراض فيها خصب .

«مَحْدَقَهُ» اى محیطة لازات حدائق كما قال (خو) فلا يشق من الحديقة

وانما زادت رواية الكافي بعد ( وطرق عامرة ) ( وحدائق كثيرة ).

«وَعَرَاضٌ» جمع العرصة كبقعة بين الدور واسعة ليس فيها شيء من بناء .

«مقدقة» اي كثيرة الماء والندى والنبت.

«ورياض» هكذا في المصرية، والصواب: (وزروع) كما في (حد) و(نم) والخطية، وكما في الكافي.

«ناضرة» ذات رونق.

«وطرق عامرة» اي معمرة مثل (ماء دافق) و(عيشة راضية) قال الجوهرى: (عمرت الخراب فهو عامر وعمور).

«لكان قد صغر قدر الاجزاء على حسب ضعف البلاء» وفي الكافي (قد صغر الاجزاء) بدون (قدر).

وصدق عليه السلام فان الاجزاء يختلف بحسب كمية العمل وكيفيته وبحسب اهميته، ولذا كانت ضربته عليه السلام يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين - كما ان يسمى يوم السقيفة اعظم وزراً من اوزار الثقلين.

« ولو كان» هكذا في المصرية والصواب: (ولو كانت) كما في (حد) و(نم) والخطية وكذا الكافي.

«الاساس» اما بالكسر جمع الاس، مثل عس وعساس واما بالمد جمع الاسس مثل سبب واسباب، وليس بالفتح فيكون مفرداً بشهادة (كانت) و(عليها) ولعطف (الاحجار) عليها.

«المحمول عليها والاحجار المرفوع بها» قال (حد) يجوز ان يكون نائب الفاعل في (المحمول) و(المرفوع) ضمير البيت ويجوز ان يكون النائب (عليها) و(بها) - قلت بل يتغير ان يكون النائب الضمير لأن المعنى حمل البيت على الاساس ورفع البيت بالاحجار وليس مثل (زيد ممزور به) في كون (به) نائباً لانه لا يقال (ممور زيد).

«بين زمرة خضراء وياقوته حمراء ونوروضياء» في المعجم (كوكتان) جبل قرب صنعاء واليه ينسب (قصر كوكبان) قيل سمي (كوكبان) لأن قصره كان مبنياً بالفضة والحجارة، وداخله بالياقوت والجوهر وكان ذلك الدر

والجوهر يلمع بالليل كما يلمع الكوكب .

«لخفف ذلك مسارة» هكذا في المصرية ، والصواب : (مسارعة) كما في (حد) و(ثم) وفي الكافي ولكن قال (حد) وروى (مسارعة) ومعناه مقارنة الشك ودونه من النفس واصله من (مسارعة القدر) اذا حان ادراكها ، ومن مسارعة الشمس اذا دنت للمغيب - وقال الروندى : اي مماثلة الشك ومشابهته ، وهذا بعيد لانه لامعنى للمماثلة والمشابهة هنا والرواية الصحيحة بالمعنى المهملة .

قلت : وكما لا معنى للمشابهة هنا كمقالة الروندى لاصحة لمقالة (حد) نفسه من كونه من (مسارعة القدر) ومن (مسارعة الشمس) فلم يستعمل مقالة وإنما يقال (تضريع القدر) و (تضريع الشمس) قال الجوهرى : (وتضريع الشمس دفعها للغرب . ويقال ايضاً (ضرعت القدر) اي حان ان تدرك والمضارعة المشابهة) - وحينئذ فالصواب ان يقال بسقوط تلك الرواية لعدم معنى له - ومنه يظهر خطأ (خو) في قوله وفي بعض الروايات مسارعة بالمعجمة اي المقاربة .

«الشك في الصدور ولو ضر عدو مجاهدة بليس الذي يوسر» في الصدور .

«عن القلوب ، ولنفي معتليج» من (اعتليج الامواج) التقطمت .

«الريب» اي الشك .

«من الناس» .

في طبقات كاتب الواقدي وتاريخ الطبرى في قصة أصحاب الفيل - ان ابرهه رأى الناس يتوجهون أيام الموسم للحج الى بيت الله ، فسأل اين يذهب الناس ؟ فقالوا : الى بيت الله بمكة ، قال معاذ : قالوا : من حجارة قال : وما كسوته ؟ قالوا : ما يأتي من ههنا الوسائل ، قال : وال المسيح لا بنين لكم خير منه - فبني لهم بيتعامله بالرخام الا يض والا حمر والا صفر والا سود وحلاه بالذهب والفضة ، وحفة بالجوهر ، وجعل لها ابواباً عليها صفائح الذهب ، و مسامير الذهب ، و فصل ، بينها بالجوهر ، وجعل فيها ياقوتة حمراء عظيمة ، وجعل له حجايا ، و كان يوقد فيه بالمندنى ويلطخ

جدره بالمسك فيسود حتى يغيب الجوهر وامر الناس فحججه كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال يتبعدون ويتألهون ونسكو الله .

وكان نفيل الخضمى يورض له ما يكره فامهل ، فلما كان ليلة من الليالي لم ير احدا يتجرأ فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبنته ، وجمع جيفا فالقاها فيه فاخبر ابرهه بذلك فغضب خصبا شديدا ، وقال انما فعلت العرب هذا غضبا باليتهم لانقضنه حيرا حيرا - الخ .

«ولكن الله يختبر» اي يمتحن .

«عباده بانواع الشدائد» اختبر تعالى مسلمي مكة بالصلة الى بيت المقدس واختبر عزوجل مسلمي المدينة بالصلة الى الكعبة على خلاف هو اهم .

«ويتعبد هم بانواع المجاهد» تعبد تعالى عباده بعد حجيج بيته بزيارة نبيه ﷺ وزياره المعصومين من عترته تكلمة للحج ليميز بين المتعبد والمتمرد - وفي كامل المبرد ، ومما كفرت الفقهاء به الحجاج قوله - والناس يطوفون بقبر النبي ﷺ ومنبره - انما يطوفون باعوا دورمه .

«وبينتهم يضر ورب» اي اقسام .

«المكاره» قال تعالى : «واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوها انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم» «فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الامن اعترف غرفة فشربوا منه الاقليلا منهم» .

«آخر جالل التكبر من قلوبهم» وهو دليل على كون التكبر في نهاية المنفورة عند الشارع .

«واسكانا للتذلل» اي التواضع .

«في نفوسهم» وهو دليل على كون التواضع في غاية المحبوبة عندـه .

«ول يجعل» عطف على (اخراجاً) و عطف الفعل على شبهه وبالعكس  
كثير.

«ذلك» اي الاختبار، بانواع الشدائد وما عطف عليه.

«أبوابا فتحا إلى فضله» وفي الكافي (أبوابا إلى فضله).

«واسبابا ذلل العفو» زاد في الكافي (وقته كما قال تعالى : «الم احسب الناس  
ان يقر كوان يقولوا آمنا بهم لا يقتلون ولقد قتلتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين  
صدقوا ول يجعل من الكاذبين»).

«ف الله في عاجل البغي» روى عقاب الاعمال عن ابي جعفر عليهما السلام قال في  
كتاب على عليهما السلام : ثلات خصال لايموت صاحبها ابدا حتى يرى وبالهن : البغي ،  
وفطيعة الرحيم ، واليمين الكاذبة يبادر الله بها .

وفي الكافي عن النبي عليهما السلام ان اعجل الشر عقوبة البغي - وعن امير المؤمنين  
عليهما السلام ايها الناس ان البغي يقود اصحابه الى النار و ان اول من يغى على الله تعالى  
عناق بنت آدم ، واول قتيل قتلها الله عناق - وكان مجلسها جريء في جريب وكان لها  
عشرون اصبعا في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عليها اسد كالفيل وذئبا  
كالبعير ونسرا مثل البغل فقتلتها ، وقد قتل الله تعالى العجيبة على افضل احوالهم  
وآمن ما كانوا .

وعنه عليهما السلام يقول ابليس لجنوده : القوانيينهم الحسد والبغى ، فاما بعدلان  
عند الله تعالى الشرك . وكان النبي عليهما السلام يتعود كل يوم من ست خصال : من الشك  
والشرك ، والحمية ، والغضب ، والبغى والحسد .

«وأجل و خامة الظلم» «قتلك بيومهم خاوية بما ظلموا» «فقطع دابر  
القوم الذين ظلموا» « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون» .

«و سوء عاقبة الكبير» في الخصال عن الصادق عليهما السلام قال الحواريون ليعسى  
عليهما السلام يامعلم الخير اعلمنا اي الاشياء اشد ؟ فقال : غضب الله تعالى قالوا بام نقيه قال :

بان لا تغبوا . قالوا وما بعده الغضب ؟ قال : الكبر والتبعير ومحقرة الناس .  
و عنـه عَلَيْهِ الْكَفَرُ ثَلَاثَةٌ : العـرض والاستكبار والحسـد اما الاستكبار  
فـابليس امر بالسجود فـابـي الخبر .

« فـانـها مـصـيـدة اـبـليـس الـعـظـمـي وـمـكـيـدـتـه الـكـبـرـى » في الخـصال عنـ الصـادـق  
عليـه السـلام قال اـبـليـس لـجـنـوـدـه : اذا استـمـكـنـتـ منـ اـبـنـ اـدـمـ فـيـ ثـلـاثـ لمـ اـبـالـمـاعـمـلـ  
فـانـه غـيرـ مـقـبـولـ مـنـه اذا استـكـشـرـ عـمـلـه وـنـسـىـ ذـبـهـ ، وـدـخـلـهـ الـعـجـبـ .

هـذـاـ ، وـفـيـ كـامـلـ الـمـبـرـدـ قالـ الـاصـمـعـىـ : سـمعـتـ اـعـرـاـبـاـ يـقـولـ لـاخـرـ : اـتـرـىـ  
هـذـهـ الـعـجمـ تـنـكـحـ نـسـائـنـاـ فـيـ الـجـنـةـ قالـ : اـرـىـ ذـلـكـ وـالـلـهـ بـالـعـمـالـهـ الصـالـحـةـ ، قالـ توـطاـ  
وـالـلـهـ رـقـابـنـاـ قـبـلـ ذـلـكـ وـيـرـوـىـ انـ نـاسـكـامـنـ الـهـبـجـيمـ بنـ عـمـرـ وـبـنـ تـبـمـ كـانـ يـقـولـ : اللـهـمـ  
اـغـفـرـ لـالـعـرـبـ خـاصـةـ وـلـلـمـوـالـيـ عـامـةـ وـاـمـاـ الـعـجمـ فـهـمـ عـبـيدـكـ وـالـاـمـرـاـلـيـكـ - وـكـانـ نـافـعـ بنـ  
عـيسـىـ مـنـ بـنـيـ نـوـفـلـ بنـ عـبـدـمـنـافـ اـذـاـمـرـ عـلـيـهـ جـنـازـةـ صـالـ فـانـ قـيلـ قـرـشـىـ قـالـ وـاقـومـاهـ  
وـانـ قـيلـ عـربـىـ قـالـ وـاـمـادـتـاهـ ، وـانـ قـيلـ مـوـلـىـ اوـعـجمـ قـالـ اللـهـمـ عـبـادـكـ تـاـخـذـمـنـ شـئـتـ  
وـقـدـعـ مـنـ شـئـتـ .

« الـتـىـ تـسـاـوـرـ » اـىـ تـقـالـبـ وـتـوـاـبـ .

« قـلـوبـ الرـجـالـ مـسـاـوـرـةـ السـيـمـوـمـ الـقـاتـلـةـ » فيـ الـكـافـىـ عنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ النـظرـ  
سـهـمـ مـنـ سـهـامـ اـبـليـسـ مـسـمـوـمـ وـكـمـ مـنـ نـظـرـ اوـرـثـتـ حـسـرـةـ طـوـيـلـةـ .

« فـمـاـ تـكـدـىـ » مـنـ ( اـكـدـىـ الـحـافـرـ ) اـذـاـبـلـغـ الـكـدـيـةـ اـىـ الـارـضـ الـصـلـبـةـ الـتـىـ  
لـاـتـحـفـرـ وـالـظـاهـرـ كـوـنـ الـفـاعـلـ ضـمـيرـ الـمـصـيـدـةـ وـالـمـكـيـدـةـ .

« اـبـداـ وـلـاـتـشـوـىـ » مـنـ ( دـمـاءـ فـاـشـوـاهـ ) اـذـاـلـمـ يـصـبـ المـقـتـلـ .

« اـحـدـاـ لـاـعـالـمـاـ لـعـلـمـهـ » وـعـنـهـ عـلـيـهـ السـلامـ ربـ عـالـمـ قـتـلـهـ جـهـلـهـ وـمـعـهـ عـلـمـهـ  
لـاـيـنـفـعـهـ ) .

وـفـيـ الـخـصالـ عـنـهـ ( عـ ) اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـعـذـبـ سـتـةـ بـسـتـةـ : الـعـرـبـ بـالـعـصـبـيـةـ ،

والدهاقيمة بالكبير، والامراء بالجور والفقهاء بالحسد . والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل .

« ولا مقلافي طمراه » اي ثوبه الخلق .

« و عن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات و مجاہدة الصيام في الأيام المفروضات » فقال تعالى في امر الصلوة : « واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » - وفي الزكوة - : « خذ من اموالهم صدقة تطهرهم بها وتركيتهم » - وفي الصيام - : كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً معدودات » .

« تسکیننا لا طرائفهم » اول العلل لا يجاب الصلوات .

و في الكافي عن حماد بن عيسى قال لـ ابوعبدالله (ع) يوماً اتحسن ان تصلي قلت : احفظ كتاب حریز في الصلوة . فقال : لا عليك قم فصل ، فقمت بين يديه متوجهاً إلى القبلة فاستفتحت وركعت وسجدت . فقال لا تحسن ان تصلي ما اتيت بالرجل منكم ان يأتي عليه ستون سنة او سبعون فما يقيم صلوة واحدة بحدودها . فاصابني الذل في نفسي . فقلت فعلمته قيام (ع) مستقبل القبلة منتصباً فارسل يديه جميعاً على فخذيه قدضم اصابعه وقرب بين قدميه حتى كان بينهما ثلاثة اصابع مفرجات واستقبل باصابع رجليه لم يحر فهما عن القبلة بخشوع واستكانة . الخبر .

« وتخيلاً بالبصر لهم في الفقيه عن الصادق (ع) - في خبر - واخشع ببصرك ولو لترفعه

إلى السماء وليكن نظرك إلى موضع سجودك - الخبر - .

« و تذليلاً لنفسهم » في العلل عن الرضا (ع) ان علة الصلوة انها افراز بالربوبيه لله تعالى وخلع الانداد وقيام بين يدي الجبار جل جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف .

« و تخفيضاً لقلوبهم » عن الارتفاع .

« و اذهاباً للخيال » اي الكبير .

«عنهما لمافي ذلك» اى اداء الصلوة .

«من تغير» من (عفره في التراب) مرغه .

«عنق» اى كرائم .

«الوجه بالتراب تواضاً» له تعالى .

«والتصاق كرائم الجوارح» وهي الكفان والركبتان والابهامان .

«بالارض تصاغراً» في نفوسهم ، وفي خبر العلل المتقدم - بعد مامر - والطلب

للإقالة من سالف الذنوب ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات اعظم الله تعالى وان يكون ذا كراغير ناس ولا بطراء ويكون خاشعا متذلل اطالبا للزيادة في الدين و الدنيا مع ما فيه من الاترتجار و المداومة على ذكر الله تعالى بالليل والنهار لثلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيسيطر ويطغى ويكون في ذكره لربه وقيمه بين يديه زاجرا له عن المعاصي ومانعه عن انواع الفساد .

«ولحق» اى لصوق .

«البطون بالمتون» اى الظهور .

«من الصيام» اى من جوعه .

«تذلل» وفي العلل عن الرضا عليه علة الصوم لعرفان مس الجوع والعطش

ليكون العبد ليلا مستكينا مأجورا محتسبا صابرا مع ما فيه من الانكسار عن الشهوات واعظامه في العاجل ، دليلا على العاجل . ليعلم مبلغ ذلك من اهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة .

«مع ما في الزكوة من صرف ثمرات الأرض» الغلات الأربع وجوبا وباقى المحبوبات استحباباً .

«وغير ذلك» من الانعام الثلاثة والنقدين .

«إلى اهل المسكنة والفقر» في العلل عن الصادق (ع) ان الله تعالى اشرك بين

الاغنياء والفقراء في الاموال فليس لهم ان يصرفوها إلى غير شركائهم .

و عنه (ع) ان الله عز وجل فرض للقراء في اموال الاغنياء ما يكتفون به .  
ولو علم ان الذى فرض لهم لم يكفهم لزادهم ، فانما يؤتى القراء في ما اوتوا من منع  
من منعهم لامن الفريضة .

«انظروا الى ما في هذه الاعمال» الصلوة والصيام والزكوة .

«من قمّع» اي قلع .

«نواجم» من (نجم النبت) ظهر وطلع المخر .

«وقدع» من (قدعت فرسى) اي كففته عن جريه الكثير .

«طوالع الكبير» .

وفي العلل سئل الباقي (ع) عن علة النهي عن الصلوة وهو متوضّح فوق القميص -  
فقال (ع) : لعنة التكبر في موضع الاستكانة والذل .

١٣٦/٤ وقال (ع) : الصلوة قربان كل تقى ؛ والحج جهاد كل ضعيف ؛  
ولكل شيء زكوة وذمة الصيام ؛ وجهاد المرأة حسن التبعل .

اقول : هو ما خود من اربعمة باب للدين و الدنيا ، المروى عنه عليه السلام ذكره  
ابن ابي شعبة الحلبي في تحفه .

«الصلوة قربان كل تقى» في الكافي عن الصادق (ع) سئل عن افضل ما يتقرب  
به العبد الى ربهم ؟ فقال (ع) : ما اعلم شيئاً بعد المعرفة افضل من هذه الصلوات  
الاترى ان العبد الصالح عيسى عليه السلام قال : « و او صانى بالصلوة و الزكوة  
مادمت حيا » .

وعنه (ع) احب الاعمال الى الله تعالى الصلوة وهي : آخر وصايا الانبياء فما  
احسن من الرجل ان يغتسل او يتموضعاً فيسبغ الوضوء ثم يتنحى حيث لا يراه انيس  
فيشرف عليه و هو راكع او ساجد ان العبد اذا سجد فاطال الصلوة نادى ابليس  
ياويله اطاع و عصيت و سجد وايت .

وعنه (ع) اذا قام العبد الى الصلوة نزلت عليه الرحمة من اعنان السماء الى اعنان الارض وحفت به الملائكة وفادة ملك لو يعلم هذا المصلى ما في الصلوة ما انقل .  
والحج جهاد كل ضعيف في الكافي عن النبي ﷺ الحج احد الجهادين وهو جهاد الضعفاء ونحن الضعفاء اما انه ليس افضل من الحج الا الصلوة ، وفي الحج هنا صلوة وليس في الصلوة حج ، لاتدع الحج وافت تقدر عليه امائرى انه يشعث فيه راسك ويقشف فيه جلذك وتمتنع فيه من النظر الى النساء وانا نحن هنا قريب ولنا ماهة فرى متصلة ما يبلغ الحج حتى يشق علينا فكيف انتم في بعد البلاد وما من ملك ولا سوق ي يصل الى الحج الا بشقة في تغيير مطعم او مشرب او ريح او شمس لا يستطيع ردها وذلك قوله تعالى : «وتتحمل اتفاكم الى بلدكم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم» .

وعن الثمالي ، قال رجل لعلي بن الحسين (ع) تركت الجهاد وخشوتنه ولزمت الحج ولينه ، فقال (ع) له : ويبحث اما يبلغك ما قال النبي ﷺ - في حجة الوداع لما وقف بعرفة ؟ ان ربكم تطول عليكم في هذا اليوم ففخر لمحسنكم وشفع محسنكم في مسيئكم فافيضا مغفورة لكم .

و روى الفقيه ان الرجل قال له (ع) آثرت الحج وقد قال تعالى : «ان الله اشتري من المؤمنين اموالهم وانفسهم بان لهم الجنة » - فقال (ع) : فاقرء ما بعدها «الثائرون العابدون » - الى آخر الآية - فاذا رأيت هؤلاء فالجهاد معهم يومئذ افضل وعن الرضا (ع) قيل له : بلغنا انه قيل لبعض آباءك في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين وعدو يقال له الديلم فهل من جهاد او رباط ؟ فقال عليكم بهذا البيت فحجوه ، اما يرضي احدكم ان يكون في بيته ينفق على عياله ينتظر امرنا فان ادركه كان كمن شهد بدرأ مع النبي ﷺ وان لم يدركه كان كمن قام مع قائمنا في فسطاطه هكذا وهكذا - وجمع بين سبابتيه - فقال (ع) هو على ما ذكر .  
ولكل شى زكوة ، حتى ان زكوة العجاج قضاء حوائج الناس .

«وزكوة البدن الصيام» في العلل عن النبي ﷺ مامن مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا واجب الله له سبع خصال اولها يذوب الحرام من جسده .

«وجهاد المرأة حسن التبعل» في الكافي عنه (ع) كتب الله الجهاد على الرجال والنساء فجهاد الرجل بذل منه ونفسه حتى يقتل في سبيل الله ، وجihad المرأة ان تصبر على ما ترى من اذى زوجها وغيره وفي الاستيعاب قال النبي ﷺ لاسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية ان حسن تبعل احد ا肯 لزوجها وطلبهما لمرضاته واتباعها لموافقته يعدل كل ما ذكرت للرجال اي ما فضلا به من الجماعات وشهود الجنائز و الجهاد فانصرفت وهي تهمل و تكبر استبشرارا بما قال النبي ﷺ لها .

هذا ، وقال (حد) اوصت مرئه بنته ليلة هداها فقالت لها : لو تركت الوصية لاحد لحسن ادب و كرم لتركتها لك لكنها تذكرة للغافل انك قد خللت العش الذي فيه درجة ، والوكر الذي منه خرجت الى منزل لم تعرفيه ، و قرين لم تألفيه فكوني له امة يكن لك عبدا و احفظ عنى خصالا عشرا اما الاولى والثانية ، فحسن الصحابة بالقناعة ، و جميل المعاشرة بالسمع و الطاعة ، ففي حسن الصحابة راحة القلب ، وفي جميل المعاشرة رضي رب .

والثالثة والرابعة ، المتفقد لموافق عينه والتعهد لمواضع افنه ، فلا يقع عينه منك على قبيح ، ولا يجد افنه منك خبيث دين ، واعلمي ان الكحل احسن الحسن المفقود ، وان الماء اطيب الطيب الموجود .

والخامسة والسادسة ، الحفظ لماله و الاراعاع على حشه وعياله ، واعلمي ان اصل الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ، و اصل الاراعاع على الحشم و العيال حسن التدبير .

و التاسعة و العاشرة ، لانفسين له سرا ، ولا تعصين له امرا ، فاذك ان افشيتك سره لم تأمني غدره ، وان عصيت امره اوغررت صدره .

وقال : وانكح ضرار بن عمرو الصبى ابنته من معبد بن زراة فلما اخرجها اليه قال : يابنية امسكى عليك الفضلين : فضل الغلمة ، وفضل الكلام - و ضرار هو الذى رفع عقيرته بعكاظ وقال الا ان شر حائل ام فزوجوا الامهات - و ذلك انه صرع بين الرماح فاشبل عليه اخوته لامه حتى استنقذوه .

و قال : ومن قبيح التبعل ما اوصت اعرابية ابنتها عند هداها فقالت لها : اقلعى زرج رمحه فان اقر فاقلع سنانه ، فان اقر فاكسرى العظام بسيفه ، فان اقر فاقطعى اللحم على ترسه ، فان اقر فضعى الاكاف على ظهره ، فانما هو حمار .

**١٣/٣/٥ و قال (ع) :** الصدقة دواء منجح ، واعمال العباد في عاجلهم

نصب اعينهم في آجلهم .

اقول وجعله (نم) والخطية جزء العنوان الثاني ولا يباوه (حد) .

**« الصدقة دواء منجح »** قال (حد) هو مثلك قول النبي ﷺ داولوا مرضًا كم

بالصدقة .

**« واعمال العباد في عاجلهم نصب اعينهم في آجلهم »** قال : هو من قوله

تعالى « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما علمت من سوء »

« فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره » - و من كلام

بعضهم انما تقدم على ما قدمت ، ولست تقدم على ما تركت فائز ما تلقاه غدا على ما لا ترآه ابدا .

٦/ في ٦ من فصل ثريـب الباب الثالث ( و في حديثه(ع) ) « ان الرجل اذا كان له الدين الظنوـن يجب عليه ان يزكيـه لما مضـى اذا قبضـه » فالظـنوـن الذي لا يعلم صاحـبه اي قضـيه من الذي هو عـلـيـه اـم لـافـكـانـه الذي يـظـنـ بهـ فـمـرـة يـرجـوهـ : وـمـرـة لا يـرجـوهـ ؛ وـهـامـنـ اـفـصـحـ الـكلـامـ ، وـكـذـلـكـ كلـ اـمـرـ تـطـلـبـهـ ، وـلـاتـدـرـىـ عـلـىـ اـىـ شـىـءـ اـنـتـ مـنـهـ ، فـهـوـظـنـوـنـ وـعـلـىـ ذـلـكـ قولـ الاـعـشـىـ :

جنـبـ صـوبـ اللـجـبـ المـاطـرـ	ما يـجـعـلـ الجـدـ الـظـنـوـنـ الذـىـ
يـقـدـفـ بـالـبـوـصـىـ وـالـمـاهـرـ	مـشـلـ الفـرـاتـىـ اـذـ مـاـطـمـاـ
وـ الـظـنـوـنـ التـىـ لـاـ يـعـلـمـ فـيـهـاـمـاـ	وـالـجـدـ الـبـلـبـلـ الـعـادـيـةـ فـيـ الصـحـرـاءـ

امـ لـاـ .

« انـ الرـجـلـ اـذـ كـانـ لـهـ الدـيـنـ الـظـنـوـنـ يـجـبـ عـلـيـهـ انـ يـزـكـيـهـ لـمـاـ مضـىـ اذا قـبـضـهـ » الاـصـلـ فـيـ نـسـبـتـهـ اـلـيـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـبـوـ عـبـيـدةـ عـلـىـ نـقـلـ ( حـدـ ) فـقـالـ : العـمـلـ عـنـدـنـاـ عـلـىـ قـوـلـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ كـوـنـ الزـكـوـةـ بـعـدـ القـبـضـ عـلـىـ الدـائـنـ وـانـ كـانـ لـاـ يـرجـوـهـ ، لـاعـلـىـ المـديـونـ كـمـاـ روـىـ عـنـ اـبـرـهـيمـ » - الاـنـهـ غـيرـ مـعـلـومـ ، فـقـالـ الجـزـرـىـ فـيـ نـهـاـيـتـهـ ، فـيـ حـدـيـثـ عمرـ : ( لـازـ كـاـتـفـىـ الـدـيـنـ الـظـنـوـنـ ) اـىـ الذـىـ لـاـ يـدـرـىـ صـاحـبـهـ يـصـلـ اـلـيـهـ اـمـ لـاـ ، وـ مـنـهـ حـدـيـثـ عـلـىـ وـقـيـلـ عـثـمـانـ - ( فـيـ الـدـيـنـ الـظـنـوـنـ يـزـكـيـهـ اـذـ اـقـبـضـهـ لـمـاـ مضـىـ ) وـلـائـرـ لـنـاـ فـيـ الـظـنـوـنـ اـذـ كـانـ بـالـعـنـىـ الذـىـ ذـكـرـهـ المـصـنـفـ بـلـ قالـ السـيـدـ وـالـشـيخـانـ : ( لـازـ كـوـةـ فـيـ الدـيـنـ اـذـ كـانـ تـاخـيـرـهـ مـنـ جـهـةـ مـالـكـهـ ) وـخـيـئـذـ فـيـمـكـنـ حـمـلـ ( الـظـنـوـنـ ) عـلـىـ مـاـذاـظـنـ اـنـهـ اـرـادـ الدـايـنـ اـخـذـهـ اـعـكـنـهـ ، وـهـكـذـاـ نـقـلـ ( ثـمـ ) تـفـسـيـرـهـ عـنـ بـعـضـ - وـظـاهـرـ الـعـمـانـيـ وـالـاسـكـافـيـ وـجـوـبـ الزـكـوـةـ عـلـىـ المـديـونـ مـطـلـقاـ وـبـهـقـالـ الـحـلـىـ .

هـذـاـ وـنـقـلـ ( ثـمـ ) فـيـ الشـقـشـقـيـةـ عـنـ الـكـيـدـرـىـ عـنـ بـعـضـ الـكـتـبـ الـقـدـيـمـةـ فـيـ تـفـسـيـرـ الـكـتـابـ المـذـكـورـ فـيـهـاـ الذـىـ نـاـوـلـهـ ( عـ ) سـوـادـىـ - اـنـ فـيـ ذـاكـ الـكـتـابـ كـانـ عـشـرـ مـسـائـلـ وـخـامـسـتـهاـ ( رـجـلـ عـلـيـهـ مـنـ الدـيـنـ اـلـفـ دـرـهـمـ وـ لـهـ فـيـ كـيسـهـ اـلـفـ دـرـهـمـ فـضـمـنـهـ ضـامـنـهـ )

بالف درهم فحال عليهما الحول فالز كوة على اى الماليين يجب ؟ فقال : ان ضمن الغامن باجازة من عليه الدين فلا يكون عليه وان ضمنه من غير اذنه فالز كوة مقر وضنة في ماله) .

قول المصنف .

«فالظنون الذي» وفي (ثم) (هو الذي) .

«لا يعلم صاحبه اي قضية» هكذا في المصرية ، والصواب : «ايقضيه» كمامي (حد) و(ثم) والخطية .

«من الذي هو عليه الاملا» - الى . فمرة يرجوه ومرة لا يرجوه «هكذا في المصرية و(حد) والخطية ولكن في (ثم) ( تارة يرجوه وتارة لا يرجوه ) .

«وهدامن افصح الكلام» حيث عبر عن معنى كثير بلفظ يسير .

«وكذلك كل امر تطليبه ولا تدرى على اى شئ انت منه» وفي الجمهرة (والظنون الذي لا يوثق بما عندة ، وكذلك في الر كى اى لا يوثق بماعها ) .

«وعلى ذلك قول الاعشى» في تفضيل عامر على علقمة (ما) هكذا في المصرية ونسخة من (ثم) ولكن في (حد) والخطية (من) .

« يجعل الجد» بالضم .

«الظنون الذي جنب» اى تجنب .

«صوب» اى جاف .

«اللجب» وصف للسحاب المقدر ، واللجب بالكسر الصوت .

«الماطر» .

«مثل الفراتى» اى الفرات و اليماء للتاكيد كقوله : «والدهر بالانسان دوارى » .

«اذاما طاما» من (طما الماء) اذا ارتفع .

«يقذف» اى يرمى .

«بالبوصى» في الجمهرة البوصى السفينة وكانت بالفارسية بالزائى ، فقلبتها العرب صاداً .  
والماهر اي السابع .

«والجد البئر» اقتصر عليه (نم) وزاد (حد) (العادية في الصحراe) وقال المعرف ان الجدبئ فى موضع كثير الكلاء لافى الموات .  
ومثل قول الاعشى قول الاخطل فى يزيد :

يقلن اذا ما استقبل الصيف وقدة  
وجر على الجد الظنون فافدوا  
١٤٥١٢ و قال (ع) : كم من صائم ليس لهم صيامه الا اطعماء ،  
وكم من قائم ليس له من قيامه الا سهر والعناe ؛ حبذا نوم الاكياس  
وافطارهم .

«كم من صائم ليس لهم صيامه الا اطعماء» هكذا في المصرية والصواب :  
(الاجوع والظماء) كما في (حد) و(نم) والخطية .  
في الكافي عن الصادق عليه السلام اذا صمت فليصم سمعك و بصرك و شعرك و جلدك  
ـ وعدد اشياء غير هذاـ وقال : لا يكن يوم صومك كيوم فطرك .

و عنه (ع) ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده فاذا صمتم فاحفظوا  
الستك وغضوا البصاركم ولا تنازعوا ولا تحاسدوا . وسمع النبي ﷺ امرأة تسب جارية  
لها وهى صائمة ، فدعها بطعام فقال لها : كلّى ، فقالت انى صائمة فقال كيف تكونين  
صائمة وقد سببت جاريتك ، ان الصوم ليس من الطعام والشراب .

«كم من قائم ليس له من قيامه الا سهر» اي عدم النوم في الليل .  
و العناe اي المشقة .

فالخوارج كانوا اهل سهر و عناء في قيام الليل و ثلاثة القرآن ! ! وكذلك  
كثير من الفرق الباطلة عاملة ناصبة - وفي الخبر الناصب لأهل البيت سواء صلي  
ام زفا .

«حَبْذَا نُومًا كِيَاسٍ وَفَطَارَهُمْ» لان نومهم وافطارهم ايضاعبادة لكونهم مانهم لاستجمام قوى النفس حتى يقدروا على اداء الفرائض والنوافل - ولذا قال النبي ﷺ : انالا اصوم جميع الايام ، ولا قوم جميع الليل ، ونهى من فعل ذلك .

١٤٦/٣ و قال (ع) : سو سوا ايمانكم بالصدقة و حصنوا اموالكم بالزكوة؛  
وادفعوا افواج البلاء بالدعاة .

اقول : هو ممارواه تحف ابن ابي شعبة مما قاله (ع) من الاربعمة في آداب الدين والدنيا .

«سُو سُوا اى دبروا .

«إِيمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ» «وَإِمَّا مِنْ أَعْطَى وَصَدَقَ بِالْحَسْنِي فَسَيِّسِرْهُ»  
لليسري» .

«وَحْصَنُوا اى احفظوا .

«أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكُوَةِ» في الكافي عن الصادق «ع» ماضع مال في بر ولا بحر الا بتضييع الزكوة ولا يصاد من الطير الاما ضيع تسبيحه .

وعنه (ع) ما من رجل يمنع درهما في حقه الا انفق اثنين في غير حقه .

وعنه (ع) ما ادى احدا الى زكوة فنقصت من ماله ولا منعها احد فزادت في ماله .

«وَادْفُعوا افْوَاجَ الْبَلَاءَ بِالدُّعَاءِ» في الكافي عن الصادق عليهما السلام ان الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلك وقد ابرم ابرا ما .

وعنه عليهما السلام ان الله ليدفع بالدعاء الامر الذي علم ان يدعى له فيستجيب ، ولو لا ما وافق العبد من ذلك الدعاء لاصابه منه ما يجتنبه من جديد الارض .

وعن ابي الحسن عليهما السلام الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر ؟ قيل : كيف مالم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

هذا ولعل الاصل في قوله عليه السلام (سو سوا ايمانكم بالصدقة) مارواه الجعفريات عنه عليه السلام عن آباءه عليهم السلام ان امير المؤمنين عليه السلام من

بالسوق فنادى باعلى صوته : ان اسواقكم هذه يحضرها ايمان فشوبوا ايما لكم بالصدقة فان الله لا يقدس من حلف باسمه كاذباً .

**«وقال (ع) استنزلوا الرزق بالصدقة»** ١٣٧٢/٣

اقول : هو ايضا من حديث الاربعه ، في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لابنه محمدكم فضل معلمك من تلك النفقة ؟ قال : اربعون دينارا قال : اخرج وتصدق بها ، قال : انه لم يبق معى غيرها ، قال تصدق بها فان الله تعالى يخلفها اما علمت ان لكل شيء مفتاحا ومفتاح الرزق الصدقة فتصدق بها ، فعل ما لبث (ع) عشرة ايام حتى جاءه من موضع اربعة آلاف دينار ، فقال : يا بنى اعطيتنا الله اربعين دينارا فاعطانا اربعة آلاف .

وعنه عليه السلام ما احسن عبد الصدقة في الدنيا الا احسن الله الخلافة على ولده من بعده وحسن الصدقة يقضى الدين ويختلف على البركة .  
ونظير كلامه (ع) هذا كلام آخر له (ع) (في سعة الاخلاق كنوز الارزاق)  
« اذا ابطات عليك الارزاق استغفر الله يوسف عليك » .

**«فتابروا الله بالصدقة»** ٢٥٨ / ٣ و قال (ع) : اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة .

**«اذا املقتم»**

اى افقرتكم قال تعالى : « ولا تقتلوا اولادكم من املاق » ،  
« فتاجروا الله بالصدقة » قال (حد) جاء في الاثر ان علياً عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة النبي ﷺ فخبزه قرصا فلما هم ان يفطر عليه اتاه سائل يستطعم فدفعه اليه وبات طاويا فتاجر الله بتلك الصدقة فعد الناس هذه الصدقة من اعظم السخاء واعظم العبادة ، وقال بعض شعراء الشيعة فيه وينذكرون اعادة الشمس عليه ، واحسن في ما قال :

وعا في الطعام وهو سغوب  
جاد بالقرص وانطوى ملاء جنبيه  
والقرض الكرام كسب  
فاعاد القرص المنير عليه القرص

قلت : ونظير اجاده هذا الشاعر في وصفه عليه السلام في الجمع بين فرق  
الخبر وفرق الشمس ،

قول الجامي في وصفه عليه السلام - مشيراً إلى اياته ذاك ووصف شجاعته -

بالفارسية :

ملك دنيا به سنان گرفت و ملك عقبى به سنهان

١٣٨١١ / وقال (ع) : من ايقن بالخلف جاد بالعطية

اقول : في (ثم) والخطية جزء سابقه ، ثم هو أيضاً من حديث الاربعمة -

وروى معناه عن النبي ﷺ .

وفي الكافي عن أبي الحسن عليه السلام من ايقن بالخلف سخت نفسه بالنفقة -

والمعنى من ايقن بالخلف في الدنيا الذي وعد تعالى في قوله : « وما انفقتم من شيء

فهو يخلفه وهو خير الرازقين » وبالخلف في الآخرة وذخرها كما اخبر تعالى :

« ما عندكم كم ينفد وما عند الله باق » سهل عليه الجود بعطاءه البتة ، ومن لم يسهل

عليه بعد ذلك فاما هو من ضعف يقينه بوعده تعالى .

وفي تاريخ بغداد ، قال الفضل بن سهل : رأيت جملة البخل سوء الظن بالله

تعالى ، وجملة السخاء حسن الظن بالله تعالى ، قال عزوجل : « الشيطان يعدكم

القر » وقال عزوجل : « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين » .

وفي الكافي عن البزنطي كتب الرضا « ع » إلى العبود « ع » بلغنى أن المولى

إذا ركبت أخر جوك من الباب الصغير وإنما ذلك من بخل منهم لثلاثينالمنك أحد

خيرا ، اسالك بحقى عليك لا يكن مدحلك ومخرجك الامن الباب الكبير فاذاركبت

فليكن معك ذهب وفضة ثم لايسالك أحد شيئاً الااعطيه ، ومن سالك من عمومتك

ان تبرّ فلا تعطه اقل من خمسين ديناراً والثثير اليك ، ومن سالك من عماتك

فلا تعطها اقل من خمسة وعشرين ديناراً والثثير اليك ، انى انما اريد بذلك ان يرتكب الله

فانفق ولا تخش من ذى العرش اقتارا .

وعن ابى جعفر «ع» ان الشمس تطلع ومعها اربعة املاك : ملك ينادى ياصاحب الخير اتم دابشر ، وملك ينادى ياصاحب الشر اتروع واقص ، وملك ينادى اعط منفقا خلفا وآت ممسكاتلفا ، وملك ينضجها بالماء ، ولو لا ذلك اشتعلت الارض .

وعنه «ع» من يضمن اربعة باربعة ابيات فى الجنة اتفق ولا تخف فقرا وانصف الناس من نفسك ، و افش السلام فى العالم ، واترك المراء وان كنت محظا .

وعن صفوان دخل على الرضا «ع» مولى له فقال له : هل اتفقت اليوم شيئا ؟  
قال : لا فقال «ع» فمن اين يخلف الله علينا اتفق ولو درهما واحدا ،

وعن امير المؤمنين (ع) من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف الله له ما اتفق في دنياه ويضاعف في آخرته .

وفي المجمع عن الكلبي ، عن النبي ﷺ من تصدق بصدقة فله مثلها في الجنة ، فقال ابوالدجاج الانصاري : ان لي حديقتين فان تصدقت باحديهما فان لي مثيلتها في الجنة ؟ قال نعم ، قال : وام الدجاج معى ؟ قال نعم قال والصبية معى ؟ قال نعم - فصدق بأفضل حديقتيه ودفعها الى النبي ﷺ فنزل : «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » فضاعف الله صدقته الفي الف وذلك قوله تعالى : « اضعافا كثيرة » فرجع ابوالدجاج فوجد ام الدجاج و الصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على الباب و تحرج ان يدخل فنادى و قال انى جعلت حديقتي هذه صدقة و اشتريت مثيلتها في الجنة وام الدجاج معى والصبية معى قالت : بارك الله لك في ما شرمت وفي ما اشتريت فخر جوا اسلامو الحديقة اليه ﷺ فقال ﷺ كم من نخل متدل عذوقها في الجنة لابي الدجاج .

١٣٣٠٤١٢

« وقال (ع) : ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ؛ ومن اعطاه فقد اعطى الله ». .

في الكافي عن أبي جعفر عليه السلام إن الله تعالى يبعث يوم القيمة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيساً انملة معهم ملائكة يعيرون لهم تعيراً شديداً يقولون هؤلاء الذين منعوا خيراً قليلاً من خير كثير هؤلاء الذين اعطتهم الله فمنعوا حق الله في أموالهم .

٠ / ٣٢٨ / ١٣

«قال (ع) : إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء إقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى جده سائلهم عن ذلك . هكذا في (حد) و(نثم) والخطبة وزادت المصرية (منه) قبل (غنى) ونقصت (جده) بعد (تعالي) .

في الكافي عن أبي جعفر الاحول قال سالني رجل من الزنادقة فقال كيف صارت الزكوة من كل ألف خمسة وعشرين درهماً ؟ قلت له : إنما ذلك مثل الصلة ثلاثة وثلاثين واربع فقبل مني ثم لقيت بعد ذلك أبا عبد الله (ع) فسألته عن ذلك ، فقال إن الله تعالى حسب الأموال والمساكنين فوجد ما يكفيهم من كل ألف خمسة وعشرين ولو لم يكفيهم لزادهم - فرجعت إليه فأخبرته فقال جاءت هذه المسألة على الإبل من الحجاز ثم قال لواني أعطيت أحداً طاعة لاعطيت صاحب هذا الكلام .

ومن قسم قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك أخرين كيف صارت من كل ألف خمسة وعشرين لم يكن أقل أو أكثر مواجهها ؟ فقال : إن الله عزوجل خلق الخلق كلهم فعلم صغيرهم وكبيرهم وغنجيهم وفقيهم فجعل من كل ألف إنسان خمسة وعشرين مسكييناً ، ولو علم أن ذلك لا يسعهم لزادهم لأنه خالقهم وهو أعلم بهم .

٠ / ٣٢٩٩ / ١٤

«و قال (ع) : ما أهمني ذنب امهلت بعده حتى أصلى ركعتين » أقول وزاد (حد) « و أسأله العافية » في الفقيه عن الصادق (ع) أيامكم والكسيل فإن ربكم رحيم يشكر القليل إن الرجل يصلى الركعتين يريده بهما وجه الله

تعالى فيدخله الله الجنة وانه ليصوم يوما تطوعا يريد به وجه الله تعالى فيدخله الله به الجنة .

وعن النبي ﷺ مامن صلوة يحضر وقتها الانادى ملك بين يدي الناس قوموا الى نير انكم التي اودت تموها على ظهوركم فاطفالها بصلوتك .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «ان الحسنات يذهبن السيئات اى صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب النهار - و عنده «ع» من صلوات ركتعين يعلم ما يقول فيما انصرف وليس بيته وبين الله ذنب .

وفي ثواب الاعمال عن الصادق «ع» يوم القيمة بشيخ فيدفع اليه كتابه ظاهره مما يلدي الناس لا يرى الامساوى فيطول ذلك عليه فيقول يارب: اقامربى الى النار ؟ فيقول جل جلاله : ياشيخ اذا استحيي ان اعدبك وقد كنت تصلى لي في دار الدنيا اذهبوا بعيدى الى الجنة .

١٥ / ١٩٤ / ١٣ « ومن كلام له (ع) كان يوصى به اصحابه » تعاهدوا امرا الصلوة؛ وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا : الاتسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ماسلككم في سقر ؟ قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حتى الورق و تطلقها اطلاق الريق .

وشبهها رسول الله (ص) بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات ؛ فما عسى ان يبقى عليه من الدرن ، وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم زينة متاع ولا قرة عين من ولدو لاما ؛ يقول الله سبحانه : « رجال لا تلهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله و اقام الصلوة و ايتاء الزكوة » وكان رسول الله (ص) نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه : « و امر اهلك بالصلوة و اصطب علىها » فكان يامر اهله ويصبر علىها نفسه .

ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاتها

طيب النفس بها ، فانها تجعل له كفارة ، ومن النار حجازاً وواقية فلا يتبعنها احد نفسه ، و لا يكترون عليها لهفه ؛ فان من اعطتها غير طيب النفس بها ، يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاحد بالسنة ؛ مغبون الاجر ، ضال العمل ، طويل الندم .

ثُمَّ اداء الامانة ؛ فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارضين المدحوة ؛ والجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا اطول ولا عرض ولا اعلى ولا اعظم منها ؛ ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوّة او عزلاً متنعنى ولكن اشفعن من العقوبة ، وعقلن ما جهل من هو اضعف منه وهو الانسان انه كان ظلوماً جهولاً .

اقول : الاصل فيه مارواه الكافي ( في الباب الثالث عشر من جهاده ) عن عقيل البزارى ان امير المؤمنين « ع » كان اذا حضر الحرب يوصى المسلمين بكلمات ، يقول : تعاهدوا الصلة وحافظوا عليها ، واستكثروا منها وتقربوا بها ، فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقتاً ، وقد علم ذلك الكفار حين سئلو اما سلككم في سفر ؟ قالوا لم ناك من المسلمين ، وقد عرف حقها من طرقها وفاخر بها من المؤمنين الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا فقرة عين من مال ولولد ، يقول الله عزوجل : « رجال لاتنهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله واقام الصلة » و كان رسول الله ﷺ منصباً لنفسه بالبشرى له بالجنة من ربها ، فقال عزوجل : « وامر اهلك بالصلة واصطبر عليها » وكان يأمر بها اهله ويصبر عليها نفسه ، ثمان الزكوة جعلت مع الصلة قرباناً لاهل الاسلام على اهل الاسلام ، ومن لم يعطها طيب النفس بها ، يرجو بها من الثمن ما هو افضل منها فانه جاحد بالسنة ، مغبون الاجر ضال العمر ، طويل الندم بترك امر الله تعالى والرغبة عما عليه صالحوا عباد الله ، يقول الله تعالى : « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى من الامانة » فقد خسر من ليس من اهلها وضل عمله ، عرضت على السموات المبنية ، والارض المهد

والجبال المنصوبة ، فلما طول ولا عرض ولا اعلى ولا اعظم ، لوا متنع من طول او عرض او عقبة او عزة امتنع ، وإِنَّمَا أَشْفَقَنَّا مِنِ الْعَقُوبَةِ - الخبر - .

قول المصنف :

« وَمَنْ كَلَامَ لَهُ عَ » كان يوصى به اصحابه قد عرفت من خبر الكافي انه عليه السلام كان يوصى بذلك عند القتال ، وانما كان ع » يفعل ذلك كيلا يتهاونوا بها وقت الحرب بعدد الحرب ولها شرع تعالى صلوة الخوف فقال : « وَإِذَا كُنْتُمْ فِيهِمْ فاقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك - الآية - .

قوله « ع » :

« تَعاهدوْا » في معنى تعهدوا قال ابن دريد : قد يجيئي تفعيل وتفاءل بمعنى كتعهد وتعاهد وتضحيتك وتضاحك وتلعب وتتلاعب ، وقد يفترقان مثل تكبر من الكبر و ( تكابر ) من السن .

« امْرُ الصلوة » في الكافي عن ابان بن تغلب : صليت خلف ابي عبدالله ع » بالمزد لغة فلما اتشرف التفت الى فقال : الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقى الله يوم القيمة وله عنده عهدي دخله به الجنّة ، ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقى الله ولا عهده ان شاء عذبه وان شاء غفر له .

« وحافظوا عليها » « ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزعا واذا مسنه الخير منوعا الامثلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحموم والذين يصدقون يوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروعهم حافظون الاعلى ازواجاهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاوئذك هم العادون والذين هم لاما فانهم وعدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلوتهم يحافظون اوئذك في جنات مكرمون » .

فسر قوله تعالى في اول الاية : « على صلوتهم دائمون » بالنافلة وفي آخر الاية « على صلوتهم يحافظون » بالفريضة ، روى ذلك الكافي عن ابي جعفر (ع) وقال تعالى : « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » .

وفي الكافي عن ابي جعفر (ع) كل سهو في الصلوة يطرح منها غير ان الله يتم بالتوافق ان اول ما يحاسب به العبد الصلوة فان قبلت قبل مساواها ان الصلوة اذا ارتفعت في اول وقتها رجعت الى صاحبها وهي يضاء مشرقة ، تقول : حفظتني حفظك الله ، واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول : ضيعتني ضيعك الله .

وعنه (ع) ايماؤمن حافظ على الصلوات المفروضة فصلاها لوقتها فيليس هذا من الغافلين - وعن النبي ﷺ لا يزال الشيطان زعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس ، فاذا ضيعهن تجرء عليه فادخله في العظام .

« واستكشروا ماتنها » قال عيسى عليه السلام في المهد : « اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني مباركا اينما كنت واوصاني بالصلة والزكوة مادمت حيا » .  
« وتقربوا بها » في الكافي عن الرضا (ع) الصلوة قربان كل تقى .

وعنه (ع) اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى « واسجد واقرب » .

« فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » و اذا خرج وقتها يجب قضاءها « الاستمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا ما سلككم في سفر قالوا لم نك من المصلين » فالآلية تدل على كون الكفار معاقبين بالفروع كالاصول واما سقوط القضاء عن الكافر اذا اسلم ففضل ولا تضاد ، فالعقد يوجب المهر كله ، والطلاق قبل المس يسقط نصفه .

« وانها تحت اى تنازع .

**«الذنوب حت الورق»** من الشجر قال (حو) عن مجالس ابن الشيخ قال سلمان كنا مع النبي ﷺ في ظل شجرة، فأخذ غصناً منها فنفضه فتساقط ورقه، فقال : الاتصالوني بما صنعت قالوا : أخبرنا ، فقال : إن العبد المسلم إذا قام إلى الصلوة تحاطت خطاياه كما تحاطت ورق هذه الشجرة .

« و تطلقها اطلاق السرقة » قال الجوهرى . الربق بالكسر حبل فيه  
عدة عرى يشد به البهم ، والواحدة من العروة ربقة ، والربقة البهيمة المربوطة  
في الربق .

في الفقيه عن الصادق عليهما السلام ما هبط آدم من الجنة ظهرت به شامة سوداء في وجهه من قرنه إلى قدمه فطال بكتابه عليه فاتاه جبرئيل عليهما السلام فقال له ما ي Sikayik ؟ قال : من هذه الشامة قال : قم فصل فهذا وقت الصلوة الأولى فقام فصل فانحطت إلى عنقه فجائه في الصلوة الثانية فقال قم فصل فصل إلى سرته فجائه في الصلوة الثالثة فقال : قم فصل فصل فامحاطت فانحطت إلى ركبته فجائه في الرابعة فقال قم فصل فصل فانحطت إلى قدميه فجائه في الصلوة الخامسة فقال قم فصل فقام فصل فخرج منها فحمد الله فقال له جبرئيل مثل ولدك في هذه الصلوات كمثلك من هذه الشامة ، من صلى من ولدك في كل يوم وليلة خمس صلوات خرج من ذنبه كما خرجت من هذه الشامة .

هذا ، وقال (حو) (وتطلقها اطلاق الربق) على القلب ، والمراد انهاتطلق  
اعناق النقوس من اغلال الذنوب اطلاق اعناق البهائم من الارباق - مع انه لقلب فانما  
هو توهם كون الربق فاعل الاطلاق مع انه مفعول لها كما في حث الورق فكما ان  
المعنى في الاول ان الصلوة تحت الذنوب حتى للورق كذلك المعنى في الثاني  
ان الصلوة تطلق الذنوب اطلاقك الربق عن البهائم .

هذا ، وكما شبهت الصلوة مع الذنوب في كلامه عليه السلام بحث الورق واطلاق  
الریق كذلك شبهت معها في كلام النبي صلوات الله عليه وسلم بما يطفى النار - ففي الفقيه قال

النبي ﷺ مامن صلة يحضر وقتها الانادى ملك بين يدى الناس قوموا الى نير انكم  
التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفاها بصلة تكم .

« وشبها رسول الله ﷺ بالحمة » في الصحاح الحمة العين الحارة يستشفي  
بها الاعلاء وفي الحديث ( العالم كالحمة ) .

« فهو يغسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فماعسى ان يبقى عليه من  
الدرن » اى الوجه .

و درن المعاصي باطنى و سُل الامام ، هل يعلم الملكان اذاهم بالحسنة  
او السيئة ؟ فقال (ع) : هل يستوى ريح الطيب وريح الكتيف اذاهم بالحسنة يخرج  
نفسه متطبيا ، واذاهم بالسيئة خرج نفسه منتنا - وورد في الكذب انه يخرج من قلبه  
تعفن يبلغ العرش فيعلننه من في السماء .

« وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا يشغلهم زينة متاع ، ولا فقرة  
عين من مال ولا ولد » ناظرة الى قوله تعالى « المال والبنون زينة الحياة الدنيا  
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا و خيرا ملا » .

« يقول الله سبحانه وتعالى رجال لاتلهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله واقام الصلة وایتاء  
الزكوة » وبعده « يخافون يوما تقلب فيه القلوب والابصار » وقال تعالى : « الذين  
ان مكثتهم في الارض اقاموا الصلة و آتوا الزكوة » .

« وكان رسول الله ﷺ نصبا اى تعبا .

« بالصلة بعد التبشير له بالجنة » هكذا في النسخ ، و الظاهران كون قوله  
(بعد التبشير له بالجنة) مصحف « بعد الامر له بالصلة » كما يشهد له قوله بعد .

« يقول الله سبحانه و أمر اهلك بالصلة واصطبغ عليها » اى احمل نفسك على  
الصبر عليها .

« فكان يأمر اهله » خصوصا كما يأمر باقي الناس عموما .

في ذيل الطبرى مسند اعن أبي الحمراء ، قال : رابطت المدينة ستة أشهر على

عهد النبي ﷺ فرأيته اذا طلع الفجر جاء الى باب على وفاطمة ؛ فقال : الصلوة انما يريدها لينذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرها - ورواه الشعبي في تفسيره عن ابي الحمراء - ورواه امالي الشيوخين ايضاعنه .

وروى الاندلسي في جموعه للصحابي ستة عن سنن ابي داود ، وهو طالما لك عن انس ان النبي ﷺ كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر حين نزلت هذه الآية ، فيقول الصلاة انما يريدها لينذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرها .

و روى الخطيب البغدادي في اسناده عن ابي سعيد الخدري ، ان النبي ﷺ جاء الى باب فاطمة ؛ ليهلاك اربعين صباحاً بعد ما دخل على بفاطمة يقول : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصلاة يرحمكم الله ، انما يريدها لينذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرها .

و في اسناد آخر له عنه ، قال : لما نزل قوله تعالى : « وامر اهلك بالصلوة » كان النبي ﷺ يأتي بباب على وفاطمة تسعة اشهر كل صلاة فيقول الصلاة يرحمكم الله انما يريدها لينذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر لكم تطهيرها .

و روى عيون ابن باطون عن الريان بن الصلت ان الرضا (ع) حضر مجلس المامون وقد اجتمع في مجلسه جماعة من علماء اهل العراق وخراسان فقال له المامون هل فضل الله العترة على سائر الناس ؟ فقال (ع) : ان الله تعالى فضلهم على سائر الناس في محكم كتابه - الى ان قال بعد ذكر احدى عشرة آية في تقضيائهم - واما الثانية عشرة فقوله عز وجل : « وامر اهلك ، بالصلوة واصطب عليهم » فخصصنا الله بهذه الآية ، اذ امرنا الله مع الامة باقامة الصلوات ثم خصصنا من دون الامة فكان النبي ﷺ يجيئ الى باب على وفاطمة صلوات الله عليهما بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول : الصلاة يرحمكم الله وما كرم الله احدا من ذراري الابياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها - الخبر .

و هذه الاخبار الواردة من العامة والخاصة متفقة على ان آية « ائمـا يـرـيـدـاـهـ لـيـذـهـ بـعـنـكـمـ الرـجـسـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـيـطـهـرـ كـمـ تـطـهـيرـاـ » في سورة الاحزاب كانت بعد آية « وـأـمـرـاـهـلـكـ بـالـصـلـوةـ وـاصـطـبـرـ عـلـىـهـاـ » في سورة طه ، و ادرجوا الاولى في آية نساء النبي ﷺ اطفاء لنور الله و يابي الله ذلك حيث جرى الحق على لسانهم في اخبارهم - وبالجملة فالایتان اعظم حجة على مخالفى اهل البيت (ع) .

« و يـصـبـرـ » اـىـ يـحـسـ قـاـنـتـ عـالـىـ : « وـاـصـبـرـ نـفـسـكـ مـعـ الـذـيـنـ يـدـعـونـ رـبـهـمـ بالـغـدـاءـ وـالـعشـىـ يـرـيـدـهـ وـجـهـهـ » .

« عـلـيـهـاـ نـفـسـهـ » وـقـدـصـبـرـ وـالـشـكـلـةـ نـفـسـهـ عـلـيـهـاـ حـتـىـ وـرـمـتـ قـدـمـاهـ فـانـزـلـ عـالـىـ : « ماـتـرـلـنـاـ عـلـيـكـ القـرـآنـ لـتـشـقـىـ » .

« ثـمـ انـ الزـكـوـةـ جـعـلـتـ مـعـ الـصـلـوةـ قـرـبـاـ » اـىـ سـبـبـ تـقـرـبـاـهـ تـعـالـىـ .

« لـاـهـلـ الـاسـلـامـ » قالـ تـعـالـىـ : « فـانـ اـقـامـوـاـ الـصـلـوةـ وـآـتـوـاـ الزـكـوـةـ فـاـخـوـاـنـكـمـ فـىـ الدـيـنـ » .

وـفـيـ الـكـافـيـ عـنـ اـبـيـ بـصـيرـ كـنـاعـنـدـ اـبـيـ عـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ وـ معـناـ بـعـضـ اـصـحـابـ الـاـمـوـالـ فـذـكـرـواـ الزـكـوـةـ فـقـالـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ : انـ الزـكـوـةـ لـيـسـ يـحـمـدـبـهاـ صـاحـبـهاـ وـاـنـماـ هـوـشـيـ ظـاـهـرـ اـنـماـ حـقـنـ بـهـادـعـهـ وـسـمـىـ بـهـاـ مـسـلـمـاـ وـ مـنـ لـمـ يـؤـدـهاـ لـمـ تـقـبـلـ لـهـ صـلـوةـ ،

وـانـ عـلـيـكـمـ فـىـ اـمـوـالـكـمـ غـيـرـ الزـكـوـةـ وـعـدـحـقـوـقـاـ .

وـعـنـ اـبـيـ جـعـفـرـ عـلـيـهـ الـحـلـمـ بـيـنـاـ النـبـيـ وـالـشـكـلـةـ فـيـ الـمـسـجـدـ اـذـقـالـ قـمـ يـافـلـانـ قـمـ يـافـلـانـ حـتـىـ عـدـخـمـسـةـ نـفـرـ قـفـالـ اـخـرـ جـوـاـ مـنـ مـسـجـدـنـاـ لـاتـصـلـوـاـ فـيـهـ وـاـنـتـمـ لـاـ تـرـكـونـ !!

وـعـنـ اـبـيـ عـبـدـالـلـهـ (عـ) دـمـانـ فـيـ الـاسـلـامـ حـلـالـ مـنـ اللهـ لـاـ يـقـضـيـ فـيـهـ اـحـدـ حـتـىـ يـبـعـثـ اللهـ قـائـمـنـاـ فـاـذـاـ بـعـثـ حـكـمـ فـيـهـمـ بـحـكـمـ اللهـ لـاـ يـرـيـدـ عـلـيـهـمـ بـيـنـةـ ،

الـزـانـىـ الـمـحـصـنـ بـرـجـمـهـ ، وـمـانـعـ الزـكـوـةـ يـضـربـ عـنـقـهـ .

وـعـنـهـ (عـ) مـنـ مـنـعـ قـيـراـطـاـ مـنـ الزـكـوـةـ فـلـيـمـتـ اـنـ شـاءـ يـهـودـيـاـ اوـنـصـرـاـيـاـ ،

و ليس بمؤمن و لا مسلم و هو قوله تعالى : « رب ارجعون لعلى اعمل صالحا في مأثر كرت » .

وعن أبي جعفر (ع) أن الله تعالى قرن الزكوة بالصلة فقال : ( اقيموا الصلوة و آتوا الزكوة ) فمن أقام الصلوة ولم يؤت الزكوة لم يقم الصلوة .

و عن أبي عبدالله (ع) صلوة مكتوبة خير من عشرين حجة ، و حجة خير من بيت مملوذ بها ينفقه في بر حتى ينفذ ، ثم قال : ولا فلاح من ضيع عشرين يتامان ذهب بخمسة و عشرين درهما - قيل : وما معناه ؟ قال : من منع الزكوة ، و قفت صلوته حتى يزكي .

« فمن اعطاه طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا » هكذا في المصرية والصواب : ( حجايا ) كما في ( حد ) وغيره .

« وواقية في الخبر ارض القيمة فارما خلاما موضع المؤمن فان صدقته نظله .

« فلا يتبعنها احد نفسه ولا يكتثرن عليها لفده » قال ( حد ) امر النبي ﷺ بعض نسائه ان تقسم شاة على الفقراء ، فقالت لم يبق منها غير عنقها فقال ﷺ : بقى كلها غير عنقها - قال ( حد ) اخذ شاعر هذا المعنى فقال :

يسكي على الذاهب من ماله و ائما يبقي الذى يذهب

قلت الاصل في كلام النبي صلى الله عليه وآلـهـ قوله تعالى : ( ما عندكم ينفد وما عند الله باق ) .

« فان من اعطاه غير طيب النفس بها ، يرجوها وهو افضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الاجر ، ضال العمل ، طويلا الندم » قال تعالى : « وما منهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم كسائلين ولا ينفقون الا وهم كارهون » .

« ثم اداء الامانة ، فقد خاب من ليس من اهلها » قد دعا الله تعالى في صفات

أهل الإيمان رعاية الامانات - وقال نبيه صلى الله عليه وآله : بعثت باداء الامانة الى البر والفاجر .

و عن الصادق (ع) لو ان قاتل امير المؤمنين (ع) ايتمنى على امانة لاديتها اليه - و عن السجاد عليه السلام : لو ان قاتل ابى ائتمنى على السيف الذى قتله به لاديته اليه .

وعن الصادق (ع) من اؤتمن على امانة فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادر وابادء الامانة فان من اؤتمن على امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه .

وقال تعالى : « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها » - « يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم واقسموا ما تعلمون » - « فان امن بعضكم بعضا فليؤذن الذي اؤتمن امامته وليتق الله ربها » .

والحربي الذى ماله ودمه حلال لا يجوز الخيانة في امانته - وفي الكافي عن النبي ﷺ حافظنا الصراط يوم القيمة الرحيم والامانة، فإذا مرت الوصول للرحم المؤدى للامانة فخذلى الجنّة ، و إذا مرت الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معه عمل فتكفا به الصراط في النار .

« انها عرضت على السموات المبنية » « وبنينا فوقكم سبعادادا » .  
« و الارضين المدحوة » قال الجوهري : (من الفرس يدحودحوا ) اذا مر بيديه رميلا يرفع سبكة عن الارض كثيراً ويقال للاعب بالجوز (ابعد المدى وادحه) اى ادمه .

قال تعالى : « ام السماء بناها رفع سماكتها فسواها واغطش ليها وآخر ج ضحيها والارض بعد ذلك دحها »

« و الجبال ذات الطول المنصوبة » « و القى في الارض رواسى ان تميد بكم » .  
« فلا طول » اشارة الى الجبال .

«ولاعرض» اشارة الى الارضين .

«ولاعلى ولاظعم» اشارة الى السموات .

«منها» اي من السموات والارضين والجبال ، وجعل ( ثم ) ( ح ) اطول داعرض واعظم كلها راجعة الى الجبال كضمير ( منها ) في غير محله .

«ولوامتنع شىء بطول او عرض او قوة او عز لا متنعن» اي لو صاد شىء من يعاها لصادر منه عنه بما حتى تجسر على حمل الامانة .

هذا ، وفي القاموس الممتنع الاسد القوى العزيز في نفسه ، وفي الصحاح المتنع البكرة والعناق تمنع على السنة بفتاوىهما ولا نهما يشيعان قبل الجلة وهم المقاتلة ن الزمان عن أنفسهما .

«ولكن اشفقن» اي حذرن .

«من العقوبة وعقلن» اي فهمن ماجهل من هو ضعف منه .

«هو الانسان انه كان ظلوماً جهولاً» واصبح انه ( ع ) اشار الى قوله تعالى : «ان اغعرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً» .

واختلف في المراد من الامانة فقال ( حد ) اصبح ما قيل في تفسير الآية : ان الامانة ثقيلة المحمل ، لأن حاملها معرض لخطر عظيم ، فهي باللغة من الثقل وضعوبة الحمل فالوانها عرضت على السموات والارض والجبال لامتنعت من حملها وليس المراد لو عرضت عليها وهي جمادات بل المراد تعظيم شأن الامانة كما تقول هذا الكلام لا يحمله الجبال وقوله : ( امتلاء الحوض وقال قطني ) وقوله تعالى : «قالتا اتيناطائرين » ومذهب العرب وتوسيعها ومجازاتها مشهور شائع .

وفي تفسير القمي ، المراد بالأمانة الولاية وبالانسان الظلوم الجهول الاول . ونقل البرهان رواية الصفار ، والصدقوق ، وعمربن ابرهيم الاوسي له في كتبهم

و كذلك رواية الكليني ومحمد بن العباس بن ماهيار له - و كلامه (ع) هنا كالآية محتمل للمعوم والخصوص .

١٤٥٢ «ومن كتاب له (ع) الى امراء البلاد في معنى الصلة»  
 اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيف الشمس من موبيض العنز؛ وصلوا بهم العصر؛ والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان، وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج؛ وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل؛ وصلوا بهم الغداة و الرجل يعرف وجه صاحبه؛ وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانيين .

قول المصنف :

«ومن كتاب له عليه السلام الى » كذا في المصرية ولكن في (حد) و (نم) (ومن كتاب له (ع) كتبه الى) .

« امراء البلاد » لا ينحصر ، لأن تعليمات الدين عامة .

« في معنى » يجوز بلفظ المكان والمفعول .

« الصلة » اي ما يتعلق بها .

قوله (ع) :

« اما بعد فصلوا بالناس الظهر » من حين الدلوك .

« حتى تفيفيء » اي ترجع قال الجوهرى : قال ابن السكري : الظل مانسخته الشمس والفيء مانسخ الشمس ، وقال روبه كلما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم يكن عليه الشمس فهو ظل .

« الشمس » والمراد ظلها .

« من » هكذا في المصرية والصواب : ( مثل ) كما في (حد) و (نم) والخطية .

« موبيض العنز » قال الجوهرى : ( المرايض للغنم كالمعاطن للابل )

« وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية حين يسار فيها فرسخان » في باب وقت الظهر والعصر من الكافي ، عن يزيد بن خليفة ، قلت لابي عبدالله عليه السلام: ذكر عمر بن حنظلة ان اول صلوة افترضها الله على نبيه ﷺ الظهر وهو قوله تعالى: « اقم الصلوة لدلك الشمس » فإذا زالت الشمس لم يمنعك الاستباحت ثم لا تزال في وقت الى ان يصير الظل قامة وهو آخر الوقت فإذا صار الظل قامة دخل وقت العصر فلم تزل في وقت العصر حتى يصير الظل قامتين وذلك المساء – فقال : صدق .

وعنه (ع) اذا زالت الشمس فقد دخل وقت الظهر الان بين يديها سبحة وذلك اليك ان شئت طولت وان شئت قصرت .

وعن مسمع اذا صايت الظهر فقد دخل وقت العصر الا ان بين يديها سبحة ان شئت طولت وان شئت قصرت .

وفي الفقيه عن الفضيل وزراة ، وبكير ومحمد بن مسلم ، وبريد العجلاني ، عن الباقي والمصدق (ع) وقت الظهر بعد الزوال قدمان ، ووقت العصر بعد ذلك قدمان – وقال ابو جعفر (ع) : ان حايط مسجد النبي ﷺ كان قامة وكان اذا مضى منه ذراع صلي الظهر واذا مضى منه ذراعان صلي العصر –

ثم قال : اندرى لم جعل الذراع والذراعان ، لمكان النافلة لك ان تنفل

من زوال الشمس الى ان يمضى ذراع فاذا بلغ فيئك ذراعا بذاعت بالفرضة وتركت النافلة واذا بلغ فيئك ذراعين بذاعت بالفرضة وتركت النافلة .

وفيه ، قال ابو جعفر عليهما السلام لابي بصير : ما خدعوك فلا يخدعونك من العصر صلها والشمس بيضاء نقية فان النبي ﷺ قال : المotorاهله وما له من ضيع صلوة العصر ، قيل ما المotorاهله وما له ؟ قال : لا يكون له اهل ولا مال في الجنة – قيل : وما تضييع العصر ؟ قال : يدعها حتى تصفر الشمس او تغيب .

« وصلوا بهم » المغرب « حين يفطر الصائم » في باب وقت افطار الكافي عن الصادق (ع) ان تقوم بحداء القبلة وتتفقد الحمرة التي ترتفع من المشرق ، فاذاجزت

قمة الراس الى ناحية المغرب فقد وجب الافطار وسقوط القرص .  
وعن الصادق (ع) اذا غابت الحمراء من المشرق فقد غابت الشمس في شرق الارض وغيرها .

«ويدفع الحاج» يعني من عرفات الى المشعر .  
في الكافي عن الصادق (ع) قيل له : متى الافاضة من عرفات ؟ قال : اذا ذهبت الحمراء - يعني من الجاجب الشرقي .

وعنه (ع) ان المشركين كانوا يفيفون قبل ان تغيب الشمس فخالفهم النبي ﷺ فاذا فاض بعد غروبها .

وعنه (ع) وقت المغرب اذا ذهبت الحمراء من المشرق وتدرى كيف ذلك ان المشرق مطل على المغرب هكذا - وزفع يمينه فوق يساره - فاذا غابت هنذا ذهبت الحمراء من هنا .

وعنه (ع) انى جبرئيل (ع) لكل صلوة بوقتين غير صلوة المغرب فان وقتهما واحد - وروى ان لها وقتين وآخر وقتها سقوط الشفق - قال الكليني : وليس هذا مما يخالف الحديث الاول ان لها وقتا واحدا لان الشفق هو الحمراء وليس بين غيبوبة الشمس وغيبوبة الشفق الا شيء يشير بذلك ان علامه غيبوبة الشمس بلوغ الحمراء قبلة ، وليس بينه وبين غيبوبة الشفق القدر ما يصلى الانسان صلوة المغرب ونواهلها اذا صلاتها على تؤدة وسكون ، وتفقدت ذلك غير مررة ولذلك صار وقت المغرب ضيقا .

«وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل» في الكافي عن الصادق (ع) تجب العتمة اذا غاب الشفق اي الحمراء - وعن النبي ﷺ لولان اشقا على امتى لآخر العشاء الى ثلث الليل .

«صلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه» في الكافي عن الصادق عليهما السلام  
وقت الفجر حين ينشق الفجر الى ان يتجلل الصبح السماء ، ولا ينبغي تأخير ذلك  
عند الكنه وقت لمن شغل اونسي او فام .

هذا ، وقد ذكر تعالى مواقيت الخمس في قوله عز وجل : « اقم الصلوة لدلك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان الفجر كان مشهودا » وفي قوله عز اسمه : « واقم الصلوة طرف النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السينيات ذلك ذكر للذاكرين » روى ان زدراة سأله الباقي هل سمى الله الصلوات الخمس في كتابه فقال : نعم قال : « اقم الصلوة لدلك الشمس - الاية - ودلك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وفى ما بينهما اربع صلوات وقرآن الفجر الخامسة - وقال تعالى : « واقم الصلوة - الى - وزلفا من الليل وهى صلوة العشاء الاخرة ». الصلوة على العشاء

وفي العلل عن الرضا عليه السلام أن قيل لم جعلت الصلوات في هذه الاوقات قيل  
لأنها مشهودة معلومة يعرفها البجاهل والعالم غروب الشمس مشهور معرفتها فوجب  
عنه عشاء الاخرة ، وطلع الفجر مشهود فوجب عنده صلوة الصبح، وزوال الشمس  
مشهود فوجب عنده الظهر ، ولم يكن للعصر وقت مشهود مثل الاربعة فجعل وقتها  
الفراغ من الظهر الى ان يصير الظل من كل شيء اربعة اضعافه .

« و صلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكُونوا فتائين » وعنه « ع » آخر ما فارقت عليه حسي، ان قال : اذا صليت فصل صلوة اضعف من خلفك .

وفي الاسد ، مرحزم بن ابي كعب الانصارى بمعاذ بن جبل ، وهو يوم قوهه  
في صلوة المغرب فقرء بالبقرة فاصرف حزم فلما اتوا النبي ﷺ قال : معاذ  
ابدع حزم ، وقال حزم : افتح سورة البقرة فصليت ثم انصرفت - فقال النبي ﷺ :  
ياما معاذ لا تكن فتانا فان خلفك الصعييف والكبير وهذا الحاجة .

و رواه الفقيه ، و فيه ، قال النبي ﷺ لمعاذ : اياك ان تكون فتانا عليك  
بالشمس وضحيها) وذواتها .

هذا ، و في بديع ابن المعتزال باس الخياط في امام بطى القراءة ( ان قراءة  
العاديات في رجب لم يقرء آياتها الى رجب - اي اخر - بل هو لا يستطيع في سنة  
يختتم بتبيينا ابي اهب ) .

١٧ / ٢٥٢ / (ع) فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك ; والصلة  
تنزيها عن الكبر ; والزكوة تسبيبا للرزق ; والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق ;  
والحج تقوية للدين ; والجهاد عز الله الاسلام ; والامر بالمعروف مصلحة للعوم  
والنهى عن المنكر ردعا للسفهاء ; وصلة الرحم منمة للعدد ; والقصاص  
حقنا للدماء ; واقامة الحدود اعظماما للمحارم ; وترك شرب الخمر تحصينا  
للعقل ، و مجانبة السرقة ايجابا للغفوة ; وترك الزنا تحصينا للنسب ; وترك اللواط  
تكثير اللنسن ; و الشهادات استظهارا على المحاجدات ; و ترك الكذب  
تشريفا للصدق ; والسلام امان من المخاوف ; والامانات نظاما لللامة ; والطاعة  
تعظيمها لللامامة .

اقول : روى احمد بن ابي طاهر البغدادي في بلاغات نسائه ، و الصدوق  
في علله . نظيره عن سيدة النساء صلوات الله عليها في خطبتها في فدك - و لفظ  
الاول : « زعمتم حقا لكم أللهم فيكم عهد قدمه اليكم ونحن بقيته استخلفنا عليكم ،  
و معنا كتاب الله بينة بصائره - الى ان قالت - ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من  
الشرك ، والصلة تنزيها عن الكبر ، والصيام تبيينا لاخلاص ، والزكوة تزيينا  
في الرزق ، والحج تثنية للدين ، والعدل مشكاة للقلوب ، وطاعتنا نظاما و امامتنا  
اما من الفرق ، و حبنا عزا للإسلام ، والصبر منجاة ، والقصاص حقنا للدماء ، والوفا  
بالنذر تعرضا للمغفرة .

وتوفية المكاييل والموازين تغييرًا للبخسة ، والنهي عن شرب الخمر تنزيتها عن الرجس ، وقدف المحسنات اجتناباً للعنة ، وترك السرقة ايجاباً للعفة ، وحرم الشرك اخلاصاً له بالربوبية ، فاقروا الله حق تقانه ولا تموتون الا وانتم مسلمون - الخبر - .

«فرض الله اليمان تطهيراً من الشرك» اي من رجسه ، قال تعالى : «فاجتنبوا الرجس من الاوثان » وفي العلل عن الرضا «ع» فان قيل لم امر الخلق بالاقرار بالله وبرسوله وحجته ، وبما جاء من عنده قيل : لعل كثيرة ، منها ان من لم يقر بالله لم يتتجنب من معاصيه . ولم ينته عن ارتكاب الكبائر ولم يراقب احداً في ما يشهي ويستلذ من الفساد والظلم ، و اذا فعل الناس هذه الاشياء وارتكب كل انسان ما يشهي ويهاه من غير سراقة لاحد كان في ذلك فساد الخلق اجمعين و وئوب بعضهم على بعض فغصبوا الفروج والاموال واباحوا الدماء والسبى ، وقتل بعضهم بعضاً من غير حق ولا جرم فيكون في ذلك خراب الدنيا و هلاك الخلق ، وفساد الحرج والنسل ..

ومنها ان الله عز وجل يكون حكيم ولا يوصف بالحكمة الا الذي يحظر الفساد ويامر بالصلاح ويزجر عن الظلم ، وينهى عن الفحشاء ، ولا يكون حظر الفساد الامر بالصلاح ، والنبي عن الفواحش البعد اقرار بالله وبمعرفة الامر والنهاي ، فلو ترك الناس بغير اقرار بالله ولا معرفة لم يثبت امر بصلاح ، ولا نهى عن فساد اذ لا امر ولا نهاي - و منها اننا قد وجدنا الخلق يفسدون بأمر باطنة مستوردة عن الخلق ، فلو لا اقرار بالله وخشيتها بالغيب لم يكن احد اذا خلا بشهوته و ارادته يراقب احداً في ترك معصية ، وانتهاك حرمة وارتكاب كبيرة ، اذا فعل ذلك مستوراً عن الخلق غير مراقب لاحد فكان يكون في ذلك هلاك الخلق اجمعين ، فلم يكن قوام الامر وصلاحهم الا بالاقرار منهم بعلم خبير يعلم السر واخفى ، آمر بالصلاح ناه عن الفساد ليكون في ذلك اتزجار عمما يخلون به من انواع الفساد .

« الصلة تنزيها عن الكبر » لأن في الصلة يجعل وجهه - و هو اشرف اعماقه - على التراب فيزول الكبر عنه قهراً .

وفي العلل عن الرضا عليه السلام : علة الصلة أنها أقر الله بالريمة ، وخلع الانداد وقيام بين يدي الجبار بالذل والمسكنة والخضوع واعتراف والطلب للإقالة من سالف الذنوب ، ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات أعظام الله تعالى ، وان يكون ذا كرأ غير ناس ولا بطرا ويكون خاشعا متذلا راغبا طالبا للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الأذى ، والمداومة على ذكر الله تعالى بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيده ومدبره وخالقه فيسيطر ويطغى فيكون في ذكره لربه وقيمه بين يديه زاجرا له عن المعاصي ومانعا من انواع الفساد .

« والزكوة تسبيبا للرزق » اي رزق المساكين و لئلا يحملهم الاضطرار على نهب اموال الاغنياء .

وفي العلل عن الرضا عليه السلام : ان علة الزكوة من اجل قوت الفقراء وتحصين اموال الاغنياء لأن الله تعالى كلف اهل الصحة القيام بشأن اهل الزمانة من البلوى كما قال تعالى : « لتبلون في اموالكم و افسكم » في اموالكم اخراج الزكوة ، وفي افسكم توطين النفس على الصبر مع ما في ذلك من اداء شكر نعمه تعالى ، و الطمع في الزيادة وهم عظة لاهل الفتن و عبرة لهم ليستد لـ واعلى فقر الاخرة بهم ، وما لهم في ذلك من الحث على الشكر والخوف ان يصير وامثلهم .

« الصيام ابتلاء لاخلاص الخلق » لاشتماله على ترك اللذائذ من المطاعم والمشابب والمناكح وتر كها في غاية الصعوبة ، فيكون دليلا على كمال الاخلاص . و ايضاً هو امر عدمي لا يعلمه الا الله ان لم يخبر صاحبه به ، و لذا ورد في الحديث القدسى : « الصوم لي وانا اجزى به » - وفي تاريخ بغداد صام داود الطائي اربعين سنة ماعلم به اهله و كان خرازا فكان يتحمل غذائه معه و يتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله يفطر عشاء لا يعلمون انه صائم .

و في العلل عن الرضا عليه السلام علة الصوم لعرفان مس الجوع و العطش ليكون العبد ذليلاً مستكيناً ماجوراً محتسباً صابراً، فيكون ذلك دليلاً على شدائد الآخرة مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات و اعظماته في العاجل، دليلاً على الأجل ليعلم مبلغ ذلك من أهل المسكنة في الدنيا والآخرة.

«والحج تقوية للدين» في العلل عن الصادق(ع) : لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة .

«والجهاد عزّاً للإسلام» و في الكافي عنه عليه السلام : إن الله تعالى فرض الجهاد وعظمته ، وجعله نصره وناصره والله ما صلحت دنيا ولادين إلا به .

و عن الصادق عليه السلام إن الله تعالى بعث رسوله بالاسلام الى الناس عشر سنين فابوا ان يقبلوا امره الا بالقتال - وعن النبي ﷺ الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس الا السيف والسيوف مقاييس العجنة والنار .

«والامر بالمعروف مصلحة للمعوم» في الكافي عن الصادق(ع) : كان اذا من بجماعه يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثة : «اتقوا الله» - يرفع بها صوته .

«والنهي عن المنكر رداً اي كفا .

«للسفهاء» عن الشنائع .

و في الكافي عنه عليه السلام امرنا النبي ﷺ ان تلقى اهل المعاشي بوجوه مكفهرة - و عنه عليه السلام انما هلك من كان قبلكم حيث ماعملوا من المعاشي ، ولم ينفهم الربانيون والاخبار عن ذلك .

وعن النبي ﷺ ان الله تعالى ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له - قيل وما المؤمن الذي لا دين له ؟ قال : الذي لا ينهى عن المنكر .

و عن الصادق عليه السلام : إن الله تعالى بعث ملكين الى اهل مدينة ليقلباها على اهلها فلما انتهيا الى المدينة وجدا رجلاً يدعوا الله ويضرع فقال احد الملائكة

لصاحبها ماترى هذا الداعى ؟ فقال قدر ايمانه ولكن امضى لما امر به ربى ، فقال لا ولكن حتى اراجع ربى فراجع فقال تعالى : امض لما امرتك فان ذارجل لم يتمعر وجهه غيظاً على قط .

### وصلة الرحم منمأة من النمو .

«للعدد» في الكافي عن سليمان بن هلال ، قلت لابي عبدالله<sup>(ع)</sup> ان آل فلان بير بعضهم بعضاً و يتواصلون فقال : اذن تنسى اموالهم و ينمون فلا ينجزون في ذلك حتى يتقطعوا فإذا فعلوا ذلك انقض عنهم .

و عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ان القوم ليكونون فجرة ولا يكونون برة فيصلون ارحامهم فتنسى اموالهم و تقطع اعمارهم فكيف اذا كانوا ابراراً برة .  
وعن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ : ان صلة الرحم تزكي الاعمال و تنسى الاموال و تيسر الحساب وتدفع البلوى و تزيد في الحساب .

### «والقصاص حقنا» اى حفظاً .

### «للدماء» «ولكيم في القصاص حية» .

«واقامة الحدود اعظم ما للمحارم» في الكافي عن ابى جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ : حد يقام في الارض اذ كى فيها من مطر اربعين ليلة و ايامها .  
«وترک شرب الخمر تحصينا» اى حفظاً .

«للعقل» في المعجم كان السيرافي على مذهب ابى حنيفة فجرى حديث تحليل النبيذ عنده فقال له بعض الخراسانيين دعنا من حديث ابى حنيفة والشافعى ما ترى انت فى شرب النبيذ ؟ فقال : اما المذهب فمعروف لا عدول عنه ، واما الذى يقتضيه العقل فترى كه ، واعلم انه لو كان المسكر حلالاً في كتاب الله او سنة رسوله لكان يجب على العاقل تر كه بحججة العقل والاستحسان فان شاربه محمول على كل معصية مدفوع الى كل بلية ، مذموم عند كل ذى عقل و مرورة يحيىله عن مراتب العقال والفضلاء والادباء ، ويجعله من جملة السفهاء ، ومع ذلك فيضر بالدماغ والعقل وال Kidd

والذهب ويولد الفروح في الجوف، ويسلب شاد به ثوب الصلاح والمروة والمهابة، حتى يصير بمنزلة المخبط المخريق والمثيغ يقول بغير فهم، ويأمر بغير علم، ويضحك من غير عجب، ويبكي من غير سبب، وي الخ لعدوه، ويصلو على ولية، ويعطى من لا يستحق العطية، وينم عن يستوجب الصلة، ويبذر في الموضع الذي يحتاج فيه ان يمسك ويمسك، في الموضع الذي يحتاج فيه ان يبذور، يصر حامده ذاما، وافعاله ملاما، عبده لا يوقره، واهله لا تقر به، وولده يهرب منه، وآخوه يفزع عنه، يتمرغ في قيئه، ويقلب في سلجه، ويبول في ثيابه، وربما قتل قريبه، وشتم نسيبه، وطلق امرأته، وكسر آلة البيت، ولفظ بالخني، وقال كل غليظ وفحش، يدعو عليه جاره، ويزرى به اصحابه، عند الله ملوم، وعند الناس مذموم، وربما يستولي عليه في حال سكره مخائل الهموم فيبكي دماً. ويشق جيئه حزناً وينسى القريب، ويذكر البعيد، والصبيان يضحكون منه، والنسوان يفتعلن التوادر عليه، ومع ذلك فبعيد من الله، قريب من الشيطان، قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان، وتمكن من ناصيته وزين في عينه اتيا الكبائر، وركوب الفواحش، واستحلال الحرام، واضاعة الصلوات، والحدث في اليمان، سوى ما حل به عند الافاقه من الندامة، ويستوجب من عذاب الله يوم القيمة.

وفي الجھشیاری : حکی انه تقل على كتاب المنصور تقدہ الاعمال ومراعاته لها قالوا المقطبیه لوزینت له شرب النبيذ حتى يتشغل عن الاعظمت المنة علينا - فوعدهم بذلك ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت لوسخنت معدتك لاصلح جسمك ونفذ طعامك فيقول بماذا ؟ فيقول بشراب العسل فلما الح عليه بذلك استدعى شيئا منه فشربه في اليوم الاول فاستطابه فعاد اليه في اليوم الثاني وازاد منه فخرده ثم عاد اليه في اليوم الثالث فابتاعن صلوة الظهر والعصر والعشاء فلما كان من غدعا بما عندك الشراب فرارقه ، ثم قال : لا ينبغي لمثلی ان يشرب شيئاً يشغله .

و في الاستيعاب : كان قيس بن عاصم قد حرم على نفسه الخمر في الجاهلية ، وكان سبب ذلك انه غمز عكنة ابنته و هو سكران و سب ابويها و رأى القمر فتكلم واعطى الخمار كثيرا من ماله فلما افاق اخبر بذلك فحرمه على نفسه وقال :

رأيت الخمر صالحة و فيها  
خصال تفسد الرجل الحليماء  
ولاشقى بها ابدا سقيها  
ولادعو ابدا لها نديما  
و تجنيهم بها الامر العظيماء  
فان الخمر تضيق شاربيها

و هو الذي قال النبي ﷺ فيه لمارأه : « هذا سيد اهل الوبر » - وكان مشهورا بالحلم قيل للاحنف بن قيس ممن تعلم الحلم ؟ قال : من قيس بن عاصم - الخبر .

وفي الحليلة عن يزيد بن الأصم ان رجلا في الجاهلية شرب فسكر فجعل يتناول القمر فحلف لا يدعه حتى ينزله فكان يشب ويخر ويکدح وجهه فلم ينزل يفعل ذلك حتى خرفناه فلما أصبح قال لأهله : و يحكم ما شأنى ؟ قالوا كنت تحلف لتنزلن القمر فتبث فتخر فلقيت منه مالقيت ، فقال ان شرابة حملنى على ان انزل القمر لا اعود اليه ابدا .

وفي القاموس خصي اي ضرط ، والمخضفة الخمر لانها تزيل العقل ، فيضر ط شاربها .

وفي الفقيه عن ابي جعفر عليه السلام قال تعالى لنبيه ﷺ : اني شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه فاخبره ، فقال : لو لان الله تعالى اخبرك ما اخبرت ما كذبت قطلان الكذب ينقص المروءة ، و ما زينت قط لاني خفت اذا عملت عمل بي وما عبدت صنم اقط لاني عملت انه لا يضر ولا ينفع و ما شربت خمرا لاني علمت اني ان شربتها زال عقلني فضرب النبي ﷺ يده على عاتقه ، وقال حق على الله ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة .

وكلف بعض الخلفاء نصيب الشاعر الشرب فقال : افى اسود اللون منتن الريح  
وانما يقربنی الملوك لعقلی فكيف ازيل عقلی ذكر ابو الفرج في اغانيه في مطیع بن  
ایاس قصة ما حاصلها : انه كان له زید يمأْ حماد عجرد ويحيى بن زياد الحارثي وكانوا  
من الزنادقة فمر بهم معامل من تجار الكوفة في مجلسهم فدعاه مطیع الى لذاتهم  
وقال له انت الشريك لناعلي شريطة ان تشم الملائكة فنفر وقال قبح الله عشر تکم  
فقال له حماد اساء مطیع لاذب للملائكة انت شريك على ان تشم الانبياء فانهم  
تعدونا بكل امر متبع فقال له وانت ايضاً قبحك الله لا دخل فدعاه يحيى فقال قبحهم  
الله لقد كلفاك شططاً انزل ولا تصل اليوم فشتمه وقال : ولا هذا فقال انزل كيف شئت  
فنزل فقدم يحيى الطعام فاكلوا ثم شربوا فلم يدمت الكأس في التاجر قال لهم مطیع  
اما احبابك تشم الملائكة او تنصرف عن انتشتمه ثم قال له حماد ايهما احب اليك  
تشتم الانبياء او تنصرف عن انتشتمهم فقال له يحيى ترك صلوتك اليوم او تنصرف عن  
قال بل اتر كهها يابني الزانية ولا تصرف فعمل بسبب شرب الخمر كل ما زادوه منه .  
وقال حدفي الحديث المرفوع ان ملكاً ظالماً خيراً انساناً بين ان يجامع امه ،  
او يقتل نفساً مؤمنة او يشرب الخمر حتى يسكر - فرأى ان الخمر ادوفنها فشرب حتى  
سكر فلما غلب عليه السكر قام الى امه فوطئها وقام الى تلك النفس المؤمنة فقتلها !  
وقال : الخمر جماع الاتهام والمعاصي .

« و مجانبة السرقة اي جياب الملعنة » حتى جعل فيه حدراً سوئي فيه بين الرجل  
والمرأة فقال : « السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبتا من الله »  
بل ورد فيه تأديب غير البالغ ، ففي الكافي عن ابي جعفر عليه السلام اتى على عليه السلام  
بغلام قد سرق فطرف اصابعه ، ثم قال : اما مائة عدت لاقطعنها - ثم قال : اما انه ماعمله  
الانبي عليه السلام وانا .

« و ترك الزنا فتحصينا للنسب » في العلل عن الرضا عليه السلام حرم الزنا لما فيه

من الفساد ، من قتل الانفس وذهب الانساب وترك التربية للاطفال وفساد المواريث وما شبهه من وجوه الفساد .

«وترك الواط تكثيراً للنسل» وإذا قال لوط لقومه: «ءانكم لتاتون الرجال  
وتقطعون السبيل وتاتون في ناديكم المنكر» وقال تعالى: «نساء كم حرث لكم» .  
«والشهادات» وتفعل المصرية (والشهادة) تحريف.

«استظهارا للمجاهدات» في العلل عن أبي جعفر عليه السلام انما جعل الشهادة في  
النكاح للميراث.

وللاستظهار في المجاهدات تقبل شهادة النساء وحدهن في ما لا يجوز للرجال  
 ان ينظروا اليه ، وقبل شهادة القابلة في حياة الولد ، وقبل شهادتهن وحدهن في  
 الوصية وقبل شهادة اهل الكتاب في الوصية في السفر اذا لم يوجد مسلمون ، وقبل  
 شهادة الصيام على القتل اذا لم يوجد غيرهم .

«وترك الكذب تshireفا للصدق» «وكونو امع الصادقين» «انما يفترى الكذب  
الذين لا يؤمنون» .

وفي الكافي عن ابي عبدالله عليه السلام ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث  
 واداء الامانة وان العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين ، ويكذب حتى يكتب  
 عند الله من الكاذبين فاذا صدق قال تعالى : صدق وبر ، و اذا كذب قال تعالى :  
 كذب وفجر .

«والسلام امانا من المخاوف» في الكافي عن النبي عليهما السلام : من بدء بالكلام  
قبل السلام فلا تجيئوه.

وعن ابي جعفر عليه السلام اقبل ابو جهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على ابي  
 طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى الهئنا فادعه و مره فليكف عن آلهتنا  
 و نكف عن اللهه فبعث الى النبي عليهما السلام فلما دخل لم يرفى اليمش كا قال :  
 السلام على من اتبع الهدى .

ثم جلس فخبره ابوطالب بما جاؤه فقال : اوهل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطئون اعناقهم ؟ فقال ابوجهل : وما هذه الكلمة ؟ قال : تقولون ( لا إله إلا الله ) فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هرابة وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الاختلاق - الخبر - .

وعنه بِإِنْسَانٍ : دخل يهودي على النبي ﷺ وعند عائشة فقال السام عليكم فقال النبي ﷺ : عليك ثم دخل آخر فقال مثل ذلك ، فرد عليه كما رد على صاحبه فغضب عائشة صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد على صاحبه فغضب عائشة فقالت عليكم السام والغضب واللعنة يا معاشر اليهود يا الخورة القردة والخنازير - فقال لها النبي ﷺ ان الفحش لو كان ممثلاً كان مثال سوء ان الرفق لم يوضع على شيء قط الا زانه ، ولم يرفع عن شيء قط الا شانه قالت اما سمعت الى قولهم (السام عليكم) فقال : بل اما سمعت مارددت عليهم ؟ قلت : (عليكم) فاذ اسلم عليكم مسلم فقولوا (سلام عليكم) واذا سلم عليكم كافر فقولوا عليك .

وعنه عليه السلام مر امير المؤمنين عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك السلام ورحمة الله وبر كاته ومفترته ورضوانه فقال عليه السلام لا تجاوزوا بنا ما قاله الملائكة لابينا ابراهيم عليه السلام انما قالوا : « رحمة الله وبر كاته عليكم اهل البيت » .

وعنه عليه السلام كان على عليه السلام يقول : افشووا السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيا مدخلوا الجنة بسلام - ثم تلاقوه تعالى : « السلام المؤمن المهيمن » .

وعنه بِإِنْسَانٍ البادي بالسلام اولى بالله وبر سوله واذا سلم من القوم واحد اجزء عنهم واذا رد واحد اجزأ عنهم .

« الامامة » هكذا في (حد) و (ثم) و هو الصواب وفي المصرية ( والامانات ) .

« نظاما للامامة » في العلل عن هشام بن الحكم قال للصادق عليه السلام : دخلت مسجد البصرة فإذا أنا بحلقة كبيرة وإذا أنا بعمر وبن عبيد عليه شملة سوداء مؤتز بها وشملة مرتدتها والناس يسألونه فاستفرجت الناس فافرجوا إلى ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت : أيها العالم أنا رجل غريب تاذن لي فاسألك عن مسألة ؟ فقال : نعم قلت : الله عين قال يابني أي شيء هذا من السؤال ! ! فقلت هكذا مسألتي ، قال : أرى الألوان والأشخاص قلت : فلنك اتف ؟ قال : نعم قلت : ما تصنع به ؟ قال : اسم به الرائحة قلت : الله اذن ؟ قال : نعم ، قلت : فما تصنع بها قال : اسمع به الأصوات قلت : افلک قلب ؟ قال : نعم قلت : فما تصنع به ؟ قال أميّز به كل ماورد على هذه الجوارح ، قلت أفاليس في هذه الجوارح غنى عن القلب ؟ قال : لا قلت وكيف وهي صحيحة سليمة قال يابني ان الجوارح اذا شكت في شيء فشمته او راتته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك ، قلت فاما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت : فلا بد من القلب ، والالم تستيقن الجوارح قال نعم قلت : ان الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يرددون اليه شكهم وحيرتهم - فسكت وقال : من انت ؟ قلت من اهل الكوفة ، قال فاذن انت هشام ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وما نطق حتى قمت - فقال ابو عبد الله « ع » له : من علمك هذا ؟ قال جرى على لسانى ، قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى .

« الطاعة تعظيم للامامة » في العلل عنه عليه السلام : انما الطاعة لله ولرسوله ولو لامة الامر ، وانما امر بطاعة اولى الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصية .

/٣/٣٧٣/١٨

وروى ابن جرير الطبرى فى تاریخه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه - وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فى ما كان يحضر به الناس على الجهاد انى سمعت علياً(ع) يقول: يوم لقينا اهل الشام - ايه المؤمنون من رأى عدواً نما يعملا به ومنكراً يدعى اليه فانكر بقلبه فقد سلم وبرىء ، ومن انكره بلسانه فقد اجر؛ وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذى اصاب سبيل الهدى ، وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين - وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى - فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه؛ فذلك المستكملا لخصال الخير ، ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة ، ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذى ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة منهم تارك لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء؛ وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفنة في بحر لجي وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق ، وافضل ذلك كلمة عدل عند امام جائز - وعن ابي جحيفة : قال سمعت امير المؤمنين (ع) يقول : اول ما تغلبون عليه من الجهاد بآيديكم ثم بالستكم ثم بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكرون كما قلب فجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه.

قول المصنف :

« وروى ابن جرير الطبرى فى تاریخه » اى فى احداث سنة (٨٣) فى هزيمة

ابن الاشعث بدیر الجمام (عن هشام بن محمد عن ابی مخنف عن ابی الزیر الهمداني) عن عبد الرحمن بن ابی لیلی الفقیه « ذکر الخطیب فی تاریخ بغداده اباه فقال : كان ابو لیلی خصیضاً بعلی (ع) یسمـرـ مـعـهـ وـ منـقـطـعـاـ الـیـهـ وـ وـردـ المـدـائـنـ فـیـ صـحـبـتـهـ وـ شـهـدـ صـفـینـ مـعـهـ وـ فـیـ ولـدـهـ جـمـاعـةـ يـذـکـرـونـ بـالـفـقـهـ وـ یـعـرـفـونـ بـالـلـعـمـ .

و عبد الرحمن بن ابی لیلی نفسه ایضاً ممدوح کایه فروی امالی المفید عن ابرهیم الثقیفی باسناده ان عبد الرحمن بن ابی لیلی قام الی علی (ع) فقال : انى سائلک لاخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول ..... من امرک شيئاً فلم تقله الا تحدثنا عن امرک هذا ، اکان بعهد من النبی ﷺ او شیء رایته فانا قدر اکثرنا فيك الا قاویل و اوقیعه عندنا ما سمعناه من فيك انا کنا نقول لو رجعت اليکم بعد النبی ﷺ لم ينزعکم فيها احد والله ما اداری اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولی بما كانوا فيه منك فعلی م نصبک النبی ﷺ بعد حجۃ الوداع ، فقال : ايها الناس من كنت مولاهم فعلی مولاهم ، وان تک اولی منهم فعلی م تولاهم - فقال عليه السلام : ان الله تعالى قبض نبیه صلی الله علیه وآلہ وسلم وانا يوم قبضه اولی بالناس منی بقمیصی - الى ان قال - فقال عبد الرحمن فانت يا امیر المؤمنین لامرک كما قال الاول :

لعمرى لقد ایقظت من کان نائماً واسمعت من کانت له اذنان  
ثم الامر كما قال المصنف من ان القائل ( سمعت عليا عليه السلام يقول )  
الخ - عبد الرحمن بن ابی لیلی هذا وتوهم الجزری فی تاریخه ان القائل ذلك  
جبلة بن زحر الجعفی الذي جعله ابن الاشعث امیراً على القراء - فقال : ( فلما  
حملت كتاب الحجاج على القراء وعليهم جبلة نادى جبلة يعبد الرحمن بن ابی  
لیلی يامعاشر القراء : ان الفراد ليس باحد اقبح به منکم انى سمعت عليا عليه السلام  
يقول - الخ - ومن شاؤهمه ان الطبری قال : « قال ابو الزیر الهمداني كنت في خيل

جبة فلما حمل عليه اهل الشام مرة بعد مرة نادانا عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه فقال يامعشر القراء - النخ - فقرئ « نادانا عبد الرحمن » « نادي يا عبد الرحمن » وجعل الفاعل ضمير جبطة .

« وكان عبد الرحمن بن أبي ليلى .

« ممن خرج لقتال الحجاج » كجملة من الاجلاء منهم سعيد بن جبير .  
« مع ابن الاشعث » وهو عبد الرحمن بن محمد بن اشعث بن قيس الكندي -  
وكان الحجاج وجهه الى سجستان لحرب رتبيل صاحب الترك فخلع ابن الاشعث  
الحجاج وقال لاعد ولناعد منه ورجع اليه لحربه - وكان خبيثا فاعان على قتل  
مسلم بن عقيل فبلال بن اسيد الذي آوت امه مسلما اخبر ابن الاشعث هذا بذلك  
فأقبل حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فسار - فقال له ابن زياد ما قال قال  
اخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا ؟ قال : ذلك لأن ام بلال كانت مولاة  
الاشعث .

ولما قال اصحاب المختار بعد هزيمته لمصعب نحن اهل قبلتكم ولسناتر كا  
ولا ديلما وقد ملكتم فاسبحوا وقد قدرتم فاعفوا فرق لهم الناس ورق لهم مصعب  
واراد ان يخلع سبيلهم - ققام ابن الاشعث هذا ، وقال لمصعب اخترنا او اخترهم  
فامر مصعب بقتلهم .

واما خروج كميل وسعيد بن جبير وابن ابي ليلى معه ائما كان لغرض  
التخلص من سلطان عبد الملك وحكومة الحجاج ، فخرج القراء معه و كان شعارهم  
- كما في الحلية - ياثارات الصلة و يأتي كلام سعيد والشعبي و ابي البختري  
في ذلك .

« انه قال في ما كان يحضر به الناس على الجهاد » وحضر الناس ايضا ابوالبختري  
وسعيد بن جبير ففي الطبرى كان ابوالبختري يقول ايها الناس قاتلوهم على دينكم  
ودنياكم ، فوالله لئن ظهر وا عليكم ليفسدون عليكم دينكم وليلغبن على دنياكم .

وقال الشعبي : يا اهل الاسلام ، قاتلواهم ولا يأخذكم حرج من قتالهم فوالله ما اعلم  
قوما على بسيط الارض اعمل بظلم ولا جور منهم في الحكم - وقال سعيد بن جبير  
قاتلواهم ولا تائموا من قتالهم ، قاتلواهم على جورهم في الحكم وتجبرهم في الدين  
واستذلاهم الضعفاء واماته لهم الصلة .

«أني سمعت علي عليه السلام هكذا في المصرية وفي (حد) بدل (عليه السلام)  
(رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين) وهكذا في الطبرى  
يقول يوم لقينا أهل الشام اى في صفين .

«ايها المؤمنون انه من رأى عدوا يفعل به و منكرًا يدعى اليه فانكره  
بقليه فقدسلم وبرىء» في الكافي عن الصادق(ع) حسب المؤمن غيرا اذا رأى منكرًا  
ان يعلم الله تعالى من قلبه انكاره .

«و من انكره بمسانده فقد اجر و هو افضل من صاحبه» الذي مضى و انزل  
من صاحبه الذي يأتي اذا قدر على الانكار بالاعلى من اللسان والافهو الاعلى ففي  
الكافى عن الصادق ع تذكر لما نزلت «يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً»  
جلس رجل من المسلمين يبكي و قال : انا عجزت عن نفسي فكلفت اهلي ، فقال  
النبي ﷺ حسبيك ان تامرهم بما تأمر به ففسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك .

«ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلی  
فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين» وزاد في  
رواية الطبرى «فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جعلوا الحق  
فلا يعرفون ، وعملوا بالعدوان فلا ينكرون» الا ان المصنف لم ينقله لاحتماله كونه  
انشاء من ابن ابي ليلى .

ونظير خطبته(ع) خطبة ابنه الحسين(ع) باليضنة ففي الطبرى قال ابو مخنف  
عن عقبة بن ابى العizarان الحسين عليه السلام خطب اصحابه واصحاب الحرب باليضنة  
فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس ان النبي ﷺ قال من رأى سلطانا جائرا

مستيحرلحرماهه ، نا كثا العهد الله ، مخالفالسنة رسوله ، يعمل في عباده بالاثم والعدوان فلم يغير عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله ان يدخله مدخله الا وان هؤلا عقد لزموا طاعة الشيطان و ترکوا طاعة الرحمن واظهرروا الفساد و عطلوا المحدود ، واستأثرروا بالفیء ، واحلو حرام الله وحرموا حلاله ، وانا احق من غير.

**قول المصنف :**

**«وفي كلام آخر له يجري هذا المجرى»** هكذا في المصرية ، ولكن في حد ( وقال عليه السلام في كلام له غير هذا المجرى ) .  
ورواه فقه الرضا هكذا ، روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخطب فعارضه رجل وقال : حدثنا عن ميت الاحياء فقطع عليه السلام الخطبة و قال - منكر للمنكر بقلبه ولسانه ويديه فخلال الخير حصلها كلها ، ومنكر للمنكر بقلبه ولسانه وتارك له يده فحصلتان من خصال الخير حصل ، ومنكر للمنكر بقلبه وتارك بلسانه ويديه فخلة من خلال الخير حاز وتارك للمنكر بقلبه ولسانه ويديه فذلك ميت الاحياء - ثم عاد الى خطبته .

**«فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكملا لخصال الخير»**  
لاريب ان مع التمكن من الثلاث تجب الثلاث لكن اختلف في ان الانكار باليد هل يجوز اذا وصل الى حد الجراح والقتل الا - قال الشيخ في اقتضاه : الظاهر من مذهب شيوخنا الامامية ان هذا الجنس من الانكار لا يكون الالائمة عليهم السلام اولمن ياذن له الامام (ع) فيه و كان المرتضى يخالف في ذلك و يقول : يجوز فعل ذلك بغير اذنه لأن ما يفعل باذنه يكون مقصودا و هذا بخلاف ذلك لأنه غير مقصود ، و انما قصده المدافعة والممانعة فإن وقع ضرر فهو غير مقصود .

**«ومنهم المنكر للمنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة»** في عيون القتبى قال مالك بن دينار : بلغنا ان حبرا من احبار بنى اسرائيل كان يغشاه الرجال والنساء فعمز بعض بنيه النساء فرأهم

فقال : مهلا يا بني مهلا . فسقط عن سريره فانقطع نخاعه واسقطت امرأته وقتل بنوه في الجيوش وقيل له : ما يكون من جنسك حبر ابدا ما كان غضبك لى الان قلت يا بني مهلا .

«ومنهم المنكر بقلبه والتارك يده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث وتمسك بواحدة» قال (حد) اللام في (الخصلتين) زائدة واصله (اشرف خصلتين من الثلاث) لانه لا وجه لتعريف المعهود ههنا بل في (الثلاث) فاثبات اللام فيها احسن كما تقول ( قلت اشرف رجلين من الرجال الثلاثة ) .

قلت بل التعريف واجب فيما اما (الثلاث) فلا انه ليس الكلام في كل ثلاث خصال بل الحصول الثلاث المعهودة من الانكار باليد واللسان والقلب وقد عرفت بالإضافة في قوله قبل ( لحصول الخير ) وقوله ( من حصال الخير ) وعرفت هنا باللام وما (الخصلتين) فلو نكر واقيل ( اشرف خصلتين ) لصار المعنى واحدة اشرف مع ان المراد كون الخصلتين اشرف واياها الخصلتان معهودتان كالثلاث فلا وجه لترك التعريف وما ذكره من المثال من صنعه لا تتكلم العرب بمثله .

«ومنهم تارك لانكار المنكر بمسانده وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء» في الكافي عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى شعيب اني معدب من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم ، فقال : يارب هؤلاء الاشرار فما بال الاخير قال عز وجل : لأنهم داهنو اهل المعاishi ولم يغبوا الغضبي .

و عنـه عليه السلام ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر .

«وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفته» قال الجوهرى : النفث شبيه بالنفح .

«في بحر لجى» لأنهما سبيان للاتيان بالواجبات وترك المحرمات . ويكتفى في فضلهما مضافا الى قوله عليه السلام قول الصادق عليه السلام الامر بالمعروف

والنهى عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ، و من خذلهما خذله الله .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام يكون في آخر الزمان قوم ينبع فيهم قوم مراءون ينعرفون وينسكون حدثاً سفهاء لا يوجبون امراً بمعرفة ولا نهياً عن منكر الا اذا امنوا بالضرر يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلوات والصيام وما لا يكلمه في نفس ولما مال ولو اضرت الصلة بسائر ما يعلمون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا اسمى الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يتم غضب الله تعالى عليهم فيعذبهم بعقابه فيهلك البرار في دار الفجار والصغر في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر سبيل الانبياء و منهاج الصالحة فريضة عظيمة بها تقام الفرائض و تؤمن المذاهب و تحل المكاسب و تفرد المظالم و تعمر الارض وتنتصف من الاعداء و تستقيم الامور فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسننكم وسكوا بها جباهم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم فجاهدوا بآبائهم وبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالا حتي يفيسوا الى امر الله تعالى .

«وان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يقر بان من اجل ولا منقصان من دفق» رواه الكافي عنه عليه السلام مع زيادة قبله وبعده مشتملة على علة الكلام فيه خطب عليه السلام وقال اما بعد فانما هلك من كان قبلكم حينما عملا من المعاصي ولم ينفعهم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تعاذوا في المعاصي ولم ينفعهم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فامرنا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعلموا ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لن يقربا اجلنا و لن يقطعنا دفقاً ان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة او نقصان .

«وأفضل من ذلك» هكذا في المصرية و الصواب ( و افضل ذلك ) بدون من كما في (حد) و (نم) والخطيبة .

«كلمة عدل عند امام جائز» روى ابن داود في سننه عن طارق بن شهاب قال اخرج مروان المنبر يوم عيد وبده بالخطبة قبل الصلوة فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة اخرت المنبر يوم عيد ولم يكن يخرج فيه و بدعه بالخطبة قبل الصلوة - فقال ابوسعید الخدري من هذا فقالوا افلان بن فلان فقال اما هذا فقد قضى ماعليه سمعت النبي ﷺ يقول من رأى منكرا فاستطاع ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبسانه وان لم يستطع بقبليه وذلك اضعف الايمان .

و في الكشى عن ابن عاشرة ان هشا ما حج في خلافة أخيه الوليد او أبيه عبد الملك فطاف بالبيت فاردان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل الشام فيما هو كذلك اذ اقبل على بن الحسين (ع) و عليه ازار ورداء من احسن الناس و جها و اطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها ركبة غير يجعل يطوف بالبيت فادا بلغ الى موضع الحجر تنح الناس عنه حتى يستلمه هيبة له واجلا لفاظ ذلك هشاما فقال له رجل من اهل الشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيئة واخرجوه له عن الحجر ياهشام فقال لا اعرفه لئلا يرحب فيه اهل الشام فقال الفرزدق .. و كان حاضرا - لكنني اعرفه فقال الشامي من هذايَا بافراس فقال :

هذا الذى تعرف بالبطحاء و طنته والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم وهذا التقى النقى الطاهر العلم

- الى ان قال -

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الخطيم اذا ماجاء يستلم

- الى ان قال -

من عشر حبهم دين وبغضهم كفر و قربهم منجى و معتصم

ويسترب به الاحسان والنعم  
في كل يوم و مختوم به الكلم  
ان عدائل التقى كانوا ائتهم  
يستدفع السوء والبلوى بحبهم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
او قيل من خير اهل الارض قيل لهم

فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق - الخبر - ورواه الحليلة والارشاد والاغاني  
ومناقب الكنجي الشافعى - و في الاخير قال القسطلاني قال القرطبي لولم يكن  
للفرزدق عند الله عمل الا هذا لدخل به الجنة لانه كلمة حق عند ذى سلطان جائز  
وفي المعجم كان ابن السكينة يعقوب بن اسحاق من اعلم الناس باللغة والشعر  
راوية ثقة ولم يكن بعد ابن الاعر ابى مثله و كان قد خرج الى سر من راي فصيده  
عبد الله بن يحيى بن خاقان الى المتنو كل فضم اليه ولده يؤد بهم و اسئلى له الرزق في بينما  
هو مع المتنو كل يوم جاءه المعترض والمؤيد فقال له المتنو كل ايهم ما احب اليك ابني هذان ام  
الحسن والحسين - فذكر ابن السكينة الحسينين بما هما اهله و سكت عن ابنيه .  
وقيل قال له ان قبرها خادم على (ع) احب الى من ابنيك و كان يتشيع  
فامر المتنو كل الاتراك فسلوا السانه و داسوا بطنها و حمل الى بيته فعاش يوما وبعض  
آخر ومات سنة (٢٤٣).

و قال (حد) كلمة العدل عند الامام الجائى نحو ماروى ان زيد بن ارم راي  
ابن زياد - ويقال بل يزيد - يضرب بقضيب فى يده تباينا الحسين عليه السلام فقال له ارفع  
يدك عنها فطالما رأيت النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قبلها .

قلت خلط فى قوله ( انكر زيد على ابن زياد و قيل بل على يزيد ) و كان  
انكر على كل من ابن زياد و يزيد صحابي زيد على ابن زياد و ابو بربة على يزيد  
روى الطبرى ذلك والمصدق الكامل لقوله عليه السلام انكار عبد الله بن ع EIF azdi  
على عبيد الله ففى الطبرى عن حميد بن مسلم بعد ذكر ورود اهل البيت مجلسه لما  
دخل عبيد الله القصر نوى الصلة جامعة فاجتمع الناس فى المسجد الاعظم فصعد  
المنبر و قال الحمد لله الذى اظهر الحق و اهله و نصار امير المؤمنين پزید بن معوية

وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته فلم يفرغ من مقالته حتى  
وثب عليه عبدالله بن عفيف الاذدي .

ثم الغامدي ثم احدبني والية - وكان من شيعة علي عليه السلام و كانت عينه اليسرى  
ذهبت يوم الجمل معه عليه السلام فلما كان يوم صفين ضرب على راسه ضربة وعلى  
 حاجبه اخرى فذهبت عينه الاخرى فكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم يصلى فيه  
الى الليل ثم ينصرف - فقال يا ابن مرjanة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك والذى  
ولاك وابوه يا ابن مرjanة اقتلون ابناء النبيين و تتكلمون بكلام الصديقين فقال  
ابن زياد على به فوثبت عليه الجلاوزة فاخذوه فنادي بشعار الاذدي امير ور - وعبد الرحمن  
بن مخنف الاذدي جالس فقال ويح غيرك اهلكت نفسك و اهلكت قومك و حاضر  
الكوفة يومئذ من الاذد سبعة مقاتل - فوثب اليه فتيه من الاذد فاقيزعوه فاتوا به  
اهله فارسل اليه من اثاره به فقتله وامر بصلبه في السبغة فصلب هنالك ثم نصب راس  
الحسين فجعل يداربه في الكوفة .  
قول المصنف .

« و عن أبي جحيفة » الظاهران دونه عطفا على ( عن عبد الرحمن ) ثم في  
الاستيعاب ابو جحيفة هو و هب الخير السوائي جعله على (ع) على بيت المال بالكوفة وشهد  
معه مشاهده وروى انه ما كل ملاء بطنه حتى فارق الدنيا بعد قول النبي صلوات الله عليه له (اكفاف  
جشاك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطواهم جوعا يوم القيمة ) .

وعنونه الخطيب في تاريخ بغداد وروى عنه حديث ذي الثدية وان امير المؤمنين

عليه السلام اخبرهم بوجوده في قتل النهر وان فتقدوه حتى وجدوه .

« قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول اول » هكذا في المcriة و الصواب  
( ان اول ) كما في ( حد ) و ( ثم ) والخطية .

« ما قلبون عليه من الجهاد بآيديكم ثم بالستكم » كان عبد الملك يقول

لست الخليفة المستضعف ولا المداهن ولا المافقون يعني عثمان وعموية ويزيد فمن قال  
لى اتق الله ضربت الذى فيه عيناه .

« ثم بقلوبكم هكذا في النسخ والظاهر كونه مصطفى .»

« لا بقلوبكم » فلا يمكن ان يغلب احد على قلبه الامن الله فهو الذي يحول  
بين المرء وقلبه .

ولا يصح (ثم بقلوبكم) الا بن يكون (تغلبون عليه) محرف (تقلبون اليه)  
كمارواه تفسير القمي فيه (قال عَلَيْهِ الْأَنْبَيْهُ ان اول ما تقلبون اليه من الجهد) العهد باید يكتم ثم  
الجهاد بقلوبكم فمن لم يعرف قلبه ولم ينكرو منكر انكس فجعل اعلمه اعلاه ابدا  
فلا يقبل خيرا ابدا .

« فمن لم يعرف بقلبه معروفا و لم ينكروا قلبا فجعل اعلاه اعلمه اسفله »  
فيصير مسخا .

« واسفله اعلاه » هكذا في المصرية وهو زائد لعدم وجوده في ((حد) و (نم))  
والخطية ولفهمه مما قبله .

روى سنن أبي داود عن ابن مسعود قال النبي ﷺ : ان اول مدخل النقص  
على بنى اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه  
لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريكه وفقيده فلما  
فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم بعض .

ثم قال « لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم  
الى - فاسقون » ثم قال كلام الله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن  
على يدى الظالم ولتاطرنه على الحق اطرا ولتقتصر نه على الحق قصارا ولisper بن الله بقلوب  
بعضكم على ثم ليلغنككم كما لعنهم .

وفي مجازات المصنف عن النبي ﷺ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر  
او ليخنيكم الله كما الحيت عصاى هذه - وأشار الى عودي يده - وقال تعالى « لو لا ينهاهم

الربانيون والاخبار عن قولهم الا انما كانوا يصنعون «فلو لا كان من القرون من قبلكم ولو بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلاً من انجينا منهم واتبع الذين ظلموا اماراتروا فيه وكانوا مجرمين» «وقالت امة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معدتهم عذاباً شديداً قالوا معدنة الى ربكم ولعلهم يتقوون فلما نسوا ما ذكرنا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعد ابليس بما كانوا يفسقون»،

و في صفين نصر لما امر على عليه السلام الناس بالمسير الى الشام دخل ابن المعتم العبسى وحنظلة بن الربيع التميمي فى رجال كثير من غطfan و تميم عليه(ع) فقال له حنظلة لا تتعجل الى قتال اهل الشام فاني لا ادرى اذا التقىتم لمن تكون الغلبة وعلى من تكون الدبرة .

و تكلم ابن المعتم ومن معهما بمثل حنظلة - قال (ع) بعد الثناء عليه تعالى اما بعد فان الله وارث العباد والبلاد ورب السموات السبع والارضين السبع واليه ترجعون يؤتى الملك من يشاء وينزعه عن من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء اما الدبرة فانها على الصالين العاصين ظفر واوظفروا بهم وایم الله انى لاسمع كلام قوم ما زارهم ان يعرفوا معرفة ولا ينكروا منكرا .

وفي الاماوى عن الباقي(ع) ان الله ليذنب يجعل في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحملتها بخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل الى مسلك سوى محلة اهل المعااصي وقال النبي ﷺ اذالم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الاخير من اهل بيته سلطان الله عليهم شرارهم فيدعونه بذلك خيارهم فلا يستجيبون .

وعنهم(ع) لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى ان تطرف حتى تغيره وفي العقاب عن الصادق(ع) من نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصيته فان اول ما يعاقبهم فيه ان ينقص من ارزاقهم .

دُعَنَ النَّبِيُّ وَالْمُوْلَى إِذَا تَرَكَتْ أَمْتَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ فَلَنْ يَؤْذِنَ  
بِوَقْعَةٍ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى .

وَعَنِ الصَّادِقِ (ع) مَا أَفَرَقَ قَوْمًا بِالْمُنْكَرِ بَينَ اظْهَرِهِمْ لَا يَغْيِرُونَهَا إِلَّا وَأَشْكَنَهُمْ أَنْ يَعْمَلُوهُمُ اللَّهُ  
بِعَقَابٍ مِّنْ عَنْهُ - وَعَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْذِبُ الْعَامَةَ بِذَنبِ الْخَاصَّةِ  
إِذَا عَمِلَتِ الْخَاصَّةَ بِالْمُنْكَرِ سَرَامِنْ غَيْرَانَ تَعْلُمُ الْعَامَةَ فَإِذَا عَمِلَتِ الْخَاصَّةَ بِالْمُنْكَرِ جَهَارًا  
فَلَمْ تَغْيِرْ ذَلِكَ الْعَامَةَ أَسْتَوْجِبَ الْفَرِيقَانِ الْعَقوَبَةَ وَلَا يَحْضُرُنَّ أَحَدَكُمْ رَجُلًا يُضْرَبُ بِهِ سُلْطَانٌ  
جَائِرٌ ظَلْمًا وَلَا مُقْتُولًا وَلَا مُظْلُومًا إِذَا مُلِمْ يَنْصُرُهُ لَأَنَّ نَصْرَةَ الْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ فَرِيضَةٌ  
وَاجِبَةٌ إِذَا هُوَ حَضُورٌ وَالْمَاعِفَةُ أَوْسَعُ مَا لَمْ تَلْزِمْكَ الْحِجَّةَ .

وَلَمَاجِلَ التَّفَضُّلَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ جَعَلَ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَرَى إِخَاهُ عَلَى الذَّنْبِ  
فِيهَا إِلَيْنَتَهِي فَلَا يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْيَلَهُ وَجْلِيسَهُ وَشَرِيكَهُ حَتَّى ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى  
قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِعَضٍ يَقُولُ تَعَالَى « لَعْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاؤِدَ  
وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْهُ وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَعَلُوْهُ  
لَبِئْسٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ » ،

وَرَوَى العِيَاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ (ع) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
فَعَلُوْهُ ) قَالَ إِمَامُهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدْخُلُونَ مَدَارِخَهُمْ وَلَا يَجْلِسُونَ مَجَالِسَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا  
إِذَا قَوْهُمْ ضَحَّكُوا فِي وُجُوهِهِمْ وَانْسَوَاهُمْ .

وَفِي الرُّوضَةِ عَنِ الصَّادِقِ (ع) لَا خَذْنَ الْبَرِّيِّ مِنْكُمْ بِذَنبِ السَّقِيمِ وَلَمْ لَا فَعَلْ  
وَيَبْلُغُكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا يَشِينُهُ وَيَشِينُنَّ فَتَجَالِسُونَهُمْ وَتَحْدِثُونَهُمْ :  
إِمَالًا حَمَلْنَ ذَنْبَ سُفَهَائِكُمْ عَلَى عَلَمَائِكُمْ قَالَ الْحَرْثُ النَّصْرِيُّ فَدَخَلْنِي مِنْ ذَلِكَ  
أَمْرٍ عَظِيمٍ فَقَالَ نَعَمْ مَا يَمْنَعُكُمْ إِذَا بَاغُوكُمْ عَنِ الرَّجُلِ مَا تَكْرُهُونَهُ إِنْ تَاتُوهُ فَتَؤْبُوهُ فَقُلْتَ  
إِذْنَ لَا يَقْبِلُ فَقَالَ إِذْنَ فَاهْجِرْ وَهُوَ وَلَا تَجَالِسُهُ .

وَفِي الْكَافِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاؤِدَ أَنِّي قَدْ غَرَّتْ ذَنْبِكَ وَجَعَلَتْ عَارِذَنِي  
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ يَارَبِّ كَيْفَ وَأَنْتَ لَا تَظْلِمُمْ قَالَ إِنَّهُمْ لَمْ يَعْجَلُوكَ بِالْمُنْكَرِ - وَفِي

مجالس الشیخ عن الصادق عليه السلام کان شیخ ناسک یعبد الله فی بنی اسرائیل فینا هو یصلی و فی عبادته اذ بصر بغلامین مسیین اذا خدا دیکا و هما ینتفان ریشه فا قبل علی ما ہو فیه من العبادة و لم ینتهی ما فاوحی الله تعالی الی الارض ان سیخی به فساخت به و هو یهوی ابد الابدین .

و عن المشكوة عن النبي ﷺ لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف و نهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فاذالم يفعلوا ذلك نزعت عنهم البر کات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم فاصر في الارض ولا في السماء .

و عن العیاشی عن الصادق (ع) فی قوله تعالی « قل قد جائكم رسلا من قبلي بالبيانات وبالذی قتلتم فلم قتلتكم ان کنتم صادقین » قد علم ان هؤلاء لم یقتلوا ولكن كان هو اهم مع الذين قتلوا فسماهم قاتلين .

وعنه (ع) قال لمحمد بن ادريس تنزل الكوفة ترون قتلة الحسين (ع) بین اظھر کم قال مابقى منہم احد قال انت لاترى القاتل الامن قتل او من ولی القتل اما تسمع الى قوله تعالی قل قد جاءكم رسلا من قبلي - الآية - .

وعنه (ع) ان الله تعالی بعث الى بنی اسرائیل فینا یقال له ارمیا فقال قل لهم ما بله بنفسه من کرام البلدان وغرس فیه من کرام الغرس فاختلف فانبت خر نوبا فقال لهم فضحکوا منه فاوحی اليه ان البلد البيت المقدس و الغرس بنو اسرائیل فعملوا بمعاصی فلا سلطان عليهم فی بلدھم من یسفک دمائھم و یأخذ اموالھم و ان بکوا لما درحم بکاء هم لآخر بناها مائة عام ثم لاعمر نھا - فلما حدھم جزعت العلماء فقالوا ما ذنبنا ولم نکن نعمل بعملھم فاوھی اليه قل لهم انکم رایتكم المنکر فلم تنكروه وسلط عليهم بخت نصر ففعل بهم ما قد ذکر .

هذا و فی الاغانی عن المدائی قال لما خرج ابن الاشعث علی الحجاج كان معه ابو حزابة فمرروا بدستبی و بها ( مستراد الصناجة ) و كان لا یبیت بها احد

الابمأة درهم فبات بها ابو حزابة و رهن عندها سرجه فلما اصبح وقف لعبد الرحمن  
وقال :

امر عضال ثابني في العج  
ومستراد ذهبت بالسرج  
في قنة الناس وهذا الهرج  
فعرف ابن الاشعث القصة وضحك وامر بان يفك لسرجه و يعطي معه الفدرهم  
وبلغت القصة الحجاج فقال اي جاهر في عسکره بالفجور فيضحك لا ينكح ظفرت به  
ان شاء الله .

١٩ / ١١٥١ « وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان  
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق »  
اقول انه عين مافي سابقه و انمزيد في هذا ( لخلقان من خلق الله  
سبحانه ) .

وكيف كان فقد قال تعالى « ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها و اذا  
حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعمما يعظكم به » « ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
وإيتاع ذى القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن  
فيتعظ او جاهل فيتعلم واما صاحب سوط او سيف فلا ومن تعرض لسلطان جائر فاصابته  
بلية لم يوجر عليها ولم يرزق الصبر عليها .

وعنه عليه السلام قال النبي عليه السلام من طلب برضاء الناس ما يسخط الله كان حامده  
ذاما ومن آثر طاعة الله تعالى بما يغضبه الناس كفاه الله عداوة كل عدو وبغي كل باغ  
وكان الله له ناصرا وظهيرا .

١١٠٢٠ «وقال (ع) لا يقيم ابْرَاهِيمَ سُبْحَانَهُ الْأَمْنَ لَا يصانع وَلَا يضارع  
وَلَا يتبَعُ المطَامِعَ».

في تاريخ بغداد عن شعيب بن حرب بينما أنا في طريق مكة اذرأيت <sup>الْمُهَاجِد</sup>  
فقلت لنفسي وجب عليك الامر و النهي فقالت لي لا تفعل فان هذا رجل جبار يضرب  
عنقك فقلت لنفسي لا بد من ذلك .

فلما دنا مني صحت ياهرون قد اتعبت الامة واتعبت البهائم فقال خذوه فادخلت  
عليه و هو على كرسى و بيده عمود يلعب به فقال ممن الرجل قلت من ابناء الناس  
قال ممن ؟ نكلتك امك قلت من الابناء - اى ابناء خراسان - قال فما حملك على ان تدعوني  
باسمي فقلت انا ادعوا الله باسمه فاقول يا الله يارحمن ولا ادعوك باسمك وقد رأيت الله  
سمى في كتابه احب الخلق اليه محمد و كنى بغض الخلق اليه بالهيب فقال اخر جوه  
فاخرجت .

وفي الحلية عن ابن طاوس اليماني قال كنت لا ازال اقول لا بى انه ينبغي ان  
نخرج على هذا السلطان - فخر جناح جاجاً فنزلت نافى بعض القرى وفيها عامل يقال له ابن  
نجيح وكان من اخبت العمال فشهدنا صلوة الصبح في المسجد فاذا ابن نجيح  
قد اخبر بطاوس فجاء فقعد بين يديه وسلم عليه فلم يعجبه فكلمه فناعرض عنه  
ثم عدل الى الشق الايسر فاعرض عنه وهكذا فلما رأيت ما به قمت اليه فمدت  
بيده وجعلت اساله وقلت له ان ابا عبد الرحمن لم يعرفك قال بلى  
معرفتني به فعل بي ما رأيت - فمضى وهو ساكت لا يقول لى شيئاً فلما دخلت المنزل  
التفت الى وقال يالكم بينما افت زعمت ان تخرج عليهم بسيفك لم تستطع ان تجبرس  
عنهم لسانك .

و في كامل المبرد روى ان معاوية لما نصب يزيد لولاته العهد اقعده في  
قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل  
ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال اعلم انا لك لول تو ل هذا اموال المسلمين لاضعفتها

و الاخفن جالس فقال له معموية مابالك لا تقول يا بابحر فقال اخاف الله ان كذبت و اخافكم ان صدقت فلما خرج الاخفن لقيه الرجل بالباب فقال له اني لا علم ان من شر خلق الله هذا وابنه ولكنهم قد استوتفوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فلسنا نطمئن في استخراجها الابي ما سمعت فقال له الاخفن يا هذا المسك فان ذا الوجهين خليق الا يكون - عند الله وجيهها - وروى ان يزيد قال لعموية في يوم بوب مع له فجعل الناس يمدحونه والله ما ندرى انخدع الناس ام يخدعوننا فقال لهم عمية كل من اردت خدعه فتخداع لك حتى تبلغ منه حاجتك فقد خدعته.

وفي الحليلة عن أبي سعيد الخدري لما نزل « اذا جاء نصر الله والفتح » قال النبي ﷺ ( انا واصحابي حيز والناس حيز لا هجرة بعد الفتح ) فحدثت بهذا الحديث مروان - وكان اميرا على المدينة - فقال كذبت - وكان عنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج وهو معه على السرير - فقلت اماما هذين لوشائعا لحذئاك ولكن هذا - يعني رافعا - يخشى على عراقة قومه وهذا - يعني زيدا - يخشى ان تنزعه عن الصدقة .

١٢٤/١٣١

« وقال (ع) من احد سنان الغضب لله قوى على قتل اشداء الباطل »

اقول قريب منه قوله :

اذا كان هادى الفتى فى البلاد صدر القناة ما طاع الاميرا فى تاريخ بغداد كانت الخيزران - ام الرشيد - قد وجهت رجلا نصراينيا على الطراز بالковفة وكتب الى موسى بن عيسى اى عصى له امرا فكان مطاعا بالkovفة فخرج يوما معه جماعة من اصحابه عليه جبة خز و طيلسان على برذون فاره و اذا رجل بين يديه مكتوف وهو يقول « و اغواه بالله ثم بالقاضى » و اذا آثار سياط فى ظهره فسلم على شريك و جلس الى جانبها فقال المضروب لشريك ان ادارجل اعمل الوشى كرامى ماء فى الشهر اخذنى هذا مذاريحة اشهر فاحتبسنى فى طراز يجري على القوت ولى عيال قد ضاعوا فافتت اليوم منه فلتحقنى ففعل بظهرى ما ترى .

فقال قسم يانصرياني فاجلس مع خصمك فقال يا هذه أنا من خدم السيدة مربة إلى الحبس قال قم ويلك فاجلس معه كما يقال لك فجلس معه فقال له شريك ما هذه الآثار التي بظهر هذا الرجل من اثره ابه قال أنا ضربته ييدي أسواطاً و هو يستحق أكثر ، مربة إلى الحبس ، فالقى شريك كسائه ودخل داره فاخراج سوطاً ربذيا ثم ضرب بيده إلى مجتمع ثوب النصرياني وقال للرجل انطلق إلى أهلك .

ثم رفع السوط فجعل يضرب به النصرياني ويقول له لا تضرب و الله المسلم بعدها ابداً فهم اعواوه ان يخلصوه فقال شريك من ههنا من قتيلان الحمى خذوا هؤلاء فاذهبوا بهم إلى الحبس فهرب القوم جميعاً وافردوا النصرياني فضرب به اسواطاً فجعل النصرياني يعصي عينيه ويبكي ويقول له ستعلم فالقى شريك السوط في الدليلز وقام النصرياني إلى البردون ليز كبه فاستعصى عليه ولم يكن له من يأخذ بر كابه فجعل يضرب البردون .

فقال له شريك ويلك ارفق به فإنه اطوع لله منك فمضى النصرياني فقيل لشريك يكون لفعلك هذا عاقبة مكر وهة فقال «اعز امر الله يعزك الله» وذهب النصرياني إلى موسى بن عيسى فقال له من فعل هذا بك قال شريك وغضب الأعون وصاحب الشرط ، فقال موسى لا والله ما ا تعرض لشريك ، فمضى النصرياني إلى بغداد فما رجع .

وفيه تقدم إلى شريك القاضي وكيل لموئسه مع خصم له فجعل يستطيل على خصميه أدلاً بموضعه من موئسه فقال له شريك كف لا بالك قال اتقول لي هذا وانا وكيل موئسه ، فامر به شريك فدفع عشر صفعات فاصرف ودخل على موئسه وشكراً فكتب موئسه إلى المهدى فعزل شريكـ و كان قبل هذا قد دخل شريك على المهدى فقال له ما ينبغي ان تقلد الحكم بين المسلمين قال ولم قال لخلاقك على الجماعة وقولك بالأمامية .

قال اما قولك بخلافك على الجماعة فمن الجماعة اخذت ديني فكيف اخالفهم

و هم اصلى فى دينى و اما قولك ( و قولى بالامامة ) فما اعرف الا كتاب الله وسنة رسوله.

واما قولك مثلك مايقلد الحكم بين المسلمين فهذا شيء انت فعلتموه فان كان خطأ فاستغفروا الله منه و ان كان صوابا فامسكون عليه فقال له المهدى ما تقول في على بن ابي طالب ؟

قال اقول فيه ما قاله فيه جدك العباس وعبد الله قال وما قال فيه ؟ قال فاما العباس فمات وعلى عنده افضل الصحابة وقد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عمانيزل بهم من النوازل وما يحتاج هو الى احد حتى لحق بالله واما عبد الله فانه كان يضرب بين يديه بسيفين و كان في حربه راسا متبعا وقادها مطاعا فلو كانت امامته على جور كان اول من يقعد عنها ابوك لعلمه بدين الله وفقهه في احكام الله فسكت المهدى واطرق ولم يمض بعد هذا المجلس القليل حتى عزل شريكه .

و فيه ايضاً انت شريكه يوما امرأة من ولد جرير البجلي الصحابي وهو في مجلس الحكم فقالت انا بالله ثم بالقاضى امرأة من ولد جرير صاحب النبي ﷺ و ردت فقال لها ايها عنك الان من ظلمك قال الامير موسى بن عيسى كان لي بستان على شاطئ الفرات لي فيه نخل و رثته عن آبائى و قاسمت اخوتى و بنتى بيني وبينهم حايطا وجعلت فيه فارسيا يحفظ النخل ويقوم بستانى فاشترى الامير من اخوتى جميعا وسا ومنى وارغبني فلم ابعه فلما كان في هذه الليلة بعث بخمسة اهل فاعل فاقتلعوا الحائط فاصبحت لا اعرف من نخلى شيئاً و اخترت بنخل اخوتى فقال ياغلام طينه ففتحت .

ثم قال لها امضى الى بابه حتى يحضر معك فجئت المرأة بالطينة فاخذها الحاجب ودخل على موسى فقال ادعى شريك عليك قال ادع لى صاحب الشرط فدعاه فقام امضى الى شريك فقل يا سبحان الله مارأيت اعجب من امرك امرأة ادعت دعوي لم تصح ادعيتها على فقال له صاحب الشرطة ان رأى الامير ان يعفني فليفعل .

فقال امض ويلك فخرج دامر غلمانه ان يتقدموا الى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس فلما جاءه فوقف بين يدي شريك فادى الرسالة قال خذ يا غلام بيده فضمه فى الحبس قال قدوالله يا ابا عبد الله عرفت انك تفعل بي هذا فقدمت ما يصلحنى الى الحبس وبلغ موسى بن عيسى الخبر .

فوجه الحاجب اليه فقال هذا من ذاك رسول اى شيء عليه فلما وقف بين يديه وادى الرسالة قال الحقه بصاحبه فيحبس فلما صلى الامير العصر بعث الى اسحق بن صباح الاشعى وجماعة من وجوه اهل الكوفة من اصدقاء شريك فقال امضوا اليه وابلغوه السلام واعلموه انه قد استخف بي وانى لست كالعامة فمضوا و هو جالس فى مسجده بعد العصر فدخلوا فابلغوه الرسالة فلما انقضى كلامهم قال لهم مالى لا راكم جئتم فى غيره من الناس كلتمونى من ههنا من فتیان الحى فياخذ كل واحد منكم ييد رجل فيذهب به الى الحبس لا ينم والله الا فيه قالوا اجاد انت قال حقا حتى لا تعودوا برسالة ظالم فحبسهم وركب موسى بن عيسى في الليل الى باب الحبس ففتح الباب واخر جهم جميعا .

فلما كان الغدو جلس شريك للقضاء جاء السجان فأخبره فدعا بالقمر فختمه اووجه بها الى منزله وقال لغلامه الحقنی بقللي الى بغداد والله ما طلبنا هذا الامر منهم ولكن اكر هونا عليه ولقد ضمنوا لنا الاعزار فيه اذ تقدمناه لهم ومضى نحو قنطرة الكوفة الى بغداد وبلغ موسى بن عيسى الخبر .

فركب في موكيه فللحقه وجعل ينشد الله و يقول يا ابا عبد الله ثبت انظر اخوانك تحبسهم دع اعواني قال نعم لأنهم مشوالي في امر لم يجب عليهم المشي فيه ولست بيارح حتى يردوا جميعا الى الحبس و الامضي الى الخليفة فاستغفية مما قلدنى - فامر بردهم جميعا الى الحبس وهو واقف مكانه حتى جاءه السجان فقال قد رجعوا .

فقال لاعوانه خذوا بلجامه وقودوه بين يدي جمعا الى مجلس الحكم فمرروا

بـه بـيـن يـديـه حـتـى اـدـخـل مـعـه مـجـلـس الـقـضـاء فـقـال اـيـن الـجـوـيرـيـة الـمـظـلـمـة مـنـهـفـجـائـت  
فـقـال هـذـا خـصـمـك قـدـحـضـرـ . وـهـوـجـالـسـ مـعـهـاـيـنـ يـدـيـهـ

فـقـال مـوسـى اوـلـئـك يـخـرـجـونـ مـنـ الـجـبـسـ قـبـلـ كـلـ شـيـءـ فـقـالـ شـرـيكـ اـمـاـ الانـ  
فـنـعـ اـخـرـجـوـهـ ثـمـ قـالـ لـهـ مـاـ تـقـولـ فـيـ مـاـ تـدـعـيـهـ قـالـ صـدـقـتـ قـالـ تـرـدـ جـمـيعـ ماـ  
اـخـذـمـنـهـ وـتـبـنـىـ حـائـطـاـ سـرـيـعاـ كـمـاـهـدـمـ قـالـ اـفـعـلـ هـلـ بـقـىـ شـيـءـ تـدـعـيـهـ قـالـ تـقـولـ الـمـرـأـةـ  
بـيـتـ الـفـارـسـيـ وـمـتـاعـهـ قـالـ وـيـرـدـ ذـلـكـ بـقـىـ شـيـءـ تـدـعـيـنـهـ قـالـتـ لـاـوـجـزـاـكـالـلـهـ خـيـرـاـ قـالـ  
قـوـمـيـ وـزـبـرـهـاـ ثـمـ وـنـبـ منـ مـجـلـسـهـ فـاخـذـ بـيـدـمـوـسـىـ بـنـ عـيـسـىـ فـاجـلـسـهـ فـيـ مـجـلـسـهـ  
ثـمـ قـالـ السـلـامـ عـلـيـكـ اـيـهاـ الـامـيرـ تـامـرـ بـشـيـءـ قـالـ اـيـ شـيـءـ آـمـرـ وـضـحـكـ .

٠/٣/٢٤٩١٢٢

### «وقال (ع) افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه».»

فـيـ الـامـالـيـ عـنـ الـبـافـرـ عـلـيـهـ الـلـهـ كـانـ عـلـىـ (ع) لـيـاـكـلـ اـكـلـ الـعـبـدـ وـيـجـلـسـ جـلـسـةـ  
الـعـبـدـ وـاـنـ كـانـ لـيـشـتـرـىـ الـقـيـصـيـنـ السـنـبـلـاـيـنـ فـيـخـيـرـ غـلامـهـ خـيـرـ هـمـاـ ثـمـ يـلـبـسـ الـاـخـرـ  
فـاـنـ جـازـ اـصـابـعـهـ قـطـعـهـ وـاـنـ جـازـ كـعـبـهـ حـذـفـهـ وـلـقـدـولـيـ خـمـسـ سـنـينـ مـاـوـضـعـ آـجـرـةـ عـلـىـ  
آـجـرـةـ وـلـابـنـةـ عـلـىـ لـبـنـةـ وـلـاـقـطـعـ قـطـيـعـاـ وـلـاـوـرـثـ بـيـضـاءـ وـلـاـحـمـرـاءـ وـاـنـهـ كـانـ لـيـطـعـمـ النـاسـ  
خـبـزـ الـبـرـ وـالـلـحـمـ وـيـنـصـرـفـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ وـيـاـكـلـ خـبـزـ الشـعـيرـ وـالـزـيـرـ وـالـخـلـ .

وـمـاـوـرـدـ عـلـيـهـ اـمـرـانـ كـلـاـهـمـالـلـهـ رـضـيـ الاـخـذـ باـشـدـ هـمـاـ عـلـىـ بـدـنـهـ وـلـقـدـاعـقـقـ  
الـفـ مـمـلـوكـ مـنـ كـدـيـدـهـ تـرـبـتـ فـيـهـ يـدـاهـ وـعـرـقـ فـيـهـ وـجـهـهـ وـمـاـ اـطـاقـ عـمـلـهـ اـحـدـمـنـ  
الـنـاسـ وـاـنـهـ كـانـ يـصـلـىـ فـيـ الـيـوـمـ وـالـلـيـلـةـ الـفـرـكـعـةـ ، وـكـانـ اـقـرـبـ النـاسـ شـبـهـاـ بـعـلـىـ  
بـنـ الـحـسـيـنـ (ع) مـاـطـاقـ عـمـلـهـ اـحـدـمـنـ النـاسـ بـعـدـهـ .

وـرـوـىـ فـوـقـ كـلـ عـقـوقـ عـقـوقـ حـتـىـ يـقـتـلـ وـالـدـيـهـ وـفـوـقـ كـلـ بـرـبـحـتـىـ يـقـتـلـ فـيـ

سبـيلـ اللـهـ .

٠ / ٣ / ٣٦٨ / ٢٣

« وقال (ع) ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نعمته وحياشة لهم الى جنته» .  
 اقول في العلل عن الرضا (ع) فان قيل لم امر الله تعالى العباد ونهاهم قيل لانه لا يكون بقاءهم وصلاحهم الا بالامر والنهي والمنع من الفساد والتغاصب فان قيل فلم يجب ان يبعدوه قيل لئلا يكونوا اناسين لذكره ولا تاركين لادبه ولا اهين عن امره ونهيه اذ كان فيه صلاحهم وقوامهم فلو ترکوا بغير تبعد لطال عليهم الامد ففست قلوبهم ، هذاؤ (زيادة) من (ذاته عن كذا) دفعته عنه و(حياشة) من (حشت الصيداح وحشة الى الجبال) اذا جئت من حواليه لتصرفه اليها .

٠ / ٣ / ٢٧٨ / ٢٤

« وقال (ع) قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول منه / ٩ - (٤٤٤)  
 وقال (ع) قليل تدوم عليه خير من كثير مملول منه» .  
 اقول هو تذكر اذ اعتذر في الدبياجة عنه بقوله « وربما بعد العهد بما اختير اولاً فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لقصد او اعتمادا » .  
 وفي الكافي عن ابي جعفر (ع) ما من شيء احب الى الله تعالى من عمل يداوم عليه وان قل - و عن الصادق (ع) اذا كان الرجل على عمل فليقدم عليه سنة ثم يعدل عنه ان شاء وذلك ان ليلة القدر يكون فيها في عامه ذلك ما شاء الله ان يكون .  
 وعن (ع) مربي ابي وانا بالطوفان وانا حدثت فرآني وانا اتصاب عرقاً فقال يا بني ان الله اذا احب عبداً دخله الجنة ورضي عنه باليسير .  
 وعن النبي ﷺ ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق ولا تذكرهوا عبادة الله الى عباده - وفي خبر - ولا تبغضن الى نفسك عبادة ربك .

و عن الصادق (ع) ان من المسلمين من له سهم ومن له سهمان ومن له ثلاثة ومن لها ربعة - الى ان قال - فليس ينبغي ان تحمل صاحب السهم على ماعليه صاحب السهمين ولا صاحب السهمين على ماعليه صاحب الثلاثة - الى ان قال - وسا ضرب لك مثلاً كان له

جار نصراً إلى الإسلام وزينه له فاجابه فاتاه سحر افقرع عليه الباب وقال له توضأ للصلوة فتوضاً وخرج معه فصليل ما شاء الله ثم صلوا الفجر ثم مكثاً حتى أصبحا فقام الجار لمنزله فقال له الرجل أين تذهب النهار قصير والذى يبنك وبين الظهر قليل فجلس معه إلى الظهر ثم قال له وما يمين الظهر والعصر قليل فحبسه حتى صلى العصر ثم قام وارداد ان ينصرف فقال لهان هذا آخر النهار واقل من اوله فاحتبسه حتى صلى المغرب ثم ارادان ينصرف فقال له انما بقى صلوة واحدة فمكث حتى صلى العشاء الآخرة ثم تفرقا فلما كان سحراً غداً عليه فضرب عليه الباب وقال له اخرج قال اطلب لهذا الدين من هو فارغ مني وانا نسان مسكون ولدي عيال - فادخله في شيء اخرجه منه - هذا وقال (حد) قال الشاعر :

انى كثرت عليه في زيارته فمل والشىء مملول اذا كثرا

١٢/٢٥ / ٣/٣١ و قال (ع) ان للقلوب اقبلاً و ادباراً فإذا اقبلت فاحملها على النوافل فإذا ادبرت فاقتصر بها على الفرائض «

اقول وعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قرباً منه في الكافي عنه صلى الله عليه وآله عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَلَّمَ للقلوب اقبلاً و ادباراً فإذا اقبلت فتنقلوا وإذا ادبرت فعليكم بالفرائض - وروى أن بالحسن الأول (ع) كان إذا اهتم ترك النافلة .

٢٦ / ٣/٣٩ و قال (ع) لاقربة بالنافل إذا أضرت بالفرائض»<sup>٩</sup>

«وقال (ع) إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها»

إى ان كوها في المقنع لايجوز ان يتقطع الرجل وَعَلَيْهِ شَيْءٌ من الفرائض كذلك وجدته في كل الأحاديث .

وروى الشيخ عن زرارة سالت ابا جعفر (ع) عن ركعتي الفجر قال قبل الفجر الى ان قال - اتريد ان تقاييس لو كان عليك من شهر رمضان اكنت تتقطع ، اذا دخل عليك وقت الفريضة فابدء بالفريضة .

وعن معوية بن عمارة عن الصادق (ع) في امرأة اوصت بثلثتها يصدق به عنها ويعتق

عنها ويحج عنها فلم يسع المال ذلك فقال ابده بالحج فان الحج فريضة وما بقى فضمه في التوافق - اي التقو والصدقة .

و في الكافي عن الباقر(ع) جعل الذراع و الذراعان لمكان الفريضة فإذا بلغ الفيء ذراعا بدأ بالفريضة و تركت النافلة و عنه (ع) قال لي رجل من اهل المدينة مالى لا يدرك تتطوع بين الاذان والاقامة كالناس قلت الاذان لا يدرك نافلة تتطوع فـ نافلة تتطوع كان فريضة فإذا دخلت الفريضة فـ فلا تتطوع .

هذا وقال (ع) ايضا في ذلك غير ما نقله المصنف مارواه الحلبى في تحفه فقال قال عليه السلام لا تقضوا النافلة في وقت الفريضة ولكن ابدأوا بالفريضة ثم صلوها مابدا الكتم ولا يصل الرجل نافلة في وقت فريضة ولا يترکها الامن عذر وليقض بعد ذلك اذا امكنه القضاء فـ انه عز وجل يقول « الذين هم على صلوتهم دائمون » وهم الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار ومن النهار بالليل .

هذا ، وفي خبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نام عن صلوة الصبح حتى طلعت الشمس فقضى او لا النافلة ثم الفريضة لفوت الوقتين وعلى صحة الخبر فهو استثناء من العنوان (لاقربة بالتوافق اذا اضرت بالفرائض ) وكذا العنوان الآخر لكون قضاء الفريضة فورا .

« ٣٢١٣٢ » وقال (ع) فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه »

اقول و ورد (نية المؤمن من خير من عمله ونية الكافر من عمله ) - ووجه الكلامين كلامه (ع) و كلام الخبر ان الخير والشر الخارجيين جزئيان منقطغان وفاعلهما كنيتي المؤمن والكافر موجبان لصدر الخير والشر دائما .

هذا ، وفي الخصال عنه (ع) جمع الخير كلها في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو و كل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو فطوبى بمن كان نظره عبرا و سكتهه فكره و كلامه ذكره وبكى على خطئته و امن الناس شره .

١٣٩٤/٢٨ وسئل (ع) عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولده ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنبه فهو يتداركها بالتنوبه ورجل يسارع في الخيرات .

اقول دواه تذكرة سبط ابن الجوزى عن حلية ابى نعيم مسندا عن عبد خير قال قال على (ع) لى «ليس الخير ان يكثر مالك و ولدك و لكن الخير ان يكثر علمك و يعظم حلمك ولا خير في الدنيا الا احد رجلين رجل اذنب ذنبه فهو يتدارك ذلك بتوبه ورجل يسارع في الخيرات و لا يقل عمل فى تقوى فكيف يقل ما يتقبل» ورواه الحلية فى ابن خيف .

قول المصنف «وسائل «ع» عن الخير» قد عرفت من رواية الحلية انه (ع) قال لعبد خير - وفي الامالي عنه «ع» لا يزال الناس بخيار ما تفاوتوا فإذا استروا هلكوا - وروى ان رجلا قال له (ع) اوصنى فقال اوصيك الا يكون لعمل الخير عندك غاية في الكثرة والعمل الامم عندك غاية في القلة - وعنهم «ع» ابواب الخير ثلاثة : الصوم والصدقة وصلوة الليل - وعنهم «ع» جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

قوله «ع» «ليس الخير ان يكثر مالك و ولدك» «فأي حسبيون ان مانعدهم به من مال و بنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون» «ولكن الخير ان يكثر علمك و يعظم حلمك و ان تباهى الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله و ان اسات استغفرت الله» «ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون او لئن يسارعون في الخيرات وهم لها ساقون» .

وقيل له «ع» - كما في المروج - من خيار العباد قال «الذين اذا احسنوا استبشروا اذا اساؤوا استغفروا اذا ابتلوا صبروا اذا غضبوا غفروا» - وفي الاسد كتب سليمان الى ابي الدرداء كتبت الى ان الله رزقك ما لا اولد ، فاعلم ان الخير ليس بكثرة المال والولد بل ان يكثر حلمك وان ينفعك علمك و كتبت الى ائذن تزلت الارض المقدسة ان الارض لا تعلم لاحد اعمل كافاك ترى واعد نفسك من الموتى

«ولآخر في الدنيا الارجلين رجل اذنب ذنبها فهو يقتدار كها بالتوهه ورجل يسارع في الخيرات» ياماً يها الذين آمنوا اتلهكم اموالكم ولاولادكم عن ذكر الله  
ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون».

٢٩/٣٨٧ / و قال (ع) ماخير بخیر بعده النار وماشر بشر بعده الجنة  
و كل نعيم دون الجنة محقر و كل بلاعدون النار عافية .

(اقول) هوجز خطبته «ع» الوسيلة التي خطب بها بعد سبعة ايام من وفاة النبي ﷺ حين فرغ من تاليف القرآن و جمعه كما رواه روضة الكافي مسندًا عن جابر الجعفي عن الباقر «ع» عنه «ع» .

«ماخير بخیر بعده النار وماشر بشر بعده الجنة» في الدعاء (اللهم اني اسالك خير الخير رضوانك والجنة واعوذ بك من شر الشر سخطك والنار).  
و عن الباقر «ع» كان على «ع» بكرة يطوف في اسوق الكوفة سوقا سوقا و معه الدرة على عاتقه و كان لها طرفان و كان تسمى السبيبة فيقف على سوق فينادي يامعشر التجار قدموا الاستخاراة و تبر كوا بالسهولة و اقر بوعي المبتعدين و تزينوا بالحلم و تناهوا عن اليمين و جانبو الكذب و تجافوا عن الظلم و انصفوا المظلومين و لا تقرروا الربوا و اوقفوا الكيل والميزان و لا تبخسوا الناس اشيائهم و لاتعنوا في الارض مفسدين - ثم ينشد هذه الایات .

تفنى اللذانة ممن نال صفوتها من الحرام و يبقى الانم والعار  
تبقى عوائب سوء في مغبتها لاخير في لذة بعدها النار  
و عنه (ع) مامن رجل يغدو و يروح الى سوقه فيقول حين يضع رجله في السوق اللهم اني اسالك خيرا و خيرا اهلها و اعوذ بك من شرها و شر اهلها الا وكل الله تعالى به من يحفظه ويحفظ عليه حتى يرجع الى منزله و يقول له قد اجرتك من شرها و شر اهلها يومك هذا .

هذا وعدوا في الرجال حجر الخير و حجر الشر و سلمة الخير و سلمة الشر

**وَ كُلْ فَعِيمَ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ** هكذا في المصرية وكلمة ( فهو ) زائدة لعدم وجودها في ( حد ) و ( ثم ) والخطية .

«محقور و كل بلاء دون النار عافية » في الطبرى لما حف عمر بن سعد يوم الطف قال له الحربن يزيد امقاتل انت هذا الرجل قال اى والله - الى ان قال فاخذ الحربن من الحسين «ع» قليلاً قليلاً فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن اوس ما تريده اتريد ان تحمل فسكت - و اخذه مثل العرواء - فقال للحر والله ان امرك لم يرب و الله مارأيت منك في موقف قط مثل شيء اراه الان ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ماعدولتك فما هذا الذي ارى منك قال اى و الله اخير نفسي بين الجنة والنار والله لا اختار على الجنة شيئاً و لو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه فالحق بالحسين «ع» .

٣٤٢٢/٣٠ وقال «ع» افعلوا الخير ولا تحرقوا منه شيئاً فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولون احدكم ان احداً اولى بفعل الخير من فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلاً فمهما تركتمه منهما كفاكموه اهله .

«افعلوا الخير» في الكافى عن الصادق «ع» في التوراة مكتوب يا ابن آدم تفرغ لعبادتى املاً قلبك غنى ولا كلك الى طلبك وعلى ان اسد فاقتك واملاً قلبك خوفاً مني و لا تفرغ لعبادتى املاً قلبك شغلاً بالدنيا ثم لا اسد فاقتك و لا كلك الى طلبك .

«ولا تحرقوا منه شيئاً فان صغيره كبير و قليله كثير» فيه عنه «ع» ايضاً اذا هم احدكم بعمل فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام الصيام فيقال له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك - و في خبر آخر - ولا يستقل ما يتقرب به الى الله تعالى ولو بشق تمرة .

وعنه «ع» اذا هممتم بشيء فلا تؤخره فانه تعالى ربما اطلع و هو على شيء

من الطاعة فيقول وعزتى وجلالى لا اعذبك بعدها ابدا و اذا هممت بسيئة فبلا تعملها  
فانه ربما اطلع تعالى على العبد وهو على شيء من المعصية فيقول وعزتى وجلالى  
لا اغفر لك بعدها ابدا .

«ولا يقول احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك» فيه  
عنه عليه السلام اذا هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين فليبادر لا يكفاراه  
عن ذلك .

«ان للخير و الشر اهلا فهمما تركتمهو منهما كفاكموه اهله» فيه عن أبي  
جعفر عليه السلام ان الله نقل الخير على اهل الدنيا كتلته في موازينهم يوم القيمة وان  
الله تعالى خف الشر على اهل الدنيا كخفته في موازينهم يوم القيمة .

هذا ، وحيث ان الخير والشر من الامور النسبية فقد يدرك بعض اهل الشر شرها  
فظينا لاش منه كما ترك المغيرة قتل حجر بن عدى لزياد بن ابيه - ففي الطبرى  
اقام المغيرة على الكوفة عاملا لمعوية سبع سنين وشهرها وهو احسن شيء مسيرة غير  
انه لا يدع ذم على «ع» و الوقوع فيه والعيب لقتلة عثمان واللعن لهم والدعا  
لعمان بالرحمة والتزكية لاصحابه فكان حجر اذا سمع ذلك قال بل اياكم ذمم الله  
ولعن ثم قام فقال ان الله تعالى يقول «كونوا قوامين بالقسط شهداء الله» وانا شهدان  
من تذمرون وتعيرون لاحق بالفضل وان من تزكون وتطردون اولى بالذم فيقول له  
المغيرة يا حجر لقد رمى بسهمك اذ كنت انا الوالي عليك ويحك اتق السلطان واتق  
غضبه و سطوطه فان غيبة السلطان احيانا مما يهلك امثالك كثيرا ثم يكف عنه  
ويصفح فلم ينزل حتى كان في آخر امارته قام المغيرة فقال في علي وعثمان كما  
كان يقول - وكانت مقالته اللهم ارحم عثمان وتجاوز عنه واجزه باحسن عمله  
فانه عمل بكتابك و اتبع سنة نبيك وجمع كلمتنا وحقن دماءنا وقتل مظلومينا اللهم  
فارحم انصاره واوليائه ومحبيه والطالبين بدمه - ويدعوا على قتله - فقام حجر فنعر

نوعة بالمغيرة سمعها كل من كان في المسجد ومن كان خارجا منه وقال افأك لا تدرى  
بمن تولع من هرمك وقد أصبحت مو لعابدم أمير المؤمنين وتفريظ المجرمين - فنزل  
المغيرة فدخل واستاذن عليه قوله فاذن لهم فقالوا على ما ترك هذا الرجل يقول  
هذه المقالة ويجهزى عليك في سلطانك هذه الجرأة فقال لهم المغيرة انى قد قلت  
انه سياتى بعدى امير فيحسبه هنالى فيصنع به شيئاً بما تردد عنه يصنع بي فياخذه عند  
اول وهلة فيقتله شر قتلة انه قد اقترب اجلى ولا احب ان ابتدأ اهل هذا المصر  
بقتل خيارهم فيسعدوا بذلك واسقى ويعزى الدنيا معاوية ويدل يوم القيمة المغيرة  
هذا ومن دعوات القطب الرأوندى عن الصادق عليه السلام مرض امير المؤمنين  
عليه السلام فعاده قوله فقلوا كيف اصبحت قال بشر فقالوا سبحان الله هذا كلام  
مثلك فقال يقول تعالى «وبنلوكم بالشر والخير فتنة واليئار جعون» فالخير الصحة  
والفناء ، والشر المرض والفقير ابتلاء واختبارا .

هذا ولنا حجران حجر الخير وهو حجر بن عدى من اصحاب امير المؤمنين  
عليه السلام وحجر الشر من اصحاب معاوية وفي اللسان وفي بنى قشير سلمتان سلمة بن  
قشير ابن القشيرية وهو سلمة الخير وسلمة بن قشير ابن لبيني بنت كعب بن كلاب  
وهو سلمة الشر .

**٣١ / ٣٤٧ / ٣١** «وقال «ع» من اتجر بغیر فقه فقد ارتطم في الربوا»

اى ارتكب فيه من (ارتطم في الربا ثم ارتكب  
بغیر علم ارتطم في الربا ثـم ارتكب .

و روی عنه عليهما السلام لانعدون في السوق الامن يعقل الشراء والبيع يامعشر  
التجار الفقه ثم المتاجر والله للربا في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفا  
شوبوا ايما لكم بالصدق التاجر فاجر والفارج في النار الامن اخذ الحق واعطى الحق  
هذا ، وفي نزول اسباب الواحدى مسندنا عن ابن عباس بلغنا ان آية الربوا

نزلت في بنى عمر وبن عمير بن عوف من ثقيف و في بنى المغيرة من بنى مخزوم وكانت بنو المغيرة يربون لثقيف فلما اظهر الله تعالى رسوله على مكة وضع يومئذ الربوا كلها فاتى بنو عمر وبنو المغيرة الى عتاب بن اسيد وهو على مكة فقال بنو المغيرة ما جعلنا اشقى الناس بالربوا .

وضع عن الناس غيرنا وقال بنو عمر وصو لحنا على ان لنار بافالكتب عتاب في ذلك الى النبي ﷺ فنزلت «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذرموا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذدوا بحرب من الله ورسوله» فعرف بنو عمر وان لا يدان لهم بحرب يقول تعالى «فإن تبتم فلهم رؤس اموالكم لاتظلمون - فتاخذون أكثر - ولا تظلمون» - فتبخسون منه .

## الفصل ٤٣ في مكارم الاخلاق

١٤٤٦١

وقال (ع)-غالب بن صعصعة - ابى الفرزدق - في كلام دار بينهما  
ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعدتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال (ع) « ذلك  
احمد سبلها » .

اقول قال (حد) دخل غالب بن صعصعة المجاشعي عليه السلام ایام خلافته -  
وغالب شيخ كبير و معه ابنه همام : الفرزدق وهو غلام يومئذ - فقال عليه السلام  
لهم من الشیخ قال انا غالب بن صعصعة قال عليه السلام ذو الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت  
ابلک ؟ قال « ذعدتها الحقوق و اذهبتها الحمالات والنواب » ، قال « ذاك احمد  
سبلها » من هذا الغلام معك قال ابني قال ما اسمه قال همام وقد رویته الشعر  
وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيدا فقال « لو اقرأته القرآن فهو خير  
له » فكان الفرزدق بعد ، يروي هذا الحديث ويقول مازالت كلمته في نفسي  
حتى قيد نفسه بقيد وآلى ان لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فاكه حتى حفظ .

قول المصنف .

« غالب بن صعصعة إما غالب في الأغاني مسندًا عن عوانة قال تراهن نفر من  
كلب ثلاثة على أن يختاروا من تميم وبكر نفرا ليسا ثلوهم فإذا بهم أعطي ولم  
يسالهم عن نسبهم من هم فهو افضلهم فاختار كل رجل منهم رجلا اختاروا عمير  
بن سليم الشيباني وطلبة بن قيس بن عاصي المنقري وغالب بن صعصعة المجاشعي

فأتوا عميلاً فسالوه مَا ناقَة فقال من اقتُم فانصر فواعنْه ثم اتو اطلبِه فقال لهم مثل قول الشيباني فاتوا غالباً فسالوه فاعطاهم مَا ناقَة ورائِعِها ولم يسألهما فسأبِرُوا ليلة ثم ردوها واخذ صاحب غالب الرهن وفي ذلك يقول الفرزدق «وَادِنَادِبَتْ كَلْبَ عَلَى النَّاسِ إِيْهِمْ أَحَقَ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمَكْرَمِ» على نفرهم من تزاريذوى العلاء وأهل الجرائم التي لم تهدم - فلم يعجز - عن احسابهم غير غالب - جرى لعنان كل ايض خضرم «وعن الاصمعى قال جائت امرأة الى قبر غالب ابى الفرزدق فضربت عليه فـ طاطا فاتاها الفرزدق فسألهما عن امرها فقالت انى عائذة بقبر غالب من امر نزل بي قال ما هو قالت ان ابني اغزى الى السندي مع تميم بن زيد وهو واحدى قال انصر فى فعلى انصرافه اليك انشاء الله وكتب من وقته الى تميم .

«تميم بن زيد لا تكون حاجتى بظاهر فيخفى على جوابها  
لحرمة ام مايسوغ شرابها وهب لى حبيشا واتخذ فيه منه  
انتى فعاذت ياتميم بغالب وبالحفرة السافى عليه ترابها»

فعرض تميم جميع من معه من الجندي لم يدع احداً اسمه (حبيش) او (حنين) الا وصله وادن له في الانصراف الى اهله» واما صعقة ففي الاغانى كان يقال له محبي المؤودات وذلك انه من برجل من قومه وهو يحرق قبراً وامرااته تبكي فقال لها صعقة ما يبكيك قالت يزيد ان يأدبنتي هذه فقال له ما حملك على هذا قال فاني اشتريتها منك بناتي يتبعهما اولادهما تعيشون بالباوها ولاتأذ الصبية قال قد فعات ، فاعطاها الناقتين وجملاً كان تحته فحلا وقال في نفسه ان هذه لمكرمة ماسبقني اليها احد من العرب ، فجعل على نفسه الا يسمع بموئدة الا فداها في جاء الاسلام وقد فدى ثلثة - وقيل اربعاء .

موئدة وقد فخر بذلك الفرزدق في عدة قصائد ومنها «ابي احد الغيتين صعقة الذي متى يخلف الجوزاء والدل لو يمطر -- اجار بنات الوائدين و من يجر --

على الفقر يعلم انه غير مخفر - على حين لا تحيي البناء وادهم - عكوف على الاصنام حول المدور - الى ان قال - فقال لها فيء فاني بذمتى - لبنتك جار من ايها الفنور » .

وزوى مسفدا عن صعصعة ايضاً قال قدمت على النبي صلى الله عليه وآلله وسلم فعر من على الاسلام فاسلمت وعلمني آيات من القرآن فقلت يا رسول الله انى عملت اعمالا في الجاهلية هل فيها من اجر - الى ان قال - قال ظهر الاسلام وقد احييت ثلاثمائة وستين موئده اشتري كل واحدة منهن بناتين عشرة وسبعين فقال النبي ﷺ هذا باب من البر وذلك اجره اذ من الله عليك بالاسلام ، وروى ابو عبيدة انه قال للنبي ﷺ اني حملت حمالات في الجاهلية وعلى منها الف بعير فاديت من ذلك سبعمائة فقال له ان الاسلام امر بالوفاء ونهى عن الغدر فقال حسبي حسبي دوفي بها .

وروى ان النبي صلى الله عليه وآلله وسلم قال له ما شئ بلغنى عنك فعلته قال رأيت الناس يموجون على غير وجه ولم ادر اين الوجه غير انى علمت انهم ليسوا عليه ورائهم يأدلون بناتهم فلعلمت ان ربهم لم يامرهم بذلك فلم اثر كهم يأدلون وفديت من قدرت عليه وروى انه قال للنبي ﷺ اوصني قال احفظ ما بين لحييك وما بين رجليك .

«ابي الفرزدق» في الاغانى الفرزدق لقب غالب عليه وتفسيره الرغيف الضخم الذى تجففه النساء للفتوات وقيل بل هو القطعة من العجائب تبسط فيخبر منها الرغيف شبه وجهه بذلك لانه كان غليظا جهما واسمها همام و قال هاشم العنزي ضمنى والفرزدق مجلس فتجاهلت عليه فقال او ما تعرف الفرزدق قلت الفرزدق شئ يتختذه النساء عندنا يتسمى به فضحك وقال الحمد لله الذى جعلنى فى بطون نساءكم .

وروى التحذمي قال لقى الفرزدق الحسين (ع) متوجهاً إلى الكوفة خارجاً من مكة في اليوم السادس من ذي الحجة فقال له الحسين صلوات الله عليه ما وراءك قال يا ابن رسول الله انفس الناس معك وايد بهم عليك قال ويحك مع وقر بغير من كتبهم يدعونني ويناشد وتنبيه قال فلمقتل الحسين عليهما السلام قال الفرزدق فان غضب العرب لا بن سيدها وخيراً ها فاعلموا انه سيروم عزها وتبقى هييتها وان صبرت عليه ولم تغير لم يزدها الله الا ذلاً إلى آخر الدهر وانشد في ذلك .

فان انت لاتدار والابن خيركم فالقوا السلاح واغزوا بالمقازل » .  
ومن الشعبي قال حج الفرزدق بعدهما كبيراً قد ات له سبعون سنة وكان هشام بن عبد الملك قد حج في ذلك العام فرأى على بن الحسين عليهما السلام في عماد الناس في الطواف فقال من هذا الشاب الذي تبرقا سرة وجهه كانه مرأة صينية تتراءى فيها عذارى الحمى وجوهها فقالوا هذا على بن الحسين بن على بن أبي طالب عليهما السلام فقال الفرزدق :

والبيت يعرفه و الحل والحرم

هذا التقى التقى الطاهر العلم

يجده انباء الله قد ختموا

العرب تعرف من انكرت والعجب

إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

فما يكلم الا حين يبتسם

من كف اروع في عرفيته شمم

دركتن الحظيم اذا ماجاء يستعلم

جرى له بذلك في لوحه القلم

ل الاولية هذا اوله نعم

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته

هذا ابن خير عباد الله كلهم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله

و ليس قوله من هذا بضائره

اذاراته قريش قال قائلها

يغضى حياء ويفضى من مهابته

بكفه خيزران ريحها عبق

يكاد يمسكه عرقان راحته

الله شرفه قدما و عظمه

اي الخلاائق ليست في رقبتهم

فالذين من بيت هذا ناله الام  
عنها الا كف عن ادراكها القدم  
و فضل امته دانت له الام  
طابت مغارسه والخيم والشيم  
كشمس تعجب عن اشرافها الظلم  
كفر و قربهم منجي و معتصم  
في كل بر و مختوم به الكلم  
او قيل من خير اهل الارض قيل لهم  
ولايديائهم قوم و ان كرموا  
و يسترب به الاحسان والنعم

فضض هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال الفرزدق :

اليها قلوب الناس يهوى مني بها  
و عيناه حولاً بادعي وبها

وفيه - بعد ذكر وفود الاخفى وجارية بن قدامة وجون بن قتادة ، و الحنات

<sup>التميميين على معيدهم لاعطاً جوازهم</sup> و موت الحنات بالطعن و حبس معاوية جائزته - قال  
الفرزدق لمعاوية :

وميراث حرب جامد لك ذائبه .  
و امنعهم جارا اذا ضيم جانبه  
كمثل حصان في الرجال يقاربه  
الى صعصع ينمى فمن ذاتنا سبه  
و من دونه البدر المضيء كواكبه  
وعرق الثرى عرقى فمن ذاتي حاسبه

من يشكرون الله يشكرون ليلة ذا  
يئملى الى ذروة الدين التي قصرت  
من جده دان فضل الانبياء له  
مشتقة من رسول الله بنفسه  
ينشق ثوب الدجى عن ثور غرته  
من عشر حبهم دين و بغضهم  
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم  
ان عداه القى كانوا ائمته  
لا يستطيع جواد بعد جودهم  
يمستدفع الشر والبلوى بحبهم  
فضض هشاما فوجه فاطلقه .

فما بال ميراث الحنات اخذته  
الست اعز الناس قوما واسرة  
و ما ولدت بعد النبي وآلها  
ابي غالب والمرء فاجية الذي  
ويستى الى جنب الثريا فناوه  
انا ابن الجبال الصم في عدد الحصى

انا ابن الذى احيى الوريد وضامن  
 على الدهر اذ عزت لدهر مكاسبه  
 وكم من ابلى ياما عاوى لم ينزل  
 اغري باري الريح ما ازور جانبه  
 نعمته فروع المالكين ولم يكن  
 ابوك الذى من عبد شمس يقاربه  
 في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة لام اقف عليه مسند او (حد) كالمصنف  
 نقله مرسل والذى وقفت عليه مسند او في امر غالب انه نحر ابله مفاخره مع سحيم  
 الرياحى فحرم امير المؤمنين عليه السلام لحومنها تكون نحرها لا لله روى الاغانى  
 عن ابن دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة عن جهم السليطي عن اياس بن شبة بن  
 عقال بن صعصعة قال اجدبت بلا دتميم واصابت بنى حنظلة سنة - اى قحط - في  
 خلافة عثمان فبلغهم خصب عن بلاد كلب بن وبرة فاتجعها بنو حنظلة فنزلوا اقصى  
 الوادى وتسرع غالب بن صعصعة فيهم وحده دون بنى مالك فنحر ناقة فاطعمهم ايها  
 فلما وردت ابل سحيم بن وئيل الرياحى حبس منها ناقة فنحرها من غد فقيل  
 لغالب انما نحر سحيم موائمه - اى مساواة - لك فضحك وقال كلا ولكنه امرؤ  
 كريم وسوف انظر ذلك .

فلما وردت ابل غالب حبس منها ناقتين فنحرهما فاطعمهما بنى بن بوع فعقر سحيم  
 ناقتين وقال غالب الآن علمت انه يوانمى فعقر غالب عشر ناقتين فاطعمها بنى بن بوع فعقر سحيم  
 عشر افلاما بلغ غالبا فله ضحك - وكانت ابله ترددخمس - فلما وردت عقرها كلها عن آخرها -  
 فالملک يقول كانت اربع مأهاد المقلل ماة - فامسك سحيم حينئذ ثم انه عفر في خلافة على بن  
 ابى طالب (ع) بكناسة الكوفه مائتى ناقة وبغير، فخرج الناس بالزنابيل والاطباق والحمل  
 لأخذ اللحم ورآهم على (ع) فقال ايه الناس انه لا تحمل لكم انما اهل بها الغير الله تعالى .  
 قال فحدثنى من حضر ذلك قال كان الفرزدق يومئذ من اعيي وهو غلام -  
 فجعل غالب يقول يا بنى اردد على ، و الفرزدق يردها عليه ويقول له يا ابة اعفر ،  
 قال جهم فلم يعن عن سحيم فعله ولم يجعل كغالب اذل يطبق فعله .

وفي كتاب النجاشي - في عنوان ربى بن عبد الله بن الجارود بن أبي سبرة الهدلى - « وهو الذى روى حديث الأبل » .

ثم روى بأسناده « عن ربى قال سمعت الجارود يحدث قال كان رجل من بنى رياح يقال له سحيم بن اثيل نافر غالباً بافرزدق بظهر الكوفة على ان يعقر هذامن ابله مأة وهذا من ابله اذا وردت الماء فلم اوردت قاموا اليها بالسيوف فيجعلوا ايضه بون عراقيها فخرج الناس على الحميرات والبغالين بدون اللحم - وعلى عَلَيْهِ الْكَوْفَةَ فجاء على بغلة رسول الله ﷺ اليها وهو ينادي ايها الناس لاتأكلوا من لحومها فائماً اهل بها لغير الله » وفي ديوان الفرزدق « او رثني ضرب العرابيب غالب » وفيه ايضاً « اذا مارأوا فارداً يقولون ليتها - وقد خصت ايديهم فارغالب - الى فارض راب العرائب لم ينزل له من ذبابي سيفه خير حال » ومران صعصعة ابا غالب ذذعزع ابله الكثيرة في فداء المؤودات وانه كان عليه من الحمالات الف بغير ادئ منها سبعاً وبقى عليه ثلاثة .

فامر النبي ﷺ بالوفاء فلعل المراد بقوله عَلَيْهِ الْكَوْفَةَ « ما فعلت ابلك الكثيرة لفالب على رواية المصنف الا بل التي كانت لا يه كه اان جوابه « ذذعنتها الحقوق » محمول على الحقوق التي كانت على ايده لكن في ديوان الفرزدق ايضاً « انى انا ابن حمال المئين غالب » .

« قال ذذعنتها الحقوق يا امير المؤمنين » اي فرقتها في الكافي عن الصادق عَلَيْهِ الْكَوْفَةَ ان الله تعالى فرض في اموال الاغنياء حقوقاً غير الزكوة قال عزوجل « والذين في اموالهم حق معلوم » فالحق المعلوم غير الزكوة هو شيء يفرضه الرجل على نفسه في ماله يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته وسعة ماله ان شاء في كل يوم وان شاء في كل جمعة وان شاء في كل شهر وقال تعالى « واقرروا الله قرضاً حسناً » وهو ايضاً غير الزكوة وقال تعالى ايضاً « ينفقون مما رزقناهم سراً وعلانية » والماعون ايضاً من الحقوق وهو القرض يفرضه والمتاع بغيره والمعروف يصنعه

ومما فرض تعالى في المال غير الزكوة قوله عزوجل «والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل» وفي خبر دايز كوة الظاهره في كل الف خمسة وعشرون واما الزكوة الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك) هذا ، وفي تاريخ بغداد قال الاصمى : قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت منزل ابرهيم بن هرمة فادا بنيته صغيرة له تلعب بالطين فقالت لها : اين ابوك؟ قالت : وفد الى بعض الاجواد فمالنابه علم منذمدة قلت : انحرى لنانقة فانا اضيافك قالت : والله ما عندنا قلت : فشاة قالت : والله ما عندنا قلت : فدجاجة قالت والله ما عندنا ، قلت فاعطينا بيضة قالت والله ما عندنا قلت فباطل ما قال ابوك.

**«كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤوبب او جمل»**

قالت فذلك الفعل من ابي ، هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شيء ورواه ابن قتيبة في عيونه لكن فيه ، قال عبد العزيز بن عمران نزلت بنت ابن هرمة - إلى ان قال - قلت : فاين قول ابيك؟ «لامتع العود بالفضل ولا ابتاع الأقربية للأجل» ، قالت : ذاك افناها فبلغ ابن هرمة قول بنتها فقال اشهدناها بنتي وان داري لها دون الذكور من ولدي» .

**«فقال عَبْلَةُ : ذَلِكَ أَحْمَدُ سَبِّلَهَا »** في الكافي عن الرضا (ع) ان صاحب النعمة على خطر انه يجب عليه حقوق الله فيها والله انه لتكون على النعم من الله تعالى فما ازال منها على وجل - وحرك يده - حتى اخرج من الحقوق التي يجب الله على فيها قال البزنطي : قلت انت في قدرك تخاف هذا ؟ قال نعم ، فاحمد ربى على مامن به على .

١٠١ / « وقال (ع) : اذا اقدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكره للقدرة عليه ». .

اقول : قال ( حد ) ضل الاعشى في طريقه فاصبح بآيات علقة بن علامة فقال  
فائدته - ونظر الى قباب الام - واسوء صباحاه يا ابا بصير هذه والله آيات علقة  
فخرج فقيان الحى فقبضوا على الاعشى فاتوا به علقة فمثل بين يديه ، فقال :  
الحمد لله الذى اظفرنى بثمن غير ذمة ولا عقد عليك قال الاعشى او تدرى لم ذلك ؟  
قال نعم لاتقم منك اليوم بتنقوا لك على الباطل مع احسانى قال : ( لا والله ولكن  
اظفرك الله بي ليبلو قدر حلمك فى ) فاطرق علقة ، فاندفع الاعشى فقال : ( اعلم  
قدصيرتني الامور اليك وما كان بي منكص ، كساكم علامة انوابه وورنكم حلمه  
الاحوص ، وهب لي نفسى فدتك النفوس فلا تزال تنمى ولا تنقص ) فقال قد فعلت ،  
اما والله لو قلت فى بعض ما قلته فى ( عامر ) لاغنيتك طول حياتك ولو كنت قلت  
فى ( عامر ) بعض ما قلته فى ما اذا قتلت برد العحية ، وقال المامون لا برهيم بن المهدى  
لما ظفر به انى قد شاورت فى امرك فاشير على بقتلك الا انى وجدت قدرك فوق  
ذنبك فكرهت قتلك للازم حرمتك فقال ابرهيم ان المشير اشار بما تقتضيه السياسة  
وتوجبه العادة الا انك اييت ان تطلب النصر الامن حيث عودته من العفو فان قتلت  
فلك نظراء وان عفوت فلانظير لك ، قال قد عفوت فاذهب آمنا ،

وروى ان مصعبا لما ولى العراق عرض الناس ليدفع اليهم ارزاقهم ، فنادى  
مناديه اين عمر وبن جرموز ؟ فقيل له : انه ابعد في الارض ، قال اوطن الاحمق  
اني اقتله بابي قولوا له فليظهر آمنا ولیأخذ عطائه مسلما قلت في مستجاد التنوخي  
في ٢١ من عنادينه لما افضت الخلافة الى بنى العباس استخفى رجال من بنى امية  
ومنهم ابرهيم بن سليمان بن عبد الملك حتى اخذله داود بن العباس امانا - وكان  
ابرهيم عالما حدثا فشخص بالسفاح فقال له حدثني بما مر بك في اختفائك قال :  
كنت مخفيها بالحيرة في منزل شارف على الصحراء فبينما أنا على ظهر بيت اذ نظرت

الى اعلام سود قد خرجت من الكوفة قريدا الحيرة فوقع فى روعى انها تزيدنى فخررت من الدار متذكر حتى اتيت الكوفة ولا عرف بها احدا اختفى عنده فبقيت متلدا اذا اتاها باب كبير ورحبة واسعة فدخلت فيها وادا رجل وسم حسن الهيئة على فرس قد دخل الرحيبة ومعه جماعة من غلمانه واتباعه.

فقال لي من انت ؟ وما حاجتك ؟ قلت : رجل مستخلف يخاف على دمه استجار بمنزل لك فادخلنى منزله ..

ثم صيرنى في حجرة تلى حرمته فكنت عنده فى كل ما احبه من مطعم ومشروب وملبس ولا يسألنى عن شئ من حالى الا انه يركب فى كل يوم ركبة قلت له يوم ما اراك تدمن الى كوب ففي ذلك ؟

فقال : ان ابراهيم بن سليمان قتل ابا صبرا وقد بلغنى انه مستخلف وانا اطلب لادرك منه ثارى فكثرا والله تعجبى من ادبنا اذ ساقنى القدر الى حتفى في منزل من يطلب دمى وكرهت الحياة فسألت الرجل عن اسمه واسم ايها فأخبرنى فعرفت ان الخبر صحيح وانا كنت قلت ابا صبرا .

فقلت يا هذا قد وجب على حراك ومن حراك على ان ادللك على خصمك واقرب عليك الخطوة قال وماذاك قلت انا ابراهيم بن سليمان قاتل ابيك فخذ بشارك فقال اني لا حسبك رجلا قد امضك الاختفاء فاحببت الموت قلت بل الحق ما قلت لك انا قتلته يوم كذا وكم بسبب كذا وكم .

فلما عرف صدقى اربد وجهه واحمرت عيناه واطرق مليا ثم قال اما انت فستلقى ابي فياخذ بشاره منك واما انا فغير مخفر ذمتى فاخرج عنى فلست آمن نفسى عليك واعطانى الف دينار فلم آخذها وخرجت من عنده فهذا اكرم رجل رأيته بعدك .

وفي الاغانى لما قال عبدالله بن طاهر قصيده التي يفخر فيها بمائته ابيه واهله ويذكر بقتله المخلوع عارضه محمد بن يزيد الاموى الحصنى و كان رجلا من ولد

مسلمة بن عبد الملك - غافرط في السب وتجاوز الحد في قبح الرد وتوسيط بين القوم و بين بنى هاشم فاربي في التوسط فكان في ما قال فيه (من حسين من أبوك و من مصعب غالتكم غول) فلما ولى عبدالله بن طاهر الشام علم الحصن انه لا يفلت منه ان هرب ، فثبت في موضعه واحرز حرمه وترك امواله ودوابه وكل ما كان يملكه في موضعه وفتح باب حصنه وجلس عليه ، قال محمد بن الفضل الخراساني - وهو من وجوه قواد عبدالله - ونحن نتوقع من عبدالله ان يوقع به فلما شارفنا بلده و كنا على ان نصبه دعاني عبدالله بن طاهر في الليل .

قال لي بت عندي الليلة وليكن فرسك معداً عندك ، ففعلت فلما كان في السحر صبح الحصن فرأى بابه مفتوحاً و راه جالساً مسترساً فقصده وسلم عليه ونزل عنده وقال له ما الجلسك هنا ؟ وحملك على ان فتحت بابك ولم تتحصن من هذا الجيش المقرب ولم تتنح عن عبدالله بن طاهر مع ما في نفسه عليك و ما بلغه عنك ؟ فقال (ان ما قلت لم يذهب على و لكنني تاملت امرى و علمت انى اخطأت خطيبة حملنى عليها نزق الشباب وغرة العدانة ، وانى ان هربت منه لم افته فباعدت البنات والحرم واستسلمت بنفسي وكل ما املك فانا اهل بيت قد اسرع القتل فينا ولى بمن مضى اسوه فاني اثق بان الرجل اذا قتلني واخذ ما لي شفى غيظه ولم يتتجاوز ذلك الى الحرم ولا له فيها ارب ولا يوجب جرمى اكثر مما بذله) .

**فوالله ما لقاء عبدالله الابد موعده تجري على حيته .**

ثم قال له اتعرفني ؟ قال لا والله ، قال (اناعبد الله بن طاهر وقد امن الله روعتك وحقن دمك وصان حرمك وحرس نعمتك ، وعفauen ذنبك و ما تجلت اليك وحدى الا لتأمين من قبل هجوم الجيش ، ولئلا يخالط عفوی روعة تلحظك) فبكى الحصن وقام فقبل راسه ، فضممه عبدالله بن طاهر وادناه .

ثم قال اما لابد ياخي من عتاب جعلنى الله فداك قلت شعرافي قومي افخر بهم ولم اطعن فيه على حسبك ولا ادعى فضلا عليك ، وفخرت بقتل رجل هو وان كان

من فوتك الا انه من القوم الذين تارك عندهم فكان يسعك السكوت او ان لم تسك لان عرق ولا تسرب فقال ( ايها الامير قد غفت فاجعله العفو الذي لا يخالط تغريب ولا يكدر صفوه تائب ) قال قد فعلت ، ثم دعا بدوة فكتب له بتسويفه خراجه ثلاثة سنين وقال له ان نشطت لنا فالحق بنا والا فاقم بمكانتك ، فقال فانا اتجهز بالحق بالامير ، ففعل ولحق به بمصر ولم يزل معه حتى رحل عبدالله الى العراق فودعه وقام بيده ( وفي كامل الجزء لما ظفر عماد الدولة على بن بويه على ياقوت وملكشير از وجد في ماغنوم منه برأس لبود عليها اذفاب الثعالب ، ووجدوا قيودا واغلالا فسال اصحاب ياقوت عنها فقالوا ان هذه اعدت لكم لتجعل عليكم ويطاف بكم في البلاد فاشار اصحاب ابن بويه ان يفعل بهم مثل ذلك فابى وقال انه بغي ولوم وظفرت ولقد لقي ياقوت بغيه - ثم احسن الى الاسارى واطلقهم وقال هذه نعمة و الشكر عليها واجب يقتضى المزيد وخير الاسارى بين المقام عنده واللحوقي ياقوت فاختاروا المقام عنده فخلع عليهم .

وفي السير ضرب الحجاج اعنق اسرى ثم قدم رجل ليضرب عنقه ، فقال والله لئن كنا اسانا في الذئب فما حسنة في العفو فقال الحجاج اف لهذه الجيف اما كان فيها يحسن مثل هذا وامسك عن القتل وقال ابو تمام .

اذاسيفه اضحي على الهم حاكما      غداً العفونه وهو في السيف حاكم  
١٩١٣ «وقال (ع) «اقيلوا ذوى المروات عشراتهم بما يعشر منهم عاثر الاوينه ييد الله يرفعه» .

اقول وروى المصنف في مجازاته النبوية قريبا منه عن النبي ﷺ فقال ثمة «ومن ذلك قوله ﷺ «اقيلوا ذوى الهيئات عشراتهم فان احدهم ليعثر ويده ييد الله يرفعها» و قال هذا القول منه ﷺ مجاز و المراد بذلك ييد الله ه هنا معونة الله تعالى ونصرته فكانه ﷺ اراد ان احدهم ليعثر وان معونة الله لمن وزراءه تنهض من سقطته و تقيله من عشرته ، الا انه ﷺ لما جاءه بلفظ العثار اخرج الكلام بهذه على

عرف العادات لأن العادة جارية ان يكون المنهض للعائر والمقيم للواقع انما يستنهضه بيده ، ويستعين عليه بجليده ، والمراد بذلك الهيئات ههنا ذروة الاديان لاذو والملابس الحسان ، كما يظن من لا علم له لأن هيئة الدين وظاهره احسن الهيئات والظواهر وافخم المعارض والملابس ، بل الظاهر كون اصلهما واحداً و مثل ذلك الاختلاف اليسير يقع في الروايات لكلام واحد قطعي كما لا يخفى الان المصنف لم يتطرق نمة، وهنا لذلك حتى يشير إليه كما اشار غير مرة الى مثله نمة و هنا .

ورواه زكوة الكافي مستدعاً عن الصادق عليه السلام هكذا «اقيلوا اهل المعرفة عثراتهم ، واغفروا لها لهم فان كف الله عز وجل عليهم هكذا - قال سيف بن عميرة و اومي (ع) بيده كأنه يظل بها شيئاً - » وعلم الائمة (ع) من امير المؤمنين (ع) و علمه من النبي ﷺ و علمه من الله تعالى ثم التعبير (بالمرويات) كما هنا احسن من التعبير (باليهيئات) كما في المجازات .

«اقيلوا ذوى العروات عثراتهم» الاصل في الاقالة اقالة البيع ، والمراد الفض عماصدر من اهل المروءة كان لم يكن وفي الخصال ست من المروءة ثلاثة منها في الحضر وثلاث منها في السفر ، فاما التي في الحضر : فتلاده كتاب الله تعالى ، وعمارة مساجد الله واتخاذ الاخوان في الله تعالى ، واما التي في السفر : فبذل الزاد ، وحسن الخلق ، والمزارح في غير معاصي الله .

وقال (حد) «لاممعوية ابنه يزيد على سماع الفناء وحب القيسان وقال له اسقطت مرتكب ، فقال يزيد : اتكلم بلساني كله ؟ قال نعم ، وبلسان ابي سفيان بن حرب وهند بنت عتبة مع لسانك ، قال : والله لقد حدثني عمر وبن العاص واستشهد على ذلك ابنه عبدالله بن عمر وبن العاص فصدقه - ان ابا سفيان كان يخلع على المغنى الفاضل المضاعف من ثيابه : ولقد حدثني ان جاريتي عبدالله بن جدعان غنته يوما فاطر بتاه فجعل يخلع عليهما اثوابه ثوبا حتى تجرد تجرد العير ،

ولقد كان هو عفان بن أبي العاص ربما حمل لاجارية العاص بن وائل فمرأبها على الابطح ، وجلة قريش ينظرون اليهما مرة على ظهر ايتك ومرة على ظهر عفان ، فما تذكر مني فقال معاوية اسكت لحال الله ما احد الحق بايك .

هذا ، الاليفزك و يفضحك وان كان ابوسفيان ما علمت لثقل الحكم يقطنان الرای ، عازب الهوى ، طويل الاناء بعيد الفعر ، وما سودته قريش الافضله « قلت فعلى نقل عمر و بن العاص كان يزيد بن عبد الملك وابنه الوليد بن يزيد اقتديا في طربهما المعرف اولا بشيخيهما ابي سفيان والمدعوية وعفان والدעתمن وثانيا يزيد بن معاوية جدهما لامهما وانكار معاوية في ايهه دفع للعار عنه غير مسموع بعد البينة دياتي في (٨) ماله ربط .

**« فما يعترضنهم عائز العترة البزلة . »**

**« الا ويد الله بيده »** هكذا في المصيرية والصواب : ( الا ويد الله ) كما في غيرها .

**« يرفعه »** وقد عرفت من مجازات المصنف المراد من ذلك ، وفي الخصال مسندًا عن السجاع عليه السلام قال : خرج النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ذات يوم وصلى الفجر ثم قال : معاش الناس ايكم ينهض الى ثلاثة نفر قد حلفوا باللات والعزى ليقتلوني . وقد كذبو اورب الكعبة ؟ فاحجم الناس وما تكلم احد فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه ما احسب ان على بن ابي طالب فيكم ، فقام اليه عامر بن قتادة فقال انه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلى معك فتاذن لي ان اخبره ، فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه شافك فمضى فاخبره فخرج امير المؤمنين عليه السلام و كانه نشط من عقال و عليه ازار قد عقد طرفيه على رقبته فقال يا رسول الله ما الخبر ؟ فقال هذا رسول ربى يخبرنى عن ثلاثة نفر قد نهضوا الى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة فقال (ع) : انا لهم سرية وحدى هؤلا البس على ثيابي فقال النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بل هذه ثيابي وهذا درعى وهذا سيفي فالبسه ودرعه وعممه وقلده واركه فرسه ، وخرج (ع) فمكث ثلاثة ايام لا يأتيه جبرئيل بخبر السماء ولا خبر من الارض ، فاقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين (ع) علي وركيها تقول

اوشك ان يؤتم هذان الغلامان فاسبل النبى ﷺ عينه يبكي ثم قال معاشر الناس من يايقنى بخبر على ابشره بالجنة ، وافق الناس فى الطلب لعظيم ما رأوا بالنبي ﷺ واقبل عامر بن قتادة يبشر به ﷺ ، ودخل عليه ومعه اسiran وراس وثلاثة ابعة ، وثلاثة افراط ، وهبط جبرئيل عليه فخبر النبى ﷺ بما كان .

قال له ﷺ تحب ان اخبرك بما كنت فيه ؟ فقال : المنافقون هومنذ الساعة قد اخذوه المخاض و هو الساعة يريد ان يحدثه ، فقال النبى ﷺ : بل تحدث انت يا بالحسن لتكون شهيدا على القوم ؟ فقال نعم ، لما صرت في الوادى رأيت هؤلاء كياما على الاباعر فنادوني من انت فقلت انا على بن ابي طالب ابن عم رسول الله ، فقالوا ما نعرف الله من رسول ، سواء علينا وقعنا عليك او على محمد وشدة على هذا المقتول وداريني وينه ضربات وهبت ريح حمراء وسمعت صوتك فيها وانت تقول قد قطعت لك جربان درعه فاضرب جبل عاتقه فضر بيته ثم هبت ريح سوداء سمعت صوتك فيها وانت تقول .

(قد قلبت لك الدرع عن فخذك فاضرب فخذك) فضر بيته قطعه و كرته وقطعت رأسه ورميت به ، وقال لي هذان الرجلان بلغنا ان محمدا رفيق شقيق واحملنا اليه ولا تعجل علينا وصاحبنا كان يعد بالف فارس فقال النبى ﷺ اما الصوت الاول الذى صك مسامعك صوت جبرئيل ، واما الصوت الآخر صوت ميكائيل قدم الى اخر جلين فقدم فقال : قل لا اله الا الله وانى رسوله فقال : لنقل جبل ابي قبيس احب الى من ان اقول هذه الكلمة فقال : اخره واضرب عنقه ثم قال : قدم الآخر فقدم فقال : قل لا اله الا الله وانى رسوله فقال الحقنى بصاحبى قال : اخره يا بالحسن واضرب عنقه فاخره وقام عليه ليضرب عنقه فهبط جبرئيل عليه فقال يامحمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك : لانقتلها فانه حسن الخلق سخى في قومه ، فقال الرجل - وهو تحت السيف - هذا رسول ربك يخبرك ؟ قال : نعم ، فقال والله ما ملكت درهما مع اخ لي ولا قطبتي وجهي في حرب وانا شهدان لا اله الا الله وانك رسوله ، فقال النبى ﷺ : هذا من جره حسن خلقه وسخاؤه الى

جنات النعيم .

١٢٣٤ « و قال من كفارات الذنب اغاثة الملهوف والتنفس عن

المكروب »

اقول في الخبر « كفارة عمل السلطان قضاء حوائج الاخوان » وفي المعجم في كتاب هلال بن المحسن ان رجالاً اتصلت عطلته فزور كتاباً عن الوزير ابي الحسن بن الفرات الى ابي زببور المادراني عامل مصر يتضمن الوصاية به والتاكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه ، وخرج الى مصر فلقيه به فاتحة ابو زببور في امره لغير الخطاب على ما جرت به الماددة وكون الدعاء اكثراً مما يقتضيه محله فراعاه من اعنة قريبة ووصله بصلة قليلة ، واحتبسه عنده على وعد وعده به .

وكتب الى ابي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وافنه بعينه اليه واستثنى فيه ، وقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه ففرض الكتاب على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها و مما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الرأى في امر الرجل ؟ فقال بعضهم بتاديبه او حبسه ، وقال اخر اقطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدى به غيره وقال احسنهم محضر ايكتب الى ابي زببور بطرده وحرمانه ، فقال ابن الفرات ما بعدكم عن الحرية رجل توسل بنا المشقة الى مصر في تأميم الصلاح بجاهنا ويكون احسن احواله عند حسنكم محضر تكذيب ظنه لا كان هذا ابداً ، ثم انه اخذ القلم من دواطه ووقع على الكتاب المزور .

« هذا كتابي و لست اعلم لم انكرت امره واعتبر ضنك فيه شبهه وليس كل من خدمنا تعرفه وهذا رجل خدمتني في ايام نكباتي فاحسن تفقده و وفر رفده » ورد الكتاب الى ابي زببور ، فلما مضت مدة دخل يوماً على ابن الفرات رجل ذو هيبة مقبولة و اقبل يدعوله وي بكى و يقبل الارض فقال ابن الفرات من انت بارك الله فيك وهذه كانت كلمته - قال انا صاحب الكتاب المزور الى عامل مصر الذي صحيحة كرم الوزير

وفضله، فضحت ابن الفرات وقال له كم وصل إليك منه؟ قال : وصل إلى من ماله وتقسيط قسطه على عماله عشر وalf دينار ، فقال ابن الفرات الحمد لله الزمان فانا نعرض لك لما يزداد به صلاح حalk ثم اختبره فوجده كتابا سديدا النج .

و في الخصال عن الباقي عليه السلام « ثلاثة من�يات : خوف الله في السر والعلن ، والقصد في الغنى والفقير ، وكلمة العدل في الرضا والسطح .

و ثلاثة موبقات : شح مطاع ، وهوى متبع ، واعجاب المرء بنفسه . وثلاث درجات : افشاء السلام ، واطعام الطعام ، والصلة والناس نيا . وثلاث كفارات : اسباغ الوضوء في السيرات ، والمشي بالليل و النهار الى الصلوات ، والمحافظة على الجماعات » .

« و في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام من اغاث اخاه المؤمن اللھفان عند جهده فنفس كربته واعانه على نجاح حاجته كانت له بذلك عند الله اثنان وسبعون رحمة من الله يجعل لمنها واحدة تصلاح بها معيشته ، ويدخر له احدا وسبعين رحمة لافراج يوم القيمة وهو لها » وعنه عليه السلام من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرب الآخرة وخرج من قبره وهو ناج الفؤاد ومن اطعمه من جوع اطعمه الله ثمار الجنة ، ومن سقاها شربة سقاها الله من الرحيق المختوم .

١١٥ / وقال (ع) « لا يستقيم قضاء الحاجات الا بثلاث باستصحابها لتعظم وباستكمالها التظاهر ، وبتعميلها لتهنئه » .

اقول اما استصحابها لتعظم ففي كامل المفرد : مريزيد بن المهلب باعرابية في خروجه من سجن عمر بن عبد العزيز يزيد البصرة ، فقرته غنمًا قبلها وقال لابنه معاوية ماملك من النفقه ؟ فقال : ثمانمائة دينار قال : فادفعها اليها قال له ابنه انك تزيد الرجال ولا يكون الرجال الا بالمال وهذه يرضيها الييسر وهي بعد لا تعرفك ،

فقال ان كانت ترضي باليسيير فانا لارضي الابالكثير وان كانت هي لا تعرفنى فانا اعرف نفسي ادفعها اليها .

و زعم الاصمعى ان حرباً كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتفاقم الامر فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاجتمعوا في المسجد الجامع فبعثت واغلام الى ضرار بن الفقاع من بنى دارم فاستأذنت عليه فاذن لي فاذابه في شملة يخلط بزراً لعنز له حلوب .

فخبرته بمجتمع القوم فامهل حتى اكلت العنز ثم غسل الصفيحة وصاح يا جارية غدinya فاتته بزرت وتمر فدعاني فقدرته ان آكل معه حتى اذا قضى من اكله حاجته وثب الى طين ملقي في الدار ففصل به يده ثم صاح يا جارية اسقينا فاتته بما عافشر به ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ماء الفرات بتمر البصرة بزرت الشام متى تؤدى شكر هذه النعم ، ثم قال يا جارية على برداة عدنى فارتدى به على تلك الشملة فتجافت عنه استقباحه لزمه فلما دخل المسجد صلى ركعتين ، ثم مشى الى القوم فلم تبق حبوة الااحت اعظماله ثم جلس فتحمل جميع ما كان بين الاحياء في ماله و انصرف .

وفي وذراء العجمشيارى كان الماء زاد فى ا أيام الرشيد و كان الرشيد غائباً فى بعض متضيقاته و يحيى بن خالد مقيم ببغداد فركب يحيى و معه القواد ليفرقهم على الموضع المخوفة من الماء يحفظونها ففرق القواد وامر باحكام المسنيات وصار الى الدور ووقف ينظر الى قوة الماء و كثرت له فقال قوم مارينا مثل هذا المد فقال يحيى قد رأيت مثله في سنة كان ابي وجهنمي فيها الى عمارة بن حمزة في امر رجل كان يعني بهمن اهل خراسان وكانت له ضياع بالرى فورد عليه كتابه يعلمه ان ضياعه تحيفت فخررت وان نعمته قد نقصت وان صلاح امره في تاخيره بخارج سنة و كان مبلغه مائة الف درهم ليتقوى بها على عمارة ضياعته ، ويؤديه في السنة المستقبلة فلما قرأ الكتاب غمه وبلغ منه و كان بعقب ما لزمه المنصور من المال

الذى خرج عليه فخرج به عن كل ما يملكه واستعن بجميع اخوانه فيه .  
 فقال لى يابنى من ههنا ينزع اليه فى امر هذا الرجل فقلت لا ادرى ، فقال  
 بلى عمارة بن حمزة فصراليه وعرفه حال الرجل فصرت اليه وقدم دجلة وكان  
 ينزل فى الجانب الغربى فدخلت عليه و هو مضطجع على فراشه ، فاعلمته ذلك  
 فقال قف لى غدا بباب الجسر - ولم يزد بلى ذلك - فنهضت ثقيل الرجلين وعدت  
 الى ابي بالخير فقال يابنى تلك سجيته فإذا اصبحت فاغد لموعد فعدوت فوقفت  
 بباب الجسر وقد جاءت تلك الليلة بمد عجيب قطع الجسور و انتظم الناس من  
 الجانبين جميعا ينظرون زيادة الماء فيما بيننا انا واقف اقبل زورق والموچ يخفى مرة  
 ويظهره اخرى والناس يقولون : «غرق غرق نجانجا » حتى دنا من الشط فإذا عمارة  
 بن حمزة و ملاح معه فى الزورق وقد خلف دوابه و غلمانه فى الموضع الذى  
 دركب منه فلما رأيته نبل فى عينى وملاصدري ، فنزلت فعدوت اليه و قلت جعلت  
 فدالك فى مثل هذا اليوم - واخذت بيده .

قال اعدك و اخلف يا ابن اخي اطلب لى برذونا اتكاراه فقلت له فاركب  
 برذونى قال فاي شيء تركب ؟ قلت برذون الغلام فقال هات قدمت اليه برذونى  
 فركبه وركبت برذون غلامى وتوجه يزيد ابا عبيد الله و هو اذ ذاك على الخراج و  
 المهدى ي بغداد خليفة للمنصور والمنصور فى بعض اسفاره فلماظلح على حاجب ابا عبيد الله  
 دخل بين يديه الى نصف الدار و دخلت معه فلما راه ابو عبيد الله قام من مجلسه و  
 اجلسه فيه وجلس بين يديه فاعلمه عمارة حال الرجل و ساله اسقاط خراجه وهو  
 مائة الف درهم و اسلامه من بيت المال مائة الف درهم يردها فى العام المقبل ،  
 فقال : هذا لا يمكننى ولكنى اؤخره بخراجه الى العام المقبل . فقال : لست اقبل  
 غير ماسالت فقال : ابو عبيد الله فاقنع بدون هذا لتجدنى السبيل الى قضاء الحاجة  
 فابى عمارة وتلوم ابو عبيد الله قليلا فنهض عمارة فأخذ ابو عبيد الله بكمه .

وقال انى انتحمل ذلك من مالى فعاد لمجلسه وكتب ابو عبيد الله الى عامل  
الخارج باسقاط خراج الرجل لستته والاحتساب به على ابى عبيدة الله واسلافه ما تلى  
الف درهم يرتفع منه الى العام المقبل فأخذت الكتاب وخرجنا فقللت لواقت  
عند اخيك ولم تعبّر في هذا المد فقال لا جدبنا من العبور فصرت معه الى الموضع  
ووقفت حتى عبر .

و اما استكتامها لظهور ( ففيه ) « قال على بن الجنيد كافت يبني و بين  
يحيى البرمكي مودة و انس فكنت اعرض عليه الرقاع في الحوائج فكثرت  
رقاع الناس عندي و اتصل شغله فقصدته يوما و قلت له : يا سيدى قد كثرت  
الرقاع و امتلاء خفي و كمی فاما تطولت بالنظر و اما ددتها فقال لي اقم عندي  
حتى افعل ما سالت فاقمت عقده و جمعت الرقاع في خفي واكلنا وغسلنا ايدينا  
و قمنا الى النوم واستحبب من اذ كاره ايها و يأسست من عرضها لانى  
قد علمت نقوم فنقباغل بالشرب فنمط انا وادعا هو بالرقاع من خفي فوقع في  
جميعها وردها اليه ونام و اتيه فدخلت اليه في مجلس الشرب وقد اعدت آته فيه  
فلما استجزذ كر الرقاع له وشربت وانصرفت بالعشى فيكر الى اصحاب الرقاع لما وقفوا على  
اقامتى عنده فاعتذرت اليهم و ضاق صدرى بهم فدعوت بالرقاع لاميزها و اخفف منها  
ما ليس بهم فوجدت التوقعات في جميعها فلم يكن لي همة الاتفريقيها والركوب اليه  
لشکره ، فلم ار ايته قلت يا سيدى قد تفضلت و قضيت حاجتى فلم علق قلبي ولم تعرفني  
حتى يتکامل سروري ، فقال لي سبحان الله اردت مني ان امن عليك بان اخبرك بما لا يجوز  
ان تخفي عليك .

(وفيه) قال ثقامة كان أصحابنا يقولون لم يكن يرى لجليس خالد البر مكى دار الاخالد بناه الله ولا ضيعة الا وحالدا باتعها الولاد او حالدا باتع امهان كانت امة او ادى مهرها ان كانت حرة ولادبة الا وحالد حمله عليه او كان اول من سمى المستميحين ومن يقصد العمال لطلب البر الزوار و كانوا قبل ذلك يسمون السؤال فقال خالد

ان الاستيقن لهم هذا الاسم وفيهم الاحرار والاشراف وفي ذلك يقول بعض زواره .

- |                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| فجود له مستطرف و اثيل»     | «حذا خالد في جوده حذو برمك    |
| باسم على الاعدام فيه دليل» | «و كان بنو الاعدام يدعون قبله |
| و ان كان فيهم تافه وجليل   | «يسمون بالسؤال في كل موطن     |
| فاستاره في المجددين سدول»  | «فسماهم الزوار سرا عليهم      |

و اما تعجبيلها لتهنوء، ففي الخبر «لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجبيل السراح» وعن الجاحظ كتب الى بعضهم «ان سحاب وعدك قد برقت فليكن وبالها سالمًا عن صواعق المطر و الاعتلاء» و قال ابن حمدان : «عجل النجح فان المطر بالوعد وعيد» وقال العتبى .

- |                           |                               |
|---------------------------|-------------------------------|
| وللوفاع على الاخلاف تفضيل | لانخبر فى عدة ان كنت ماظلها   |
| وليس ينفع خير فيه تطويل   | الخير افعوه للناس اعجله       |
|                           | وقال البحترى فى خضر بن احمد . |

- |   |                        |
|---|------------------------|
| ان بطوء النوال من تنكيمه                    | عجل بالذى تنبأ يداه    |
| يكون الاصدار قبل وروده                      | كاد ممتاحه لسابق جدواه |
| وفي اللسان (اكرى العشاء) اخره قال الحطيئة . |                        |

(واكربت العشاء الى سهيل او الشعري فطال بي الاذاء

قيل : هو يطلع سحرا وما اكل بعده فليس بعشاء يقول انتظرت معروفاك حتى اينست هذا وفي المعجم : «كان بالكوفة امرأة موسرة لها على الناس ديوان كثيرة بالسوداد فاتت ابن عبد الشاعر وعرضت له بانها تتزوجه اذا اقضى لها ديوانها فقام بها حتى اقتضاها ثم طالبها - و كان ابن عبد يانى ابن بش بن مردان بالكوفة فيساله فيقول له : اخسممأة العام احب اليك ام الف في قابل فيقول الف في قابل فإذا اناه من قابل قال لها الف في العام احب اليك ام الفنان في قابل ؟

فيقول الفان في قابل ، فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً - فكتبت المرأة اليه .

« سيخطيك الذي حاولت مني  
فقطع حبل وصالك من وصالي  
كما اخطأك معروف ابن بشر      وكنت تعد ذاك رأس مال  
ثم دخل ابن عبد بعد على عبدالملك فقال له عبدالملك : ماحدثت بعدى  
قال خطبت امرأة من قومي فرددت على بيتي شعر - وذكر له البيتين - فضحك  
عبدالملك وقال له لحاك الله اذا ذكرت بنفسك وامر له بالف درهم .

١٢٢٢/٦ « وقال (ع) : « من اشرف افعال الکريم غفلته عما يعلم »

اقول : ونقل المصرية ( اعمال ) بدل ( افعال ) تحرير وفي بيان الجاحظ  
جمع محمد بن علي بن الحسين (ع) صلاح شأن الدنيا بحد افيرها في كلمتين فقال  
« صلاح شأن جميع التعايش والتعاشر ملاعنة مكيال ثلثاء فطنة وثلثة تغافل » قال  
الجاحظ : « فلم يجعل عليه السلام غير الفطنة نصيا من الخير ولا حظا في الصلاح لأن  
الانسان لا يتغافل الا عن شيء قد فطر له وعرفه » .

وفي الطبرى قال محمد بن ايوب بن جعفر بن سليمان كان بالبصرة رجل من  
بني تميم - وكان شاعراً ظريفاً خبيثاً منكراً وكنت أنا والى البصرة آنس به  
واستحليله - فقلت له : أنت شاعر ظريف والمأمون أجوء من السحاب الحافل فما  
يمنعك منه فعل ارجوزة وخرج الى الشام لما كان المأمون ثمة قال الرجل :  
فيينا أنا قدر كبت نجيمي ولبس متقطعاتي وأنا اروم العسكري فإذا أنا بكهل على بغل  
فاره ما يقر قراره ، فتلقاني مواجهة وأنا اردد نشيد ارجوزتي ، .

فقال : سلام عليكم بكلام جهوري فقلت وعليكم ، قال قف ان شئت فوقفت  
فتقضوتم منه رائحة العنبر والمسك الاذفر فقال ما اولك ؟ قلت : رجل من مصر قال  
ونحن من مصر ،

ثم ماذا قلت : من تميم ، قال ثم قلت من سعد قال فما اقدمك هذا البلد قلت

قصدت هذا الملك الذى ما سمعت بمثله اندى راحة قال: فما الذى قصدته؟ بحقلك: شعر طيب يلذ على الافواه ، وتقفيه الرواية قال فانشدنيه فقضبت وقلت يا ركك اخبرتك انى قصدت الخليفة بشعر قلته وتقول انشدته - فتعارف والله عنها وتطامن لها والى عن جوابها .

قال: وما الذى تابل منه؟ قلت ان كان على ما ذكر منه فالله دينار قال فانا اعطيكها ان رأيت الشعر جيداً والكلام عذباً واضع عنك العناء وطول الترداد ومتى تصل الى الخليفة وبينك وبين عشرة آلاف رامح ونابل قلت فلي الله عليك ان تفعل قال : نعم قلت ومعك الساعة مال؟ قال : « هذا بغل و هو خير من الف دينار » فقضبت ايضاً وعارضنى ترق سعد و خفة احلامه ، فقلت ما يساوى هذا البغل هذا النجيب؟ قال : « فدع عنك البغل ولك الله على ان اعطيك الساعة الف دينار » فانشدته :

و صاحب المرتبة المنيفة	مامون يازا المنن الشريفة
هل لك في ارجونة ظريفة	و قائد الكتبية الكثيفية
لا والذى انت له خليفة	اظرف من فقه ابي حنيفة
اميرنا مؤنة خفيفة	ما ظلمت في ارضنا ضعيفة
فالذئب شيئاً سوى الوظيفة	وما اجتبى شيئاً سوى الوظيفة
واللص والتاجر في قطيفة»	

فو الله ما عدا ان انشدته فاذ ازهاء عشرة الاف فرس قد سدوا الافق يقولون: السلام عليك ايها الخليفة فاخذني افكلاً ونظر الى بتلك الحال ، فقال : لا بأس عليك اي اخي قلت جعلت فداك اتعرف لغات العرب؟ قال : اي قلت فمن جعل منهم (الكاف) مقام (القاف) قال حمير قلت «لعنها الله ولعن من استعمل هذه اللغة بعد اليوم» فضحك وعلم ما اردت - اي ان مرادي بالر كيك الرقيق - وانتفت الى خادم الى جانبه فقال : اعطيه مامعك فاخذ الى كيسافيه ثلاثة الاف دينار فقال ها لك ، ثم قال : السلام عليك ومضى .

و في قاريئ بغداد ، قال ابوالصلت : او فتنى المامون ليلة عنده فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل ماذهب وطفى السراج ، و نام القيم الذى كان يصلح السراج فدعاه فلم يجيء فاصلحة هو ثم انتبه الخادم فظننت انه يعاقبه فقال دبما اكون فى المtopic؟ فيشتموني ولا يدرؤن انى اسمع فاعفونهم ، وقال ابن البواس كان المامون يحلم فى بعض الاوقات حتى يغيبنا جلس يوما يستاك على دجلة من بغداد من وراء سترة ونحن قيام بين يديه فمر فلاج وهو يقول باعلى صوته :

«اظنون ان هذا المامون ينبذ فى عينى وقد قتل اخاه» فوالله ما زاد على ان تبسم وقال لنا ما العجيبة عندكم حتى انبى فى عين هذا الرجل الجليل وفي السير «كان صلاح الدين الايوبي جالسا يوما عنده جماعة فرمى بعض المماليك بعضا فاختطاته و وقعت بالقرب من صلاح الدين فالتفت الى الجهة الاخرى يكلم جليسه ليتغافل عنها» وقال الشاعر :

«ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتعابي»

٢٣٢/٧ «وقال (ع) : من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة» ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وان كان يسير اfan الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا ، و اليدان ههنا عبارتان عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب تعالى ذكره فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله سبحانه ابدا تضعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة ، اذ كانت نعمة تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة إليها ترجع و منها تنزع » .

اقول هو نظير قول النبي ﷺ «اليد العليا خير من اليد السفلية» نقله المصنف في مجازاته النبوية ثم قال : «هذا القول مجاز لانه ﷺ اراد باليد العالية يدا المعطى ، وباليد السافلة يدا المستعطى ، ولم يرد على الحقيقة ان هناك عالياإسافلا وصاعدا ونازلا وانما اراد ان المعطى في الرتبة فوق الاخذ لانه المفضل والمحسن

المجمل ، وليس هذا في معنى الحق ، وإنما هو في معنى الرفد ومسترفة ، وليس المراد أنه خير في الدين ، بل المراد أنه خير في النفع للسائلين وإنما كنى النبي ﷺ عن هاتين الحالتين باليدين ، لأن الأغلب أن يكون بهما الاعطاء والبذل وبهما القبض والأخذ .

وفي الكافي عن النبي ﷺ «الإيدي ثلاثة: سائلة ومنفقة وممسكة ، وخير الإيدي المنفقة» وعن معلى بن خنيس «خرج أبو عبد الله عليه السلام في ليلة قدرشت وهو يريده ظلة بنى ساعدة فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شيء فقال: «اللهم رد علينا» فاتيته وسلمت فقال: ، معلى ؟ قلت نعم ، قال: «التمس لي بيديك فما وجدت فادفعه إلى» فإذا أنا بخبر كثير منتشر ، فجعلت أدفع إليه ما أجد فإذا أنا بجراب اعجز عن حمله من خبر فقلت جعلت فداك أحمله على راسي ، فقال لا ، أنا أولى به منك ولكن أمض معى فاتينا ظلة بنى ساعدة فإذا نحن بقوم نيم فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت رؤسهم حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا فقلت : جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق ؟ فقال لو عرفوه لو اسيناهم بالدقة - اي الملح - ثم قال : ان الله تعالى لم يخلق شيئاً الاوله خازن يخزنه الا الصدقة ، فان الرب تعالى يليها بنفسه ، وكان أبي (ع) اذا تصدق بشيء واعطاه السائل ارتدت منه قبله وشمته ثم رده في يد السائل - الخبر -

قلت و قوله (ع) «ان الله تعالى » الى قوله « في يد السائل» اشارة الى قوله تعالى «وياخذ الصدقات» ثم في ذيل الخبر « مرعيسي (ع) على شاطئ البحر ، فرمى بقرص من قوته في الماء فقال له بعض الحواريين ياروح الله لم فعلت هذا وإنما هو من قوتك فقال فعلت هذا لداية تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم . هذا ، وكما ان قوله «ع» « من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة » وقول النبي (ص) « اليد العليا خير من اليد السفلة » كنایة واستعارة كك قوله (ص) لازواجه « اسرعken لحافا بي اطول لكن يداً » فلم يفهم من مراده « ص»

و ظننن انه «ص» اراد بطول اليدين العاجحة حتى ماتت او لاهن زينب بنت جحش - وكانت امراة كثيرة الصدقة وكانت صناعاً تصنع بيدها وتبيعه وتصدق به - ففهمن مراده «ص» وكانت اطولهن عاجحة عايشة على قول الجاحظ وسودة على قول البلاذرى فروى عن الشعبي: «ان النبي «ص» قال لنسائه: «اطولكن يدا اسر عكن بي لحاقاً» فكانت سودة اطولهن يدا فلما توفيت زينب قلن صدق رسول الله «ص» كانت زينب اطولنا يدا في الخير» .

و عن عايشة «لقد نالت زينب شر فالابلغه شرف زوجها الله نبيه ونطق بذلك كتابه ، وقال النبي (ص) : «نحن حوله «اسرعكن لحوقي بي اطولكن يدا» فبشرها بسرعة لحافها به وانها زوجته في الجنة .

**٢٥٧/٨ وقال (ع) : يا كميل مرا هلك ان يروحوا في كسب المكارم**

ويدلجو في حاجة من هونائم، فهو الذي وسع سمعه الاصوات مامن احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردتها عنه كما تطرد غريبة الابل «

**«يا كميل مرا هلك ان يروحوا في كسب المكارم» في ذيل الطبرى « قال**

النبي (ع) لسائل بن ابي السائب : الم تكون شريكى في الجاهلية ؟ قال نعم، قال نعم الشريك كنت لاتمارى ولا تبارى انظر الاخلاق الحسنة التي كنت تصنعها في الجاهلية ، فاصنعها في الاسلام اقر الضيف واحسن الى اليتيم واكرم الجار» وقال صلى الله عليه وآله : بعثت لاتهم مكارم الاخلاق .

وفي الكافي عن الصادق (ع) «المكارم عشر، فان استطعت ان تكون فيك فلتكون فانها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الولد لا تكون في ايه و تكون في العبد ولا تكون في العر ، قيل وما هن ؟ قال : صدق الباش ، وصدق اللسان ، واداء الامانة ، وصلة الرحم ، واقراء الضيف ، واطعام السائل ، و المكافأة على الصنائع ، والتذمم للجار ، والتذمم للصاحب ، وراسهن الحياة» .

و روی نوادر معيشة الكافی عن معوية بن عمار عن الصادق (ع) لاما فعوا  
قرض الخمير والخبز واقتباس النادر فانه يجعل الرزق على اهل البيت مع ما فيه من  
مكارم الاخلاق .

وروى عن الصادق(ع) ان الله تعالى خص الانبياء بمكارم الاخلاق فمن كانت  
فيه فليحمد الله على ذلك و لا تكن فيكم فاسألو الله فيها و ذكرها عشرة اليقين  
والقناعة والصبر والشکر والحلم وحسن الخلق، والسخا والغيرة والشجاعة والمرودة-  
وزاد في خبر-صدق الحديث وادا الامانة» .

« ويدلجموا في حاجة من هو نائم » من ( ادلجم ) اذا سار من اول الليل .

« فوالذى وسع سمعه الا صوات » ( يسمع السر و اخفى ) .

« مامن احداودع قلبا سرودا الا خلق الله له من ذلك السرور لطفا » في  
نوائب الاعمال عن النبي(ص) مامن عبد يدخل على اهل بيته مؤمن سرودا الا خلق الله  
له من ذلك السرور خلقا يجيئه يوم القيمة كلما مر عليه شديدة يقول : يا ولی الله لا تخف  
فيقول له من انت فلوان الدنيا كانت لي مارايتها لك شيئاً فيقول انا السرور الذي  
ادخلت على آفلان .

« فإذا قلت به نائبة » من نواب الدهر ومصابيه

« جرى » ذلك اللطف .

« اليها » اي الى تلك النائبة .

« كالماء في انحداره » اي في سرعته .

« يطرد ها عنه » من ( اطردت الابل ) .

« كما انطرب غريبة الابل » في المعجم « قدم على ابن مروان - صاحب ديار بكر -  
شاعر من العجم يعرف بالنساني ، وكان من عادة ابن مروان اذا قدم عليه شاعر يكرمه  
وينزله ، ولا يجتمع به الى ثلاثة ايام لاستريح من سفره ويصلح شعره ثم يستدعيه .

وأتفق أن الغساني لم يكن أعد شيئاً في سفره ثقة بقربيته فاقام ثلاثة أيام فلم يفتح عليه يعمل بيته واحداً وعلم أنه يدعى ولا يليق أن يلقى الامير بغير مدح فأخذ قصيدة من شعر الحسن بن اسد الفارقي لم يغير فيها الأسماء،

وأعلم ابن مروان بذلك فغضب وقال يجيئي هذا العجمي فيسخر مني ثم أمر بمكابنة ابن اسد ، وامر ان يكتب القصيدة بخطه ويرسلها اليه فخرج بعض الحاضرين فانهى القضية الى الغساني - وكان هذا أيامه . وكان له غلام جلد فكتب من ساعته الى ابن اسد كتاباً باني قدّمت على الامير فارتاج على قول الشعر مع قدرتى عليه فادعى قصيدة من شعرك استحسانها وعجب بها ومدحت بها الامير ، ولا بعدان تسئل عن ذلك فان سئلت فرائك الموفق في الجواب» .

فوصل غلام الغساني قبل كتاب ابن مروان ، فاجاب ابن مروان باني لا اعرف هذه القصيدة ، ولاقتها فلما ورد الجواب عليه عجب من ذلك وشتم الساعي وقال انما قصدكم فضيحتي بين الملوك حسد امنكم لمن احسن اليه ثم ازداد في الاحسان إلى الغساني وانصرف الغساني إلى بلاده فلم يمض على ذلك الامديدة حتى اجتمع اهل ميا فارقين إلى ابن اسد ودعوه إلى ان يؤمر بهم ويساعدوه على العصيان واقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وحدة واسقاط اسم ابن مروان من الخطبة فاجابهم إلى ذلك وبلغ ذلك ابن مروان فخشده له وتزل على ميا فارقين فاعجزه امرها فانفذ إلى نظام الملك والسلطان يستمد هما فانفذوا إليه جيشاً ومدداً مع الغساني المذكور ، وكان قد تقدم عند نظام الملك والسلطان وصار من اعيان الدولة وصدقوا في الزحف على المدينة حتى أخذوها عنوة وبقى على ابن اسد وجى به إلى ابن مروان فامر بقتله فقام الغساني وشدد العناية في الشفاعة فيه فامتنع ابن مروان امتناعاً شديداً من قبول شفاعته وقال : إن ما أعتمده من شق العصا يوجب أن يعاقب بالقتل .

قال: يبني وبين هذا الرجل ما يجب قبول شفاعتي فيه ، واما تكفل به الا يجري منه بعد شيء يكره فاستحيي منه واطلقه له فاجتمع به الغساني وقال : اتعرفني ؟

قال : لا والله ولكنني اعرف انك ملك من السماء من الله بك على بقاء مهجتي فقال له : انا الذي ادعى قصيتك و سترت على ما جزاء الاحسان الا الاحسان ، فقال ابن اسد : مازايت قصيدة جحودت فنفعت صاحبها اكثر من نفعها اذا ادعاهما ، غير هذه فجزاك الله عن مرؤتك خيرا ، وانصرف الغساني من حيث جاء .

( ايضاً ) حبس احمد بن طولون ، ابن داية فاجتمع زهاء ثلاثة رجال من يومونهم ودخلوا على بن طولون وقالوا ليس لنا ان نسأل الامير مخالفة ما يراه في ابن داية وانما نسأله ان آثر قتله ان يقتلنا قال : و لم ؟ فقالوا لنا ثلاثة سنّة مافكرنا في ابتعاد شيء مما احتجنا اليه ولا وقفنا بباب غيره ونحن والله نرفض البقاء بعده وعجووا بالبكاء بين يديه فقال لهم : بارك الله عليكم فقد كافاتم احسانه وجازيتهم اتفاقه ، ثم قال : احضروه فاحضر ، فقال لهم : خدوا يد صاحبكم و انصروا فخرعوا معه وانصرف الى منزله .

( ايضاً ) بعث ابن طولون في الساعة التي توفي فيها ابن داية المذكور بخدم فهجموا الدار ، وطالبوا بكتبه مقدرين ان يجدوا فيها كتابا من احد من بيغداد فحملوا الصندوقين وقبضوا على ابنيه وصاروا بهما الى داره وادخلوا اليه ، وعنهه رجل من اشراف الطالبيين فامر بفتح احد الصندوقين وادخل خادمه على دفتر جراياته على الاشراف وغيرهم فاخذ الدفتر بيده وتصفحه - وكان جيد الاستخراج - فوجد اسم الطالبي الذي عنده في الجرایة فقال : كانت عليك جرایة ليوسف بن داية ؟ قال : نعم ايها الامير دخلت هذه المدينة و انا مملوك فاجری على في كل سنّة مائتين دينار اسوة بابن الارقط والمعقى و غيرهما .

ثم اعتلت يد اى من طول الامير فاستعفية منها فقال : لى نشدتك الله الاقطع سبالي برسول الله ﷺ - وتدمع الطالبي - فقال ابن طولون : رحم الله يوسف ، ثم قال لولده : انصروا الى منازلكم فلا يناس عليكم فانصرفوا و لحقوا جنازة ابيهما ، وحضر ذلك العلوى واحسن مكافأة ابيهما في خلفه .

وفي مستجاد التنوخي عن على بن صالح البليخي عن بعض شيوخه عن شيبة الدمشقي ، قال كان في أيام سليمان بن عبد الملك رجل يقال له خزيمة بن بشر من بنى أسد بالرقة وكانت له مروءة ونعمة حسنة وفضل وبر با لأخوان فلم ينزل على تلك الحال حتى احتاج إلى أخوانه الذين كان يتفضل عليهم فواسوه حينا ثم ملوه ، فلما لاح له تغيرهم أتى أمراته فقال لها قدرايت من أخوانى - تغيرا وقد عزمت على لزوم بيته إلى أن يأتيني العوت واغلق بابه عليه واقام يقوت بما عنده حتى نفد وبقي حائرا في أمره و كان عكرمة الفياض الربعي والي على الجزيرة في بينما هو في مجلسه وعنه جماعة من أهل البلد اذجرى ذكر خزيمة بن بشر فقال عكرمة ما حاله ؟ فقالوا صار من سوء الحال إلى أن اغلق بابه ولزم بيته فقال مما وجد مواسيا ولا مكافيا قالوا لا فامسك .

نم لما كان الليل عمدا إلى أربعة الألف دينار فجعلها في كيس ثم أمر بسراج دابته وخرج سرًا من أهله فركب و معه غلام من غلمانه يحمل المال ثم سار حتى وقف بباب خزيمة فأخذ الكيس من الغلام .

نم أبعده و تقدم إلى الباب فدقه بنفسه فخرج إليه خزيمة فناول له الكيس و قال له أصلاح بهذا شأنك فتناول له خزيمة فرأه ثقيلاً فوضعه ثم امسك لجام الدابة و قال له من أنت ؟ جعلت فداك قال : ماجئتكم هذه الساعة و أنا أريدان تعرفني قال خزيمة بما أقبله إلا و تخبرني من أنت قال أنا جابر عثرات الكرام قال زدني قال لأنم مضى و دخل خزيمة بالكيث ف قال لأمراته ابشرى فقد أتاني الله بالفرج ولو كانت فلوساً فهي كثيرة قومي فاسرجي ، قالت لاسبيل إلى السراج فبات يلمسها فيلمس خشونة الدنانير ولا يصدق ورجع عكرمة إلى منزله فوجد أمراته قد افتقده و سالت عنه فأخبرت برب كوبه منفرداً فارتابت لذلك فشققت جيبيها ولطممت خدها فلما رأها قال لها ما دهاك ؟ قال غدرت بابنة عمك قال و ماذاك ؟ قال أمير الجزيرة يخرج بعد

هداة من الليل منفرداً من علمائه في سر من أهله والله ما يخرج إلا إلى زوجة أو سرية قال لقد علم الله أني ما خرجت إلى واحدة منها قالت فخبرني فيم خرجت؟ قال ياهذه لم أخرج في هذا الوقت وإن اراد أن يعلم بي أحد قالت لابد قال فاكتميه أذن قالت أفعل فأخبرها بالقصة على وجهها وما كان من قوله ورده عليه.

قال ثم أصبح خزيمة فصالح القرماء وأصلاح من حاله.

ثم تجهز يريد سليمان بن عبد الملك بفلسطين وبلا وقف ببابه دخل الحاجب فأخبره بمسكانه. وكان مشهور المرفة وكان سليمان به عارفاً فاذن له فلما دخل عليه قال ما أبطاك عنا؟ قال سوء الحال، قال فبم نهضت؟ قال: لم أعلم بعد هداة من الليل الا ورجل طرق ببابي فكان منه كيت وكيت - وأخبره بقصته فقال له هل تعرفه؟ قال: لا قال: كان متذكر الا ان سمعت منه انه جاير عثرات الكرام فتلهم سليمان على عدم معرفته وقال لوعرفنا لاعناه على معرفته.

ثم قال على بقناة فاتى بها فعقد لخزيمة على الجزيرة على عمل عكرمة القياض فخرج خزيمة إلى الجزيرة فلما قرب منها خرج عكرمة وأهل البلد للقاءه فسلم عليه. ثم سارا جمِيعاً إلى أن دخلوا باب خزيمة إلى دار الامارة وامر ان يؤخذ عكرمة وان يحاسب فحوسب فوجدت عليه ضئولاً كثيرة فطلب به بادئها قال ما هي عندى فاصنع ما انت صانع فامر به إلى الحبس ثم بعث إليه يطالبه فارسل أني لست من يصون ماله بعرضه فاصنع ما شئت فامر به فكبل بالحديد واقام كذلك شهراً او أكثر فاضناه ذلك وبلغ ابنه عممه ضره فجزعت ثم دعت مولاة لها ذات عقل وقالت امضى الساعة إلى باب هذا الامير تقول عندي نصيحة فإذا طلبت منك فقولي لا اقول لها إلا لامير فإذا دخلت عليه فسليه ان يخليك فإذا فعل فقولي له ما كان هذا جزاً وجابر عثرات الكرام منك كافاته بالحبس والضيق وال الحديد ففعلت ذلك فلما سمع خزيمة قولها قال واسواناه وانه لهو قال نعم فامر من وقته بدارته فاسرت وبعث إلى روس أهل البلد فجمعهم واتى بهم إلى باب الحبس ففتح ودخل خزيمة ومن معه فالنبي عكرمة في قاع الحبس متغيراً

قد اضناه الضر فلما نظر اليه عكرمة و الى الناس احشمه ذلك ونكسر راسه فا قبل خزيمة حتى اكب على راسه فقبله فرفع عكرمة راسه اليه وقال ما اعقب هذا منك؟ قال كريم فعلك وسوء مكافاتي قال يغفر الله لنا ولك .

ثم امر الحداد ففك القيد عنه وامر خزيمة ان يوضع في دجل نفسه فقال عكرمة تريد ماذ؟ قال : اريدان ينالنى من الضر مثل ما فالك فقال اقسم عليك بالله الاعتلع فخرجا جميعا الى ان وصل دار خزيمة فودعه عكرمة وارد الانصراف قال ما انت بيا راح حتى اغير من حالك وحيائى من ابنة عمك اشد من حيائى منك .

ثم امر بالحمام فاخلى ودخل الجميع ثم قام خزيمة فتولى خدمته بنفسه ثم خرج فخلع عليه وحمل عليه ما لا يكثيراً ثم سار و معه الى داره واستاذته في الاعتذار الى ابنة عمه فاذن له فاعتذر لها وتذم من فعله ذلك ثم ساله ان يسير معه الى سليمان فانعم له بذلك فسارا حتى قدموا عليه فدخل الحاجب فأخبره بقدوم خزيمة فراعه ذلك وقال و الى الجزيرة يقدم بغیر امرنا ما هذا الالحادث عظيم فلما دخل عليه قال له قبل ان يسلم ما وراك ياخزيمة ؟

قال خير ، قال فما الذي اقدمك ؟ قال ظفرت بجابر عثرات الكرام فاحببت ان اسرك به لما رأيت من تلهفك وشوشك الى رؤيتك قال ومن هو؟ قال: عكرمة الفياض فاذن له في الدخول فدخل فرحب به وادناه من مجلسه وقال يا عكرمة ما كان ضرك له الا وبالا عليك .

ثم قال اكتب حوالتك كلها في رقعة قال او يعفيني الخليفة قال لا بد ثم دعا بدواء وقرطاس وقال اعتزل و اكتب فعل فامر بقضائها جميعا من ساعة وامر له بعشرة الاف دينار وسفطين من ثياب ثم دعا بقناة وعقد له على الجزيرة وارمينية وازربيجان وقال له امر خزيمة اليك ان شئت ابقيته وان شئت عزلته قال بل ارده الى عمله ثم انصرفا ولم يزالا عاملين لسليمان مدة خلافته .

وفي تاريخ بغداد ، قال ابو الخليفة: كان في جوارنا رجل حداد فاحتاج في امر

له ان يتظلم ايام الواقع فشخص الى سرمن راي ثم عاد فحدثنا انه رفع قصته الى الواقع فامر بر دامر الى ابن دواد وامر جماعة المتظلمين فحضر وافتظر في امورهم وتشوفت لينظر في امرى ورقتى بين يديه فاومى الى بالانتظار فانتظرت حتى لم يبق احد دعائى فقال اتعرفنى فقلت لا انكر القاضى اعزه الله فقال ولكن اعرفك مضيت يوما في الكلام فانقطعت نعلى فاعطينى شسعا لها ، فقلت لك انى احبوك بثواب ذلك فتكرهت قولى وقلت ومامقدار ما فعلت امض فى حفظ الله .

ثم قال والله لاصلح زمانك كما اصلحت نعلى ثم وقع لي في ظلامتى ووھب لي خمسماءة دينار ، وقال زرنى في كل وقت . قال ابو خليفة فرليناه متسع الحال بعد ان كان مضيقا .

وفي الأغاني عن ابرهيم بن المدبر قال جائني يوما محمد بن صالح الحسني بعد ان اطلق من حبس المقصوكل فقال: انى اريد المقام عندك اليوم على خلوة لا بشك من امرى شيئا لا يصح ان يسمعه غير نافقتك افعل فرصتك من كان بحضورك وخلوت معه وامرتك برد ذاته وخذ ثيابه فلما طمانوا صطحبنا قال اعلمك انى خرجت في سنة كذا وكذا ومعي اصحابي على القافلة الفلانية فقاتلنا من كان فيها فهو منا هم وملكتنا القافلة فيينا ناحوزها وانيخت الجمال اذا طلعت على امرأة من العمارية مارايت قط احسن وجهاتها ولا احلى منطقا فقالت ياقتي ان رأيت ان تدعولي بالشريف المتولى امر هذا الجيش فقلت قدر ايمه وسمع كلامك فقالت سالمك بحق الله وحق رسوله انت هو ؟ فقلت نعم فقالت .

«ناحمدونه بنت عيسى بن موسى بن ابي خالد الحرى ولابي محل من السلطان ولنامنة ان كنت ممن سمع بها وان كنت لم تسمع فسل غيري والله لاستائزت عنك بشيء املكه ، ولك بذلك عهد الله ومينا فيه على وما سالك الا ان تصوننى وتسيرنى وهذه الف دينار معى لنفتقى فخذها حلالا وهذا حلى على من خمسماءة دينار فخذ هذه وضمانى ما شئت بعد اخذه لك من تجارة المدينة او مكة او اهل الموسم فليس منهم

احد يمنعني شيئاً اطلبه ، وادفع عنى واحمني من اصحابك ومن عادي لمحقني ، فوقع  
قولها من قلبي موقعاً عظيماً فقلت قد وحشب الله مالك وجاهك وحالك ووهبت لك القافلة  
بجميع ما فيها .

ثم خرجت فناديت في اصحابي فاجتمعوا فقلت اني قد اجرت هذه القافلة  
وأهلها وخفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتى فمن اخذ منها خيطاً  
او عقاً فقد آذنته بحرب فانصرفوا معى ، فلما اخذت وحبست بينا اذادات يوم  
في محبسى اذ جائنى السجين وقال لي ان بالباب امراتين تزعمان انهما من اهلك  
وقد حظر على ان يدخل عليك احد الا انهما اعطتاني دملج ذهب ان اوصلهما اليك  
وهما في الدھلیز فاخراج اليهما ان شئت ففكرت في من يجيئني في هذا البلد  
وانا غريب لا اعرف احداً منهم قلت لعلهما من ولدابي او بعض نساء اهلى ، فخرجت  
اليهما فاذا صاحبتي فلما رأتهما بكت لما رأت من تغير خلقى ونقل حديدى ،  
فاقبلت عليها الاخرى فقالت اهو هو ؟ ! فقالت اى والله انه لهو هو ثم اقبلت على  
قالت : فذاك ابى وامى والله لو استطعت ان اقيك مما انت فيه بنفسى واهلى لفعلت  
و كنت بذلك منى حقيقة ، والله لاترکت المعاونة لك والسعى في حاجتك وخلاصك  
بكل حيلة و مال و شفاعة وهذه دنایر و نیاب و طیب فاستعن بها على موضعك و رسولى  
ياتيك كل يوم بما يصلحك حتى یفرج الله عنك ، ثم اخرجت الى کسوة و طيباً  
ومائتى دینار ، وكان رسولها ياتيني في كل يوم بطعم نظيف ويتواصل برها  
بالسجين فلا يمتنع من كل شيء اريده حتى من الله على بخلاصى ثم داسلتها  
فخطبتها فقالت اما من جهتي فاقالك متابعة مطيبة والامر الى ابى فاتيته فخطبتها  
اليه فرنى وقال ما كنت لاحق على ما قد شاع في الناس عنك في امرها وقد صيرتنا  
فضيحة فقمت من عنده منكساً مستحيياً وقلت له في ذلك .

رمونى و ايها بشناء هم بها احق ادار الله منهم معجلاء  
بامر تركناه و رب محمد عياناً فاما عفة او تجملاء

قال ابرهيم بن المديبر فقلت له ان عيسى صنيعة اخى وهو لى مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من الغد لقيت عيسى في منزله وقلت له جئتك في حاجة فقال مقضية فقلت جئتك خاطبا اليك ابنتك .

فقال هي لك امة وانما لك عبد وقد اجبتك فقلت انى خطبتها على من هو خير مني ابا ااما واشرف صهرا ومتصلا محمد بن صالح العلوى فقال لي يا سيدى هذا رجل قد لحقنا بسيبه ظنة وقيلت فيما اقوال فقلت افليس باطلة ؟ قال : بلى قلت فكانها لم تقل اذا وقع النكاح زال كل قول وشنبع ، ولم ازل ارافق به حتى اجاب ، وبعثت الى محمد بن صالح فاحضرته وما برأحت حتى زوجته وسقت الصداق عنده وفيه بعث ابن الزبير ابن الازرق المخزومى على بعض اعمال اليمن فاعطى اعطيه سنية وبث فى قريش منها اشياء جزيلة فائتت عليه قريش ووفدوا اليه فاسنى لهم العطايا وبلغ ذلك ابن الزبير فحسده وعز له بابرهيم بن سعد ابى دقاص فلما قدم عليه ارادان يحاسبه .

قال له مالك عندي حساب ولا يبني وبينك عمل وقدم مكة فخافت قريش ابن الزبير عليه ان يفتشه او يكشفه فلبست السلاح وخرجت اليه لتمنعه فلما لقيهم نزلت اليه قريش فسلمت عليه وبسطت له ارديتها وتلقته امامتهم وولائهم بمجامر الالوة والعود المندل يبغرون بين يديه حتى انتهى الى المسجد وطاف بالبيت .

ثم جاء الى ابن الزبير فسلم عليه وهم معه مطيفون به فعلم ابن الزبير انه لا سبيل له اليه فما عرض ولا صرح له بشيء ومنى الى منزله .

وفي الجھشیاری « كان عبدالله بن ابی فروة ، وعبدالملك بن مروان ، ومصعب بن الزبير في حداثتهم اخلاقا لا يكادون يفترقون ، وكان اذا اكتسى عبد الملك كسوة اكتسى الخليلان مثلها فاكتسى عبد الملك حلة ، واكتسى ابن ابی فروة مثلها ، وبقى مصعب لا يجد ما يكتسى به - وكان اقلهم شيئا - فذكر ابن ابی

فررة ذلك لا يه فكساه مثل حاتيهما على يدابنه فلما ولى مصعب العراق استكتب ابن ابي فررة فكان عنده يوما اذاى مصعب بعهد جوهر قد اصيب في بعض بلاد العجم لبعض ملو كهم لا يدرى ما قيمته ، ف يجعل مصعب يقلبه ويعجب منه .

ثم قال لابن ابي فررة ايسرك ان اهبه لك قال نعم والله ايها الامير فدفعه اليه فرآه قدسر به سرورا شديدا فقال مصعب : والله لا بالحيلة يوم كسوتنها اشد سرورا منك بهذا ، الان ، و كان العقد سبب غناه ابن ابي فررة و غنا عقبه ، و ذكر مصعب الزبيري ان عامل خراسان وجد كنز افيه نخلة كانت مصنوعة من الذهب لكسرى عثنا كيلها من لؤ و جوهر و ياقوت احمر و اخضر فحملها الى مصعب فجمع لها المقومين فقوموها بالف دينار فقال الى من ادفعها ؟ فقيل الى نسائك و اهلك فقال لا بل ارفعها الى رجل قدم عندنا يدا واولادنا جميلاء ادعوا عبدالله بن ابي فررة فدفعها اليه فلما قتل مصعب كاتب عبد الملك وبذل له مالا فسلم منه بما له و كان ايسرا اهل المدينة .

### ٢٧١٩ / وقال : (ع) «افضل الزهد اخفاء الزهد» .

اقول فاذا اشاعه فهو دليل حرصه على الدنيا لازهده فيها فالزهد ليس ترك القناع من نعمه تعالى بل ترك التعلق بالدنيا كما قال تعالى : «لكيلا تأسوا على مافاتكم ولا تفروا بما آتاكم » قالوا عليهم السلام جمع الله تعالى الزهد في هاتين الكلمتين ، وفي الكافي عن الصادق عليهما السلام قال : بينما انافي المطاف و اذا برجل يجذب ثوابي ، و اذا هو عباد بن كثير البصري .

قال ياجعفر بن محمد تلبس مثل هذه الثياب !! و انت في هذا الموضوع مع المكان الذي انت فيه من على قفلت ثوب قرقبي اشتريته بدينار و كان على ثوبك في زمان يستقيم له مالبس و لو لبست مثل ذلك اللباس في زماننا لقال الناس هذا مرءا مثل عباد وروى ايضا اعتراض سفيان الثورى عليه (ع) في لباسه ، وقال له

مالبس النبي ﷺ مثل ذلك فقال «ع» : ان النبي ﷺ كان في زمان قصر مقر وان الدنيا ارخت بعد ذلك عز اليها فاحق اهلها بها ابرارها - ثم تلا(ع) «قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده و الطيبات من الرزق » - ونحن احق من اخذ منها ما اعطاه الله غير انى يأنورى ماترى على من ثوب لبسته للناس - ثم اجتب يد سفيان اليه ورفع الثوب الاعلى واخرج ثوبا تحت ذلك على جلده غليظا - فقال هذا لبسته لنفسى ومارايتها للناس .

- ثم جذب ثوبا على سفيان اعلاه غليظ جشن وداخل ذلك ثوب لين - فقال لبست انت هذا الاعلى للناس ولبست هذا النفسك تسترها .

١٠ / ٣٣ / «وقال (ع) : كن سمحا و لا تكون مبذرا و كن مقدرا ولا تكون

مقترا» ..

اقول : التبذير والتقتير مذمومان اما الاول فقال تعالى : « و لا تبذير تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين و كان الشيطان لربه كفورا ». اما الثاني فقال تعالى : « قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربى اذن لا مسكنة خشية الانفاق و كان الانسان قتورا » و انا الممدوح السمح المقدر فقال تعالى : « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقرروا و كان بين ذلك قواما » ، وفي الخبر اخذ الصادق(ع) قبضة من حصى و قبضها بيده فقال هذا « الاقتار » الذي ذكره الله تعالى -

ثم اخذ قبضة اخرى وارخي كفه كلها ثم قال هذا « الاسراف » الذي ذكره تعالى ثم اخذ قبضة اخرى فارخي بعضها و امسك ببعضها و قال هذا « القوام » الذي ذكره تعالى .

وفي الكافي جاء سائل الى الصادق «ع» فقام الى مكتبه ثم فملأ بيده فناوه له ثم جاء آخر فسأله فقام فاخذ فناوه ثم جاء آخر فقال(ع) : الله راز فناوا ياك ثم قال ان النبي (ص) كان لا يسأل احد الا اعطاء فارسلت امرأة ابنها اليه

يساله وقالت له قان قال ليس عند ناشي <sup>فقل اعطنى قميصك</sup> ففعل فأخذ <sup>والله اعلم</sup> قميصه فرمى به اليه فادبه الله تعالى على القصد فقال: «ولا يجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوكا محسورا» وروى ان الكاظم (ع) سئل عن النفقه على العيال فقال بين المكر و بين الاسراف والاقتار .

١١/٤٢٥ «وقال عليه السلام : ان الله عبادا اختصهم الله بالنعم لمنافع العباد يقرهافي ايديهم ما بذلوها فإذا منعواها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم » .

«ان الله عبادا اختصهم الله بالنعم لمنافع العباد» هكذا في البصرية والصواب: ان «الله عبادا يختصهم بالنعم» النحو كافي (حد) و (نم) ويشهد لكونه «يختصهم» السياق بعده «فيقرها» ولزيادة لفظ الجلالة تقدمه هذا في الكافي عن الصادق <sup>عليه السلام</sup> «ان من بقاء المسلمين ببقاء الاسلام ان تصير الاموال عندهم يعرف فيها الحق ويصنع فيها المعرفة وان من فناء الاسلام وفناء المسلمين ان تصير الاموال في ايدي من لا يعرف فيها الحق ولا يصنع فيها المعرفة» وعن الباقر (ع): «ان الله تعالى جعل للمعرفة اهلان خلقه حبيب اليهم فعاله ووجه طلاب المعرفة الطلب اليهم ويسر لهم قضاءه كما يسر الفيت الارض المجدبة ليحييها و يحيي به اهلها و انه تعالى جعل للمعرفة اعداء من خلقه بغض اليهم المعرفة وبغض اليهم فعاله وحظر على طلاب المعرفة الطلب وحظر عليهم قضاها كما حرم الفيت على الارض المجدبة ليهللها وبذلك اهلها» وعن الصادق <sup>عليه السلام</sup>: «ان للجنة بابا يقال له المعرفة لا يدخله الا اهل المعرفة» و عنه (ع) «اهل المعرفة في الدنيا هم اهل المعرفة في الآخرة يقال لهم ان ذنوبكم قد غفرت لكم فهبوا حسناكم لمن شئتم» و عنه (ع) قالوا للنبي <sup>والله اعلم</sup> ان اهل المعرفة يعرفون بمعرفتهم في الدنيا فبم يعرفون في الآخرة؟ فقال اذا دخل الله تعالى اهل الجنة الجنة امر ديناصفة طيبة فلزقت باهل المعرفة فلا يمر احد منهم بسلام من اهل الجنة الا وجدواريحة فقالوا هذا من اهل المعرفة.

وفي وزرا العجهشيارى دعا الرشيد صالحاً صاحب المصلى حين تنكر للبرامكة فقال: إه اخرج الى منصور بن زياد ، فقل له قد صحت عليك عشرة آلاف درهم فاحملها الى في يومك هذا فان هو دفعها اليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا والا فاحمل رأسه الى واياك ومراجعتي في شيء من أمره قال صالح : فخرجت الى منصور وهو في الدار فعرفته الخبر ،

قال : افالله وافااليه راجعون ذهبت والله نفسى ثم حلف انه لا يعرف موضع ثلثاءة الف درهم فكيف عشرة آلاف الف درهم فقال له صالح جد في عملك فقال له امض بي الى منزلي حتى اوصى واتقدم في امرى فمضى فما هوان دخل حتى ارتفع الصراخ من منازله وحيث نسائه وخرج وما فيه لحم ولا دم ، فقال صالح . امض بنا الى ابي على يحيى بن خالد لعل الله ان ياتينا بفرج من جهته فمضى معه فدخل على يحيى وهو يبكي فقال يحيى ما ورائك ؟ فقص عليه القصة قلق يحيى بامرها واطرق مفكرة ثم دعا خازنه فقال كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف الف درهم ، قال احضرني مفاتيحها فاحضرها ثم وجه الى الفضل انك اعلمتنى ان عندك - فداك ابوك - الفى الف درهم قدرت ان تشتري بها ضيعة وقد اصبت لك ضيعة يبقى ذكرها وشكرها وتحمد ثمنتها فوجه اليها بالمال فوجه به .

ثم قال للرسول امض الى جعفر فقل له ابعث الى - فداك ابوك - الف الف درهم بحق لزمنى ، فوجه اليه فقال صالح هذه ثمانية آلاف الف درهم ثم اطرق اطراقه لانه لم يكن بقى عنده شيء ثم رفع رأسه الى خادم على رأسه وقال له امض الى دنانير فقل لها وجهى الى بالعقد الذى كان الخليفة وهبك اياه فجاء به فإذا عقد كعظام الذراع فقال صالح : اشتريت هذا للخليفة بما الف وعشرين الف دينار فهو به لدنانير وقد حسبناه عليك بالفى الف درهم وهذا تمام المال فانصرف وخل عن صاحبنا قال صالح فأخذت ذلك وردت منصورا معى فلم يصرنا بالباب انشد منصور متمنلا

فما بقيا على تركتمانى ولكن خفتما صرد النبال  
فقال صالح : ما على ظهر الارض كلها دجل هو ابل من دجل خرجنا من  
عنه ولا سمعت بمثله في من مضى ولا يكون مثله في من بقى ، ولا على ظهر الارض  
رجل اخبت سريرة ولاردء طبعا من هذا النبطي اذ لم يشرك من احياء ، قال وصرت  
الى الرشيد فقصصت عليه قصة المال وطويت عنه ما قال المنصور لاني خفت ان سمعه  
ان يقتلني .

فقال الرشيد اما انى قد علمنت انه ان نجحنا في اباهيل هذا البيت وقال  
اقبض المال واردد العقد على ( دنانير ) فاني لم اكن لاهب هبة وترجع الى قال  
صالح : فلم اطب نفساتي لتعريف يحيى ما قال منصور فقلت له لمارأيته - بعد ان  
اطنبت في شكره ووصف ما كان منه - لقد انعمت على غير شاكر قابل اكرم فعل  
بالم قول قال وكيف ذاك فأخبرته بما قال فجعل والله يطلب له المعاذين ويقول  
« يا باعلى ان المتحب القلب ربما يسبقه لسانه بما ليس في ضميره وقد كان الرجل  
في حال عظيم » فقلت والله ما ادرى من اى امريكا اعجب امن الاول ام من الثاني  
ولكنى اعلم ان الدهر لا يخلف مثلك .

( ايضاً ) حكى ان المأمون قال يوماً لمحمد بن عباد المهلبي بلغنى ان فيك  
سرفا فقال له « ان البخل مع الوجود سوء ظن بالله تعالى واني لاهم بالامساك فاذكر  
قول اشجع السلمى في جعفر البركمى .

« يحب الملوك ندى جعفر  
ولا يصنعون كما يصنع  
وليس باوسعهم في الغنى  
ولكن معروفة أوسع »  
وكيف ينالون غياته  
وهم يجمعون ولا يجمع  
فامر له المأمون بمائة الف دينار وقال له استعن بها على مررتك

« يقرها في ايديهم ما بذلوها فإذا منعواها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم »  
والاصل فيه قوله تعالى : « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بافسفهم » وقال ( حد )

قال الشاعر .

الاتوسع من يرجوك احسانا  
تطير عنك زرافات ووحدانا »  
« ومن خطبة له ع « ليتأس صغيركم بكبيركم ؛ وليراف  
كبيركم بصغركم ؛ ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لافي الدين يتلقهمون ؛ ولا  
عن الله يقلون ؛ كقىض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ؛ و يخرج  
حضاها شوا .

« ليتأس صغيركم بكبيركم » الصدق في ثواب اعماله عن النبي ﷺ  
(من عرف فضل شيخ كبير فوقه لسنـه آمنـه الله من فزع يوم القيمة ، ومن تعظـيم  
الله عز وجل اجلال ذي الشيبة المؤمن ) .

« وليراف كبيركم بصغركم جاء (رأف) بالضم والفتح والكسر قال الجوهرى  
« قال ابوزيد » رؤفت بالرجل ورأفت بهارأف ورؤفت به كل ذلك من كلام  
العرب » وعلى الاول فليقل (وليرؤف) كما في (حد) وعلى الاخرين (فليرأف)  
كمافي المصرية هذا و في ادب الشرع معاملة الكبير مع الصغير معاملته مع ولده كما  
ان الصغير عليه ان يعامل الكبير معاملة والده وان من كان في سنـه يجعلـه كاخـيه .

« ولا تكونوا كجفـة الجـاهـلـية » في الـاغـانـى قـتـلت بـنـوـسـهـم - و هـم بـطـنـ منـ  
هـذـيـل - عمـرـ وـبـنـ عـاصـيـة السـلـمـيـ فـاسـتـسـقاـهـ مـاءـ فـمـنـعـوهـ نـمـ قـتـلـوهـ فـقـالـتـ اخـتهـ  
« هـلاـسـقـيـتـ بـنـيـ سـهـمـ اـسـيـرـ كـمـ نـفـسـيـ فـدـائـكـ مـنـ ذـيـ غـلـةـ صـادـيـ » فـغـزـاـ اـخـوهـ هـذـيـلـاـ يـطـلـبـهـمـ  
بـدـمـ اـخـيهـ فـقـتـلـ مـنـهـمـ نـفـرـاـ وـبـسـيـ اـمـرـأـةـ فـجـرـدـهـاـ فـمـ سـاقـهـاـ مـعـهـ عـارـيـةـ الـىـ بـلـادـبـنـيـ سـلـيمـ  
فـقـالـتـ اخـتهـ

« الاـمـتـ سـلـيمـ فـيـ السـيـاقـ وـاـفـرـطـ فـيـ سـوقـ العـنـيفـ اـسـارـهـاـ  
لـعـلـ فـتـاةـ مـنـهـمـ اـنـ يـسـوـقـهـاـ فـوـارـسـ مـنـاـوـهـيـ بـاـدـشـوـارـهـاـ »  
وـقـدـ صـارـوـاـ اـجـفـىـ مـنـهـمـ فـقـلـلـوـ اـهـلـ بـيـتـ نـبـيـهـمـ فـيـ الشـهـرـ الحـرامـ معـ تـحـريمـ اـهـلـ الجـاهـلـيةـ  
الـقـتـالـ فـيـهـ لـفـيـ الدـينـ يـتـلـقـهـمـ » فـلـوـ لـانـفـرـ مـنـ كـلـ فـرـقةـ مـنـهـمـ طـائـفةـ يـتـلـقـهـمـ وـاـفـرـطـ

الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرُون .

« و لا عن الله يعْلَمُون » « و ما اوتّيتم من شئ فمِنَّا عِيشَةُ الدُّنْيَا وَ زِيَّنَتْهَا وَ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ وَ ابْقَى افلا يعْلَمُون » « وَهُوَ الَّذِي يَحْسِي وَ يَمْيِيْتُ وَ لَهُ اخْتِلَافُ اللَّيلِ وَ النَّهَارِ افلا يعْلَمُون » « افلم يسِيرُوا فِي الارض فتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْلَمُونَ بِهَا او آذان يسمعُونَ بِهَا فَانَّهَا لَا تَعْمَى الْابْصَارُ وَ لَكِنْ تَعْمَى الْفُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ » « وَ لَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مِنْ نَزْلِ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاحْسِبُوهُ بِالارضِ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لِيَقُولُنَّ اللهُ قَلْ الْحَمْدُ لِللهِ بِلَ اكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُون » (وَيَتَفَقَّهُونَ) وَ (يَعْلَمُونَ) ان كانوا بالخطاب كما في (حد) فالمراد المخاطبون المشبهون بجفاة الجاهلية و ان كانوا بالغيبة فالمراد بهما المشبه بهم .

« كَفِيْض بِيْض فِي ادَّاح يَكُونُ كَسْرُهَا وَ زَرَاؤ يَخْرُجُ حَضَانَهَا شَرَا » في نهاية ابن الأثير  
 « فِي حَدِيثِ عَلَى عَ (لَا تَكُونُوْنَا كَفِيْض بِيْض فِي ادَّاح يَكُونُ كَسْرُهَا وَ زَرَاؤ يَخْرُجُ حَضَانَهَا شَرَا الْقَيْضُ قَشْرُ الْبَيْضِ ، وَ مِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « اذَا كَانَ يَوْمُ القيمة مَدَتِ الارضِ مَدَ الْاَدِيمِ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قَيَضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ أَهْلِهَا » : اى شَفَتْ مِنْ (فَاقْضَى الفَرَخُ الْبَيْضَةَ فَانْقَاضَتْ ) - النَّخَ -

قال (حد) في معنى الكلام « شَبَهُم بِيْضُ الْاَفَاعِيِّ فِي الْاعْشَاشِ يَظْنُنُ بِيْضَ الْقَطَّا فَلَا يَحْلُّ لِمَنْ رَأَاهُ ان يَكْسِرَهُ لَانَّهُ يَظْنُنُه بِيْضَ الْقَطَّا وَ حَضَانَهُ يَخْرُجُ شَرَّ الْاَنَّهِ يَفْقَصُ عَنِ الْاَفَاعِيِّ ، وَ اسْتَعْلَمُ لِفَظَةِ الْاَدَاحِ لِلْاعْشَاشِ لَانَّ الْاَدَاحِ لَا تَكُونُ الْاَلْلَنْعَامَ تَدْحُو بِالْجَلَّهَا وَ تَبْيَضُ فِيهِ وَ تَدْحُو هُوَا توسيعُهَا مِنْ (دَحْوَتِ الارض) وَ الْقَيْضُ : الْكَسْرُ » - النَّخَ - وَ تَبَعَهُ (نَمْ) وَ (حَوْ) وَ لَمْ ادْرِمْ مِنْ اَيْنِ خَصُّ الْبَيْضَ بِيْضُ الْاَفَاعِيِّ فَالْبَيْضُ مَطْلُقُ وَ الْقَيْضُ غَيْرُ دَالٍ عَلَيْهِ وَ لَعْلَهُ اسْتَنْدَ إِلَيْهِ وَ صَفُ ( وَ يَخْرُجُ حَضَانَهَا شَرَا ) اَلَا اَنَّهُ لَا بَدْفُ لِلْفَظِ مِنْ اِيمَاءِ وَ لَيْسَ كَمَا اَنْ قَوْلَهُ الْقَيْضُ الْكَسْرُ بِلَا وَجْهٍ لَانَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى ( كَكَسْرُ بِيْض يَكُونُ كَسْرُهَا وَ زَرَا ) وَ اَنَّمَا الْقَيْضُ الْقَشْرُ كَمَا عَرَفْتُهُ مِنْ النَّهَايَةِ وَ فِي الْقَامُوسِ « الْقَيْضُ

القشرة العليا اليابسة على البيضة او هي التي خرج مافيها من فرخ اوماء و موضعها المقىض « وقال اوس بن حجر يصف قوساً - كما في اللسان في ملك . فملك باللبيط التي تحت قشرها - كفرقي ييض كنه القىض من عل كماماً قوله « استعداد لفظة الاداحي للاعشاش » لأن الاداحي لا تكون الانعام « ايضاً بلا وجہ فالقطا الذي يفحص في الارض ايضاً له اداحي قال الجوهری « عن الطامر موضعه في افنان الشجر فإذا كان في جبل او جدار فهو وكر ووكن وإذا كان في الارض فهو فحوص واداحي » فتراه صرح بان الطير قد يكون لهعش وقد يكون له وكر وقد يكون له اداحي وإنما توهם (حد) ما قال من قول الجوهری « مدحى النعامة موضع يضاها ، وادحيمها موضعها الذي تفرخ فيه وهو افعول من ( دحوت ) لأنها تدحور جلها ثم تبىض فيه وليس للنعمان عش » فتراه إنما قال ليس لها عش بل اداحي ولم يقل ان الاداحي منحصر بها وبالجملة كون المراد بالكلام ما ذكر غير معلوم والحقيقة فيه لم اقف عليها بعد نسأل منه تعالى الارشاد انه ولـي الرشاد ولا يبعد ان يكون المراد بالقىض التشـقـق فـانـشـدـوا - كما في اللسان - لـابـي ذـؤـبـ .

( فراق كيقض السن فالصبر انه لكل اناس عشرة وجبور )

هذا وفي الدميري يقال للقطة ام ثلاث لأنها أكثر ما تبىض ثلاث قال الشاعر « وام ثلاث ان شبين عقنقها وان متن كان الصبر منها على نصب » اي ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوفالها وان متن لم تصبر الا وهي قلقه والنصل التعب وقال « النعامة تترك يبضاها وتخرج لتحصيل طعم فان وجدت يبض نعامة اخرى تحضنه وتنسى يبضاها ولعلها ان تصاد فلا ترجع ولذا يضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة .

« فانـي وـترـ كـي نـدى الاـ كـرـ مـينـ  
وـقـدـ حـىـ بـكـفـىـ زـنـادـاـ شـخـاحـاـ  
كـتـارـكـةـ بـيـضـهاـ بـالـعـرـاءـ  
وـمـلـبـسـةـ يـيـضـهاـ جـنـاحـاـ

وفي ديوان معانى شعر العسكري من أجود ما قيل في بضم الحديد من قديم الشعر قول سلامه بن جندل .

على الهم مناقض بضم بضم مفلق  
اذا ماعلمنا ظهر نثر كانما  
والمفهوم منه انه شبه بضم الحديد بضم الطير .

١٣/٥٥ «الصبر صبران صبر على ماتكره ، وصبر مما

تحب » .

اقول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون بباب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم؟ فيقولون اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول تعالى صدقوا ادخلوهم الجنة و هو قوله تعالى «انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب» .

وعن النبي ﷺ الصبر ثلاثة صبر عند المصيبة وصبر على الطاعة وصبر على المعصية فمن صبر عند المصيبة حتى يردها بحسن عزاءها كتب الله له ثلاثة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتها العرش » .

وعن الصادق عليه السلام من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه كان له مثل اجر الف شهيد » .

وعنه عليه السلام « انه تعالى انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا ، وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة » .

وعنه عليه السلام « ان الله تعالى بعث محمدا عليه السلام بالصبر والرفق فقال « واصبر

على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً وذرني والمكذبين أولى النعمة» وقال «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولی حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها الأذوهظ عظيم» فصبر حتى نالوه بالعظام فضاق صدره فانزل تعالى ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكأن من الساجدين ثم كذبوا ورموا فانزل «ولقد كذبت رسول من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى اتاهن نصرنا» فالزم النبي ﷺ نفسه الصبر، فلقد دعوا وذكر والله فقال لاصبر لى على ذكر ربى فانزل تعالى «ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يقولون» فصبر في جميع احواله ثم بشر في عترته بالائمة ووصفوا بالصبر فقال «وجعلنا منهن ائمة يهدون بامرنا لما صبروا و كانوا باياتنا يوقفون».

فبعد ذلك قال النبي ﷺ «الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فشكر تعالى ذلك له فانزل «وتمنت كلمة ربك الحسنة على بنى اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون»

قال النبي ﷺ بشرى وانتقام فاباح الله تعالى له قتل المشركون فانزل «اقتلو المشركون حيث وجدتموهم وخذلهم واحصروهم واقعدو لهم كل مرصد» فقتلهم الله على ايدي النبي ﷺ واحبابه وعجل له ثواب صبره، مع ما دخل به في الآخرة، فمن صبر واحتسب لم يخرج من الدنيا حتى يقر الله تعالى عينه في اعدائه مع ما يدخله في آخرته.

١٤ / ٥٢ / ٤٢٥ / ٣ / وقال (ع) القناعة مال لا ينفرد

اقول هذا من الموضع التي كررها المصنف كما عرفت سهوا وإنما قوله وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي ﷺ فاما هو في الموضع الثاني اتفق عليه الكل (حد) و (نم) والخطية ونقل المصرية تحريف .

واما في الموضع الاول فانما تفرد بنقله (حد) وليس في (نم) الذي نسخته بخط المصنف .

وكيف كان فسر الحياة الطيبة في قوله تعالى « من عمل صالحًا من ذكر اوانى وهو مؤمن فلتتحسين حياة طيبة » بالقناعة وبعضاهم ( اذا شئت ان تحبى سعيداً ) لاتكون على حالة الارضية بدونها ومن طلب العلية من العيش لم يزل حقيرًا وفي الدنيا اسير غبونها » وقال بعض الحكماء لابنه « العبد حر اذا قنع والحر عبد اذا طمع » وعنده عليه السلام « من رضي في الدنيا بما يجزيه كان ايسراً ما فيها يكفيه ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه » وعن الباقي عليه السلام اياك ان تطمح بصرك الى من هو فوقك فكفى بما قال لنبيه عليه السلام « ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم » ولا تمدن عينيك الى مامتنعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا » فان دخلك من ذلك شيء فاذ كر عيش رسوله فانما كان قوته الشعير وحلوه التمر - الخبر - .

١٥ / ١٢٣ / و قال (ع) طوبى لمن ذل في نفسه؛ و طاب كسبه؛ و صلحت سريته؛ و حسنت خليقته؛ و انفق الفضل من ماله، و امسك الفضل من لسانه؛ و عزل عن الناس شره؛ و وسعته السننة؛ و لم ينسب الى البدعة قال الرضي اقول ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله (ص) وكذلك الذي قبله .

اقول « و قال (ع) هكذا في المصرية والصواب اسقاطه لكون العنوان جزء قول المصنف قبل هذا « وتبعد جنaza » - الخ - كما في (حد) و (نم) والخطية .

ـ طوبى لمن ذل في نفسه » بمعنى الا يكون خشنا شموسا لان يكون ذليلا فالعزوة للمؤمنين فقال عليه السلام في وصف شيعته ( عليهم غبرة الخاشعين )

ـ « طاب كسبه » بان يتجنب المكاسب المحرومة ولا يخون في المكاييل و الموازين .

« وصلحت سريرته » بحسب طينته فالمؤمن خلق من طينة الانبياء

« وحسنـت خلـيقـتـه » فعن الصـادـق عـلـيـه السـلـام « الـخـلـقـ الـحـسـنـ يـمـيـتـ الـخـطـيـئـةـ » كما يـمـيـتـ الشـمـسـ الـجـلـيدـ » وعنـه عـلـيـتـه « هـلـكـ رـجـلـ عـلـىـ عـهـدـ النـبـيـ قـالـلـهـ كـفـارـهـ فـاتـيـ وـالـوـقـتـ الـحـفـادـيـنـ فـاـذـاـ بـهـمـ لـمـ يـحـفـرـ وـشـكـواـ ذـلـكـ اـلـيـهـ وـالـوـقـتـ وـقـالـوـ اـمـاـ يـعـمـلـ حـدـيـدـاـ فـيـ الـأـرـضـ فـكـانـمـاـ يـضـرـبـ بـهـفـيـ الصـفـاءـ فـقـالـ قـالـلـهـ كـانـ صـاحـبـكـمـ كـانـ حـسـنـ الـخـلـقـ اـيـتـونـيـ بـقـدـحـ مـنـ مـاءـ فـاـتـوـهـ بـهـ فـادـخـلـ يـدـهـ فـيـهـ ثـمـ رـشـهـ عـلـىـ الـأـرـضـ رـشـاـ ثـمـ قـالـ اـحـفـرـ وـاـحـفـرـ وـفـكـانـمـاـ كـانـ رـمـلاـ يـنـهـاـ عـلـيـهـمـ » .

« وانفق الفضل من ماله » في الكافي عن الباقر عـلـيـتـه « انـ الشـمـسـ لـتـطـلـعـ وـمـعـهـ اـرـبـعـةـ اـمـلـاـكـ مـلـكـ يـنـادـيـ يـاـصـاحـبـ الـخـيـرـ اـتـمـ وـاـبـشـ وـمـلـكـ يـنـادـيـ يـاـصـاحـبـ الـشـرـ اـتـزـعـ وـاـقـصـ وـمـلـكـ يـنـادـيـ اـعـطـ مـنـقـاـخـلـفـاـ وـآـتـ مـسـكـالـلـفـاـ وـمـلـكـ يـنـضـحـمـاـ ١ـ بـالـمـاءـ وـلـوـلاـ ذـلـكـ اـشـتـعـلـتـ الـأـرـضـ وـعـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ » من يـضـمـنـ اـرـبـعـةـ بـارـبـعـةـ اـيـاتـ فـيـ الـجـنـةـ اـنـفـقـ وـلـاتـخـفـ قـفـراـ وـاـنـصـفـ النـاسـ مـنـ نـفـسـكـ وـافـشـ السـلـامـ فـيـ الـعـالـمـ وـاـتـرـكـ المـرـاءـ وـانـ كـنـتـ مـحـقاـ .

« وامـسـكـ الفـضـلـ مـنـ لـسـانـهـ » في الخبر قال النبي وـالـوـقـتـ لـرـجـلـ الاـدـلـكـ عـلـىـ اـمـرـيـدـ خـلـكـ اللهـ بـهـ الـجـنـةـ قـالـ بـلـيـ قـالـ اـنـلـ مـاـ اـنـالـكـ اللهـ قـالـ فـانـ كـنـتـ اـحـوـجـ مـنـ اـنـيـلـهـ قـالـ فـاـنـصـ الـمـظـلـومـ قـالـ فـانـ كـنـتـ اـضـعـفـ مـنـ اـنـصـرـهـ قـالـ فـاـصـنـعـ لـلـاـخـرـقـ يـعـنـيـ اـبـشـ عـلـيـهـ . قـالـ فـانـ كـنـتـ اـخـرـقـ مـنـ اـصـنـعـ لـهـ قـالـ فـاـصـمـتـ لـسـانـكـ الـامـنـ خـيـرـ اـمـاـ يـسـرـكـ اـنـ تـكـوـنـ فـيـكـ خـصـلـةـ مـنـ هـذـهـ الـخـصـالـ تـجـرـكـ الـىـ الـجـنـةـ .

« وـعـزـلـ عـنـ النـاسـ شـرـهـ » « الـمـسـلـمـ مـنـ سـلـمـ الـمـسـلـمـونـ مـنـ لـسـانـهـ وـيـدـهـ ، وـ شـرـ النـاسـ مـنـ اـكـرـمـوـهـ اـتـقـاءـ شـرـهـ وـاـفـضـلـ الـجـهـادـ مـنـ اـصـبـحـ لـاـيـهـمـ بـظـلـمـ اـحـدـ » وـ قـالـ حـاتـمـ كـماـ فـيـ كـتـابـ سـيـوـيـهـ .

وـاصـفـحـ عـنـ شـتـمـ الـلـئـيمـ تـكـرـمـاـ

وـاـغـفـرـ عـورـاءـ الـكـرـيمـ اـدـخـارـهـ

وفي الكافي بيت النبي ﷺ ذات يوم عند عائشة اذا استاذ عليه رجل فقال  
صلى الله عليه وآلله وسلم هو بئس اخو العشيره فدخلت عائشة البيت فدخل الرجل  
فأقبل عليه النبي ﷺ بوجهه وبشره يحدثه حتى اذا فرغ وخرج قالت عائشة  
للنبي ﷺ ذكرت هذا الرجل بما ذكرت ثم اقبلت عليه بوجهك وبشك ف قال  
الله اعلم ان من شرار العباد من تذكره مجالسته لفحشه .

« ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة » هكذا في المصرية والصواب (الى  
بدعه) كما في (حد) و (نم) والخطية ثم وجه كلامه عليه السلام ان حسنة المبتدع  
لان قبل وسيلة الملائم بالسنة تغدو من هشى الى مبتدع فوفقاً فقد سعى في هدم  
الاسلام .

« قال الرضي اقول » هكذا في المصرية وكلمة (اقول) زائد فليست في  
(حد) و (نم) والخطية .

« ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول الله ﷺ » روى اول انصاف  
الكافى عن السجاد عليه السلام قال كان النبي ﷺ يقول في آخر خطبته ، طوبى لمن  
طاب خلقه وظهرت سجيته وصلاحت سيرته وحسنات علانيته وافق الفضل من ماله  
وامسك لفضل من قوله وانصف الناس من نفسه » .

ورواه الكافى عن الصادق (ع) ايضاً ولاغر وفما يقوله او لهم يقوله آخرهم.

« وكذلك الذى قبله » هكذا في المصرية وهو ايضاً زائد فليس في (حد) و (نم) و  
الخطية وان كان يقال ان الرضي قال في الذى قبله انه ايضاً نسب الى النبي ﷺ  
حيث عرفت ان هذا وقبله عنوان واحد في النهج على الصحيح فيشمل ذاك ما  
قاله في هذا

## ٣/١٤٠١٦ و قال (ع) ما عمال من اقتضى

اقول هكذا في المصرية والصواب ما في (ثم) «عمال أمر واقتضى» وكذا (حد)  
 (عمال) يعني ما يفتقر واما (عمال) فمعنى ما كثرت عليه ولا معنى لهنا والمقصود  
 لا يفتقر ويمكنه اعانة آخرين بخلاف غير المقصود فإنه مع عدم تيسير نفع منه إلى  
 غيره يصير معسرا يوما والاقتصاد محمود حتى في الإنفاق في سبيل الله قال تعالى  
 «والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما» وكذا في باقي  
 العبادات ففي الكافي عن النبي ﷺ «ان هذا الدين متين فاولعوا فيه برفق و  
 لا تكرهوا عبادة الله إلى عباده ف تكونوا كما لراكب المنبت الذي لا سفرا قطع ولا  
 ظهر أبقى».

## ٣/١٥٣/١٧ و قال (ع) لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان

صدق قوله عليه السلام وشاهد كلامه عليه السلام قصة يوسف عليه السلام  
 مع اختوه قال تعالى «قال هل علمتم يوسف واخيه اذا اتيتم جاهلون قالوا اعافكم  
 لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قدمنا الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع  
 اجر المحسنين قالوا قال الله لقد آثرت الله علينا وان كنا لخاطئين» ونعم ما قيل  
 بالفارسية.

«صبر وظفر دودستان قديماً ند برائر صبر نوبت ظفر آيد»

٢٠٦ / ٣ و قال (ع) اول عوض الحليم من حلمه ان الناس  
 انصاره على الجاهل .

اقول رواه ابن قتيبة في عيونه عنه (ع) الا انه قال بدل (على الجاهل) (على  
 الجهل) وروى عن الصادق عليه السلام ان الملائكة ايضاً انصاره على الجاهل فروى عنه  
 عليه السلام «اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت و قلت  
 وانت اهل لما قلت وستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت و حلمت

سيغفر الله لك ان اتممت على ذلك » فان رد الحليم عليه ارتفع الملائكة

### ٣١٨، ١٩ (ع) الحلم عشيرة

اقول : قال الاخفى « اصبت الحلم انصرلي من الرجال » و في الطبرى  
كانت في فارس امرأة لم تلد الا الملوك الابطال فدعاهما كسرى ابرویز فقال  
اني اريد ان ابعث الى الروم جيشا و استعمل عليهم رجلا من بنيك فاشيرى  
على ايهم استعمل قالت هذا فلان و هواروغ من نعلب و احذى من صقر ، وهذا  
فرخان وهو انفذ من سنان وهذا شهر براز وهو احل من كذا ، فاستعمل ايهم شئت  
قال فاني قد استعملت الحليم فاستعمل شهر براز الحليم فسار الى الروم و ظهر  
عليهم - الخبر -

وفي العيون كان المتمممش بن معاوية عم الاخفى يفضل في حلمه على  
الاخنف قيل فامر ابو موسى ان يقسم خيلا في بنى تميم فقسمها فقال رجل من  
بني سعد ما منعك ان تعطيني فرسا - و وتب عليه فعرش و وجهه - فقام اليه قوم  
ليأخذوه فقال دعوني و ايه اني لاعان على واحد ثم اطلق به الى أبي موسى فلما  
رأه سأله عما بوجهه فقال دع هذا و لكن ابن عمى ساخت فاحمله على فرس  
فحمله » .

هذا وفيه قال معاوية لا ينبغي ان يكون الهاشمي غير جواد ولا الزبيري غير شجاع  
ولا المخزومي غير تياء ولا الاموي غير حليم بلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال قاتله  
الله اراد ان يوجد بناها شم فينفرد ما باليديهم و يتسبح آل الزبير فيفنوا و يتقيه بنو  
مخزوم فيغضهم الناس ويحمل بنو امية فيتحسوا الى الناس .

٣٢٢٤ / ٢٠ و قال (ع) بکثرة الصمت تكون الهيبة ؛ وبالنصفة يکثر المواصلون ؛ وبالافضال تعظم الاقدار ؛ وبالتواضع تتم النعمة ؛ وباحتمال المؤمن يحب السُّودد ؛ وبالسيرة العادلة يقهر المناوى ، وبالحلم عن السفه تکثر الانصار عليه .

« بکثرة الصمت تكون الهيبة » في الكافي عن الرضا « ان الصمت باب من ابواب الحكمة ان الصمت يکسب المحبة انه دليل على كل خير » وعن عيسى ع « لا تکثروا الكلام في غير ذكر الله فان الذين يکثرون الكلام في غير ذكر الله فاسية قلوبهم ولكن لا يعلمون » وعن الرضا (ع) كان الرجل من بنى اسرائيل اذا اراد العبادة صمت قبل ذلك عشر سنين » و قال (حد) قال يحيى البر مكي ما رأيت احد اقطع صامتا الاهبته حتى يتكلم فاما ان تزداد تلك الهيبة او تنقص .

« وبالنصفة يکثر المواصلون » هكذا في المصرية والصواب (المواصلون) كما في (حد) و (نم) والخطية قيل لفيس بن عاصم بم سدت قومك قال يبذل الندى و كف الاذى و نصر المولى ) و في الكافي عنه ع « الا انه من ينصف الناس من نفسه لم يزده الله الاعزا » و عن النبي ص - و هو يريد غزوة و جاءه اعرابي و اخذ بغير راحته و قال علمي عملا ادخل به الجنة - قال ما احبيت ان يأتيه الناس اليك فاته اليهم و ما كرهت ان يأتيه الناس اليك فلا تاته اليهم ، خل سبيل الراحلة ». و عن الشطئ « ثلاثة من كن فيه او واحدة منهم كان في ظل عرش الله يوم لاظل الظل للرجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ورجل لم يقدم رجلا ولم يؤخر رجلا حتى يعلم ان ذلك لله رضا ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيوب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه وانه لاينفي منها عيبا الا بداله عيب و كفى بالمرء شغلا بنفسه من الناس » و عن الصادق عليه السلام « من انصف الناس من نفسه رضى به حكما لغيره » .

وعن النبي ﷺ «من و اسى الفقر من ماله و انصف الناس من نفسه فذلك المؤمن حقا » وعن الصادق عليه السلام ثلاثة هم اقرب الخلق الى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه الى ان يحييف على من تحت يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع احدهما على الاخر بشعيرة ورجل قال بالحق في ماله وعليه » و عنده عليه السلام «ما بقلبي المؤمن بشيء اشد عليه من ثلاثة خصال المواساة في ذات يده والانصاف من نفسه و ذكر الله كثيراً امانى لا قول « سبحان الله و الحمد لله ولا الله الا الله و الله اكبر » ولكن ذكر الله عندما احل له وما حرم عليه » وفي خبر آخر - ولكن ذكر الله اذا هجمت على طاعة او معصية « وبالفضل تعظم الاقدار »

« اذا المرء اثرى ثم قال لقومه  
انا السيد المقتضى اليه المعمم  
ولم يعطهم شيئاً بوا ان يسودهم  
وهان عليهم رغمه وهو الوم »

« وبالتواضع تتم النعمة» في الكافي عن الصادق عليه السلام اوحى الله تعالى الى موسى تدري لم اصطفتك بكلامي دون خلقي قال يارب ولم ذاك ، فاوحي اليه «اني قلبت عبادي ظهر البطن فلم اجد فيهم احدا اذل لي نفس امنك انك اذا صليت وضعت خدك على التراب .

« وباحتمال المؤن يحب السواد» قال الشاعر  
لاتحسب المجد تمرأانت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا  
وفي اخلاق ابي حيان قيل لعدى بن حاتم من السيد قال الا حمق في ماله الدليل  
في عرضه المطرح لحقده المعنى بامر جماعته وفيه قال ابو الاسود الدئلي لعبد الله  
بن زياد انك لن تسود حتى ت慈悲 على سرار الشيوخ البحر ،  
وفي العيون « قال فقيبة بن مسلم ارسلني ابي الى ضرار بن القعقاع بن معبد بن زراة فقال له قد كان في قومك دماء و جراح وقد احبوا ان تحضر المسجد  
في من يحضر فاتيته فابلغته فقال يا جارية غذيني فيجاعت بارغفة خشن فتردتهن في  
مريس ثم بر قهن فاكل فجعل شانه يصغر في عيني ونفسى ثم مسح يده وقال الحمد لله

خطة الاهواز و تمر الفرات وزيت الشام ثم اخذ نعليه و ارتدى ثم انطلق معى و  
اتى المسجد الجامع فصلى و كعدين ثم احتبى فمارأته حلقة الانقوضت اليه فاجتمع  
الطلابون و المطلوبون فاكثرروا الكلام فقال الى ماذا صار امرهم قالوا الى كذا  
و كذا من ابل قال هي على ثم قام «(فيه) مدح شاعر الجسن بن سهل فقال له احتكم  
ـ و نظن ان همته قصيرة ـ فقال الف ناقة فوجم و لم يمكنه و كره ان يقتضع وقال  
ياهذا ان بلادنا ليست بلاد ابل ولكن ما قال امرؤ القيس

اذا لم يكن ابل فمعزى كان قرون جلتها العصى

قدامرت لك بالف شاة فائق يحيى بن خاقان فاعطاه بكل شاة ديناراً » (فيه)  
 « كان عبدالله بن جدعان التميمي حين كبر أخذ بنو تيم على يده ان يعطى شيئاً من  
 ماله فكان الرجل اذا اتاه يطلب منه قال ادن مني فانا دنامنه لطعمه ثم قال له اذهب  
 بلطمتك او ترضي ففتر ضيه بنو تيم من ماله فقال ابن قيس الرقيات

(فيه) كان سعيد بن العاص اذا اقام سائل فلم يك عنده ماسال قال اكتب على

سچلاالی ایام یسری .

«بالسيرة العادلة يقهر المنادى» اي المعادى ولما قال النبي ﷺ لليهود في مقاسمة الاشجار اما تأخذوا الخرس واما آخذنـه قالوا بالعدل قامـت السـموات والارض .

« وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه» في الاستعجاب قدم قيس بن عاصم  
في وفديتميم على النبي ﷺ في سنة تسع فلما رأه النبي ﷺ قال هذا سيدا ها هل  
الوبر وقيل للاحنف ممن تعلم الحلم قال من قيس بن عاصم رأيته يوماً قاعداً يفتخر  
داره محظياً بمحمايل سيفه يحدث قومه إذا تى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل  
له «هذا ابن أخيك قتل ابنك» فوالله ما حل حبوته ولاقطع كلامه فلما اتته التفت  
إلى ابن أخيه فقال يا ابن اخ مئس ما فعلت أئمت بربك وقطعت رحمك وقتلت ابن  
عمك ورميت نفسك بسهمك» ثم قال لابن له آخر قرم يا بنى فواراخاك وحل كتاف  
ابن عمك وسوق إلى أمك ماء ناقة دية ابنها فانها غريبة.

٢١ / ٢٠٧١ / ٣١ و قال (ع) « و ان لم تكن حليما فتحلهم فانه قل من تشبه بقوم الاوشك ان يكون منهم »

قال (حد) « التكفل للخلق كالطبع لالاتری ان الاعرابي الجلف الجافی اذا دخل المدن والقرى و خالط اهلها و طال مکثه فيهم انتقل عن خلق الاعرب الذى نشأ عليه وتلطف طبعة و صار شبيها بساکنى المدن بل قد شاهدناه من الحيوانات حتى الاسد الذى ابعدها انساذ كرا بن الصابي ان عضن الدولة كانت له اسود يصطاد بها الصيد كال فهو و قمسكه عليه حتى يدركه فيه كيه» قلت و قالوا اکسرى ابر و يزمرى فيلا فكان يسجد له اذا رأه .

٢٢ / ٢٢٣ / ٣ / قال عليه السلام « من کمساه الحیاء ثوبه لم يرو الناس عيبه » .

في توحيد المفضل « قال الصادق (ع) له « انظر الى ما خص به الانسان دون جميع المحيوان من هذا الخلق الجليل قدره العظيم شأنه اعني الحیاء فلو لا له يقر ضيف ولم يوف بعده ولم تقض الحوائج ولم يتاجر الجميل ولم يتنكب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور المفترضة ايضا انما تفعل للمحیاء فان من الناس من لولا الحیاء لم يرع حق والديه ولم يصل ذارحم ولم يؤد اماماته ولم يعف عن فاحشة افلا ترى كيف وفي الانسان جميع المخالفات التي فيها صلاحه و تمام امره » وفي الخبر الحیاء والایمان مقوونان في قرن فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه »

٢٣ / ٢٢٩ / ٣ / وقال عليه السلام « كفى بالقناعة ملكا ؛ وبحسن الخلق نعيمما » .

اما الاول ففي الكافي كان امير المؤمنين (ع) يقول يا ابن آدم ان كنت ت يريد من الدنيا ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك وان كنت تريد مالا يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك » « و من النبی (ص) براعي ابل فبعث اليه يستسقيه فقال

اما ما في ضرورتها فصيحة الحقيقة وما في آنئتنا فغبوبهم فقال النبي ﷺ اللهم اكثر ماله وولده .

ثم مر براعي غنم فبعث إليه يستسقيه فحلب له ما في ضرورتها كفأ ما في آنئته في آناء النبي ﷺ وبعث إليه ﷺ بشارة فقال هذا ما عندنا وإن أحببت أن تزيد زدناك فقال النبي ﷺ اللهم ارزقه الكفاف « فقال له بعض أصحابه « دعوت للذى رددك بدعاء ، عاتمنا نحبه ، ودعوت للذى اسعفك ب حاجتك بدعاء كلنا نكرهه » فقال (ص) « ما قل وكفى خير مما كثروا به الله ارزق محمداً وآل محمد الكفاف » .

واما الثاني ففي الكافي عن الصادق ع عليهما السلام « هلك رجل على عهد النبي ﷺ فاتى الحفارين فإذا بهم لم يحفروا شيئاً وشكوا ذلك إليه قالوا ما يعمل حديثنا في الأرض فكانما يضرب به في الصفاء فقال ﷺ ولم ان كان صاحبكم لحسن الخلق ايتونى بقدح من ماء فاتوه به فادخل يده فيه ثم رشه على الأرض رشان قال احرفوا فيحفروا ، فكانما كان رملاً ينهال عليهم » (وعنه ع عليهما السلام) « ما يقدم المؤمن على الله تعالى بعمل بعد الفرائض احب إلى الله تعالى من ان يسع الناس بخلقه ». (وعنه ع عليهما السلام) « الخلق الحسن يميت الخطيبة كما يميت الشمس بالجعيد » .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم « اكثر ما يلتج به امتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق » .

(وعنه ع عليهما السلام) « ان صاحب الخلق الحسن له مثل اجر الصائم القائم » .

(وعنه ع عليهما السلام) لبني عبدالمطلب انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم

بأخلاقكم » .

(وعنه ﷺ) نزل على الروح الأمين من عند رب العالمين وقال عليك يا محمد بحسن الخلق فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة .  
وقال ﷺ أشبهكم بي أحسنكم خلقا «وفي الخبر عجبت من يشتري العبيد بما له كيف لا يشتري الأحرار بحسن خلقه».

و قال (ع) المنية ولا الدنيا ؛ والتقلل ولا التوسل ؛ و  
من لم يعط قاعداً لم يعط قائما ، و الدهر يومان ، يوم لك ويوم عليك ،  
فإذا كان لك فلاتبطر ؛ وإذا كان عليك فاصبر ..

«المنية ولا الدنيا» في كنایات العرجاني لما تواترت النكبات على قيس بن زهير خرج هو وصاحب له من بنى اسد يسيحان و عليهما المسوح يتقوتان بما تنبأ به الأرض الاندفعى ليلة قرة الى اخيبة فوجدا رائحة القفار - وهم جائعان - فسعيا يريدهما فلما قاربا ادركت قيسا شهامة النفس وعززة الانفة فرجع وهو يقول .  
اعشت في الأرض حتى كاديطردنى      الى الصغار شجاع النفس بالعنف»

ثم قال .

«ان كان في ترك الاغذية التلف فان في النزاهة الخلف »  
فانقلب عن صاحبه و قال له « دونك وما ترید فان لي لبععلى هذه الاجارع  
ارقب داهية القررون الماضية» فمضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجا الى شجرة  
الوادى فنال من ثمرها شيئا ثم مات ففي ذلك يقول الخطيبية .

ان قيسا كان ميتته	اسفا و الحر منطلق
شام نارا بالحسنا فسعى	وشجاع النفس يختنق
جاء حتى كاد ثم نمى	اسفل الوادى له ورق
فجشا فى فمه حشوقة	نم اغنى و هو مطرق
فى دريس مات عليه	رب حر ثوبه خلق

وفي البحار عن المناقب وكذا تحف العقول واللهوف والاحتجاج ان الحسين عليه السلام قال يوم الطف في خطبته «الان الدعى ابن الدعى قدر كز بين اثنين القتلة والذلة وهيئات مأخذ الدنيا ابى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحبور طهرت وانوف حمية ونفوس اية لانوثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الاقد اعدرت واندرت الانى زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد وخذلة الاصحاب - ثم انشأ يقول -

«فان نهزم فهز امون قدما  
و ان نهزم فغير مهزمنا  
وما ان طبنياجين ولكن  
الا نهم لتألبثون بعدها الا كريث ما يبركب الفرس حتى تدربكم دور الرحا  
- الخ - وفي الطبرى - في كتاب عمر بن سعد الى عبيد الله - «ان الحسين اعطاني  
ان يرجع » فقال له شمر لينزل على حكمك فكتبت اليه «اعرض على الحسين  
واصحابه النزول على حكمى فان فعلوا ابعث اليهم سلما وان ابوا فقاتلهم» .  
فلما جاء ابن سعد كتابه قال «لا يقسم لم حسین والله ان نفسا ایه لبین جنبیه»  
الخ، ولما عرض على مصعب الامان ابى وقال .

«وان الاولى بالطف من آل هاشم  
تأسوا فسنوا المكرام التأسيا»

«والتكلل والاتوسل» في المعجم «وجه سليمان بن على - والى الاهواز -  
إلى الخليل لتأديب ولده فاخرج الخليل لرسول سليمان خبزا يابسا وقال مادمت اجده  
فلا حاجة بي إلى سليمان وقال :

«ابلغ سليمان اني عنه في سعة  
وفي غنى غير اني لست ذاما»  
وكان النضر بن سليمان يقول.

«اكلت الدنيا بعلم الخليل و هو في خص لا يشعر به»  
وفي (حد) قال الشاعر .

«شرب ماء القلب المالمحة  
و من سؤال الاوجه الكمالحة  
اقسم بالله لمص النوى  
احسن بالانسان من ذلة

فاستغن بالله تكن ذاتي  
مغبظا بالصفقة الرابحة  
فالزهد عز والتقوى سود  
و ذلة النفس لها فاضحة »  
( ايضا )

لucus الشماد و خرت القتاد  
و شرب الاجاج او ان الظماء  
على المرء اهون من ان يرى  
ذليلا لخلق اذا اعدما  
الى ما بابايدى اللئام  
وخير لعينيك من منظر  
قلت فهلا قال «ما بابايدى الكرام»

«ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما» في الكافي عن الصادق عليه السلام من اصبح  
و امسى و الدنيا اكبر همه جعل الفقر بين عينيه و شتت امره و لم ينل من الدنيا  
الاما قسم له و من اصبح و امسى و الاخرة اكبر همه جعل الغنى في قلبه و جمع  
له امره » :

«والدهر يوم لك ويوم عليك» في المروج كان بزر جمهر وزير ابر ويز  
و الغالب عليه الى ثلاثة عشرة سنة من ملكه ثم انهمه بالميل الى بعض الزنادقة  
من الشفوية فامر بحبسه و كتب اليه «كان من ثمرة علمك و عقلك ان صرت اهلا  
للفتل» فاجابه «اما اذا كان معى الحمد كنت اتفع بشرة عقلی فلان اذا جد معى  
انتفع بشرة الصبر و اذا فقدت كثير الخير فقد استرحت من كثير من الشر» فدعاه ابر ويز به  
و امر بكسر فمه فقال «فمي اهل لها هو شر» قال لم «لاني كنت اصفك للناس  
بماليس فيك لانقتلني بالشك مع اليقين الذي قد علمنته مني فمن الذي يتحقق بذلك بعد»  
فغضب و امر بضرب عنقه .

«فإذا كان لك فلاتبطر، وإذا كان عليك فاصبر» زاد التحف بعد الفقرتين  
«وبكليهما ستختبر» قيل في كامل «اذا سرلم يبطر وليس لنكبة المتباه بالخاشع  
المتضائل «هذا و (حد) جعل العنوان ثلاثة عنوانين يجعل «ومن لم يعط قاعدا لم يعط  
قائما» عنوانا ثانيا والباقي ثالثا واما (نم) فكمماهنا جعل الكل واحدا .

٢٥/٣١٤١ و قال (ع) «التقى رئيس الاخلاق» لأن التقى لا تصدق  
الابعد اجتماع جميع مكارم الاخلاق وهو في مقابل حب الدنيا الذي  
هو رأس كل خطيئة .

٢٦/٣١٤٦ و قال (ع) «الحلم والانة توأمان ينتجهما علو الهمة  
اقول نسبة اليه عليه السلام ابن المعتز في بديعه وروى انه عليه السلام قال ذلك لما اخبر  
عن انوش وان بأنه كان فيه الحلم والانة وفي طبقات كاتب الواقعى - في عنوان  
و فد عبد القيس في عام الفتح ان النبي صلوات الله عليه قال لرأسمهم عبدالله بن عوف الاشج  
ـ « فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والانة » ويقال انه لم يغضب فقط .

و في كامل المبرد حدث ابن عاشرة عن أبيه ان رجلا من اهل الشام دخل  
المدينة فقال رأيت رجلا على بغلة لم ار احسن وجهها ولا احسن لباسا ولا فره من كبا  
منه فسألت عنه فقيل لي الحسن بن علي بن ابي طالب فامتلأت له بغضا فصرت اليه  
فقلت يا ابا طالب فقال انا ابن ابنته فقلت له باك وبأيمك - اسبهما فقال احسبك  
غريبا قلت اجل فقال « ان لنامنز لا واسعا و معونة على الحاجة وما لا فواسي به » فانطلقت  
وماعلى وجه الأرض احب الى منه .

وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما افزع له فيه فاعرض الزبيري عنه ،  
ثم دار كلام فسب الزبيري على بن الحسين عليه السلام فاعرض عنه فقال الزبيري ما  
يمنعت من جوابي فقال (ع) « ما منعك من جواب الرجل » وقال رجل لرجل -  
وكان سبه ولم يك التفت اليه - « اياك اعني » فقال له الرجل وعنك اعرض .

وفي الطرائف الموضوع لمدح الاشياء و ذمها ، اما مدح الانة فقال تعالى  
« يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة » وقال  
حكيم ينبغي للوالى ان يتثبت في ما انهى اليه ويأخذ بادب سليمان عليه السلام حيث قال  
« ستنظر اصدق ام كنت من الكاذبين » وقال النبي صلوات الله عليه « من قاتنى اصاب او كاد  
ومن تعجل اخطأ او كاد » واما ذمه فقيل لا يعي العيناء لاتتعجل فان العجلة من الشيطان  
فقال لو كانت من الشيطان لما قال كليم الله « وعجلت اليك رب لترضى » وقال

محمد بن بشير «كم من مضيع فرصة قد امكنت لغدو ليس غدله بموات حتى اذا فاتت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسرات » قلت ما نقله في ذم الاناء تخليط و مغالطة فان ما نقله اولام الاستباق الى الخيرات وما نقله ثانيا من تضييع الفرصة وليس واحد منهما من الاناء في شيء فان الاناء وتر كها في امر لم يعلم عاقبته كعقوبة من لم يعلم جنائيته ولعله يكشف بعد ترك الاناء فيه وعقوبته برائته فيكون قتل نفسا غير حق وكما قال عليه السلام (الحلم والاناء نتيجة علو الهمة ) قال عليه السلام (فإن الفقر نتيجة الكسل والعجز روى الكافي في كراهة كسل معيشته عنه عليه السلام ان الاشياء لما ازدوجت ازدوج الكسل والعجز فتتجوا بينهما الفقر ) ،

ومن كلام له (ع) يحث اصحابه على الجهاد « والله مستاديكم شكره ؛ ومورثكم امره ؛ ومهلكم في مضمار محدود لتننازعوا سبقه ؛ فشدوا عقد المآزر ؛ واطهو فضول الخواصر ؛ ولا تجتمع عزيمة ووليمة ؛ ما انقض النوم لعزائم اليوم ، وامحي الظلم لتذاكيز الهمم .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامى وعلى آله مصابيح الدجى والعروة الوثقى وسلم تسليما كثيرا .

اقول من الغريب عدم ذكر العنوان في (حد) هنابل بعد (٢١٥).

« والله مستاديكم شكره » في الكافي عن الصادق عليه السلام مكتوب في التورية « اشكر من انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا زوال للنعماء اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت والشكر زيادة في النعم وامان من الغير » وقال تعالى « واما بنعمة ربك فيحدث ».

« ومورثكم امره » « وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكن لهم ما دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدهم من بعد خوفهم امانا يعبدونني لا يشركون بي شيئا » .

« وممهم لكم في مضماد محدود » هكذا في المصرية والصواب ( وممهم لكم في مضماد محدود ) كما في ثم والخطية .

« لتنازعوا سبقة » « فاستبقوا الخيرات الى الله من جمعكم جميعا » « ساقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض » هذا وفي كامل الجزرى « لما ولى المعتز يعقوب الصفار وعلى بن شبل كرمان ليغلب احدهما الآخر اقبل يعقوب وطوق بن المفلس من قبل على بن شبل اليها ولم يقاتلها وارتاحل يمقوب بعد شهرين واظهر الارتحال الى سجستان فقعد طوق للأكل والشرب والملاهي واذا هو بيعقوب قدقطع مرحلتين في يوم ففر اصحاب طوق واسر هو فنزع خفه فتساقط منه كسر خبز يابسة فقال ياطوق هذا خفى لم اتزعمه منذ شهرين من رجلى وخبزى فيه آكل منه وانت جالس في الشراب .

« فشدوا عقد المآزر » « قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتمة باطها » في الطبرى لما كثف امن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن اهدىت الى المنصور امرأتان من المدينة احديهما فاطمة بنت محمد بن عيسى بن طلحة بن عبد الله والاخرى ام الكريمة بنت عبد الله من ولد خالد بن اسيد بن ابي العيص فلم ينظر اليهما فاتته ريسانه فقالت ان هاتين المرأةين قد خبست افسنهما وسائط ظنونهما لما ظهر من جفاءك لهم فنهرها وقال ليست هذه الايام من ايام النساء لاسبيل لى اليهما حتى اعلم ارأس ابرهيم لى ام راسى لا ابرهيم .

« واطو وافضول الخواص » الخصر وسط الانسان وطى فضل الخواص كنایة عن ترك الافرات في الاكل في الكامل مات يعقوب بن الليث الصفار بجند يسا بور من القولنج سنة (٢٦٥) كان الاطباء امرؤه بالاحتقان فاختار الموت وكان المعتمد انفذ اليه رسوله ويقلده اعمال فارس فجعل عنده سيفا ورغيفا من الخبز الخشكار وبصلا وقال للرسول قل للمعتمد اني عليل فان مت استرحت انا منك وانت مني وان عوفيت ليس بيني وبينك الا هذا السيف اما آخذ ثارى واما ارجع الى

هذا الخبر والبصل .

« ولا تجتمع عزيمة ووليمة » هكذا في المصرية والصواب ( لا تجتمع عزيمة ووليمة ) كما في ( ثم ) وليس المقام مقام الوصل لانه كالتعليق اشد عقد المآزر وطى فضول الخواصر وفي الجمهرة الوليمة طعام العرس والوضيمة طعام المأتم وفي الخبر اذا دعيمت الى جنازة ووليمة اجيروا الجنائز لأنها تذكر الاخرة دون الوليمة لأنها تذكر الدنيا .

« ما انقض النوم لعزائم اليوم » كرده المصنف سهوا في ( ٤٤٠ ) ٣ / هو وسابقه ولاحقه كالمثال .

« وامحى الظلم لتنا كير الهم » وقالوا في عكسه « كلام الليل يمحوه النهار » .

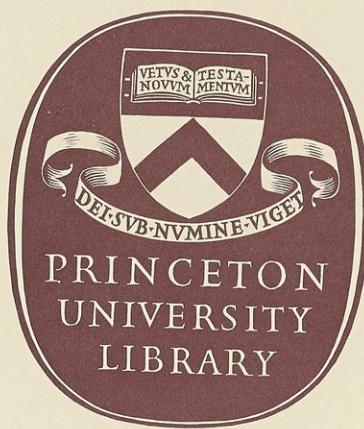
« وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله مصابيح الدجى والعروة الوفيقى وسلم تسليماً كثيراً » هكذا في المصرية ولكن في الخطيبة بدلها « والحمد لله كثيراً » وفي ( ثم ) « وهذا آخر الخطب والأوامر ويتلوه المختار من الكتب والرسائل انشاء الله تعالى بمعونته وعصمته و توفيقه وهدايته » والظاهر صحته حيث انه المناسب وان نسخته بخط مصنفه لكن ( حد ) لم ينقل عن المصنف شيئاً اصلاً فختم الخطب بعنوان ( هم عيش العلم ) ( ٢٣٤ ) .

وقال ( تم الجزء ١٣ من الشرح ) هذا وعن المرتضى رضي الله عنه « وقع اليانا من خطبه اربعين خطب » وما نقله الرضى رضي الله عنه كما رأيت لم تصل اربعين ومائتين .

تمت







Princeton University Library



32101 047142961